

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا يخفى على كل من له إلمام بالتاريخ والآثار والأحاديث تواتر البشارات المروية عن النبى وآله صلى الله عليه و عليهم و عن أصحابه فى ظهور المهدي عليه السلام فى آخر الزمان، و طلوع شمس وجوده لإزالة ظلمة الجهل، و رفع الظلم و الجور، و نشر أعلام العدل، و إعلاء كلمة الحق، و إظهار الدين كله و لو كره المشركون. فهو بإذن الله تعالى يخلص

العالم من ذل العبودية لغير الله، و يلغى العادات و الأخلاق الذميمة، و يرفض القوانين الناقصة التى أحدثتها أفراد البشر حسب أهوائهم، و يميت جميع ما يورث العداوة و البغضاء و يقطع أواصر التعصبات، التعصب القومى و العنصرى، التعصب الوطنى، و غير ذلك مما هو سبب لاختلاف الأمة و افتراق الكلمة، و اشتعال نيران الفتن و المنازعات.

و سيحقق الله بظهوره وعده الذى وعده فى قوله تعالى : وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا. و قوله جل و عز: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، و سيأتى عصر ذهبى لا يبقى فيه على الأرض بيت إلّا أدخله الله كلمة الإسلام، و لا تبقى قرية إلّا و ينادى فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله بكرة و عشيا.

و هذا أمر ربما لا يكون من يدعى اتفاق المسلمين فيه، و إجماعهم عليه مجازفا، كيف و قد ادعى المهدي غير واحد فى الصدر الأول و فى الأزمنة التى كان الناس فيها قريبي عهد بزمن النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الصحابة و التابعين، و لم نعهد أحدا من هؤلاء ردّ دعواهم بإنكار أصل هذه البشائر بل ناقشوها فى الخصوصيات و الصغريات.

¹ (1) قال فى النهاية: المهدي الذى قد هداه الله الى الحق، و قد استعمل فى الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة، و به سمى المهدي الذى بشر به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه يجىء فى آخر الزمان. و فى لسان العرب: المهدي الذى قد هداه الله إلى الحق، و قد استعمل فى الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة و به سمى المهدي الذى بشر به النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه يجىء فى آخر الزمان.

و فى تاج العروس: و المهدي الذى قد هداه الله إلى الحق، و قد استعمل فى الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة، و به سمى المهدي الذى بشر به أنه يجىء فى آخر الزمان.

جعلنا الله من أنصاره.

و ليس فى المسائل النقليّة الّتى لا طريق لإثباتها إلّا السمع ما يكون الإيمان به أولى من الإيمان بظهور المهديّ عليه السلام لو لم نقل بكونه أولى من بعضها؛ لأنّ البشارات الواردة فيه قد تجاوزت عن مرتبة التواتر، مع أنّ الأحاديث المنقولة فى كثير ممّا اعتقده المسلمون و غيرهم لم تبلغ تلك المرتبة، بل ربّما لا توجد لبعض ذلك إلّا رواية واحدة و مع ذلك

ص:7

يعدّ عندهم من الأمور المسلّمة . فاذا كيف يصحّ للمسلم المؤمن بما جاء به الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم و أخبر به أن يرتاب فى ظهوره عليه السلام مع هذه الروايات الكثيرة؟!

و لا تخدش هذه الأخبار بضعف السند فى بعضها و غرابة المضامين و استبعاد وقوعها فى بعض آخر منها، فإنّ ضعف السند فى بعضها لا يضرب يره ممّا هو فى غاية الصحة و المتانة سندا و متنا، و إلّا يلزم رفع اليد عن جميع الأحاديث الصحيحة لمكان بعض الأخبار الضعيفة مع أنّ اشتهاها مفادها بين كافّة المسلمين، و كون أكثر مخرجيها من أئمة الإسلام، و أكابر العلماء، و أساتذة فنّ الحديث موجب للقطع بمضمونها، هذا، مضافا إلى أنّ ضعف السند إنّما يكون قادحا إذا لم يكن الخبر متواترا، و أمّا فى المتواتر منه فليس ذلك شرطا فى اعتباره.

و أمّا استبعاد وقوع ما ذكر فيها من الامور الغريبة فجوابه: أنّه ليس للاستبعاد و الاستغراب قيمة فى المسائل العلميّة سيّما النقليّة منها، و لو فتح هذا الباب لزم ردّ كثير من العقائد الحقّة الثابتة بأخبار الأنبياء ممّا ليس للعلم به أو بخصوصيّاته طريق إلّا من الشرع، مثل: بعض كيفيّات المعاد و الصراط و الميزان و الجنّة و النار و غيرها، و قد استبعد المشركون بشارات النبيّ صلّى الله عليه و آله بظهور دينه و غلبة كلمته فى أوّل البعثة حيث كان الإسلام منحصر بالنبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و علىّ و خديجة عليهما السلام، بل يعدّ ذلك عندهم من المحالات العاديّة، و لذا قالوا:

«يا أيّها الذى نزلّ عليه الذكر إنّك لمجنون»؛ لإخباره عن امور كانت عندهم من الممتنعات بحسب العادة و الأسباب الظاهرة، و لكن لم تمض إلّا أيّام معدودة حتّى جعل الله كلمته هى العليا، و كلمة الّذين كفروا السفلى،

ص:8

و دانت له العرب، و خضعت للإسلام و المسلمين أعناق جبابرة العرب و العجم، هذا، مع أنّه ليس فى موضوع المهديّ عليه السلام ما هو أغرب و أعجب من المعجزات المنقولة عن الأنبياء و سنن الله تعالى فى الامم الماضية كإحياء الموتى و إبراء الأكهم و الأبرص، و معجزات إبراهيم و موسى و غيرهما من الأنبياء عليهم السلام و غيبتهم عن قومهم.

فإذن لا وجه للاستغراب و الاستبعاد فى هذه الأحاديث الم تواترة الّتى بعض رواتها مكّي، و بعضهم مدنى، و بعضهم كوفى، و بعضهم بصرى، و بعضهم بغدادى، و بعضهم رازى، و بعضهم قمّى، و بعضهم شيعى، و بعضهم سنّى، و بعضهم أشعرى، و بعضهم معتزلى، و بعضهم كان فى العصر الأوّل، و بعضهم فى غيره من الأعصار؛ لامتناع اجتماع هؤلاء مع بعد مساكنهم و مواطنهم، و اختلاف أعصارهم و آرائهم و مذاهبهم فى مجلس واحد، و اتّفاقهم على نقل هذه الأحاديث كذبا، مع أنّ احتمال الكذب فى

كثير منها بالخصوص أيضا في غاية الضعف والفساد؛ لكون رواته من المعروفين بالوثاقة، و من أعظم العلماء و رجالات الدين و الزهد و العبادة، فلو تركنا الأخذ بها لما بقى مجال للاستناد إلى الأخبار المأثورة عن النبيّ و عترته عليهم السلام في جميع أبواب الفقه و غيره، و لزم أن نرفع اليد عن التمسك بالأخبار المعتبرة في امورنا الدنيويّة و الدينيّة مع استقرار بناء العقلاء من المسلمين و غيرهم عليه. و هذا الاستبعاد هو عمدة ما اعتمد عليه المخالفون، و اعترضوا به على الشيعة من غير التفات الى ما يؤول إليه أمره ممّا لم يلتزم به أحد من المسلمين و غيرهم، و سيجيء زيادة توضيح لذلك إن شاء الله تعالى.

و قد صرّح بتواتر هذه الأخبار و اشتهاار ظهوره عليه السلام بين

ص:9

المسلمين و اتفاق العلماء عليه جماعة من أعلام أهل السّنة²، كما قد

² (1) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ط مصر ج 2 ص 535: قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين أجمعين على أن الدنيا و التكليف لا ينقضى إلّا عليه و قال بعضهم في حاشيته على صحيح الترمذي ص 46 ج 2 ط دهلي سنة 1342: قال الشيخ عبد الحق في اللغات: قد تظاهرت الأحاديث البالغة حدّ التواتر في كون المهديّ من أهل البيت من أولاد فاطمة. و قال الصّبّان في إسعاف الراغبين (ب 2 ص 140 ط مصر سنة 1312): و قد تواترت الأخبار عن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم بخروجه، و أنّه من أهل بيته، و أنّه يملأ الأرض عدلا . و قال الشبلنجي في نور الأبصار (ص 155 ط مصر سنة 1312): تواترت الأخبار عن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم أنّه من أهل بيته، و أنّه يملأ الأرض عدلا . و قال ابن حجر في الصواعق (ص 99 ط المطبعة الميمنية بمصر): قال أبو الحسين الأبري: قد تواترت الأخبار، و استفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه [و آله] و سلّم بخروجه، و أنّه من أهل بيته، و أنّه يملك سبع سنين، و أنّه يملأ الأرض عدلا، و أنّه يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الدجّال بباب لدّ بأرض فلسطين، و أنّه يؤمّ هذه الأئمة و يصلّي عيسى خلفه . و قال السيّد أحمد بن السيّد زيني دحلان مفتي الشافعية في الفتوحات الإسلامية (ج 2 ص 211 ط مصر سنة 1323): و الأحاديث التي جاء فيها ذكر ظهور المهديّ كثيرة متواترة فيها ما هو الصحيح، و فيها ما هو حسن، و فيها ما هو ضعيف و هو الأكثر، لكنّها لكثرتها و كثرة مخرجها يقوى بعضها بعضا حتّى صارت تفيد القطع، لكنّ المقطوع به أنّه لا بدّ من ظهوره، و أنّه من ولد فاطمة، و أنّه يملأ الأرض عدلا، نبه على ذلك العلامة السيّد محمّد بن رسول البرزنجي في آخر الإشاعة، و أمّا تحديد ظهوره بسنة معينة فلا يصح؛ لأنّ ذلك غيب لا يعلمه إلّا الله و لم يرد نصّ من الشارع بالتحديد . و قال السويدي في سبائك الذهب (ص 78): الذي اتفق عليه العلماء ان المهدي هو القائم في آخر الوقت، و أنّه يملأ الأرض عدلا، و الأحاديث فيه و في ظهوره كثيرة ليس هذا الموضع محلّ ذكرها؛ لأنّ هذا الكتاب لا يتسع لنقل مثل هذا. و قال ابن خلدون في المقدّمة (ص 367): اعلم أنّ المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممرّ الأعصار أنّه لا بدّ في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيّد الدين، و يظهر العدل، و يتبعه المسلمون، و يستولي على الممالك الإسلاميّة، و يسمّى بالمهدي. و قال الشيخ منصور علي ناصف في غاية المأمول (ج 5 ص 362، الباب السابع: في الخليفة المهدي رضي الله عنه): اشتهر بين العلماء سلفا و خلفا أنّه في آخر الزمان لا بدّ من ظهور رجل من - أهل البيت يسمّى المهديّ يستولي على الممالك الإسلاميّة، و يتبعه المسلمون، و يعدل بينهم، و يؤيّد الدين، و بعده يظهر الدجّال، و ينزل عيسى عليه السلام فيقتله أو يعاون عيسى مع المهديّ على قتله، و قد روى أحاديث المهديّ جماعة من خيار الصحابة، و خرّجها أكابر محدّثين كأبي داود، و الترمذي و ابن ماجه، و الطبراني، و أبي يعلى، و البزار، و الإمام أحمد، و الحاكم رضي الله عنهم أجمعين، و لقد أخطأ من ضعف أحاديث المهديّ كلّها كابن خلدون و غيره، و قال في (ج 5 ص 381): فائدة: اتّضح ممّا سبق أنّ المهديّ المنتظر من هذه الأئمة، و أنّ الدجّال سيظهر في آخر الزمان، و أنّ عيسى عليه السلام سينزل و يقتله، و على هذا السّنة سلفا و خلفا، و قال في (ج 5 ص 382): قال الحافظ في فتح الباري: تواترت الأخبار بأنّ المهديّ من هذه الأئمة و أنّ عيسى عليه السلام سينزل و يصلّي خلفه، و قال الحافظ أيضا: الصحيح أنّ عيسى رفع الى السماء و هو حيّ، و قال الشوكاني في رسالته المسماة بالتوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر و الدجّال و المسيح : و قد ورد في نزول عيسى تسعة و عشرون حديثا، ثمّ سردها و قال بعد ذلك : و جميع ما سقناه بالغ حدّ التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع، فتقرّر بجميع ما سقناه أنّ الأحاديث الواردة في المهديّ

أخرج هذه الأحاديث جماعة من أكابر أئمتهم في الحديث: كأحمد،

و أبي داود، و ابن ماجه، و الترمذى، و البخارى، و مسلم، و النسائى، و البيهقى، و الماوردى، و الطبرانى، و السمعانى، و الرويانى، و العبدري، و الحافظ عبد العزيز العكبرى فى تفسيره، و ابن قتيبة فى غريب الحديث، و ابن السرى، و ابن عساكر، و الدارقطنى فى مسند سيّدة نساء العالمين

المنتظر متواترة، و الأحاديث الواردة فى الدجّال متواترة، و الأحاديث الواردة فى نزول عيسى عليه السلام متواترة، و هذا يكفى لمن كلن عنده ذرّة من إيمان، و قليل من إنصاف، و الله أعلى و أعلم. انتهى كلام غاية المأمول.

و قال الكنجى الشافعى فى البيان (ب 11): تواترت الأخبار و استفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه و آله و سلّم فى أمر المهدي عليه السلام. و قال أحمد أمين فى المهديّ و المهديّة (ص 106): و قد قرأت رسالة للاستاذ أحمد بن محمّد الصّدّيق فى الردّ على ابن خلدون سمّاها « إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون»، و قد فند كلام ابن خلدون فى طعنه على الأحاديث الواردة فى المهديّ، و أثبت صحّة الأحاديث، و قال: إنّها بلغت حدّ التواتر، و نقل أحاديث أخرى لم يذكرها ابن خلدون، و كان من رده عليه: أنّ ابن خلدون قال: إنّ لم يخلص من هذه الأحاديث التى وردت فى المهديّ إلّا القليل أو الأقلّ منه، فسأله فى صراحة، و ما ذا تصنع بذلك القليل، هل لا يؤمن بالقليل إلّا إذا اشتهر أو تواتر؟ كلا لا يمكن ذلك؛ لأنّه لا يرى هذا الرأى، و لا رآه أحد قبله و لا بعده، ثمّ نقده أيضا فى أنّه احتجّ فى مواضع أخرى من تاريخه بأحاديث افراد ليس لها إلّا مخرج واحد، و فى ذلك المخرج مقال، أ تراه إذا - وافق الحديث هواه قبله، و لو كان صحيحا؟؟ (إلى أن قال): ثمّ قال: إنّ يؤمن بأحاديث المهديّ لما ورد فيه من الأحاديث الصحيحة و الحسنة، و إنّ ابن خلدون مبتدع، و المبتدعة أقسام: منهم من كفر ببدعته كالمجسم و منكر علم الله فى الجزئيات، و منهم من لا يكفر ببدعته و هو من ابتدع شيئا دون ذلك، و ربّما عدّ ابن خلدون من هذا القليل، و قد أطّ ال فى ذلك، و خ الف ابن خلدون فى دعواه الكذب أو الضعف فى كلّ من روى عنه ابن خلدون، و روى عن جماعة من أهل العلم قالوا شعرا فى المهديّ يشبتون وجوده مثل

ذا كثرة فى نقله فاعتصدا

و خبر المهديّ أيضا وردا

و مثل قول السيوطى:

إحالة اجتماعهم على الكذب

و ما رواه عدد جمّ يجب

و قد ردّ على ابن خلدون أيضا كما ذكره فى المهديّ و المهديّة (ص 110) أبو الطيّب بن أحمد بن أبي الحسن الحسينى فى رسالته التى سمّاها « الإذاعة لما كان و ما يكون بين يدي الساعة» و عدّ أقواله زلّة له، و استخلص أخيرا أنّ المهديّ يظهر فى آخر الزمان، وأنّ إنكار ذلك جرأة عظيمة و زلّة كبيرة. و نقل القول بتواتر هذه الأحاديث فى « كفاية الموحّدين» عن الشافعى، و ذكر فى كتاب « البرهان فى علامات مهديّ آخر الزمان» (ب 13) فتاوى أربعة من علماء المذاهب الأربعة، و هم: الشيخ ابن حجر الشافعى مؤلّف القول المختصر، و أبو السرور أحمد بن ضياء الحنفى، و محمّد بن محمّد المالكي، و يحيى بن محمّد الحنبلى فى المهديّ عليه السلام، و قد تضمّنت فتاواهم صحّة القول بظهور المهديّ، و أنّه قد وردت الأحاديث الصحيحة فيه و فى صفته و صفة خروجه، و ما يظهر من الفتن قبل ذلك كخروج السفينانى و الخسف و غيرها. و صرّح ابن حجر بتواترها، و أنّه من أهل البيت، و يملك الأرض شرقها و غربها، و يملأها عدلا، و أنّ عيسى يصلى خلفه، و أنّه يذبح السفينانى، و يخسف بجيشه الذى يرسل به إلى المهديّ بالبليداء بين مكّة و المدينة

فاطمة الزهراء، و الكسائي في المبتدأ، و البغوي، و ابن الأثير، و ابن الديبع الشيباني، و الحاكم في المستدرک، و ابن عبد البر في الاستيعاب، و الحافظ ابن مطيق، و الفرعاني، و النميري، و المناوي، و ابن شيرويه الديلمي، و سبط ابن الجوزي، و الشارح المعتزلي، و ابن الصبّاغ المالكي، و الحموي، و ابن المغازلي الشافعي، و موفق بن أح مد الخوارزمي، و محب الدين الطبري، و الشبلنجي، و الصبان، و الشيخ منصور على ناصف، و غيرهم.

و لا يذهب عليك أن ظهور المهدي عليه السلام في آخر الزمان موضوع كثر في شأنه تصنيف الكتب، و تحرير الرسائل و المقالات الجامعة من عصر الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام إلى العصر الحاضر فقلما يوجد من علماء الإمامية من لم يكن له كتاب خاص أو مقالة و كلمة خاصة في هذا الموضوع، و في مراجعة بعضها غنى و كفاية لطلاب الحقيقة، هذا مضافا إلى ما صنفه في ذلك بعض العلماء من أهل السنة، كالحافظ أبي نعيم الأصبهاني صاحب كتاب «صفة المهدي» و «مناقب المهدي»، و الكنجي الشافعي صاحب «البيان في أخبار صاحب الزمان»، و ملا علي المتقي صاحب «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان»، و عباد بن يعقوب الرواجني صاحب كتاب «أخبار المهدي»، و السيوطي صاحب «العرف الوردی في أخبار المهدي»، و ابن حجر صاحب «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر»، و الشيخ جمال الدين يوسف بن يحيى الدمشقي صاحب «عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر»، و غيرهم، و أفرد في ترجمته أيضا على ما في السيرة الحلبية بعضهم كتابا حافلا سمّاه: «الفواصم عن الفتن القواصم».

ص:13

و إنمّا الباعث لتقديم هذا الكتاب إلى القراء الكرام إيضاح بطلان دعوى من ادّعى المهدوية و الإمامة في عصر الغيبة، و خصوصا الأزمنة الأخيرة، و هذه فائدة يكون المسلمون في حاجة عظيمة إليها في عصرنا، فإن أعداءنا لا يزالون يتمسكون بأية وسيلة حصلت لهم في تشتيت كلمة المسلمين، و إيقاد نار الاختلاف و الخصومات بينهم حتى يسهل عليهم طريق الاستعمار و الاستعباد، و التغلب على البلاد و العباد، و لعمر الحق لم يذلّ المسلمين إلّا باختلافهم و تخاصمهم، و لم يغلب أصحاب الباطل و الكفر على أنصار الحق و الإسلام إلّا لما وقع بينهم من المنازعات و المنازعات.

و ممّا تعتبره تلك الأيدي الأثيمة، و الأهواء الفاسدة سببا لتشتت كلمة المسلمين، و اشتغالهم بالمجادلات الداخلية عوضا عن المدافعات الخارجية هو مسألة المهدي ارواحنا فداء³، فقد بعث لهذه الأغراض في

³ (1) نشر الدكتور أحمد أمين المصري رسالة أسماها «المهدي و المهدوية»، و ردّ بزعمه أحاديث المهدي، و اعتمد في ردّه على وجوه سقيمة، أحدها : ضعف

الأحاديث الواردة فيه، و قد قرأت الجواب عنه، و ثانيها مخالفة متونها لحكم العقل، و جوابه

أنّا لا نرى في ظهور مصلح في آخر الزمان من أهل البيت من ولد فاطمة صاحب الصفات و العلامات المذكورة في هذا الكتاب لتأييد الدين، و تكميل النفوس، و تطهير الأرض من الشرك و الظلم و تخليصها من أيدي الجبابرة و الظلمة مخالفة لحكم العقل، و لو وجد في بعض أحاديثه ما يستبعد عادة وقوعه فليس مضرا بغيره من الأخبار الكثيرة مع أن الاستبعاد لا يوجب رفع اليد عن هذا البعض أيضا كما أوضحناه في المتن، و ثالثها : و هو عمدة ما يدور كلامه حوله في رسالته أن لفكرة المهدي و المهدوية في الإسلام تاريخا طويلا محزنا؛ لكثرة الثورات و الحركات باسم المهدي، و ما نال البلاد الإسلامية من الضعف الذي سببته هذه الثورات، و ذكر تأييدا لنظريته بعض الحوادث المتصلة بزعمه بفكرة المهدوية تنبئ عن عدم اطلاعه و تدريبه في هذا الفن، و عدم بصيرته بمعرفة الفرق، و مبادئها و إحصائياتها إن لم

بعض الأقطار - كإيران و الهند و إفريقية - لا دعاء المهدوية بعض من

السفلة، و طالبى الرئاسة، و المعروفين بسوء الأخلاق و نقصان المشاعر و المدارك و دناءة المرتبة، و غفلوا أو تغافلوا عما فى هذه الأخبار من الصفات و السمات و العلامات و الآثار و الآيات و النسب الشريف و الحسب الرفيع ممّا لم يمكن تحقّقه عادة إلّا فى شخص واحد، و هو الإمام الثانى عشر أبو القاسم الحجّة ابن الإمام أبى محمّد الحسن العسكري بن أبى الحسن علىّ الهادى بن أبى جعفر محمّد الجواد بن أبى الحسن علىّ الرضا بن أبى الحسن موسى الكاظم بن أبى عبد الله جعفر الصادق بن أبى جعفر محمّد الباقر بن أبى الحسن علىّ زين العابدين بن أبى عبد الله الحسين سيّد الشهداء بن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليهم السلام، و هو الذى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، و يفتح مشارق الأرض و مغاربها، و يجعل الإسلام ديناً عالمياً حتّى لا يبقى فى الأرض أحد يعبد غير الله، و لا تبقى قرية إلّا نودى فيها شهادة أن لا إله إلّا الله و أن محمّداً رسول الله، و هو الذى ينادى جبرئيل عند ظهوره باسمه و اسم أبيه من السماء فيسمع من فى المشرق و المغرب، و هو صاحب الصفات و العلامات التى سنذكر إن شاء الله نبذة منها، و لا تنطبق على غيره كائناً من كان فضلاً عن المسكين الذى اخذ و سجن و بقى فى السجن حتّى صلب، و لم يتم له أمر، و لم يملك أمر نفسه فضلاً عن أمر غيره، و لكن مع وضوح ذلك ربّما يتوهّم بعض الغافلين مبنى لتلك الدعاوى الباطلة؛ لعدم عثوره على ما ورد فى المهدى عليه السلام من الآيات و الأحاديث، و فى أنّه هو الشخص الخاصّ المعين الذى لا يشتبّه على أحد بنسبه و حسبه و صفاته، فجمعنا طائفة من هذه الأخبار و استخرجناها من الكتب المعتمدة عند الخاصة و العامة بحيث لا يبقى مجال

نقل بأنّه ما كتب هذه الرسالة لاستنتاج نتيجة تاريخية بل كتبها إمّا لتفريق كلمة المسلم بين و منهم عن الاعتصام بالوحدة الإسلامية و حبلى الله المتين، و إمّا تأييداً لبعض الفرق الضالّة و الآراء الخبيثة التى أوجدتها أيدى الاستعمار الجانية فى البلاد الإسلامية؛ لأنّه ذكر فيها أموراً لا تخفى بطلانها على من يقرأ الصحف و المجلات و تواريخ الفرق السياسية، و لا يكفى فى دفع ذلك اعتذاره بقلة المصادر فإنّه لم يكلف بتحرير مثل هذه الرسالة حتى يعتذر عما وقع فيها من الخلط و الالتباس و متابعة هواه، بل كان الواجب عليه ترك ذلك، و أن يدعه لأهله (إذا لم تستطع شيئاً فدعه)، لكنّ أحمد أمين لم يلتفت إلى ذلك، كما أنّ لا يهّمه تشويه منظره الدين و إيقاع الأمة الإسلامية فى الشبه و الشكوك و لعله و من يحذو حذوه يرى من الثقافة إنكار الحقائق و ردّ الأحاديث أو عطفها على ما يهوى. و مهما كان الأمر فالجواب عما أسس عليه نظريته: أنّه إذا كان ما ذكر هو الميزان لتميّز الحقّ و الباطل فيلزم عليه إنكار جميع الحقائق الثابتة المسلمة التى لا سبيل له إلى إنكارها، أفيرى أحمد أمين إنكار النبوءات لما وقع من الثورات باسم الأنبياء أضعاف ما وقع باسم المهدى؟ أو ينكر (العباد بالله) وجود الإله تبارك و تعالى لأنّ كثيراً من الناس اتخذوا من دونه أنداداً و استعبدوا عباد الله؟ أو ينكر حقيقة العدل و حسن الإصلاح لأنّ أكثر الناهضين بالثورات و الدعايات إنّما شرعوا دعواهم باسم العدل و الإصلاح، مع أنّهم لم يقوموا إلّا لإثارة الشرّ و إلقاء الفساد و لم تبعتهم إلى ذلك إلّا المطامع و الأهواء؟ و واقع الأمر أنّ سبب نجاح أرباب هذه الثورات فى الجملة عدم اهتداء الناس - كأحمد أمين - إلى معنى المهدى، و جهلهم بما ذكر له فى الأحاديث من الآيات و العلامات، هذا، و قد جاء بعضهم بوجه أوهن من بيت العنكبوت لردّ هذه الأحاديث، و هو أنّ فكرة المهدوية تورث القنوط و القعود عن العمل، و تمنع عن السير نحو التقدّم و الترقى! و ليت شعري ما يدعو هؤلاء إلى التعصّب و العدول عن الواقع حتّى حاولوا ردّ قول نبيهم، و تخطئة أئمّتهم فى الحديث و فى التاريخ و فى سائر العلوم الإسلامية بهذه الوجوه الضعيفة، بل الاعتقاد بظهور المهدى كما سيأتى إن شاء الله تفصيله يقوّى النشاط، و يوجب صفاء القلوب، و يؤيّد رغبة الناس إلى تهذيب الأخلاق و كسب الفضائل و العلوم و الكمالات، و تركية النفوس من الرذائل و الصفات الذميمة، و يلهب شعور الأمة نحو المسؤولية الحقيقية.

للشبهات، و هذه فائدة جلييلة عظيمة.

و هنا فوائد اخرى لجمع هذه الأخبار على هذا الترتيب و التفصيل لا بأس بالتنبيه على بعضها:

منها: أن اعتقاد الشيعة في عصر الغيبة بوجود المهدي عليه السلام، و ظهوره في آخر الزمان ليس مانعا من اجتماع كلمة المسلمين، و رفض الاختلافات المضرة بمجدهم و شوكتهم، فإن هذه عقيدة محضة خالصة نشأت عن هذه البشائر، و ليست مخالفة لما بنى عليه الإسلام أو دلّ عليه صريح أو ظاهر من الكتاب أو السنّة القطعية، بل عقيدة انبعثت عن الاعتقاد بصدق النبي الكريم صلى الله عليه و آله و سلم صاحب هذه البشائر، فيجب أن يعامل السنّى في هذه المسألة معاملته مع غيرها من المسائل التي اختلفت فيها أنظار علمائهم، و يتحرّى الحقيقة فيها كما يتحرّى في غيرها.

و منها: ترك التكرار، فإنني بعد ما تصفّحت ما وقع بيدي من الكتب المصنّفة في هذا الموضوع قديما و حديثا لم أجده خاليا عن التكرار؛ لأن كثيرا من الأحاديث لم يتكفّل بيان مطلب خاصّ حتّى يستغنى بنقله في باب عن ذكره في سائر الأبواب بل اشتمل على جهات و فوائد توجب ذكره في عدّة من الأبواب، و هذا هو السبب لوقوع التكرار في كتب حديث الفريقين تارة، و تقطيع الأخبار تارة اخرى، فاحترزت عنها بالإشارة إلى الأحاديث المذكورة في سائر الأبواب مع ذكر مواضعها و عددها في خاتمة كلّ باب.

و منها: معرفة تواتر عناوين كثير من الأبواب.

هذا، و قد ذكرنا في الجزء الأوّل بعض الأخبار الواردة في الأئمّة

الاثنى عشر عليهم السلام؛ لكمال دخلها فيما نحن بصدده، و الآن نشر ع فيما ورد في المهدي عليه السلام و في صفاته و حالاته من طرق الفريقين إن شاء الله تعالى، و لما كان استقصاء الأخبار المأثورة في ذلك فوق حدّ الوسع و المجال، و لا يحصل إلّا لأوحدى من جهابذة فنّ الحديث و أكابر العلماء اقتصرنا بنقل ما يوضّح الحقّ في ذلك الباب ، و يحصل به الغرض الذي لأجله دوّن هذا الكتاب، و على من يطلب المزيد الرجوع إلى تصنيفات الأصحاب.

كانت هذه المقدّمة للكتاب في طبعته الأولى قبل أكثر من أربعين سنة، و قد توفّقنا - و الحمد لله - في هذه الطبعة الجديدة إلى تأليف مجلّد كامل في أحاديث الأئمّة الاثنى عشر عليهم السلام، و جعلناه المجلّد الأوّل، و قمنا بتنقيح الكتاب القديم حتّى جاء كأنّه كتاب جديد و جعلناه المجلّدين الثاني و الثالث و ربّنا المجلّدات الثلاث على أحد عشر بابا و أربعة و تسعين فصلا، كما توفّقنا لإضافة بحوث روائية حول موضوعات ترتبط بالإمام المهدي عليه السلام، و جعلناها آخر المجلّد الثالث.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يوجب رضوانه، و يعيذنا عن التعصّب و الاعتساف، و يهدينا إلى سبيل الحقّ و الإنصاف، و أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، و ذخيرة ليوم لا ينفع مال و لا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم.

«المؤلف»

ص:19

الباب الثالث فيما يدلّ على ظهور المهديّ و أسمائه و أوصافه و خصائصه و شمائله و البشارة به

عليه السلام و فيه 51 فصلا

ص:20

الفصل الأوّل في ذكر بعض الآيات المبشّرة بظهوره

عليه السلام أو المؤلّة ببعض ما هو من علائم ظهوره، و ما يقع قبل ذلك و حينه و بعده و هذا إمّا بحسب الروايات المأثورة في التفسير، أو أقوال المفسّرين جريا و تطبيقا عليه، فلا ينافي تطبيقها على غيره من الموارد.

نعم بعض هذه الآيات بحسب ظاهرها أو ما ورد في تفسيرها مختصة به، كما سيظهر لك فيما نذكر منها، و عدد ما نذكر في هذا الباب من الآيات، أو نشير إليه ممّا ذكر تفسيره في سائر الأبواب 28 آية، و من الروايات الواردة في تفسيرها كذلك 82 حديثا.

و لا يخفى عليك أنّ الآيات المؤلّة بظهوره عليه السلام كثيرة جدّا تتجاوز على ما أحصاه بعضهم عن المائة و الثلاثين، و ألف بعضهم في ذلك كتابا مفردا، و نحن ذاكرون - إن شاء الله تعالى - نموذجاً لا استقصاء، فنقول:

منها: قوله تعالى: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ^٤.

ص:21

310-^٥ - كمال الدين: حدّثنا محمد بن موسى المتوكّل - رضي

^٤ (1) البقرة: 3.

^٥ (1) - كمال الدين: ج 2 ص 340 ب 33 ح 19.

قال في التبيان: و يدخل فيه (في الغيب) ما رواه أصحابنا من زمان الغيبة و وقت خروج المهديّ عليه السلام، و مثله قال الطبرسي في مجمع البيان. بحار الأنوار: ج 51 ص 52 ب 5 ح 28، المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة ص 16، نور الثقلين: ج 1 ص 26، البرهان في تفسير القرآن: ج 1 ص 53.

قال النيشابوري في غرائب القرآن، في تفسير قوله تعالى: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ: E:

و قال بعض الشيعة : المراد بالغيب المهدي المنتظر الذي وعد الله به في القرآن و ورد في الخبر $\text{إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ}$ E، « لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من أمّتي يواطئ اسمه اسمي و كنيته كنيتي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً».

و ذكر الفخر الرازي في التفسير أيضاً: أنّ بعض الشيعة قال: المراد بالغيب المهدي المنتظر الذي وعد الله تعالى به في القرآن و الخبر، ثمّ ذكر الآية و الخبر، ثمّ قال: و اعلم أنّ تخصيص المطلق من غير دليل باطل

أقول: يظهر من كلامهما موافقتهما مع الشيعة في شمول إطلاق الغيب للمهدي المنتظر عليه السلام؛ لعدم مجال المناقشة في مثل ذلك بين أهل العلم، و يظهر من عدم إنكارهما على الشيعة في أنّ الله وعد بالمهدي المنتظر في القرآن أيضاً موافقتهما مع الشيعة، و ما جاء من طرقهم في تفسير الآية و لمّا انجرّ الكلام إلى ذلك لا بأس بإسراده في معنى الغيب، و أنّ الآية هل فسّرت بالمهدي عليه السلام من باب الجري و التطبيق أو الاختصاص و بيان تمام المراد، فنقول:

(بحث تفسيري) كلّ ما غاب عن الشخص و لا يدرك بوحدة من حواسّه الظاهرة فهو غيب عنه، و ما غاب كذلك عن الجميع فهو غيب بالنسبة إلى الجميع، سواء كان ذلك الغيب ممّا تهتدى إليه العقول و يدرك بالدلائل و الآثار و الآيات- كوجود الله تعالى شأنه، و صفاته العليا، و أسمائه الكبرى- أو كان الاهتداء إليه بإخبار الأنبياء و الأولياء الذين كان إخبارهم عن هذه الامور من خوارق العادات- كأشراط الساعة، و عذاب القبر، و الصراط، و الميزان، و الجنة، و النار، و الإنبياء بأفعال الناس في الخلوات و أقوالهم- أم لا يهتدى إليه مطلقاً لا بالعقول و لا بغيرها- كحقيقة ذات الله المقدّسة- و سواء كان عدم إدراك ذلك الغيب بالحواس لأنّه لم يكن من المبصرات و المسموعات و غيرها من المحسوسات، أو- كان من ذلك و لكن كان الاطلاع عليه لم يحصل عادة إلّا للأوحى من الناس على سبيل خرق العادات- كإنبياء الناس بما يأكلون و يدخرون في بيوتهم- و سواء كان هذا الغيب موجوداً في حال الإيمان به، أو وجد في الماضي و طرأ عليه الانصرام و الانعدام أو كان ممّا يوجد في المستقبل.

فكلّ ذلك من الغيب إذا كان ممّا يتمتع إدراكه، أو لا يدرك إلّا بالعقول و الأفهام، أو لا يدرك بالحواس في بعض الأحوال للجميع أو ل بعض إلّا بالإعجاز و خرق العادات، فالله تعالى الأزلي الأبدى السرمدي غيب؛ لأنّه لا يهتدى إليه إلّا بالعقول و الدلائل العقلية و يتمتع إدراكه بالحواس، و غيب؛ لامتناع معرفة كنهه و حقيقته بالعقول و الأفهام، و أشراط الساعة، و نزول عيسى و ظهور المهدي عليهما السلام، و سؤال منكر و نكير، و عذاب القبر، و الصراط و الميزان، و الجنة و النار، و كيفية بدء الخلق، و خلق آدم و المسيح، و كيفية الجزاء و العقاب، و الملائكة و أصنافها، و الوحي النازل على الأنبياء، و أحوال الأنبياء و الامم الماضية، و الحوادث الآتية، و كذا معجزات الأنبياء المنصرمة

كقلب العصا بالنعنان، و ناقة صالح، و فلق البحر، و إبراء الأكمه و الأبرص، ممّا جاء في القرآن و الأحاديث المعتبرة، و غير ذلك ممّا لا طريق لمعرفته عادة إلّا بإخبار النبيّ أو الولي كلّها غيب؛ لأنّه لا طريق من العقول إليها، و ليس لمعرفتها طريق إلّا إخبار من يخبر عن الغيب بالعناية الربانية

هذا، و ربّما يقال بظهور «الغيب» في غير الامور المعلومّة بالدلائل العقلية و الآثار و الآيات الظاهرة كوجود الله تعالى و صفاته و أسمائه، و غير ما هو المعلوم على الجميع و ما ثبت وجوده بالتواتر مثل: البلاد النائية، و وجود الشخصيات المشهورة في التاريخ، و وجود الأجداد و الجدات، و بناء الأنبياء، و ما على الأرض من آثار الأقدمين. و لذلك فسّر بعضهم «الغيب» في هذه الآية بكلّ ما لا تهتدى إليه العقول من: أشراط الساعة، و عذاب القبر، و الحشر و النشر، و الصراط، و الميزان، و الجنة، و النار. قال الراغب في المفردات: الغيب مصدر غابت الشمس و غيرها إذا استترت عن العين، ي: قال: غاب عني كذا، قال تعالى: $\text{إِنَّ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ}$ E، و استعمل في كلّ غائب عن الحاسة، و ممّا يغيب عن علم الإنسان بمعنى الغائب، قال: $\text{وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ}$ E، و يقال للشئ: غيب و غائب باعتبارها بالناس لا بالله تعالى، فإنّه لا يغيب عنه شيء كما لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات و الأرض، و قوله: $\text{إِنَّ الْغَيْبَ عَالِمُ الشَّهَادَةِ}$ E أي ما يغيب عنكم و ما تشهدونه، و الغيب في قوله: $\text{إِنَّ يَوْمُنَا بِالْغَيْبِ}$ E ما لا يقع تحت الحواس و لا تقتضيه نهاية العقول و إنّما يعلم بخبر الأنبياء عليهم السلام، و بدفعه يقع على الإنسان اسم الإلحاد، و من قال: الغيب هو القرآن، و من قال: هو القدر، فإنّ إشارة منهم إلى بعض ما يقتضيه لفظه، و قال بعضهم: معناه يؤمنون إذا غابوا عنكم، و ليسوا كالمنافقين الذين قيل فيهم: $\text{وَ إِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُنَ}$ E.

و قال شيخنا الطوسي (تفسير التبيان: سورة البقرة، ضمن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ...﴾: وقال جماعة من الصحابة- كابن مسعود وغيره-: إنَّ الغيب ما غاب عن العباد علمه من أمر الجنة والنار والأرزاق والأعمال وغير ذلك، وهو الأولي؛ لأنَّه عامٌّ، ويدخل فيه ما رواه أصحابنا من زم ان الغيبة و وقت خروج المهدي عليه السلام.

ويمكن أن يوجَّه ذلك التفسير بأنَّ معنى «الغيب» وإن كان عامًّا يشمل الامور المعلومه التي لا تدرك إلَّا بالعقول إلَّا أنَّ من الممكن أن يكون الألف واللام هنا للعهد وأريد به ما روى عن ابن مسعود وغيره لا الجنس، إلَّا أنَّه يمكن أن يستظهر من طائفة من الأحاديث التي أخرجه المفسِّرون في تفسير الآية كون معناه عامًّا يشمل ما غاب عن العباد رؤيته وإن لم يغيب عنهم علمه (راجع الدر المنثور: ج 1 ص 26 و 27)، والله أعلم.

ثمَّ لا يخفى عليك أنَّ بعضهم (انظر مجمع البيان: ج 1 ص 38 من سورة البقرة آية 3، و تفسير الكشَّاف: ج 1 ص 38 منشورات دار الكتاب العربي بيروت) فسَّر الغيب و قال:

يجوز أن يكون « بالغيب» في موضع الحال ولا يكون صلة ليؤمنون، أي يؤمنون غائبين عن مرأى الناس . وهذا التفسير مضافا إلى أنَّه هنا خلاف الظاهر تردّه الروايات المعتمدة وأقوال الصحابة

نعم لعلَّه هو الظاهر من مثل قوله تعالى: ﴿وَحَشِيَ الرَّحْمَنُ بِالْغَيْبِ﴾ (يس: 11)، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ (الأنبياء: 49).

ولا يخفى عليك أنَّ لهم في تفسير الآية والفرق بين الغيب والغائب كلمات وأقوالا غير ما أشرنا إليه، من أرادها فليرجع إلى التفسير الكبيرة. ثمَّ إنَّه لا ريب- على جميع التفسير المؤيَّدة بالأحاديث وأقوال الصحابة ومشاهير المفسِّرين- أنَّ المراد بالغيب ليس كلَّ ما غاب عن الحواس؛ لأنَّه لا ريب في عدم وجوب الإيمان بكلِّ ما كان كذلك، وليس في الإيمان به معرفته غرض ومصلحة ترجع إلى كمال الإنسان وأهداف النبوءات، فلا يجب الإيمان ان بالكائنات الغائبة عن الحاسة، أو-- الوقائع الماضية والآتية التي لا شأن لمعرفتها في الدين، فالغيب كلُّ ما كان كذلك ممَّا يجب الاعتقاد به شرعا أو عقلا، أو لا يجوز إنكاره و الشكَّ فيه بعد إخبار النبي والولي عنه، ويجب التصديق به وإن لم يكن ممَّا وجب الاعتقاد به، والفرق يظهر بالتأمل (راجع في ذلك كتابنا «مع الخطيب»، فصل: غلط الخطيب).

كما لا ريب في أنَّ الإيمان بعالم الغيب وعالم الباطن وغير المحسوس في مقابل عالم الشهادة والظاهر والمحسوس واجب، سواء كان الغيب في هذه الآية يشملها أو لا يشملها، فالاعتقاد بأن دار التحقُّق والوجود لا يقصر على عالم الشهادة والمحسوس هو أصل دعوة الأنبياء، ودعوتهم أقيمت على الدعوة بالغيب المسيطر على هذا العالم، والإيمان بجنوده الغيبية كجنوده المشهودة المحسوسة، وعلى أنَّ هذا العالم آية عالم الغيب، وأنَّ عالم الشهادة متأخِّر عن عالم الغيب كتأخُّر الأثر عن المؤثِّر، والمصنوع عن الصانع، والمكتوب عن الكاتب، والكلام عن المتكلِّم، بل الحقَّ الثابت والذي لا ينفد ولا ينقضي ولا يفنى ولا يبيد هو عالم الغيب، وعالم الشهادة بالنسبة إليه كالظلم، وهو بجميع مظاهره جلوات عالم الغيب وآياته

اللهم أرزقنا الإيمان بك وبكلِّ ما غاب عنا من قدرك وجلالك، وأدقنا حلاوة الإيمان حتَّى لا نحبَّ تأخير ما قدَّمت، ولا تعجيل ما أخرت.

هذا وقد ظهر لك ممَّا تلونا عليك في هذا البحث الطويل - الذي كان للبحث عنه مجال غير هذا الكتاب - أنَّ الإيمان بالمهدي- الذي بشرَّ به الرسل وبشرَّ به خاتمهم وسيدهم صلى الله عليه وآله وسلم وثبت ذلك عند الفريقين بالتواتر القطعي واتَّفَق المسلمون عليه- داخل في الغيب الذي وصف الله بالإيمان به المتقين، والروايات الواردة في ذلك عن أهل البيت عليهم السلام فسَّرت الآية به على سبيل الجري والتطبيق لأجل التنبيه على دخول ذلك فيه، ولو لم ترد تلك الروايات أيضا في تفسير الآية لكنَّا نقول بدخوله ودخول غيره في الغيب ممَّا ثبت من الشرع وجاء في القرآن المجيد أو أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كنزول المسيح، ودابة الأرض، وانشقاق السماء، وانفطار الأرض، وغير ذلك؛ كخلافة الأئمة الاثني عشر، وظهور الإسلام على جميع الأديان

والشاهد على أنَّ ذلك من باب التطبيق وذكر أفراد المعنى الكلِّي ما رواه علي بن إبراهيم بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسيره: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (E) قال: يصدِّقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد. فمن العجب أنَّ الألو سي أخذ على الشيعة ويقول- في تفسيره: «و اختلف الناس في المراد به هنا على أقوال شتى، حتَّى زعمت الشيعة أنَّه القائم، وقعدوا عن إقامة الحجَّة على ذلك» فكانه لم يفهم مراد الشيعة، أو حرَّف كلامهم و يرى أنَّ الشيعة تقول: إنَّ المراد بالغيب ه والقائم عليه السلام دون سائر ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الغيوب، ثمَّ يقول: وقعدوا عن إقامة الحجَّة على ذلك حتَّى يوقع قارئه في الخلط والاشتباه، وهذا دأب أمثاله لما يرون صحَّة مختار الشيعة ينقلونه على غير وجهه . وهنا أيضا لما يرى أنَّ دخول زمان الغيبة وظهور المهدي عليه السلام الذي ثبت بالأخبار المتواترة في الغيب لا محل لإنكاره، حمل كلام الشيعة على أنَّهم يفسِّرون الإيمان بالغيب بخصوص الإيمان بالقائم عليه السلام سلَّمنا ذلك، ونحمل الروايات الواردة

ص:22

اللّٰه عنه - قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا أحمد

ص:23

ابن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد من

ص:24

أصحابنا، عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول

ص:25

اللّٰه عزّ وجلّ: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ يَعْنِي مِنْ [آمن] أقرّ بقيام القائم أنّه الحق.

و منها: قوله تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ^٦.

311-^٧ نهج البلاغة: قال عليّ السلام: لتعطفنّ الدنيا علينا

عن العترة الطاهرة في حصر المراد بالغيب هنا بالمهدي عليه السلام (كما هو ظاهر خبر يحيى بن أبي القاسم عن الصادق عليه السلام و إن كان في منع ظهوره أيضا مجال) على التعظيم لأمره، لأنّ به يختتم الدين و يظهر الإسلام على الدين كلّ و يملأ الأرض قسطا و عدلا و يفتح حصون الضلالة، فأيّة حجة أقوى من تفسير أهل البيت أحد الثقلين اللذين جعل التمسك بهما أمانا من الضلالة و العجب ممّن يأخذ دينه عن النواصب و أعداء أهل البيت و الجبابرة و المعروفين بالفسق و الكذب و أنواع الجنایات و الخيانات و يحتجّ بأقوالهم، ثمّ يقول في شأن من يأخذ بأقوال أمير المؤمنين علىّ عليه الهلام، و المتمسكين بأهل البيت الذين عندهم علم الكتاب: إنهم قعدوا عن إقامة الحجة. فإنّا لله و إنا إليه راجعون. (راجع في ذلك كتابنا «أمان الأمّة من الضلال و الاختلاف»)،

⁶ (1) القصص: 5.

⁷ (2) - نهج البلاغة: ج 3 ص 199 و 200 ك 209، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:

ج 19 ص 29 ك 205.

قال الشيخ محمّد عبده في شرحه (ج 3 ص 200): الشمس - بالكسر - امتناع ظهر الفرس من الركوب، و الضروس - بفتح فضم - الناقة السيئة الخلق تعضّ حالبها. أي إنّ الدنيا ستقاد لنا بعد جموحها، و تلين بعد خشونتها، كما تعطف الناقة على ولدها و إن لّت على الحالب.

شواهد التنزيل: ج 1 ص 431 ح 590 و ص 432 ح 595، قال: و له طرق عن شريك ... الخ.

و قال في مجمع البيان (ج 7 ص 239): صحّت الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: و أذى فلق الحبة و برأ النسمة لتعطفنّ الدنيا بعد شماسها عطف

الضروس على ولدها، و تلا عقيب ذلك قوله تعالى: \ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ... E الآيّة.

تفسير نور الثقلين: ج 4 ص 109 ح 10، تأويل الآيات الظاهرة: نحوه ص 406-407 ح 1 و 2، البحار: ج 51 ص 64 ب 5 ح 66.

أقول: و يؤيّد هذا الحديث ما رواه في شواهد التنزيل: ج 1 ص 430 ح 589 بسنده عن المفضل بن عمر، عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال:

إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم نظر إلى على و الحسن و الحسين عليهم السلام فبكى و قال

بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، و تلا عقيب ذلك قوله تعالى:

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ . قال ابن أبي الحديد في شرحه: إِنَّ أصحابنا يقولون: إِنَّه وعد بإمام يملك الأرض و يستولى على الممالك.

و في شواهد التنزيل: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن سلمة، أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان، أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، أخبرنا شريك، عن عثمان، عن

أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، قال: قال علي عليه السلام: لتعطفن علينا الدنيا عطف الضروس على ولدها . ثم قرأ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ ... الآية. و روى نحوه أيضا بسنده عن ربيعة.

312-⁸ - تفسير فرات: قال: حدثنا الحسين بن سعيد معننا، عن علي عليه السلام قال: من أراد أن يسأل عن أمرنا و أمر القوم فإننا و أشياعنا يوم خلق الله السماوات و الأرض على سنة موسى و أشياعه، و إن عدونا و أشياعه يوم خلق السماوات و الأرض على سنة فرعون و أشياعه، فليقرأ هؤلاء الآيات من أوّل السورة (يعني القصص) إلى قوله: **يَحْذَرُونَ**، و إني أقسم بالله الذي فلق الحبة و برأ النسمة الذي أنزل الكتاب على محمد صلى الله عليه و آله و سلم صدقا و عدلا ليعطفن عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها.

313-⁹ - شواهد التنزيل: أخبرني أبو بكر الميموني، أخبرنا أبو جعفر القمي، أخبرنا محمد بن عمر الحافظ ببغداد، أخبرنا محمد بن الحسين، أخبرنا أحمد بن عثم بن حكيم، أخبرنا شريح بن مسلمة، عن إبراهيم بن يوسف، عن عبد الجبار، عن الأعمش الثقفي، عن أبي صادق، قال: قال علي عليه السلام: هي لنا، أو فينا هذه الآية:

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ.

أنتم المستضعفون بعدى. قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا ابن رسول الله؟ قال:

معناه: أنكم الأئمة بعدى، إن الله تعالى يقول: **وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ** E، فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة.

و رواه في معاني الأخبار: ص 79، و نور الثقلين: ج 4 ص 110 ح 14، و بمعناه ما أخرجه في الكافي: ج 1 كتاب الحجّة ص 306 ب 128 ح 1، مجمع البيان: ج 7 ص 239 عن العياشي بالإسناد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام

⁸ (3) - تفسير فرات ص 116، شواهد التنزيل: ج 1 ص 431 ح 591 بإسناده عن حنش عن علي عليه السلام، البحار: ج 24 ص 171 ب 49 ح 9.

⁹ (4) - شواهد التنزيل: ج 1 ص 432 ح 593، نور الثقلين: ج 4 ص 111 ح 15، أمالي الصدوق: المجلس 72 ص 387 ح 26، إثبات الهداة: ج 1 ص 532 ح 309 ف 8 ب 9.

314-١٠- تفسير فرات: قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفى معننا، عن أبي المغيرة، قال : قال علىّ عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية: **وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**.

315-١١- تفسير فرات: قال: حدّثني على بن محمّد بن على الزهرى معننا، عن ثوير بن أبي فاختة، قال : قال على بن الحسين عليهما السلام: تقرأ القرآن؟ قال: قلت: نعم، قال: فاقرأ طسم سورة موسى و فرعون، قال : فقرأت أربع آيات من أولها إلى قوله:

وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ... الآية، قال لى : مكانك حسبك، و الذى بعث محمّدا صلى الله عليه و آله و سلّم بالحقّ بشيرا و نذيرا، إنّ الأبرار ممّا أهل البيت و شيعتهم بمنزلة موسى و شيعته.

316-١٢- تفسير فرات الكوفى: قال: حدّثني علىّ بن محمّد بن عمر الزهرى معننا، عن زيد بن سلام الجعفى قال : دخلت على أبى جعفر عليه السلام فقلت: أصلحك الله، إنّ خيثة الجعفى حدّثنى عنك أنّه سألك عن قوله : **وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**، و أنّك حدّثته:

أنكم الأئمة و أنكم الوارثين، قال: صدق و الله خيثة، لهكذا حدّثته.

317-١٣- غيبة الشيخ: عنه (محمّد بن على)، عن الحسين بن

محمّد القطعى، عن على بن حاتم، عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن يحيى الثورى، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن على عليه السلام فى قوله تعالى : **وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**، قال: هم آل محمّد، يبعث الله مهديهم بعد جهدهم ليعزّهم و يذلّ عدوهم.

318-١٤- الأنوار المضيئة: بإسناده عن محمّد بن أحمد الأيادى، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : المستضعفون فى الأرض المذكورون فى الكتاب الذين يجعلهم الله أئمة نحن أهل البيت، يبعث الله مهديهم فيعزّهم و يذلّ عدوهم.

¹⁰ (5) - تفسير فرات: ص 116، نور الثقلين: ج 4 ص 109 ح 9، البحار: ج 24، ص 167 و 168 شواهد التنزيل: ج 1 ص 432، ح 594.

¹¹ (6) - تفسير فرات: ص 116، مجمع البيان: ج 7 ص 239 و زاد: و إنّ عدوّنا و أشياعهم بمنزلة فرعون و أشياعه، البحار: ج 24 ص 171 ب 49 ح 8.

¹² (7) - تفسير فرات: ص 117.

¹³ (8) - غيبة الشيخ: ص 184 ح 143، نور الثقلين: ج 4 ص 110 ح 11، البحار: ج 51 ص 54 ب 5 ح 35، إنبات الهداة: ج 7 ص 10 ب 32 ف 12

ح 299.

¹⁴ (9) - بحار الأنوار: ج 51 ص 63 ب 5 ح 65، منتخب الأنوار المضيئة: ص 17.

319-^{١٥} - الأنوار المضيئة: روى أنه تلى بحضرته (يعنى):

أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: **وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ ...** فهملت عيناه، و قال: نحن والله المستضعفون.

منها: قوله تعالى: **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**^{١٤}.

320-^{١٧} - ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام : حدثنا أحمد بن محمد، عن [ابن - خ] أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حسين

ص:30

ابن محمد بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله عزّ وجلّ: **أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** هم أصحاب المهديّ عليه السلام في آخر الزمان.

321-^{١٨} - التبيان: عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ ذلك وعد للمؤمنين أنّهم يرثون جميع الأرض.

و في مجمع البيان : قال أبو جعفر عليه السلام : هم أصحاب المهديّ عليه السلام في آخر الزمان . و يدلّ على ذلك ما رواه الخاصّ و العامّ عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلا صالحا من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا . [قال]: و قد أورد الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في كتاب «البعث و النشور» أخبارا كثيرة في هذا المعنى حدّثنا بجميعها عنه حافده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد في شهور سنة ثمانى عشرة و خمسمائة ... إلى أن قال: و من جملتها ما حدّثنا أبو الحسن حافده عنه قال : أخبرنا أبو عليّ الرودباري، قال : أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال : حدّثنا أبو داود السجستاني في كتاب «السنن» عن طرق كثيرة ذكرها، ثمّ قال: كلّهم عن عاصم المقرئ، عن زيد، عن عبد الله، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قال : لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث فيه رجلا منى أو من أهل بيتي، و في بعضها : يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطا

¹⁵ (10) - يحار الأنوار: ج 51 ص 64 ب 5 ح 65.

¹⁶ (1) الأنبياء: 105.

¹⁷ (11) - تأويل الآيات الظاهرة: في تفسير الآية 105 من سورة الأنبياء، ص 326 و 327، البرهان: ج 3 ص 75 ح 5، البحار: ج 24 ص 358 ب 67 ح 78، المحجّة: ص 141 في تفسير الآية، إلزام الناصب: ج 1 ص 75 الآية: 56، إثبات الهداة: ج 7 ص 50 ب 32 ف 21 ح 419.

¹⁸ (12) - التبيان: ج 7 ص 284، مجمع البيان: ج 7 ص 66 و 67، جوامع الجامع: ص 296، نور الثقلين: ج 3 ص 464، إلزام الناصب: ص 75 و 76 الآية 56، الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة في تأويل الآية 105 من سورة الأنبياء، إثبات الهداة

ج 3 ص 563 ب 32 ف 9 ح 639.

و عدلا كما ملئت ظلما وجورا.

322-¹⁹ - تفسير القمّي: قوله: **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ**

¹⁹ (13) - تفسير القمّي: ج 2 ص 77 تفسير الآية، المحجّة: ص 141 الآية: 51، إلزام الناصب:

ج 1 ص 75 الآية: 56 عن الصادق عليه السلام و ظاهر تفسير القمّي بقرينة روايته السابقة على هذه الرواية أنّ المروي عنه هو الباقر عليه السلام، ينابيع المودة: ص 425 ب 71، البحار: ج 51 ص 47 ب 5 ح 6.

أقول: لا يخفى عليك أنّه وإن اختلفوا في تفسير الأرض في هذه الآية - ففسّرَها بعضهم بالأرض التي تجتمع إليها أرواح المؤمنين، و بعضهم بأرض الشام - لكن لا يعتمد على تفسير المفسرين إذا اختلفوا في تفسير آية من الآيات إلّا إذا كان معتمدا على دليل عقلي يقيني يكون كالقرينة لإرادة واحد من المعاني، أو على آية أخرى ظاهرة في تفسيرها، أو على سنّة صحيحة فترجيح احتمال أو قول على احتمال آخر و القول به إذا لم يكن معتمدا على أحد هذه الشواهد غاية ما يتحصّل منه الظنّ المنهني عن أتباعه، فلا يؤخذ التفسير و سائر العلوم الشرعية، و لا يحتج بقول أحد من الأئمة إلّا من كان قوله حجّة و مصونا عن الخطأ بنصّ الشارع، و ليس في الأئمة من يكون له هذا الشأن إلّا الأئمة من أهل البيت و عترة النبي صلى الله عليه و آله و سلم، الذين ثبت بالأحاديث المتواترة وجوب التمسك بهم و الرجوع إليهم، و نصّ على عصمتهم بالنصّ على أنّ التمسك بهم أمان من الضلال، و أنّهم و الكتاب لن يفرقا و لن يفترقا حتّى يردا على الحوض، و أنّهم سفينة النجاة، و هذا أمر يؤيده العقل؛ لأنّه حاكم بأنّه يجب أن يكون في الأئمة من يكون قوله حجّة ليكون مرجعهم فيما اختلفوا فيه من المسائل الشرعية، و كان الإمام زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام إذا تلا قوله تعالى: **إِيا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** E\ (التوبة: 119) يقول في دعاء طويل يشتمل على طلب للحقوق بدرجّة الصادقين و الدرجات العلية، و على وصف المحن و ما انتحلته المبتدعة المفارقون لأئمة الدين و الشجرة النبويّة ثم يقول : و ذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا، و احتجّوا بمشابه القرآن فتأوّلوا بأرائهم و اتهموا بأنور الخبر... إلى أن قال: فالإي من يفرغ خلف هذه الأئمة و قد درست أعلام هذه الملة، و دانت الأئمة بالفرقة و الاختلاف، يكفر بعضهم بعضا و الله تعالى يقول: **إِلاّ وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اختلفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ** E\ (آل عمران: 105)، فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّة و تأويل الحكم إلّا أهل الكتا ب، و إنّنا أئمة الهدى و مصاييح الدجى الذين احتجّ الله بهم على عباده - - و لم يدع الخلق سدى من غير حجّة؟ هل تعرفونهم أو تجدونهم إلّا من فروع الشجرة المباركة، و بقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و برّاهم من الآفات، و افترض مودّتهم في الكتاب؟ (جواهر العقدين: القسم الثاني، الذكر الرابع، الصواعق المحرقة: ص 150 في الباب الحادي عشر الفصل الأوّل في الآيات الواردة فيهم في تفسير الآية الخامسة).

و على هذا فلا يجوز الاعتماد و الاحتجاج فيما وقعت الأئمة فيه من الاختلاف في تفسير الكتاب أو سائر ما يؤخذ من الدين إذا لم يكن هناك قاطع البرهان أو نصّ واضح من الكتاب أو السنّة، إلّا على ما خرج من هذا البيت الشريف النبوي صلى الله عليه و آله و سلم و صدر من العترة الطاهرة عليهم السلام لا يجوز العدول عنهم إلى غيرهم كائنا من كان. إذن فالمتمتع في تفسير الآية هي الروايات الصادرة عنهم عليهم السلام

هذا مضافا إلى أنّ تفسير الأرض بأرض الشام خلاف سياق الآية و ظاهرها، فإنّ المناسبة تقتضي أن يكون الصالحون و ارثين للأرض في كلّ ا لبقاع و البلاد، و لا وجه للاختصاص كما أنّ كون المراد منها الأرض التي تجتمع فيها الأرواح أيضا لا يناسب سياق الآية و ظاهرها، بل الظاهر أنّ ذلك إخبار و بشارة بأمر سيقع في المستقبل و في آخر الزمان، و ينتهي إليه مسير هذا العالم و هذه الكرة التي ملكها الفجار و الكفار و الجبابرة الظلمة و الطواغيت في أكثر الأحيان و أغلب الأزمان، فبشّر الله تعالى عباده الصالحين بدورة صالحة لهذه الأرض يرثها عباده الصالحون.

قال الآلوسى (تفسير روح المعاني: في تفسير الآية 105 من سورة الأنبياء): إنّ المراد بها أرض الدنيا يرثها المؤمنون و يستولون عليها، و قال: و إن قلنا بأنّ جميع ذلك يكون في حوزة المؤمنين أيام المهدي - رضى الله تعالى عنه - و نزول عيسى عليه فلا حاجة إلى ما ذكر. فكأنّه ارتضى أنّ المراد بالآية الوعد بحصول جميع الأرض في حوزة الإسلام و المؤمنين أيام المهدي عليه السلام و دولته العالميّة

الذِّكْرُ قال: الكتب كلها ذكر و أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ قال

- يعنى الباقر عليه السلام:- القائم عليه السلام و أصحابه، قال:

و «الزُّبُور» فيه ملاحم و تحميد و تمجيد و دعاء.

و منها: قوله تعالى: **وَ إِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلسَّاعَةِ**^{٢٠}.

323-٢١- قال ابن حجر فى الصواعق فى الفصل الذى عقده فى

و فى روح البيان فى تفسير الآية 105 من سورة الأنبياء: **إِنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** E أى عامة المؤمنين بعد إجلاء الكفار، كما قال: **وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** E و هذا وعد بإظهار الدين و اعزاز أهله، انتهى. فلا ريب أَنَّ الآية بشارة لما سيحقق لهذه الأمة من النصر و الاستيلاء على الأرض كلها -- و يؤيد ذلك التفسير البشارات الكثيرة الموجودة فى العهد العتيق و الجديد بالأنمة الانتى عشر من ولد إسماعيل، و بالإمام الذى يستولى على الأرض، و بالصلحين الذين يرثونها، تجد ذلك فى التوراة، و كتاب مزامير، و كتاب اشعياء، و كتاب دانيال، و كتاب هوشع، و كتاب يوشع، و كتاب عاموس، و كتاب عوبديا، و كتاب ميخا، و كتاب ناحوم، و كتاب حيقوق، و كتاب صفنيا، و كتاب حجي، و كتاب زكريا، و كتاب ملافى، و إنجيل لوقا، و إنجيل متى، و مكاشفات يوحنا، و غيرها، بألفاظها السريانية، و فى تراجمها بالعربية و الفارسية فراجعها، و راجع كتاب « من ذا؟»، و مؤلفات فخر الإسلام سيما كتابه القيم « أنيس الأعلام»، و كتابنا « أصالت مهدويت » بالفارسية، و غيرها من الكتب المؤلفة حول ذلك لا يسعنا الم جال لإحصائها.

²⁰ (1) الزخرف: 61.

²¹ (14) - الصواعق المحرقة: ص 162، إسعاف الراغبين: ص 141 ب 2، نور الأبصار:

ص 143 ب 2، ينابيع المودة: ص 301، البيان: ص 109 ب 25.

أقول: لا ريب فى أَنَّ ظهور المهدي عليه السلام و نزول عيسى عليه السلام، بل و بعثة رسول الله النبى الخاتم صلى الله عليه و آله و سلم و نزول القرآن عليه من علامات الساعة، كما روى عنه صلى الله عليه و آله و سلم أَنَّهُ قال : بعثت أنا و الساعة كهاتين (انظر سنن ابن ماجه : ج 2 كتاب الفتن ب 25 ح 4040 ص 1341). و لذا قال بعضهم:

إِنَّ الضمير فى «إِنَّهُ» يعود إلى القرآن، كما قال بعضهم: إِنَّهُ يعود إلى عيسى عليه السلام. (انظر: تفسير ابن كثير: ج 4 ص 132 منشورات دار إحياء التراث - بيروت، و تفسير الألوسى: ج 25 ص 96، و تفسير التبيان: ج 9 ص 212 منشورات دار إحياء التراث - بيروت) و فى تأويل الآيات الظاهرة: و جاء فى تفسير أهل البيت عليهم السلام: أَنَّ الضمير فى «إِنَّهُ» يعود إلى على عليه السلام، ثم ذكر حديثنا فى ذلك، و تعقبه بذكر وجه التوفيق بين التفاسير و عدم التنافى بينها

و قال فى آخر كلامه: و إذا كان القائم عليه السلام علما للساعة و هو ابن أمير المؤمنين-فصح أن يكون أبوه علما للساعة، و هو المطلوب، انتهى كلامه. و على كل، إِنِّي لم أجد فيما تصفحت فيه من كتب أحاديث أصحابنا الإمامية فى أحاديث أهل البيت عليهم السلام ما يدل بالخصوص على هذا التفسير، و لعله كان و لم يصل إلينا، أو لم أعره عليه، و الله أعلم

الآيات الواردة فيهم (يعنى: فى أهل البيت عليهم السلام): الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: **وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ** قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين: إن هذه الآية نزلت فى المهديّ، و ستأتى الأحاديث المصرحة بأنّه من أهل البيت النبويّ، و حينئذ ففى الآية دلالة على البركة فى نسل فاطمة و على رضى الله عنهما، وأنّ الله ليخرج منهما كثيرا طيبا، و أن يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة و معادن الرحمة ... إلى آخره.

و فى إسعاف الراغبين: قال مقاتل بن سليمان و من تبعه من المفسرين فى قوله تعالى: **وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ**^{٢٢}: إنّها نزلت فى المهديّ. و فى نور الأبصار: عن مقاتل و من تبعه من المفسرين فى تفسير الآية المذكورة: هو المهديّ يكون فى آخر الزمان، و بعد خروجه تكون أمارات الساعة و قيامها.

و منها: قوله تعالى: **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**^{٢٣}.

324-^{٢٤} - التبيان: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ ذلك يكون عند

خروج القائم. و فى مجمع البيان: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ ذلك يكون عند خروج المهديّ من آل محمّد، لا يبقى أحد إلّا أقرّ بمحمّد صلى الله عليه و آله و سلّم.

325-^{٢٥} - البيان: قال سعيد بن جبیر فى تفسير قوله عزّ و جلّ:

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ^{٢٦} قال: هو المهديّ من عترة فاطمة عليها السلام.

²² (1) الزخرف: 61.

²³ (2) التوبة: 33، الصف: 9.

²⁴ (15) - التبيان: ج 5 ص 244، مجمع البيان: ج 5 ص 25، و قال: و هو قول السدّي، و قال الكلبي: لا يبقى دين إلّا ظهر عليه الإسلام، و سيكون ذلك، و لم يكن بعد، و لا تقوم الساعة حتّى يكون ذلك. قال المقداد بن الأسود: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يقول: لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر و لا وبر إلّا أدخله الله كلمة الإسلام إمّا بعزّ عزيز و إمّا بذل ذليل، إمّا يعزّهم فيجعلهم الله من أهله فيعزّوا به و إمّا يذلّهم فيدينون له. مسند أحمد: ج 6 ص 4، الجامع لأحكام القرآن: ج 12 ص 300، جوامع الجامع:

ص 318، المستدرک للحاكم: ك الفتن و الملاحم ج 4 ص 430.

²⁵ (16) - البيان: ص 109 ب 35، نور الأبصار: ص 153 ب 2.

أقول: الظاهر أنّ التفسير عن سعيد بن جبیر، و لكن عند المحدثين حكم مثله ممّا لا يعلم من قبل الرأى حكم الحديث المرفوع

326-^{٢٦} - الكافي: عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن ال ماضى عليه السلام (فى حديث قال:) قلت: **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**، قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله: **وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَا يَـتَّعِـيـدُ الْقَائِمُ ...** الحديث.

327-^{٢٧} - كتاب فضل بن شاذان: حدّثنا صفوان بن يحيى - رضى الله عنه - قال: حدّثنا محمّد بن حمران، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: إنَّ القائم منّا منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تطوى

ص:36

له الأرض، و تظهر له الكنوز كلّها، و يظهر الله تعالى به دينه على الدين كلّ و لو كره المشركون، و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب، فلا يبقى فى الأرض خراب إلّا عمّر، و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام فيصلّى خلفه.

قال ابن حمران: قيل له: يا ابن رسول الله، متى يخرج قائمكم؟

قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء و النساء بالرجال، و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء، و ركب ذات الفروج السروج، و قبلت شهادة الزور، و ردّت شهادة العدول، و استخفّ الناس بالدماء، و ارتكاب الزنا، و أكل الربا و الرشا، و استيلاء الأشرار على الأبرار، و خروج السفينانى من الشام، و اليمانى من اليمن، و الخسف بالبيداء، و قتل غلام من آل محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم بين الركن و المقام اسمه محمّد بن محمّد، و لقبه النفس الزكيّة، و جاءت صبيحة من السماء بأنّ الفائزين علىّ و شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، و اجتمع عنده ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، و أوّل ما ينطق به هذه الآية:

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ^{٢٨}، ثمّ يقول: أنا بقيّة الله و حجّته و خليفته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلّا قال: السلام عليك يا بقيّة الله فى أرضه، فإذا اجتمع العقد و هو عشرة آلاف خرج من مكّة، فلا يبقى فى الأرض معبود دون الله عزّ و جلّ من صنم و وثن و غيره إلّا وقعت فيه نار فاحترق، و ذلك بعد غيبة طويلة.

328-^{٢٩} - تفسير فرات الكوفى: قال: حدّثنا جعفر بن أحمد

²⁶ (17) - الكافي: كتاب الحجّة، باب فيه نف و نكت من التنزيل فى الولاية ج 1 ص 432 ح 91.

²⁷ (18) - كفاية المهتدى (الأربعين): ذيل الحديث 39، إثبات الهداة: ج 7 ص 140 ب 32 ف 44 ح 686، كشف الحقّ (الأربعين): ح 30، و يأتى نحوه فى الفصل السادس و الثلاثين تحت الرقم 669 عن محمد بن مسلم عن الإمام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام، و فيه: «اسمه محمّد بن الحسن النفس الزكيّة».

²⁸ (1) هود: 86.

²⁹ (19) - تفسير فرات الكوفى: ص 184، كمال الدين: ج 2 ص 670 ب 58 ح 16، بسنده عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن على بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن محمّد بن أبى عمير، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام فى قول الله عزّ و جلّ: **هُوَ الَّذِي ... E وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** E فقال: و الله ما نزل تأويلها بعد و لا ينزل تأويلها حتّى يخرج القا ثم، فإذا خرج القائم عليه السلام، لم يبق كافر باللّٰه العظيم و لا مشرك بالإمام إلّا كره خروجه، حتّى أن لو كان كافر أو مشرك فى بطن صخرة لقات: يا مؤمن فى بطنى كافر فاكسرنى و اقتله

معنعنا، عن أبي عبد الله عليه السلام : **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** * قال: إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلّا كره خروجه، حتّى لو كان فى بطن صخرة لقالت الصخرة : يا مؤمن فى مشرك فاكسرني واقتله.

329-³⁰ - مشارق أنوار اليقين: و عن الصادق عليه السلام (فى حديث قال:) إنّ هذا الأمر يصير إلى من تلوى إليه أعتة الخيل من الآفاق، و هو المظهر على الدين كلّ، و هو المهديّ.

330-³¹ - مجمع البيان: روى العياشى بالإسناد عن عمران بن ميثم، عن عباية : أنّ سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ** * أظهر بعد ذلك؟

قالوا: نعم، قال: كلّ، فو الذى نفسى بيده حتّى لا تبقى قرية إلّا و ينادى

فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله بكرة و عشيا.

331-³² - تفسير العياشى: عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ** * ... **وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** *، قال: إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلّا كره خروجه.

332-³³ - مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): قال فى تفسير قوله تعالى: **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ** *... الآية، قال السدّي: ذلك عند خروج المهديّ.

و قال فى السراج المنير فى تفسير الآية أيضا : قال السدّي: ذلك عند خروج المهديّ . و فى تفسير أبي الفتوح ³⁴ أيضا عن السدّي: إنّ ذلك عند خروج المهديّ عليه السلام.

ينابيع المودة: ص 423 ب 71 نحوه عن أبي بصير و سماعة، و أخرجه محمد بن العباس فى كتابه ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام على ما فى الآيات الباهرة: ص 663 تفسير الآية فى سورة الصف، المحجّة ص 85 الآية 22، تفسير العياشى: ج 2 ص 87 ح 52، البحار: ج 51 ص 60 ب 5 ح 58.

³⁰ (20) - مشارق أنوار اليقين: ص 172، إثبات الهداة: ج 7 ص 61 ف 25 ب 32 ح 453.

³¹ (21) - مجمع البيان: ج 9 ص 280 سورة الصف، ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام على ما أخرجه عنه فى الآيات الباهرة ص 263، و فيه: «و أن محمداً رسول الله بكرة و عشيا»، جوامع الجامع: ص 492 مختصراً.

³² (22) - تفسير العياشى: ج 2 ص 87 ح 52، المحجّة: ص 85 الآية 22.

³³ (23) - مفاتيح الغيب: ج 16 ص 40 فى تفسير الآية 33 من سورة التوبة، السراج المنير: ج 1 ص 606 فى تفسير الآية 33 من سورة التوبة، روض الجنان و روح الجنان: ج 10 ص 233.

و منها: قوله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ آلَ ذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ^{٣٥}.

333-^{٣٦} - شواهد التنزيل: فرات بن إبراهيم، قال: حدثني

ص: 39

جعفر بن محمد بن شيرويه القطان، قال حدثنا حريث بن محمد، حدثنا إبراهيم بن حكم بن أبان، عن أبيه، عن السدي، عن ابن عباس في قوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ... إلى آخر الآية، قال: نزلت في آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

334-^{٣٧} - شواهد التنزيل: فرات، عن أحمد بن موسى، عن مخول، عن عبد الرحمن، عن القاسم بن عوف، قال: سمعت عبد الله بن محمد يقول: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...

الآية، قال: هي لنا أهل البيت.

335-^{٣٨} - الدر المنثور: أخرج أحمد و ابن مردويه (و اللفظ له)

³⁴ (1) تفسير أبو الفتوح الرازي: ج 6 ص 16 في تفسير الآية 33 من سورة التوبة.

³⁵ (2) النور: 55.

³⁶ (24) - شواهد التنزيل: ج 1 ص 413 ح 572.

و لا يخفى عليك أن مثل هذا الحديث وإن لم يكن فيه التصريح بالمهدي عليه السلام إلا أن المراد منه: أن الآية وعد لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالاستخلاف في الأرض الذي يتحقق بدولة المهدي عليه السلام في آخر الزمان، بقرينة سائر الروايات المصرحة بذلك، و يأتي لذلك مزيد توضيح إن شاء الله تعالى، فالحديث معدود في الأحاديث المبشرة بظهوره عليه السلام

³⁷ (25) - شواهد التنزيل: ج 1 ص 413 ح 572.

³⁸ (26) - الدر المنثور: ج 5 ص 55.

و قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (ج 12 ص 298): و قال قوم: هذا وعد لجميع الأمة في ملك الأرض كلها تحت كلمة الإسلام كما قال عليه الصلاة و السلام زويت لى الأرض فرأيت مشارقتها و مغاربتها، و سيبلغ ملك أمتي ما زوى لى منها

و اختار هذا القول ابن عطية في تفسيره حيث قال: و الصحيح في الآية أنها في استخلاف الجمهور، و استخلافهم هو أن يملكهم البلاد و يجعلهم أهلها كالذى جرى في الشام و العراق و خراسان و المغرب

(بحث تفسيري) لا يخفى أن ظاهر الآية يقتضى كون مخاطبها جميع الأمة كما يقتضى اختصاص وعد الله بما ذكر في الآية بالذين آمنوا و عملوا الصالحات، سواء في ذلك الموجودون في حال الخطاب و غيرهم؛ لأن الخطاب يشمل الطائفتين كما برهن عليه في اصول الفقه

و الظاهر أن المراد بالأرض جميعها، لا أرض مكة و المدينة و ما ملكه المسلمون في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو في عصر الصحابة، و على هذا يكون المستفاد من الآية أن المؤمنين و الأمة المؤمنة وعدوا بذلك طائفتهم و جماعتهم، ففي أى زمان تحقق الوعد بالنسبة إلى هذه الامتعة تحقق وعد الله تعالى.

و البيهقي في الدلائل، عن أبي بن كعب، قال: لما نزلت على النبي صلى

الله عليه [و آله] و سلم وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... الآية، قال: بشر هذه الأمة بالسنة و الرفعة و الدين و النصر و التمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب.

و لا يجوز أن يكون المراد استخلاف كل الأمة في الأرض من الموجودين في حال الخطاب و من يأتي بعدهم إلى يوم القيامة؛ لعدم إمكان ذلك؛ لأن ذلك لم يتحقق حتى بالنسبة إلى الموجودين في حال الخطاب، و بالنسبة إلى عصر النبي صلى الله عليه و آله و سلم و عصر الصحابة حين استولى الإس لام على أرض المملكة العربية؛ لأن بعضهم مات أو استشهد قبل ذلك، و ليس معنى ذلك أن ظاهر الآية عام و المراد منه خاص، بل معنى ذلك أن المنساق و المتبادر من هذا السياق ذلك، و لما ذكر لا يجوز حمل الآية على ما تحقق للمسلمين من الفتوح في عصر الصحابة؛ لعدم استخلافهم في جميع الأرض، و لعدم حصول التمكين المطلق للدين. و سياق الآية أب من أن يكون الموعود بما وعد بها أفرادا محصورين في المؤمنين الذين بقوا إلى عصر الصحابة دون كل الموجودين في زمان نزلها و بعده. أمّا وعد الأمة المؤمنة بذلك و تحقيقه في عصر المهدي عليه السلام الذي يستولى على الدنيا كلها و يملأ الأرض قسطا و عدلا و أمنا فهو الوجه الذي تنطبق عليه الآية دون غيره كما فسرت به في الروايات، و لو كان الخطاب متوجّها إلى أهل البيت و الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام، و قلنا بأن كلمة «من» للبيان لا للتبعض - كما في بعض التفاسير - يوجه ذلك أيضا بأن الخطاب يكون متوجّها إلى جماعتهم، و تحقق ذلك على يد أحدهم تحقق للجميع. فقد ظهر لك بما تلواناه عليك عدم صحة تفسير الآية بما حصل للمسلمين في عصر الصحابة؛ لاقتضاء ذلك صرف عموم الآية إلى الخصوص، و إرادة الخاص من لفظ «الأرض» الظاهر في العام، و لعدم الوجه في إرادة خصوص الخاص بعد صحة المعنى العام، و الاخبار عنه في طائفة من الآيات، و في الأخبار الكثيرة المتواترة بل أخبار الأنبياء السالفة.

و أما بعض الأحاديث المروية في شأن نزولها فهو مضافا إلى ما في سندها من الضعف لا يصلح لأن يكون سببا لتخصيص عموم الآية، سيما مع اقتضاء واقع الأمر عمومها.

و العجب مع ذلك ممّن تمسك لصحة تولي الثلاثة أمر المسلمين بهذه الآية و لم يلتفت إلى أن ذلك يحتاج إلى إثبات مقدمات دون إثبات واحد منها خبط القناد، منها:

اختصاص وعد الله تعالى بالمؤمنين الموجودين في زمان نزول الآية الذين بقوا أحياء إلى عصر الصحابة دون غيرهم من المؤمنين الذين ماتوا قبل ذلك و جاءوا بعد ذلك و سيجيء الله بهم في المستقبل.

و منها: أن المراد من الأرض هي الأرض التي استولى المسلمون عليها في عصر الصحابة دون ما استولى عليها النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و دون جميعها التي يستولى عليها المهدي عليه السلام في آخر الزمان.

و منها: أنه من التمسك بالعام في الشبهات المصادقة، فلا يجوز التمسك بالآية في إثبات كون شخص من الذين عملوا الصالحات إذا شك فيه، فالله وعد الذين آمنوا و عملوا الصالحات، فمن تحقق أنه من الذين آمنوا و عملوا الصالحات يشمل الوعد، و من لم يتحقق ذلك له يكون شمول الوعد له فرع إثبات ذلك له

و منها: إثبات أمر التمكين المطلق للدين و تبديل خوفهم بالأمن كذلك، فإن ذلك لم يحصل في عهدهم للمؤمنين بقول مطلق

و منها: إثبات أن ما مكن لهم من التمكين تمكين للدين، فإنه إذا كان أمر الحكومة خارجا عما قرره الدين أو كان مشكوكا فيه لا يتم القول بتمكين الدين و إن كان

سائر الامور بظاهرها موافقة للدين، و لا يجوز التمسك بالآية لإثبات أن ذلك التمكين كان من التمكين للدين، فإنه أيضا من التمسك بعموم العام في الشبهات المصادقة.

و منها غير ذلك.

336-³⁹ - تفسير القمّي: قال: قوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا نزلت في القائم من آل محمد عليه و على آباءه السلام.

ص:42

337-⁴⁰ - الاحتجاج: في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه بعد ذكره معائب بعض أعداء أهل البيت، و المتغلبين على الحكم، و إمهال الله إياهم : كل ذلك لتتم النظرة التي أوحاها الله تبارك و تعالى لعدوه إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله، و يحق القول على الكافرين، و يقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله:

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، و ذلك إذا لم يبق من الإسلام إلّا اسمه، و من القرآن إلّا رسمه، و غاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له في ذلك؛ لاشتغال الفتنة على القلوب حتّى يكون أقرب الناس إليه أشدّ عداوة له، و عند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، و يظهر دين نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم على يديه على الدين كلّ و لو كره المشركون.

338-⁴¹ - مصباح الشيخ: في زيارة الحسين عليه السلام، رواها عن أبي عبد الله عليه السلام : اللهم و ضاعف صلواتك و رحمتك و بركاتك على عترة نبيك، العترة الضائعة الخائفة المستذلة، بقيّة الشجرة الطيبة الزاكية المباركة، و أعل اللهم كلمتهم، و أفلج حجتهم، و اكشف البلاء و اللأواء و حنادس الأباطيل ⁴² و الغمّ عنهم، و ثبت قلوب شيعتهم و حزبك على طاعتهم و ولايتهم و نصرتهم و موالاتهم، و أعنهم و امنحهم الصبر على الأذى فيك، و اجعل لهم أيّاما مشهودة و أوقاتا محمودة

ص:43

مسعودة توشك فيها فرج هم، و توجب فيها تمكينهم و نصرتهم كما ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل، فإنك قلت و قولك الحق: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا.

339-⁴³ - مجمع البيان: و قال: و المروى عن أهل البيت عليهم السلام أنّها في المهديّ من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلّم.

³⁹ (27) - تفسير علي بن إبراهيم: ج 1 ص 14، نور الثقلين: ج 3 ص 619 ح 22 نقلا عنه، تفسير الصافي: ج 2 ص 178، المحجّة: ص 148.

⁴⁰ (28) - الاحتجاج: ج 1 ص 382، نور الثقلين: ج 3 ص 619 ح 231.

⁴¹ (29) - مصباح الشيخ: ص 727 في زيارة ثانية في يوم عاشوراء، نور الثقلين: ج 3 ص 619 ح 223.

⁴² (1) اللأواء: الشدة و ضيق المعيشة و المشقة، و قيل القحط. و الحنادس: الظلمة أو الشديد الظلام (لسان العرب: مادة «لوى» و «حنّس»).

⁴³ (30) - مجمع البيان: ج 7 ص 152، تفسير العياشي: في تفسير سورة النور، الآية 55.

و روى العياشي بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قرأ الآية و قال : هم و الله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منّا و هو مهديّ هذه الأمة، و هو الذي قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم : لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يلى رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا، (قال:) و روى مثل ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام، (ثمّ قال:) فعلى هذا يكون المراد ب 339-⁴⁴ مجمع البيان: و قال: و المروى عن أهل البيت عليهم السلام أنّها فى المهديّ من آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم.

و روى العياشي بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قرأ الآية و قال : هم و الله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منّا و هو مهديّ هذه الأمة، و هو الذي قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم : لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يلى رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا، (قال:) و روى مثل ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام، (ثمّ قال:) فعلى هذا يكون المراد ب **الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ*** النبىّ و أهل بيته صلوات الرحمن عليهم، و تضمّنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف و التمكن فى البلاد و ارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهديّ عليه السلام منهم.

340-⁴⁵ - مجازات الآثار النبويّة: عنه صلى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال لفاطمة عليها السلام و قد رأت قميصه مخروقا، و بطنه خميصا⁴⁶، فبكت عند ذلك، فقال صلى الله عليه و آله و سلّم: أ ما يرضيك يا فاطمة

ص:44

ألا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر و لا وبر إلّا دخله عزّ أو ذلّ بأبيك؟

341-⁴⁷ - مجازات الآثار الربويّة: عنه صلى الله عليه و آله و سلّم: ليدخلنّ هذا الدين على ما دخل عليه الليل.

أقول: ليس فى مثل هذا الحديث و الذى قبله تصريح بالمهديّ عليه السلام، و أنّه هو الذى يقع ذلك على يده، إلّا أنّ الأخبار كما تفسّر القرآن يفسّر بعضها بعضا، فمن تأمل فيما ذكرناه من الآيات و الأحاديث - و فى مثل هذه الأحاديث - يعرف أنّ مرمى الجميع واحد، و هو البشارة بظهور دين الإسلام على جميع الأديان، و استخلاف المؤمنين فى الأرض فى خلافة خليفة الله المهديّ عليه السلام، الذى يفتح الله على يديه مشارق الأرض و مغاربها.

342-⁴⁸ - ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام : حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفى، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبد الله، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام فى قول

⁴⁴ (30) - مجمع البيان: ج 7 ص 152، تفسير العياشي: فى تفسير سورة النور، الآية 55.

⁴⁵ (31) - المجازات النبويّة: ص 420 ضمن ح 337.

⁴⁶ (1) - الخميص: الضامر البطن (مجمع البحرين: مادة «خمص»).

⁴⁷ (32) - المجازات النبويّة: ص 419 ح 337.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ، قال: قوله: إِنَّهُ لَحَقُّ*: هو قيام القائم، وفيه نزلت: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ

ص:45

لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا.

343-49 - غيبة النعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عَقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَعْفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، وَوَهَيْبٍ، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا، قال: نزلت في القائم وأصحابه.

منها: قوله تعالى: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ⁵⁰.

344-51 - شواهد التنزيل: فرات، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ، [حَدَّثَنَا] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمَّالِ، [حَدَّثَنَا] يَحْيَى بْنُ هَاشِمٍ، [حَدَّثَنَا] أَبُو مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا جَارِيَةَ هَلْمِي بِمَرْقَةِ، قُلْتُ: بَلْ نَجْلِسُ، قَالَ: يَا أَبَا خَلِيفَةَ لَا تَرُدَّ الْكَرَامَةَ، إِنَّ الْكَرَامَةَ لَا يَرُدُّهَا إِلَّا حِمَارٌ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ لَنَا بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ حَتَّى نَعْرِفَهُ؟ فَقَالَ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ إِذَا رَأَيْتَ هَذَا الرَّجُلَ مِنَّا فَاتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ هُوَ

ص:46

صاحبه.

⁴⁸ (33) - تأويل الآيات الظاهرة: ص 596 تفسير سورة الذاريات، غيبة الشيخ. ص 176 و 177 ح 33 وفيه: «بسنده عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين» بدل «إسحاق بن عبد الله عن علي بن الحسين عليهما السلام»، البحار: ج 51 ص 53 و 54 ب 5 ح 34، المحجة: ص 149 الآية 57 ح 3، إثبات الهداة: ج 3 ص 501 و 502 ب 32 ح 289، البرهان: ج 4 ص 232، ينابيع المودة: ص 426 و 429 ب 71، إلزام الناصب: ج 1 ص 94 و 95 الآية 101.

⁴⁹ (34) - غيبة النعماني: ص 240 ب 13 ح 35، ينابيع المودة: ص 426 ب 71.

⁵⁰ (1) الحج: 43.

⁵¹ (35) - شواهد التنزيل: ج 1 ص 400 و 401 ح 555، تفسير فرات الكوفي: ص 99 إِنْ أَنْفِيهِ: «حَتَّى يَعْرِفَ»، و«قال: إِذَا رَأَيْتَ هَذَا فِي رَجُلٍ مِنَّا فَاتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ صَاحِبُهُ».

345-⁵² - شواهد التنزيل: فرات، قال: حدّثنى الحسين بن عليّ ابن زريع، وإسماعيل بن أبان، عن فضيل بن الزبير، عن زيد بن عليّ، قال: إذا قام القائم من آل محمّد يقول: يا أيّها الناس نحن الذين وعدكم الله في كتابه: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ... الآية.

346-⁵³ - كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام:

حدّثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ قال: هذه لآل محمد، والمهديّ وأصحابه يملّكهم الله تعالى مشارق الأرض ومغاربها، و يظهر الدين، ويميت الله عزّ وجلّ به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهة الحقّ حتّى لا يرى أنثى من الظلم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الأمور.

ص: 47

منها: قوله تعالى: أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ.⁵⁴

347-⁵⁵ - غيبة النعماني: أخبرنا عليّ بن الحسين المسعودي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار القميّ، قال: حدّثنا محمّد بن حسان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفي، قال: حدّثنا عبد الرحمن ابن أبي نجران، عن القاسم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ هي في القائم عليه السلام وأصحابه.

⁵² (36) - شواهد التنزيل: ج 1 ص 401 ح 556، تفسير فرات الكوفي: ص 100 إلّا أنّ فيه:

قال الحسين بن علي بن بزيع

أقول: النسخة المطبوعة التي بأيدينا أصلها النسخة التي عمد ناسخها بإسقاط أوليها رعاية للاختصار، فتراه يقول في هذا الحديث: حدّثنى الحسين بن علي بن بزيع معننا عن زيد بن علي عليه السلام، و يظهر من شواهد التنزيل أنّ النسخة الكاملة كانت موجودة عند الحاكم فروى ما روى عن تفسير فرات بإسناده.

⁵³ (37) - تأويل الآيات الظاهرة: ص 339، القمّي في تفسيره: ج 2 ص 87 عن أبي الجارود، البحار: ج 51 ص 47 و 48 ب 5 ح 9، المحجّة: ص 143، الآية 53، نور الثقلين: ج 3 ص 506 ح 1611، مجمع البيان: ج 7 ص 88 عن أبي جعفر عليه السلام قال: «نحن هم والله»، إلزام الناصب: ص 76 الآية 58، البرهان: ج 3 ص 95.

⁵⁴ (1) الحج: 39.

⁵⁵ (38) - غيبة النعماني: ص 241، ب 13، ح 38، و الظاهر وقوع التصحيف في اسم الراوي عن أبي بصير وهو عاصم بن حميد دون القاسم وهو الذي يروى عنه عبد الرحمن بن أبي نجران، وأمّا أبو بصير فيجوز أن يكون ليث بن البختري أو يحيى بن القاسم، فإنّ عاصم بن حميد يروى عن كليهما، والله أعلم، المحجّة: ص 142 نحوه.

348-^{٥٦} - ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن المشي الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**، قال: هي في القائم عليه السلام وأصحابه.

و منها: قوله تعالى: **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً**^{٥٧}.

349-^{٥٨} - مجمع البيان: روى في أخبار أهل البيت عليهم السلام

ص: 48

أنّ المراد به أصحاب المهديّ في آخر الزمان، قال الرضا عليه السلام:

و ذلك و الله أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان.

و في تفسير العياشي : عن أبي سمينة، عن مولى لأبي الحسن عليه السلام، قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى : **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً**، قال: و ذلك و الله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله شيعتنا من جميع البلدان.

350-^{٥٩} - تفسير العياشي (في حديث طويل عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ... ساق الكلام إلى أن قال): فيقوم القائم بين الركن والمقام، فيصلّي، وينصرف و معه وزيره، فيقول : يا أيّها الناس إنّنا نستنصر الله على من ظلمنا و سلب حقنا، من يحاجّنا في الله فأنا أولى بالله، و من يحاجّنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، و من يحاجّنا في نوح فأنا أو لى الناس بنوح، و من حاجّنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، و من حاجّنا بمحمد صلّي الله عليه و آله و سلّم فأنا أولى الناس بمحمد صلّي الله عليه و آله و سلّم، و من حاجّنا في النبيّ فنحن أولى الناس بالنبيّين، و من حاجّنا في كتاب الله فنحن أولى الن اس بكتاب الله، إنّنا نشهد و كلّ مسلم اليوم أنّا قد ظلمنا و طردنا و بغى علينا و أخرجنا من ديارنا و أموالنا و أهاليّنا و قهرنا، ألا إنّنا نستنصر الله اليوم و كلّ مسلم، و يجيىء و الله ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكّة على غير ميعاد قزعا كقزح الخريف^{٦٠}، يتبع بعضهم بعضا، و هي

⁵⁶ (39) - تأويل الآيات الظاهرة: ص 334، المحجّة: ص 142 الآية 52.

⁵⁷ (1) البقرة: 142.

⁵⁸ (40) - مجمع البيان: ج 1 ص 231، تفسير العياشي: ج 1 ص 66 ح 117.

أقول: الظاهر كون رقم الحديث: 118؛ لأنّ رقم الحديث السابق عليه: 117.

البحار: ج 52 ص 291 ب 26 ح 37.

⁵⁹ (41) - تفسير العياشي: ج 1 ص 64 ح 117.

⁶⁰ (1) قال في النهاية: و منه حديث على عليه السلام: «فيجتمعون إليه كما يجتمع قزح الخريف» أى قطع السحاب المتفرقة، و إنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء، و السحاب يكون فيه متفرّقا غير متراكم و لا مطبق، ثمّ يجتمع بعضهم إلى بعض بعد ذلك، ح 4 باب القاف مع الزاى ص 59، مادة «قزح».

الآية التي قال الله: **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**.

351-٦١ - غيبة النعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَّابٍ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا**، قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ يَجْتَمِعُونَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.

و منها: قوله تعالى: **وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ* فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ**^{٦٢}.

352-٦٢ - غيبة الشيخ: أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ تَمَّامٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُطَيْعِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمِ الْبَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ* فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ** قَالَ: قِيَامُ الْقَائِمِ، وَ مِثْلُهُ: **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا** قَالَ: أَصْحَابُ الْقَائِمِ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.

أقول: في الباب روايات كثيرة في تفسير هذه الآية، أخرج أربعة عشر منها في تفسير البرهان عن الكتب المعتمدة.

و يدلّ عليه تفسيراً للآيات الكريمة الأحاديث 905 - 904 - 903 - 906 - 695 - 692 - 596 - 574 - 994 - 993 - 992 - 991 - 962 - 936 - 907 - 906 - 1126 - 1125 - 1124 - 1123 - 1122 - 1121 - 1040 - 1014 - 1004 - 1156 - 1152 - 1151 - 1149 - 1148 - 1147 - 1146 - 1144 - 1143 - 1142 - 1141 - 1158 - 1157 - 1175، وإليك الآيات:

قوله تعالى: **وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً** ح 574.

و قوله تعالى: **وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰهَا** ح 596.

و قوله عزّ من قائل: **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ** الأحاديث 903 إلى 907.

و قوله سبحانه و تعالى: **وَلَنِ أَخْرَجَنَّ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ** الأحاديث 903، 1142، 1147، 1149.

⁶¹ (42) - غيبة النعماني: ص 241 ب 13 ح 37، البحار: ج 51 ص 58 ب 5 ح 52.

⁶² (1) الذاريات: 22 - 23.

⁶³ (43) - غيبة الشيخ: ص 175 و 176 ح 132، البحار: ج 51 ص 53 ب 5 ح 33 و ص 63 ح 65، البرهان: ج 4 ص 232، إثبات الهداة: ج 3 ص 501 ب 32 ف 12 ح 286، المحجّة: ص 210 و 211، الآية: 91.

و قوله تعالى: وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ... الأحاديث 903، 1175.

و قوله تعالى: بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ الأحاديث 936، 1105.

و قوله تعالى: وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ ...

ح 962.

و قوله تعالى: إِن نَّشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ الأحاديث 991، 992، 993، 1004، 1014 و 1040.

و قوله سبحانه: وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ح 994.

ص: 51

و قوله تعالى شأنه: قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ح 1122.

و قوله تعالى: وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا الأحاديث 1123، 1124.

و قوله تعالى: الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ ح 1125.

و قوله تعالى: وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ح 1126.

و قوله تعالى: فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ح 1146.

و قوله تعالى: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ح 1146.

و قوله تعالى: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا الأحاديث 1156، 1157، 1158.

و قوله تعالى: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ح 692.

و قوله تعالى: وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ح 695.

هذه 28 آية من الآيات الكريمة المفسرة به عليه السلام، و من يطلب سائر الآيات فعليه بالكتب المفردة المؤلفة في هذا الموضوع، مثل كتاب «المحجة فيما نزل في القائم الحجة» عليه السلام.

ص: 52

الفصل الثاني فيما يدلّ على البشارة به و ظهوره في آخر الزمان

و فيه ممّا ذكره في هذا الباب و نشير إلى ما أخرجناه في سائر الأبواب 1092 حديثاً 353-^{٦٤} - مسند أحمد: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا

ص: 53

حجّاج و أبو نعيم، قالوا: حدّثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل، قال حجّاج: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم بعث الله عزّ و جلّ رجلاً يملأها عدلاً كما ملئت جوراً. قال أبو نعيم: رجلاً ممّناً، قال: و سمعت مرّة يذكره عن حبيب، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه [و آله] و سلّم.

⁶⁴ (1) - المسند: ط المطبعة الميمنية سنة (1313 هـ) ج 1 ص 99، و ط دار المعارف بمصر ج 2 ص 117 و 118 ح 773. قال أحمد محمد شاکر: إسناده صحيحان.

سنن أبي داود: ط مصر المطبعة التازية ج 2 ص 207، في كتاب «المهدى»: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا الفضل بن دكين، حدّثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله تعالى عنه إلّا أنّه قال: لو لم يبق من الدهر، و قال: من أهل بيتي، و ط دار إحياء السقّ النبوية: ج 4 ص 107 ح 4283. المصنّف: ج 5 ص 198 كتاب الفتن ح 19494 مثل ما في أبي داود، جامع الاصول طبع سنة (1370 هـ) ج 11 الكتاب 9 ب 1 ف 1 ح 7811، مطالب السؤل: ط مكتبة دار الكتب التجارية ب 12 ج 2، تذكرة الخواص: ط النجف ص 364، مختصر سنن أبي داود: ط دار المعرفة ج 6 ص 159 ح 4114، النهاية أو الفتن و الملاحم: ط سنة (1388 هـ) بالقاهرة ج 1 فصل في ذكر المهدى الذي يكون في آخر الزمان ص 25، العرف الوردی (الحاوی للفتاوی): ج 2 ص 125، الصواعق المحرقة: ط دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ص 161، كنز العمال: ج 14 ص 267 ح 38675، مرعاة المفاتيح:

ج 5 ص 179، الإشاعة: ص 113 الطبعة الاولى، البيان: ب 1 ص 93 ط سنة (1399 هـ)، عقد الدرر: ط 1399 ب 1 ص 18، نور الأبصار: ص 154 المطبعة الميمنية، إبراز الوهم المكنون ط دمشق (1347 هـ)، قال: و أمّا حديث علي بن أبي طالب فورد عنه من طرق كثيرة تزيد على العشرين، فأخرجه أحمد و أبو داود من رواية فطر بن خليفة عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عنه، و أخرجه أحمد و ابن ماجه من رواية ياسين عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفية عن أبيه عنه، و أخرجه أبو داود من رواية شعيب بن أبي خالد عن أبي إسحاق السبيعي عنه، و أخرجه الطبراني في الأوسط من رواية عبد الله بن لهيعة عن عمر بن جابر الحضرمي عن عمر عن أبيه، و أخرجه الحاكم في المستدرک من رواية الحارث بن يزيد عن عبد الله بن زريق الغافقي عنه، و أخرجه الحاكم أيضاً من رواية عمّار بن معاوية الدهني عن أبي الطفيل عن محمّد بن الحنفية عنه موقوفاً عليه، و أخرجه نعيم بن حماد أحد شيوخ البخاري في كتاب «الفتن» له، و كذا ابن المنادي في «الملاحم» و أبو نعيم في «أخبار المهدى»، و أبو غنم الكوفي في كتاب «الفتن»، و ابن أبي شيبة، و غيرهم من طرق متعدّدة و ألفاظ مختلفة موقوفة عليه نهاية الهداية و النهاية: ط الأولى ج 1 ص 37، الجامع الصغير: حرف اللام ج 2 ص 131 ط القاهرة سنة (1373 هـ)، العمدة: في فصل ذكر ما جاء في المهدى عليه السلام ص 225، جواهر العقدين (مخطوط): القسم الثاني الذكر الثامن، ينابيع المودة: ص 432، الدر المنثور: ج 6 ص 58 في تفسير قوله تعالى: «جاء أشرافها»، علامات القيامة الكبرى: ص 74، سنن الداني: ج 5 ب ما جاء في المهدى ح 15، بين يدي الساعة: ص 111، عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج 11 ص 373، و قال:

الحديث سنده حسن قوى، ثم ردّ قول من ضعّف فطر بن خليفة و قال فقد وثّقه أحمد و يحيى.

354-^{٤٥} - سنن الترمذى (باب ما جاء فى المهدي): حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشى، قال: حدثنى أبى، حدثنا سفيان الثورى، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى.

قال أبو عيسى: وفى الباب عن علىّ وأبى سعيد وأمّ سلمة وأبى هريرة، وهذا حديث حسن صحيح.

355-^{٤٦} - سنن الترمذى (باب ما جاء فى المهدي): حدثنا

عبد الجبار ابن العلاء بن عبد الجبار العطار، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله، عن النبىّ صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: يلى رجل من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى.

356-^{٤٧} - سنن الترمذى (طلب ما جاء فى المهدي): بالإسناد المذكور قال: قال عاصم، وأنا أبو صالح، عن أبى هريرة، قال: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى.

⁶⁵ (2) - سنن الترمذى: ج 4 كتاب الفتن ب 52 ح 2230، المسند: ج 1 ص 376 و ج 5 من دار المعارف ص 99 ح 3572 إلّا أنّه قال: لا تنقضى الأيام و لا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى اسمه يواطئ اسمى، و قال أحمد محمد شاكر إسناده صحيح. و أيضا ج 1 ص 377. عقد الدرر: ص 29 ب 2، السنن الواردة فى الفتن: ج 5 باب ما جاء فى المهدي ح 22، سنن أبى داود: ج 4 ص 107 ح 4282 إلّا أنّه قال: أو لا تنقضى. المعجم الكبير: ط مطبعة الوطن العربى ج 10 ح 10233 / 10218 و فيه: لا تنقضى الدنيا، مصابيح السنّة، ط محمد على صبيح بمصر: ج 1 باب أشراف الساعة ص 193، جامع الاصول: الطبعة الثانية ج 11 ك 9 ب 1 ص 48 ح 7810، فرائد السمطين: ج 2 ب 6 ح 577، مشكاة المصابيح: ج 2 ب أشراف الساعة ف 2 ح 5452 / 16، النهاية أو الفتن و الملاحم: ج 1 ص 26، الفصول المهمة: ف 12 ص 293 عن مسند أبى داود، العرف الوردى: ص 125، الصواعق المحرقة: ص 161، مرقاة المفاتيح: ص 179 ح 5، لوائح الأنوار البهيّة: ج 2 فى شرح هذا البيت:

الملاحم و الفتن: ص 162 ب 17 من الأبواب التى أخرجها من كتاب الفتن لأبى يحيى زكريا بن يحيى، القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراف الساعة: ص 57، صحيح الجامع: 7152، نهاية البداية و النهاية: ج 1 ص 39، بين يدي الساعة: ص 111.

⁶⁶ (3) - سنن الترمذى: ج 4 كتاب الفتن ب 52 ح 2231 ص 505، كنز العمال: ج 14 ص 264 ح 38662، نهاية البداية و النهاية: ج 1 ص 39، العرف الوردى (الهاوى - للفتاوى): ص 126، الإذاعة: ص 115، جامع الاصول: ج 11 ك 9 ب 1 ح 7810 ص 49، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش أحمد: ص 3 ج 6، مهدي آل الرسول:

ص 19، ذكر أخبار اصفهان: ج 1 ص 329 قال: يلى أمر هذه الأمتة فى آخر زمانها رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى، بين يدي الساعة ص 111. ⁶⁷ (4) - سنن الترمذى: ج 4 ص 505 كتاب الفتن ب 52 ح 2231، تحفة الأحوذى: ج 5 ص 179، العرف الوردى: ص 126، الإذاعة: ص 115، جامع الاصول: ج 11 ك 9 ب 1 ح 7810 ص 49، عقد الدرر: ص 2، 28، مهديّ آل الرسول: ص 19، قال أحمد بن محمد الصديق فى كتابه « إبراز الوهم

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

ص: 56

357-^{٦٨} - مسند أحمد: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا عاصم، عن زرّ، عن عبد الله، عن النبيّ صلى الله عليه [وآله] و سلم: لا تقوم الساعة حتّى يلى رجل من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى.

قال أبى: حدثنا به فى بيته فى غرفته، أراه سأله بعض ولد جعفر ابن يحيى أو يحيى بن خالد بن يحيى.

358-^{٦٩} - سنن الترمذى: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت زيدا العمى قال: سمعت أبا الصديق الناجى، يحدث عن أبى سعيد الخدرى، قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبى الله صلى الله عليه [وآله] و سلم، قال:

فقال: «إن فى أمتى المهديّ يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا^{٧٠} - زيد

ص: 57

الشاك - قال: قلنا و ما ذاك؟ قال: سنين، قال: فيجىء إليه رجل فيقول:

الكنون»: و أما حديث أبى هريرة فورد عنه من طرق كثيرة مرفوعا و موقوفا، أخرج المرفوع منها: أحمد، و ابن ابى شيبة، و ابن ماجه، و الطبرانى، و البزار، و أبو يعلى، و الحاكم، و أبو نعيم فى «الحلية»، و الدارقطنى فى «الإفراد»، و الديلمى فى «مسند الفردوس»، و عبد الجليل الخولانى فى «تاريخ داريا»، و ابن عساكر فى «تاريخ دمشق»، و البيهقى فى «شعب الإيمان»، و الخطيب فى «المثقف و المقترب»، و غيرهم، و هو عند الخولانى و ابن عساكر موقوف أيضا، بين يدى الساعة: ص 114.

أقول: الظاهر أنّ للحديث بقيّة، و لعلّها كانت نحو قوله صلى الله عليه و آله و سلم:

«رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى» أو مثله، و إنّما لم يذكرها لأنّه ذكر الحديث بعد حديث عاصم عن زرّ، عن عبد الله، فكانّه ظنّهما حديثا واحدا، و أنّ قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم حتّى يلى» كان فى صدر الحديث الأوّل أو ذيله. و لا يخفى ما فيه؛ لتعدّدهما، فأحدهما ينتهى سنده إلى ابن مسعود، و الآخر إلى أبى هريرة

⁶⁸ (5) - المسند: ج 1 ص 376، و من طبع دار المعارف ج 5 ص 196 و 197 ح 3571، قال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح، عقد الدرر: ج 2 ص 29.

⁶⁹ (6) - سنن الترمذى: ج 4 ص 506 كتاب الفتن 34 ب 53 ح 2232، التاج الجامع للاصول:

ط مصر 1354، ج 5 ص 364، مسند أحمد: ج 3 ص 21 و 22 بإسناده عن أبى سعيد مع اختلاف يسير قال فيه: فسألنا رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم فقال: يخرج المهديّ فى أمّتى خمسلا أو سبعا أو تسعا - زيد الشاك - قلت: أى شىء هو؟ قال:

سنين، ثم قال: يرسل السماء عليهم مدرارا، و لا تدخر الأرض من نباتها شيئا، و يكون المال كدوسا، قال: يجيء الرجل إليه فيقول: يا مهدى أعطني أعطني، قال: فيحنى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمل.

التذكرة: ص 616، مشكاة المصابيح: ج 3 باب أشرط الساعة ف 2 ص 19 ح 5455، العرف الوردى (الهاوى للفتاوى): ج 2 ص 126، الصواعق المحرقة: ص 163، كنز العمال: ج 14 ص 273 ح 38701، مرقاة المفاتيح: ج 5 ص 180، نهاية البداية و النهاية: ج 1 ص 43، عقد الدرر: ص 237 ب 11.

⁷⁰ (1) عقدنا فى اللبب العاشر فصلا فى تعيين مدّة ملكه، و بقاء الامور بيده، فراجع ج 3

يا مهدى أعطني أعطني، قال: فيحتمى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله».

قال: هذا حديث حسن، وقد روى من غير وجه عن أبى سعيد عن النبىِّ صلى الله عليه [وآله] و سلم. و أبو الصديق الناجى اسمه بكر بن عمرو، ويقال: بكر بن قيس، وأخرجه أحمد.

359-^{٧١} - سنن أبى داود وابن ماجه: حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا

ص: 58

عبد الله بن جعفر الرقى، ثنا أبو المليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان، عن على بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم يقول: المهدى من عترتى من ولد فاطمة.

قال عبد الله بن جعفر: و سمعت أبا المليح يثنى على على بن نفيل، و يذكر منه صدقا.

و أخرجه ابن ماجه بسنده عن أبى المليح، عن زياد بن بى ان، عن على بن نفيل، عن سعيد بن المسيب قال : كنّا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدى فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم يقول:

المهدى من ولد فاطمة.

⁷¹ (7) - سنن أبى داود: ج 4 كتاب المهدى ح 4284 ص 107، سنن ابن ماجه: ج 2 ب 34 كتاب الفتن ح 4086، معالم السنن: ص 344، مصابيح السنة: ج 1 ب 1 أشراف الساعة ص 193، جامع الاصول: ج 11 ص 49 ح 7812، مطالب السؤل: ج 2 ب 12 ص 127، مختصر سنن أبى داود: ج 6 ص 159 ح 4115، مشكاة المصابيح: ج 3 باب أشراف الساعة ف 2 ح 5453/17، المنار المنيف: ص 146 ف 50 ح 334، السنن الواردة فى الفتن: ب ما جاء فى المهدى ح 29 و 34 و ح 19 إلّا أن فيه: «المهدى من ولد فاطمة»، العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 124، الصواعق المحرقة: ص 161 قال: و من ذلك ما أخرجه مسلم و أبو داود و النسائى و ابن ماجه و البيهقى و آخرون «المهدى من عترتى من ولد فاطمة»، فردوس الأخبار: ج 4 ح 4943 بلفظ: «المهدى من ولد فاطمة».

قال محقق كتاب الفردوس: قد صحّ العلماء أحاديث المهدى و أفردوها بالتأليف، بل إن كثيرا من العلماء اعتبرها من قبيل المتواتر المعنوى كنز العمال: ج 14 ص 264 ح 38662، مرقاة المفاتيح: ج 5 ص 179 و 180، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ب 2 ص 145، نور الأبصار: ص 186، الإذاعة:

ص 117، نهاية البجاية و النهاية: ج 1 ص 40، الجامع الصغير: ج 2 ص 187 ح 9241، كنوز الحقائق: ج 2 ص 128، تذكرة الحفاظ: ج 2 ط 8/474/56/8 ص 463 و 464، التاج الجامع للاصول: ج 5 ص 364 و ج 2 ص 187؛ يتابع المودة: ص 430 و 432، البيان: ب 2، ص 89، ط مؤسسة الهادى، منتخب كنز العمال: ج 6 ص 30، البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان: ص 89 ح 2، عقد الدرر: ص 15 ب 1 و فيه: أنّه أخرجه أبو داود و النسائى و البيهقى و أبو عمرو الدانى و ابن ماجه و أبو عمرو المقرئ فى سننه و ابن المنادى فى كتاب «الملاحم». غيبة الشيخ الطوسى: ص 114 بسندين عن أم سلمة، مجمع البيان: ج 7 ص 67 فى تفسير قوله تعالى: «إِنَّا وَلَقَدْ كَتَبْنَا فى الزُّبُورِ... E الآية، عن أبى الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد عن الإمام أبى بكر أحمد البيهقى عن أبى على الرودبارى عن أبى بكر بن داسّة عن أبى داود بإسناده عن سعيد عن أم سلمة، مهدى آل الرسول: ص 4، تذكرة الحفاظ: ج 2 ط 8 ص 464، قال فى إبراز الوهم المكنون: و أمّا حديث أم سلمة: فأخرجه ابو داود من رواية صالح أبى الخليل... الخ، الفصول المهمة: ص 294 ف 12، كشف الغمّة: ج 2 ص 438.

أقول: هذا حديث صحيح، صرح بصحته السيوطي و الحاكم.

360-٧٢- سنن أبي داود: حدثنا سهل بن تمام بن بزيع، حدثنا

ص:59

عمران القطان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم: المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، يملك سبع سنين.

و روى الحاكم بإسناده نحوه مع اختلاف، و قال: هذا حديث

ص:60

صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه.

361-٧٣- صحيح البخاري: حدثنا ابن بكير، حدثنا الليث، عن

72 (8) - سنن أبي داود: ج 4 ص 101 كتاب المهدي ح 4285، المستدرک: ط حيدرآباد الدکن سنة (1334 هـ) ج 4 ص 557، التاج: ج 5 ص 364 عن

أبي داود و الترمذی، نور الأبصار: ب 2 ص 154 عن الترمذی الى قوله: «و ظلما» قال: و قال الترمذی:

حديث ثابت صحيح، جامع الاصول: ج 11 ك 9 ب 1 ص 49 ح 7813، مختصر سنن أبي داود: ج 6 ص 160 ح 4116، مختصر تذكرة القرطبي، ص 615، مشكاة المصابيح: ج 3 ك 27 ب 2 ف 2 ح 5454، و قال الألباني محقق الكتاب: «و إسناده حسن»، المنار المنيف: ف 50 ص 144، ح 330 قال:

رواه أبو داود بإسناد جيد، النهاية-أو الفتن و الملاحم: ج 1 ص 298 و 299، شرح المقاصد: ص 307، الفصول المهمة:

ف 12 ص 293، كنز العمال: ج 14 ص 264 ح 38665، مرقاة المفاتيح: ج 5 ص 180 قال: «أجلى الجبهة، قال شارح: أى واسعها. و فى النهاية: خفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين و الذى انحسر الشعر عن جبهته، كذا ذكره الطيبي-رحمه الله- مختصرا. و فى النهاية: النزعتان من جانبي الرأس مما لا شعر عليه، و الجلا- مقصورا-: انحسار مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس أو هو دون الصلع، و النعت أجلى و جلواء، و جبهة جلواء واسعة. فهذا يؤيد قول الشارح السابق، و هو الموافق للمقام و المطابق.» أقنى الأنف» أى مرتفعه، كذا قال شارح. و فى النهاية: القنا فى الأنف:

طوله و دقة أرنبته مع حذب فى وسطه، يقال: رجل أقنى و مرأة قنواء، انتهى. ففى الكلام تجريد، و الأرنبة: طرف الأنف على ما فى القاموس، و الحذب: الارتفاع، و هو ضد الانخفاض، و المراد أنه لم يكن أفطس فإنه مكروه الهيئة ... الخ» انتهى ما فى المرقاة.

معالم السنن: ص 344 و قال: «قال الشيخ: الجلا هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس، و يقال: رجل أجلى، و هو أبلى فى النعت من الأملح. قال العجاج: مع الجلا و لائح القنير».

منتخب كنز العمال: ج 6 ص 30، عقد الدرر: ب 3 ح 1 ص 33، كشف الغمة: ج 2 ص 437، الجامع الصغير: ح 9244، الطرائف عن الجمع بين الصحاح الستة:

ص 177 ح 278، نهاية البداية و النهاية: ص 39، لوائح الأنوار الإلهية: ج 2 فى حليته و سيرته، مطالب السؤل: ج 2 ب 12 ص 127، الإذاعة: ص 120،

عون المعبود: ح 4265، إبراز الوهم المكنون: ص 506، البيان: ص 117 ب 8 ح 1، علامات القيامة الكبرى:

ص 74، بين يدي الساعة: ص 111 و 112، أشراف الساعة: ص 254، مهدي آل الرسول: ص 9، الدر المنثور: ج 6 ص 57.

يونس، عن ابن شهاب، عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري : أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم؟

و أخرجه مسلم قال : حدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال : أخبرني نافع مولى أبي قتادة الأنصاري: أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم؟

362-^{٧٤} - مسند أحمد: حدثنا فضل بن دكين، حدثنا ياسين

⁷³ (9) - صحيح البخاري: ج 2 كتاب بدء الخلق ب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام، صحيح مسلم: ق 1 ج 1 ب نزول عيسى، السنن الواردة في الفتن: ج 6 ب ما جاء في نزول عيسى ج 2، فردوس الأخبار: ج 3 ح 4916، نور الأبصار: ب 2 ص 154، البيان: ص 112 ب 7 ط منشورات مؤسسة الهادي - سوريا بسند عن نافع و قال: «هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري»، ينابيع المودة:

ص 432، كشف الغمة: ج 2 ص 438، مطالب السؤل: ج 2 ب 12 عن كتاب «شرح السنة» للبعوي، شرح المقاصد: ج 1 ص 308، الفصول المهمة: ف 12 ص 294، البرهان: ص 158 ب 9 ح 4، العمدة: ف ما جاء في المهدي عليه السلام من متون الصحاح الستة عن الجمع بين الصحيحين و الجمع بين الصحاح الستة، جامع الاصول:

ج 11 ك 9 ب 1 ح 7808.

أقول: لا ريب أن الإمام المذكور في هذا الحديث هو المهدي خليفة الله عليه السلام، و لذا ذكره في «جامع الاصول» في باب المسيح و المهدي عليهما السلام، و ابن طلحة الشافعي في «مطالب السؤل»، و ابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة» في أخبار المهدي عليه السلام، و ذكره المتقي في الباب التاسع في اجتماع المهدي مع عيسى عليهما السلام في كتاب «البرهان»، و المقدسي الشافعي في «عقد الدرر» في الباب العاشر في أن عيسى بن مريم يصلي خلفه و يبايعه و ينزل في نصرته. و في «غاية المأمول شرح التاج الجامع للاصول»: سبق أنه الخليفة الذي ينزل عيسى عليه السلام في زمنه و هو المهدي رضى الله عنه

هذا، و الأخبار يفسر بعضها بعضا، فلا اعتناء بقول بعض أهل الأهواء الذي يرى من الثقافة رد أحاديث المهدي و الدجال و حياة عيسى و نزوله في آخر الزمان، و إنكار المعجزات حتى ما ورد منها في القرآن بتأويلات سخيفة باطلة، فقال : إن أحاديث المهدي لم ترد في الصحيحين، فيوهم من لا خبرة له في الحديث أن الأحاديث الواردة في المهدي و الشخص الذي يقوم في آخر الزمان و يملك الأرض و يصلي عيسى خلفه و ... و ...، هي ما ذكر فيها هذا اللقب ليس إلّا، فكأنه زعم أن العقيدة بالمهدوية التي اتفقت الأمة عليها ترجع إلى التسمية، أو تلقب هذا الشخص الموعود بالمهدي، فقال: إنه لم ترد في الصحيحين و لم يفهم أن هذا الشخص الموعود، القائم في آخر الزمان لإحياء الدين، و إماتة الباطل، و إقامة العدل، و إزالة الجور، متفق عليه. - و أمّا ألقابه و صفاته و أعماله الإصلاحية و غيرها و إن كانت لا مصدر لها إلّا الأحاديث إلّا أنه لا يجب أن يكون كل حديث متضمنا لكل ذلك، كما هو الشأن في سائر ما بيّنه الشرع من الم عارف الإلهية و الاعتقادية و الأحكام الفرعية، و يوهم أيضا أن ما لم يرو في الصحيحين لا يعتمد عليه، و هذا أيضا جرأة كبيرة أخرى قد اتفق المحدثون على خلافه، فباب الاجتهاد مفتوح واسع لم ترد آية و لا رواية على عدم صحة ما لم يرد فيهما، كما لم ترد آية و لا رواية على صحة كل ما ورد فيهما

و سيأتي في ذلك في ردّ مثل هذا الطاعن كلام من مؤلف «إبراز الوهم المكنون» في ذيل حديث: «يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال و لا يعدّه» تحت الرقم 383.

⁷⁴ (10) - مسند أحمد: ج 2 ص 58 ح 645 ط دار المعارف بمصر و إسناده صحيح كما صرح به أحمد محمد شاكر في «شرح المسند»: ج 3 ص 58 ح 654، سنن ابن ماجه: ج 2 ص 23 ب 34 خروج المهدي كتاب الفتن ح 4085، السنن الواردة في الفتن: ج 5 ب ما جاء في المهدي ح 32، فردوس الأخبار: ج 4 ح 6942، كنز العمال: ج 14 ص 264 ح 38664، العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 124، المقاصد: ص 435، النهاية لابن كثير: ج 1 ص

العجلي، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم: المهدي من أهل البيت، يصلحه الله في ليلة.

و أخرجه ابن ماجة في سننه قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو داود الخضري، حدثنا ياسين، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم: المهدي من أهل البيت ... الحديث.

363-^{٧٥} - سنن ابن ماجة: حدثنا هديّة بن عبد الوهاب، حدثنا

سعد بن عبد الحميد بن جعفر، عن علي بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال:

52، فيض القدير: ج 6 ص 278، التيسير: ج 2 ص 258، جمع الفوائد: ج 2 ص 734، الفتح الرباني: 51 / 24 رقم 146، الفتن و الملاحم لابن كثير: ج 1 ص 25 ف في ذكر المهدي، الإذاعة: ص 117 و قال: و في رواية: « يصلح الله به في ليلة »، منتخب كنز العمال بهامش المسند: ج 6 ص 30 مثل الكنز، الجامع الصغير: ج 2 ص 187 ح 9243، ينابيع المودة: ص 432 و 488، الصواعق المحرقة: في الآية الثانية عشرة ص 163، البيان: ص 100 ب 2 و قال: أخرجه أبو نعيم في « مناقب المهدي »، و أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير »، و قال: انضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض، و إيداع الحافظ (الحفظ - خ) ذلك في كتبهم يوجب القطع بصحته. البرهان: ص 89 ب 2 ح 1 عن احمد و ابن أبي شيبة و ابن ماجة و نعيم بن حماد في الفتن، التذكرة: ص 240 قال: و في رواية للحافظ أبي القاسم أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم قال: « المهدي من أهل البيت يصلحه الله عزّ و جل في ليلة، أو قال في يومين »، عقد الدرر: ب 6 ص 135 و ب 7 ص 158 إلّا أنّه قال: « في ليلة واحدة » و قال: أخرجه جماعة من الحفاظ في كتبهم، ذكر منهم: أحمد، و ابن ماجة، و البيهقي، و الداني، و نعيم بن حماد، و أبان نعيم الأصبهاني، و الطبراني، ذكر أخبار أصبهان: ج 1 ص 170 قال: « المهدي من يصلحه الله في ليلة »، الدر المنثور: ج 6 ص 58، تهذيب التهذيب: ج 11 ص 172 و 173 ق 294، الفتن: ج 5 ب 11 ص 201 بسنده عن علي عليه السلام إلّا أنّ فيه « المهدي من أهل البيت ».

أقول: لعل المراد من قوله صلى الله عليه و آله و سلم: « يصلحه الله في ليلة » ما يظهر من غيره من الأحاديث من عدم العلم بوقت ظهوره، و إنّما يهَيّئ الله سبحانه أسباب دولته و ملكه في ليلة فيخرج

⁷⁵ (11) - سنن ابن ماجة: ج 2 ص 24 ك 36، الفتن: ب 34 خروج المهدي ح 4087، ذخائر العقبى: ص 15 إلّا أنّه قال: « بنو عبد المطلب » و قال: « جعفر بن أبي طالب » قال:

أخرجه ابن السري. الفصول المهمة: ص 294 ف 12، العرف الوردی (الحاوی للفتاوی): ص 124 إلّا أنّه قال: « نحن سبعة من ... » و أخرجه عن الحاكم و ابن ماجة و أبي نعيم، عقد الدرر: ص 144 ب 7 إلّا أنّه قال: « نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا، و أخي عليّ، و عمّي حمزة، و جعفر، و الحسن، و الحسين، و المهدي » و قال: أخرجه جماعة من أئمة الحديث في كتبهم، الصواعق: ص 158 في الآية العاشرة عن الديلمي و غيره، مثل عقد الدرر إلّا أنّه قال: « أنا، و حمزة، و عليّ »، ينابيع المودة: ص 309 و 435، البيان: ص 101 ب 3، مقتل الحسين عليه السلام، ج 1 ص 108 ف 6، غيبة الشيخ: ص 113، العمدة: ج 1 ف 9 بسنده عن التعليبي و في جزئه الثاني أيضا، هامش الجامع الصغير: ج 2 ص 129 ح 5، تهذيب التهذيب: ج 7 ص 321 ترجمة 543، لسان الميزان: ج 3 ص 271، ذكر أخبار أصبهان: ج 2 ص 130 مثل ما في عقد الدرر، تاريخ بغداد: ج 9 ص 434 و 550، كشف الغمّة: ج 2 ص 438 و ج 1 ص 52 قال: و رأيت في رواية أخرى: « إنّ بنو عبد المطلب سادات الناس ».

سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم يقول: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا، و حمزة، و عليّ، و جعفر، و الحسن، و الحسين، و المهديّ.

364-^{٧٦} - المعجم الكبير: حدّثنا يحيى بن عبد الباقي، حدّثنا يوسف بن عبد الرحمن المروزي، حدّثنا أبو تقي عبد الحميد بن إبراهيم الحمصي، حدّثنا معدان بن سليم الحضرمي، عن عبد الرحمن ابن نجيح، عن أبي الزهريّة، عن جبير بن نفير، عن عوف بن مالك، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم: كيف أنت يا عوف إذا افتרכת هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة، واحدة في الجنة و سائرهنّ

ص: 64

في النار؟ قلت: و متى ذلك يا رسول الله؟ قال: إذا كثرت الشرط، و ملكت الإمام، و قعدت الحملان على المنابر، [و اتّخذ القرآن مزامير، و زخرفت المساجد، و رفعت المنابر]^{٧٧} و اتّخذ الفئء دولا، و الزكاة مغرما، و الأمانة مغنما، و تفقّه في الدين لغير الله، و أطاع الرجل امرأته، و عقى أمّه، و أقصى أباه، و لعن آخر هذه الامة أولها، و ساد القبيلة فاسقهم، و كان زعيم القوم أرذلهم، و أكرم الرجل اتقاء شرّه، فيومئذ يكون ذلك، و يفزع الناس يومئذ الى الشام يعصمهم من عدوهم، قلت:

و هل يفتح الشام؟ قال: نعم وشيكا، ثمّ تقع الفتن بعد فتحها، ثمّ تجيء فتنه غبراء مظلمة، ثمّ تتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له: المهديّ، فإن أدركته فاتّبعه و كن من المهتدين.

365-^{٧٨} - مسند أحمد: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الصمد، حدّثنا حمّاد بن سلمة، أنبأنا مطرف المعلى، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم قال: تملأ الأرض ظلما و جورا، ثمّ يخرج رجل من عترتي يملك سبعا أو تسعا، فيملأ الأرض قسطا و عدلا.

و أخرجه الحاكم و قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجناه.

ص: 65

⁷⁶ (12) - المعجم الكبير: ج 18 ص 51 ح 91، كنز العمال: ج 11 ص 183 و 184 ح 31144 و فقه: «و قعدت الجملاء»، مجمع الزوائد: ج 7 ص 323 و 324، منتخب كنز العمال: ج 5 ص 404، العرف الوردی (الحاوی للفتاوی): من قوله: «تجىء الفتنة...» ص 137 و 138.

⁷⁷ (1) ما بين المعقوفتين في مجمع الزوائد و كنز العمال

⁷⁸ (13) - المسند: ج 3 ص 328، المستدرک: ج 4 ص 558 ك الفتن، عقد الدرر: ص 16 ب 1 قال: «فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطا و عدلا، يملك سبعا أو تسعا»، و قال:

أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي هكذا، و أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي و قال:

«رجل من عترتي يملك تسعا أو سبعا، فيملأها قسطا و عدلا».

366-^{٧٩}- ذكر أخبار أصفهان: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا أحمد بن الحسين الأنصاري، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص، حدثنا جدّي الحسين، حدثنا عكرمة بن إبراهيم، عن مطر الوراق، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: لا تقوم الساعة حتى يستخلف رجل من أهل بيتي، أجنأ، أقرى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبل ذلك ظلماً، يكون سبع سنين.

367-^{٨٠}- المستدرک علی الصحيحين: أخبرني الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي، أنبأ أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن حيدر الحميري بالكوفة، حدثنا القاسم بن خليفة، حدثنا أبو يحيى عبد الحميد ابن عبد الرحمن الحماني، حدثنا عمرو بن عبيد الله العدوي، عن معاوية بن قرّة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال نبي الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: ينزل بأمّتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يسمع بلاء أشد منه، حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة، وحتى يملأ الأرض جوراً وظلماً، لا يجد المؤمن ملجأً يلجئ إليه من الظلم، فيبعث الله عزّ وجلّ رجلاً من عترتي، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، لا تدّخر الأرض من بذرها شيئاً إلّا أخرجه، ولا السماء من قطرها شيئاً إلّا صبّه الله عليهم مدراراً، يعيش

ص:66

فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع، يتمنى الأحياء الأموات ممّا صنع الله عزّ وجلّ بأهل الأرض من خيره.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه.

368-^{٨١}- مسند أحمد: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا جعفر، عن المعلى بن زياد، حدثنا العلاء بن بشير، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أبشركم بالمهديّ، يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس و زلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً، فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس، قال: و يملأ الله قلوب أمّة محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم غنى، و يسعهم عدله، حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقول من الناس

⁷⁹ (14)- ذكر أخيلو أصفهان: ج 1 ص 84، فرائد السمطين: ج 2 ص 324 ح 574 نحوه.

⁸⁰ (15)- المستدرک: ج 4 ص 465، عقد الدرر: ب 4 ف 1 ص 43 و ب 7 ص 141، الصواعق المحرقة: ص 161 في الآية الثانية عشرة، إسعاف الراغبين: ص 134، البيان:

ص 108 ب 6، ينابيع المودة: ص 341.

⁸¹ (16)- المسند: ج 3 ص 37 و نحوه ص 52، كنز العمال: ج 14 ص 261 و 262 ح 38653 نحوه، و قال في أوّله: «إبشروا بالمهدي، رجل من قریش من عترتي»، منتخب كنز العمال بهامش المسند: ج 6 ص 29 عن أحمد و البارودي، إسعاف الراغبين: ب 2 ص 137 نحوه، نور الأبصار: ب 2 ص 155، الصواعق المحرقة: ص 164، ينابيع المودة: ص 469، الإعلام بحكم عيسى عليه السلام ص 162 (8)، عقد الدرر:

ب 4 و 7 و 8 و 11 ص 62 و 156 و 164 و 166 و 237، البرهان: ص 79 و 80 ب 1 ح 21، الدر المنثور: ج 6 ص 57، فرائد السمطين: ج 2 ص 310 ب 61 ح 561، العرف الوردی (الحاوی للفتاوی): ج 2 ص 124، إبراز الوهم المكنون: ص 562 ح 31، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج 2 ص 471 فيما روى في أمر المهدي

إلّا رجل، فيقول: ائت السّدان - يعنى الخازن - فقل له: إنّ المهديّ يأمرك أن تعطيني مالا، فيقول له: احث، حتى إذا جعله في حجره و أبرزه ندم فيقول: كنت أجشع أمّة محمد نفسا، أو عجز عني ما وسعهم، قال:

ص:67

فيردّه فلا يقبل منه، فيقال له: إنّنا لا نأخذ شيئا أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين، ثمّ لا خير في العيش بعده.

أقول: روى نحوه بطريق آخر أيضا.

369-^{٨٢} - فردوس الأخبار: عن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - عن النبيّ صلى الله عليه [و آله] و سلّم قال: المهديّ طاوس أهل الجنة.

370-^{٨٣} - مسند أحمد: حدّثنا عبد الله، حدّثنا أبي، حدّثنا أبو النضر، حدّثنا أبو معاوية شيبان، عن مطر بن طهمان، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم: لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي، أجلى، أقنى، يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله ظلما، يكون سبع سنين.

371-^{٨٤} - المستدرک: حدّثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق، و على بن حمشاذ العدل، و أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، [قالوا:] ثنا بشر بن

ص:68

موسى الأسدى، ثنا هودّة بن خليفة، ثنا عوف بن أبى جميلة، [و حدّثنى] الحسين بن على الدارمى، ثنا محمد بن إسحاق الإمام، ثنا محمد بن بشار، ثنا ابن عدى، عن عوف، ثنا أبو الصديق الناجي، عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم: لا تقوم الساعة حتّى تملأ الأرض ظلما و جورا و عدوانا، ثمّ يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و عدوانا.

⁸² (17) - فردوس الأخبار: ج 4 ح 6941، عقد الدرر: ص 148 ب 7 عن الديلمى، كنوز الحقائق، فى فصل الميم المحلى بال، دلائل الإمامة ص 258، يبايع المودة: ب 94 ص 488، و عنه البيان: فى ب الألف و اللام بإسناده عن ابن عباس، نور الأبصار: ص 154 ب 2، كشف الغمّة: ج 2 ص 481.

⁸³ (18) - المسند: ج 3 ص 17، عقد الدرر: ص 35 ب 3، قال: أخرجه الإمام أحمد فى مسنده، و الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب «الفتن».

أقول: لم أجده فى الفتن، نعم رواه مفرقا فى أبواب سيرة المهدي، و صفته، و نسبه، و قدر ما يملك كنز العمال: ج 14 ص 270 ح 38690 و قال: «يملك الأرض»، و قال: «ملئت ظلما»، الدر المنثور: ج 6 ص 57.

⁸⁴ (19) - المستدرک: ج 4 كتاب الفتن و الملاحم ص 557، المسند: ج 3 ص 36، عقد الدرر:

ص 36 و 37 ب 3.

قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، و الحديث المفسر بذلك الطريق، و طرق حديث عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصلتها في هذا الكتاب، انتهى.

و في المسند : حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلما و عدوانا، قال : ثم يخرج رجل من عترتي، أو من أهل بيتي، يملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و عدوانا.

372-⁸⁵ - شرح الأخبار: عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء . [و هذا حديث معروف يروى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رواه كثير من الخاص و العام، و إنما حكاه جعفر بن محمد الصادق عنه صلوات الله عليه و تركت إسنادة إليه ⁸⁶]، قال أبو بصير : فقلت له: اشرح لي هذا جعلت فداك يا ابن رسول الله،

ص: 69

قال عليه السلام: يستأنف الداعي منّا دعاء جديدا كما دعا رسول الله [صلى الله عليه و آله و سلم] [و كذلك المهديّ استأنف دعاء جديدا الى الله لما غيرت السنن، و كثرت البدع، و تغلب أئمة الضلال، و اندرس ذكر أئمة الهدى الذين افترض الله طاعتهم على العباد، و أقامهم للدعاء إليه، و الدلالة بآياته عليه، و نسي ذكرهم، و انقطع خبرهم لغلبة أئمة الجور عليهم، فلمّا أنجز الله بالدعاء للأئمة ما وعدهم به من ظهور مهديّهم احتاج أن يدعوهم دعاء جديدا كما ابتدأهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالدعاء أوّلًا⁸⁷.

373-⁸⁸ - صفة المهدي: عن حذيفة - رضى الله عنه - قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم يقول: ويح هذه الامة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون و يخيفون المطيعين إلّا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقى يصانعهم بلسانه و يفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله عزّ و جلّ أن يعيد الإسلام عزيزا قصم كلّ جبار، و هو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها. فقال عليه الصلاة و السلام : يا حذيفة! لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي، تجرى الملاحم على يديه، و يظهر الإسلام، لا يخلف وعده و هو سريع الحساب.

⁸⁵ (20) - شرح الأخبار: ج 15 ص 372 ح 1241.

⁸⁶ (1) ما بين المعقوفتين كلام مؤلف «شرح الأخبار».

⁸⁷ (1) من المحتمل كون ما بين المعقوفتين أيضا من كلام مؤلف «شرح الأخبار».

⁸⁸ (21) - عقد الدرر: ص 62 و 63 ب 4، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 92 ب 2 ح 12، بحار الأنوار: ج 51 ص 74 ب 1 ما ورد عن النبي

صلى الله عليه و آله و سلم بالقائم ح 23، ينابيع المودة: ص 448، العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 133.

374-⁸⁹ - صفة المهدي وكتاب العوالي : بسنده عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: ليعثنَّ الله من عترتي رجلا، أفرق التنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلا، و يفيض المال أيضا.

375-⁹⁰ - سنن ابن ماجه: حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدَّثنا معاوية بن هشام، حدَّثنا علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم إذا أقبل فتية من بني هاشم، فلما رأهم النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم اغرورقت عيناه و تغيّر لونه، قال : فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه، فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و إنَّ أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء و تشريدا و تطريدا، حتّى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه،

فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطا كما ملئوها جورا، فمن أدرك ذلك الزمان فليأتهم و لو حبوا على الثلج.

376-⁹¹ - الفتن: حدَّثنا الوليد، عن علي بن حوشب، سمع مكحولاً يحدث، عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : قلت لرسول الله: المهديّ منّا أئمة الهدى أم من غيرنا؟ قال: بل منّا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، و بنا يستنقذون من ضلالة الفتنة كما

⁸⁹ (22) - عقد الدرر: ب 1 ص 16 قال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه و في صفة المهدي»، و ب 3 ص 34، و ب 8 ص 170، البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ب 19 ح 1 ص 139 إلّا أنّه قال: «يملأ الأرض قسطا و عدلا» و قال:

أخرجه أبو نعيم الحافظ في عواليه، تفرد به طالوت بن عباد و هو معروف عندنا بروايته. ينابيع المودة: ص 423 عن جواهر العقدين، إسعاف الراغبين: ص 135 ب 2.

⁹⁰ (23) - سنن ابن ماجه: ج 2 ك 36 ص 22 ب 34 ح 4082، السنن الواردة في الفتن: ج 5 ما جاء في المهدي ح 1 و 2، الفتن: ج 4 ص 166 ب 13، البيان: ص 106 ب 5، المستدرک: ج 4 ص 464 نحوه، تلخيص المستدرک: ج 4 ص 464، الصواعق المحرقة:

ص 162 الآية الثانية عشرة نحوه، و قال في آخره: «فليأتهم و لو حبوا على الثلج، فإن فيها خليفة الله المهدي»، عقد الدرر: ص 124 ب 5 نحوه، المنار المنيف: ص 149 ف 50 ح 341، النهاية أو الفتن و الملاحم: ج 1 ص 28، العرف الوردی (الحاوي للفتاوى): ج 2 ص 127.

⁹¹ (24) - الفتن: ج 5 ص 198، البهان: ص 125 ب 11 إلّا أنّه قال: «قلت: يا رسول الله، أمّا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا بل منّا، بنا يختم الله الدين كما فتح الله بنا، و بنا ينقذون من الفتنة» و قال: «كما آلف بنا» و لم يذكر: «في دينهم» و قال: قلت: هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم، فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط، و أمّا أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء، و أمّا عبد الرحمن بن أبي حاتم فقد ساقه في عواليه كما أخرجناه سواء.

مجمع الزوائد: ج 7 ص 316 نحوه، الصواعق المحرقة: ص 161 في الآية الثانية عشرة قال: «المهدي منّا، يختم الدين بنا كما فتح بنا»، عقد الدرر: ص 24 ب 1 و ص 142 ب 7، المعجم الصغير: ج 1 ص 137، العرف الوردی (الحاوي للفتاوى): ج 2 ص 129، كنز العمال: ج 14 ص 598 ح 39682 (نعيم بن حماد، طس، و أبو نعيم في كتاب «المهدي»، خط في التلخيص)، عبقات الأنوار: ج 2 ص 68 ح 12 عن نعيم في «الفتن» و الطبراني في «الأوسط» و أبي نعيم في كتاب «المهدي» و الخطيب في «التلخيص»، ينابيع المودة: ص 491، نور الأبصار: ص 155 ب 2، البرهان: ص 91 ح 7 نحوه.

استنقذوا من ضلالة الشرك، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة كما ألف الله بين قلوبهم و دينهم بعد عداوة الشرك.

377-⁹² - سنن ابن ماجه: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا

ص:72

أبو داود، ح و حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، ح و حدثنا علي بن المنذر، حدثنا إسحاق بن منصور، كلهم عن قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّله الله عزّ و جلّ حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يملك جبل الديلم و القسطنطينيّة.

أقول: في حاشية السندى: قوله: «حتّى يملك رجل ...» حمل على المهديّ الموعود به.

378-⁹³ - عقد الدرر: عن أبي سعيد الخدرى - رضى الله عنه - عن النبيّ صلى الله عليه [و آله] و سلم أنّه قال: المهديّ منّا أهل البيت،

ص:73

رجل من أمّتي، أشمّ الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهديّ».

⁹² (25) - سنن ابن ماجه: ج 2 ك الجهاد ص 928 و 929 ب 11 ح 2779، البيان: ص 92 ب 1 إلّا أنّه قال: «لطول الله ذلك اليوم حتّى يلي ...»، لوامع

العقول: ج 4 ص 3 عن أحمد، شرح سنن الترمذى لابن العربي: ج 9 ص 74، التذكرة: ص 619 و قال:

إسناده صحيح، كنز العمال: ج 14 ص 266 ح 3874، و أخرج في فرائد السمطين:

ج 2 ص 318 بسنده عن أبي هريرة: «لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من بيتي، يفتح القسطنطينيّة و جبل الديلم، و لو لم يبق إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم حتّى

يفتحها»، المنار المنيف: ص 147 ف 50 ح 336 مثل ما في فرائد السمطين، كشف الغمّة ج 2 ص 474، عن الأربعين حديثنا للحافظ أبي نعيم ح 36.

⁹³ (26) - عقد الدرر: ص 33 ب 3، العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 124. ينابيع المودة: ص 448، فرائد السمطين: ج 2 ص 330 منشورات

مؤسسة المحمودى للنشر - بيروت، كشف الغمّة: ج 2 ص 469 و 470 قال في النهاية: ج 2 ص 502 فى صفته صلى الله عليه [و آله] و سلم: «يحسب من لم

يتأمله أشمّ»، و الشمم: ارتفاع قصبه الأنف و استواء أعلاها، و إشراف الأرنبة قليلا، و منه قصيدة كعب

شمّ العرائن أبطال لبوسهم

شمّ: جمع أشمّ، و العرائن: الانوف، و هو كناية عن الرفعة و العلوّ و شرف الأنفس، و منه قولهم للمتكبّر المتعالى: «شمخ بأنفه»، و على هذا كما يمكن أن يكون قوله

صلى الله عليه [و آله] و سلم: «أشمّ الأنف» صفة خلقه - بفتح الخاء -، يمكن أن يكون كناية عن صفة خلقه بضمّ الخاء.

379-^{٩٤} - مسند أحمد: حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدَّثنا عبد الصمد، حدَّثنا أبان، حدَّثنا سعيد بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلَّم: يكون بعدى خليفة يحشى المال حثيا، و لا يعدّه عداً.

380-^{٩٥} - البيان: أبو طاهر إسماعيل بن ظفر بن أحمد النابلسي، عن أبي المكارم أحمد بن محمد بن عبد الله المعدل، عن أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد، عن الحافظ أبي نعيم أحمد ابن عبد الله، عن سعد بن محمد بن إسحاق، عن محمد بن يوسف التركي، عن كثير بن يحيى، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلَّم:

يكون عند انقطاع من الزمان، و ظهور من الفتن رجل يقال له : المهديّ، عطاؤه هنيئاً.

[قال:] هذا حديث أخرجه أبو نعيم الحافظ كما سقناه.

381-^{٩٦} - مودة القربى: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلَّم: إنّ الله فتح هذا الدين بعليّ، و إذا قتل

ص: 74

فسد الدين، و لا يصلحه إلّا المهديّ.

382-^{٩٧} - مودة القربى: عليّ - كرم الله وجهه - قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلَّم: لا تذهب الدنيا حتّى يقوم بامّتي رجل من ولد الحسين، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً.

و في لفظ آخر: حتّى يقوم عليّ أمّتي.

383-^{٩٨} - صحيح مسلم: حدَّثني زهير بن حرب، حدَّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدَّثنا أبي، حدَّثنا داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد و جابر بن عبد الله، قالوا: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلَّم: يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال و لا يعدّه.

⁹⁴ (27) - المسند: ج 3 ص 49 و نحوه في ص 60، كنز العمال: ج 14 ص 263 ح 38659 قال:

« و لا يعدّه عدداً، » العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 131.

⁹⁵ (28) - البيان في أخبار صاحب الزمان: ص 124 ب 10، عقد الدرر: ص 62 ب 4 و ص 167 ب 8 إلّا أنّه قال: « عطاؤه هنيئاً، » العرف الوردى (الحاوى

للفتاوى): ج 2 ص 133، البرهان: ص 84 ب 1 ح 33 إلّا أنّه قال: « يكون عطاؤه حثياً، » و ص 83 ح 28.

⁹⁶ (29) - ينابيع المودة: ص 445 و 259، إلّا أنّه قال: « و إذا مات عليّ. »

⁹⁷ (30) - ينابيع المودة: ص 258 و 445.

و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو معاوية، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ ... مثله.

384-^{٩٩} - الفتن: حَدَّثَنَا أَبُو معاوية، عن داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد - رضى الله عنه - عن النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ قال: يخرج في آخر الزمان خليفة يعطى المال بغير عدد.

385-^{١٠٠} - العرف الوردى: أخرج ابن أبي شيبة، عن أبي سعيد، قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ: يخرج رجل من أهل بيتى عند انقطاع من الزمان، و ظهور من الفتن، يكون عطاؤه حثيا.

386-^{١٠١} - المسند: حَدَّثَنَا عبد الله، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّان، حَدَّثَنَا حمَّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدرى: أن رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ قال: ليعتَنَّ الله عزَّ و جلَّ في هذه الأمة خليفة، يحثي المال حثيا، و لا يعدّه عدًا.

387-^{١٠٢} - المسند: حَدَّثَنَا عبد الله، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا خلف بن الوليد، حَدَّثَنَا عبَّاد بن عبَّاد، حَدَّثَنَا مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قلت: و الله ما يأتى علينا أمير إلّا و هو شرٌّ من

⁹⁸ (31) - صحيح مسلم: ج 8 ص 185، تاريخ ابن عساکر: ج 1 ص 186 إلّا أنّه قال: «يحثي المال حثيا، و لا يعدّه عدًا»، السنن الواردة في الفتن: ج 5 ب ما جاء في المهدى ح 23 بسنده المتصل الى جابر و لفظه: «يكون في آخر أمتى خليفة، يحثي المال حثيا، و لا يعدّه عدًا»، كنز العمال: ج 14 ص 264 ح 38660، مصابيح السنّة: ج 2 ص 192 ب أشراف الساعة، البيان: ص 122 و 123، ب 10 ح 3، ينابيع المودة: ص 182 و 230 عن جابر، عقد الدرر: ص 161 ب 8، إسعاف الراغبين: ص 135 ب 2، العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 131، مشكاة المصابيح: ج 3 ك 27 ح 5441 (5).

قال في إبراز الوهم المكنون (ص 513 و 514) في جواب من طعن في هذه الأحاديث بأنّه لم يقع فيها ذكر المهدى عليه السلام، و لا دليل على أنّ ه المراد منها: أقول: هذا من مبهم المتون، و طريق معرفته معلومة مقرّرة... إلى آخره.

و أقول أنا: لا ريب أنّ الأخبار يفسّر بعضها بعضا، و لا ريب أنّ الرجل المبشّر به في الروايات الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا، و يحثي المال حثيا ، و له سمات و علامات و أوصاف و ألقاب تعرف من روايات واردة في الأبواب المتفرّقة، واحد غير متعدّد، و لذا لم يحتمل أحد أنّه غير المهدى، و أنّ الذى يصلى عيسى خلفه غيره، فكلّ هذه العبارات إلى ذلك الجمال تشير.

⁹⁹ (32) - الفتن: ج 5 ب 8 سيرة المهدى و عدله و خصب زمانه ص 194، صحيح مسلم: ج 8 ص 158 نحوه، العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 134، مثله، إلّا أنّه قال:

« يعطى الحقّ، إبراز الوهم المكنون: ص 581 ح 98 نحو العرف الوردى.

¹⁰⁰ (33) - العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 134، إبراز الوهم المكنون: ص 581 ح 99.

¹⁰¹ (34) - المسند: ج 3 ص 96، عقد الدرر: ص 168 ب 8 عن المسند و سنن الدانى.

¹⁰² (35) - المسند: ج 3 ص 98، البرهان: ص 81 ب 1 ح 24، العرف الوردى: ص 128 نحوه، النهاية أو الفتن و الملاحم: ج 1 ص 31.

الماضي و لا عام إلّا و هو شرّ من الماضي، قال: لو لا شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم لقلت مثل ما يقول، و لكن سمعت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم يقول: إنّ من امرائكم أميراً يحثي المال حثيا و لا يعدّه عدّا، يأتيه الرجل فيسأله فيقول: خذ، فيبسط الرجل ثوبه فيحشي فيه، و بسط رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم ملحفة غليظة كانت عليه يحكي صنيع الرجل ثمّ جمع إليه أكنافها، قال: فيأخذ ثمّ ينطلق.

388-١٠٣- المسند: [في حديث أخرجه عن أبي نضرة عن جابر] قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم: يكون في آخر أمّتي خليفة، يحثو المال حثوا، لا يعدّه عدّا.

389-١٠٤- صحيح مسلم: حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدّثنا بشر (يعني: ابن المفضل) ح و حدّثنا علي بن حجر السعدي، حدّثنا إسماعيل (يعني: ابن عليّة)، كلاهما عن سعيد بن يزيد، عن أبي

ص: 77

نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا، لا يعدّه عددا.

و في رواية ابن حجر: يحثي المال.

390-١٠٥- صفة المهديّ: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم: لتملأنّ الأرض عدوانا، ثمّ ليخرجنّ رجل من أهل بيتي يملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و عدوانا [جورا و ظلما- خ].

391-١٠٦- مسند أبي يعلى: حدّثنا سليمان بن عبد الجبار أبو أيوب، حدّثنا سهل بن عامر، حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم: يكون في آخر الزمان على تظاهر العمر و انقطاع من الزمان إمام يكون أعطى الناس، يجيئه الرجل فيحثو له في حجره، يهّمّه من يقبل عنه صدقة ذلك المال ما بينه و بين أهله، لما يصيب الناس من الخير.

¹⁰³ (36) - المسند: ج 3 ص 317، السنن الواردة في الفتن: ج 5 ب ما جاء في المهدي ح 23 إلّا أنّه قال: «يحثي المال حثيا»، العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 128 أخرج نحوه عن البزار عن جابر، كنز العمال: ج 14 ص 26 ح 38659، صحيح مسلم: ج 8 ص 185 إلّا أنّه قال: «يحثي»، و قال: «عددا»، مصابيح السنّة: ج 2 ص 192 ب أشراف الساعة، التاج الجامع للاصول: ص 342 ح 5 إلّا أنّهما قالوا: «يحثي»، منتخب كنز العمال: ج 6 ص 31، ينابيع المودة: ص 230، مشكاة المصابيح: ج 3 ك 27 ح 5441 (5).

¹⁰⁴ (37) - صحيح مسلم: ج 8 ص 185، كنز العمال: ج 14 ص 266 ح 38672 إلّا أنّه قال:

«يحثي»، و قال: «عدّا»، عقد الدرر: ص 161 ب 8، التاج الجامع للاصول: ج 5 ص 341 (اللبّ السابع في الخليفة المهدي رضى الله عنه).

و قال في غاية المأمول شرح التاج: هذا هو المهدي رضى الله عنه بدليل الحديث الآتي، و ذلك لكثرة الغنائم و الفتوحات مع سخاء نفسه، و بذله الخير لكلّ الناس

¹⁰⁵ (38) - عقد الدرر: ص 19 ب 1 عن أبي نعيم في «صفة المهدي»، الجامع الصغير: حرف اللام ج 2 ص 123، كشف الغمّة: ج 2 ص 471 عن أربعين

الحافظ أبي نعيم ح 22 إلّا أنّه قال: «ظلما و عدوانا»، و قال: «حتّى يملأها»، و قال: «كما ملئت جورا و عدوانا»، ينابيع المودة: ص 186.

¹⁰⁶ (39) - مسند أبي يعلى: ج 2 ص 356-357 ح 131 (1105).

¹⁰⁷ (40) - تاريخ ابن عساكر: ط سنة (1329 هـ) ج 2 ص 62، كنز العمال: ج 14 ص 269 ح 38682، إلّا أنّه قال: «أنا في أولها»، وقال: «و عيسى بن مريم»، وقال: «و المهدي من أهل بيتي»، و ص 266 ح 38671 إلّا أنّه قال: «و المهدي في أوسطها»، منتخب كنز العمال: ج 6 ص 30 و 31، السيدة الحليّة: ط مصر مطبعة مصطفى محمد ج 1 ص 227 وقال: «و المهدي من أهل بيتي»، العرف الوردی (الحاوي للفتاوى): ج 2 ص 134، التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص 181 ح 27 قال: رواه النسائي، و أبو نعيم في أخبار المهدي، و الحاكم و ابن عساكر في تاريخهما، و لفظهما: «كيف تهلك أمّة أنا في أولها...» كما في كنز العمال، و هو حديث حسن كما في السراج المنير للعزيزي

و قال في ذيله: المراد بالوسط ما قبل الآخر؛ لأنّ نزول عيسى عليه السلام لقتل الدجال يكون في زمن المهدي، و يصلّي سيّدنا عيسى خلفه كما جاءت بالأخبار. التيسير بشرح الجامع الصغير: ج 2 ص 302، فيض القدير: ج 5 ص 301، السراج المنير: ج 3 ص 196، العرائس (قصص الأنبياء): ص 227 مطبعة عاطف و ولده بسنده عن ابن عباس، و قال: «و المهدي من أهل بيتي في وسطها»، الجامع الصغير:

ج 2 حرف اللام ص 128، عقد الدرر: ص 146 ب 7 قال: أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده»، و رواه الحافظ أبو نعيم في «عواليه». أقول: لم أجده في النسخة المطبوعة من المسند، إلّا أنّ الظاهر أنّ الحديث كان ثابتاً في النسخة التي كانت عنده، و الاعتبار و الاعتماد على النسخة التي كان الحديث ثابتاً فيها كما لا يخفى.

تفسير روح الجنان: ج 3 ص 158 أخرجه عن المنصور عن آباءه عن ابن عباس و قال «المهدي من أهل بيتي في وسطها»، و استدللّ أبو الفتوح - مؤلف روح الجنان - بالحديث على وجود المهدي عليه السلام؛ لأنّه لا يستقيم معناه إن قيل بأنّ المهدي عليه السلام سيوجد في آخر الزمان قبيل نزول عيسى؛ لأنّه يلزم منه خلوّ هذا الزمان الطويل بين الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم و نزول عيسى من وجود المهدي الذي بشرّ بأنّه في وسطها.

أقول: نعم، اتّفقت الأمّة على أنّ عيسى ينزل في عصر قيام المهدي عليه السلام و دولته العالميّة، فيصلّي عيسى خلفه، و يعينه لتحقيق أهدافه الإصلاحية، و بسط العدل، و إزالة الجور كما هو المصرّح به في الأخبار المتواترة، و على هذا فالقول بوجود المهدي عليه السلام في وسطها لا يستقيم إلّا على معتقد الإمامية، و هو: أنّ المهدي عليه السلام ولد سنة خمس و خمسين و مائتين، و بقي حيّاً يرزق إلى أن يظهر بأمر الله تعالى لإعلان كلمته. و أمّا الوسطية التي توهمها بعض شراح الحديث؛ و هي: أنّ خروج المهدي يكون قبل نزول عيسى، فلا يفسّر بها الحديث قطعاً، و ليس مفهومها و مفهوم الآخرة إلّا سواء.

و أمّا زعم بعض المرتزقة من عبدة الحكام المستكبرين و ال طواغيت أنّ المراد به: المهديّ - العباسي، فلا يحتاج بطلانه الى البيان، و إبداء هذه المزاعم من إساءة الأدب الى مقام النبوة الخاتمية المحمّدية، و الشخصية المعظمة العيسوية، و الخلافة الإلهية المهدوية، و هذه الأخبار المتواترة الواردة في تعريف المهدي علي السلام و أوصافه و علاماته تكذيب صريح لمثل هذه المزاعم

هذا و لا دلالة للحديث - أيضاً - على أنّ عيسى يبقى بعد المهدي؛ لأنّ ذلك مضافاً إلى أنّه لا يستفاد من ظاهر نفس الحديث ينافي طائفة من الروايات الواردة في المهدي عليه السلام، و روايات أخرى مثل أحاديث الأمان و غيرها.

هذا و يمكن أن يقال في تفسير الحديث: أنّ المراد من قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم «أنا أولها» أنا مؤسسها و رأسها و منشأها، فلا تهلك هذه الأمّة؛ لأنّ مؤسسها و الداعي إليها رحمة للعالمين، فلا تهلك أمّة من كان رأسها هذه صفته و غاية إرساله، و كيف تهلك أمّة يكون المهدي في وسطها؟ فما دام هو موجوداً حيّاً لا تهلك هذه الأمّة، فمن أعظم فوائد وجوده في غيبته بقاء الأمّة بقله، و كيف تهلك أمّة يكون في آخرها المسيح الذي ينزل في آخر الزمان؟ يعني هذا الدين يبقى و يمتدّ الى نزول عيسى من السماء، و هو في آخر الأمّة ينزل و يصدّق هذا الدين في هذه الدنيا. فالمراد بهذا الحديث: البشارة بامتداد هذا الدين، و استمرار بقاء الأمّة ببركة رسالة رحمة للعالمين و وجود المهدي عليه السلام، و أنّ الأمّة لا تهلك و تبقى إلى آخر الدهر؛ لأنّ نزول عيسى عليه السلام - الذي هو من أشراف الساعة - يقع في آخر هذه الأمّة، فهي باقية أبد الدهر و ما يعيش الإنسان فوق كرتنا الأرضية، و الله و رسوله و اولو العلم الراسخون فيه من أهل بيته أعلم بمعاني الكتاب و السنّة

قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ: كيف تهلك أمة أنا

أولها، و عيسى في آخرها، و المهديّ في وسطها.

393-١٠٨ - عقد الدرر: عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ يقول: لن تهلك أمة أنا أولها، و مهديّها وسطها، و المسيح بن مريم آخرها.

394-١٠٩ - عقد الدرر: عن أبي جعفر محمد بن عليّ، عن أبيه،

¹⁰⁸ (41) - عقد الدرر: ص 148 ب 7 قال: أخرجه الإمام أبو عبد الرحمن النسائي في سننه

أقول: لم أجده في المجتبى من سنن النسائي، إلّا أنّ ذلك لا ينفي وجوده في سننه، بل لا ريب في ذلك

¹⁰⁹ (42) - عقد الدرر: ص 146 ب 7 قال: أخرجه الإمام أبو عبد الرحمن النسائي في سننه، بهجة النظر: ف 6 أخرجه عن النسائي في سننه في باب جامع ما

جاء في العرب و العجم و هو آخر باب منه، التصريح بما تواتر في نزول المسيح ص 247-250 ح 66 مع اختلاف يسير في اللفظ، إلّا أنّه قال: «و لكن بين ذلك فيج أعوج، ليسوا منّي و لا أنا منهم»، و قال في شرحه: الفيج - بالياء - بمعنى الفوج - بالواو - و هو الجماعة، و إنّما وصفهم النبيّ صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ بالفوج ثمّ تبرأ منهم لانحرافهم عن الجادة و السبيل التي جاء بها عليه الصلاة و السلام . و قال ابن الأثير: الفوج: الجماعة من الناس، و الفيج مثله، و هو مخفّف من الفيج، و أصله الواو، يقال: فاج يفوج فهو فيج.

أقول: قال ابن الأثير في النهاية مادة (ثيج): «فيه: خيار أمتي أولها و آخرها، و بين ذلك ثيج أعوج ليس منك و لست منه»، الثيج: الوسط و ما بين الكاهل الى الظهر. و قال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص 115 بعد ذكر هذا الحديث: و الثيج:

الوسط. [و قد جاءت في هذا آثار، منها: أنّه ذكر آخر الزمان فقال: «التمسك منهم يومئذ بدينه كالفابض على الجمر»، «إنّ الشهيد منهم يومئذ كشهد بدر»، و في حديث آخر أنّه سئل عن الغبراء فقال: «الذين يحيون ما أمانت الناس من سنتي»، و في لسان العرب مادة (ثيج): «ثيج كلّ شيء: معظمه و وسطه و أعلاه، و الجمع أثباح و ثوج، ثمّ ذكي الحديث كما في النهاية.

و على كلتا النسختين (ثيج و فيج) الحديث يدلّ على مدح الامة في أولها و في آخرها، و هو عصر ظهور الدولة العالميّة المهدويّة التي ينزل فيها عيسى و يعيش بينهم و يصلّي بإمامهم المهدي عليه السلام، كما يدلّ على ذمّ ما بين ذلك و اعوجاج الح ماعة و الأكثرية؛ و ذلك لغلبة الملوك أو المتسمّين أنفسهم بالخلفاء، و استيلائهم على الحكومة و النظام من غير أن يأذن الله لهم و يرضى، و غير الجماعة و الأكثرية هم الذين ينتظرون ظهور أمر الله، و إقامة دولة الحقّ بظهور خليفة الله المهدي عليه السلام، فلا يصوّبون ما يصدر من الحكام جوراً و عدواناً على الناس، و لا يعينونهم على المظالم و المآثم، و لا يتقرّبون إليهم بما يغضب الله تعالى و يرضيهم، و ليس هم إلّا أتباع أئمة أهل البيت عليهم السلام، الذين عملت سياسات هؤلاء الحكام لإخفاء أمرهم و فضائلهم و ما اختصّهم الله به، و لإبادة هداهم و هدى شيعتهم، فالثيج الأعوج، و الفيج الأعوج الأكثرية التي تركت منهاج أهل البيت و التمسك بهم، و خالفت أحاديث التقلين المتواترة، و أحاديث ال سفينة، و أحاديث الأمان و غيرها. قال على القاري في المرقاة: ج 5 ص 658. و يسمّى مثل هذا السند سلسلة الذهب.

المشكاة: ج 3 ص 293، ينابيع المودة: ص 489، العمدة: ج 2 ص 224 ف ما جاء في المهدي عليه السلام من متون الصحاح الستّة عن الجمع بين الصحاح الستّة لرزين العبدري.

عن جدّه: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: أبشروا

أبشروا، إنّما أمّتي كالغيث، لا يدرى آخره خير أم أوّله، أو كحديقة اطعم منها فوج عامّا، لعلّ آخرها فوجا يكون أعرضها عرضا وأعمقها عمقا وأحسنها حسنا، كيف تهلك أمة أنا أوّلها والمهدىّ أوسطها والمسيح آخرها؟ ولكن بين ذلك ثبج أعوج، ليس منّي ولا أنا منهم.

395- ١١٠- فضائل الصحابة للسمعاني: عن أبي سعيد الخدري قال: دخلت فاطمة على أبيها صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في مرضه وبكت وقالت: يا أباي! أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا فاطمة! إنّ الله أطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه رسولا، ثمّ أطلع ثانية فاختار منهم بعلك، فأمرني أن أزوجه منه فزوجتك منه، وهو أعظم المسلمين حِلْمًا، وأكثرهم علما، وأقدمهم إسلاما، إنّ أهل بيت أعطانا الله سبع خصال لم يعطها من الأوّلين، ولم يدركها أحد من الآخرين: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، وصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك، ومنا مهدىّ هذه الأمة.

قال أبو هارون العبدى: لقيت وهب بن منبّه أيام الموسم فعرضت عليه هذا الحديث، فقال: إنّ موسى لما فتن قومه واتّخذوا العجل إلها فكبر على موسى، قال الله: يا موسى، من كان قبلك من الأنبياء افتنن

قومه، وإنّ أمة أحمد أيضا ستصيبهم فتنة عظيمة من بعده حتّى يلعن بعضهم بعضا، ثمّ يصلح الله أمرهم برجل من ذريّة أحمد وهو المهدى.

396- ١١١- الاستيعاب: روى [جابر الصدفى] عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: يكون بعدى خلفاء، وبعد الخلفاء امراء، وبعد الامراء ملوك، وبعد الملوك جبابرة، وبعد الجبابرة يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا.

¹¹⁰ (43) - ينابيع المودة: ص 490.

¹¹¹ (44) - الاستيعاب: ج 1 ص 223، الإصابة: ج 1 ص 216 ح 1037 مختصرا، اسد الغابة:

ج 1 ص 260 و متنه هكذا: «سيكون بعدى خلفاء، ومن بعد الخلفاء امراء، ومن بعد الامراء ملوك جبابرة، ثمّ يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، ويؤمر بعده القحطاني، فوالذي نفسى بيده ما هو دونة»، عقد الدرر: ص 19 ب 1 مثل اسد الغابة إلّا أنّه قال: «ثمّ يخرج المهدى من أهل بيتي»، وقال: «ثمّ يؤمر»، قال: رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده، وأخرجه الطبراني في معجمه

أقول: لا يخفى عليك غرابة صدر حديث الاستيعاب و اسد الغابة، وقريب منه في الغرابة ذيل حديث اسد الغابة بل وشذوذهما، فلا يعتمد عليهما، والاعتماد على قوله: «يخرج المهدى من أهل بيتي، أو رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا» الذى له شواهد كثيرة متواترة.

رواه ابن لهيعة، عن ابن ابنه عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي صَلَّى الله عليه [وآله] و سلم.

397-١١٢- البيان في أخبار صاحب الزمان: الحافظ أبو الحسن

ص:83

محمد بن أبي جعفر القرطبي وغيره بدمشق، والمفتي صقر بن يحيى بن صقر الشافعي وغيره بحلب، قالوا جميعا : أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي، وأخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن، أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله، عن محمد بن زكريّا الغلابي، حدّثنا العباس بن بكّار، حدّثنا عبد الله، عن الأعمش، عن زرّ بن حبّيش، عن حذيفة، قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] و سلم: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي، و خلقه خلقي، يكنّى أبا عبد الله، يبايع له الناس بين الركن والمقام، يردّ الله به الدين و يفتح له فتوحا، فلا يبقى على ظهر الأرض إلّا من يقول : لا إله إلّا الله، فقام سلمان فقال: يا رسول الله، من أيّ ولدك؟ قال: هو من ولد ابني هذا، و ضرب بيده على الحسين.

398-١١٣- السنن الواردة في الفتن: حدّثنا حمزة بن عليّ، حدّثنا

ص:84

كنز العمال: ج 14 ص 265 ح 38667.

¹¹² (45) - البيان في أخبار صاحب الزمان : ص 129 ب 13 قال: هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله، فمعنى قوله صَلَّى الله عليه وآله و سلم : « خلقه خلقي» من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي عليه السلام من الكفار لدين الله كما كان النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم، و قد قال الله تعالى لنبيه: إنا و إنك لعلى خلقٍ عظيمٍE.

و قال الأربلي في كشف الغمّة ج 2 ص 486: العجب من قوله: «من أحسن الكنايات ... إلى آخر كلامه»، و من أين يحجر على الخلق فجعله مقصورا على الانتقام فقط، و هو عامّ في جميع أخلاق النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم من كرمه و شرفه و علمه و حلمه و شجاعته و غير ذلك من أخلاقه ال تي عدّها صدر هذا الكتاب، و أعجب من قوله ذكره الآية دليلا على ما قرّره

فرائد السمطين: ج 2 ص 325 و 326، عقد الدرر: ص 31 و 32 ب 2 عن أبي الحسن الربيعي المالكي إلّا أنّه قال: «فتوح»، و قال: «على وجه الأرض»، الغدير: ج 7 ص 126 نقله عن ذخائر العقبى: ص 126 و لفظه: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلا من ولدي اسمه كاسمي، فقال سلمان: من أيّ ولدك يا رسول الله؟ قال: من ولدي هذا و ضرب بيده على الحسين عليه السلام».

¹¹³ (46) - السنن الواردة في الفتن: ج 5 ب ما جاء في المهدي ح 26، عقد الدرر: ص 18 ب 1 قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في (صفة المهدي) و في ص 20 و قال: أخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ في سننه، موارد الظمآن : ص 463 ب ما جاء في المهدي ح 1876، كنز العمال: ج 14 ص 269 ح 38684 إلّا أنّه قال: «لطول الله تعالى تلك الليلة حتّى يلي رجل من أهل بيتي»، منتخب كنز العمال: ج 6 ص 31، العرف الوردی (الحاوي للفتاوى): ج 2 ص 123 أخرجه عن الحسن بن سفيان و أبي نعيم.

و أمّا الحسن بن سفيان فهو الحسن بن عامر النسوي، صاحب «المسند الكبير» و «الأربعين»، و المتوفى سنة (303 هـ) كما في تذكرة الحفاظ، أو النسوي و

المتوفى سنة (353 هـ) كما في اللسان. و الظاهر أنّه النسوي، و أنّ النسوي من غلط النسخ

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 92 ب 2 ح 13 عن الحسن بن سفيان و أبي نعيم

عبد الله بن محمد، حدَّثنا أبو خليفة، حدَّثنا مسدد، حدَّثنا ابن شهاب، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: لو لم يبق من الدنيا إلَّا ليلة يملك فيها رجل من أهل بيتي.

399-^{١١٤} - فردوس الأخبار: عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الجنة تشاق إلى أربعة من أهلي، قد أحبهم الله و أمرني بحبهم: علي بن أبي طالب، و الحسن، و الحسين، و المهدي صلى الله عليه الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم.

400-^{١١٥} - المعجم الكبير: حدَّثنا الحسن بن علي الميموني، حدَّثنا عبد الغفار بن عبد الله الموصلي، حدَّثنا علي بن مسهر، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: لا تذهب الليالي و الأيام حتَّى يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

ص: 85

و في حديث آخر زاد: يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

401-^{١١٦} - المعجم الكبير: حدَّثنا معاذ بن المنثري، حدَّثنا مسدد، حدَّثنا أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكناني، حدَّثنا عاصم بن بهدلة، عن زر، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: لو لم يبق من الدنيا إلَّا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم.

402-^{١١٧} - المعجم الكبير: حدَّثنا أحمد بن محمد الجمال الاصفهاني، حدَّثنا إبراهيم بن عامر بن إبراهيم، حدَّثنا أبي، عن يعقوب القمي، عن سعد بن الحسين، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم قال: يلي أمر هذه الأمة في آخر زمانها رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

403-^{١١٨} - العرف الوردي: قال: أخرج أبو نعيم و الحاكم، عن أبي سعيد : أن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم قال: يخرج

¹¹⁴ (47) - كشف اليقين: ص 117، كشف الغمّة: ج 1 ص 2 عن كتاب الآل لابن خالويه، إنبات الهداة ج 7 ص 182 ب 32 ف 2 ح 7.

¹¹⁵ (48) - المعجم الكبير: ج 10 ح 10215 و ح 10219، السنن الواردة في الفتن: ج 5 ص 96 ب ما جاء في المهدي ح 16 إلّا أنّه قال: «لا تذهب»،

تذكرة الحفاظ: ج 2 ط 8 ع 502 / 84 ص 487، إلّا أنّه قال: «لا تذهب الأيام و الليالي حتَّى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».

¹¹⁶ (49) - المعجم الكبير: ج 10 ح 10216، موارد الظمان الى زوائد ابن حبان: ب ما جاء في المهدي ص 464 ح 1877 إلّا أنّه قال: «لملك فيها رجل من

أهل بيتي»، العرف الوردي ضمن مجموعة الحاوي للفتاوى ج 2 ص 125، كنز العمال: ج 14 ص 269 ح 38683 إلّا أنّه قال: «رجل من أهل بيتي».

¹¹⁷ (50) - المعجم الكبير: ج 10 ح 10227.

أقول: أخرج الطبراني بإسناده روايات كثيرة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و إليك رقم كل واحد من هذه الأحاديث : ح 10213 الى 10230.

ذكر أخبار أصفهان: ج 1 ص 329.

المهديّ في أمّتي، يبعثه الله غياثا للناس، تنعم الامة، و تعيش الماشية، و تخرج الأرض نباتها، و يعطى المال صحاحا.

404-١١٩- الفتن: قال الوليد، عن أبي رافع اسماعيل بن رافع، عمّن حدّثه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم قال: تأوى إليه (يعنى إلى المهديّ) أمّته كما تأوى النحلة إلى عسوبها، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، حتّى يكون الناس على مثل أمرهم الأوّل، لا يوقظ نائما، و لا يهريق دما.

405-١٢٠- كنز العمال: يخرج في آخر أمّتي المهديّ، يسقيه الله الغيث، و تخرج الأرض نباتها، و يعطى المال صحاحا، و تكثر الماشية، و تعظم الامة، يعيش سبعا أو ثمانيا [ك- عن ابن مسعود].

406-١٢١- ذكر أخبار أصبهان: حدّثنا محمّد بن الفضل بن قديد، حدّثنا الحسن بن يوسف بن سعيد المصري، حدّثنا محمّد بن يحيى بن مطر المخرمي، حدّثنا داود بن المحبّر، حدّثنا أبي المحبّر بن قحزم، عن أبيه قحزم بن سليمان، عن معاوية بن قرّة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: لتملأنّ الأرض جورا و ظلما، فاذا ملئت جورا و ظلما بعث الله رجلا منّي، اسمه اسمي، فيملأها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

407-١٢٢- الروضة من الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن أبي بصير، عن أحمد بن عمر قال:

قال أبو جعفر عليه السلام و أتاه رجل فقال له: إنكم أهل بيت رحمة، اختصكم الله تبارك و تعالى بها، فقال له: كذلك نحن و الحمد لله لا ندخل أحدا في ضلالة و لا نخرجه من هدى، إن الدنيا لا تذهب حتّى يبعث الله عز و جل رجلا منّا أهل البيت يعمل بكتاب الله، لا يرى فيكم منكرا إلّا أنكره.

¹¹⁸ (51) - العرف الوردی (الهاوی للفتاوی): ج 2 ص 132، فرائد السمطين: ج 2 ص 317 ب 61 إلّا أنّه قال: «يبعثه الله عيانا تنعم به الامة». ¹¹⁹ (52) - الفتن: ص 192 و 193، العرف الوردی (الهاوی للفتاوی): ج 2 ص 153 عن نعيم إلّا أنّه قال: «النحل الى عسوبها»، و أخرجه في البرهان: ص 78 ب 1 ح 19 و لفظه:

« يأوى المهدي إلى أمّتي كما تأوى النحل الى بيوتها، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، حتّى لا يكون الناس على مثل أمرهم الأوّل، لا يوقظ نائما، و لا يهريق دما».

¹²⁰ (53) - كنز العمال: ج 14 ص 273 ح 38700.

¹²¹ (54) - ذكر أخبار أصبهان: ج 2 ص 165.

¹²² (55) - الروضة من الكافي: ص 396 ح 597، الوافي: ج 2 ص 459 ب 52 ح 977-9 الوقائع التي تكون عند ظهور الإمام عليه السلام

408-^{١٢٣} - المعجم الأوسط: عن طلحة بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه [وآله] و سلم قال: و ستكون فتنة لا يسكن منها جانب إلا تشاجر جانب حتى ينادى مناد من السماء: إن أميركم فلان.

أقول: إبهامه لعدم تصريحه بالمهدى عليه السلام غير مضر بالمقصود؛ لأن ما مضى و ما يأتي من الأخبار الكثيرة يفسره و يرفع إبهامه.

و قال في إبراز الوهم المكنون: و قد وجدت لحديثه - يعنى حديث طلحة - شاهدا.

قال ابن أبي شيبة: حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي محمد، عن عاصم بن عمرو البجلي: أن أبا امامة قال: لينادين باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل، و لا يمنع منه الدليل، (ثم ذكر شاهدا آخر عن علي عليه السلام، سنذكره إن شاء الله تعالى).

409-^{١٢٤} - الفتن لنعيم بن حماد: حدثنا عبد الله بن مروان، عن

ص: 88

العلاء بن عتبة، عن الحسن: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، و من خذلها خذله الله، حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمى فيؤليه أمرهم، فيؤيده الله و ينصره.

410-^{١٢٥} - الفتن: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قنادة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم: إنه سيخرج الكنوز، و يقسم المال، و يلقي الإسلام بجرانه.

411-^{١٢٦} - كنز العمال: عن سعد الإسكاف، عن الأصمغ بن نباتة، قال: خطب علي بن أبي طالب، فحمد الله و أثنى عليه (ثم ذكر خطبة طويلة فيها:) ألا و إني و أبرار عترتي و أهل بيتي أعلم الناس صغارا، و أحلم الناس كبارا، معنا راية الحق، من تقدمها مرق، و من تخلف عنها محق، و من لزمها لحق، إنا أهل الرحمة، و بنا فتحت أبواب الحكمة، و بحكم الله حكمنا، و بعلم الله علمنا، و من صادق سمعنا، فإن تتبعونا تنجوا، و إن تتولوا يعذبكم الله بأيدينا، بنا فك الله ربك الذل من أعناقكم، و بنا

¹²³ (56) - إبراز الوهم المكنون: ص 561.

¹²⁴ (57) - الفتن: ج 4 ص 167 ب 13. أقول: هذه الراية التي يبعث الله بها ليست من رايات بني العباس، صرح به نعيم في عنوان الباب، فقال: الرايات السود

للمهدى بعد رايات بني العباس و غيره

¹²⁵ (58) - الفتن: ج 5 ص 195.

¹²⁶ (59) - كنز العمال: ج 14 ص 592-595 ح 39679.

و قال ابن الأثير في النهاية: في حديث علي: «إن من ورائكم فتنا و بلاء مكلحا مبلحا» أى يكلح الناس لشدة، و الكلوح: العيوس.

منتخب كنز العمال: ج 6 ص 34.

يختم لا بكم، و بنا يلحق التالي، و إلينا يفى ء الغالى، (و فيها:) و بالله لقد علمت تأويل الرسالات، و إنجاز العادات، و تمام الكلمات، و ليكونن من يخلفنى فى أهل بيتى رجل يأمر بالله، قوى،

ص:89

يحكم بحكم الله، و ذلك بعد زمان مكلح مفضح، يشتد فيه البلاء و ينقطع فيه الرجاء. (و فيها بعد ذكر طائفة من الملاحم:) ألا إن منّا قائما، عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، ينادى عند اصطلام أعداء الله باسمه و اسم أبيه فى شهر رمضان ثلاثا، بعد هرج و قتال، و ضنك و خبال، و قيام من البلاء على [ساق]، و إنى لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها، و تسلم إليه خزائنها، و لو شئت أن أضرب برجلى فأقول: أخرجى من هنا بيضا و دروعا، (و فيها:) ليستخلفن الله خليفة يشب على الهدى، و لا يأخذ على حكمه الرشى، إذا دعا دعوات بعى دات المدى، دامغات للمناققين، فارجات عن المؤمنين، ألا إن ذلك كائن على رغم الراغمين، و الحمد لله رب العالمين، و صلاته على سيدنا محمد خاتم النبيين.

412-١٢٧- البيان و التبیین: عن أبى عبيدة معمر بن المثنى، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين على عليه السلام: ألا إن أبرار عترتى، و أطائب أرومتى أحلم الناس صغارا، و أعلم الناس كبارا، ألا و إنّا أهل بيت من علم الله علمنا، و بحكم الله حكمنا، و من قول صادق سمعنا، و إن تتبّعونا تهتدوا ببصائرنا، و إن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدى، و معنا راية الحق، من تبعها لحق، و من تأخر عنها غرق، ألا و إن بنا تردّ دبرة كل مؤمن، و بنا تخلع ربقة الذلّ من أعناقكم، و بنا غنم، و بنا فتح الله لا بكم، و بنا يختم لا بكم.

ص:90

و قال ابن أبى الحديد: قال شيخنا أبو عثمان (يعنى: الجاحظ) رحمه الله تعالى: و قال أبو عبيدة: و زاد فيها- يعنى فى الخطبة التى قال فى أولها: ذمّتى بما أقول رهينة- فى رواية جعفر بن محمد عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام: «ألا إن أبرار عترتى»، ثم ذكر ما نقلناه عن «البيان و التبیین» إلّا أنّه قال: «فإن تتبّعوا آثارنا»، و قال: «ألا و بنا يدرك ترة كل مؤمن»، و قال: «عن أعناقكم»، و لم يذكر: «و بنا غنم»، و قال: «و بنا فتح لا بكم و منّا يختم لا بكم».

و قال فى شرحه: و قوله فى آخرها: «و بنا يختم لا بكم» إشارة الى المهدى الذى يظهر فى آخر الزمان، و أكثر المحدثين على أنّه من ولد فاطمة عليها السلام، و أصحابنا المعتزلة لا ينكرونه، و قد صرحوا بذكره فى كتبهم، و اعترف به شيوخهم.

413-١٢٨- إيضاح الإشكال: عن أبى الزعراء قال: كان على بن أبى طالب يقول: إنى و أطائب أرومتى، و أبرار عترتى أحلم الناس صغارا، و أعلم الناس كبارا، بنا ينفى الله الكذب، و بنا يعقر الله أنياب الذئب الكلب، و بنا يفكّ الله عنوتكم، و ينزع ربق أعناقكم، و بنا يفتح الله و يختم.

¹²⁷ (60) - البيان و التبیین: ج 2 ص 58، شرح نهج البلاغة: ج 1 ص 276 و 281 خ 16، المسترشد: ص 160 نحوه.

¹²⁸ (61) - كنز العمال: ج 13 ص 130 ح 36413، عبقات الأنوار: ج 2 ر 2 ص 68 ح 12 قال:

414-^{١٢٩} - شرح نهج البلاغة - الحديدي -: روى قاضى القضاة - رحمه الله تعالى - عن كافى الكفاة أبى القاسم إسماعيل بن عبّاد - رحمه الله - بإسناد متصل بعلّى عليه السلام أنّه ذكر المهديّ وقال : إنّ من ولد الحسين عليه السلام، و ذكر حليته فقال : رجل أجلى الجبين، أقنى

ص: 91

الأنف، ضخم البطن، أذيل الفخذين، أبلج الننايا، بفخذه اليمنى شامة.

و قال ابن أبى الحديد: و ذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة فى غريب الحديث.

415-^{١٣٠} - الفتن: حدّثنا الوليد و رشدين، عن ابن لهيعة، عن إسرائيل بن عبّاد، عن ميمون القدّاح، عن أبى الطفيل - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم. و قال أحدهما: عن علىّ رضى الله عنه، عن النبىّ صلى الله عليه [و آله] و سلّم. و ابن لهيعة، عن أبى زرعة، عن عمر بن علىّ، عن علىّ، عن النبىّ صلى الله عليه [و آله] و سلّم قال: بنا يختتم الدين كما بنا فتح، و بنا يستنقذون من الشرك.

و قال أحدهما: من الضلالة، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الشرك.

و قال أحدهما: الضلالة و الفتنة.

416-^{١٣١} - الفتن: حدّثنا الوليد، عن ابن لهيعة، و أخبرنى عيّاش بن عبّاس، عن ابن زريق، عن علىّ رضى الله عنه، عن النبىّ صلى الله عليه [و آله] و سلّم قال: هو رجل من أهل بيتى.

و أخرج بطريق آخر قال: حدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد، عن ابن زريق الغافقى، سمع عليّاً رضى الله عنه يقول:

هو من عترة النبىّ صلى الله عليه [و آله] و سلّم.

ص: 92

417-^{١٣٢} - الفتن: حدّثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبیش، سمع عليّاً رضى الله عنه يقول: المهديّ رجل منّا، من ولد فلطمة رضى الله عنها.

أخرجه الحافظ عبد الغنى بن سعيد فى «إيضاح الإشكال».

¹²⁹ (62) - شرح نهج البلاغة: ج 1 ص 281 و 282، ينابيع المودة: ص 497 و 498.

¹³⁰ (63) - الفتن لنعيم: ج 5 ب 11 ص 198 و 199.

¹³¹ (64) - الفتن لنعيم: ج 5 ب 11، ب نسبة المهديّ [عليه السلام] ص 199 و 200.

418-١٣٣ - الفتن: حدّثنا غير واحد، عن ابن عيّاش، قال:

حدّثني سالم، قال: كتب نجدة الى ابن عباس يسأله عن المهديّ، قال:

إنّ الله تعالى هدى هذه الامة بأول هذا البيت، و يستنقذها بآخرهم، لا ينتطح فيه عنزان جماء^{١٣٤} و ذات قرن.

419-١٣٥ - صحيح ابن حبان: عن أمّ سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم في المهديّ: إنّهُ يقسّم بين المسلمين فيّهم، و يعمل فيهم بسنة نبيهم صلى الله عليه [و آله] و سلّم، و يلقي الإسلام بجرانه الى الأرض، يمكث سبع سنين.

420-١٣٦ - كنز العمال: (في حديث عن عليّ عليه السلام طويل عن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم): يا عليّ بنا فتح الله، و بنا يخرجه، بنا أهلك الأوثان و من يعبدها، و بنا يقصم كلّ جبار و كلّ منافق،

ص:93

حتّى إنّنا لنقتل في الحقّ مثل من قتل في الباطل، يا عليّ، إنّما مثل هذه الامة م ثل حديقة اطعم منها فوجا عاما ثمّ فوجا عاما، فلعلّ آخرها فوجا أن يكون أثبتها أصلا، و أحسنها فرعا، و أحلاها جنى، و أكثرها خيرا، و أوسعها عدلا، و أطولها ملكا، يا عليّ، كيف يهلك الله أمة أنا أولها، و مهديّنا أوسطها، و المسيح بن مريم آخرها ... الحديث.

421-١٣٧ - مروج الذهب: و روى عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: إنّ الله حين شاء تقدير الخليقة، و ذرء البريّة، و إبداع المبدعات، نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الأرض و رفع السماء، و هو في انفراد ملكوته و توحّد جبروته، فأتاح نورا من نوره فلمع، و نزع قبسا من ضيائه فسطع، ثمّ اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفيّة، فوافق ذلك صورة نبيّنا محمّد صلى الله عليه [و آله] و سلّم، فقال الله عزّ من قائل: أنت المختار المنتخب، و عندك مستودع نوري، و كنوز هدايتي، من أجلك أسطح البطحاء، و أمرج الماء، و أرفع السماء، و أجعل الثواب و العقاب و الجنّة و النار، و أنصب أهل بيتك للهداية، و اوتيهم من مكنون علمي ما لا يشكل عليهم دقيق، و لا يعيهم خفيّ، و أجعلهم حجّتي على بريّتي، و المنبّهين على

¹³² (65) - الفتن لنعيم: ج 5 ب 11 ص 201، العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 155.

¹³³ (66) - الفتن: ج 5 ب 11 ص 201.

¹³⁴ (1) قال ابن الأثير في النهاية: «الجماء: التي لا قرن لها».

¹³⁵ (67) - «الإعلام بحكم عيسى عليه السلام» للسيوطي المطبوعة في ضمن المجموعة المسماة بالحاوى للفتاوى ج 2 ص 289.

قال في معالم السنن ج 4 ص 344: قال الشيخ: الجران مقدم العنق، و أصله في البعير إذا مدّ عنقه على وجه الأرض، فيقال: ألقي البعير جرانه، و إنّما يفعل ذلك إذا طال مقامه في مناخه، فضرّب الجران مثلا للإسلام إذا استقرّ قراره فلم يكن فتنه و لا هيج، و جرت أحكامه على العلي و الاستقامة.

¹³⁶ (68) - كنز العمال: ج 16 ص 196 ذيل ح 44216.

¹³⁷ (69) - مروج الذهب: ج 1 ص 42 و 44، و راجع تذكرة الخواص: ص 128-130 الباب السادس في المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّه أخرج مثله مع اختلافات يسيرة في اللفظ و المعنى بسنده عن أحمد بن عبد الله الهاشمي عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام والد المهدي المنتظر عن الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام

قدرتي و وحدانيتي، ثم أخذ الله الشهادة عليهم بالربوبية و الإخلاص بالوحدانية، فبعد أخذ ما أخذ شاب ببصائر الخلق انتخاب محمد و آله، و أراهم أن الهداية معه،

ص:94

و النور له، و الإمامة في آله؛ تقديمًا لسنة العدل، و ليكون الإعذار متقدمًا، ثم أخفى الله الخليفة في غيبه، و غيَّبها في مكنون علمه، ثم نصب العوامل، و بسط الزمان، و مرج الماء، و أثار الزبد، و أهاج الدخان، فطفأ عرشه على الماء، فسطح الأرض على ظهر الماء، و أخرج من الماء دخانًا فجعله السماء، ثم استجلبهما إلى الطاعة فأذعننا بالاستجابة، ثم أنشأ الله الملائكة من أنوار أبدعها، و أرواح اخترعها، و قرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه [و آله] و سلم، فشهرت في السماء قبل بعثته في الأرض، فلما خلق الله آدم أبان فضله للملائكة، و أراهم ما خصه به من سابق العلم، من حيث عرفه عند استنبائه إياه أسماء الأشياء، فجعل الله آدم محرابًا و كعبة و بابًا و قبلة، أسجد إليها الأبرار و الروحانيين الأنوار، ثم نبه آدم على مستودعه، و كشف له عن خطر ما أئتمنه عليه، بعد ما سمّاه إمامًا عند الملائكة، فكان حظ آدم من الخير ما أراه من مستودع نورنا، و لم يزل الله تعالى يخبئ النور تحت الزمان إلى أن فضل محمدًا صلى الله عليه [و آله] و سلم في ظاهِر الفترات، فدعا الناس ظاهرا و باطنا، و ندبهم سرًّا و إعلانًا، و استدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذي قدّمه إلى الذرّ قبل النسل، فمن وافقه و اقتبس من مصباح النور المقدّم اهتدى إلى سرّه، و استبان واضح أمره، و من أبلسته الغفلة استحقّ السخط، ثم انتقل النور إلى غرائزنا، و لمع في أئمتنا، فنحن أنوار السماء و أنوار الأرض، فبنا النجاة، و منّا مكنون العلم، و إلينا مصير الأمور، و بمهدينّا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمة، و منقذ الأمة، و غاية النور، و مصدر الأمور، فنحن أفضل المخلوقين، و أشرف الموحّدين، و حجج ربّ العالمين، فليهنأ بالنعمة من تمسك

ص:95

بولايتنا، و قبض على عروتنا.

فهذا ما روى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [عليهم السلام] كرم الله وجهه.

422-١٣٨- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة التي رواها الشريف الرضي - رضوان الله تعالى عليه - عن نوف البكالي، قال: خطبنا بهذه الخطبة بالكوفة أمير المؤمنين عليه السلام و هو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي، و عليه مدرعة من صوف، و حمائل سيفه ليف، و في رجليه نعلان من ليف، و كأنّ جبينه ثفنة بعير، فقال عليه السلام (و الخطبة طويلة، لا تجد مثلها إلّا في كلامه أو كلام ابن عمّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ذكرها بطولها الرضي في نهج البلاغة ... و يسوق الكلام إلى قوله عليه السلام): قد لبس للحكمة جنتها، و أخذها بجميع أدبها، من الإقبال عليها، و

المعرفة بها، و التفرغ لها، فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها، و حاجته التي يسأل عنها، فهو مغترب إذا اغترب الإسلام و ضرب بعسيب ذنبه، و ألصق الأرض بجرائنه، بقيته من بقايا حجته، خليفة من خلائف أنبيائه .

قال ابن أبي الحديد في شرحه : هذا الكلام فسره كل طائفة على حسب اعتقادها، فالشيعة الإمامية تزعم أن المراد به المهدي المنتظر عندهم ... (إلى أن قال): و ليس ببعيد عندي أن يريد به القائم من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم في آخر الوقت.

ص:96

423-١٣٩- ينابيع المودة: عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في منظومته من غير ديوانه (ثم ذكر المنظومة) و فيها في شأن المهدي عليه السلام:

فلله درّه من إمام سميع	يذل جيوش المشركين بصارم
و يظهر هذا الدين في كل بقعة	و يرغم أنف المشركين الغواشم
ينقي بساط الأرض من كل آفة	و يرغم فيها كل أنف غاشم
و ينشر بسط العدل شرقا و مغربا	و ينصر دين الله راسي الدعائم

(إلى أن قال:)

و ما قلت هذا القول فخرا و إنما قد أخبرني المختار من آل هاشم

424-١٤٠- الديوان:

حسين إذا كنت في بلدة	غربيا فعاشر بآدابها
كأني بنفسى و أعقابها	و بالكربلاء و محرابها

¹³⁹ (71) - ينابيع المودة: ص 438 و 439 ب 74.

¹⁴⁰ (72) - ينابيع المودة: ص 438 ب 74، شرح الديوان: حرف الباء: ص 166.

أقول: الديوان، يقال على مجموعة فيها من الأشعار المنسوبة إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، طبعت عدة مرّات، من شروحا : شرح الحسين بن معين الدين المبيدي الحكيم الصوفي (ت 870 هـ) من أهل السنة، قال في شرحه و قاتمنا: أي القائم بأمر الدين منّا و هو المهدي الموعود، و قد مرّ ذكره في الفاتحة السابعة و قال بالفارسية ما ترجمته: إطلاق صاحب القيامة على المهدي يكون باعتبار قيام الساعة بعد انقضاء خلافته، ثم ذكر وجها آخر لكون المراد من القيامة يوم قيامه و ظهوره، و هو أن وقت ظهوره يبرز البواطن و تظهر الحقائق، فيكون آيَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ^E.

أقول: الأظهر أن المراد من القيامة يوم قيامه: لإعلاء كلمة الإسلام، و إظهار الحق، و إملاء الأرض بالعدل و القسط

فتخضب منا اللحي بالدماء

خضاب العروس بأثوابها

ص: 97

أراها و لم يك رأى العيان

و اوتيت مفتاح أبوابها

مصائب تأباك من أن تردّ

فأعد لها قبل منتابها

سقى الله قائمنا صاحب

القيامة و الناس فى دابها

هو المدرك الثأر لى يا حسين

بل لك فاصبر لأتعاها

425- ١٤١ - الديوان:

بنى إذا جاشت الترك

فانتظر ولاية مهدىّ يقوم فيعدل

و ذلّ ملوك الأرض من آل هاشم

و بويع فيهم من يلذّ و يهزل

صبىّ من الصبيان لا رأى عنده

و لا عنده جدّ و لا هو يعقل

فتمّ يقوم القائم الحقّ منكم

و بالحق يأتىكم و بالحق يعمل

سمى نبيّ الله روحى فداؤه

فلا تخذلوه يا بنىّ و عجلوا

426- ١٤٢ - الدرّ المنظّم: عن أمير المؤمنين عليه السلام : يظهر صاحب الراية المحمّديّة، و الدولة الأحمديّة، القائم بالسيف و الحان (كذا)، الصادق فى المقال، يمهد الأرض، و يحيى السنّة و الفرض.

427- ١٤٣ - المصنّف: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن

¹⁴¹ (73) - الديوان: حرف اللام ص 371.

¹⁴² (74) - ينابيع المودة: ص 406 ب 68.

¹⁴³ (75) - المصنّف لابن أبى شيبة: ج 15 ص 23 ك الفتن ح 19000.

الفتن: ج 5 ص 210 لفظه: حدّثنا أبو معاوية و أبو اسامة و يحيى بن اليمان، عن الأعمش، عن إبراهيم التّيمي، عن أبيه، عن عليّ [عليه السلام] - رضى الله عنه - قال: « يتّقصّ الدين حتّى لا يقول أحد لا إله إلّا الله، و قال بعضهم: حتّى لا يقال:

إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن عليّ [عليه السلام] قال:

ينقص الإسلام حتّى لا يقال : الله الله، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث قوم يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف، والله إنّي لأعرف اسم أميرهم و مناخ ركا بهم.

428-١٤٤ - عقد الدرر: عن أبي وائل، قال: نظر عليّ إلى الحسين

عليهما السلام فقال: إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلّى الله عليه [و آله] وسلّم، سيخرج من صلبه رجل باسم نبيّكم، يخرج على حين غفلة من الناس، وإمّانة الحقّ، وإظهار الجور، ويفرح بخروجه أهل السماء و سكّانها، وهو رجل أجلى الجبين، أفنى الأنف، ضخّم البطن، أذيل الفخذين، بفخذه الأيمن شامة، أفلج الثنايا، يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

429-١٤٥ - الملاحم و الفتن: أخرج حديثا طويلا في حوار ابن عبّاس و معاوية، و فيه ممّا ردّ ابن عبّاس على معاوية:

الله الله، ثمّ يضرب يعسوب الدين بذنبه، ثمّ بيعت الله قوما قزعا كقزع الخريف، إنّي لأعرف اسم أميرهم و مناخ ركا بهم»، كنز العمال: ج 14 ص 557 ح 39591 مثل ما في المصنّف إلّا أنّه قال: «ينتقص»، منتخب كنز العمال: ج 6 ص 19 و 20، راجع الملاحم و الفتن: ص 176 ب 37 ف 3 و ص 80 ب 181 ف 1، نهج البلاغة: خ 258 و قال ابن أبي الحديد في شرحه: هذا الخبر من أخبار الملاحم التي كان يخبر بها عليه السلام، و هو يذكر فيها المهدي و قال الشريف الرضي - قدّس سرّه -: يعسوب الدين: السيّد العظيم، المالك لامور الناس يومئذ. و القزع: قطع الغيم التي لا ماء فيها. و قال ابن أبي الحديد: لا يشترط فيها أن تكون خالية من الماء، بل القزع: قطع من السحاب رقيقة، سواء كان فيها ماء أو لم يكن... الخ. و قال ابن الأثير في النهاية: و منه حديث عليّ [عليه السلام]: « فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف » أي قطع السحاب المتفرقة، و إنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء، و السحاب يكون فيه متفرقا غير مترام و لا مطبق، ثمّ يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك.

144 (76) - عقد الدرر: ب 3 ص 38، و ب 1 ص 23 و 24 مختصرا.

أقول: في النسخة المطبوعة من عقد الدرر: ص 23 ذكر « نظر عليّ إلى الحسن »، و قال محقّق الكتاب: في الأصل « س »: « الحسين » خطأ. و لا يخفى عليك أنّ كلام المحقّق خطأ، و كان عليه أن يثبت ما في الأصل، فإن المذكور في أقدم ما بأيدينا و رأينا من النسخ - و هي النسخة الموجودة في المكتبة الرضوية (كتابخانه آستان قدس برقم 1752) و عليها كتابة تملّك تاريخها سنة (942 هـ)، و هي غير نسخة (ق) التي اعتمد المحقّق عليها، و هي أيضا موجودة في المكتبة الرضوية برقم 1751 و تاريخ كتابتها سنة (953 هـ) - « الحسين » في حديث أبي وائل، و في حديث أبي إسحاق الذي أخرجه بعد هذا الحديث ص 39، و على ذلك أقدم النسخ من هذا الكتاب نستختار:

إحداهما: نسخة تاريخ كتابتها سنة عشر و تسعمائة (910 هـ) و هي نسخة مكتبة برلين برقم 2723، و هي النسخة التي جعلها المحقّق الأصل، و مع ذلك يعدل عنها إلى النسخة الاخرى إذا لم توافق رأيه، و الثانية: نسخة المكتبة الرضوية برقم 1752 / 185 المحتمل كونها أقدم من نسخة برلين، و النابت فيها: « الحسين ». و يظهر من كتاب « المهدي »: أنّ النابت في النسخة الموجودة عند سيّدنا الصدر - قدّس سرّه - كان أيضا:

« الحسين ». و يؤيد صحّة ما فيه « الحسين » من النسخ الأحاديث الكثيرة المتواترة التي أخرجناها في هذا الكتاب و غيرها ممّا رويت طائفة منها عن طريق العامة، منها: حديث تسليم الحسن إلى المهديّ، يقول له: « يا بن عمّ هي لك »، و في هذا الحديث أنّه من ولد فاطمة و من ولد الحسين، ألا فمن تولّى غيره لعنه الله .

راجع عقد الدرر: ب 4 ف 2 ص 90 و 99 و 137 و 138، و البرهان: ص 76 و 77 ب 1 ح 15.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالنَّبُوَّةَ لَمْ يَجْتَمِعَا لِأَحَدٍ، فَأَيْنَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا^{١٤٦}، فَالْكِتَابُ: النُّبُوَّةُ، وَالْحِكْمَةُ: السُّنَّةُ، وَالْمُلْكُ: الْخِلَافَةُ، نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ أَمَرَ اللَّهُ فِيهِمْ وَفِينَا وَاحِدٌ، وَالسُّنَّةُ فِينَا وَفِيهِمْ جَارِيَةٌ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ حُجَّتَنَا مُشَبَّهَةٌ، فَهِيَ وَاللَّهُ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ، وَأَنْوَرُ مِنَ الْقَمَرِ، وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ ثَنَى عَطْفَكَ وَصَعَرَ خَدَّكَ، قَتَلْنَا أَخَاكَ وَجَدَّكَ وَعَمَّكَ وَخَالَكَ، فَلَا تَبْكُ عَلَى عِظَامِ حَائِلَةٍ، وَأَرْوَاحُ زَائِلَةٍ فِي الْهَوَايَةِ، وَلَا تَغْضِبَنَّ لِدِمَاءِ أَحْلَاهَا الشَّرْكَ، وَوَضَعَهَا الْإِسْلَامَ.

ص:100

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّا زَعَمْنَا أَنَّ لَنَا مُلْكًا مُهْدِيًّا، فَالزَّعْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ شَكٌّ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنَا يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ^{١٤٧} فَكُلٌّ يَشْهَدُ أَنَّ لَنَا مُلْكًا لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ مَلَكَهُ اللَّهُ فِيهِ، وَإِنَّ لَنَا مُهْدِيًّا لَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَبَعَثَ لِأَمْرِهِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا ... الْحَدِيثُ. وَفِيهِ التَّصْرِيحُ عَلَى نَزُولِ عِيسَى، وَصَلَاتِهِ خَلْفَهُ.

430-١٤٨- الملاحم و الفتن: فى الباب الثامن والعشرين، فيما ذكره أيضا من كتاب محمد بن جرير الطبرى الذى سمّاه «عيون أخبار بنى هاشم» فى مناظرة ابن عباس لمعاوية فى إثبات أمر المهديّ، فقال ابن عباس لمعاوية ما هذا لفظه:

أقول: إنه ليس حىّ من قريش يفخرون بأمر إلّا وإلى جانبهم من يشركهم فيه، إلّا بنى هاشم فإنهم يفخرون بالنبوّة التى لا يشاركون فيها، ولا يساوون بها، ولا يدافعون عنها، وأشهد أنّ الله تبارك وتعالى لم يجعل من قريش محمّدا إلّا وقريش خير البريّة، ولم يجعله من بنى هاشم إلّا وهاشم خير من^{١٤٩} قريش، ولم يجعله من بنى عبد المطلب إلّا وهم خير بنى هاشم، ولنا نفخر عليكم إلّا بما تفخرون به على العرب، وهذه أمة مرحومة، فمنها نبيّها ومهديّها، ومهدى آخرها، لأنّ بنا فتح الأمر و بنا يختم، ولكن [لكم - ظ] ملك معجلّ ولنا ملك مؤجلّ، فإن يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملك، لأنّا أهل العاقبة، والعاقبة للمتقين.

ص:101

¹⁴⁵ (77) - الملاحم و الفتن: فى الباب السابع والعشرين ص 116 و 117، وأخرجه عن كتاب «عيون أخبار بنى هاشم» لابن جرير الطبرى صاحب التاريخ.

¹⁴⁶ (1) النساء: 54.

¹⁴⁷ (1) التغابن: 7.

¹⁴⁸ (78) - الملاحم و الفتن: ص 117 و 118 ف 2.

¹⁴⁹ (2) كذا، و الظاهر زيادة «من».

431-^{١٥٠} - السنن الواردة في الفتن : حدَّثنا عبد الرحمن بن عثمان، حدَّثنا قاسم، حدَّثنا ابن أبي خيثمة، حدَّثنا مسلم بن إبراهيم، حدَّثنا القاسم بن الفضل، حدَّثني ابن عمير المهنجرى، عن أبي الصديق قال: قال أبو سعيد الخدرى و هو قاعد فى أصل منبر النبىِّ صلى الله عليه [و آله] و سلّم و له حنين، قلت: ما ييكيك؟ قال: تذكّرت النبىِّ صلى الله عليه [و آله] و سلّم و مقعده على هذا المنبر، قال : إنّ من أهل بيتى الأئمة الأجلّى يأتى الأرض و قد ملئت ظلما و جورا فيملأها قسطا و عدلا، يعيش هكذا، و أوماً بيده سبعا أو تسعا.

432-^{١٥١} - الاحتجاج: فى حديث طويل رواه بإسناده عن سيف ابن عميرة، و صالح بن عقبة جميعا، عن قيس بن سمعان، عن علقمة ابن محمّد الحضرمى، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فى خطبته الطويلة فى غدیر خمّ:

معاشر الناس، النور من الله عزّ و جلّ فى مسلوك، ثمّ فى علىّ، ثمّ فى النسل منه إلى القائم المهديّ الذى يأخذ بحقّ الله و بكلّ حقّ هو لنا ...

إلى أن قال بعد التنصيصات الكثيرة على ولاية علىّ و الأئمة من ولده عليهم السلام: معاشر الناس، إننى نبىّ، و علىّ وصىّ، ألا إنّ خاتم الأئمة منّا القائم المهديّ، ألا إنّ الظاهر على الدين، ألا إنّ المنتقم من الظالمين، ألا إنّ فاتح الحصون و هادمها، ألا إنّ قاتل كلّ قبيلة من أهل الشرك، ألا إنّ مدرك بكلّ ثأر لأولياء الله ، ألا إنّ الناصر لدين الله، ألا إنّ الغراف فى بحر عميق، ألا إنّ يسم كلّ ذى فضل بفضل و كلّ ذى جهل بجهله،

ص:102

ألا إنّ خيرة الله و مختاره، ألا إنّ وارث كلّ علم و المحيط به، ألا إنّ المخبر عن ربّه عزّ و جلّ و المنبّه بأمر إيمانه، ألا إنّ الوشيد السديد، ألا إنّ المفوّض إليه، ألا إنّ قد بشر به من سلف بين يديه، ألا إنّ الباقي حجة و لا حجة بعده و لا حقّ إلّا مع ه و لا نور إلّا عنده، ألا أنّه لا غالب له و لا منصور عليه.

433-^{١٥٢} - البرهان فى علامات مهديّ آخر الزمان: عن محمّد بن

¹⁵⁰ (79) - السنن الواردة فى الفتن: ج 5 باب ما جاء فى المهديّ ح 4.

¹⁵¹ (80) - الاحتجاج: ص 66-84 «احتجاج النبىّ يوم الغدير».

¹⁵² (81) - البرهان فى علامات مهديّ آخر الزمان: ص 144 ب 6 ح 8 من النسخة المطبوعة عن نسخة الحرم المكيّ التى فرغ كاتبها أحمد بن الحسن الرشيدى سنة (1272 هـ)، و عن النسخة المخطوطة التى استنسخها الشريف السيّد محمّد باقر السبزواري من النسخة المخطوطة المحفوظة فى مكتبة الحرم الشريف الرىوى، و فى مكتبة الجامع (مسجد أعظم) الذى بناه و شيّعه سيّدنا الاستاذ آية الله البروجردى - جزاه الله عن الإسلام و المسلمين خير الجزاء - نسخة مخطوطة نالتة.

و أخرجه فى كشف الأستار: ف 2 ص 164، و قال: أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم فى مستدركه، و قال: هذا حديث صحيح على شرط البخارى و مسلم و لم يخرجاه، إلّا أنّ قال: «إذا قال الرجل: الله، قتل، فيجمع الله تعالى قزعا كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوفون إلى أحد، و لا يعرفون بأحد، على عذّة أصحاب بدر».

الحنفية - رضى الله عنه - قال: كنا عند علي عليه السلام فسأله رجل عن المهدي، فقال : هيهات هيهات، ثم عقد بيده تسعا، فقال: ذلك يخرج في آخر الزمان، إذا قيل للرجل : الله الله، قيل [قتل - ظ]، فيجمع الله له قوما قزعا كقزع السحاب، يؤلف بين قلوبهم، لا يستوحشون على أحد، و لا يفرحون بأحد دخل فيهم، على عدة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون، و لا يدركهم الآخرون، و على عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر معه.

434-^{١٥٣} - عقد الدرر: عن سالم الأشثل قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول : نظر موسى عليه السلام في السفر [الأول - خ] إلى ما يعطى قائم آل محمد صلى الله عليه [و آله] و سلم، فقال موسى : رب اجعلني قائم آل محمد، فقيل له: إن ذلك من ذرية أحمد، فنظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك، فقال مثل ذلك، فقيل له مثل ذلك، ثم نظر في السفر الثالث فرأى مثله، فقال مثله، فقيل له مثله .

435-^{١٥٤} - مسند أبي يعلى: حدثنا أبو بكر بن أبي النصر، حدثنا

أبو النصر قال: حدثني المرجي بن رجاء الشكري، حدثنا عيسى بن هلال، عن بشير بن نهيك، قال : سمعت أبا هريرة يقول : حدثني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه [و آله] و سلم قال: لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق، قال: قلت:

ثم قال مؤلف كشف الأستار: و لا يخفى أن قوله: «ذلك يخرج في آخر الزمان» يدل على أنه عليه السلام عقد بيده تسعا عدد الأسماء التسعة من ولد الحسين عليه السلام، فلما بلغ إلى الحجة بن الحسن عليهما السلام قال ذلك يخرج في آخر الزمان و هو نص منه على أن المهدي عليه السلام التاسع من ولد الحسين عليه السلام، فليتذكر.

أقول: هذا تفسير مقبول لا بأس به، و الثابت في النسخة المطبوعة من المستدرک و تلخيصه ج 4 ص 554، و كذا في عقد الدرر: ص 59 ب 4 ف 1 و ص 131 ب 5:

«سيعا» بدل «تسعا» إلّا أنك لا تجد محملا مقبولا له، فيجب ردّ علمه إلى أهله، و على تلك النسخ يشكّل فهم معنى الحديث، و يمكن حمله على بيان سني ملكو سلطانه، إلّا أن المترجّح - بالنظر - صحة النسخ المخطوطة الثلاث الموجودة من البرهان، و النسخة المخطوطة من المستدرک التي أخرج الحديث عنها مصنف «كشف الأستار»، و الله أعلم. و مما يؤيد ذلك ما ذكره بعض علماء أهل السنة، و هو محمد بن باينده الساوي في رسالته التي النسخة المخطوطة منها تاريخ كتابتها (979 هـ) و هي ملحقة بكتاب البرهان، قال محمد بن باينده : رأيت في كتب التواريخ: أن يوما جاء محمد بن الحنفية عند علي عليه السلام سأله عنه : متى ظهور المهدي؟ فقال: هيهات، ثم عقد بيده تسعا و قال في آخر الزمان.

153 (82) - عقد الدرر: ص 26 ب 1.

154 (83) - مسند أبي يعلى: ج 12 ص 19 ح 825 (6665)، مجمع الزوائد: ج 7 ص 315 ب ما جاء في المهدي عليه السلام، المطالب العالية : ج 4 ص

343 ق 4554، المقدمة لابن خلدون: ص 379، إبراز الوهم المكنون: ص 557، العرف الوردی (الحاوي للفتاوى): ج 2 ص 131 إلى قوله «خمس و اثنين».

أقول: الظاهر أن قوله: «و ما خمس و اثنين» سؤال راوى الحديث عن أبي هريرة أو غيره ممن روى الحديث في الطبقات المتتالية، بل لا يبعد كون قوله «إلى الحق» تمام الحديث، و كان السؤالان من بعض الرواة عن البعض، و الله أعلم

وكم يكون؟ قال: خمس و اثنين، قال: قلت: و ما خمس و اثنين؟ قال:

لا أدري.

436-^{١٥٥} - كنز العمال: عن عدى بن حاتم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: إنه لا تقوم الساعة حتى يفتح القصر الأبيض الذي في المدائن، و لا تقوم الساعة حتى تسير الطعينة من الحجاز إلى العراق آمنة لا تخاف شيئا - فقد رأيتهما جميعا- و لا تقوم الساعة حتى يكون على الناس إمام يحثي المال حثيا (ابن النجار).

437-^{١٥٦} - مسند أبي يعلى : حدثنا سليمان بن عبد الجبار أبو أيوب، حدثنا سهل بن عامر، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: يكون في آخر الزمان على تظاهر العمر، و انقطاع من الزمان، إمام يكون أعطى الناس، يجيئه الرجل فيحثو له في حجره، يهّمه من يقبل عنه صدقة ذلك المال ما بينه و بين أهله، لما يصيب الناس من الخير.

ص:105

438-^{١٥٧} - الفتن: حدثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد، قال : سمعت عبد الله بن زهير الغافقي يقول : سمعت عليا - رضي الله عنه - يقول: الفتن أربع: فتنة السراء، و فتنة الضراء، و فتنة كذا، فذكر معدن الذهب، ثم يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم يصلح الله على يديه أمرهم.

439-^{١٥٨} - السنن الواردة في الفتن: حدثنا عبد الرحمن بن عثمان، حدثنا قاسم، حدثنا أحمد بن زهير، عن عمّار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد قال: خرجنا حجّا فجئت إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال : من [أين] أنتم يا رجل؟ قال: قلت: من أهل العراق، قال: فكن إذا من أهل الكوفة، قال: فقلت: أنا منهم، قال: فإنهم أسعد الناس بالمهدى.

440-^{١٥٩} - السنن الواردة في الفتن: حدثنا عبد الله بن فضيل، حدثنا عباب بن هارون، قال : حدثنا الفضل بن عبيد الله، قال : حدثنا يحيى بن زكريّا بن يحيويه النيسابوري، قال : حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن سلمة، عن أبي الواصل بن عبيد، قال : قال جابر بن عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: لا تزال طائفة من

¹⁵⁵ (84) - كنز العمال: ج 14 ص 572 ح 39635.

¹⁵⁶ (85) - مسند أبي يعلى: ج 2 ص 356 و 357 ح 131 (1105)، و نحوه في كنز العمال:

ج 14 ح 38703 عن أبي يعلى و ابن عساكر.

¹⁵⁷ (86) - الفتن: ج 1 ص 19 و 20 ب تسمية الفتن التي هي كاتنة، العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 138، و قال: أخرج نعيم بن حماد في كتاب «

الفتن» بسند صحيح على شرط مسلم

¹⁵⁸ (87) - السنن الواردة في الفتن: ج 5 ص 99 ب ما جاء في المهدى ح 3، العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 138 عن ابن سعيد و ابن أبي شيبة

أُمّتِي تَقَاتِلُ عَنِ الْحَقِّ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ بَيْتَ الْمَقْدَسِ، يَنْزِلُ عَلَى الْمَهْدِيِّ، فَيَقَالُ لَهُ : تَقَدَّمَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَصَلِّ بِنَا، فَيَقُولُ إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَمِينٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ لِكِرَامَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

441-١٦٠- الفتن: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَثْبَةَ، عَنْ الْحَسَنِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلَّهُ] وَسَلَّمَ ذَكَرَ بَلَاءَ يَلْقَاهُ أَهْلُ بَيْتِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَايَةً مِنَ الْمَشْرِقِ سُودَاءَ، مِنْ نَصَرَهَا نَصَرَهُ اللَّهُ، وَ مِنْ خَذَلَهَا خَذَلَهُ اللَّهُ، حَتَّى يَأْتُوا رَجُلًا اسْمُهُ كَاسِمِي، فَيُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِرُصْرِهِ.

442-١٦١- الفتن: حَدَّثَنَا سَعِيدُ أَبُو عَثْمَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : تَنْزِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ خِرَاسَانَ الْكُوفَةِ، فَإِذَا ظَهَرَ الْمَهْدِيُّ بِمَكَّةَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ.

443-١٦٢- الفتن: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَرَشْدِينَ، عَنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي رُومَانَ، عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: يَلْتَقِي السَّفِيَانِيُّ وَ الرَّايَاتُ السُّودُ فِيهِمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِي كَفِّهِ الْيَسْرِيُّ خَالٌ، وَ عَلَى مَقْدَمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ : شَعِيبُ بْنُ صَالِحٍ بَابُ اصْطَخَرٍ، فَتَكُونُ بَيْنَهُمْ مِلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ، فَتُظْهِرُ الرَّايَاتُ السُّودُ وَ يَهْرَبُ خَيْلُ السَّفِيَانِيِّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَمَنَّى النَّاسُ الْمَهْدِيَّ وَ يَطْلُبُونَهُ .

444-١٦٣- الفتن: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّيْهَرْتِيُّ،

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ بْنِ أَنْعَمٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلَّهُ] وَ سَلَّمَ: تَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ رَايَاتُ سُودَ لِبَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَمْكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ تَخْرُجُ رَايَاتُ سُودَ صَغَارٍ تَقَاتِلُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ أَبِي سَفِيَانَ وَ أَصْحَابِهِ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ، يُؤَدُّونَ الطَّاعَةَ إِلَى الْمَهْدِيِّ.

445-١٦٤- نهج البلاغة: حَتَّى يُطْلَعَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ يَجْمَعُكُمْ وَ يَضُمُّ نَشْرَكُمْ، فَلَا تَطْمَعُوا فِي غَيْرِ مَقْبَلٍ، وَ لَا تَيَأْسُوا مِنْ مَدْبَرٍ، فَإِنَّ الْمَدْبَرَ عَسَى أَنْ تَزِلَّ بِهِ إِحْدَى قَائِمَتِيهِ، وَ تَثْبُتَ الْآخَرَى فَتَرْجِعَا حَتَّى تَثْبُتَا جَمِيعًا، أَلَا إِنَّ مِثْلَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ كَمِثْلِ نَجُومِ السَّمَاءِ، إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُمْ مِنَ اللَّهِ فِيكُمْ الصَّنَائِعُ، وَ أَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمَلُونَ.

¹⁵⁹ (88) - السنن الواردة في الفتن: ج 6 ص 142 ب ما جاء في نزول عيسى ح 5، العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 162، التصريح بما تواتر في

نزول المسيح: ص 274 ح 5، و نحوه ح 4 و ح 6 عن جابر.

¹⁶⁰ (89) - الفتن: ج 4 ص 167 و قد مر ذكره تحت الرقم 409.

¹⁶¹ (90) - الفتن: ج 4 ص 168 ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بنى العباس

¹⁶² (91) - الفتن: ج 5 ص 172 ب أول انتفاض أمر السفيناني، و نحوه ح 1 ص 168.

¹⁶³ (92) - الفتن: ج 4 ص 168، الملاحم و الفتن: ص 55 ب 102 و جاء فيه: «التاهرتي» بدل «البهترتي».

أَنَّ الَّذِي يَسْتَقْبِلُ قَائِمَنَا مِنْ أَمْرِ جَاهِلِيَّتِكُمْ لَيْسَ بَدُونَ مَا اسْتَقْبَلَ الرَّسُولَ مِنْ أَمْرِ جَاهِلِيَّتِكُمْ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْأُمَّةَ كُلَّهَا يَوْمُنَا جَاهِلِيَّةٌ إِلَّا مِنْ رَحِمِ اللَّهِ، فَلَا تَعْجَلُوا فَيُعْجَلَ الْخَرْقُ بِكُمْ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ الرَّفْقَ يَمْنُ، وَ فِي الْأُنَاةِ بَقَاءٌ وَ رَاحَةٌ، وَ الْإِمَامُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْكُرُ، وَ لِعَمْرٍ لِيَنْزِعَنَّ عَنْكُمْ قَضَاةَ السَّوَاءِ، وَ لِيَقْبُضَنَّ عَنْكُمْ الْمَرَضِينَ، وَ لِيُعْزِلَنَّ عَنْكُمْ أَمْرَاءَ الْجَوْرِ، وَ لِيُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ غَاشٍ، وَ لِيَعْمَلَنَّ فِيكُمْ بِالْعَدْلِ، وَ لِيَقُومَنَّ فِيكُمْ بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَ لِيَتَمَنَّيَنَّ أَحْيَاؤُكُمْ لِأَمْوَاتِكُمْ الْكَرَّةَ عَمَّا قَلِيلٍ، فَيَعِيشُوا إِذَا، فَإِنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ، لِلَّهِ أَنْتُمْ بِأَحْلَامِكُمْ، كَفَّوْا أَلْسِنَتَكُمْ، وَ كُونُوا مِنْ وَرَاءِ مَعَايِشِكُمْ، فَإِنَّ الْحَرَمَانَ سَيَصِلُ إِلَيْكُمْ وَ إِنْ صَبِرْتُمْ وَ احْتَسَبْتُمْ وَ اتَّخَفْتُمْ، إِنَّهُ طَالِبٌ وَ تَرَكْتُمْ، وَ مَدْرَكٌ لثَارِكُمْ، وَ أَخَذَ بِحَقِّكُمْ، وَ اقْسَمَ بِاللَّهِ قَسَمًا حَقًّا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ.

447-١٦٦ - الدر المنثور: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: أصحاب الكهف أعوان المهدي.

و في تفسير الثعلبي في قصة أصحاب الكهف كما نقل عنه في «عقد الدرر» و «البرهان» و «العمدة» و «الطرائف» قال: و أخذوا

¹⁶⁴ (93) - نهج البلاغة: خ 100.

قال ابن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة (ج 7 ص 93): و اعلم أنَّ هذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين عليه السلام في الجمعة الثالثة من خلافته و قال في شرح قوله عليه السلام: ... يطلع الله لهم من يجمعهم و يضمهم: يعني من أهل البيت عليهم السلام، و هذا إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الوقت... الخ (ج 7 ص 94).

و قال في شرح قوله: «فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع»: ثمَّ وعدهم بقرب الفرج فقال: إنَّ تكامل صنائع الله عندكم، و رؤيته ما تأملونه أمر قد قرب وقته، و كأنكم به و قد حضر و كان، و هذا على نمط المواعيد الإلهية بقيام الساعة، فإنَّ الكتب المنزلة كلها صرحت بقربها و إن كانت بعيدة عندنا، لأنَّ البعيد في معلوم الله قريب، و قد قال سبحانه: إِنْهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَ نَرَاهُ قَرِيبًا. E.

¹⁶⁵ (94) - شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ج 3 ص 9.

جاء بهذا الخبر في ضمن شرحه لقوله عليه السلام: «فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع»، فقال: و قوله: «فكأنكم ... إلى آخره» إشارة إلى منة الله عليهم بظهور الإمام المنتظر، و إصلاح أحوالهم بوجوده

ثمَّ قال: و وجدت له عليه السلام في أثناء بعض خطبه في اقتصاص ما يكون بعده فصلا يجري مجرى الشرح لهذا الوعد، و هو أن قال: يا قوم اعلّموا ... إلى آخر ما ذكرناه في المتن.

¹⁶⁶ (95) - الدر المنثور: ج 4 ص 215، عقد الدرر: ص 141 و 142 ب 7، العمدة: ص 223 و 224، البرهان: ص 87 ب 1 ح 44، الطرائف: ص 84.

البحار: ج 51 ص 105 ب 1 ح 40، و ج 39 ص 150 ب 17 ح 14.

مضاجعهم، فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهديّ عليه السلام، فقال : إنّ المهديّ يسلم عليهم فيحييهم الله عزّ وجلّ له، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة.

448-١٦٧- عقد الدرر: عن سيف بن عمير، قال: كنت عند أبي جعفر المنصور فقال لي ابتداء: يا سيف بن عمير لا بدّ من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب، فقلت: جعلت فداك يا أمير المؤمنين تروى هذا؟ قال: إي و الذي نفسي بيده لسماع اذنای له، فقلت:

يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا، فقال: يا سيف، إنّ الحقّ، وإذا كان (كذلك) فنحن أولى من يحييه، أما إنّ النداء إلى رجل من بني عمّنا، فقلت: رجل من ولد فاطمة عليها السلام؟، قال:

نعم يا سيف، لو لا أنّي سمعته من أبي جعفر محمّد بن عليّ و حدّثني به أهل الأرض كلّهم ما قبلته، و لكنّه محمّد بن عليّ عليهما السلام.

449-١٦٨- الأمالي: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الحسين [الحسن] الكناني، عن جدّه، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله و سلم كتابا قبل أن يأ تيه الموت، فقال: يا محمّد، هذا الكتاب وصيّتك إلى النجيب من أهلك، فقال: و من النجيب من أهلي يا جبرئيل؟ فقال:

عليّ بن أبي طالب، و كان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبيّ الى

ص: 110

عليّ عليه السلام و أمره أن يفكّ خاتما منها و يعمل بما فيه، ففكّ عليه السلام خاتما و عمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففكّ خاتما و عمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ففكّ خاتما فوجد فيه: أن اخرج بقوم إلى الشهادة فلا شهادة لهم إلّا معك، و اشتر نفسك لله عزّ وجلّ، ففعل، ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين ففكّ خاتما فوجد فيه:

اصمت و الزم منزلك و اعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين، ففعل، ثمّ دفعه إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام ففكّ خاتما فوجد فيه: حدّث الناس و أفهمهم، و لا تخافن إلّا الله فإنّه لا سبيل لأحد عليك، ثمّ دفعه إلى ففكّكت خاتما فوجدت فيه: حدّث الناس و أفهمهم، و انشر علوم أهل بيتك و صدّق آبائك من الصالحين، و لا تخافن أحدا إلّا الله، و أنت في حرز و أمان، ففعلت، ثمّ أدفعه إلى موسى بن جعفر، ثمّ يدفعه موسى إلى الذي من بعد، ثمّ كذلك أبدا إلى قيام المهديّ عليه السلام.

¹⁶⁷ (96) - عقد الدرر: ص 110 و 111 ب 4 ف 3، الإرشاد: ص 358 في ذكر علامات ظهوره بسنده عن سيف بن عميرة نحوه، غيبة الشيخ: ص 265 و 266، روضة الكافي:

ص 178 ح 255 عن سيف نحوه.

¹⁶⁸ (97) - الأمالي للصدوق: المجلس 63 ص 328 ح 2.

حدَّثنا مُحَمَّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمِّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعد الخفاف، عن الأصبع بن نباتة، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم: لَمَّا عرج بي إلى السماء السابعة و منها إلى سدرة المنتهى، و من السدرة إلى حجب النور ناداني ربِّي جلَّ جلاله : يا مُحَمَّد، أنت عبدِي و أنا ربُّكَ، فلي فاضع، و إِيَّاي فاعبد، و عليّ فتوكِّل، و بي فتق، فَإِنِّي قد رضيت بك عبدا و حبيبا

ص:111

و رسولا و نبيا، و بأخيكَ عليّ خليفة و بابا، فهو حجَّتِي على عبادِي، و إمام لخلقِي، به يعرف أوليائي من أعدائي، و به يميّز حزب الشيطان من حزبي، و به يقام ديني و تحفظ حدودي و تنفذ أحكامي، و بك و به و بالأئمة من ولده أرحم عبادي و إمامي، و بالقائم منكم أعمّر أرضي بتسبيحي و تهليلي و تقديسي و تكبيرِي و تمجيدِي، و به اظهر الأرض من أعدائي و اورثها أوليائي، و به أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى و كلمتي العليا، و به احبب عبادِي [و به اخبر عبادي بعلمي و احببى بلادِي - خ] و بلادِي بعلمي، و له اظهر الكنوز و الذخائر بمشيئتي، و إِيَّاه اظهر على الأسرار و الضمائر بإرادتي، و امده بملائكتي لتؤيِّده على إنفاذ أمرِي و إعلان ديني، ذلك وليّ حقّا، و مهديّ عبادِي صدقا.

451-١٧٠- الأُمالي للشيخ: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال : حدَّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن يسار بن أبي العجوز السمسار، قال:

حدَّثنا مجاهد بن موسى الختلي، قال: حدَّثنا عباد بن عباد، عن مجالد ابن سعيد، عن جبر [جبير - خ] بن نوف أبي الودّاك، قال: قلت لأبي سعيد الخدري : و الله ما يأتي علينا عام إلّا و هو شرّ من الماضي، و لا أمير إلّا و هو شرّ ممّن كان قبله، فقال أبو سعيد: سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يقول ما تقول، و لكن سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يقول: لا يزال بكم الأمر حتّى يولد في الفتنة و الجور من لا يعرف عندها [غيرها - خ]، حتّى تملأ الأرض جورا فلا يقدر أحد يقول: الله، ثمّ يبعث الله عزّ و جلّ رجلا منّي و من عترتي، فيملا

ص:112

الأرض عدلا كما ملأها من كان قبله جورا، و يخرج له أفلاذ كبدها^(١٦٩)، و يحثو المال حثوا و لا يعدّه عدّا، و ذلك حتّى يضرب الإسلام بجراحه.

¹⁶⁹ (98) - الأُمالي للصدوق: المجلس 92 ص 504 ح 4، النوادر للفيض: كتاب النبوة و الإمامة ص 70 ب 41، البحار: ج 51 ص 65 و 66 ب 1 ح 3.

¹⁷⁰ (99) - الأُمالي للشيخ: ج 2 ص 126، البحار: ج 51 ص 68 ب 1 ح 9، النوادر: ك الفتن ب 46 إلّا أنّه قال: «من لا يعرف غيرها»، و قال: «حين يضرب الإسلام بجراحه».

452-١٧٢- غيبة الشيخ: وأخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي الرازي، عن ابن أبي دارم، عن علي بن العباس السندی المقانعي، عن محمد بن هاشم القيسي، عن سهل بن تمام البصري، عن عمران القطان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

المهدي يخرج في آخر الزمان.

453-١٧٣- غيبة الشيخ: عنه (يعني: محمد بن إسحاق) عن المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن تليد، عن أبي الجحاف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أبشروا بالمهدي - قال [قالها - خ] ثلاثا - يخرج على حين اختلاف من الناس و زلزال شديد، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، يملأ قلوب عباده عبادة، و يسعهم عدله.

454-١٧٤- غيبة الشيخ: بالإسناد المذكور عن الحسن بن الحسين،

ص: 113

عن سفيان الجريري، عن عبد المؤمن، عن الحارث بن حصيرة، عن عمارة بن جوين العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر : إن المهدي من عترتي من أهل بيتي، يخرج في آخر الزمان، ينزل له السماء قطرها، و تخرج له الأرض بذرها، فيملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملأها القوم ظلما و جورا.

455-١٧٥- غيبة الشيخ: محمد بن إسحاق، عن المقانعي، عن جعفر بن محمد الزهري، عن إسحاق بن منصور، عن قيس بن الربيع وغيره، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله بن مسعود، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تذهب الدنيا حتى يلى أمتي رجل من أهل بيتي يقال له: المهدي.

456-١٧٦- غيبة الشيخ: أخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمد ابن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري، عن الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل : فعند ذلك خروج المهدي، و هو رجل من ولد هذا، و أشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، به يمحى الله الكذب، و يذهب الزمان الكلب،

¹⁷¹ (1) تشبيه الكنوز التي استودعتها بطون الأرض في هذا الحديث و غيره بأفلاذ الكبد و هي شعبيها و قطعها من الاستعارات العجيبة؛ لأنّ شعب الكبد من شرائف

الأعضاء الرئيسة، فذلك الكنوز من جواهر الأرض النفيسة هكذا أفاد السيّد الرضى - قدّس سرّه - في مجازات الآثار النبويّة ح 231.

¹⁷² (100) - غيبة الشيخ: ص 178 ح 135، البحار: ج 51 ص 72 و 74 ح 22 ب 1، إثبات الهداة: ج 3 ص 502 ب 32 ح 291.

¹⁷³ (101) - غيبة الشيخ: ص 179 ح 137، البحار: ج 51 ص 74 ب 1 ح 24، إثبات الهداة: ج 3 ص 502 ب 32 ح 293.

¹⁷⁴ (102) - غيبة الشيخ: ص 180 ح 138، البحار: ج 51 ص 74 ب 1 ح 25، إثبات الهداة: ج 3 ص 502 ب 32 ح 294.

¹⁷⁵ (103) - غيبة الشيخ: ص 182 ح 141، البحار: ج 51 ص 75 ب 1 ح 28، إثبات الهداة: ج 3 ص 503 ب 32 ح 297.

¹⁷⁶ (104) - غيبة الشيخ: ص 185 ح 144، البحار: ج 51 ص 75 ب 1 ح 29 إلّا أنّه قال: «و بين ذلك تبيح أعوج»، إثبات الهداة: ج 3 ص 503 ب 32 ح 300 إلّا أنّه قال: «و بين ذلك شحّ أعوج».

و به يخرج ذلّ الرقّ من أعناقكم، ثمّ قال: أنا أوّل هذه الامة، و المهديّ أوسطها، و عيسى آخرها، و بين ذلك شيخ أعوج.

457-^{١٧٧} - الأمالى للصدوق: ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:

لكلّ أناس دولة يرقبونها و دولتنا في آخر الدهر تظهر

458-^{١٧٨} - دلائل الإمامة: حدّثني أبو المفضل محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سمرة بن حجر، عن حمزة النصيبي، عن زيد بن ربيع، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم إذ مرّ فتية من بنى هاشم كأنّ وجوههم المصاييح، فبكى النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم، قلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: إنّ أهل بيت قد اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و سيصيب أهل بيتي قتل و تطريد و تشريد في البلاد، حتّى يتيح الله لنا راية تجيء من المشرق يهزّها

هزّ، و من يشاقها يشاق، ثمّ يخرج عليهم رجل من أهل بيتي اسمه كاسمي و خلقه كخلقى، تؤوب إليه أمّتي كما تؤوب الطير إلى أوكارها، فيملا الأرض عدلا كما ملئت جورا.

و روى أيضا عن ابن مسعود نحو من هذا الحديث بطرق مختلفة.

459-^{١٧٩} - دلائل الإمامة: أخبرني أبو طاهر عبد الله بن أحمد الخازن، حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر بن محمّد بن مسلم بن البراء الجعابي، قال: حدّثنا أبو الحسن عبد الله بن محمّد بن العباس الرازي القمي، عن أبيه، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين، عن أخيه الحسن، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: لا تقوم الساعة حتّى يقوم قائم الحقّ، و ذلك حتّى يأذن الله عزّ و جلّ له، من تبعه نجا، و من تخلف عنه هلك، الله الله عباد اللّ فأتوه و لو حبوا على الثلج، فإنّه خليفة الله و خليفتي.

¹⁷⁷ (105) - أمالى الصدوق: ص 396 المجلد 74، البحار: ج 51 ص 143 ب 6 ح 3.

و في أمالى الطوسي ج 1 ص 182 الجزء السابع ح 1: «بسنده عن الحسن بن محبوب، عن أبان، عن اسماعيل الجعفي، قال: دخل رجل على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام و معه صحيفة مسائل شبه الخصومة، فقال له أبو جعفر عليه السلام هذه صحيفة تخاصم على الدين الذي يقبل الله فيه العمل، فقال: رحمك الله هذا الذي أريد، فقال أبو جعفر عليه السلام: اشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، و أنّ محمّدا عبده و رسوله، و تقرّ بما جاء من عند الله، و الولاية لنا أهل البيت، و البراءة من عدونا، و التسليم لنا و التواضع و الطمأنينة، و انتظار أمرنا، فإنّ لنا دولة إن شاء الله تعالى جاء به.

¹⁷⁸ (106) - دلائل الإمامة: ص 235 ف معرفة وجوب القائم ح 6، و روى روايات أخرى بهذا المضمون، انظر: ص 223 و 224 و 226.

¹⁷⁹ (107) - دلائل الإمامة: ص 239 و 240 ف معرفة وجوب القائم ح 15، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 60 ح 230.

460-^{١٨٠} - دلائل الإمامة: و بإسناده (يعني: أبا الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه)، عن أبي عليّ النهاوندي، قال : حدّثنا إسحاق، عن يحيى بن سليم، عن هشام بن حسان، عن المعلّى بن أبي المعلّى، عن أبي الصّ دّيق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: أبشروا بالمهديّ، فإنّه يأتي في

ص:116

آخر الزمان على شدة و زلازل، يسع الله له الأرض عدلا و قسطا.

461-^{١٨١} - دلائل الإمامة: و عنه (يعني: محمد بن هارون بن موسى)، عن أبيه أبي محمد هارون بن موسى، قال : حدّثني أبو عليّ الحسن بن محمد النهاونديّ، قال : حدّثني أحمد بن زهير، قال : حدّثنا عبد الله بن داهر الرازي، قال : حدّثنا عبد الله بن عبد القدّوس، عن الأعمش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبیش، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم : لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من ولدي يوافق اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

462-^{١٨٢} - دلائل الإمامة: و أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال : حدّثنا أبي هارون ابن موسى، قال : حدّثنا محمد بن جرير الطبري، قال: حدّثنا عيسى بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين العرنى، قال: حدّثنا يحيى ابن يعلى الأسلمى، و عليّ بن القاسم الكندي، و يحيى بن المساور، عن عليّ بن المساور، عن عليّ بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة (في حديث عن علي عليه السلام قال في آخره:) و المهديّ منّا في آخر الزمان، لم يكن في أمّة من الامم مهديّ ينتظر غيره.

463-^{١٨٣} - غيبة الشيخ: أحمد بن إدريس، عن عليّ بن الفضل، عن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن رزّاق، عن يحيى بن العلاء الرازي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينتج الله تعالى في هذه الأمّة

ص:117

رجلا منّي و أنا منه، يسوق الله تعالى به بركات السماوات و الأرض فتنزل السماء قطرها، و تخرج الأرض بذرها، و تأمن وحوشها و سباعها، و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، و يقتل حتّى يقول الجاهل : لو كان هذا من ذريّة محمد صلّى الله عليه وآله و سلّم لرحم.

¹⁸⁰ (108) - دلائل الإمامة: ص 249 و 250 ف معرفة وجوب القائم ح 41.

¹⁸¹ (109) - دلائل الإمامة: ص 255 ف معرفة وجوب القائم عليه السلام ح 54.

¹⁸² (110) - دلائل الإمامة: ص 256 و 257 ف معرفة وجوب القائم عليه السلام ح 57.

¹⁸³ (111) - غيبة الشيخ: ص 188 ح 149، البحار: ج 51 ص 146 ب 6 ح 16، إثبات الهداة:

ج 3 ص 504 ب 32 ح 305.

464-^{١٨٤} - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني، يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بيته، يعطي كل نفس حقها.

465-^{١٨٥} - الإرشاد: أبو القاسم؛ جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه؛ و علي بن محمد القاساني جميعا، عن زكريا بن يحيى بن النعمان البصري، قال سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين، فقال في حديثه: لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لما بغى عليه إخوته وعمومته (و ذكر حديثا طويلا حتى انتهى إلى قوله:) فقممت و قبضت علي يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا، و قلت له: أشهد أنك إمامي عند الله عز و جل، فبكى الرضا عليه السلام ثم قال: يا عم، أ لم تسمع أبي و هو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: بأبي ابن خيرة الإمام النويبة الطيبة^{١٨٦}، يكون من ولده الطريد الشريد الموتور

ص: 118

بأبيه و جدّه صاحب الغيبة فيقال: مات أو هلك، أو أيّ واد سلك، فقلت: صدقت جعلت فداك.

466-^{١٨٧} - نفس المهموم: عن الكامل البهائي، عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في خطبته المعروفة التي خطبها بدمشق: إن الله تعالى أعطانا الحلم، و العلم، و الشجاعة، و السخاوة، و المحبة في قلوب المؤمنين، و منّا: رسول الله، و وصيه، و سيّد الشهداء، و جعفر الطيار في الجنة، و سبطا هذه الأمة، و المهدي الذي يقتل الدجال.

467-^{١٨٨} - مقاتل الطالبين: (في ذكر مقتل زيد بن عليّ و السبب فيه) قال: أخبرنا علي بن الحسين، قال: فحدثني الحسن بن عليّ الآدمي، قال: حدثنا أبو بكر الجبلي، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن العنبري، قال: حدثنا موسى بن محمد، قال:

¹⁸⁴ (112) - الكافي: ج 1 ص 397 و 398 ب أن الأئمة إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود ح 2، البحار: ج 52 ص 230 ب 27 ح 22.
¹⁸⁵ (113) - الإرشاد للمفيد: ص 340 في النصّ على إمامة الجواد عليه السلام ح 1، إعلام الوري: ص 330 ب 8 ف 2، البحار: ج 50 ص 21 ب 2 ح 7.

¹⁸⁶ (1) المراد بها أم الإمام محمد بن عليّ الرضا عليهما السلام كانت نويبة يقال لها سبيكة، و ليس المراد بابن خيرة الإمام النويبة مو لانّا المهدي عليه السلام كما قاله صاحب الوافي، فقال: «يعني به المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه، كأنه انتسبه الى جدته أم أبي جعفر الثاني عليه السلام ... الخ» و إنّما ذهب إلى ذلك اعتمادا على نسخة الكافي، و الظاهر أنّه سقط عنها قوله: «يكون من ولده الطريد الشريد»، و الاعتماد على نسخة الإرشاد التي يستقيم بها فهم المراد من دون حاجة إلى التأويل.

¹⁸⁷ (114) - نفس المهموم: ص 242 و 243.

و لا يخفى عليك أنّ الكامل مؤلف بالفارسيّة، و فيه ترجمة خطبة الإمام عليه السلام، و إليك لفظه «بس به آخر گفت: حقتعالی حلم، و علم، و شجاعت، و سخاوت بما داد، و محبت بر دل مؤمنان نهاد، رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و وصي او و سيّد الشهداء و جعفر طيار در بهشت و دو سبط اين اّت و مهدي كه دجال را بكشد از ما است». الكامل: ج 2 ص 299 - 302.

¹⁸⁸ (115) - مقاتل الطالبين: ص 143، دلالت الإمامة: ص 234 ف معرفة وجوب القائم و أنّه لا بدّ أن يكون ح 5.

حدّثنا الوليد بن محمّد الموقري، قال : كنت مع الزهري بالرصافة فسمع أصوات لعابين، فقال لي : يا وليد، انظر ما هذا؟ فأشرفت من كوة في بيته،

ص: 119

فقلت: هذا رأس زيد بن عليّ، فاستوى جالسا ثمّ قال : أهلك أهل هذا البيت العجلة، فقلت له : أو يملكون؟ قال: حدّثني عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن فاطمة: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لها:

المهدى من ولدك.

468-¹⁸⁹ - الأمالى (الشهيرة بالأمالى الخميّسيّة): في حديث أخرجه بسنده عن عليّ عليه السلام : و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم يطول الله ذلك اليوم حتّى يملك الأرض رجل منّي، يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما، فإذا كان ذلك لم تظنّوا فيه برمح، و لم تضربوا فيه بسيف، و لم ترموا فيه بحجر، فاحمدوا الله، فإذا كان كذلك و رأيتم الرجل من بنى اميّة غرق في البحر فطؤوه على رأسه، فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة لو لم يبق منهم إلّا رجل واحد لبغى لدين الله عزّ و جلّ شرّا.

469-¹⁹⁰ - قرب الإسناد: محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن جعفر، عن أبيه، قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: منّا سبعة، خلقهم الله عزّ و جلّ لم يخلق في الأرض مثلهم:

منّا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سيّد الأوّلين و الآخرين و خاتم النبيّين، و وصيّ خير الوصيّين، و سبطاه خير الأسباط: حسنا و حسيناً، و سيّد الشهداء حمزة عمّه، و من قد طاف [من طار - خ] مع الملائكة جعفر، و القائم.

470-¹⁹¹ - كامل الزيارات: [قال:] و بالأسانيد السابقة عن أبي

ص: 120

القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، قال : حدّثني جماعة مشايخي منهم: أبي، و محمّد بن الحسن، و عليّ بن الحسين جميعا، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن أبي عبد الله زكريّا المؤمن ، عن ابن مسكان، عن زيد مولى ابن هبيرة، قال:

قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

¹⁸⁹ (116) - الأمالى الشهيرة بالأمالى الخميّسيّة: ج 2 ص 84.

¹⁹⁰ (117) - قرب الإسناد: ص 13 و 14.

¹⁹¹ (118) - كامل الزيارات: ص 52 ب 14 ح 10.

خذوا بحجزة هذا الأنزع، فإنه الصديق الأكبر، والهادي لمن اتبعه، من سبقه مرق عن الدين، و من خذله محقه الله، و من اعتصم به اعتصم بحبل الله، و من أخذ بولايته هداه الله، و من ترك ولايته أضله الله، و منه سبطا أمتي الحسن و الحسين و هما ابناي، و من ولد الحسين عليه السلام الأئمة الهداة و القائم المهدي عليهم السلام، فأحبوهم و تولوهم، و لا تتخذوا عدوهم وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربكم، و ذلّة في الحياة الدنيا، و قد خاب من افترى .

471-¹⁹² - مختصر بصائر الدرجات: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسين الميثمي، عن محمد بن الحسين، عن أبان بن عثمان، عن موسى الحنّاط، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أيام اللّ ثلاثة : يوم يقوم القائم عليه السلام، و يوم الكرّة، و يوم القيامة¹⁹³.

ص:121

472-¹⁹⁴ - المسترشد: حدثنا أبو حفص عمر بن علي بن يحيى، قال : حدثنا قيس بن حفص، قال : حدثنا يونس، عن علي بن حذور، عن الأصبع بن نباتة، عن علي عليه السلام قال : إذا جمع الله الأولين و الآخرين فخير الناس سبعة كلّهم من ولد عبد المطلب: يدعى نبيكم خير الأنبياء من ولد عبد المطلب، و وصى نبيكم سيد الأوصياء من ولد عبد المطلب، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة من ولد عبد المطلب، و حمزة سيّد الشهداء من ولد عبد المطلب، و جعفر ذو

ص:122

¹⁹² (119) - مختصر بصائر الدرجات: ص 18، إيقاظ الهجعة: ص 282 ب 9 ح 100.

¹⁹³ (1) يوم الكرّة: يوم الرجعة، و هو اليوم الذي يقول الله تعالى فيه: $\text{إِنَّ يَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يَكْذِبُ بَيَاتِنًا فَهُمْ يُوزَعُونَ}$ E، فلا يحشر في هذا اليوم إلّا فوج من المكذّبين و فوج من المؤمنين كما جاء بعض تفاصيله في الروايات المتواترة، و أمّا يوم القيامة فهو الساعة الكبرى و يوم يحشر الناس فيه جميعا لقوله تعالى: $\text{إِنَّ وَحْشَنَاهُمْ فَلَمْ يَنْعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا}$ E، و لقوله تعالى: $\text{إِنَّ يَوْمَئِذٍ يُصْدَرُ النَّاسُ شُرَاطًا لِّيرَوَّاْ أَعْمَالَهُمْ}$ E. $\text{يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ}$ E. $\text{يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَبُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ أَبْنَاءَها كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَ مَا هُمْ بِسُكَارَى}$ E، و الآيات المحكمات التي جاء فيها وصف يوم القيامة كثيرة جدًا، كما أنّ الآيات المؤلّة بيوم الكرّة أيضا كثيرة، يميّز بين الطائفتين من تدبّر في اسلوبها و ألفاظها، و قد ميّز بينهما في الروايات المأثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

و إياك أن تستبعد رجعة بعض الأموات الى هذه الدنيا بعد ما وقع مثله في إحياء الموتى بإعجاز الأنبياء، و بعد ما أخبر اللّ تعالى بمثله في قوله تعالى: $\text{إِنَّ أَوَّلَ الْآذَى مَرٌّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِها}$ E فأما الله مائة عام ثم بعثه E، و قال: $\text{إِنَّ أَلَمَ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ الْوَفَّاءُ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ}$ E، و قال في قصّة أيوب: $\text{إِنَّ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ}$ E. و هذا ابن مردويه و غيره من أعلام أهل السنّة رووا عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رجوع أصحاب الكهف الى الدنيا عند قيام المهدي عليه السلام، و بعد كلّ ذلك فإنّ الله على كلّ شيء قدير.

و لا ملازمة بين القول بالمهديّة و القول بالرجعة، و ليس شأن مسألة الرجعة كشأن العقيدة بالمهديّة التي اتّفقت الامة عليها، و وردت فيها صحاح الروايات من الفريقين.

و ما يهّمنا في هذا الكتاب بيانه و إيضاحه هو مسألة العقيدة بالمهدي المنتظر عليه السلام، و أمّا مسألة الرجعة فمضافا الى أنّ شأنها ليس كشأنها و لا دخل لإثبات العقيدة بالرجعة و البحث عنها في العقيدة بالمهديّة و إثباتها فللكلام فيها و تحقيق ما قيل فيها و تفاصيلها ممّا ثبت بالأخبار ال صحيحة و ممّا لم يثبت بها - و إن جاءت به الأخبار الضعيفة - مجال آخر، و الله وليّ التوفيق

¹⁹⁴ (120) - المسترشد: ص 186 و 187.

الجناحين من ولد عبد المطلب، و المهدي الذي يخرج في آخر الزمان من ولد عبد المطلب، نحلة من الله لم يعط الأولين و الآخرين مثلها.

473-^{١٩٥} - سنن أبي داود: قال هارون، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف بن طريف، عن الحسن، عن هلال بن عمرو، قال:

سمعت علياً رضي الله عنه يقول: قال النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم: يخرج رجل من وراء النهر يقال له: الحارث بن حرّاث، على مقدمته رجل يقال له: منصور، يواطئ - أو يمكن - لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، وجب على كل مؤمن نصره، أو قال: إجابته.

474-^{١٩٦} - عيون أخبار الرضا عليه السلام: قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدثني الحسين بن أحمد بن الفضل إمام جامع الأهواز، قال: حدثنا بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم القصري غلام الخليل المحلمي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى، عن علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر ابن محمد عليهم السلام، قال: لا يكون القائم إلا إمام بن إمام، و وصي ابن وصي.

ص:123

475-^{١٩٧} - الخصال: بإسناده عن علي عليه السلام في حديث سبعين منقبة لعل عليه السلام لم يشركه فيها أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم [قال:]: و أمّا الثالثة و الخمسون، فإن الله لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منّا القائم، يقتل مبغضينا، و لا يقبل الجزية، و يكسر الصليب و الأصنام، و تضع الحرب أوزارها، و يدعو إلى أخذ المال فيقتسمه بالسوية، و يعدل في الرعية.

476-^{١٩٨} - شرح الأخبار: و عن مجاهد يرفعه (و ذكر أخباراً مما يكون) أنه قال: ثمّ بعث قائم آل محمد في عقابه لهم أدقّ في أعين الناس من الكحل، يفتح الله عليه مشارق الأرض و مغاربها، ألا و هم المؤمنون حقاً، ألا و أنّه خير الجهاد في آخر الزمان.

¹⁹⁵ (121) - سنن أبي داود: ج 2 كتاب المهدي ص 208 و 209، التاج الجامع للاصول: كتاب الفتن و علامات الساعة ب 7 في الخليفة المهدي رضي الله عنه ج 5 ص 344.

و قال في غاية المأمول: (لمطبوع في هامش التاج) «ففي آخر الزمان سيخرج رجل صالح من وراء النهر اسمه الحارث، معه جيش عظيم ي قوده رجل عظيم اسمه منصور، يهتفي ذلك الرجل لذرية محمد، أي يعدّ الجيش و الذخائر و الأموال لنصر خليفة يظهر أنّه المهدي كما هيّا أصحاب للنبي صلى الله عليه [و آله] و سلم، و يجب على كل مؤمن أن ينصر ذلك الجيش و هذا الخليفة، فإنهما على الحقّ

¹⁹⁶ (122) - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 131 ب 35 ح 13.

¹⁹⁷ (123) - الخصال: أبواب السبعين و ما فوقه ص 578 و 579 ح 1، و تمام الحديث سنداً و متنه ص 572-581.

¹⁹⁸ (124) - شرح الأخبار: ج 14 ص 360 ح 1227.

477-^{١٩٩} - شرح الأخبار: من رواية ابن سلام بإسناده عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال: الفتن ثلاث: فتنة السراء، و فتنة الضراء، و فتنة يمحّص فيها الناس تمحيص ذهب المعدن، و لا يزالون كذلك حتّى يخرج رجل منّا عترة النبي صلّى الله عليه و آله فيصلح الله أمرهم.

478-^{٢٠٠} - شرح الأخبار: روى عبد الله بن جبلة بإسناده عن عليّ عليه السلام أنّه قال: ليخرجنّ الإسلام نادًا من أيدي الناس كأنّه البعير الشارد من الإبل، لا يردّه الله إلّا برجل منّا.

ص:124

479-^{٢٠١} - شرح الأخبار: و فى رواية اخرى عن عليّ عليه السلام أنّه قال: كأرى أنظر الى دينكم مؤلّيا يحصحص بذنبه، ليس بأيديكم منه شيء حتّى يردّه الله عليكم برجل منّا.

480-^{٢٠٢} - شرح الأخبار: روى عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه ذكر المهديّ فقال : من رآه فليتابعه و لو حبوا على الثلج - النار - فإنّه خليفة الله فى أرضه.

و يدلّ عليه بالمطابقة أو الالتزام أو تفسير سائر الروايات : الأحاديث 1 إلى 352، 481 إلى 715، 719 إلى 807، 864 إلى 870، 872، 876، 878، 881 إلى 912، 918، 928، 932، 933، 936، 941، 943، 951، 956 إلى 969، 971 إلى 973، 975 إلى 1029، 1039 إلى 1041، 1043، 1049، 1055، 1059 إلى 1062، 1083، 1086 إلى 1118، 1123 إلى 1169، 1173، 1175 إلى 1177، 1179 إلى 1186، 1195 إلى 1206، 1211 إلى 1223، 1228 إلى 1238، 1240، 1241، 1243، 1244، 1246 إلى 1249، 1251 إلى 1256، 1258 إلى 1261، 1266، 1267، 1270، 1271 إلى 1274، 1276، 1277.

ص:125

الفصل الثالث فيما يدلّ على أنّه من عترة رسول الله

صلّى الله عليه و آله و سلّم و من أهل بيته و ذريّته و فيه 407 أحاديث 481-^{٢٠٣} - الفتن: حدّثنا الوليد، عن الشيخ، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة - رضى الله عنها - عن النبيّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم قال: هو رجل من عترتى، يقاتل على سنّتى كما قاتلت أنا على الوحى.

¹⁹⁹ (125) - شرح الأخبار: ج 15 ص 388 ح 1265.

²⁰⁰ (126) - شرح الأخبار: ج 15 ص 390 ح 1267.

²⁰¹ (127) - شرح الأخبار: ج 15 ص 393 ح 1270.

²⁰² (128) - شرح الأخبار: ج 14 ص 359 ح 1224.

482-٢٠٤- الفتن: حدّثنا الوليد، عن ابن لهيعة، وأخبرني عيَّاش ابن عبَّاس، عن ابن زريق، عن عليّ رضي الله عنه، عن النبيّ صليّ الله عليه [وآله] وسلّم قال: هو رجل من أهل بيتي.

و حدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد، عن ابن زريق الغافقي سمع عليّ رضي الله عنه يقول : هو من عترة النبيّ صليّ

ص:126

الله عليه [وآله] وسلّم.

483-٢٠٥- جواهر العقدين: [قال] ولأحمد و ابن ماجة وغيرهما عن عليّ رضي الله عنه رفعه : المهديّ منّا، يختم الدين بنا كما فتح بنا.

484-٢٠٦- المعجم الكبير: حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدّثنا واصل بن عبد الأعلى، حدّثنا محمّد بن فضيل، عن عثمان بن عبد الله بن شبرمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- قال: قال النبيّ صليّ الله عليه [وآله] وسلّم: يخرج رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، و خلقه خلقي، يملأها عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا.

485-٢٠٧- صفة المهديّ: عن عبد الله بن عمر أنّه قال : قال رسول الله صليّ الله عليه [وآله] وسلّم: لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا.

ص:127

²⁰³ (1) - الفتن: ج 5 ص 199، الصواعق المحرقة: في الآية الثانية عشرة ص 162، جواهر العقدين: ق 2 ذ 8، ينابيع المودة: ص 433 ب 73 إلّا أنّه قال: «المهديّ رجل»، الإلاحم و الفتن: ب 192 ممّا ذكره من كتاب الفتن إلّا أنّه قال: «كما قاتلت أنا على القرآن»، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 95 ب 2 ح 21 إلّا أنّه قال: «المهديّ رجل»، عقد الدرر: ص 16 و 17 ب 1.

²⁰⁴ (2) - الفتن: ج 5 ص 199 و 200، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ب 2 ح 21 ص 5.

²⁰⁵ (3) - جواهر العقدين: ق 2 ذ 8، الصواعق المحرقة: ص 161 في الآية الثانية عشرة من الآيات الواردة فيهم عن الطبراني، إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار، ص 134 ب 2، ينابيع المودة: ص 433 ب 73، عقد الدرر: ص 145 ب 7 [قال]: أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي، كشف الخفا و مزيل الالباس: ج 2 ص 288-289.

²⁰⁶ (4) - المعجم الكبير: ج 10 ح 10229، كنز العمال: ج 14 ص 273 ح 38702، منتخب كنز العمال: ج 6 ص 32 إلّا أنّ فيهما: «فيملؤها»، البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: ص 92 ب 2 ح 11 أخرجه عن الطبراني و أبي نعيم، كشف الغمّة: ج 2 ص 471 ح 23 من أربعين أبي نعيم إلّا أنّه اختصر ذيل الحديث و قال: «يملأها قسطا و عدلا»، العرف الوردی (الحاوي للفتاوى): ج 2 ص 132، عن الطبراني و أبي نعيم.

²⁰⁷ (5) - عقد الدرر: ص 29 و 30 ب 2 قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي هكذا، كشف الغمّة: ج 2 ص 471 ح 9 عن أبي نعيم في الأحاديث الأربعين بإسناده عن ابن عمر.

486-٢٠٨- الفتن: حدّثنا الوليد، و قال: [حدّثنا] أبو رافع، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم قال: هو من عترتي.

487-٢٠٩- الفتن: حدّثنا القاسم بن ملك المزني، عن ياسين بن سيّار، قال: سمعت إبراهيم بن محمّد بن الحنفية، قال: حدّثني أبي، حدّثني عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم: المهديّ منّا أهل البيت.

488-٢١٠- الفتن (لأبي يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البزار):-

[قال زكريّا:] و حدّثنا عبد القدوس العطّار، قال: حدّثنا عمرو بن عاصم، قال: حدّثنا عمران القطّان، قال: حدّثنا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم: المهديّ منّا أهل البيت.

489-٢١١- المعجم الأوسط: حدّثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حلق، قال: حدّثنا محمّد بن سفيان الحضرمي، قال: حدّثنا ابن لهيعة،

ص:128

عن أبي زرعة عمرو بن جابر، عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب [عليه السلام] أنّه قال للنبيّ صَلَّى الله عليه [و آله] و سلّم: أمّا المهديّ أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل منّا، [بنا] يختم الله كما بنا فتح، و بنا يستنقذون من الشرك، و بنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة بيّنة كما بنا ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، قال علي [عليه السلام]:
أ مؤمنون أم كافرون؟ فقال: مفتون و كافر.

490-٢١٢- المعجم الصغير: حدّثنا أحمد بن محمّد بن العباس القنطري، حدّثنا حرب بن الحسن الطحّان، حدّثنا حسين بن الحسن الأشقر، حدّثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية - يعني ابن ربيعي - عن أبي أيّوب الأنصاري، قال: قال رسول الله

²⁰⁸ (6) - الفتن: ج 5 في نسبة المهدي ص 199 (مخطوط)، الملاحم و الفتن: ص 85 ب 194 ممّا ذكره من كتاب الفتن إلّا أنّه قال: « حدّثنا الوليد، حدّثنا أبو رافع، عن أبي سعيد ... الخ ».

²⁰⁹ (7) - الفتن: ج 5 في نسبة المهدي ص 201 (مخطوط)، الملاحم و الفتن: ص 86 ب 198 ممّا ذكره من كتاب الفتن.

²¹⁰ (8) - الملاحم و الفتن: ص 163 و 164 ف 3 ب 19 ممّا ذكره من كتاب الفتن لأبي يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البزار، تاريخ كتابته يوم الأربعاء سلخ ربيع الأوّل سنة إحدى و تسعين و ثلاثمائة من وقف النظامية، عقد الدرر: ص 21 ب 1.

²¹¹ (9) - المعجم الأوسط: ج 1 ص 136 ح 757، الفتن: ب نسبة المهدي ص 198، كنز العمال ج 14 ص 598-599 ح 39682، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 91 ب 2 ح 7، العرف الوردی (الحاوي للفتاوى): ج 2 ص 129، عقد الدرر: ص 25 ب 1 ص 142 ب 7 نحوه، مهدي آل الرسول: ص 5.

²¹² (10) - المعجم الصغير: ج 1 ص 37 ب من اسمه أحمد، جواهر العقدين: ق 2 ذ 8 قال:

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ لِفَاطِمَةَ [عليها السلام]: نَبِيْنَا خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُوَ أَبُوكَ، وَ شَهِيدُنَا خَيْرَ الشَّهَدَاءِ وَ هُوَ عَمُّ أَبِيكَ حَمَزَةً، وَ مَنَّا مِنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيكَ جَعْفَرُ، وَ مَنَّا سَبَطَا هَذِهِ الْأُمَّةَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ هُمَا ابْنَاكَ، وَ مَنَّا الْمَهْدَى.

أقول: أخرج ابن المغازلي تمام الحديث بسنده الذي ينتهي الى

ص:129

عباية، عن أبي أيوب الأنصاري: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ مَرَضَ مَرَضَةً، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا تَعُوذُهُ وَ هُوَ نَاقَهُ مِنْ مَرَضِهِ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِرَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْجَهْدِ وَ الضَّعْفِ خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى خَرَجَتْ دَمْعَتُهَا، فَقَالَ لَهَا : يَا فَاطِمَةُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَطْلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطْلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ فَبَعَثَهُ نَبِيًّا، ثُمَّ أَطْلَعَ إِلَيْهَا ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكَ، فَأَوْحَى إِلَيَّ فَأُنْكَحْتُهُ وَ اتَّخَذْتُهُ وَصِيًّا، أَمَا عَلِمْتَ يَا فَاطِمَةُ أَنَّ لِكِرَامَةِ اللَّهِ إِلَيْكَ زَوْجَكَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا، وَ أَقْدَمَهُمْ سَلَامًا، وَ أَعْلَمَهُمْ عِلْمًا، فَسَرَّتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ فَاسْتَبَشَرَتْ، ثُمَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ: يَا فَاطِمَةُ، لَعَلِّي ثَمَانِيَةَ أَضْرَاسٍ ثَوَاقِبَ : إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ، وَ حِكْمَتِهِ، وَ تَرْوِيحِهِ فَاطِمَةَ، وَ سَبْطَاهُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ، وَ أَمْرَهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَ نَهْيَهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ قَضَاؤَهُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، يَا فَاطِمَةُ، إِنَّا أَهْلَ بَيْتٍ اعْطَيْنَا سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ لَا الْآخِرِينَ قَبْلُنَا، أَوْ قَالَ : وَ لَا يَدْرِكُهَا أَحَدٌ مِنَ الْآخِرِينَ غَيْرُنَا: نَبِيْنَا أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُوَ أَبُوكَ، وَ وَصِيْنَا خَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ وَ هُوَ بَعْلُكَ، وَ شَهِيدُنَا خَيْرَ الشَّهَدَاءِ وَ هُوَ عَمُّ أَبِيكَ، وَ مَنَّا مِنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ هُوَ جَعْفَرُ ابْنُ عَمِّكَ، وَ مَنَّا سَبَطَا هَذِهِ الْأُمَّةَ وَ هُمَا ابْنَاكَ، وَ مَنَّا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَهْدَى هَذِهِ الْأُمَّةَ.

و يدل عليه بالمطابقة أو الالتزام أو تفسير سائر الروايات الأحاديث:

65, 70, 72, 80, 81, 83, 91, 95, 113, 118, 120, 125, 126, 127, 129, 132, 134, 136, 143, 149, 153, 158, 159, 160, 167, 168, 169, 170, 173, 175, 176, 177, 178, 181, 183, 191, 193, 194, 196, 205 إلى 309.

ص:130

317, 318, 321, 323, 324, 325, 327, 336, 339, 345, 346, 349, 350, 353 إلى 357, 359, 360, 362 إلى 367, 370, 371, 373 إلى 378, 382, 385, 390, 395, 396, 398, 400, 401, 402.

أخرجه الطبراني في الأوسط، ينابيع المودة: ص 434 ب 73 وفيه: «و منّا المهدي و هو من ولدك»، البيان: 98 ب 2/1، ذخائر العقبى: ص 44، عقد الدرر: ص 25 ب 1، مجمع الزوائد: ج 9 ص 166، الصواعق: 163، تفسير الآية الثانية عشرة، مناقب ابن المغازلي: 101-102 ح 144، و نحوه ينابيع المودة: ص 436 ب 73 وفيه:

« و الذي نفسى بيده منّا مهدي هذه الامّة و هو من ولدك»، أمالي الطوسي: ج 1 ص 154 نحو ما في المناقب، البحار: ج 37 ص 41-42 ب 50/16 و ص 65-66 ح 37 و ج 51 ص 67 ب 1/6، العمدة: 267 ح 423، الطرائف: 134 ح 212، شرح الأخبار: ج 2/509-510 ح 900

406, 407, 411, 414, 416, 417, 418, 434, 435, 438, 450, 451, 456, 458, 461, 463 إلى
 470, 475, 478, إلى 480, 492, 494, 496, إلى 499, 500, 502, إلى 509, 516, إلى 572, 575,
 578, 580, 581, 586, 588, 590, 591, 595, 597, 603, 608, 609, 610, 613, 624, 625, 641,
 645, 653, 654, 670, 685, 726, 757, 771, 780, 786, 787, 789 إلى 807, 859, 902, 903,
 904, 918, 928, 932, 939, 942, 956, 958, 960, 973, 974, 1105, 1113, 1116, 1130, 1139,
 1140, 1158, 1159, 1160, 1162, 1164, 1165, 1168, 1169, 1175, 1178, 1179, 1180,
 1184, 1191, 1198, 1205, 1212, 1216 إلى 1219, 1223, 1230, 1235, 1237, 1240, 1243,
 1246, 1251, 1252 إلى 1256, 1260, 1264, 1272, 1274.

ص: 131

الفصل الرابع في أن اسمه اسم رسول الله [وكنيته كنيته و أنه أشبه الناس به و يعمل بسنته]

صلى الله عليه وآله وسلم وكنيته كنيته، و أنه أشبه الناس به شمائل و أقوالا و أفعالا، و أنه يعمل بسنته و فيه 54 حديثا
 491-^{٢١٣} - الفتن: حدثنا الوليد، عن أبي رافع، عن عمن حديثه، عن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - عن النبي صلى الله عليه
 [و آله] و سلم قال: اسم المهدى اسمى.

492-^{٢١٤} - عقد الدرر: عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله

ص: 132

صلى الله عليه [و آله] و سلم: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدى، اسمه كاسمى، و كنيته ككنيتى، يملأ الأرض عدلا كما
 ملئت جورا.

493-^{٢١٥} - البرهان في علامات مهدى آخر الزمان: قال: و أخرج أيضا (يعنى: نعيم بن حماد) عن علي عليه السلام، قال: اسم
 المهدى محمد.

²¹³ (1) - الفتن: ج 5 ص 197 في اسم المهدى.

أقول: و أمّا زيادة «و اسم أبيه اسم أبى» على ما أخرجه عن زر عن ابن مسعود، و عن ميمون القداح عن أبى الطفيل فلا يثبت به صدوره عن النبي صلى الله عليه و
 آله و سلم لأن فيه: قال زر عن ابن مسعود، أو قال غيره من رجال الحديث عن يرويه، و سمعته غير مرة لا يذكر اسم أبيه، و ممّا يدل على ضعف هذه الزيادة عدم
 وجودها فى المسند فيما أخرجه عن ابن مسعود، مع أن سند بعض رواياته لا يختلف مع سندها فى «الفتن» فى أحد من رجاله، فراجع المسند: ج 1 ص 376 و
 377 و 430 و 448، و سيأتى - إن شاء الله تعالى - مضافا إلى ذلك آيات أخرى لهذه الزيادة.

الملاحم و الفتن: فى الفصل الأول الذى عقده لذكر ما فى الفتن لنعيم بن حماد ص 74 ب 162، البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان: ص 101 ب 3 ح 9،
 العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 148.

²¹⁴ (2) - عقد الدرر: ص 32 ب 2، تذكرة الخواص: ص 377، و زاد فى آخره: «فذلك هو المهدى».

494-٢١٦- سنن الداني: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: يخرج رجل من أهل بيتي، ويعمل بسنتي، وينزل الله له البركة من السماء، وتخرج له الأرض بركتها، وتملأ به عدلا كما ملئت ظلما وجورا، ويعمل على هذه الأمة سبع سنين، وينزل ببيت المقدس.

495-٢١٧- العرف الوردی: وأخرج أيضا (يعني: نعيم) عن ابن مسعود، عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: اسم المهديّ محمد.

496-٢١٨- عقد الدرر: عن عبد الله بن مسعود- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: لا تقوم الساعة حتى يلى الأرض رجل من أهل بيتي، اسمه كاسمي.

ص:133

[قال]: أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي.

497-٢١٩- كمال الدين: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور- رضى الله عنه-، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنييتي، أشبه الناس بى خلقا و خلقا، يكون له غيبة و حيرة تضل فيها الامم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب، يملأها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما.

498-٢٢٠- كمال الدين: حدثنا أبي، و محمد بن الحسن، و محمد بن موسى المتوكل- رضى الله عنهم- قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميري، و محمد بن يحيى العطار جميعا، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى و إبراهيم بن هاشم، و أحمد بن أبي عبد الله البرقي، و محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب جميعا، قالوا:

²¹⁵ (3) - البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 101 ب 3 ح 8.

²¹⁶ (4) - سنن الداني: ص 100 و 101، عقد الدرر (عن الداني في سننه و أبي نعيم في صفة المهدي): ص 20 ب 1 و ص 156 ب 7، العرف الوردی (الحاوي للفتاوى): ج 2 ص 131 نحوه عن الطبراني في «الأوسط» و أبي نعيم، كشف الغمّة ج 2 ص 472 ح 25 من أحاديث الأربعين لأبي نعيم.

أقول: لا منافاة بين هذا الخبر و ما يدل على أنّ مستقرّ حكومته غير بيت المقدس، لعدم صراحة النزول بمكان في اتّخاذه محلا لاقامته

²¹⁷ (5) - العرف الوردی: ح 648.

²¹⁸ (6) - عقد الدرر: ص 30 و 31 ب 2.

²¹⁹ (7) - كمال الدين: ج 1 ص 286 ب 25 ح 1، إعلام الوری: ص 243 ق 2 من ر 4 ب 2 ف 2، كفاية الأثر: ص 66 و 67 ب 7 ح 6، ينابيع المودة: ب 94 ص 488 و 493، كشف الغمّة: ج 2 ص 521، فرائد السمطين: ج 2 ص 334-335 ح 585، إنبات الهداة:

ج 3 ص 460 ب 32 ح 103، البحار: ج 51 ص 71-72 ب 1 ح 13.

²²⁰ (8) - كمال الدين: ج 1 ص 287 ب 25 ح 4، ينابيع المودة: ب 94 ص 493، البحار: ج 51 ص 72 ب 1 من أبواب النصوص ح 16.

حدَّثنا أبو علي الحسن بن محبوب السَّراد، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن م حمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنييتي، أشبه الناس بي خلقا و خلقا، تكون له غيبة و حيرة

ص:134

حتى تضلّ الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

499-221- كمال الدين: حدَّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطار - رضى الله عنه - قال: حدَّثنا علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، قال: حدَّثني أحمد بن عبد الله بن جعفر الهمداني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: القائم من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنييتي، و شمائله شمائلتي، و سنّته سنّتي، يقيم الناس على ملّتي و شريعتي، و يدعوهم إلى كتاب ربّي عزّ و جلّ، من أطاعه فقد أطاعني، و من عصاه فقد عصاني، و من أنكره في غيبته فقد أنكرني، و من كذّبه فقد كذّبني، و من صدّقه فقد صدّقني، إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره، و الجاحدين لقولي في شأنه، و المضلّين لامّتي عن طريقته و سيّعلم الذين ظلّموا أيّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

و يدلّ عليه الأحاديث: 245، 255، 265، 272، 279، 288، 289، 321، 339، 354، 355، 357، 397، 400، 402، 406، 409، 428، 441، 461، 484، 485، 506 (و فيه: له اسمان: اسم يخفي و اسم يعلن)، 525، 529 (و فيه: يكنّى أبا عبد الله)، 535، 544 (و فيه ما يدلّ على أنّ من كناه كنية مولانا الباقر عليه السلام)، 546 (و فيه أنه ذو اسمين: خلف و محمّد)، 562، 563، 564، 569، 597.

ص:135

653 (و فيه: يحرم عليهم تسميته)، 693، 726، 784، 791، 792، 797، 799، 800 (و فيه: كنّى بجعفر)، 804، 806، 810 (و فيه:

و لا يحلّ لأحد تسميته باسمه أو بكنيته).

ص:136

الفصل الخامس في شمائله

عليه السلام و فيه 29 حديثا 500-^{٢٢٢} - صفة المهدي: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : المهدي منا أهل البيت، رجل من أمتي، أشم الأنف، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

501-^{٢٢٣} - المصنف: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن مطر، عن رجل، عن أبي سعيد الخدري، قال: إن المهدي أقنى أجلى.

502-^{٢٢٤} - مسند الروياني، و معجم الطبراني، و مناقب المهدي:

ص: 137

عن حذيفة بن اليمان - رضى الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي، اللون عربّي، و الجسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، يرضى في خلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطير في الجو، يملك عشرين سنة.

503-^{٢٢٥} - العوالي: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن

²²² (1) - عقد الدرر: ص 33 ب 3 قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي، كشف الغمّة عن الأحاديث الأربعين ج 2 ص 469 ح 11، فرائد السمطين: ج

2 ص 330 ب 61 ح 58، ينابيع المودة: ص 488 ب 94، بشارة الإسلام: ج 2 ب 3 ص 271 عن الحافظ أبي نعيم، البحار: ج 51 ص 80.

²²³ (2) - المصنف لعبد الرزاق: ج 11 باب المهدي ح 20773، الفتن: ج 5 في صفة المهدي و نعتة ص 195 عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

²²⁴ (3) - عقد الدرر: ص 34 ب 3 قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في « مناقب المهدي »، و أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه، جواهر العقدين: ق 2 ذ 8، الصواعق المحرقة:

ص 162 عن الروياني و الطبراني و غيرهما، غاية المأمول: ج 5 ص 343 عن الروياني و أبي نعيم و الديلمي و الطبراني، فردوس الأخبار: ج 4 ص 6940 و فيه: « وجهه كالقمر الدرّي »، البيان: بسنده عن حذيفة ب 17، و قال: « هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله عن جم غفير من أصحاب الثقفى و سنده معروف عندنا »، ثم ذكر إخراج أبي نعيم و الطبراني و الديلمي له نور الأبصار: ص 154 ب 2 عن الفردوس، إسعاف الراغبين: ص 135 ب 2، ينابيع المودة: ص 433 ب 73، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 93 و 94 ب 2 ح 16 عن الروياني في مسنده و أبي نعيم، كشف الغمّة: ج 2 ص 469 ح 9 من الأحاديث الأربعين، العرف الوردى: ص 137 و لفظه:

« المهدي رجل من ولدي، لونه لون عربّي، و جسمه جسم إسرائيلي، على خده الأيمن خال كأنه كوكب درّي (إلى قوله:) و الطير في الجو »، أخرجه عن مسند الروياني و أبي نعيم: الجامع الصغير: ج 2 ص 187 حرف الميم ح 45، مهدي آل الرسول: ص 4، إنباز الوهم المكنون: ص 572 ح 66، لوائح الأنوار البهيّة في شرح منها الإمام الخاتم الفصيح - محمد المهدي و المسيح عن المنظومة المسماة بالدرة المضيئة، فيض القدير:

ج 6 ص 279، مشارق الأنوار: ص 112 ف 2، الإذاعة: ص 188، القطر الشهدي:

ص 48، غالية المواعظ: ج 1 ص 77، الصواعق: ص 162 في الآية الثانية عشرة، الفتاوى الحديثية: ص 39 و فيه: « على خده الأيمن خال كأنه كوكب درّي »، نور الأبصار: ص 154، كنز العمال: ج 14 ح 38666، ذخائر العقبى: ص 136، شرح الأخبار: ج 3 ح 1251 ص 378، و مؤلفات كثيرة أخرى يطول الكلام بذكر أسمائها.

و ليعلم أن في بعض هذه المصادر اكتفى بذكر صدر الحديث

أقول: قال بعضهم: « جسم إسرائيلي » أي أنه مثل بني إسرائيل في طول القامة و عظم الجثة

أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم: لبيعثن الله رجلا من عترتي، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلا، و يفيض المال فيضا.

504-٢٢٦- الفتن: حدثنا الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي نضرة، أو أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم قال: المهدي أجلى الجبين، أقنى الأنف.

و بسند آخر عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله و سلم قال: المهدي أقنى الأنف، أجلى الجبين.

505-٢٢٧- مسند أبي يعلى: حدثنا قطن بن بشير، حدثنا عدى بن أبي عمار، حدثنا مطر الرقاق، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم قال: ليقومن على أمتي رجل من أهل بيتي، أقنى، أجلى، يوسع الأرض عدلا كما وسعت ظلما و جورا، يملك سبع سنين.

506-٢٢٨- كمال الدين: حدثنا علي بن أحمد بن موسى - رضى

الله عنه - قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا إسماعيل بن مالك، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام و هو على المنبر: يخرج رجل من ولدى فى آخر الزمان، أبيض اللون مشرب بالحمرة، مبدح [مندح - خ] البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان: شامة على لون جلده، و شامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله و سلم، له اسمان: اسم يخفى، و اسم يعلن، فأما الذى يخفى فأحمد، و أما الذى يعلن فمحمد، إذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق و المغرب، يضع يده على رءوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، و أعطاه الله تعالى قوّة

²²⁵ (4) - عقد الدرر: ص 34 ب 3 قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني فى (عواليه)، فرائد السمطين: ج 2 ص 331 ب 61 ح 582 إلّا أنّه قال: «يبعث الله تعالى من عترتي رجلا أفرق الثنايا، أعلى الجبهة ... الحديث»، العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 132 و فيه: «أعلى الجبهة»، المنار المنيف: ص 187-188 ح 335 ف 50 و فيه: «من عترتي رجلا» و «يفيض المال فى زمنه فيضا»، لوائح الأنوار: ج 2 فى شرح قوله: منها الامام الخاتم الفصيح»، إسعاف الراغبين: ص 135، جواهر العقدين: ق 2 ذ 8.

²²⁶ (5) - الفتن: ج 5 فى صفة المهدي و نعتة ص 195 و 196، فرائد السمطين: ج 2 ص 330 ب 61 ح 581 إلّا أنّه قال: «المهدي منّا».

²²⁷ (6) - مسند أبي يعلى: ج 2 ص 367 ح 154 (1128)، دلائل الإمامة: ب معرفة وجوب القائم و أنّه لا بدّ أن يكون ص 251.

²²⁸ (7) - كمال الدين: ج 2 ص 653 ب 57، ح 17، البحار: ج 51 ص 35 ب 4 ح 4 عن غيبة الشيخ، و لم أجده فيه

قال ابن الأثير فى النهاية: «س فى صفته صلى الله عليه وآله [وآله] و سلم» أبيض مشرب حمرة»، الإشراب: خلط لون بلون، كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر، يقال: يياض مشرب حمرة بالتخفيف، و إذا شدّد كان للتكثير و المبالغة.

أربعين رجلا، ولا يبقى ميت [من المؤمنين - خ] إلا دخلت عليه تلك الفرحة [فى قلبه - خ] و هو فى قبره و هم يتزاورون فى قبورهم، و يتباشرون بقيام القائم صلوات الله عليه.

507- ٢٢٩ - المستدرک: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا

ص: 140

محمد بن إسحاق الصنعاني، حدّثنا عمرو بن عاصم الكلابي، حدّثنا عمران القطان، حدّثنا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم: المهدي منّا أهل البيت، أشمّ الأنف، أقنى، أجلى، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، يعيش هكذا، و بسط يساره و إصبعين من يمينه - المسبحة و الإبهام - و عقد ثلاثة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرّجاه.

508- ٢٣٠ - ذكر أخبار أصبهان: حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا أحمد بن الحسين الأنصاري، حدّثنا أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص، حدّثنا جدّي الحسين، حدّثنا عكرمة بن إبراهيم، عن مطر الوراق، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم: لا تقوم الساعة حتّى يستخلف رجل من أهل بيتي، أجنا، أقنى، يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبل ذلك ظلما، يكون سبع سنين.

509- ٢٣١ - الفتن: حدّثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى، عن

ص: 141

طلحة التيمي، عن طاوس، قال: قال عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه: هو فتى من قريش، آدم، ضرب من الرجال.

229 (8) - المستدرک: ج 4 ص 557، الإذاعة: ص 138.

أقول: قال ابن قيم الجوزيّة فى تهذيبه: الجلى: هو انحسار الشعر عن مقدّم الرأس، و يقال: رجل أجلى، و هو أبلغ فى النعت من الأملح. قال العجاج: مع الجلا و لائح القتير. و فى اللسان: الأجلى: الحسن الوجه الأنزع، قال أبو عبيد: إذا انحسر الشعر عن نصف الرأس و نحوه فهو أجلى، و أنشد: «مع الجلا و لائح القتير»، و القتير الشيب، أو أول ما يلوح منه. و قال ابن الأثير فى النهاية: «س و فى صفة المهدي: إنه أجلى الجبهة: الأجلى الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين و الذى انحسر الشعر عن جبهته». و قال السيوطى فى الدرّ النثير: قلت: زاد ابن الجوزى الى نصف رأسه

و فى الفائق: الجلى: ذهاب شعر الرأس الى نصفه، و الجلع دونه، و الجلى فوقه. و قال فى النهاية: «القنى فى الأنف طوله، و رقّة أرنبته مع حدب فى وسطه».

230 (9) - ذكر أخبار أصبهان: ج 1 ص 84.

231 (10) - الفتن: ج 5 ص 197 ب صفة المهدي، العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 147 و لفظه: «المهديّ منى من قريش...».

و لا يخفى عليك أنّه لا منافاة لمثل هذا الحديث مع الأحاديث الناصّة على طول عمره الشريف، فإنّ المراد من توصيفه بفتى أو شاب أو رجل توصيفه بالفتوّة و رجوليّة رجال القيام و النهضة و نشاط الشباب، هذا مضافا إلى ما ورد فيه بأنّه لا يهرم بمرور الأيام فيظهر فى صورة الرجال الأقوياء.

قال فى لسان العرب: و الأدمة: السمرة، و الآدم من الناس الأسمر، و قال فى صفة موسى على نبينا و عليه الصلاة و السلام: أنّه ضرب من الرجال، هو الخفيف اللحم الممشوق المستدقّ. لسان العرب: ج 12 ص 11 مادة «أدم»، و ج 1 ص 549 مادة «ضرب».

و يدلّ عليه الأحاديث: 360, 366, 374, 378, 414, 428, 431, 484, 518, 577, 691, 812, 813, 814, 835, 836, 1198, 1217, 1246.

ص: 142

الفصل السادس في أنه من ولد أمير المؤمنين عليّ

عليه السلام وفيه 225 حديثاً 510-232 - الفتن: حدّثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عاصم، عن عليّ قال: هو [يعني: المهدي] رجل منّي.

511-233 - فرائد السمطين: بإسناده عن ثابت بن دينار، عن

ص: 143

سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم: إنّ عليّ بن أبي طالب إمام أمّتي، و خليفتي عليها من بعدي، و من ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً؛ و الذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين عليّ القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: يا رسول الله، و للقائم من ولدك غيبة؟ قال: إي و ربي ليمحصّ الله به الذين آمنوا و يمحقّ الكافرين، يا جابر إنّ هذا أمر من أمر الله، و سرّ من سرّ الله، علمه مطوًى عن عباده، فإياك و الشكّ فيه، فإنّ الشكّ في أمر الله كفر.

²³² (1) - الفتن: ج 5 ص 198 في نسبة المهدي، الملاحم و الفتن: ص 84 ب 189.

²³³ (2) - فرائد السمطين: ج 2 ص 335 و 336 ب 61 ح 589، ينابيع المودة: ص 424 ب 94 عن المناقب.

و روى في كتاب كشف اليقين: ص 191 و 192 عن الحافظ المسمّى بنادرة الفلك محمّد بن أحمد بن عليّ النطنزي في كتابه، عن أبي الحسن أحمد بن الحسين المقرئ، عن عليّ بن شجاع بن عليّ الصيقلي، عن الشريف أبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ بن القاسم بن محمّد بن عبد الله بن العباس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن الحسن بن إبراهيم بن محمّد بن هشام، عن محمّد بن جعفر الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل اليهكي، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس ... نحوه.

و روى الصدوق في كمال الدين ج 1 ص 287 ح 7: عن محمّد بن موسى بن المتوكّل عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن عليّ بن عثمان، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن ابن جبيرة، عن ابن عباس ... نحوه.

و قال السيّد ابن طاوس: «من نظر في هذا الحديث المعظم الذي هو حجّة عليّ من وصل إليه - و نظر في غيره من الأحاديث الكثيرة المذكورة في كتابنا هذا - عرف أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم ما ترك لأحد حجّة عليه في عليّ سلام الله عليه، و في ولده المهديّ - صلوات الله عليه و طول غيبته، و كان ذلك من آيات الله جلّ جلاله، و حجج محمّد رسول الله صلوات الله عليه و آله، أخير بولادة آباء المهديّ صلوات الله عليهم، ثمّ أخير بطول غيبة المهديّ عليه السلام قبل أن يعلم بما انتهت إليه حال المهديّ عليه السلام في الغيبة إليه، فلله جلّ جلاله و لمحمّد صلى الله عليه و آله الحجّة البالغة عليّ من ارسل إليه في دار الفناء و يوم الجزاء» انتهى عن كتاب اليقين باختصاص عليّ بإمرة المؤمنين، البحار: ج 38 ص 126 و 127 ب 61 ح 76 عن كشف اليقين عن الحافظ محمّد بن أحمد النطنزي، إثبات الهداة: ج 3 ص 618 ب 32 ح 177.

512- ٢٣٤ - دلائل الإمامة: و حدّثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال : حدّثنا محمد بن همام، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن سفيان بن المهدي، عن أبان، عن أنس بن مالك، قال:

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ذات يوم فرأى عليا، فوضع يده بين كتفيه، ثم قال : يا علي! لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من عترتك يقال له المهدي، يهدي الى الله عزّ وجلّ، و يهتدى به العرب كما هديت أنت الكفّار و المشركين

ص:144

من الضلالة، ثمّ قال: و مكتوب على راحتيه: بايعوه، فإنّ البيعة لله عزّ و جلّ.

513- ٢٣٥ - غيبة الشيخ: أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن مصبح، عن أبي عبد الرحمن، عن سمع، عن وهب بن منبه، يقول عن ابن عباس (في حديث طويل) أنّه قال: يا وهب! ثمّ يخرج المهديّ، قلت: من ولدك؟ قال: لا و الله ما هو من ولدي و لكن من ولد عليّ عليه السلام، و طوبى لمن أدرك زمانه، و به يفرّج الله عن الامة حتّى يملأها قسطا و عدلا ... إلى آخر الخبر.

514- ٢٣٦ - معاني الأخبار: حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى العلوي بالبصرة، قال : حدّثني المغيرة بن محمد، قال : حدّثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان و بلغه أنّ معاوية يسبّه و يلعنه و يقتل أصحابه، فقام خطيبا (ثمّ ذكر خطبته التي ذكر فيها ما أنعم الله على نبيه و عليه ... و ساق الكلام إلى أن قال:) و من ولدي مهدي هذه الامة.

515- ٢٣٧ - غيبة الشيخ: أخبرني جماعة، عن أبي جعفر

ص:145

محمد بن سفيان الزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمد بن قتيبة النيشابوري، عن الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم (في حديث طويل:) فعند ذلك خروج المهديّ، و هو رجل من ولد هذا، و أشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، به يمحَق

²³⁴ (3) - دلائل الإمامة: معرفة وجوب القائم و أنّه لا بدّ أن يكون ص 250 ح 44، إثبات الهداة: ج 3 ص 574 ب 32 ح 716، و فيه صدر الرواية

²³⁵ (4) - غيبة الشيخ: ص 187 ح 146، البحار: ج 51 ص 76 ب 1 من أبواب النصوص ح 31، إثبات الهداة: ج 3 ص 504 ب 32 ح 302.

²³⁶ (5) - معاني الأخبار: ص 58-60 ب 27 ح 9، إثبات الهداة: ج 1 ص 488 ب 9 ح 162.

²³⁷ (6) - غيبة الشيخ: ص 185 ح 144، البحار: ج 51 ص 75 ب 1 من أبواب النصوص ح 29، إثبات الهداة: ج 3 ص 503 ب 32 ح 300.

أقول: الظاهر أنّ الصحيح: «نَجَّ أعوج»، و قد مرّ معناه في ذيل الحديث 394.

الله الكذب و يذهب الزمان الكلب، و به يخرج ذلّ الرقّ من أعناقكم [ثمّ قال:] أنا أوّل هذه الامّة، و المهديّ أوسطها، و عيسى آخرها، و بين ذلك شيخ أعوج.

و يدل عليه الأحاديث 80، 81، 113، 118، 120، 126، 127، 129، 149، 153، 158، 159، 160، 168، 170، 173، 176، 178، 181، 191، 193، 196، 205 إلى 308، 323، 325، 359، 382، 397، 411، 417، 428، 450، 458، 463، 464، 467، 469، 472، 492، 497 إلى 502، 506، 516 إلى 543، 546 إلى 550، 552، 558، 589، 597، 600، 608، 612، 623 إلى 626، 641، 670، 685، 757، 761، 765، 770، 775، 786 إلى 807، 859، 918، 973، 1104، 1230.

ص:146

الفصل السابع في أنّه من ولد سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء

عليها السلام و فيه 202 حديثا 516-538 - المستدرک علی الصحيحين: في كتاب الفتن و الملاحم،

ص:147

أخبرني أبو النضر الفقيه، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدّثنا عبد الله بن صالح، أنبأنا أبو المليح الرقي، حدّثني زياد بن بيا ن (و ذكر من فضله)، قال: سمعت عليّ بن نفيل يقول: سمعت سعيد بن المسيّب يقول: سمعت أمّ سلمة تقول: سمعت النبيّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم يذكر المهديّ فقال: نعم هو حقّ، و هو من بني فاطمة.

²³⁸ (1) - المستدرک علی الصحيحين: ج 4 ص 557، التلخيص: ج 4 ص 557، سنن أبي داود: ج 4 ص 107 ح 4284 و جاء فيه: «المهديّ من عترتي من ولد فاطمة»، البيان في أخبار صاحب الزمان: ص 99 و جاء فيه: «من عترتي من ولد فاطمة»، نهاية البداية و النهاية: ج 1 ص 40 و جاء فيه: «من عترتي من ولد فاطمة»، الصواعق المحرقة:

ص 236 ب خصوصياتهم الدالّة على عظيم كراماتهم، أخرجه عن أبي داود و النسائي و ابن ماجه و آخرين، و فيه: «من عترتي من ولد فاطمة»، شرح الأخبار: ج 3 ص 395 الجزء الخامس عشر ح 1274 و لفظه: «المهديّ من عترتي من ولد فاطمة ابنتي»، غيبة الشيخ: 185-186 ح 145 و 187-188 ح 148. أقول: الحديث مشهور معروف، راجع جوامع الحديث و الكتب المؤلّفة في المهديّ عليه السلام و في أشراف الساعة، و لذا لم نرد على ما ذكرناه من المصادر.

و أخرج في الفتن ج 5: 197-198 في نسبة المهديّ عليه السلام بسنده عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيّب: المهديّ حقّ هو؟ قال: هو حقّ، قلت: ممّن هو؟ قال: من قريش، قلت: من أيّ قريش، قال: من بني هاشم، قلت: من أيّ بني هاشم؟ قال: من بني عبد المطلب، قلت: من أيّ عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة.

و أخرجه عقد الدرر ص 23 ب 1 و فيه: «من أيّ ولد عبد المطلب»، و فيه: «قلت: من أيّ ولد فاطمة؟ قال: حسبك الآن» قال: أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي، و أخرج نحوه في ص 22 الى قوله: «من ولد فاطمة» عن المقرئ أو الداني. و في العرف الوردی: ج 2 ص 48 مختصرا، و في جواهر العقدين: ق 2 ذ 8. و في شرح الأخبار: ج 3 ص 394-395 الجزء الخامس عشر ح 1273.

[و حدّثناه] أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي بمرور، حدّثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، حدّثنا عمرو بن خالد الحرّاني، حدّثنا أبو المليح، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أمّ سلمة - رضي الله عنها - قالت: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله [و آله] و سلّم المهديّ فقال: هو من ولد فاطمة.

517- ٢٣٩- البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: و أخرج أبو نعيم، عن الحسين عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: يا بنيّة، المهديّ من ولدك.

ص: 148

518- ٢٤٠- غيبة الشيخ: أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

المهديّ رجل من ولد فاطمة، و هو رجل آدم.

519- ٢٤١- الفتن: حدّثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش سمع عليّاً [عليه السلام] رضي الله عنه يقول: المهديّ رجل منّا، من ولد فاطمة [عليها السلام] رضي الله عنها.

520- ٢٤٢- الأمالي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال:

حدّثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب، قال: حدّثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني و يعرف بفضلان صاحب الجار، قال:

²³⁹ (2) - البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: ص 94 ب 2 ح 17، العرف الوردی «الحاوي للفتاوى»: ج 2 ص 137 و لفظه: «المهديّ من ولدك» عن أبي نعيم، عقد الدرر: ص 21- 22 ب 1 و فيه عن علي بن الحسين عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله [و آله] و سلّم قال لفاطمة عليها السلام: «المهديّ من ولدك» أخرجه عن أبي نعيم في صفة المهديّ، كشف الغمّة: ج 2 ص 468 ح 4 عن أبي نعيم في الأربعين عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عليهما السلام مثل ما في عقد الدرر، دلائل الإمامة: باب معرفة وجوب القائم و أنّه لا بدّ أن يكون ص 234، ذخائر العقبى: في ذكر ما جاء أنّ المهديّ في آخر الزمان منها ص 136.

²⁴⁰ (3) - غيبة الشيخ: ص 187 ح 147، البحار: ج 51 ص 43 ب 4 ح 32، إثبات الهداة: ج 3 ص 504 ب 32 ح 303.

²⁴¹ (4) - الفتن: ج 5 في نسبة المهديّ ص 201، كنز العمال: ج 14 ص 591 ح 39675، منتخب كنز العمال: ج 6 ص 34، الملاحم و الفتن: ص 75 ب 162 عن نعيم.

²⁴² (5) - أمالي الشيخ: ج 2 ص 219 مج 10، البحار ج 22 ص 502- 503 ب 1 ح 48 و ج 40 ص 66- 67 ب 91 ح 100 و فيهما: «و من ذريّتك المهديّ» و الظاهر أنّ النسخة التي كانت عند العلامة المجلسي أصح من النسخة المطبوعة الموجودة عندنا، و لذلك أخرجنا الحديث في هذا الباب، و على كلتا النسختين يدلّ الحديث على أنّه من ولدها عليها السلام

حدّثني أبي الفضل بن مختار، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة، قال : حدّثني أبو عامر القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه (في حديث طويل) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال

ص: 149

لفاطمة: إنّ الله تعالى اختارني من أهل بيتي، و اختار عليّاً والحسن والحسين و اختارك، فأنا سيّد ولد آدم، و على سيّد العرب، و أنت سيّدة النساء، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، و من ذريّتكما المهديّ، يملأ الله عزّ و جلّ به الأرض عدلا كما ملئت من قبله جورا.

521- 243 - تفسير فرات الكوفي : عن محمّد بن القاسم بن عبيد معننا، عن عبد الله بن عبّاس، عن سلمان الفارسي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في حديث طويل ذكر فيه فضائل عليّ عليه السلام) أنّه قال لفاطمة عليها السلام : المهديّ الذي يصليّ عيسى خلفه منك و منه.

522- 244 - المناقب: قال عبد الملك للزهري: هل علمت من أمر المنادي باسمه (يعني: القائم عليه السلام) من السماء شيئا؟ قال الزهري:

أخبرني علي بن الحسين أنّ هذا المهدي من ولد فاطمة.

523- 245 - السيرة الحلبية: قال: و قد جاء أنّ المهدي من عترة

ص: 150

النبيّ صلى الله عليه وآله] و سلم، من ولد فاطمة.

²⁴³ (6) - تفسير فرات الكوفي: في تفسير سورة الواقعة ص 179.

²⁴⁴ (7) - المناقب: ج 1 ص 288.

²⁴⁵ (8) - السيرة الحلبية: ج 1 ص 227.

أقول: قد اتّفقت كلمات أكابر الحفاظ و المحدّثين من العائمة على أنّ المهدي من ولد فاطمة عليهما السلام، و قول من قال غير ذلك من بني أمية و بني العباس و أذنابهم مردود إليهم، قد أبطلوه كمال الإبطال، و يدفعه الأخبار المتواترة المخرجة في الصحاح و المسانيد و الجوامع التي يجب على الأمة اتّباعها ولاعتقاد بها. و في عقد الدرر: ص 153 و 154 ب 7: ذكر الحافظ عبد الرحمن النخعي السهيلي في كتاب « شرح سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم » في تفضيل فاطمة عليها السلام على نساء العالمين، فذكر قوله صلى الله عليه وآله وسلم: « إنّما فاطمة بضعة منّي »، و قوله عليه السلام: « هي خير بناتي » و شبه ذلك، ثم ذكر سؤدها و تفضيلها على غيرها، فذكر أسبابا كثيرة منها أنّها قال : و من سؤدها أنّ المهدي المبشّر به في آخر الزمان من ذريّتها، فهي مخصوصة بهذه الفضيلة دون غيرها عليها السلام.

أقول: في النسخة المخطوطة العتيقة « الحافظ عبد الرحمن الحنفي »، و لعلّ الصحيح « الخشعي » كما جاء في مصادر ترجمته، مثل تذكرة الحفاظ و وفيات الأعيان

524-^{٢٤٦} - شرح الأخبار: من رواية مخنف بن عبد الله بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله [و سلم أنه قال: المهدي من نسل فاطمة سيّدة العالمين طالت الأيام أم قصرت، يخرج فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و يطيب العيش في زمانه، و يصيح صائح بلعنة بني أمية و شيعةهم، و الصلاة على محمد، و البركة على علي و شيعة، فيومئذ يؤمن الناس كلّهم أجمعون.

525-^{٢٤٧} - بحار الأنوار: ما (أى الأمالي): الحفّار، عن

ص: 151

عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله عليه، ثم ذكر نصبه عليه السلام يوم الغدير، و بعض ما ذكر فيه من فضائله عليه السلام ... إلى أن قال: ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله، فقيل:

ممّ بكأوك يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّهم يظلمونه، و يمنعونه حقّه، و يقاتلونه، و يقتلون ولده، و يظلمونهم بعده، و أخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربّه عزّ و جلّ أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم، و علت كلمتهم، و أجمعت الأمّة على محبتهم، و كان الشانئ لهم قليلاً، و الكاره لهم ذليلاً، و كثر المادح لهم، و ذلك حين تغيّر البلاد، و تضعف العباد، و الإياس من الفرج، و عند ذلك يظهر القائم فيهم، قال النبي صلى الله عليه وآله و سلم: اسمه كاسمى، و اسم أبيه كاسم ابني، و هو من ولد ابنتي، يظهر الله الحقّ بهم، و يخمد الباطل بأسياهم، و يتبعهم الناس بين راغب إليهم و خائف لهم، قال: و سكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، فقال: معاشر المؤمنين، أبشروا بالفرج، فإنّ وعد الله لا يخلف، و قضاءه لا يردّ، و هو الحكيم الخبير، فإنّ فتح الله قريب، اللهمّ إنّهم أهلى، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، اللهمّ اكلاهم، و احفظهم، و ارعهم، و كن لهم، و انصرهم، و أعزهم، و لا تدلهم، و اخلفني فيهم، إنّك على كلّ شىء قدير.

ص: 152

²⁴⁶ (9) - شرح الأخبار: ج 3 ص 394 الجزء الخامس عشر ح 1272.

²⁴⁷ (10) - بحار الأنوار: ج 28 ص 45-46 ب 2 ح 8، ج 51 ص 67 ب 1 من أبواب النصوص ح 7 عن الأمالي.

اعلم أنّه قد اختلف لفظ الحديث حسب النسخ التي راجعنا إليها، فيظهر من البحار أنّ النسخة الموجودة عند العلامة المجلسي من الأمالي كان لفظها: «اسم كاسمى و اسم أبيه كاسم ابني»، فقد أخرج الحديث في موضعين من البحار عن الأمالي باللفظ المذكور، كما أخرجه بهذا اللفظ المحدث العامل في إثبات الهداة: ج 3 ص 518 ف 12 ب 32 ح 379 عن الأمالي أيضاً، و أخرجه في البحار: ج 37 ص 191-193 ب 52 ح 75 عن الطوائف، و ليس فيه: «و اسم أبيه كاسم...»، و هذا موافق للنسخة المطبوعة من الطوائف: ص 522 و لفظه: «اسم كاسمى، و هو من ولد ابنتي»، و موافق أيضاً لبناييع المودة للفاضل القندوزي الحنفي: ص 134-135 ب 145 عن مناقب الخوارزمي، و هنا نسخ من الأمالي و مناقب الخوارزمي و كشف الغمّة و الطوائف في طبعة الجديدة فيها: «و اسم أبيه كاسم أبى» و لا ريب أنّه لا يثبت بكلّ هذه النسخ واحد من اللفظين و إن كان المظنون بالظنّ القويّ أنّ جملة «و اسم أبيه...» إمّا لم تكن في الحديث، أو كانت «و اسم أبيه كاسم ابني» فصحّحه بعض النساخ على زعمه، حملاً لها على حديث زائدة الذى سيأتى الكلام فيه في الفصل الثانى و العشرون ص 219، مضافاً إلى أنّه يردّ كون اللفظ «و اسم أبيه كاسم أبى» الأحاديث الكثيرة الدالة على أنّ اسم أبيه هو «الحسن». و كيف كان فلا اعتماد على هذه الجملة أيّما ما كان لفظها بعد اختلاف النسخ.

و يدلّ عليه الأحاديث: 80، 118، 120، 126، 127، 129، 158، 168، 170، 171، 173، 176، 178، 181، 191، 193، 196، 205 إلى 308، 323، 359، 382، 397، 414، 417، 428، 450، 463، 467، 470، 492، 497 إلى 499، 526 إلى 543، 546 إلى 548، 550 إلى 572، 588، 589، 600، 608، 612، 624، 641، 670، 765، 770، 771، 786 إلى 807، 807، 859، 918، 973، 1104، 1230.

ص: 153

الفصل الثامن في أنّه من أولاد السبطين الحسن و الحسين

عليهما السلام و فيه 125 حديثا 526-^{٢٤٨} - ذخائر العقبى: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلمّ يولد منهما - يعني: الحسن و الحسين - مهديّ هذه الامّة.

527-^{٢٤٩} - المعجم الكبير: حدثنا محمد بن رزيق بن جامع

²⁴⁸ (1) - ذخائر العقبى: في ذكر ما جاء أنّ المهدي في آخر الزمان منهما ص 136.

أقول: لا يخفى عليك أنّ أم الإمام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام هي السيّدة فاطمة بنت السبط الأكبر الإمام المجتبى علي السلام، فمولانا الباقر و من بعده من الأئمّة الاثنى عشر إلى الإمام المهدي عليهم السلام من نسل الحسن و الحسين عليهما السلام كما أخبر به النبي صلى الله عليه و آله و هذا من إخباره بالغيب، و أحد أعلام نبوته.

²⁴⁹ (2) - المعجم الكبير: ج 3 ص 57-58 ح 2675، صفة المهدي للحافظ أبي نعيم أخرجه عنه في عقد الدرر: 151-153 ب 7 و 217-218 ب 9 ف 3، مجمع الزوائد: ج 9 ص 165-166، البيان في أخبار صاحب الزمان: ص 55 ب 1 ح 1، ذخائر العقبى: في ذكر ما جاء أنّ المهدي في آخر الزمان منهما ص 135 و 136، و قال: أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعين حديثا في المهدي، كنف الغمّة عن الحافظ أبي نعيم في الأحاديث الأربعين: ج 2 ح 5 ص 468، ينابيع المودة: ص 223-224 و ص 436 ب 73، فرائد السمطين: ج 2 ص 84 ح 403، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 94-95 ب 2 ح 19، عقبات الأنوار: حديث الطير المجلّد الرابع من المنهج الثاني ص 86 ط الهند، العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 137 مختصرا عن الطبراني في الكبير، الإذاعة: ص 136، اسد الغابة: ج 4 ص 42 أخرجه مختصرا عن أبي نعيم و أبي موسى، و الإصابة أيضا و أخرج في القول المختصر: ص 27 أنّه صلى الله عليه [و آله] و سلمّ قال لفاطمة [عليها السلام]: «و الذى بعثنى بالحقّ نبيا إنّ منهما يعنى:

الحسن و الحسين) مهديّ هذه الامّة».

هذا و لا يخفى أنّ حكم مثل الذهبى في ميزانه على الخبر بالبطان ليس بعجيب منه و هو الذى يردّ الأحاديث الصحاح المشهورة في فضائل أهل البيت عليهم السلام و مثالب أعدائهم، و هذا الحديث حيث لا يوافق هواه حكم عليه بالبطان و أنّهم الهيثم به، و لم يأت بأى شاهد يثبت على الهيثم هذا الاتّهام، أو يدلّ على بطان الخبر، غير أنّه لا يتحمّل ما فى فضائلهم، و لو كان موافقا لهواه المائل عن أهل البيت عليهم السلام إلى أعدائهم مثل معاوية لكان لك عنده شاهدا على صحة المتن و السند، و أنّ راويه من أهل السنّة، فإنّا لله و إنّنا إليه راجعون، و لا حول و لا قوة إلّا باللّٰه العلى العظيم

أمّا عندنا فالحديث فى كمال الاعتبار من حيث المضمون، و لا غرابة فيه أصلا، و له شواهد كثيرة، مثل: حديث عباية عن أبى أيوب الأنصارى، و حديث أبى سعيد الخدرى الذى أخرجه فى ينابيع المودة: ص 490 عن فضائل الصحابة للسمعاني عن أبى سعيد. ثمّ بعد ذلك كلّه إنّ الذى يقوى عند النظر هو اتّحاد هذا الهيثم مع الهيثم بن حبيب الصيرفى الكوفى الذى هو أخو عبد الخالق بن حبيب الذى قال فيه أحمد: ما أحسن أحاديثه و أشدّ استقامتها، و تأخّر الأوّل عن هذا غير ثابت و إن ادّعاه ابن حجر.

و أظنّ أنّ القوم حيث رأوا أنّه لا يوجّه لهم القول فى هذا الحديث بعد ما كان راويه مثل الهيثم الذى أنتمى عليه أحمد بمثل ما أنتمى لجنوا إلى القول بتعدّدهما.

المصري، حدّثنا الهيثم بن حبيب، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن علي المكي الهلالي، عن أبيه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم في شكاته التي قبض فيها، فإذا فاطمة [عليها السلام] رضى الله عنها عند رأسه قال: فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة، ما الذى يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا حبيبتي، أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ أطع إلى الأرض اطلاعة فاختار مرها أباك فبعثه

برسالته، ثمّ أطع اطلاعة فاختار منها بعلك، وأوحى إلىّ أن انكحك إياه، يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد قبلنا، ولا يعطى أحد بعدنا: أنا خاتم النبيّين وأكرم النبيّين على الله وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ وأنا أبوك، وصيّ خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله وهو حمزة بن عبد المطلب وهو عمّ أبيك وعمّ بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنّة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما - والذى بعثني بالحقّ - خير منهما، يا فاطمة، والذى بعثني بالحقّ إنّ منهما مهديّ هذه الامة، إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، ولا صغير يوقرّ كبيرا، فيبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملاّ الدنيا عدلا كما ملئت جورا، يا فاطمة، لا تحزنى ولا تبكى، فإنّ الله عزّ وجلّ أرحم بك وأرفّ عليك منّي؛ وذلك لمكانك منّي وموضعك من قلبي، وزوجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتك حسبا، وأكرمهم منصبا، وأرحمهم بالرعيّة، وأعدلهم بالسويّة، وأبصرهم بالقضيّة، وقد سألت ربّي عزّ وجلّ أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي. قال عليّ [عليه السلام] رضى الله عنه: فلمّا قبض النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم لم تبق فاطمة [عليها السلام] رضى الله عنها بعده إلّا خمسة وسبعين يوما حتّى ألحقها الله تعالى به صلى الله عليه [وآله] وسلّم.

528- ٢٥٠- أمالي الشيخ: في حديث طويل بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام جاء فيه تعظيم جابر للحسن والحسين عليهما السلام ... إلى أن قال: فأنشأ جابر يحدث، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم في المسجد وقد حفّ من حوله إذ قال لي: يا جابر! ادع لي حسنا وحسينا، وكان صليّ الله عليه وآله وسلّم شديد الكلف بهما، فانطلقت فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرّة وهذا مرّة حتّى جثته بهما، فقال لي - وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوى

²⁵⁰ (3) - أمالي الشيخ: ج 2 الجزء الثامن عشر ص 113 - 114 ح 2، بحار الأنوار: ج 37 ص 44 - 47، ب 50 ح 22.

أقول: لعلّه كان الأولى ذكر هذا الحديث في الباب الآتي إلّا أنّا أخرجه هنا بملاحظة نسخة البحار، ولعلّه كان أصحّ والله أعلم وفيه: «و جعل ذريّتي منهما، والذى يفتح مدينة - أو قال: مدائن - الكفر، ويملاّ الأرض ...».

عليهما و تكريمي إِيَّاهما-: أ تحبهما يا جابر؟ قلت: و ما يمنعني من ذلك فداك أبي و أمي و أنا أعر ف مكانهما منك، قال: أ فلا اخبرك عن فضلهما؟ قلت: بلى بأبي أنت و أمي، قال صلى الله عليه و آله و سلم:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَحَبَّ [أراد- خ] أَنْ يَخْلُقَنِي خَلَقَنِي نَظْفَةً بِيضَاءَ طَيِّبَةٍ، فَأَوْدَعَهَا صِلْبَ أَبِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُهَا مِنْ صِلْبِ طَاهِرٍ إِلَى رَحِمِ طَاهِرٍ إِلَى نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يَصْبُنِي مِنْ دَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ، ثُمَّ افْتَرَقَتْ تِلْكَ النَّظْفَةُ شَطْرَيْنِ: إِلَى عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي طَالِبٍ، فَوَلَدَنِي أَبِي فَخْتَمَ اللَّهُ بِي النُّبُوَّةَ، وَ وَلَدَ عَلِيَّ فَخْتَمَتْ بِهِ الْوَصِيَّةَ، ثُمَّ اجْتَمَعَتِ النَّظْفَتَانِ مِنِّي وَ مِنْ عَلِيٍّ فَوَلَدْنَا الْجَهْرَ وَ الْجَهِيرَ - الحَسَنَانِ - فَخْتَمَ بِهِمَا أَسْبَاطَ النُّبُوَّةِ، وَ جَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْهُمَا، وَ أَمَرَنِي بِفَتْحِ مَدِينَةٍ - أَوْ قَالَ: مَدَائِنَ - الْكُفْرَ وَ مِنْ ذُرِّيَّةِ هَذَا - وَ أَشَارَ إِلَى

ص:157

الحسين عليه السلام- رجل يخرج في آخر الزمان، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، فهما طاهران مطهران، و هما سيّدا شباب أهل الجنة، طوبى لمن أحبهما و أباهما و أمهما، و ويل لمن حاربهم و أبغضهم.

و يدلّ عليه أيضاً الأحاديث: 94 إلى 160، 463، 464، 465، 543، 546 إلى 548، 550 إلى 571، 590، 608، 641، 770، 786 إلى 807.

ص:158

الفصل التاسع في أنّه من ولد الحسين

عليه السلام و فيه 208 أحاديث 529-²⁵¹ - صفة المهدي: عن حذيفة- رضى الله عنه - قال:

ص:159

²⁵¹ (1) - عقد الدرر: ص 24 و 25 ب 1 و قال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي»، ذخائر العقبى: ص 136 و 137 قال: فيحمل ما ورد مطلقاً فيما تقدّم على هذا المقيد، يعني حمل ما ورد من أنّه من ولد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و عترته، و من ولد فاطمة، و نحو ذلك على هذا المقيد، و أنّه من ولد الحسين عليه السلام. ينابيع المودة: ص 488 و 490 ب 94، كشف الغمّة عن أبي نعيم في الأحاديث الأربعين: ج 2 ص 469 ح 6، فرائد السمطين: ج 2 ص 325-326 ح 575، لسان الميزان: ج 3 ص 238، أخرج عن ابن حبان عن العباس بن بكّار الضبي البصري قال: و من مصائبه: حدّثنا عبد الله بن زياد الكلبي، عن الأعمش، عن زرّ، عن حذيفة رضى الله عنه مرفوعاً في المهدي ... فقال سلمان: يا رسول الله فمن أيّ ولدك؟ قال: من ولدي هذا، و ضرب بيده على الحسين [عليه السلام]. و حكى عن ابن حبان ذلك الذهبيّ في ميزانه (4160).

أقول: لا ذنب لمثل العباس بن بكّار عندهم إلّا أنّه حدّث ببعض أحاديث فضائل أهل البيت عليهم السلام، و لم يكتمه طمعاً للدنيا و جوائز أهل السلطة و السياسة، و لا خوفاً من السجن و السوط و القتل، و قد كان على ذلك - أي كتمان فضائلهم و ترك الرواية عنهم - علماء الدولة و محدّثوها. و أمّا ابن حبان فهو مطعون عندهم بإنكاره النبوة بقوله: «النبوة علم و عمل» فحكموا عليه بالزندقة و هجره، و كتبوا فيه إلى الخليفة فأمر بقتله، و رجل مثل هذا و بهذه العقيدة لا يقبل منه في مثل هذه الانبئات النبويّة الغيبية

خطبنا رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم بما هو كائن، ثم قال:

لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث فيه رجلا من ولدى، اسمه اسمي، فقام سلمان الفارسي - رضى الله عنه - فقال: يا رسول الله من أىّ ولدك؟ قال: هو من ولدى هذا، و ضرب بيده على الحسين عليه السلام.

و بلفظ آخر فى عقد الدرر²⁵² عن حذيفة أيضا قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي، و خلقه خلقى، يكنى أبا عبد الله.

[قال]: أخرجه الحافظ أبو نعيم فى «صفة المهدى». و روى من حديث أبى الحسن الربعى المالكى أتمّ من هذا، عن حذيفة أيضا، عن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم أنّه قال: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي، و خلقه خلقى، يكنى أبا عبد الله، يبايع له الناس بين الركن و المقام، يردّ الله به الدين، و يفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض إلّا من يقول لا إله إلّا الله، فقام سلمان فقال : يا رسول الله، من أىّ ولدك؟ قال : من ولد ابني هذا، و ضرب بيده على الحسين.

530-²⁵³ - البيان فى أخبار صاحب الزمان: بإسناده عن

ص:160

الدارقطنى، بسنده عن سهل بن سليمان، عن أبى هارون العبدى، قال:

أتيت أبا سعيد الخدرى فقلت له: هل شهدت بدرًا؟ فقال: نعم، فقلت:

أ لا تحدّثنى بشيء ممّا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى علىّ عليه السلام و فضله؟ فقال : بلى اخبرك، إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله مرض مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعودته و أنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه و آله، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله : ما يبكيك يا فاطمة؟ أ ما علمت أنّ الله تعالى أطّلع إلى الأرض أطّلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيا، ثمّ أطّلع ثانية فاختار بعلك، فأوحى إ لىّ فأنكحتك إياه و اتّخذته وصيا، أ ما علمت أنّك بكرامة الله تعالى إيّاك زوجك أعلمهم علما، و أكثرهم حلما، و أقدمهم سلما، فضحكت و استبشرت، فأراد رسول الله صلى الله عليه و آله أن يزيدا مزيد الخير كلّ الذى قسمه الله لمحمّد و آل محمّد صلى الله عليه و آله، فقال لها : يا فاطمة، و لعلّى ثمانية

²⁵² (1) عقد الدرر: ص 31 و 32 ب 2، البيان: ص 129 ب 13 بسنده عن حذيفة.

²⁵³ (2) - البيان فى أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ب 9 الذى عقده فى تصريح النبى صلى الله عليه و آله و سلم بأنّ المهدى عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام ص 121 و 122، الفصول المهمّة: ص 195 و 196، البحار: ج 38 ص 10 و 11 ب 56 ح 17 و ج 51 ص 91، كشف الغمّة: ج 2 ص 481-482 دلائل الإمامة مختصرا:

أضراس - يعنى مناقب-: إيمان بالله و رسوله، و حكمته، و زوجته، و سبطاه الحسن و الحسين، و أمره بالمعروف، و نهيهِ عن المنكر، يا فاطمة، إنا أهل بيت أعطينا ستّ خصال لم يعطها أحد من الأولين، و لا يدركها أحد من الآخرين غى رنا أهل البيت: نبينا خير الأنبياء و هو أبوك، و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و هو حمزة عمّ أبيك، و منّا سبطا هذه الامة و هما ابنك، و منّا مهديّ هذه الامة الذى يصلّى عيسى خلفه، ثمّ ضرب على منكب الحسين فقال : من هذا مهديّ الامة.

ص:161

قلت: هكذا أخرجه الدارقطني صاحب «الجرح و التعديل».

531- ٢٥٤- الفتن: حدّثنا الوليد و رشددين، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو، قال : يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق، لو استقبلته الجبال لهدمها و اتّخذ فيها طرقا.

و يدلّ عليه بالمطابقة أو الالتزام الأحاديث : 80، 113، 126، 127، 129، 167، 168، 170، 171، 173، 176، 178، 181، 191، 193، 196، 205 إلى 308، 382، 397، 414، 428، 465، 466، 526، 527، 528، 532 إلى 543، 546، 547، 548، 550 إلى 571، 588، 600، 608، 612، 641، 770، 786 إلى 807، 859، 918، 973، 1104، 1116، 1139، 1140، 1159، 1168، 1216، 1230.

ص:162

الفصل العاشر فى أنّه من الأئمة التسعة من ولد الحسين

عليهم السلام و فيه 165 حديثا 532- ٢٥٥- كفاية الأثر: محمّد بن عبد الله بن المطّلب، قال:

حدّثنى إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن إسحاق الهاشمى، قال:

²⁵⁴ (3) - الفتن: ج 5 فى نسبة المهدي ص 199، البيان: ص 93 ب 16 قال: رواه الطبراني و أبو نعيم عنه، الملاحم و الفتن: ص 85 و 86 ب 195 عن كتاب الفتن إلّا أنّه ذكر:

« عبد الله بن عمر»، و قال: «لهذا»، عقد الدرر: ص 127 ب 5 عن الطبراني فى معجمه و أبى نعيم و نعيم، و أخرجه أيضا فى ص 223 ب 9 ف 3 و لفظه فى الأخير:

« يخرج المهدي من ولد الحسين».

²⁵⁵ (1) - كفاية الأثر فى باب ما جاء عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فى النصوص على الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم ص

96 و 97 ب 12 ح 2، البحار: ج 36 ص 318 ب 41 ح 168.

أقول: عبد الله بن بكير هو الغنوى الكوفى، فى اللسان أنّ ابن حبان ذكره فى الثقات، يروى عن حكيم بن جبير.

حدَّثني أبي، عن عبد الله بن بكير [بكر - خ] [الغنى - خ]، عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن زيد بن ثابت، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: على بن أبي طالب قائد البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، ومخدول من خذله، الشاك في علي عليه السلام هو الشاك في الإسلام، وخير من أخلف بعدى، وخير أصحابي علي، لحمه لحمي، ودمه دمي، وأبو سبطي، ومن صلب الحسين يخرج الأئمة التسعة، ومنهم مهدي هذه الأمة.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 127، 129، 168، 170، 173.

ص: 163

181، 191، 193، 205 إلى 308، 533 إلى 541، 543، 545، 550، 551، 558، 560 إلى 571، 590، 786 إلى 807، 859، 902، 973.

ص: 164

الفصل الحادى عشر فى أنّه التاسع من ولد الحسين

عليه السلام وفيه 160 حديثا 533-²⁵⁶ - كفاية الأثر: أبو صالح محمد بن [فيض بن - خ] فياض العجلي الساوى، عن محمد بن أحمد بن عامر، عن عبد الله [أبيه - خ]، عن ركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يذهب من الدنيا [لا تذهب الدنيا - خ] حتى يقوم بأمر أمتي رجل من صلب الحسين عليه السلام، يملأها عدلا كما ملئت جورا، قلنا: من هو يا رسول الله؟

قال: هو الإمام التاسع من صلب الحسين عليه السلام.

534-²⁵⁷ - كفاية الأثر: محمد بن وهبان بن محمد النهائى

ص: 165

²⁵⁶ (1) - كفاية الأثر: ص 97 ب 12 ح 3، البحار: ج 36 ص 318 ب 41 ح 169، الصراط المستقيم: ج 2 ص 115 و 116 ب 10 ق 1 ف 3، وقال: و بمعناه حدّث الحسين بن على الرازى، و فى آخره «أنه ليخرج من صلب الحسين أئمة أبرار معصومون، منها مهدي هذه الأمة الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه، و هو التاسع من صلب الحسين عليه السلام».

²⁵⁷ (2) - كفاية الأثر: ص 106 ب ما جاء عن زيد بن ثابت، البحار: ج 36 ص 322 ب 41 ح 176، الصراط المستقيم: ج 2 ص 116 ب 10 ق 1 ف 3 مختصرا. أقول: فى البحار: «ميمون بن أبى نويرة»، و فى بعض النسخ: «مسهر بن أبى نويرة»، و فى المصدر: «الهنائى»، و الصحيح: «النهائى».

البصري، عن الحسين بن علي البزوفري، عن علي بن العباس، عن عباد بن يعقوب، عن مسمر بن نويرة، عن أبي بكر بن عياش، عن أبي سليمان الضبّي، عن أبي امامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحقّ منّا، وذلك حين يأذن الله عزّ وجلّ، فمن تبعه نجا، ومن تخلف عنه هلك، فالله الله عباد الله، اتّوه و ل و علي الثلج، فإنّه خليفة الله، قلنا: يا رسول الله، متى يقوم قائمكم؟ قال: إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا، وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام.

535- ٢٥٨ - كفاية الأثر: محمد بن عبد الله الشيباني، عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار، قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته، وقتل علي عليه السلام أصحاب الألوية و فرّق جمعهم، و قتل عمرو بن عبد الله الجمحي، و قتل شيبّة بن نافع، أتيت رسول الله فقلت له: يا رسول الله! إنّ عليّاً قد جاهد في الله حقّ جهاده، فقال:

لأنّه منّي و أنا منه، وارث علمي، و قاضي ديني، و منجز وعدي، و الخليفة بعدي، و لولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربته حربي، و حربي حرب الله، و سلمه سلمى، و سلمى سلم الله، ألا إنّ أبو سبطيّ و الأئمّة بعدي، من صلبه يخرج الله تعالى الأئمّة الراشدين، و منهم

ص: 166

مهديّ هذه الامّة، فقلت: بأبي أنت و أمّي يا رسول الله، ما هذا المهديّ؟

قال: يا عمّار، اعلم أنّ الله تبارك و تعالى عهد إلىّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئمّة تسعة، و التاسع من ولده يغيب عنهم، و ذلك قول الله عزّ وجلّ: **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ**، يكون له غيبة طويلة، يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسطا و عدلا، و يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، و هو سمّي و أشبه الناس بي ... الحديث.

536- ٢٥٩ - مقتضب الأثر: حدّثنا أبو علي أحمد بن زياد الهمداني، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي، قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سليط، قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: منّا اثنا عشر مهديّا، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، و آخرهم التاسع من ولدي، و هو القائم بالحقّ، يحيى الله به الأرض بعد موتها، و يظهر به الدين على الدين كلّ و لو كره المشركون، له غيبة يرتدّ

258 (3) - كفاية الأثر: ب 17 ما جاء عن عمّار ... ص 120 ح 1، البحار: ج 36 ص 326-328 ب 41 ح 183، الصراط المستقيم: ج 2 ص 118 ب 10

ق 1 ف 3 نحوه مختصرا.

259 (4) - مقتضب الأثر: ص 23، كفاية الأثر: ص 231-232 ب 31 ح 2، كمال الدين: ج 1 ص 317 ب 30 ح 2، البحار: ج 36 ص 385 ب 43 ح

6، و ج 51 ص 133 ب 3 ح 4، إنبات الهداة: ج 2 ص 133 ب 9 ح 134.

فيها قوم، و يثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذون و يقال لهم : متى هذا الوعدُ إن كنتم صادقين*، أما إن الصابر في غيبته على الأذى و التكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

537- ٢٦٠ - كشف الأستار: أخرج أبو محمد الفضل بن شاذان

ص: 167

النيسابوري المتوفى في حياة أبي محمد العسكري والد الحجة عليه السلام في كتابه في «الغيبة»: حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: حدثنا أبو عبد الله عليه السلام حديثاً طويلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال في آخره: ثم يقع التدابر في الاختلاف بين امراء العرب و العجم، فلا يزالون يختلفون الى أن يصير الأمر الى رجل من ولد أبي سفيان ... إلى أن قال عليه السلام: ثم يظهر أمير الأمرة، و قاتل الكفرة، السلطان المأمول، الذي تحيرت في غيبته العقول، و هو التاسع من ولدك يا حسين، يظهر بين الركنيين، يظهر على الثقليين، و لا يترك في الأرض الأذنين، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه، و لحقوا أوانه، و شهدوا أيامه، و لاقوا أقوامه.

538- ٢٦١ - كمال الدين: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضى الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، و الباسط للعدل، قال الحسين: فقلت له:

يا أمير المؤمنين، و إن ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: إى و الذى بعث محمدًا بالنبوة، و اصطفاه على جميع البرية، و لكن بعد غيبة و حيرة فلا يثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ

ص: 168

الله عزّ و جلّ ميناقتهم بولايتنا، و كتب في قلوبهم الإيمان، و أيدهم بروح منه.

539- ٢٦٢ - كمال الدين: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى - رضى الله عنه - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: حدثني الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا قال: لما صالح الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما علمت [ما عملت - خ] و الله

²⁶⁰ (5) - كشف الأستار: ص 180 طبع. س (1318 هـ) و ص 221 الطبع الجديد، الأربعين (كفاية المهتدي): ص 31 ذيل ح 1.

²⁶¹ (6) - كمال الدين: ج 1 ص 304 ب 26 ج 16، البحار: ج 51 ص 110 ب 2 من أبواب النصوص ح 2، إعلام الورى: ص 400 و 401.

²⁶² (7) - كمال الدين: ج 1 ص 315 - 316 ب 29 ح 2، كفاية الأثر: ص 224 - 226 ب 30 ح 4 و ذكر: «التاسع من ولد أخى الحسين ابن سيّدة الإمام».

إعلام الورى: ص 401، الاحتجاج: ج 2 ص 288.

الَّذِي عَمِلْتَ خَيْرَ لَشِيْعَتِي مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ، أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّي إِمَامُكُمْ، مَفْتَرِضُ الطَّاعَةِ عَلَيْكُمْ، وَ أَحَدُ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَنَصٌّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيَّ؟

قالوا: بلى، قال: أ ما علمتم أَنَّ الخضر عليه السلام لَمَّا خَرَقَ السَّفِينَةَ وَ أَقَامَ الجِدَارَ وَ قَتَلَ الغَلامَ كانَ ذلكَ سَخَطًا لِمُوسَى بنِ عِمْرانَ، إِذْ خَفِيَ [يَخْفَى - خ] عَلَيْهِ وَجْهَ الحِكمَةِ فِي ذلكَ، وَ كانَ ذلكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ حِكمَةً وَ صُوابًا، أ ما علمتم أَنَّهُ ما مَنَّا أَحَدًا إِلَّا وَ يَقَعُ فِي عَنقِهِ بِيْعَةٌ لَطاعِيَةٌ إِمَامَ زَمَانِهِ [لَطاعِيَةٌ زَمَانِهِ - خ] إِلَّا القائِمَ الَّذِي يَصَلِّي رُوحَ اللَّهِ عِيسَى بنَ مَريمَ عَلَيْهِ السَّلامَ خَلْفَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَخْفَى وَلادَتِهِ، وَ يَغِيبُ شَخْصَهُ، لئَلَّا يَكُونَ فِي عَنقِهِ بِيْعَةٌ إِذا خَرَجَ، ذلكَ التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِ أَخِي الحُسَيْنِ، ابنِ سَيِّدَةِ النِّساءِ [سَيِّدَةِ الإِماء - خ]، يَطِيلُ اللَّهُ عَمْرَهُ فِي غِيبَتِهِ، ثُمَّ يَظْهَرُهُ

ص:169

بِقَدْرَتِهِ فِي صُورَةِ شَبابٍ دُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَ ذلكَ لِيَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

540-263- كمال الدين: حَدَّثَنَا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار، قال: حَدَّثَنَا أبو عمرو الكشِّي [الليثي - خ]، عن محمد بن مسعود، قال: حَدَّثَنَا علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام، قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: فِي التَّاسِعِ مِنْ وَلَدِي سَنَةٌ مِنْ يَوْسُفَ، وَ سَنَةٌ مِنْ مُوسَى بنِ عِمْرانَ عَلَيْهِمَا السَّلامَ، وَ هُوَ قَائِمُنَا أَهْلَ البَيْتِ، يَصْلِحُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ.

541-264- كمال الدين: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن إسحاق المعاذي [المعاري - خ] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد الهمداني الكوفي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن موسى بن الفرات، قال: حَدَّثَنَا عبد الواحد بن محمد، قال: حَدَّثَنَا سفيان، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك، عن رجل من همدان، قال: سَمِعْتُ الحُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامَ يَقُولُ: قائِمُ هَذِهِ الأُمَّةِ هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِي، وَ هُوَ صَاحِبُ الغِيبَةِ، وَ هُوَ الَّذِي يَقْسِمُ مِيراثَهُ وَ هُوَ حَيٌّ.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث : 205 إلى 308، 543، 550، 551، 558 إلى 571، 608، 612، 641، 786 إلى 807، 859، 918، 973، 1104، 1230.

ص:170

الفصل الثاني عشر فيما يدلّ على أنّه من ولد عليّ بن الحسين

²⁶³ (8) - كمال الدين: ج 1 ص 316-317 ب 30 ح 1، إعلام الوري: ص 401، البحار:

ج 51 ص 132-133 ب 3 ح 2.

²⁶⁴ (9) - كمال الدين: ج 1 ص 317 ب 30 ح 2، إعلام الوري: ص 401، البحار: ج 51 ص 133 ب 3 من أبواب النصوص ح 3.

زين العابدين عليهم السلام و فيه 197 حديثا 542-^{٢٦٥} - أمالي الشيخ: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال:

حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن الحسن العلوي الحسيني، قال:

حدّثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم بن نصر الصيداوي، قال: حدّثنا حسين بن شدّاد الجعفي، عن أبيه شدّاد بن رشيد، عن عمرو بن

ص: 171

عبد الله بن هند الجملي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام: أنّ فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام لما نظرت الى ما يفعل ابن أخيها عليّ بن الحسين عليهما السلام بنفسه من الدأب في العبادة أتت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاري، فقالت له: يا صاحب رسول الله، إنّ لنا عليكم حقوقا، و من حقنا عليكم إذا رأيتم أحدا يهلك نفسه اجتهدا أن تذكروه الله، و تدعوه الى البقاء على نفسه، و هذا علي بن الحسين بقيّة أبيه الحسين قد انخرم أنفه، و ثفتت جبهته و ركبتاه و راحتاه إذا با منه لنفسه في العبادة، فأتي جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين عليهما السلام، و بالباب أبو جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام في اغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك، فنظر جابر بن عبد الله إليه مقبلا فقال:

هذه مشية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم و سجيّته، فمن أنت يا غلام؟ قال: ألي محمد بن علي بن الحسين، فبكي جابر بن عبد الله - رضى الله عنه - ثمّ قال: أنت و الله الباقر عن العلم حقّا، ادن منّي بأبي أنت، فدنا منه فحلّ جابر أزراره ثمّ وضع يده على صدره فقبّله و جعل عليه خدّه و وجهه، و قال: اقرئك عن جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم السلام، و قد أمرني أن أفعل بك ما فعلت، و قال صلى الله عليه و آله: يوشك أن تعيش و تبقى حتى تلقى من ولدى من اسمه محمد، يقرر العلم بقرأ، و قال لي: إنّك تبقى حتى تعمى ثمّ يكشف لك عن بصرك، ثمّ قال له: ائذن لي على أبيك، فدخل أبو جعفر عليه السلام على أبيه و أخبره الخبر و قال: إنّ شيخا بالباب و قد فعل بي كيت و كيت، قال: يا بنيّ، ذلك جابر بن عبد الله، ثمّ قال: من بين ولدان أهلك قال لك ما قال، و فعل بك ما فعل؟ قال: نعم، [قال عليه السلام: - خ] إنّنا لله، إنّّه لم يقصدك فيه بسوء، و لقد أشاط بدمك، ثمّ أذن لجابر فدخل

ص: 172

²⁶⁵ (1) - أمالي الشيخ: ج 2 ص 249 - 251 م 13 ح 16، بشارة المصطفى: ص 66 - 67 مثله باختلاف يسير في بعض الألفاظ إلّا أنّ سنده ينتهي إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام و سنده هكذا: «أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن شهریار الخازن في شوال سنة اثنتي عشرة و خمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بقرآتي عليه، قال: أخبرنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي - رحمه الله - و محمد بن محمد بن ميمون المعدّل بواسط، قال: حدّثنا الحسن بن اسماعيل البزاز و جماعة، قالوا: أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيليني ... عن عمر بن عبد الله بن الهند الجملي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ...» و في آخره: «إنّ منه لمن يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا»، البحار: ج 46 ص 60 - 61 ب 5 من أبواب تاريخ الإمام زين العابدين عليه السلام ح 18.

عليه فوجده في محرابه قد أنضته العبادة، فنهض على عليه السلام و سألته عن حاله سؤالا خفياً ثم أجلسه بجانبه، فأقبل جابر عليه يقول له : يا ابن رسول الله، أما علمت أن الله تعالى إنما خلق الجنة لكم و لمن أحبكم، و خلق النار لمن أبغضكم م و عاداكم، فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك؟

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: يا صاحب رسول الله، أما علمت أن جدّي رسول الله صلى الله عليه و آله قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر و لم يدع الاجتهاد، و قد تعبّد بأبي هو و أمي حتّى انتفخ الساق و ورم القدم، فقيل له : أ تفعل هذا و قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلّم : أ فلا أكون عبدا شكورا، فلمّا نظر جابر الى عليّ بن الحسين عليه السلام و ليس يغنى فيه من قول يستميله من الجهد و التعب الى القصد قال له : يا ابن رسول الله، البقيا على نفسك، فإنك من اسرة بهم يستدفع البلاء و تستكشف اللاواء، و بهم يستمطر السماء، فقال : يا جابر! لا أزال على منهاج أبويّ، مؤتسيا بهما صلوات الله عليهما حتّى ألقاهما، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم : و الله ما روى من أولاد الأنبياء مثل عليّ بن الحسين إلّا يوسف بن يعقوب، و الله لذريّة علي بن الحسين عليهما السلام أفضل من ذريّة يوسف بن يعقوب، إنّ منهم لمن يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

و يدلّ عليه أيضا بالمطابقة أو الالتزام أو تفسير سائر الروايات الأحاديث : 113، 125، 126، 127، 129، 134، 136، 167، 168، 170، 173، 175 إلى 178، 181، 183، 191، 193، 194، 196، 205 إلى 308، 465، 466، 533 إلى 541، 543 إلى 571، 590، 608، 612، 641، 670، 786 إلى 807، 973، 974، 1216، 1230.

ص:173

الفصل الثالث عشر في أنّه السابع من ولد الباقر محمّد بن عليّ

عليهما السلام و فيه 121 حديثا 543-^{٢٦٦} - كفاية الأثر: حدّثنا أبو الفضل - رحمه الله - قال:

حدّثني محمّد بن علي بن شاذان بن حبّاب الأزدي الخلّال بالكوفة، قال:

حدّثني الحسن بن محمّد بن عبد الواحد، قال : حدّثنا الحسن ثمّ [ابن - خ] الحسين العربي [العرفي - خ، العرنى - خ اخرى] الصوفي، قال: حدّثني يحيى بن يعلى الأسلمي، عن عمرو بن موسى الوجيهي، عن زيد بن علي عليه السلام قال : كنت عند أبي علي بن الحسين عليه السلام إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فبينما هو يحدثه إذ خرج أخى محمّد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه، ثمّ قام إليه فقال: يا غلام أقبل، فأقبل، ثمّ قال: أدبر، فأدبر، فقال: شمائل كشماثل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، ما اسمك يا غلام؟ قال: محمّد، قال: ابن

ص:174

²⁶⁶ (1) - كفاية الأثر: ص 301-303 ب 40 فيما جاء عن زيد ح 3، البحار: ج 36 ص 360 ب 41 ح 230، و السند فيه هكذا: «أبو الفضل الشيباني،

عن محمّد بن علي بن شاذان، عن الحسن بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين العرنى، عن يحيى بن يعلى، عن عمر بن موسى، عن زيد

من؟ قال: ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال : أنت إذا الباقر، قال : فانكبت عليه و قبل رأسه و يديه، ثم قال : يا محمد، إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقرئك السلام، قال : على رسول الله أفضل السلام و عليك يا جابر بما أبلغت السلام، ثم عاد الى مصلاه، فأقبل يحدث أبي و يقول : إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لى يوما: يا جابر، إذا أدركت ولدى الباقر فاقراه مني السلام، فإنه سميت و أشبه الناس بى، علمه علمى، و حكمه حكمى، سبعة من ولده امناء معصومون، أئمة أبرار، و السابع مهديهم الذى يملأ الدنيا قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ.

544- ٢٦٧ - غيبة النعماني: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا

ص: 175

محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن محمد بن يوسف، عن محمد بن عيسى، عن عبد الرزاق، عن محمد بن سنان، عن فضيل الرسان، عن أبي حمزة الثمالي، قال : كنت عند أبي جعفر

267 (2) - غيبة النعماني: ص 86- 87 ب 4 ح 17، البحار: ج 24 ص 241- 242 ب 60 ح 3 و ج 36 ص 393- 394 ب 45 ح 9 و ج 51 ص 139- 140 ب 5 ح 13، تأويل الآيات الظاهرة: سورة التوبة آية 36.

أقول: الظاهر - و الله أعلم - أن قوله: «و أوضح من هذا ...» الى قوله: «المتحرمين به» من كلام النعماني رحمة الله تعالى عليه، كما نرى منه مثل ذلك فى موارد أخرى من كتابه، فكلامه تفسير للآية الكريمة. قال العلامة المجلسي - قدس سره -: الظاهر أن قوله: «و أوضح ... إلى آخره» من كلام النعماني استخرجه من الأخبار، و يحتمل كونه من تتمّة الخبر، انتهى

أقول: و الاحتمال ضعيف، و عليه نقول: إن كان مراده ممّا فسّر به الآية الكريمة إنكار دلالتها على الشهور الهلالية المعروفة و قصر دلالتها على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، فالظاهر عدم صحّة ذلك؛ لظهورها فيها، و إن كان مراده بيان تأويل للآية أو معنى آخر لها بحسب اللغة هو أقوم و أوضح من هذا المعنى فى حدّ نفسه، و إن كان المتبادر من اللفظ عند غير العارف باللغة هو المعنى الأوّل فهو معنى لا دافع لاحتمال إرادته بعد ما كان اللفظ مشتركا بين المعنيين، و الذهاب إليه متعيّن إذا كان مأثورا عمّن قوله حجّة فى تفسير الكتاب و بيان معانيه

و توضيح ذلك: أن الشهر و الشهور كما يطلقان على الشهر الهلاليّ و الشهور القمرية يطلقان فى اللغة على العالم و العلماء، قال فى النهاية و فى شعر أبي طالب:

و ما تتلو السفاسرة الشهور

فأتى و الضوايح كل يوم

أى العلماء، واحدهم شهر، كذا قال الهروى، و قال فى «سفسر»: السفاسرة أصحاب الأسفار، و هى الكتب

و على هذا يوجّه دلالة الآية على الشهور القمرية، و على الأئمة العلماء الاثني عشر عليهم السلام، فلا يمنع من الجمع بينهما إلّا القول بعدم جواز استعمال اللفظ فى أكثر من معنى واحد، و هو إن تمّ إنّما يكون إذا كان المتكلّم به بشرا، و أمّا إذا كان المتكلّم به الله تعالى فيجوز ذلك، فإنّه على كلّ شيء قدير، لا يجوز قياسه تعالى بالبشر الذى لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا. و لعلّ هذا يكون هو أحد معانى ما قالوا: «إنّ للقرآن ظهرا و بطنا»، و «ظاهره أُنْبَق و باطنه عميق»، فالمتبادر عند العرف العام غير العارف باللغة هو المعنى الأوّل، إلّا أنّه لا يضرّ بدلالاتها على المعنى الثانى أيضا، فإذا قلنا: إنّ للقرآن ظاهرا و باطنا فليكن هذا من باطنه إن لم تقل أنّه أيضا من ظاهره؛ لدلالة اللفظ على المعنيين، و لا بدّ من القول بذلك التفسير، و التفسير به متع يّن بعد ما كان مفسّرها به العترة الطاهرة الذين وجب التمسك بهم، و ثبت بالحديث المتواتر «التقليد» و غيره أنّهم أعدال القرآن، لن يفترقا عن الآخر، و معصومون عن الخطأ، و لا يخلو الزمان منهم و ... و ... هذا و فى متشابه القرآن أيضا كلام نحو كلام النعماني فراجع إن شئت.

محمد بن علي الباقر ذات يوم، فلما تفرّق من كان عنده قال لي: يا أبا حمزة، من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقي الله وهو به كافر و له جاحد، ثم قال: بأبي و أمي المسمّى باسمي، و المكنّى بكنتي،

ص:176

السابع من بعدى، بأبي من يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، ثم قال: يا أبا حمزة، من أدركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم و عليّ عليه السلام، و قد حرّم الله عليه الجنة، و مأواه النار، و بشّ مئوى الظالمين.

و أوضح من هذا بحمد الله و أنور و أبين و أزهر لمن هداه الله و أحسن إليه قول الله في محكم كتابه: **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ**، و معرفة الشهور - المحرم و صفر و ربيع و ما بعده، و الحرم منها و هى : رجب و ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم - لا يكون ديناً قيماً؛ لأنّ اليهود و النصارى و المجوس و سائر الملل و الناس جميعاً من الموافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور، و يعدّونها بأسمائها، و إنّما هم الأئمة عليهم السلام، القوامون بدين الله و الحرم منها:

أمير المؤمنين الذي اشتقّ الله تعالى له اسماً من اسمه العليّ، كما اشتقّ لرسول الله اسماً من اسمه المحمود، و ثلاثة من ولده أسماؤهم على:

عليّ بن الحسين، و عليّ بن موسى، و عليّ بن محمد، فصار لهذا الاسم المشتقّ من اسم الله تعالى حرمة به، و صلوات الله على محمد و آله المكرّمين المتحرّمين به.

545-²⁶⁸ - إثبات الوصيّة: الحميرى، عن محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عليّ بن أبي حمزة، قال: كنت مع أبي بصير و معنا مولى لأبي جعفر، فحدثنا أنّه سمع أبا جعفر أنّه قال:

ص:177

منا اثنا عشر محدثاً، القائم السابع بعدى، فقام إليه أبو بصير فقال: أشهد لقد سمعت أبا جعفر يذكر هذا منذ أربعين سنة.

و يدلّ عليه أيضاً الأحاديث 235، 242 إلى 308، 550، 551، 554 إلى 571، 608، 612، 641، 786 إلى 807، 859، 973، 974، 1216، 1230.

ص:178

الفصل الرابع عشر فى أنّه من ولد الصادق جعفر بن محمد

عليهم السلام و فيه 120 حديثا 546-²⁶⁹ - كشف الغمّة: قال ابن الخشاب - رحمه الله :-

و حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى، قال : قال سيّد جعفر بن محمّد :
الخلف الصالح من ولدي، و هو المهديّ، اسمه محمّد، و كنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لامّه صقيل ... (إلى أن
قال:) و هو ذو الاسمين : خلف و محمّد، يظهر في آخر الزمان و على رأسه غمامة تظّلّه من الشمس، تدور معه حيثما دار،
تنادى بصوت فصيح: هذا المهديّ.

و يدلّ عليه أيضا الروايات : 235، 242 إلى 308، 550، 551، 554 إلى 571، 608، 612، 641، 770، 786 إلى
807، 859، 973، 974، 1216، 1230.

ص:179

الفصل الخامس عشر في أنّه السادس من ولد الصادق جعفر بن محمّد

عليهم السلام و فيه 112 حديثا 547-²⁷⁰ - كمال الدين: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد العطار النيسابوري - رضى الله عنه -
قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيق، عن حيّان السراج،
قال: سمعت السيّد ابن محمّد الحميري يقول: كنت أقول بالغلوّ، و أعتقد غيبة محمّد بن عليّ - ابن الحنفية - قد ضللت في ذلك
زمانا، فمنّ الله عليّ بالصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام، و أنقذني به من النار، و هداني الى سواء الصراط، فسألته بعد ما
صحّ عندي بالدلائل التي شاهدتها منه أنّه حجّة الله عليّ و على جميع أهل زمانه، و أنّه الإمام الذي فرض الله طاعته، و أوجب
الاقتداء به، فقلت له: يا بن رسول الله، قد روى لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة و صحّة كونها، فأخبرني بمن تقع؟
فقال عليه السلام: إنّ الغيبة ستقع

ص:180

بالسادس من ولدي، و هو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، أولهم أمير المؤمنين عليّ بن
أبي طالب، و آخرهم القائم بالحقّ، بقيّة الله في الأرض و صاحب الزمان، و الله لو بقى في غيبته ما بقى نوح في قومه [في
الأرض - خ]، لم يخرج من الدنيا حتّى يظهر، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

قال السيّد: فلمّا سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام تبّت إلى الله تعالى ذكره على يديه، و قلت
قصيدتي التي أولها:

²⁶⁹ (1) - كشف الغمّة: ج 2 ص 475، أخرجه من كتاب التاريخ لابن الخشاب، و الظاهر أنّه هو كتابه في تاريخ مواليد الأئمة. و قوله: «و هو ذو الاسمين ... الخ»
يحتمل أن يكون تنمّة هذا الحديث، و يحتمل أن يكون من كلام ابن الخشاب استخرجه من كتب الحديث، ينابيع المودة ص 491 ب 94.

²⁷⁰ (1) - كمال الدين: ج 1 ص 33 و 34 مقدّمة المصنّف، بشارة المصطفى: ص 278 ح 10 و قد وقع فيه سهو واضح، البحان: ج 51 ص 145 ب 6 ح 12.

فلما رأيت الناس في الدين قد غووا

تجفرت باسم الله فيمن تجعفروا

إلى آخر القصيدة^{٢٧١}.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 235، 242 إلى 308، 558 إلى 571، 608، 612، 641، 786 إلى 807، 859، 973، 1216، 1230.

ص: 181

الفصل السادس عشر في أنّه من صلب الإمام أبي إبراهيم موسى بن جعفر

عليهم السلام وفيه 121 حديثا 548-٢٧٢ - غيبة الشيخ: قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل: يظهر صاحبنا و هو من صلب هذا، و أوما بيده إلى موسى بن جعفر عليهما السلام، فيملأها عدلا كما ملئت جورا و ظلما، و تصفو له الدنيا.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 113، 242 إلى 308، 550 إلى 571، 608، 612، 641، 770، 786 إلى 807، 859، 973، 1216، 1230.

ص: 182

الفصل السابع عشر في أنّه الخامس من ولد الإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام

و فيه 115 حديثا 549-٢٧٣ - الكافي: علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم، لا يزلنكم عنها أحد، يا بنيّ، إنّ لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، حتّى يرجع من هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي محنة من الله عزّ و جلّ امتحن بها خلقه، لو علم آباؤكم و أجدادكم دينا أصحّ من هذا لا تبّعوه، قال: قلت: يا سيّد من الخامس من ولد السابع؟ فقال: يا بنيّ! عقولكم تصغر عن هذا، و أحلامكم تضيق عن

ص: 183

²⁷¹ (2) راجع تمام القصيدة في كمال الدين، و بشارة المصطفى، و الغدير ج 2 ص 246.

²⁷² (1) - غيبة الشيخ: ص 42 ح 23، البحار: ج 49 ص 26 ب 2 ح 44، إثبات الهداة: ج 3 ص 241 ب 24 ح 53.

²⁷³ (1) - الكافي: ج 1 ص 336 ب 138 ح 2، غيبة النعماني: ص 154 ب 10 ح 11، كمال الدين: ج 2 ص 359-360 ب 34 ح 1 نحوه، علل

الشرائع: ص 166-167 ح 128، غيبة الشيخ: ص 104، كفاية الأثر: ب 35 ح 1 ص 268-269، البحار: ج 51 ص 150 ب 7 ح 1، إثبات الهداة: ج

3 ص 476 ب 32 ح 164 و فيه: بدل «يا بنيّ» «يا أخى»، إعلام الورى: القسم الثانى من الركن الرابع ب 2 ف 1، بشارة الإسلام:

ص 149-150 ب 8 ح 1، إثبات الوصيّة: ص 205.

حملة، و لكن إن تعيشوا فسوف تدركونه.

550-^{٢٧٤} - كمال الدين: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس - رضى الله عنه - قال: حدّثنا أبي، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال: من أقرّ بجميع الأئمة و جحد المهديّ كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء و جحد محمّدا صلّى الله عليه و آله و سلّم نبوّته، فقليل له: يا ابن رسول الله، فمن المهديّ من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، و لا يحلّ لكم تسميته.

و رواه في باب آخر عن الحسين بن أحمد أيضا.

و روى عن عليّ بن أحمد بن محمد الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن الصادق عليه السلام مثله، إلّا أنّه قال: من أقرّ بجميع الأئمة من آبائي و ولدي و جحد المهديّ من ولدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء و جحد محمّدا صلّى الله عليه و آله نبوّته، فقلت: يا سيدي، و من المهديّ؟ ... الحديث.

و رواه في موضع آخر عن علي بن أحمد بن محمد بسنده عن ابن أبي يعفور.

551-^{٢٧٥} - كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني -

ص: 184

رضى الله عنه - قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن صالح بن السندی، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، أنت القائم بالحق؟ فقال: أنا القائم بالحق، و لكنّ القائم الذى يطهر الأرض من أعداء الله عزّ و جلّ و يملأها عدلا كما ملئت جورا و ظلما هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفا على نفسه، يرتدّ فيها أقوام و يثبت فيها آخرون، ثمّ قال عليه السلام: طوبى لشيعةنا، المتمسّكين بحبلنا فى غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا و البراءة من أعدائنا، اولئك منّا و نحن منهم، قد رضوا بنا أئمة و رضينا بهم شيعة، فطوبى لهم ثمّ طوبى لهم، و هم و الله معنا فى درجاتنا يوم القيامة.

552-^{٢٧٦} - مقتضب الأثر: محمد بن جعفر الآدمي من أصل كتابه، و أثنى ابن غالب الحافظ علىه، قال: حدّثني أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدّثني الحسين بن علوان الكلبي، عن همام بن الحرث، عن وهب بن منبه، قال: إنّ موسى نظر ليلة الخطاب إلى

²⁷⁴ (2) - كمال الدين: ج 2: ص 333 ب 33 ح 1 و ص 338 ب 33 ح 12 و ص 410 و 411 ب 39 ح 4 و ص 411 ب 39 ح 5، إعلام الوری:

القسم الثانى من الركن الرابع ب 2 ف 2، البحار: ج 51 ص 145 ب 6 ح 10، إثبات الهداة: ج 3 ص 469-470 ب 32 ح 138.

²⁷⁵ (3) - كمال الدين: ج 2 ص 361 ب 34 ح 5، كفاية الأثر: ص 269-270 ب 35 ح 2، إعلام الوری: القسم الثانى من الركن الرابع ب 2 ف 2، البحار:

ج 51 ص 151 ب 7 ح 6 و فيه بدل «بحبلنا» «بحبنا»، إثبات الهداة: ج 3 ص 477 ب 32 ف 5 ح 168.

²⁷⁶ (4) - مقتضب الأثر: ص 41 ح 24، البحار: ج 51 ص 149 ب 26 ح 24، إثبات الهداة:

كلّ شجرة في الطور، و كلّ حجر و نبات ينطق بذكر محمد صلى الله عليه و آله و سلّم و اثني عشر وصيّاً له من بعده، فقال ل موسى: إلهي، لا أرى شيئاً خلقته إلّا و هو ناطق بذكر محمد صلى الله عليه و آله و سلّم و أوصيائه الاثني عشر، فما منزلة هؤلاء عندك؟ قال: يا ابن عمران، إنني خلقتهم قبل خلق الأنوار، و جعلتهم في خزانة قدسي، يرتعون في رياض مشييتي،

ص:185

و يتنسّمون روح جيروتي، و يشاهدون أقطار ملكوتي، حتّى إذا شئت مشييتي أنفذت قضائي و قدرى، يا ابن عمران، إنني سبقت بهم السباق حتّى ازخرف بهم جناني، يا ابن عمران، تمسّك بذكرهم فإنهم خزنة علمي، و عيبة حكمتي، و معدن نوري.

قال الحسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليهما السلام فقال: حقّ ذلك، هم اثنا عشر من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلّم: عليّ، و الحسن، و الحسين، و علي بن الحسين، و محمد بن عليّ، و من شاء الله، قلت: جعلت فداك، إنّما أسألك لتفتيني بالحقّ، قال: أنا و ابني هذا، و أوماً الى ابنه موسى، و الخامس من ولده يغيب شخصه، و لا يحلّ ذكره باسمه.

553-²⁷⁷ - كمال الدين: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران - رضى الله عنه - : قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال:

حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منّا أهل البيت، حذو النعل بالنعل و القدّة بالقدّة، قال أبو بصير: فقلت له: يا ابن رسول الله، و من القائم منكم أهل البيت؟ قال: يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الإمام، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثمّ يظهره الله عزّ و جلّ فيفتح الله على يده مشارق الأرض و مغاربها، و ينزل روح الله

ص:186

عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه، و تشرق الأرض بنور ربّها، و لا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عزّ و جلّ إلّا عبد الله فيها، و يكون الدين كلّّه لله و لو كرّه المشركون.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 242 إلى 308، 558 إلى 571، 608، 612، 641، 786 إلى 807، 859، 973، 1216، 1230.

ج 1 ص 712 ب 9 ف 18 ح 161.

أقول: لم نذكر هذا الخبر اعتماداً على وهب، بل اعتماداً على ما فيه من إخبار الإمام الصادق عليه السلام به

²⁷⁷ (5) - كمال الدين: ج 2 ص 345-346 ب 33 ح 31، البحار: ج 51 ص 146 ب 6 ح 14 و فيه: «ما وقع عليهم من الغيبات جارية»، إثبات الهداة: ج

3 ص 473 ب 32 ف 5 ح 152 و فيه: «بما وقع عليهم» و فيه: «جارية في القائم...».

الفصل الثامن عشر في أنه الرابع من ولد الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا

عليهم السلام وفيه 111 حديثاً 554-²⁷⁸ - كمال الدين: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضى الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إن أكرمكم عند الله أعمالكم بالتقية، فقيل له: يا ابن رسول الله إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا، فقيل له: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدى، ابن سيّدة الإمام، يطهر الله به الأرض من كل جور، و يقدرها من كل ظلم، وهو الذي يشك الناس في

ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرفت الأرض بنوره [بنور ربها - خ] و وضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحداً، و [هو] الذي تطوى له الأرض، و لا يكون له ظلّ، و هو الذي ينادى مناد من السماء، يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول:

ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإن الحق معه وفيه، و هو قول الله عزّ وجلّ: **إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**²⁷⁹.

555-²⁸⁰ - كمال الدين: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضى الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال:

أنا صاحب هذا الأمر، ولكنني لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ و منظر الشبان، قويّاً في بدنه، حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض

²⁷⁸ (1) - كمال الدين: ج 2 ص 371-372 ب 35 ح 5، كفاية الأثر: ص 274-275 ب 36 ح 1، فرائد السمطين: ب 61 من السمت الثاني ص 336 و 337 ح 590، ينابيع المودة:

ص 448 ب 78 و 489 ب 94، البحار: ج 52 ص 322-325 ب 27 ح 29، إثبات الهداة: ج 3 ص 477-478 ب 32 ف 5 ح 172، إعلام الوري:

ر 4 ق 2 ب 2 ف 2.

²⁷⁹ (1) الشعراء: 4.

²⁸⁰ (2) - كمال الدين: ج 2 ص 376 ب 35 ح 7، إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 2 ف 2، كشف الغمّة: ج 2 ص 524 و زاد في آخره: «كأنّي بهم آيس ما كانوا اذ نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب، يكون رحمة للعالمين و عذاباً للكافرين» إلّا أنّ الظاهر أنّه من حديث آخر، و هو الحديث الثالث من الباب المذكور من كمال الدين، إثبات الهداة:

ج 3 ص 478 ب 32 ح 173.

لقلعها، و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى و خاتم سليمان عليهما السلام، ذاك الرابع من ولدى، يغيبه الله في ستره ما شاء، ثم يظهره فيملاً [به] الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

ص: 189

556-^{٢٨١} - كمال الدين: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضى الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول:

أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليهما السلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة
و منزل وحى مقفر العرصات

فلما انتهيت الى قولى:

خروج إمام لا محالة خارج
يقيم فينا كل حق و باطل
يقوم على اسم الله و البركات
و يجزى على النعماء و النقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً، ثم رفع رأسه إلى فقال لى:

يا خزاعى، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام، و متى يقوم؟ فقلت : لا يا مولاي، إلا أنى سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد و يملأها عدلاً [كما ملئت جوراً]، فقال: يا دعبل، الإمام بعدى محمد ابني، و بعد محمد ابني علي، و بعد علي ابني الحسن، و بعد الحسن ابني الحجة القائم، المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز و جل ذلك اليوم حتى يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، و أما «متى» فأخبار عن الوقت، فقد حدثني، أبي عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قيل له: ط رسول الله، متى يخرج القائم

ص: 190

من ذريتك؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلم : مثله مثل الساعة التي لا يُجْلِيها لَوْقَتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ^{٢٨٢} لا يأتاكم إلا بغتة.

²⁸¹ (3) - كمال الدين: ج 2 ص 372 و 373 ب 35 ح 6، كفاية الأثر: ص 275 - 277 ب 36 ح 2، فرائد السمطين: ج 2 ص 61 من السمت الثاني ص 337 و 338 ح 191، الإتحاف بحب الأشراف: ص 62 ب 5، ينابيع المودة: ص 454 ب 80، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 269 و 270 ح 35، إعلام الوري: ر 3 ب 7 ف 4، البحار: ج 51 ص 154 ب 8 ح 4.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 242 إلى 308، 558 إلى 571، 608، 641، 786 إلى 807، 859، 973، 1230.

ص:191

الفصل التاسع عشر في أنّه من ولد الإمام محمّد بن عليّ الرضا

عليهم السلام و فيه 109 حديثا 557-²⁸³ - كمال الدين : حدّثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق - رضى الله عنه - قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفى، قال: حدّثنا أبو تراب عبد الله بن موسى الرويانى، قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله ابن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام [الحسنى]، قال: دخلت على سيّدى محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب على هم السلام و أنا اريد أن أسأله عن القائم، أ هو المهدي أو غيره؟ فابتدأنى فقال لى: يا أبا القاسم! إنّ القائم منّا هو المهدي الذى يجب أن ينتظر فى غيبته، و يطاع فى ظهوره، و هو الثالث من ولدى، و الذى بعث محمّدا بالنبوة

ص:192

و خصّنا بالإمامة إنّّه لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه فيملاً الأرض قسّطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، و إنّ الله تبارك و تعالى ليصلح أمره فى ليلة كما أصلح أمر كلمه موسى إذ ذهب ليقبّس لأهله نارا فرجع و هو رسول نبيّ. ثمّ قال عليه السلام:

أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 242 إلى 308، 558 إلى 571، 608، 641، 786 إلى 807، 859، 973، 1230.

ص:193

الفصل العشرون في أنّه من ولد الإمام أبي الحسن علي بن محمّد بن علي بن موسى الرضا

²⁸² (1) الأعراف: 187.

²⁸³ (1) - كمال الدين: ج 2 ص 377 ح 1، كفاية الأثر: ص 280 - 281 ب 37 ح 1، إعلام الورى: ق 2 ر 4 ب 2 ف 2، إنبات الهداة: ج 3 ص 386 ب

27 ف 2 ح 19، البحار:

ج 51 ص 156 ب 9 ح 1.

أقول: «أبو تراب عبد الله بن موسى» فى بعض نسخ كمال الدين، و إسناد غير هذا الحديث، و فى التوحيد ب 8 ح 19 و ب 28 ح 7 و فى كفاية الأثر: «عبيد الله بن موسى»، و فى البحار: «الدقاق عن محمّد بن هارون الرويانى عن عبد العظيم»، و الظاهر أنّه سقط عنه كلمة «عن» بين «هارون» و «الرويانى».

عليهم السلام و فيه 107 حديثا 558-^{٢٨٤} - كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضى الله عنه - قال: حدّثنا على بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد الموصلي، قال: حدّثنا الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت على بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام يقول: إنّ الإمام بعدى الحسن ابني، و بعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

559-^{٢٨٥} - كمال الدين: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن العبدوس العطار - رضى الله عنه -: قال: حدّثنا على بن محمد بن قتيبة

ص:194

النيسابوري، قال: حدّثنا حمدان بن سليمان، قال: حدّثنا الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يقول:

إنّ الإمام بعدى ابني على، أمره أمرى، و قوله قولى، و طاعته طاعتي، و الإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، و قوله قول أبيه، و طاعته طاعة أبيه، ثمّ سكت، فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن؟

فبكى عليه السلام بكاء شديدا ثمّ قال: إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر، فقلت له: يا ابن رسول الله، لم سمى القائم؟ قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره، و ارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: و لم سمى المنتظر؟ قال: لأنّ له غيبة يكثر أيامها، و يطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، و ينكره المرتابون، و يستهزئ بذكره الجاحدون، و يكذب فيها الوقتون، و يهلك فيها المستعجلون، و ينجو فيها المسلمون.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 242 إلى 308، 558 إلى 571، 608، 641، 786 إلى 807، 859، 1230.

ص:195

الفصل الحادى و العشرون فى أنّه خلف خلف أبى الحسن و ابن أبى محمد الحسن

عليهم السلام و فيه 107 حديثا 560-^{٢٨٦} - الكافى: على بن محمد، عمّن ذكره، عن محمد بن

²⁸⁴ (1) - كمال الدين: ج 2 ص 383 ب 37 ح 10، كفاية الأثر: ص 292 ب 38 ح 4، إعلام الورى: ق 2 ر 4 ب 2 ف 2، إثبات الهداة: ج 3 ص 394 ب 30 ف 1 ح 17، البحار:

ج 50 ص 239 ف 2 من أبواب تاريخ الإمام أبى محمد العسكري عليه السلام ح 4.

²⁸⁵ (2) - كمال الدين: ج 2 ص 378 ب 36 ح 3، إعلام الورى: ق 2 ر 4 ب 2 ف 2، كفاية الأثر: 283-284 ب 37 ح 3، البحار: ج 51 ص 30 ب 2 ح 4.

²⁸⁶ (1) - الكافى: ج 1 ص 328 ب 133 ح 13، و ص 332-333 ب 136 ح 1، كمال الدين:

أحمد العلوي، عن داود بن القاسم، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الخلف من بعدى الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟

فقلت: و لم جعلني الله فداك؟ فقال: إنكم لا ترون شخصه، و لا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجة من آل محمد عليهم السلام.

561-²⁸⁷ - كمال الدين: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضى الله عنه - قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، قال : سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول : كَأَنِّي بكم و قد اختلفتم بعدى فى الخلف مني، أما إنَّ المقرَّ بالائِمة بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم المنكر لولدى كمن أقرَّ بجميع أنبياء الله و رسله ثم أنكر نبوة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، و المنكر لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم كمن أنكر جميع أنبياء الله لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا، و المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا، أما إنَّ لولدى غيبة يرتاب فيها الناس إلّا من عصمه الله عزّ و جلّ.

562-²⁸⁸ - كمال الدين: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رضى الله عنه - قال: حدّثني أبو علي بن همام، قال : سمعت محمد بن عثمان العمري - قدّس الله روحه - يقول: سمعت أبي يقول: سئل

ج 2 ص 381 ب 37 ح 5 قال: حدّثنا محمد بن الحسن - رضى الله عنه - قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن أحمد العلوي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول : الخلف من بعدى ابني الحسن ... الحديث»، إلّا أنّه قال : «لأنكم»، علل الشرائع: ص 245 ب 179 ح 5، غيبة الشيخ: ص 202 ح 169 مثل كمال الدين، كفاية الأثر: ص 288-289 ب 38 ح 2، الإرشاد: ص 376، إعلام البورى: ق 2 ر 4 ب 2 ف 2، إثبات الهداة: ج 3 ص 393 ب 30 ف 1 ح 15، الصراط المستقيم: ج 2 ص 170 ق 3 ب 10 و ص 231 ب 11 ف 3، البحار: ج 50 ص 240 ب 2 ح 5 و ج 51 ص 31 ب 3 ح 2 و رمزه (نى) و يظهر من سنده أنّه سهو، و ص 158-159 ب 9 ح 1، إثبات الوصية: ص 186، تقريب المعارف: ص 184 و 192، مرآة العقول: ج 3 ص 393، روضة الواعظين: ص 262، الوافي: ج 2 ص 403 ب 45 ح 903-1، مستدرک الوسائل:

ج 12 ص 281 ح 5، عيون المعجزات: ص 141، كشف الغمّة: فى ذكر الامام الثانى عشر، باب ما جاء من النص ... ص 406، الوسائل (ط آل البيت): ج 16 ص 239 ب 33 (21458).

²⁸⁷ (2) - كمال الدين: ج 2 ص 409 ب 38 ح 8، كفاية الأثر: ص 295-296 ب 39 ح 5، البحار: ج 51 ص 160 ب 9 ح 6، الصراط المستقيم: ج 2 ص 232 ب 11 ف 2، إثبات الهداة: ج 3 ص 482 ب 32 ح 188.

²⁸⁸ (3) - كمال الدين: ج 2 ص 409 ب 38 ح 9، كفاية الأثر: ص 296 ب 39 ح 6، البحار:

ج 51 ص 160 ب 9 ح 7، الصراط المستقيم: ج 2 ص 232 ب 11 ف 2، إثبات الهداة: ج 3 ص 482 ب 32 ح 189.

أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام و أنا عنده عن الخبر الذي روى عن آبائه عليهم السلام: أن الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه الى يوم القيامة، وأن من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، فقال عليه السلام : إن هذا حق كما أن النهار حق، فقليل له: يا ابن رسول الله، فمن الحجة و الإمام بعدك؟ فقال : ابني محمد، هو الإمام و الحجة بعدى، من مات و لم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون، و يهلك فيها المبطلون، و يكذب فيها الوقاتون، ثم يخرج فكأنى أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

563-²⁸⁹ - ينابيع المودة: فى المناقب عن واثلة بن الأسقع بن

ص: 198

قرخاب، عن جابر بن عبد الله الأنصارى (فى حديث ذكر فيه دخول جندل بن جنادة بن جببر اليهودى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم و إيمانه بالله و رسوله، و ما سأل عنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و استجوابه له) قال (جندل): إنى رأيت البارحة فى النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال : يا جندل، أسلم على يد محمد خاتم الأنبياء، و استمسك أوصيائه من بعده، فقلت : أسلم، فله الحمد أسلمت و هدانى بك، ثم قال : أخبرنى يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لا تمسك بهم، قال: أوصيائى الاثنا عشر، قال جندل : هكذا وجدناهم فى التوراة، و قال: يا رسول الله، سمهم لى، فقال: أولهم سيّد الأوصياء أبو الأئمة على، ثم ابنه الحسن و الحسين فاستمسك بهم، و لا يغرنك جهل الجاهلين، فإذا ولد على بن الحسين زين العابدين يقضى الله عليك، و يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه، فقال جندل:

وجدنا فى التوراة و فى كتب الأنبياء عليهم السلام إيليا و شبرا و شبيرا، فهذه اسم على و الحسن و الحسين، فمن بعد الحسين و ما أساميه؟ قال:

²⁸⁹ (4) - ينابيع المودة: ص 442 و 443 ب 76، و «ابن قرخاب» فيه لعلّه مصحّف «أبو قرصافة» كنية «واثلة». البحار: ج 36 ص 304-306 ب 41 ح 144، كفاية الأثر:

ص 56-61 ب 7 ح 2.

أقول: و فى النسخة التى هى بأيدينا من كفاية الأثر تهافت ما بين بعض ألفاظ الحديث لا يضرّ بالمقصود و قد تفتّن به العلامة المجلسى و حلم على وقوع التصحيف، و كيف كان فما فى الينابيع سالم عن هذا التهاافت.

تبين المحجة الى تعيين الحجة ص 261-264.

و أخرج بعض ذيل الحديث فى المحجة ص 17، إلّا أنّه رواه عن ابن بابويه، و لم أجده فيما بأيدينا من كتبه، و كأنّه زعم كون كفاية الأثر من الصدوق و لا يخفى عليك ما وقع من السهو فى الينابيع، فإن الآية A أو لئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ E كما هو هكذا فى كفاية الأثر الذى هو من المصادر الأوّليّة من الحديث ممّا بأيدينا و فى البحار و غيرهما، فليصحّ الحديث على هذه المصادر و أيضا المذكور فى كفاية الأثر و البحار و سائر الكتب التى راجعناها غير ينابيع المودة «جندل - خ) بن جنادة اليهودى من خير». كما أن فى الكفاية و غيره غير الينابيع المنع عن التصريح باسمه، و لفظه: «ثم يغيب عنهم إمامهم، قال: يا رسول الله هو الحسن؟

قال: لا، و لكن ابنه الحجة، قال: يا رسول الله فما اسمه؟ قال: لا يسمّى حتّى يظهره الله ... الحديث» و فيه زيادات اخرى.

إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه عليّ و يلقب بزين العابدين، فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه عليّ يدعى بالرضا، فبعده ابنه محمد يدعى بالتقيّ و الزكيّ، فبعده ابنه عليّ يدعى بالتقيّ و الهادي، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري، فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي و القائم و الحجة، فيغيب ثم يخرج، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه و قال: **هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**

ص:199

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ، ثم قال تعالى : **أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ، فقال جندل : الحمد لله الذي وفّقني بمعرفتهم، ثم عاش إلى أن كانت ولادة عليّ بن الحسين فخرج الى الطائف و مرض و شرب لبناً، و قال : أخبرني رسول الله صلى الله عليه و آله أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة لبن، و مات و دفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزارة.

564- ٢٩٠ - كمال الدين: حدّثنا علي بن عبد الله الورّاق، قال:

حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، قال:

دخلت على أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام و أنا اريد أن أسأله عن الخلف [من] بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق، إنّ الله تبارك و تعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام، و لا يخلها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، و به ينزل الغيث، و به يخرج بركات الأرض، قال: فقلت له:

يا ابن رسول الله، فمن الإمام و الخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج و على عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين فقال : يا أحمد بن إسحاق، لو لا كرامتك على الله عزّ و جلّ و على حجبته ما عرضت عليك ابني هذا، إنّهُ سمى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم و كنيّه، الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يا أحمد بن إسحاق، مثله في هذه الأمة مثل الخضر

ص:200

عليه السلام، و مثله مثل ذى القرنين، و الله ليغيب غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبتّه الله عزّ و جل على القول بإمامته، و وفّقه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه، فقال أحمد بن إسحاق : فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئنّ إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربيّ فصيح فقال: أنا بقيّة الله في أرضه، و المنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق، فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له : يا ابن رسول الله، لقد عظم سروري بما

²⁹⁰ (5) - كمال الدين: ج 2 ص 384-385 ب 38 ح 1، كشف الغمّة: ج 2 ص 526 ب 2 ف 3 ح 1، ينابيع المودة: ص 458 ب 81، البحار: ج 52 ص

23-24 ب 18 ح 16، إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 2 ف 3، الصراط المستقيم: ج 2 ص 231-232 ف 3 ب 11، إنبات الهداة: ج 3 ص 479-480 ب

32 ح 180.

مننت [به] علىّ، فما السنّة الجارية فيه من الخضر و ذى القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد، قلت: يا ابن رسول الله، وإنّ غيبته لتطول؟ قال: إى و ربّى، حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، و لا يبقى إلّا من أخذ الله عزّ و جلّ عهده لولايتنا، و كتب فى قلبه الإيمان، و أيّده بروح منه، يا أحمد بن إسحاق، هذا أمر من أمر الله، و سرّ من سرّ الله، و غيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك و اكتمه و كن من الشاكرين تكن معنا غدا فى عليّين.

565-^{٢٩١} - تاريخ مواليد أهل البيت (لابن الخشّاب): قال:- «ذكر الخلف الصالح عليه السلام»: حدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبى، عن الرضا عليه السلام قال: الخلف الصالح من ولد أبى محمّد الحسن بن علىّ، و هو صاحب الزمان، و هو المهديّ.

566-^{٢٩٢} - الكافي: على بن محمّد، عن محمّد بن على بن بلال،

ص:201

قال: خرج إلىّ من أبى محمّد عليه السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرنى بالخلف من بعده، ثمّ خرج إلىّ قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرنى بالخلف من بعده.

567-^{٢٩٣} - الخرائج: و منها ما روى عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عيسى بن مسيح، قال: دخل الحسن العسكرى عليه السلام علينا الحبس و كنت به عارفا، فقال لى: لك خمس و ستّون سنة و شهر و يومان، و كان معى كتاب دعاء عليه تاريخ مولدى، و إنى نظرت فيه فكان كما قال. قال: و قال: هل رزقت من ولد؟ قلت: لا، قال: اللهمّ ارزقه ولدا يكون له عضدا، فنعم العضد الولد، ثمّ تمثّل:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته
إنّ الذليل الذى ليست له عضد

فقلت: أ لك ولد؟ قال: إى و الله سيكون لى ولد يملأ الأرض قسطا و عدلا، فأما الآن فلا، ثمّ تمثّل:

لعلّك يوما إن ترانى كأنما
بنى حوالى الاسود اللوابد
فإنّ تمىما قبل أن يلد الحصى
أقام زمانا و هو فى الناس واحد

²⁹¹ (6) - كشف الغمّة: ج 2 ص 475، ينابيع المودّة: ص 491 ب 94.

²⁹² (7) - الكافي: ج 1 ص 328 ب 134 ح 1، الوافى: ج 2 ص 391-392 ب 42 ح 880-1، مرآة العقول: ج 4 ص 1 ب 134 ح 1، الإرشاد: ص 375، إعلام الورى: ر 4 ق 2 ب 2 ف 3.

²⁹³ (8) - الخرائج: ص 72 ب 13 ح 17، كشف الغمّة: ج 2 ص 503، و فيه و فى البحار: «أ لك ولد؟ قال: إى و الله سيكون لى ولد»، البحار: ج 50 ص 275-276 ب 37 ح 48 و ج 51 ص 162 ب 10 ح 15، الوسائل: ج 21 ص 360-361، ب 3 من أبواب أحكام الأولاد ح 227302، إثبات الهداة: ج 2 ص 422 ب 31 ح 78. و فى الجميع غير كشف الغمّة «عيسى بن صبيح» بدل «مسيح»، و فى كشف الغمّة: «عيسى بن شج».

و يدلّ عليه أيضا الروايات : 242 إلى 308، 558، 559، 568 إلى 571، 608، 641، 786 إلى 807، 859، 1230.

ص:202

الفصل الثاني والعشرون فيما يدلّ على أنّ اسم أبيه الحسن

عليه السلام وفيه 108 حديثا 568-²⁹⁴ - مقتضب الأثر: قال: و ممّا حدّثني به هذا الشيخ الثقة

²⁹⁴ (1) - مقتضب الأثر: ص 31، البحار: ج 51 ص 110 ح 4.

اعلم أنّه يظهر من هذا الباب وغيره من أبواب الكتاب أنّه لا اعتناء بما ورد في رواية أبي داود عن زائدة عن عاصم عن زرّ عن عبد الله عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّله الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله رجلا منّي، أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، و اسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا»؛ لدلالة هذه الأخبار الكثيرة المتواترة على أنّ اسم أبيه الحسن و ذكر الكنجي في «البيان» أنّ الترمذي ذكر الحديث و لم يذكر قوله: «و اسم أبيه اسم أبي»، و أنّ الإمام أحمد مع ضبطه و اتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدّة مواضع: «و اسمه اسمي»، ثمّ قال: و جمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث من الجَمِّ الغفير في « مناقب المهدي » كلّهم عن عاصم بن أبي النجود عن زرّ عن عبد الله عن النبيّ صلى الله عليه وآله و سلّم، فمنهم سفيان بن عيينة و طرقه عنه بطرق شتّى، و منهم

فطر بن خليفة و طرقه عنه بطرق شتّى، و منهم: الأعمش و طرقه عنه بطرق شتّى، و منهم أبو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني و طرقه عنه بطرق شتّى، و منهم حفص بن عمر، و منهم: سفيان الثوري و طرقه عنه بطرق شتّى، و منهم: شعبة و طرقه عنه بطرق شتّى، و منهم: واسط بن الحارث، و منهم: يزيد بن معاوية أبو شيبة له في طريقان، و منهم: سليمان بن قرم و طرقه عنه بطرق شتّى، و منهم جعفر الأحمر و قيس بن الربيع و سليمان بن قرم و أسباط جمعهم في سند واحد، و منهم: سلام أبو المنذر، و منهم: أبو شهاب محمّد بن إبراهيم الكناني و طرقه عنه بطرق شتّى، و منهم: عمرو بن عبيد التناقصي و طرقه عنه بطرق شتّى، و منهم: أبو بكر بن عيّاش و طرقه عنه بطرق شتّى، و منه: أبو الحجاج داود بن أبي العوف و طرقه عنه بطرق شتّى، و منهم: عثمان بن شبرمة و طرقه عنه بطرق شتّى، و منهم: عبد الملك بن أبي عيينة، و منهم: محمّد بن عيّاش عن عمرو العامري و طرقه عنه بطرق شتّى، و ذكر سندا و قال فيه: حدّثنا أبو غسان، حدّثنا قيس و لم ينسبه . و منهم: عمرو بن قيس الملائي، و منهم: عمّار بن زريق، و منهم: عبد الله بن حكيم بن جبير الأسدي، و منهم: عمرو بن عبد الله بن بشير، و منهم: أبو الأحوص، و منهم سعد بن حسن بن اخت ثعلبة، و منهم: معاذ بن هشام، قال: حدّثني أبي عن عاصم، و منهم: يوسف بن يونس، و منهم غالب بن عثمان، و منهم: حمزة الزيات، و منهم شيبان، و منهم الحكم بن هشام، و رواه غير عاصم عن زرّ و هو عمرو بن مرّة عن زرّ، كلّ هؤلاء رَوَوْا: «اسمه اسمي» إلّا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم فإنّه قال فيه: «و اسم أبيه اسم أبي»، و لا يرتاب اللبيب أنّ هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها، انتهى

و قال في «كشف الغمّة»: أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون هذا الحديث؛ لما ثبت عندهم من اسمه و اسم أبيه عليهما السلام، و لمّا الجمهور فقد نقلوا أنّ زائدة راوى الحديث) كان يزيد في الأحاديث، فوجب المصير الى أنّه من زيادته ليكون جمعا بين الأقوال و الروايات، انتهى

هذا مختصر الكلام في سند الحديث، و معلوم أنّ مع ذلك لا يبقى مجال للاعتماد على نقل زائدة، و يسقط عن الاعتبار بل تظمّن النفس بأنّ زائدة أو غيره من رواة الحديث زاد هذه الجملة فيه، و يحتمل قريبا أن تكون تلك الزيادة من صنعة أهل السياسة و الرئاسة، فإنّ للأحاديث كانت شأنًا عظيما في نجاح السياسات و تأسيس الحكومات في الصدر الأوّل، فكانوا يأمرّون بوضع الأحاديث، و يتوسّلون بها الى جلب قلوب العامّة لحفظ حكومتهم، و يشهد لذلك أعمال معاوية و شدّته على من يروى في فضل على عليه السلام حديثا و منقبة، و اعطاؤه الجوائز و الصلات على من وضع حديثا في ذمّ علىّ و أهل البيت، أو مدح عثمان و غيره من بني اميّة، فاستأجر أمثال أبي هريرة من أهل الدنيا و عبدة الدنانير و الدراهم لجعل الأحاديث، و هكذا جرى الأمر في ابتداء خلافة بني العباس، و تأسيس حكومتهم و ثورتهم على الأمويين، و استمرّ الأمر، فوضع الوضّاعون بأمرهم أو تقرّبا إليهم أحاديث لتأييد مذاهبهم و آرائهم و سياساتهم، و تصحيح أعمالهم الباطلة، و تقوية مواقعهم بين العامّة، و ممّا أخذ العباسيون وسيلة لبناء حكومتهم على عقيدة دينيّة هذه البشائر الواردة في المهدي عليه السلام

فاذن لا بعد في أن يكون الداعي إلى زيادة هذه الجملة تقوية حكومة محمد بن عبد الله المنصور العباسي الملقب بالمهدي، أو تأييد دعوة محمد بن عبد الله بن الحسن الملقب بالنفس الزكية - رضى الله عنهم - وهذا الاحتمال عندى قريب جدا، وقد ذكر بعض المؤرخين (كصاحب الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الاسلامية) أن عبد الله المحض أثبت فى نفوس طوائف من الناس أن ابنه محمدا هو المهدي الذى بشي به، وأنه يروى هذه الزيادة: «اسم أبيه اسم أبى»، وأن الصادق عليه السلام قال لأبيه عبد الله المحض: إن ابنه لا ينالها، فكيف كان، لا اعتبار بهذه الزيادة سيما فى قبال الأخبار المتواترة القطعية المذكورة فى كتب الأصحاب. هذا، وقد ذكروا وجوها للجمع بين هذه الزيادة والأخبار المذكورة.

الأول: ما فى كتاب «البيان» للكنجى الشافعى وهو احتمال التصحيف، وأن الصادر منه صلى الله عليه وآله: «و اسم أبيه اسم أبى» يعنى الحسن عليه السلام، فإن تعبيره صلى الله عليه وآله عنه بابنى وعنه وعن أخيه الحسين بابنأى فى نهاية الكثرة، فتوهم فيه الراوى فصحف أبى أبى، ويؤيد هذا الاحتمال الحديث المروى فى البحار ج 51 ص 67.

الثانى: ما ذكره كمال الدين محمد بن طلحة الشافعى، قال فى «مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول»: لا بد قبل الشروع فى تفصيل الجواب من بيان أمرين يبنى عليهم الغرض:

الأول: إنه شائع فى لسان العرب إطلاق لفظة الأب على الجد الأعلى وقد نطق القرآن بذلك، فقال تعالى: «مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ»، وقال تعالى حكاية عن يوسف: «وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ»، ونطق بذلك النبى فى حديث الإسراء، انه قال: «قلت: من هذا؟ قال: أبوك إبراهيم»، فعلم أن لفظة الأب تطلق على الجد وإن علا، فهذا أحد الأمرين الثانى: إن لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة، وقد استعمالها الفصحاء ودارت بها ألسنتهم، ووردت فى الأحاديث حتى ذكرها الإمامان البخارى ومسلم، كل منهما يرفعه إلى سهل بن سعد الساعدي أنه قال: عن على أن رسول الله سمأه بأبى تراب، ولم يكن له اسم أحب إليه منه فاطلق لفظ الاسم على الكنية، ومثل ذلك قال الشاعر:

اجل قدرك ان تسمى مؤنثة
و من كناك فقد سماء للعرب

ويروى «و من يصفك»، فأطلق التسمية على الكنية أو الصفة، وهذا شائع ذائع فى لسان العرب . فإذا وضع ما ذكرناه من الأمرين فاعلم - أيدك الله بتوفيقه - أن النبى كان له سبطان: أبو محمد الحسن، وأبو عبد الله الحسين، ولما كان الحجة الخلف الصالح محمد من ولد أبى عبد الله الحسين، ولم يكن من ولد أبى محمد الحسن، وكانت كنية الحسين أبى عبد الله فاطلق النبى على الكنية لفظ الاسم لأجل المقابلة بالاسم فى حق أبيه، وأطلق على الجد لفظة الأب، فكانه قال: يواطى اسمه اسمى، فهو محمد وأنا محمد، وكنية جدّه اسم أبى، إذ هو أبو عبد الله وأبى عبد الله، لتكون تلك الألفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته، وإعلام أنه من ولد أبى عبد الله الحسين بطريق جامع موجز، وحينئذ تنتظم الصفات، وتوجد بأسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام فهذا بيان شاف وكاف فى إزالة ذلك الإشكال فافهم، انتهى.

الثالث: ما نقل فى البحار عن بعض معاصريه وهو أن كنية الحسن العسكرى عليه السلام أبو محمد، وعبد الله أبو النبى صلى الله عليه وآله له أبو محمد فتوافق الكنيتان، والكنية داخله تحت الاسم) وقد مر وجهه فى الوجه الثانى).

الرابع: ما عن بعض الأفاضل قال: وأحسن الوجوه فى جواب الخبر أن يقال: إن الخبر هكذا: «اسمه اسمى واسم أبى» لما مر فى أخبار عديدة فى كتاب «الغيبة» من أن للمهدي ثلاثة أسماء، منها: عبد الله وهو اسم أب النبى صلى الله عليه وآله، وقد مر فى بعضها: «اسمه اسم أبى» بهذه العبارة، فعلى هذا الخبر أيضا هكذا ورد: «واسمه اسمى واسم أبى»، وإنما زاد الراوى قوله: «اسم أبيه» حيث لم يفهم معنى الخبر، ولم يحتمل أن يكون للمهدي - عجل الله فرجه - اسمان، فأراد تصحيح الخبر من عنده فزاد هذه الجملة، وقد عرفت أن الخبر لا غبار عليه؛ لأن له عليه السلام ثلاثة أسماء، فقد بان عدم منافاة الخبر لأخبارنا بوجه، وهذا أحسن الأجوبة، ولم أر من تعرض له على وضوحه، انتهى.

الخامس: ما عن الفاضل المذكور أيضا قال: ويحتمل أن يكون الخبر هكذا: «اسمه اسمى واسم ابنه اسم أبى»، لما يظهر من جملة من الأخبار أن من أولاده عليه السلام عبد الله، ويأتى فى الباب الثالث عشر من هذا الكتاب أن من كناه عليه السلام أبى عبد الله، فبدل اسم ابنه باسم أبيه، انتهى. وقد ذكرنا الرواية التى أشار إليها فى (ب 3 تحت الرقم 397).

السادس: ذكر الفاضل المتتبع المولى محمد رضا الإمامى فى «جَنَاتِ الخلود» أن للإمام أبى محمد الحسن العسكرى عليه السلام اسمين أحدهما: الحسن، والثانى:

ص:203

أبو الحسين عبد الصمد بن علي، و أخرجه إلى من أصل كتابه و تاريخه في

ص:204

سنة خمس و ثمانين و مائتين، سماعه من عبيد بن كثير أبي سعد العامري،

ص:205

قال: حدثني نوح بن درّاج، عن يحيى، عن الأعمش، عن زيد بن

ص:206

وهب، عن ابن أبي جحيفة السوائي - من سواءة بن عامر - و الحرث بن عبد الله الحارثي الهمداني و الحرث بن شرب، كلّ حدثنا أنّهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام يقول : مرحبا يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله، و إذا أقبل الحسين يقول: بأبي أنت و أمي يا أبا ابن خيرة الإمام، فقليل له: يا أمير المؤمنين، ما بالك تقول هذا للحسن و تقول هذا للحسين؟ و من ابن خيرة الإمام؟

فقال: ذلك الفقيد الطريد الشريد: محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، هذا و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام.

569-295 - كمال الدين: حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق -

ص:207

عبد الله، و ذكر ذلك أيضا من علمائنا صاحب « كفاية الموحّدين »، و من العائمة ملك العلماء القاضي شهاب الدين الدولة آبادي صاحب التفسير المسمّى بالبحر المواجه و مناقب السادات و هداية السعداء كما في النجم الثاقب، و المولى معين الهروي صاحب تفسير « أسرار الفاتحة » نقل ذلك عنه في « العبرى الحسان »، و علي هذا يندفع الإشكال.

295 (2) - كمال الدين: ج 2 ص 334 ب 33 ح 4، إعلام الوري: ص 404 و فيه: « و الخلف المنتظر م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام ».

أقول: كأنّ فيه اشارة إلى أنّ « الخلف » من ألقاب المهدي عليه السلام، قال ابن الأثير: « الخلف - بالتحريك و السكون - كلّ من يجيء بعد من مضى، إلّا أنّه بالتحريك في الخير، و بالتسكين في الشرّ، يقال: خلف صدق و خلف سوء ». و لعلّ اختصاصه عليه السلام بهذا اللقب لأنّه خلف جميع الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام، و يجيء بعد الجميع.

رضى الله عنه - قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن المفضل بن عمر، قال: دخلت على سيدي جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت: يا سيدي، لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟ فقال لي:

يا مفضل، الإمام من بعدى ابني موسى، والخلف المأمول المنتظر «م ح م د» بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام.

570-²⁹⁶ - المناقب: ومما كتب عليه السلام (يعني: أبا محمد الحسن العسكري عليه السلام) إلى أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي: اعتصمت بحبل الله، بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والجنة للموحدين، والنار للملحدين، ولا عدوان إلا على الظالمين، ولا إله إلا الله أحسن الخالقين، والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين، ومنها: عليك بالصبر وانتظار الفرج، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج، ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن علي، وأمر جميع شيعتي بالصبر، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على محمد وآله.

571-²⁹⁷ - إثبات الوصية: أبو الحسن محمد بن جعفر الأسدي،

ص: 208

قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت على خديجة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام، اخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنين و ستين و مائتين بالمدينة، فكلمتها من وراء حجاب، و سألتها عن دينها، فسمت لي من تأتم بهم، ثم قالت: والخلف الزكي ابن الحسن بن علي أخي، فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبراً؟

فقالت: خبراً عن ابن أخي (أبي محمد) عليه السلام كتب به إلى أمه، فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور، قلت: فإلى من تفزع الشيعة؟

قالت: إلى الجدة أم أبي محمد، فقلت لها: اقتداء بمن وصيته إلى امرأة، فقالت لي: اقتداء بالحسين بن علي عليه السلام؛ لأنه أوصى إلى اخته زينب بنت علي في الظاهر فكان ما يخرج من علي بن الحسين في زمانه من علم ينسب إلى زينب بنت علي

²⁹⁶ (3) - المناقب: ج 4 ص 425-426، مستدرک الوسائل: ج 3 الطبعة الاولى ص 527، رياض العلماء: ج 4 ص 7، روضات الجنات: ج 3 الطبعة الاولى ص 377، مجالس المؤمنين: المجلس الخامس ص 195، الكنى و الألقاب: ص 217.

²⁹⁷ (4) - إثبات الوصية: ص 206 الطبعة القديمة، كمال الدين: ج 2 ص 501 ب 45 ح 27 نحوه، وفي نسخة: «خديجة»، وفي بعضها: «حليمة»، وفي بعضها: «حكيمة»، والأصح: «خديجة». الغيبة: ص 230 ح 196 بسندين، وفيه: «خديجة» لكن محقق الطبعة الأخيرة صححها على البحار وغيره بزعمه فجعلها «حكيمة» وهو وهم منه، فالاعتماد على نسخ الكتاب، البحار: ج 51 ص 363-364 ب 16 ح 11، إثبات الهداة: ج 3 ص 506 ب 32 ح 313 عن كتاب الغيبة وفيه أيضاً: «خديجة».

عمته ستر على بن الحسين و تقيته و إبقاء عليه، ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار و رجال و ثقات، أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين يقسم ميراثه و هو حيّ باق ...

الحديث.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 242 إلى 308، 558 إلى 567، 608، 641، 786 إلى 807، 859، 1166، 1230.

ص: 209

الفصل الثالث والعشرون في أنه ابن سيّدة الإمام و خيرتهنّ

و فيه 11 حديثا 572-²⁹⁸ - شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد): قال: و منها (يعنى من خطبته التي ذكر بعضها الرضى قدّس سرّه): فانظروا أهل بيت

ص: 210

نبيكم، فإن لبدوا فالبدوا، و إن استنصروكم فانصروهم، فليفرجنّ الله الفتنة برجل منّا أهل البيت، بأبى ابن خيرة الإمام، لا يعطيهم إلّا السيف هرجا هرجا، موضوعا على عاتقه ثمانية أشهر حتّى تقول قريش : لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله بنى امية حتّى يجعلهم حطاما و رفاتا ملعونين أيّما تقفوا أخذوا و قتلوا تقتيلا، سنة الله في الذين خلوا من قبل و لكن تجد لسنة الله تبديلا.

573-²⁹⁹ - ينابيع المودة: روى المدائني في كتاب صفين، قال:

خطب علىّ عليه السلام بعد انقضاء أمر النهران، فذكر طرفا من الملاحم، و قال : ذلك أمر الله، و هو كائن وقتنا مريحا، فيا ابن خيرة الإمام، متى تنتظر؟ أبشر بنصر قريب من ربّ رحيم، فبأبى و أمي من عدّة قليلة، أسماؤهم في الأرض مجهولة، قد دنا

²⁹⁸ (1) - شرح نهج البلاغة: ج 2 ص 179 ينابيع المودة: ص 498 ب 96.

قال ابن أبي الحديد في شرحه: فإن قيل: فمن يكون من بنى امية في ذلك الوقت موجودا حتّى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم حتّى يودّوا لو أنّ عليّا عليه السلام كان المتولّى لأمرهم عوضا عنه؟ قيل : أمّا الإمامية فيقولون بالرجعة، و يزعمون أنّه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى امية و غيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر، و أنّه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم، و يسمل عيون بعضهم، و يصلب قوما آخرين، و ينتقم من أعداء آل محمد عليه السلام المتقدمين و المتأخرين. ثمّ ردّ ابن أبي الحديد هذا الإشكال علىّ مذهب أصحابه - بعد التصريح بأنّه عليه السلام من ولد فاطمة، و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، و ينتقم من الظالمين، و ينكل بهم أشدّ النكال، و أنّه ابن أمّ ولد كما قد ورد في هذا الأثر و غيره، و أنّ اسمه محمد - بأنّه إنّما يظهر بعد أن يستولى على كثير من الاسلام ملك من أعقاب بنى امية و هو السفيناني الموعود به في الخبر الصحيح من ولد أبى سفیان بن حرب بن امية، و أنّ الإمام الفاطمي يقتله و يقتل أشياعه من بنى امية و غيرهم، و حينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء، و تبدو أشراط الساعة، و تظهر دابة الأرض ... الخ.

غنية النعماني: ص 229 ب 13 ح 11 نحوه، البحار: ج 51 ص 121 ذيل ح 23.

²⁹⁹ (2) - ينابيع المودة: ص 512 ب 99.

حينئذ ظهورهم، يا عجباً كلّ العجب بين جمادى و رجب، من جمع أشتات، و حصد نبات، و من أصوات بعد أصوات، ثمّ قال : سبق القضاء سبق.

قال رجل من أهل البصرة الى رجل من أهل الكوفة فى جنبه:

أشهد أنّه كاذب، قال الكوفى: و الله ما نزل علىّ من المنبر حتّى فليح الرجل فمات من ليلته.

و لو أردنا استقصاء أخباره عن الغيوب الصادقة التى شاهدوا صدقها عيانا لبلغ كراريس كثيرة، انتهى الشرح.

574- ٣٠٠ - كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضى الله عنه - قال: حدّثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي

ص: 211

أحمد محمّد بن زياد الأزدي، قال : سألت سيّد موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عزّ و جلّ : «و أسئغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة» فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، و الباطنة الإمام الغائب، فقلت له : و يكون فى الائمة من يغيب؟ قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، و هو الثانى عشر منّا، يسهّل الله له كلّ عسير، و يذللّ له كلّ صعب، و يظهر له كنوز الأرض، و يقربّ له كلّ بعيد، و يبهر به [يتبر - خ، يفنى به من - خ] كلّ جبار عنيد، و يهلك على يده كلّ شيطان مرید، ذلك ابن سيّدة الإمام الذى تخفى على الناس ولادته، و لا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره الله عزّ و جلّ، فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

575- ٣٠١ - كمال الدين: حدّثنا على بن أحمد بن عمران - رضى الله عنه - قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الكوفى، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلى، عن الحسن بن علىّ بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة فى القائم منّا أهل البيت حذو النعل بالنعل، و القذة بالقذة^{٣٠٢}، قال

³⁰⁰ (3) - كمال الدين: ج 2 ص 368 و 369 ب 34 ح 6. كفاية الأثر: ص 266 ب ما جاء عن موسى بن جعفر عليهما السلام ح 3 عن محمّد بن عبد الله بن حمزة عن عمّه الحسن بن حمزة عن على بن إبراهيم بن هاشم. البحار: ج 51 ص 150 و 151 ح 2 ب 7.

³⁰¹ (4) - كمال الدين: ج 2 ص 345 و 346 ح 31.

³⁰² (1) أخرج الحاكم فى المستدرک فى كتاب الإيمان: ج 1 ص 37 بسنده عن أبى هريرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لتبعن سنن من كان قبلكم باعاً فباعاً، و ذراعاً فذراعاً، و شبراً فشبراً، حتّى لو دخلوا جحر ضبّ، قال: لدخلتموه معهم، قال: قيل: يا رسول الله، اليهود و النصارى، قال: فمن إذن».

(قال الحاكم:) هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجناه بهذا اللفظ، انتهى

أقول: روى هذا الحديث بألفاظ مختلفة فى كتب الفريقين

أبو بصير: فقلت يا ابن رسول الله، و من القائم منكم أهل البيت؟ فقال:

يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّد الإمام، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثمّ يظهره الله عزّ و جلّ فيفتح الله على يده مشارق الأرض و مغاريها، و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه، و تشرق الأرض بنور ربّها، و لا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عزّ و جلّ إلّا عبد الله عزّ و جلّ فيها، و يكون الدين كلّ لله و لو كره المشركون.

576-³⁰³ - غيبة النعماني: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، قال: حدّثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدّثنا الحكم أخو مشمعل الأسدي، قال:

حدّثني عبد الرحيم القصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول أمير المؤمنين عليه السلام «بأبي ابن خيرة الإمام» أهي فاطمة؟ فقال: إنّ فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر، ذاك المبدح بطنه³⁰⁴، المشرب حمرة، رحم الله فلانا.

577-³⁰⁵ - غيبة الشيخ: سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن

عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي شهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتّى يبعثه الله، قال:

فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شابّ مربع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه، بأبي ابن خيرة الإمام.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 539، 553، 554، 568، 651.

³⁰³ (5) - غيبة النعماني: ص 228 و 229 ب 13 ح 9.

³⁰⁴ (1) أي واسعه و عريضه.

³⁰⁵ (6) - غيبة الشيخ: ص 281 فصل في ذكر طرف من صفاته ح 5، البحار ج 51 ص 36 ب 4 ح 6 عن النعماني و الشيخ و فيه: «عهد»، كمال الدين: ج 2 ص 468 ب 56 ح 3 أخرج صدره مع بعض الاختلاف في اللفظ، إعلام الوري: ص 434، الخرائج: ج 3 ص 1152 مختصرا، الإرشاد للمفيد: ص 363، كشف الغمّة: ج 2 ص 464 و فيه:

«عهد» بدل «شهد»، روضة الواعظين: ج 2 ص 266 و فيه أيضا «عهد»، إثبات الهداة:

ج 3 ص 730 ب 34 ف 6 ح 71 و فيه: «عهد». و اعلم أنّه لا منافاة بين مثل هذا الحديث و الأحاديث الكثيرة الدالّة على طول عمره عليه السلام، فالجمع أنّه كناية عن زهر لونه و حسن منظره و أنّه بحالة الشباب و نشاط الشاب، و صورته لا يهرم بمرور الأيام

الفصل الرابع والعشرون في أنه إذا توالى ثلاثة أسماء، محمد و عليّ و الحسن كان الرابع هو القائم

و فيه حديثان 578-³⁰⁶ - دلائل الإمامة: و حدّثنا أبو المفضل، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الكوفي، عن محمد بن عبد الله الفارسي، عن يحيى بن ميمون الخراساني، عن عبد الله بن سنان، عن أخيه محمد بن سنان الزاهري، عن سيّدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه الحسين، عن عمّه الحسن، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: قال لي: يا علي، إذا تمّ من ولدك أحد عشر إماماً فالحادي عشر منهم المهدي من أهل بيتي.

و بهذا الإسناد عن رسول الله أنّه قال: إذا توالى أربعة أسماء من الأئمة من ولدي محمد و عليّ و الحسن فابعها هو القائم المأمول المنتظر.

579-³⁰⁷ - كمال الدين: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رضي الله عنه - قال: حدّثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدّثنا أحمد بن ما بنداذ، قال: أخبرنا أحمد بن هلال، قال: حدّثني أميّة بن علي القيسي، عن أبي الهيثم التميمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا توالى ثلاثة أسماء: محمد و عليّ و الحسن كان رابعهم قائمهم³⁰⁸.

الفصل الخامس والعشرون فيما يدلّ على أنه الثاني عشر من الأئمة و خاتمهم

عليهم السلام و فيه 151 حديثاً 580-³⁰⁹ - غيبة الفضل بن شاذان: حدّثنا صفوان بن يحيى - رضي الله عنه -، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكلبي، قال: دخلت على سيّد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقلت: يا ابن رسول الله، أخبرني بالذين فرض الله تعالى طاعتهم و موذّتهم، و أوجب على عباده الاقتداء بهم بعد

³⁰⁶ (1) - دلائل الإمامة: ص 236 ب معرفة وجوب القائم ح 9، إثبات الهداة: ج 3 ص 103 ح 832 ف 69 ب 9 عن كتاب مناقب فاطمة و ولدها عليهم السلام بإسناده عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم

³⁰⁷ (2) - كمال الدين: ج 2 ص 334 ب 32 ح 3، و نحوه ح 2 ص 333-334، و أخرجه في مقدّمة كمال الدين عن ابن قبة في أجوبته عن اعتراضات ابن بشّار و لفظه: «إذا توالى ثلاثة أسماء محمد و عليّ و الحسن فالرابع القائم» ص 55 ج 1، كفاية الأثر: ص 280 ذيل الحديث الرابع من باب ما جاء عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام

بإسناده عن أبي الهيثم التميمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا توالى ثلاثة أسماء كان رابعهم قائمهم محمد و عليّ و الحسن». غيبة النعماني: ص 179 ح 26، إعلام الوري: ص 403 و جاء بدل «توالى» «اجتمعت».

³⁰⁸ (1) المراد من الأسماء الشريفة معلوم: محمد هو الإمام محمد بن عليّ بن موسى الرضا، و عليّ ابنه الإمام عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى الرضا، و الحسن ابنه الإمام الحسن العسكري صلوات الله عليهم أجمعين

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا كابلي، إن أولى الأمر الذين جعلهم الله عز وجل أئمة للناس، وأوجب عليهم طاعتهم:

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن عمي، ثم الحسين أبي، ثم انتهى الأمر إلينا وسكت، فقلت له: يا سيدي، روى لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أن الأرض لا تخلو من حجة لله عز وجل على عباده، فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد واسمه في الصحف الأولى باقر، يبقّر العلم بقرا، هو الحجة والإمام بعدى، ومن بعد محمد ابنه جعفر، واسمه عند أهل السماء الصادق، فقلت له: يا سيدي، فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون؟ فقال: حدثني أبي عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فسمّوه الصادق، فإن الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعى الإمامة اجترأ على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب، المفترى على الله والمدعى ما ليس له بأهل، المخالف لأبيه، والحاسد لأخيه، ذلك الذي يروم كشف سر الله جلّ جلاله عند غيبة وليّ الله، ثم بكى علي بن الحسين بكاء شديداً، ثم قال: كآني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله، والمغيب في حفظ الله، والموكّل بحرّم أبيه، جهلاً منه بولادته، وحرصاً منه على قتله إن ظفر به، وطمعاً في ميراث أخيه حتى يأخذه بغير حق، فقال أبو خالد: فقلت له:

يا ابن رسول الله، وإن ذلك لكائن؟ فقال: إي وربي إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجرى علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله! ثم

يكون ما ذا؟ قال: ثم تمتد الغيبة بوليّ الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله بعده، يا أبا خالد، إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته، والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان، فإن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم بالسيف، أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقا، والدعاة إلى دين الله عز وجل سراً وجهراً، وقال: انتظر الفرج من أفضل الفرج.

³⁰⁹ (1) - كفاية المهتدي (الأربعين): ص 92-93 ح 20، وفيه بعض الأغلاط الظاهرة، مثل قوله: «والتوكيل بحرّم أبيه جهاد منه برتبته»، ومثل: «أفضل من كل أهل زمان» صحّحناها على سائر المصادر. كمال الدين: ج 1 ص 319-320 ب 21 ح 2 بطريقين عن السيّد عبد العظيم الحسنيّ رضي الله عنه عن صفوان بن يحيى، الاحتجاج: ج 2 ص 317-318 وفيهما: «من أعظم الفرج»، قصص الأنبياء: ص 365-366 ف 15 إلى قوله: «سراً وجهراً»، البحار: ج 36 ص 386-387 ب 44 ح 1 وفيه: «و من أعظم الفرج»، و ج 50 ص 227-228 ب 6 ح 2، إعلام الوري: ر 4 ق 1 ف 2 ص 234 إلى قوله: «سرا وجهراً»، إثبات الهداة: ج 1 ص 514-515 ب 9 ح 247 عن الفضل بن شاذان في إثبات الغيبة وعن الصدوق في كمال الدين والطبرسي في الاحتجاج والراوندي في قصص الأنبياء وفيه: «من أعظم»، الإنصاف: ص 55-57 ح 47 وفيه: «من أفضل العمل».

حدّثنا هارون بن موسى ببغداد في صفر سنة إحدى وثمانين و ثلاثمائة، قال : حدّثنا أحمد [محمّد - خ] [بن مخزوم - خ] بن محمّد المقرئ مولى بنى هاشم في سنة أربع و عشرين و ثلاثمائة قال أبو محمّد : و حدّثنا أبو حفص عمر [عمرو - خ] بن الفضل الطبري، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الفرغاني، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عمرو البلوي. قال أبو محمّد: و حدّثنا عبد الله [عبيد الله] بن الفضل بن هلال الطائي بمصر، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عمر [عمرو] بن محفوظ البلوي؛ قال:

حدّثني إبراهيم بن عبد الله بن العلا، قال: حدّثني محمّد بن بكير، قال:

دخلت على زيد بن علي عليه السلام و عنده صالح بن بش ر، فسلمت عليه و هو يريد الخروج الى العراق، فقلت له : يا ابن رسول الله! حدّثني بشيء سمعته من أبيك عليه السلام، فقال: نعم، حدّثني أبي عن جدّه [أبي عن

ص: 219

أبيه عن جدّه - خ] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم : من أنعم الله عليه بنعمة فليحمد الله عزّ و جلّ، و من استبطأ الرزق فليستغفر [الله، و من حزنه أمر] فليقل: لا حول و لا قوة إلّا بالله، فقلت: زدني يا ابن رسول الله! قال: نعم، حدّثني أبي عن جدّه [أبي عن أبيه عن جدّه - خ] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: أربعة أنا لهم الشفيع [أنا شفيع لهم - خ] يوم القيامة: المكرم لذريّتي، و القاضي لهم حوائجهم، و الساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه، و المحبّ لهم بقلبه و لسانه، قال: فقلت: زدني يا ابن رسول الله من فضل ما أنعم الله عليكم، قال : نعم، حدّثني أبي [عن أبيه] عن جدّه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: من أحبّنا أهل البيت في الله حشر معنا، و أدخلناه معنا الجنة، يا ابن بكير ! من تمسّك بنا فهو معنا في الدرجات العلى، يا ابن بكير ! إنّ الله تبارك و تعالى اصطفى محمّدا صلّى الله عليه وآله و سلّم، و اختارنا له ذريّة، فلولانا لم يخلق الله تعالى الدنيا و الآخرة، يا ابن بكير ! بنا عرف الله، و بنا عبد الله، و نحن السبيل الى الله، و منّا المصطفى، و منّا المرتضى، و منّا يكون المهدي، قائم هذه الامّة، قلت : يا ابن رسول الله! هل عهد إليكم رسول الله متى يقوم قائمكم؟ قال : يا ابن بكير! إنّك لن تلحقه، و إنّ هذا الأمر تليه سنّة من الأوصياء بعد هذا، ثمّ يجعل [الله] خروج قائمنا فيملاؤها قسّطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، فقلت: يا ابن رسول الله! أ لست صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا من العترة، فعدت فعاد إليّ، فقلت: هذا الذي تقوله عنك أو عن رسول الله؟ فقال : لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير، لا و لكن عهد عهده إلينا رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ أنشأ

ص: 220

يقول:

³¹⁰ (2) - كفاية الأثر: فيما روى عن [أبي الحسين] زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام في آخر الكتاب ص 298 - 301 ب 40 ح 1، إرشاد القلوب: ص

نحن سادات قريش
نحن الأنوار التي
نحن من المصطفى المختار
فبنا قد عرف الله
سوف يصلاه سغير [1]
و قوام الحق فينا
من قبل كون الخلق كنا
و المهدي منا
و بالحق [أ] قمنا
من تولّى اليوم عنا

قال علي بن الحسين: و حدثنا محمد بن الحسين البزوفري بهذا الحديث في مشهد مولانا الحسين بن علي عليهما السلام، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة و صالح بن عقبة جميعا، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن صالح [صلح - خ] قال: كنت عند زيد بن علي عليه السلام فدخل عليه [إليه] محمد بن بكير ... و ذكر الحديث.

582-311- كمال الدين: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي -

ص:221

رضي الله عنه - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال:

حدثنا أبو القاسم، قال : كتبت من كتاب أحمد الدهان، عن القاسم بن حمزة، عن ابن أبي عمير قال : أخبرني أبو اسماعيل السراج، عن خيثمة الجعفي، قال: حدثني أبو أيوب المخزومي [أبو ليبيد المخزومي - خ] قال:

ذكر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام سير الخلفاء الاثني عشر الراشدين صلوات الله عليهم، فلما بلغ آخرهم قال : الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، [عليك] بسنن القرآن الكريم.

و يدلّ عليه أيضا الروايات : 81، 113، 118، 153 إلى 165، 181، 196، 205 إلى 309، 553 إلى 541، 543 إلى 545، 547، 549 إلى 556، 574، 668، 1168، 1230.

³¹¹ (3) - كمال الدين: ج 1 ص 331-332 ب 32 ح 17، إثبات الهداة: ج 1 ص 516 ب 9 ح 251 وفيه: «عليك سنته و القرآن الحكيم»، البحار: ج 51 ص 137 ب 5 ح 5، و في النسخة المطبوعة بطبع المكتبة الإسلامية ص 448 ج 1 ذكر: «أبو ليبيد» بدل «أبو أيوب»، و ذكر «الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام عند سنة يس و القرآن الحكيم»، و هذا اللفظ موافق لما في الانصاف (ص 9، ب الهمزة، ح 12) إلّا أنّ الظاهر أنّ ذلك لوقوع التصحيف و وهم النساخ، فإنّ لفظ الحديث على النسخة التي نقلناه منها و هي النسخة المصححة على نسخ مخطوطة «عليك بسنته و القرآن الحكيم»، لكن ذكر مصححها أنّ لفظه في نسخة ثمينة بدون «عليك» فيكون المعنى أنّ عيسى - على نبينا و آله و عليه السلام - يعمل بشرع الإسلام و يصلي خلفه بسنته، أي سنة النبي صلى الله عليه و آله أو سنة الإمام عليه السلام التي هي أيضا ليست غير سنة النبي صلى الله عليه و آله و القرآن الكريم، و هذه النسخ التي فيها «عليك» توافق البحار و إثبات الهداة، إلّا أنّ الأخير ذكر «الحكيم» بدل «الكريم».

الفصل السادس والعشرون في أنه يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً

وفيهِ 148 حديثاً 583-^{٣١٢} - الفتن: حدَّثنا الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه -، عن النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم قال: يحثي المال حثياً، لا يعدّه عدّاً، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

584-^{٣١٣} - الفتن: قال: قال الوليد عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، عمّن حدّثه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم قال: تأوى إليه أمّته كما تأوى النحلة يعسوبها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتّى يكون الناس على مثل أمرهم الأوّل، لا يوقظ نائماً، و لا يهريق دماً.

585-^{٣١٤} - الفتن: حدّثنا ابن وهب، عن الحرث، عن منهال بن عمرو بن زياد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى

الله عليه [و آله] و سلم، قال: يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً و جوراً، يملك سبع سنين.

586-^{٣١٥} - المسند: حدّثنا عبد الله، حدّثنى أبي، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا عوف، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: لا تقوم الساعة حتّى تمتلئ الأرض ظلماً و عدواناً، ثم يخرج رجل من عترتي، أو من أهل بيتي، يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و عدواناً.

587-^{٣١٦} - كنز العمال: عن علي قال: تملأ الأرض ظلماً و جوراً حتّى يدخل كلّ بيت خوف و حزن، يسألون درهمين و جريبين فلا يعطونه، فيكون قتال بقتال، و يسار بيسار، حتّى يحيط الله بهم في مصره، ثم تملأ الأرض عدلاً و قسطاً.

588-^{٣١٧} - كمال الدين: حدّثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الأحول، قال: حدّثنا خلاد المقرئ، عن قيس بن أبي حصين، عن يحيى بن وثّاب، عن عبد الله بن عمر، قال:

³¹² (1) - الفتن: ج 5 ص 192 ب سيرة المهدي و عدله و خصب زمانه

³¹³ (2) - الفتن: ج 5 ص 192 و 193 ب سيرة المهدي و عدله و خصب زمانه

³¹⁴ (3) - الفتن: ج 5 ص 193 ب سيرة المهدي و عدله و خصب زمانه، كشف الغمّة ج 2 ص 468 مختصراً.

³¹⁵ (4) - المسند: ج 3 ص 36، كنز العمال: ج 14 ص 271 ح 38691، عقد الدرر: ص 16 ب 1 و ص 36 و 37 ب 3، دلائل الإمامة: ب معرفة وجوب

القائم ص 249 ح 40، البحار: ج 51 ص 82 ب 1 ح 22 ممّا جمعه الحافظ أبو نعيم

³¹⁶ (5) - كنز العمال: ج 14 ص 586 ح 39659.

³¹⁷ (6) - كمال الدين: ج 1 ص 317 و 318 ب 30 ح 4، البحار: ج 51 ص 133 ب 3 ح 5، إعلام الوري: ص 401 و 402 ف 2 ب 1.

سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول : لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدى فيملأها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما، كذلك سمعت رسول الله صلّى الله

ص:224

عليه و آله و سلّم يقول.

589-³¹⁸ - كمال الدين: حدّثنا أبي، و محمّد بن الحسن - رضى

³¹⁸ (7) - كمال الدين: ج 1 ص 288 و 289 ب 26 ح 1.

أقول: و لا يخفى وضوح المراد من قوله عليه السلام: «الحادى عشر من ولدى»، و أنّ المراد منه الإمام الحادى عشر من ولده عليه السلام، و هو المهدي - روحى لمقدمه الفداء - و سنده الأوّل صحيح جدّا.

غيبة النعماني: ص 60 و 61 ب 4 ح 4 نحوه، و فيه: «و لكنّ فكرى فى مولود يكون من ظهري، هو المهديّ الذى يملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، تكون له حيرة و غيبة يضلّ فيها أقوام و يهتدى فيها آخرون، فقلت : يا أمير المؤمنين، فكم تكون تلك الحيرة و الغيبة؟ فقال : سبت من الدهر ... الحديث». و ليس فيه: «الحادى عشر من ولدى». نعم، نقل عن بعض النسخ: «من ظهر الحادى عشر من ولدى» و لم يعلم أنّه من اختلاف نسخ الكتاب أو اختلاف متون الكتب و كيف كان، فالنسخة التى جعلها الأصل الفاضل الخبير القمى لطبعته الاولى، و صحّحها و طابقتها مع النسخ المتعدّدة، القديمة ليست فيها هذه الزيادة، لا باللفظ الأوّل و لا باللفظ الثانى.

هذا و لا يخفى عليك أنّ ما يستفاد من البحار من موافقة متن «غيبة النعماني» لمتن «الكافي» فى الجواب عن سؤال مدّة الحيرة و الغيبة لا يوافق النسخ الموجودة عندنا من «غيبة النعماني»؛ لأنّه قال: «فقال: سبت من الدهر»، و ما فى الكافي غير ذلك، و سيأتى متنه بلفظه. و السبت من الدهر: برهة منه، يجوز أن تكون طويلة أو قصيرة.

و كذا لا يطابق متن «الاختصاص» حسب نسخه المطبوعة من النسخ المخطوطة القديمة لمتن الكافي أيضا، و ليس فيه السؤال عن مدّة الحيرة و الغيبة

الاختصاص: ص 209 ف إثبات الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام نحوه، إلّا أنّه قال:

«و لكنّى فكرت فى مولود يكون من ظهر الحادى عشر من ولدى، هو المهديّ الذى ...». و هذا المتن بظاهره غير مستقيم، فإنّ الإمام الحسن العسكرى والد مولانا المهدي عليهما السلام هو التاسع من ولد أمير المؤمنين عليه السلام، و لذا قال العلامة المجلسي - قدّس سرّه - فى «مرآة العقول»: فالمعنى من ظهر الإمام الحادى عشر و «من ولدى» نعت مولود ... الخ.

دلائل الإمامة: ص 289 ف معرفة ما ورد من الأخبار فى وجوب الغيبة نحو ما فى الاختصاص، إلّا أنّه قال فى آخره: «فقلت: يا أمير المؤمنين، فكم تكون تلك الحيرة، و تلك الغيبة؟ قال عليه السلام و أنّى بذلك؟ فكيف لك العلم بهذا الأمر يا أصبغ، أولئك خيار هذه الامّة مع أبرار هذه العترة».

كفاية الأثر: ح 2 ب 29 ص 219 و 220 نحوه، و فيه: «و لكنّى فكرت فى مولود يكون من ظهري الحادى عشر من ولدى، هو المهدي، يملأها عدلا كما ملئت جورا و ظلما، و يكون له حيرة و غيبة، يضلّ فيها أقوام و يهتدى فيها آخرون... الحديث بتمامه» فلم يذكر تمام الحديث.

الكافي: ج 1 ص 338 ح 7 نحوه، إلّا أنّه قال: «فقلت: يا أمير المؤمنين، و كم تكون الحيرة و الغيبة؟ قال سنّة أيّام، أو سنّة أشهر، أو سنّة سنين»، و قال فى آخره: «فإنّ له بداءات و إرادات و غايات و نهايات». و اختلفت النسخ فى قوله: «من ظهري الحادى عشر من ولدى»، ففى النسخة المطبوعة الجديدة من «مرآة العقول» ذكره «من ظهري»، و لكن يعلم من شرح العلامة المجلسي - قدّس سرّه - أنّ ما جعله الأصل لشرحه كان:

«من ظهري»، و لكن صرّح بأنّ فى بعض نسخ الكتاب: «من ظهري»، و فى النسخة المطبوعة الجديدة من الكافي ذكره: «من ظهري»، و فى البحار عن الكافي ذكره: «من ظهري».

غيبة الشيع: ص 103 و 104 نحو الكافي، إثبات الوصيّة أيضا نحو الكافي، و فيه

لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ، وفي الحديث: «سوسوا إيمانكم بالصدقة، وحصنوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء»، وروى: «صلة الرحم تزيد في العمر، وتدفع ميتة السوء، وتنفي الفقر».

اللّٰه عنهما - قالوا: حدّثنا سعد بن عبد اللّٰه، و عبد اللّٰه بن جعفر الحميري،

و أمّا في غير هذه الموارد ممّا دلّ الدليل العقليّ أو النقليّ على عدم وقوع البداء فيه، كإخبار الأنبياء بنبوّة نبينا صلّى اللّٰه عليه و آله، و إخبار كلّ واحد منهم بنبوّة من يأتي بعده، و إخبار النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام و مواضعه و ما يقع بينه و بين المناقذين و الناكثين و القاسطين، و إخباره بإمامة الأئمّة من ولده الى الإمام الثاني عشر عليهم السلام، و إخبار كلّ إمام بإمامة من يلي بعده و بصفاتهم و علائقهم، و إخبار اللّٰه تعالى بظهور هذا الدين على الدين كلّّه، و خروج دابة الأرض، و غير ذلك ممّا جاء في الكتاب، أو ثبت الإخبار به بالسنة من البشارات و الإنذارات و ما يعدّ من أمارات النبوة و الإمامة و الإخبار بالملاحم و الفتن و أحوال البرزخ و القيامة فلا يقع البداء فيها؛ لاستلزامه نقض الغرض الكامن في النبوءات و قاعدة اللطف، و تكذيب الرسل و الأولياء، ألا ترى أنّه لا يصحّ دعوى وقوع البداء بل و إبداء احتمال ذلك في أخبار الأنبياء السالفة و تنصيصاتهم برسالة رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله و بسماته و صفاته، و أنّ مولده مكّة المكرمة و مهجره المدينة المنورة، فكما لا يقبل من أحد لم يكن مولده مكّة و مهجره مدينة دعوى النبوة بدعوى وقوع البداء في ذلك، كذلك لا يسمع من أحد إنكار نبوة من تحقّق له ذلك بوقوع البداء في ذلك أو احتمال وقوعه فيه؛ فالضرورة قاضية على عدم جواز وقوع البداء في هذه الامور، و إلّا لبطلت النصوص، و لم يصحّ الاحتجاج بها بمثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنَّاهُمْ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَكْفُرُونَ أَنبَاءَهُمْ﴾ E، و الدلائل و العلائم المذكورة في الأحاديث لمولانا المهدي - بأبي هو و أمي - التي عرف عليه السلام بها حكمها حكم النصوص التي تلوناها عليك، و من ذلك الأخبار بغيبته القصري و الطولي، و أنّ علم مدتها كعلم الساعة عند اللّٰه تعالى، و على هذا لا يجوز تصحيح ما جاء في بعض ألفاظ خبر واحد عرفت حاله سنداً و متناً بأنّ مدّة الغيبة و الحيرة في رأس ستّ سنين لم تنقض لوقوع البداء في ذلك فامتدّت إلى وقت لا يعلمه إلّا اللّٰه تعالى، فلو كان هذا الخبر بهذا اللفظ على ظاهره صحيح السند و مستقيم المتن لكان عدم انقضاء مدّة الغيبة في تلك المدّة أقوى شاهد على عدم اعتباره و وقوع سهو أو اشتباه فيه لعدم جواز وقوع البداء فيه، فضلاً عمّا فيه من ضعف السند و المتن، و مخالفتها لمنه المستقيم المروي بالسند الصحيح، و كونه معارضا للأخبار المتواترة

و قد ظهر لك ممّا تلونا عليك أنّ أوصاف مولانا المهدي - بأبي هو و أمي - و خصائصه و علائم ظهوره - كامتلاء الأرض جوراً و ظلماً و امتلائها به قسطاً و عدلاً، و حكومته العالميّة، و فتح مشارق الأرض و مغاربها على يده، و ظهور الإنلام به على جميع الأديان، و غير ذلك ممّا هو مصرّح في الكتاب أو السنة - لا يجوز أن يقع فيها البداء، اللهم إلّا ما صرح في الأحاديث الصحيحة بعدم حتميتها. نعم يجوز وقوع البداء في وقت ظهوره الذي لم نعلم وقته المعلوم، و لذا ندعو اللّٰه لتعجيل الفرج كما امرنا به، فاللّٰه تعالى إن شاء يجعل ذلك و يهيئ أسبابه، فإنّه على ما يشاء قدير.

فإن قلت: إذا كان وقته معلوماً عند اللّٰه تعالى فما فائدة الدعاء لتعجيل فرجه، و كيف يؤثّر الدعاء فيه؟

قلت: هذا الإشكال هو الإشكال على تأثير الدعاء في قضاء الحوائج، و على طلب المطالب من اللّٰه تعالى، و استجابته للدعاء و كفاية مهمّات عبادته، و على تأثير الصدقة و صلة الرحم في تأخير الأجل، و تأثير قطع الرحم في تقديمه، و تأثير الأعمال الصالحة و الشكر في بقاء النعم و تزييدها من اللّٰه تعالى، مع أنّ كلّ ذلك معلوم له تعالى، و هو عالم بجميع الأشياء من الأزل قبل وجودها، لا يتغيّر علمه و لا يزيد في علمه شيء و لا يزداد في علمه، منزّه عن كلّ ما فيه و صمة الجهل و النقص، و مقدّس من أن يظهر له أمر على خلاف ما علم أو بعد خفائه عنه . و قد أجبنا عن هذا الإشكال مفصّلاً في رسالتنا في البداء، و اجماله : أنّ هذه الشبهة و شبهة المجبّرة ترتفعان من ثدى واحد، و جوابها

أولاً: أنّ علمه تعالى قد تعلّق بوقوع الفرج في الوقت المعلوم بتأثير دعاء المؤمنين لتعجيله فيه، فلو كان تعلّقه به موجبا لعدم تأثير الدعاء فيه لزم الخلف، و تخلف العلم عن المعلوم.

و ثانياً: أنّ العلم بالشئ لا يكون علّة لوجوب وجوده؛ لأنّ المعلوم مع غرض النظر عن تعلّق العلم به إن كان وجب وجوده بواسطة وجود علته، و لذا صار وجوده متعلّقاً للعلم، فلا معنى لتأثير العلم في وجوب وجوده، و إن لم يجب وجوده بحيث كان تعلّق العلم به علّة لوجوده أو من أجزاء علته نظّم الدور المحال؛ لتوقّف العلم به على وجوده في ظرفه، و توقّف وجوده على وجوبه تحقّق علته، و تحقّق علته متوقّف على العلم به

و تمام الكلام يطلب من رسالتنا، و من كتب الأصحاب في البداء

إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 2 ف 2، و جاء فيه «يكون عن ظهري الحادي عشر من ولدي».

ص:226

و محمد بن يحيى العطار، و أحمد بن إدريس جميعا، عن محمد بن

ص:227

الحسين بن أبي الخطاب، و أحمد بن محمد بن عيسى، و أحمد بن

ص:228

محمد بن خالد البرقي و إبراهيم بن هاشم جميعا، عن الحسن بن علي بن

ص:229

فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني؛ و حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضى الله عنه - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، و سعد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد الطيالسي، عن منذر بن محمد بن قابوس، عن النصر بن أبي السري، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن الأصبع بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكرا ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين، مالي أراك متفكرا تنكت في الأرض، أرغبت فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط، ولكن فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادى عشر من ولدى، هو المهدي، يملأها عدلا كما ملئت جورا و ظلما، تكون له حيرة و غيبة، يضل فيها أقوام

ص:230

و يهتدى فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين، و إن هذا لكائن؟ فقال:

نعم، كما أنه مخلوق، و أنى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبع، أولئك خيار هذه الامة مع أبرار هذه العترة، قلت: و ما يكون بعد ذلك؟ قال: ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له إرادات و غايات و نهايات.

590-³¹⁹ - كفاية الأثر: أخبرنا أبو الفضل، قال: [حدثنا] أبو عبد الله جعفر بن محمد العلوى، قال: حدثنا علي بن الحسين [الحسن - خ] بن علي بن عمر، عن أبيه علي بن الحسين، قال: كان يقول صلوات الله عليه: ادعوا لى ابني الباقر، و قلت لابني الباقر - يعنى محمدا - فقلت له: يا أبة، و لم [فلم - خ] سميت به الباقر؟ قال: فتبسم، و ما رأيته تبسم [يتبسم - خ] قبل ذلك، ثم سجد لله تعالى طويلا، فسمعته يقول فى سجوده: اللهم لك الحمد سيدي على ما أنعمت به علينا أهل البيت، يعيد ذلك مرارا،

³¹⁹ (8) - كفاية الأثر: 237-238 ب 32 ح 2، البحار: ج 36 ص 388-389 ب 44 ح 3 عن الكفاية، و فى سنده: «على بن الحسين بن علي بن عمر بن

الحسين، عن حسين بن زيد، عن عمه عمر بن علي، عن أبيه».

ثم قال: يا بني، إن الإمامة في ولده إلى أن يقوم قائمنا عليه السلام فيم لأها قسطا و عدلا، وإنه الإمام أبو الأئمة، معدن الحلم، وموضع العلم، يبقره بقرا، والله لهو أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قلت [فقلت - خ]: فكم الأئمة بعده؟ قال: سبعة، ومنهم المهدي الذي يقوم بالدين في آخر الزمان.

591- ٣٢٠ - دلائل الإمامة: و باسناده (أى أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه) عن أبي علي النهاوندي، قال : حدثنا أبو القاسم بن أبي حية، قال: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: حدثنا

ص: 231

أبو عبيدة الحداد، قال: حدثنا عبد الواحد بن واصل السدوسي، قال:

حدثنا عوف، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلما و عدوانا، ثم يخرج رجل من عترتي، أو قال: من أهل بيتي، يملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و عدوانا.

592- ٣٢١ - غيبة الشيخ: و بهذا الإسناد (أى إبراهيم بن سلمة، عن أحمد بن مالك الفزاري، عن حيدر بن محمد الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح)، عن ابن عباس في قوله تعالى : **اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** يعنى: يصلح الأرض بقائم آل محمد من **بَعْدَ مَوْتِهَا** يعنى: من بعد جور أهل مملكتها، **قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ* بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.**

593- ٣٢٢ - دلائل الإمامة: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، قال : حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدثنا العباس بن مطر الهمداني، قال: حدثنا إسماعيل بن علي المقرئ، قال:

حدثنا محمد بن سليمان، قال : حدثني أبو جعفر العرجي، عن محمد بن يزيد، عن سعيد بن عباية، عن سلمان الفارسي، قال : خطبنا أمير المؤمنين بالمدينة، وقد ذكر الفتنة و قربها، ثم ذكر قيام ال قائم من ولده، و أنه يملأها عدلا كما ملئت جورا ... الحديث بطوله.

ص: 232

³²⁰ (9) - دلائل الإمامة: ص 249 ح 40.

³²¹ (10) - غيبة الشيخ: ص 175 ح 131، البحار: ج 51 ص 53 ب 5 ح 32، إنبات الهداة: ج 3 ص 501 ب 32 ف 12 ح 287 و ص 581 ف 59

ح 762، منتخب الأنوار المضيئة

ص 18، المحجة: ص 221 و 222.

³²² (11) - دلائل الإمامة: ص 253.

594-³²³ - الكافي: أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد الخزّاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولدك هو؟ قال: لا، فقلت:

فولد ولد ولدك؟ فقال: لا، قلت: من هو؟ قال: الذي يملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا، على فترة من الأئمة، كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث على فترة من الرسل.

595-³²⁴ - فرائد السمطين: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري، [قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري]، عن محمد بن إسماعيل بن زريع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه سيّد العابدين علي بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، قال: قال

ص: 233

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الامم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام، فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما.

596-³²⁵ - تفسير فرات الكوفي: قال: حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري معنعا، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: قال الحارث الأعور للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعلت فداك، أخبرني عن قول الله في كتابه: **وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا** قال: ويحك يا حارث، ذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قلت: جعلت فداك، قوله: **وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا** قال:

ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمدا صلى الله عليه وآله قال: قلت: **وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا** قال: ذلك القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، يملأ الأرض قسطا وعدلا.

³²³ (12) - الكافي: ج 1 ص 340-341 ب 138 ح 21، غيبة النعماني: 186-187 ب 10 ح 38، مرآة العقول: ج 4 ص 54 ح 21، قال المجلسي - قدس سره: «الفترة بين الرسولين هي الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة، واختفى فيه الأوصياء، والمراد بفترة من الأئمة خفاؤهم وعدم ظهورهم في مدة طويلة، أو عدم إمام قادر قاهر، فتشمل أزمنة سائر الأئمة سوى أمير المؤمنين، والأول أظهر».

³²⁴ (13) - فرائد السمطين: ج 2 ص 335 ح 587، ينابيع المودة: ص 448 ب 94، كمال الدين: ج 1 ص 287 ب 25 ح 5، إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 2 ح 2، البحار: ج 51 ص 72 ب 1 من أبواب النصوص ح 17، غاية المرام: ص 695 ب 141 ح 30 و ص 695 ب 142 ح 23، إثبات الهداة: ج 3 ص 461 ب 32 ف 5 ح 105.

³²⁵ (14) - تفسير فرات الكوفي: ص 212، راجع في ذلك «تأويل الآيات الظاهرة» تجد فيه أحاديث أخرى، عن الحلبي، وعن الفضل أبي العباس، وعن سليمان الديلمي في كلها تأويل قوله تعالى: **إِذَا تَلَاهَا** **وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا** **E** بالقائم عليه السلام وقيامه.

597-٣٢٦- النكت الاعتقاديّة: عن النبيّ صَلَّى الله عليه وآله:

لو لم يبق من الدنيا إلّا ساعة واحدة لطوّل الله تلك الساعة حتّى يخرج رجل من ذرّيتي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يجب على كلّ مخلوق متابعته.

598-٣٢٧- المحكم والمتشابه: في قوله تعالى: **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ**

ص: 234

وَالْأَرْضِ ... الآية، عن تفسير النعماني، بسنده عن الصادق عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام : فالمشكاة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، والمصباح الوصيّ والأوصياء عليهم السلام، والزجاجة فاطمة عليها السلام، و الشجرة المباركة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، والكوكب الدرّي القائم المنتظر الذي يملأ الأرض عدلاً.

و يدلّ عليه أيضاً الأحاديث 72، 80، 91، 95، 149، 153، 160، 161، 165، 181، 194، 205، 216، 217، 219، 221، 225، 226، 227 (و فيه: يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض نورا بعد ظلمتها وعدلاً بعد جورها وعلماً بعد جهلها)، 235، 241، 246، 247، 249، 253، 254، 257، 259، 263، 272، 275، 280، 281، 291، 295، 321، 339، 346، 353، 360، 365، 366، 367، 370، 371 (و فيه: ظلماً وجوراً وعدواناً)، 374، 375، 378، 382، 390، 396، 400، 404، 406، 428، 429، 431، 451، 453، 454، 458، 460، 461، 463، 484، 485، 492 (و فيه: يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً)، 494، 497، 498، 500، 502، 505، 507، 508، 511، 513، 524، 527، 528، 532، 535، 541، 543، 544، 547، 548، 551، 555، 556، 557، 563، 564، 567، 570، 581، 612، 653، 670، 701، 726، 748، 764، 775، 791، 796، 806، 807، 810، 828، 859، 910، 950، 983

ص: 235

³²⁶ (15) - النكت الاعتقاديّة: ص 35.

³²⁷ (16) - المحكم والمتشابه: ص 27، إثبات الهداة: ج 2 ص 506 ب 9 ف 26 ح 468.

و ممّا يناسب ذكره هنا ما في الكنى والألقاب في الجزء الثالث ص 68 و 69 في «قفطان» عن أعيان الشيعة: أنّ الشيخ محمّد طه نجف روى عن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن الشيخ عليّ النجفي الفاضل الأديب الشاعر المتوفّي (1293 هـ) أنّه رأى الإمام المنتظر عليه السلام فيما يرى النائم وعاتبه، فأجابه بهذين البيتين

فتملّوها عدلاً كما ملئت ظلماً

لنا أوبة من بعد غيبتنا العظمى

لقد كان ذا حقّاً على ربّنا حتماً

سينجز وعدى قل لمن يكفرون لى

(و فيه : يملأ الأرض حقاً وعدلاً)، 1028، 1094، 1095، 1097، 1101، 1113، 1129، 1130، 1136، 1155 إلى 1160، 1195 (و فيه: قسطاً وعدلاً و نوراً وبرهاناً)، 1198، 1204.

ص:236

الفصل السابع والعشرون في أنّ له غيبتين إحداهما أقصر من الاخرى

و فيه 10 أحاديث 599-³²⁸ -الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام:

للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة، و الاخرى طويلة، الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة شيعته، و الاخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة مواليه.

600-³²⁹ - ينابيع المودة: عن كتاب المحجة فيما نزل في القائم

ص:237

الحجة في قوله تعالى : **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب - رضى الله عنهم - قال: فينا نزلت هذه الآية، و جعل الله الإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة، و إنّ للقائم منّا غيبتين: إحداهما أطول من الاخرى، فلا يثبت على إمامته إلّا من قوى يقينه، و صحّت معرفته.

601-³³⁰ - غيبة النعماني: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال:

حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، و سمعته يقول: لا يقوم القائم و لأحد في عنقه بيعة.

³²⁸ (1) - الكافي: ج 1 ص 340 ك الحجة ب في الغيبة ح 19، مرآة العقول: ج 4 ص 52 ح 19، غيبة النعماني: ص 170 ب 10 فصل ح 2، إلّا أنّه قال: «إلّا خاصّة مواليه في دينه»، و روى هذا الحديث أيضا النعماني: «عن ابن عقدة قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي عن عمر بن عثمان عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن عمار الصيرفي، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: للقائم غيبتان: إحداهما طويلة، و الاخرى قصيرة، فالاولى يعلم بمكانه فيها خاصّة من شيعته، و الاخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة مواليه في دينه» ص 170 ح 1. و ما وقع في الحديث الثاني من تقديم الغيبة الطويلة في الذكر على القصيرة التي هي الاولى لا يضرّ بالمقصود و استفادة المراد من الحديث.

³²⁹ (2) - ينابيع المودة: ص 427 ب 71، المحجة فيما نزل في القائم الحجة ص 200 الثامن و العشرون من سورة الزخرف.

³³⁰ (3) - غيبة النعماني: ص 171 ح 3.

602-³³¹ - غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال:

حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم من كتابه، قال : حدثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن إبراهيم بن المستنير، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله الصا دق عليه السلام، قال : إن لصاحب هذا الأمر غيبتين : إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم: مات، و بعضهم يقول: قتل، و بعضهم يقول: ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من وليّ و لا غيره إلّا المولى الذى يلي أمره.

603-³³² - غيبة النعماني: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة،

ص:238

قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس، و سعدان [سعد - خ] بن إسحاق بن سعيد و أحمد بن الحسين [الحسن - خ] بن عبد الملك، و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعا : حدثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم [بن زياد] الخارقي، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لقائم آل محمد غيبتان: إحداهما أطول من الاخرى، فقال: نعم، و لا يكون ذلك حتّى يختلف سيف بنى فلان، و تضيق الحلقة، و يظهر السفيناني، و يشتدّ البلاء، و يشمل الناس موت و قتل، يلجئون فيه الى حرم الله و حرم رسوله صلى الله عليه و آله و سلم.

604-³³³ - غيبة النعماني: عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح، قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري، قال:

حدثنا الحسن بن أيوب عن عبد الكريم بن عمرو، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم الثقفي، عن الباقر أبي جعفر عليه السلام أنّه سمعه يقول: إن للقائم غيبتين، يقال له في إحداهما: هلك، و لا يدري في أىّ واد سلك.

605-³³⁴ - الكافي: محمد بن يحيى و أحمد بن إدريس، عن

³³¹ (4) - غيبة النعماني: ص 171 و 172 ح 5.

³³² (5) - غيبة النعماني: ص 172 و 173 ح 7، دلائل الإمامة في فصل معرفة ما ورد من الأخبار في وجوب الغيبة ص293 إلى قوله: «قال: نعم».

³³³ (6) - غيبة النعماني: ص 173 ح 8.

³³⁴ (7) - الكافي: ج 1 ص 340 ب 138 ح 12، غيبة النعماني: ص 175-176 ب 10 ح 9 و فيه: «يرجع في إحداهما»، و «فأسأله عن تلك العظام التي يجيب فيها مثله»، مرآة العقول: ج 4 ص 54 ح 20.

أقول: و لعل مراده عليه السلام من رجوعه من إحداهما إلى أهله عدم انتطاع خبر مكانه عن خواصّه، و اتّصالهم به-بأبي هو و أمي- بالملكبة و التشرف بزيارته، و وجود الأبواب و الوكلاء و السفراء بينه و بين شيعته. قال المجلسي- رحمه الله-: «يرجع منها إلى أهله» أى عيال أبيه عليه السلام، أو إلى نوابه و سفرائه، و قال: «يجيب فيها مثله» أى مثل القائم عليه السلام عن مسائل لا يعلمها إلّا الإمام؛ كالإخبار بالمغيبيات لعامة الخلق، و السؤال عن غوامض المسائل و العلوم المختصة بهم عليهم السلام، فإن أجاب بالحقّ فيها و موافقا لما وصل إليكم من آياتهم عليهم السلام فاعلموا أنّه الإمام، و هذا مختص بالعلماء

الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن المفضل بن عمر، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

لصاحب هذا الأمر غيبتان : إحداهما يرجع منها إلى أهله، و الاخرى يقال : هلك، في أيّ واد سلك؟ قلت : كيف نصنع إذا كان ذلك؟ قال:

إذا ادّعاها مدّع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله.

606- ٣٣٥ - الكافي : الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن يحيى بن المثنى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: للقائم غيبتان، يشهد في إحداهما المواسم، يرى الناس و لا يرونه.

607- ٣٣٦ - عقد الدرر: عن أبي عبد الله الحسين بن علي

³³⁵ (8) - الكافي: ج 1 ص 339 ب 138 ح 12، غيبة النعماني: ص 175-176 ب 10 ح 16 وفيه: «و لا يرونه فيه»، مرآة العقول: ج 4 ص 47 ح 12.

³³⁶ (9) - عقد الدرر: ص 134 ب 5، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 171 و 172 ب 12 ح 4 نحوه، بشارة الإسلام: ص 81 ب 4 ح 4.

قال الشيخ الأجلّ الأقدم ابن أبي زينب الكاتب النعماني: « هذه الأحاديث التي يذكر فيها أنّ للقائم عليه السلام غيبتين أحاديث قد صحّت عندنا بحمد الله، و أوضح الله قول الأئمة عليهم السلام و أظهر برهان صدقهم فيها . فأما الغيبة الأولى فهي الغيبة التي كانت السفراء بين الإمام عليه السلام و بين الخلق قياماً منصوبين ظاهرين موجودي الأشخاص و الأعيان، يخرج على أيديهم غوامض العلم [الشفاء من العلم - خ، السهاء العلم - خ] و عويص الحكم، و الأجوبة عن كلّ ما كان يسأل عنه من المعضلات و المشكلات، و هي الغيبة القصيرة التي انقضت أيامها و تصرّمت مدّتها، و الغيبة الثانية هي التي ارفع فيها أشخاص السفراء و الوسائط للأمر الذي يريده الله تعالى، و التدبير الذي يمضيه في الخلق، و لوقوع التمحيص و الامتحان و البلبلة و الغرلة و التصفية على من يدّعي هذا الأمر، كما قال الله عزّ و جل: «إِذْ كَانَ اللَّهُ لِيَدْرِيَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمَيَّزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِقَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ E» و هذا زمان ذلك قد حضر - جعلنا الله فيه من الثابتين على الحقّ، و ممّن لا يخرج في غربال الفتنة - فهذا معنى قولنا: «له غيبتان»، و نحن في الأخيرة نسأل الله أن يقرب فرج أوليائه منها، و يجعلنا في حيز خيرته، و جملة التابعين لصفوته، و من خيار من ارتضاه و انتجبه لنصرة وليّه و خليفته، فإنّه وليّ الإحسان، جواد منّا». (غيبة النعماني: ص 173-174)

و قال في «إعلام الوري» في الفصل الأوّل من الباب الثالث من القسم الثاني من الركن الرابع - بعد ذكر أنّ أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجّة عليه السلام بل زمان أبيه و جدّه، و أنّ المحدثين من الشيعة خلّدوها في اصولهم المؤلّفة في أيام السيّدين الباقر و الصادق عليهما السلام و أثروها عن النبيّ و الأئمة عليهم السلام واحدا بعد واحد، و أنّ هذا دليل صحّة القول في إمامة صاحب الزمان لوجود هذه الصفة له، و الغيبة المذكورة في دلائله و أعلام امامته، و أنّه لا يمكن لأحد دفع ذلك - ما هذا لفظه: «و من جملة ثقات المحدثين و المصنّفين من الشيعة: الحسن بن محبوب الزرّاد، و قد صنف كتاب «المشيخة» الذي هو في اصول الشيعة أشهر من كتاب المزي و أمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة، فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة فوافق الخبر الخبر، و حصل كلّ ما تض منه الخبر بلا اختلاف، و من جملة ذلك ما رواه عن إبراهيم الخارقي عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ثمّ ذكر الحديث الخامس من هذا الباب) و قال: فانظر كيف قد حصل الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمّنه الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه و جدوده، انتهى» (غيبة النعماني: ص 173-174).

و قال الشيخ المفيد في «الفصول العشرة»: «الأخبار عمّن تقدم من أئمة آل محمّد عليهم السلام متناصرة بأنّه لا بدّ للقائم المنتظر من غيبتين : إحداهما أطول من الاخرى، يعرف خبره الخاصّ في القصرى، و لا يعرف العامّ له مستقرّاً في الطولى، إلّا من تولّى خدمته من ثقات أوليائه، و لم ينقطع عن إلى الاشتغال بغيره، و الأخبار

ص:240

عليهما السلام أنّه قال: لصاحب هذا الأمر - يعنى المهدي عليه السلام -

ص:241

غيبتان: إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم: مات، و بعضهم: قتل، و بعضهم: ذهب، و لا يطلع على موضعه أحد من وليّ و لا غيره إلّا المولى الذى يلي أمره.

و يدلّ عليه أيضا الحديث: 254.

بذلك موجودة فى مصنفات الشيعة الإمامية قبل مولد أبى محمد و أبيه و جدّه عليهم السلام، و ظهر حقّها عند مضى الوكلاء و السفراء الذين سمّيناهم رحمهم الله، و بان صدق روايتها بالغيبة الطولى، و كان ذلك من الآيات الباهرات فى صحّة ما ذهب إليه الإمامية انتهى». أقول: بل و يدلّ على صحّة هذه الأحاديث نفس تخريجها فى الكافى الذى صنّفه الكليني - قدّس سرّه - فى عصر الغيبة الصغرى، و انقضاء عصرها و حصول الغيبة الثانية التامة بعده، فإنّ على بن محمد السمرى - رضى الله عنه - هو آخر السفراء توفّى فى شعبان سنة (329 هـ) و الكليني توفّى فى سنة (328 هـ)، و على قول توفّى فى سنة (329 هـ) فى السنة التى توفى فيها السفير الرابع السمرى فإنّه أيضا توفّى فى النصف من شعبان من سنة (329 هـ)، و احتمل بعضهم على فرض وقوع وفاة الكليني فى سنة (329 هـ) وقوعها قبل وفاة السمرى و كيف كان تخريج هذه الأحاديث فى الكافى و انقضاء مدّة الغيبة القصوى و وقوع الغيبة الطولى التامة بعده يؤكّد صحّة هذه الأحاديث، بل بنفسه دليل على صحّتها هذا و لا يخفى عليك أنّ قصّة غيبة مولانا المهدي - بأبى هو و أمى - المذكورة فى أشعار شعراء الشيعة كالحميرى المتوفّى سنة (173 هـ)، و هو الذى يقول فى قصيدته التى خاطب بها مولانا الصادق عليه السلام (انظر الغدير: ج 2 ص 247):

و لكن رويانا عن وصى محمد	و ما كان فيما قال بالمتكذب
بأنّ وليّ الأمر يفقد لا يرى	ستيرا كفعل الخائف المترقب
فيقسم أموال الفقيد كأنما	تعييه بين الصفيح المنصب
فيمكث حيناً ثمّ ينبع نبعة	كنبعة جدى من الافق كوكب
و أشهد ربّى أنّ قولك حجة	على الخلق طراً من مطيع و مذنب
بأنّ وليّ الأمر و القائم الذى	تطلع نفسى نحوه بتطرب
له غيبة لا بدّ من أن يغيبها	فصلّى عليه الله من متغيب
فيمكث حيناً ثمّ يظهر حينه	فيملاً عدلاً كلّ شرق و مغرب

الفصل الثامن والعشرون في أن له غيبة طويلة الى أن يأذن الله تعالى له بالخروج

و فيه 100 حديث 608-³³⁷ - كفاية الأثر: أحمد بن إسماعيل، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة قال:

كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئاً على عصاه، فسلم فردّ أبو عبد الله الجواب، ثم قال : يا ابن رسول الله ناولني يدك أقبلها، فأعطاه يده فقبلها ثم بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

ما يبكيك يا شيخ؟ قال: جعلت فداك [يا ابن رسول الله] أقمت على قائمكم منذ مائة سنة، أقول هذا الشهر، وهذه السنة، وقد كبرت سنّي، ورقّ [دقّ - خ] عظمي، واقترب أجلي، ولا أرى ما أحبّ [و أرى فيكم ما لا أحبّ - خ] أراكم مقتلين [معتلين] مشردين، و أرى عدوكم يطيطون بالأجنحة، فكيف لا أبكي؟ فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام ثم قال:

يا شيخ، إن أبقاك الله حتّى ترى قائمنا كنت معنا فى السنام الأعلى، وإن حلت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن ثقله، فقال : [فقد قال عليه السلام - خ] إني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، فقال الشيخ: لا ابالي بعد ما سمعت هذا الخبر، قال: يا شيخ، ان قائمنا يخرج من صلب الحسن، و الحسن يخرج من صلب عليّ، و عليّ يخرج من صلب محمد، و محمد يخرج من صلب عليّ، و عليّ يخرج من صلب ابني هذا، و أشار إلى موسى عليه السلام، و هذا خرج من صلبى، نحن اثنا عشر كلّنا معصومون مطهرون، فقال الشيخ : يا سيدي، بعضكم أفضل من بعض؟ قال : لا، نحن فى الفضل سواء، و لكن بعضنا أعلم من بعض، ثم قال : يا شيخ، و الله لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج قائمنا أهل البيت، ألا و إنّ شيعتنا يقعون فى فتنة و حيرة فى غيبته، هناك يثبت [الله] على هداة المخلصين، اللهم أعنهم على ذلك.

609-³³⁸ - كمال الدين: حدّثنا محمد بن الحسن - رضى الله عنه - قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزارى الكوفى، قال: حدّثنى إسحاق بن محمد الصيرفى، عن أبى هاشم، عن فرات بن أحنف، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة،

³³⁷ (1) - كفاية الأثر: ص 260-262 ب 34 ح 3، البحار: ج 36 ص 408-409 ب 46 ح 17، العوالم: ج 15 ص 280-281 ب 7 ح 17، إثبات الهداة: ج 1 ص 603 ب 9 ح 586، تبين المحجّة: ص 336-337 ح 31، الإنصاف: ص 294-296 ب الميم 269.

³³⁸ (2) - كمال الدين: ج 1 ص 302 ب 26 ح 9، غيبة الشيخ: ص 340-341 ح 290، تقريب المعارف: ص 189، إعلام الورى: ر 4 ق 2 ب 2 ف 2، دلائل الإمامة: ب معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام ح 14، البحار: ج 51 ص 119 ب 2 ح 19 و ج 52 ص 101 ب 21 ح 1، إثبات الهداة: ج 3 ص 463 ب 32 ح 110 و ص 464 ح 116 و ص 510 ح 333.

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر القائم عليه السلام فقال: أما ليغيبن حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد حاجة.

610-³³⁹ - كمال الدين: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني - رضى الله عنه - قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي، قال: حدثنا سهل بن زياد الآدمي، قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني - رضى الله عنه - عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: للقائم منا غيبة أمدها طويل، كأنني بالشيعية يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه، و لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة. ثم قال عليه السلام: إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفي ولادته، و يغيب شخصه.

حدثنا علي بن أحمد بن موسى - رضى الله عنه - قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي، عن عبد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن محمد بن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام بهذا الحديث مثله سواء.

611-³⁴⁰ - كمال الدين: حدثنا أبي - رضى الله عنه - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن عبد الرحمن بن أبي

نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء، تاجروا يوسف و بايعوه، و هم إخوته و هو أخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم: أنا يوسف، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله عز و جل في وقت من الأوقات يريد أن يستر [يبين خ] حجته؟ لقد كان يوسف عليه السلام إليه ملك مصر، و كان بينه و بين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله عز و جل أن يعرفه مكانه لقدر على ذلك، و الله لقد سار يعقوب و ولده عند البشارة مسيرة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله عز و جل يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم و يطأ بسطهم و هم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز و جل أن يعرفهم بنفسه كما أذن ليوسف حتى قال لهم: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُّوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي

612-³⁴¹ - كمال الدين: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار - رضى الله عنه - قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدثنا حمدان بن سليمان، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حيّان السراج، عن السيّد ابن محمد الحميري

³³⁹ (3) - كمال الدين: ج 1 ص 303 ب 26 ح 14، البحار: ج 51 ص 109-110 ب 2 ح 1، إنبات الهداة: ج 3 ص 464 ب 32 ح 115.

³⁴⁰ (4) - كمال الدين: ج 2 ص 341 ب 33 ح 21، علل الشرائع: ص 244 ب 179 ح 3، دلائل الإمامة: ص 290 ب ما ورد من الأخبار في وجوب الغيبة، الكافي: ج 1 ص 336 ب 138 ح 4 نحوه، مرآة العقول: ج 4 ص 37-39 ح 4، إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 2 ح 2، البحار: ج 51 ص 142 ب 6 ح 1.

³⁴¹ (5) - كمال الدين: ج 2 ص 342 ب 33 ح 23، إنبات الهداة: ج 3 ص 458-459 ف 5 ح 96.

فى حديث طويل يقول فيه : قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قد روى لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام فى الغيبة و صحّة كونها، فأخبرنى بمن تقع؟ فقال عليه السلام: إنّ الغيبة

ص:246

ستقع بالسّرادس من ولدى، و هو الثانى عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، أولهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب، و آخرهم القائم بالحقّ بقيّة الله فى الأرض و صاحب الزمان، و الله لو بقى فى غيبته ما بقى نوح فى قومه، لم يخرج من الدنيا حتّى يظهر فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

613- ٣٤٢- كمال الدين: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار- رضى الله عنه- قال: حدّثنا أبى، عن ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبى عمير، عن صفوان بن مهران الجمال، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : أما و الله ليغيبنّ عنكم مهديكم حتّى يقول الجاهل منكم : ما لله فى آل محمد حاجة، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

614- ٣٤٣- الكافى: على بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن

ص:247

موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن أبى الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أمّ هانى، قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علىّ عليهما السلام عن قول الله تعالى: **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنْصِ الْجَوَارِ الْكُنْصِ**، قالت: فقال: إمام يخنس سنة ستين و مائتين ثمّ يظهر كالشهاب، يتوقّد فى الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك.

³⁴² (6) - كمال الدين: ج 2 ص 341 و 342 ب 33 ح 22، إثبات الهداة: ج 3 ص 472 ب 32 ف 5 ح 149، البحار: ج 51 ص 145 ب 6 ح 11.

³⁴³ (7) - الكافى: ج 1 ص 341 ح 22 ب فى الغيبة، و نحوه ح 23، غيبة النعماني: ص 150 ب 10 ح 6 بأحد طريقه و 7 مثلها عن الكليني، و نحوه بطريق آخر: ص 149 ب 10 ح 6 بطريقه الآخر، غيبة الشيخ: ص 159 ح 116 نحوه، ينابيع المودة: ص 430 نحوه.

و أخرج الصدوق فى كمال الدين: ج 1 ص 330 ح 14: «بسنده عن إبراهيم بن عطية، عن أمّ هانى الثقفية، قالت: غدوت على سيّدى محمد بن على الباقر عليهما السلام، فقلت له: يا سيّدى، آية فى كتاب الله عزّ و جلّ عرضت بقلبي فاقلقتنى و أسهرت ليلي، قال: فسلى يا أمّ هانى: قالت: قلت: يا سيّدى قول الله عزّ و جلّ: **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنْصِ الْجَوَارِ الْكُنْصِ** E قال: نعم المسألة سألتينى يا أمّ هانى، هذا مولود فى آخر الزمان، هو المهدي من هذه العترة، تكون له حيرة، و غيبة يضلّ فيها أقوام و يهتدى فيها أقوام، فيا طوبى لك إن أدركته، و يا طوبى لمن أدركه».

إثبات الوصية: ص 201 «بسنده عن أمّ هانى، قالت: لقيت أبا جعفر عليه السلام فسألته عن هذه الآية **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنْصِ الْجَوَارِ الْكُنْصِ** E، قال: إمام يفقد فى سنة ستين و مائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الوداد، فإن أدركت زمانه قرّت عينك».

إثبات الهداة: ج 3 ص 469 ب 32 ف 5 ح 136، البحار: ج 51 ص 51 ب 5 ح 26، تأويل الآيات الظاهرة عن تفسير محمد بن العباس، تفسير نور الثقلين، و البرهان، و المحجّة، و الصافى، و غيرها ذيل الآية

615- ٣٤٤ - كمال الدين: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل - رضى الله عنه - قال: حدّثنا على بن إبراهيم بن هاشم، قال : حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد، عن صالح بن محمّد، عن هانئ التّمّار، قال:

قال لى أبو عبد الله عليه السلام: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتّق الله عبد و ليتمسّك بدينه.

616- ٣٤٥ - الكافي: محمّد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن يحيى بن المثنى، عن عبد الله بن بكير، عن

ص: 248

عبيد بن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم و لا يرونه.

617- ٣٤٦ - الكافي: محمّد بن يحيى، و الحسن بن محمّد جميعا، عن جعفر بن محمّد الكوفى، عن الحسن بن محمّد الصيرفى، عن صالح بن خالد، عن يمان التّمّار، قال : كنّا عند أبى عبد الله عليه السلام جلوسا، فقال لنا : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد - ثمّ قال هكذا بيده - فأأيّكم يمسك شوكة القتاد بيده؟ ثمّ أطرق مليّا، ثمّ قال : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتّق الله عبد و ليتمسّك بدينه.

618- ٣٤٧ - كمال الدين: حدّثنا أبى، و محمّد بن الحسن - رضى الله عنهما - قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميرى، و أحمد بن إدريس جميعا، قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، و محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، و محمّد بن عبد الجبّار، و عبد الله بن عامر بن سعد الأشعرى، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن محمّد بن المساور، عن المفضّل بن عمر الجعفى، عن أبى عبد الله عليه السلام،

³⁴⁴ (8) - كمال الدين: ج 2 ص 343 ب 33 ح 25.

³⁴⁵ (9) - الكافي: ج 1 ص 337 ب 138 ح 6، غيبة النعماني: ص 175 ح 14 و فيه:

«المواسم»، مرآة العقول: ج 4 ص 42 ح 6، كمال الدين: ج 2 ص 346 ب 33 ح 33، دلائل الإمامة: ص 259 ب معرفة وجوب القائم ح 64 و ص 290 ب معرفة ما ورد من الأخبار فى وجوب الغيبة ح 6، غيبة الشيخ: ص 161 ح 119، البحار: ج 52 ص 151 ب 23 ح 2، حلية الأبرار: ج 2 ص 546 ب 11 و ص 606 ب 29، إثبات الهداة: ج 3 ص 485 ب 32 ف 1 ح 205 و ص 500 ف 12 ح 279، و فى طريق آخر: أخرج النعماني عن عبيد و لفظه: «يفتقد الناس إماما يشهد المواسم، يراهم و لا يرونه».

³⁴⁶ (10) - الكافي: ج 1 ص 335-336 ب 138 ح 1، مرآة العقول: ج 4 ص 33 ح 1، كمال الدين: ج 2 ص 346 ب 33 ح 34، غيبة النعماني: ص 169 ب 10 ح 11، إثبات الوصية: ص 226 ط المكتبة المرتضوية، دلائل الإمامة: ص 290 بسند آخر، اثبات الهداة: ج 6 ص 411 ب 32 ف 5 ح 153 مع اختلاف يسير.

³⁴⁷ (11) - كمال الدين: ج 2 ص 347 ب 33 ح 35، الكافي: ج 1 ص 338 و 339 ب فى الغيبة ح 11 من قوله عليه السلام: «أما والله ليغيبنّ نحوه، غيبة النعماني: ص 151 و 152 ب 10 ح 9 نحوه و فيه: «و الله ليغيبنّ سبتا من الدهر» بدل «سبتا» أو «شيئا»، و هذا أظهر و أنسب. غيبة الشيخ: ص 204 و 205 نحوه، إثبات الوصية: ص 200، دلائل الإمامة: ص 292 ب ما ورد من الأخبار فى وجوب الغيبة

قال: سمعته يقول: إِيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيهِ^{٣٤٨}، أَمَا وَاللَّهِ لِيُغَيِّبَنَّ إِمَامَكُمْ سَنِينًا مِنْ دَهْرِكُمْ، وَ لَتَمَحَّصَنَّ، حَتَّى يَقَالَ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ، بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ؟

و لتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، و لتكفأنّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر، و لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، و كتب في قلبه الإيمان، و أيّده بروح منه، و لترفعنّ اثنتا عشرة رايةً مشتبّهة، لا يدرى أىّ من أىّ، قال:

فبكيت، فقال [لى]: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلت: و كيف لا أبكي و أنت تقول: اثنتا عشرة رايةً مشتبّهة لا يدرى أىّ من أىّ، فكيف نصنع؟

قال: فنظر إلى شمس داخلّة في الصّفّة، فقال : يا أبا عبد الله، ترى هذه الشمس؟ قلت : نعم، قال: و الله لأمرنا أبيّن من هذه الشمس.

619-619- كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي بن حاتم النوفلي المعروف بالكرمانى، قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن طاهر [القمى]، قال : حدّثنا محمّد بن بحر بن سهل الشيباني، قال : أخبرنا عليّ بن الحارث، عن سعيد بن منصور الجواشنى، قال: أخبرنا أحمد بن عليّ البديلى، قال: أخبرنا أبى، عن سدير الصيرفى، قال: دخلت أنا، و المفضّل بن عمر، و أبو بصير، و أبان بن تغلب على مولانا أبى عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالسا على التراب و عليه مسح خبيرى مطوّق بلا جيب، مقصّر الكمّين، و هو يبكي بكاء الواله الثكلى، ذات الكبد الحرى، قد نال الحزن من وجنتيه، و شاع التغيير فى عارضيه، و أبلى الدموع محجريه، و هو يقول : سيّدى غيبتك نفت رقادى، و ضيّقت علىّ مهادى، و ابتزّت

³⁴⁸ (1) قال المجلسى فى البحار ج 52 ص 282: التنويه: التشهير، أى لا تشهروا أنفسكم، و لا تدعوا الناس إلى دينكم، أو لا تشهروا ما تقول لكم من أمر القائم عليه السلام و غيره ممّا يلزم إخفاؤه عن المخالفين. « و ليمحص » على بناء التفعيل المجهول، من التمحيص، بمعنى الابتلاء و الاختبار، و نسبتة إليه عليه السلام على المجاز، أو على بناء المجرد المعلوم، من محص الظبى كمنع إذا عدا، و محص منى أى هرب. و فى بعض نسخ الكافى على بناء المجهول المخاطب من التفعيل مؤكّدا بالنون، و هو أظهر. و قد مرّ فى النعمانى « و ليخملنّ »، و لعلّ المراد بأخذ الميثاق قبوله يوم أخذ الله ميثاق نبيّه و أهل بيته مع ميثاق ربوبيّته كما مرّ فى الأخبار. « و كتب فى قلبه الإيمان » إشارة إلى قوله تعالى: « لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ »^E، و الروح هو روح الإيمان كما مرّ، « مشتبّهة » أى على الخلق، أو متشابهة يشبه بعضها بعضها ظاهرا و لا يدرى « على بناء المجهول، « أى » مرفوع به، أى لا يدرى أىّ منها حقّ متميّزا من أىّ منها هو باطل، فهو تفسير للاشتباه، و قيل: « أى » مبتدأ، و « من أى » خبره، أى كلّ راية منها لا يعرف كونه من أىّ جهة من جهة الحقّ أو من جهة الباطل، و قيل لا يدرى أىّ رجل من أى راية لتبدو النظام منهم، و الأوّل أظهر، انتهى

إثبات الهداة: ج 6، ص 411، ب 32، ف 5، ح 154 مختصرا.

³⁴⁹ (12) - كمال الدين: ج 2 ص 352-357 ب 33 ح 50، غيبة الشيخ: ص 167-173 ح 129 نحوه، البحار: ج 51 ص 219-223 ب 13 ح 9، ينابيع المودة: ص 444 مختصرا عن المناقب، إثبات الهداة: ج 3 ص 475 ب 32 ف 5 ح 162 قطعة منه، كما أورده تامّا أو مختصرا، بعضا أو كلا فى الصراط المستقيم، و نور الثقلين، و إعلام الورى، و الايقاظ من الهجعة، و غاية المرام، و حلية الأبرار، و غيرها

مَنى راحة فؤادى، سيّدى غيبتيك أوصلت مصابى بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد، فما أحسّ بدمعة ترقى من عيني، وأنين يفتر من صدرى، عن دوارج الرزايا، و سواف البلايا، إلّا مثّل بعيني عن غواير أعظمها وأفظعها، وبواقي أشدها وأنكرها، و نوائب مخلوطة بغضبك، و نوازل معجونة بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا و لها، و تصدّعت قلوبنا جزعا، من ذلك الخطب الهائل، و الحادث الغائل، و ظننا أنّه سمت لمكروهة قارعة.

ص:251

أو حلّت به من الدهر باثقة، فقلنا: لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيّك، من أيّة حادثة تستنزف دمعتك، و تستمطر عبرتك؟ و أيّة حالة حتمت عليك هذا المأتم؟ قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، و اشتدّ عنها خوفه، و قال: ويلكم، نظرت فى كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، و هو الكتاب المشتّم ل على علم المنايا و البلايا و الرزايا، و علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة، الذى خصّ الله به محمّدا و الأئمّة من بعده عليهم السلام، و تأملت منه مولد غائبنا و غيبته و إبطائه، و طول عمره، و بلوى المؤمنين فى ذلك الزمان، و تولّد الشكوك فى قلوبهم من طول غيبته، و ارتداد أكثرهم عن دينهم، و خلعههم ربة الإسلام من أعناقهم التى قال الله تقدّس ذكره: **وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ** - يعنى الولاية - فأخذتني الرقة، و استولت على الأحران، فقلنا: يا ابن رسول الله، كرّمنا و فضّلنا بإشراكك إيّانا فى بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك، قال: إنّ الله تبارك و تعالى أدار للقائم منّا ثلاثة أدارها فى ثلاثة من الرّسل عليهم السلام: قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، و قدّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام، و قدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام، و جعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعنى الخضر عليه السلام - دليلا على عمره، فقلنا له: اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعانى، قال عليه السلام: أمّا مولد موسى عليه السلام، فإنّ فرعون لما وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدّلّوه على نسبه، و أنّه يكون من بنى إسرائيل، و لم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بنى إسرائيل حتى قتل فى طلبه نيّفاً و عشرين ألف مولود، و تعذّر عليه

ص:252

الوصول الى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك و تعالى إيّاه، و كذلك بنو اميّة و بنو العبّاس لما وقّ فوا على أنّ زوال ملكهم و ملك الامراء و الجبابة منهم على يد القائم منّا ناصبونا العداوة، و وضعوا سيوفهم فى قتل آل الرسول صلّى الله عليه و آله [أهل بيت رسول الله - خ]، و إبادة نسله طمعا منهم فى الوصول إلى قتل القائم، و يأبى الله عزّ و جلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلّا أن يتمّ نوره و لو كره المشركون.

و أمّا غيبة عيسى عليه السلام، فإنّ اليهود و النصارى اتّفقت على أنّه قتل فكذبهم الله جلّ ذكره بقوله: **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ**، كذلك غيبة القائم، فإنّ الامّة ستنكرها لطولها، فمن قائل يهذى بأنّه لم يلد، و قائل يقول: إنّّه يتعدّى إلى ثلاثة عشر و صاعدا، و قائل يعصى الله عزّ و جلّ بقوله: إنّ روح القائم ينطق فى هيكلي غيره.

وَأَمَّا إِبْطَاءُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَنْزَلَتِ الْعُقُوبَةُ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِسَبْعِ نَوِيَّاتٍ، فَقَالَ:

يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَكَ : إِنَّ هَؤُلَاءِ خَلَائِقِي وَعِبَادِي، وَ لَسْتُ أَبِيدُهُمْ بِصَاعِقَةٍ مِنْ صَوَاعِقِي إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ وَ إِلْزَامِ الْحُجَّةِ، فَعَاوِدُ اجْتِهَادِكَ فِي الدَّعْوَةِ لِقَوْمِكَ، فَإِنِّي مَثِيبُكَ عَلَيْهِ، وَ اغْرِسْ هَذِهِ النُّوَى، فَإِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِهَا وَ بُلُوغِهَا وَ إِدْرَاكِهَا إِذَا أَثْمَرَتِ الْفَرْجَ وَ الْخِلَاصَ، فَبَشِّرْ بِذَلِكَ مَنْ تَبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا نَبَتَ الْأَشْجَارُ وَ تَأَزَّرَتْ وَ تَسَوَّقَتْ وَ تَغَصَّنَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ زَهَا التَّمَرُ عَلَيْهَا بَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ اسْتَنْجَزَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى الْعُدَّةَ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يَغْرِسَ مِنْ نَوَى تِلْكَ الْأَشْجَارِ وَ يَعَاوِدَ الصَّبْرَ وَ الْجَهْدَ، وَ يُوَكِّدَ الْحُجَّةَ عَلَى قَوْمِهِ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ الطَّوَائِفَ الَّتِي آمَنَتْ بِهِ، فَارْتَدَّتْ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةِ رَجُلٍ، وَ قَالُوا:

ص:253

لَوْ كَانَ مَا يَدَّعِيهِ نُوحٌ حَقًّا لَمَا وَقَعَ فِي وَعْدِ رَبِّهِ خَلْفٌ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُهُ عِنْدَ كُلِّ مَرَّةٍ بِأَنْ يَغْرِسَهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى إِلَى أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ الطَّوَائِفُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَرْتَدُّ مِنْهُ طَائِفَةٌ بَعْدَ طَائِفَةٍ إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى نَيْفٍ وَ سَبْعِينَ رَجُلًا، فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَ قَالَ : يَا نُوحُ، الْآنَ أَصْفَرُ الصَّبِيحُ عَنِ اللَّيْلِ لَعِينُكَ حِينَ صَرَحَ الْحَقُّ عَنْ مُحَضِّهِ، وَ صَفَا [الْأَمْرُ وَ الْإِيمَانُ] مِنَ الْكَدْرِ بَارْتِدَادٍ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً، فَلَوْ أَنِّي أَهْلَكْتُ الْكَفَّارَ وَ أَبْقَيْتُ مَنْ قَدَّ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِي كَانَتْ آمَنَتْ بِكَ لَمَا كُنْتَ صَدَقْتَ وَعْدِي السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ، وَ اعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نَبِيِّتِكَ بِأَنْ أَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَ امْكُنْ لَهُمْ دِينَهُمْ، وَ ابْدَلْ خَوْفَهُمْ بِالْأَمَنِ، لَكِي تَخْلُصَ الْعِبَادَةُ لِي بِذَهَابِ الشَّكِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَ كَيْفَ يَكُونُ الاسْتِخْلَافُ وَ التَّمْكِينُ وَ بَدَلُ الْخَوْفِ بِالْأَمَنِ مَنَى لَهُمْ مَعَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ يَقِينِ الَّذِينَ ارْتَدَّوْا، وَ خَبَثِ طِينِهِمْ، وَ سُوءِ سَرَائِرِهِمُ الَّتِي كَانَتْ تَنْتَاجُ النِّفَاقَ وَ سُنُوحَ الضَّلَالَةِ، فَلَوْ أَنَّهُمْ تَسَنَّمُوا مَنَى الْمَلِكِ الَّ ذِي أُوتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَقْتُ الاسْتِخْلَافِ إِذَا أَهْلَكْتُ أَعْدَاءَهُمْ لَنَشَقُّوا رَوَائِعَ صِفَاتِهِ، وَ لَاسْتَحْكَمْتُ سَرَائِرَ نِفَاقِهِمْ، [وَ] تَأَبَّدَتْ حِبَالُ ضَلَالَةِ قُلُوبِهِمْ، وَ لَكَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالْعِدَاوَةِ، وَ حَارَبُوهُمْ عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَةِ، وَ التَّفَرَّدَ بِالْأَمْرِ وَ النِّهْيِ، وَ كَيْفَ يَكُونُ التَّمْكِينُ فِي الدِّينِ وَ انْتِشَارُ الْأَمْرِ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَعَ إِثَارَةِ الْفِتَنِ وَ إِيقَاعِ الْحُرُوبِ، كَلَّا وَ اصْصَحِّ الْفُلُوكَ بِأَعْيُنِنَا وَ وَحِينَا.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ كَذَلِكَ الْقَائِمُ، فَإِنَّهُ تَمْتَدُّ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ لِيُصْرَحَ الْحَقُّ عَنْ مُحَضِّهِ، وَ يَصْفُو الْإِيمَانُ مِنَ الْكَدْرِ بَارْتِدَادٍ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشَّيْعَةِ الَّذِينَ يَخْشَى عَلَيْهِمُ النِّفَاقَ إِذَا أَحْسَوْا

ص:254

بِالاسْتِخْلَافِ وَ التَّمْكِينِ وَ الْأَمَنِ الْمُنْتَشِرِ فِي عَهْدِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ الْمَفْضَّلُ : فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنَّ [هَذِهِ] النِّوَاصِبَ تَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ : لَا يَهْدِي اللَّهُ قُلُوبَ النَّاصِبَةِ، مَن تَى كَانَ الدِّينَ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مَتَمَكِّنًا بِانْتِشَارِ الْأَمَنِ فِي الْأُمَّةِ، وَ ذَهَابِ الْخَوْفِ مِنْ قُلُوبِهَا، وَ ارْتِفَاعِ الشَّكِّ مِنْ صُدُورِهَا فِي عَهْدٍ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ، وَ فِي عَهْدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَعَ ارْتِدَادِ الْمُسْلِمِينَ وَ الْفِتَنِ الَّتِي تَشُورُ فِي أَيَّامِهِمْ، وَ الْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ تَنْشِبُ بَيْنَ الْكَفَّارِ وَ بَيْنِهِمْ؟! ثُمَّ تَلَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا.

و أمّا العبد الصالح - أعنى الخضر عليه السلام - فإنّ الله تبارك و تعالى ما طوّل عمره لنبوّة قدرها له، و لا لكتاب ينزله عليه، و لا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، و لا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، و لا لطاعة يفرضها له، بلى، إنّ الله تبارك و تعالى لما كان فى سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام فى أيّام غيبته ما يقدر، و علم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر فى الطول، طوّل عمر العبد الصالح فى غير سبب يوجب ذلك، إلّا لعلّ الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، و ليقطع بذلك حجّة المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجة.

620- ٣٥٠ - كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضى الله عنه - قال: حدّثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن

ص: 255

محمد بن خالد البرقي، عن على بن حسان، عن داود بن كثير الرقي، قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن صاحب هذا الأمر، قال: هو الطريد، الوحيد، الغريب، الغائب عن أهله، الموتور بأبيه عليه السلام.

621- ٣٥١ - كمال الدين: حدّثنا أبي - رضى الله عنه - قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن على بن الحسن بن فضال، عن الريّان بن الصلت، قال: سمعته يقول:

سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام، فقال: لا يرى جسمه، و لا يسمّى باسمه .

622- ٣٥٢ - كمال الدين: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رضى الله عنه - قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن على بن فضال، قال : سمعت أبا الحسن علىّ بن موسى الرضا عليهم السلام يقول: إنّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة، فهو حيّ لا يموت حتّى ينفخ فى الصور، و إنّّه ليأتينا [ليلقانا - خ] فيسلّم، فنسمع صوته و لا نرى شخصه، و إنّّه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، و إنّّه ليحضر الموسم كلّ سنة فيقضى جميع المنا سك، و يقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمنين، و سيؤنس الله به وحشة قائمنا فى غيبته، و يصل به وحدته.

623- ٣٥٣ - غيبة النعماني: حدّثنا علىّ بن الحسين، قال: حدّثنا

³⁵⁰ (13) - كمال الدين: ج 2 ص 361 ب 34 ح 4، إثبات الهداة: ج 3 ص 476-477 ب 32 ف 5 ح 167.

³⁵¹ (14) - كمال الدين: ج 2 ص 370 ب 35 ح 2، البحار: ج 51 ص 33 ب 13 ح 12.

³⁵² (15) - كمال الدين: ج 2 ص 390 ب 38 ح 4، إثبات الهداة: ج 3 ص 480 ب 32 ف 5 ح 181 مختصراً.

³⁵³ (16) - غيبة النعماني: ص 156 ح 18 ب 10، غيبة الشيخ: ص 425 ح 409، «عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن عيسى العلوي، عن أبيه، عن جدّه،

قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: صاحب هذا الأمر من ولدى (الذى) يقال: مات، قتل، لا بل هلك، لا بل بأىّ واد سلك»، البحار: ج 51 ص 114 ب 2 ح

11، إثبات الهداة:

محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازى، عن محمد بن على الكوفى، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: صاحب هذا الأمر من ولدى، هو الذى يقال: مات أو هلك، لا بل فى أىّ واد سلك؟.

624-^{٣٥٤} - كمال الدين: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضى الله عنه - قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروى، عن أبى الحسن على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن على عليهم السلام قال: قال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: والذى بعثنى بالحقّ بشيرا ليغيبنّ القائم من ولدى بعهد معهود إليه منى، حتّى يقول أكثر الناس: ما لله فى آل محمد حاجة، ويشكّ آخرون فى ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسكّ بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلا بشكّه فيزيهه عن ملّتي، ويخرجه من ديني، فقد أخرج أبويكم من الجنّة من قبل، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل الشياطين أولياء للّذين لا يؤمنون.

625-^{٣٥٥} - علل الشرائع: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى

- رضى الله عنه - قال: حدثنا جعفر بن مسعود، و حيدر بن محمد السمرقندى جميعا، قال: حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثنا جبرائيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: حدثنى الحسن بن محمد الصيرفى، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال: إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها، فقلت له: ولم ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ أبى إلّا أن يجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السلام فى غيبتهم، وأنّه لا بدّ له يا سدير من استيفاء مدد غيبتهم، قال الله عزّ وجلّ: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ أَيْ سننا على سنن من كان قبلكم.

626-^{٣٥٦} - غيبة النعماني: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا إسحاق بن سنان، قال: حدثنا عبيد بن خارجة، عن على بن عثمان، عن فرات بن أنحف، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فركب هو و ابنه الحسن والحسين عليهما السلام فمرّ بتقيف، فقالوا: قد جاء علىّ يردّ الماء، فقال على عليه السلام: أما والله لاقتلنّ أنا و ابنائى هذان، و لبيعثنّ الله رجلا من ولدى فى آخر الزمان يطالب بدمائنا، و ليغيبنّ عنهم تمييزا لأهل الضلالة، حتّى يقول الجاهل: ما لله فى آل محمد من حاجة.

ج 3 ص 533 ب 32 ف 27 ح 468.

³⁵⁴ (17) - كمال الدين: ج 1 ص 51، البحار: ج 51 ص 68 ب 1 ح 10، إثبات الهداة: ج 3 ص 459 ب 32 ف 5 ح 97.

³⁵⁵ (18) - علل الشرائع: ج 1 ص 245 ب 179 ح 7، إثبات الهداة: ج 3 ص 487 ب 32 ف 5 ح 212 عن كمال الدين و العلل، المحجة: ص 246

مختصرا.

³⁵⁶ (19) - غيبة النعماني: ص 140 ب 10 ح 1، إثبات الهداة: ج 3 ص 532 ب 32 ح 462.

627-^{٣٥٧} - غيبة الشيخ: روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: فى القائم شبه من يوسف، قلت: و ما هو؟ قال: الحيرة

ص: 258

و الغيبة.

628-^{٣٥٨} - كتاب تاريخ قم: عن محمد بن قتيبة الهمداني، و الحسن بن على الكشمارجاني [الكشمارجاني - خ]، عن على بن النعمان، عن أبى الأكراد على بن ميمون الصانع، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله احتجَّ بالكوفة على سائر البلاد، و بالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، و احتجَّ ببلدة قم على سائر البلاد، و بأهلها على جميع أهل المشرق و المغرب من الجنَّ و الإنس، و لم يدع الله قم و أهله مستضعفا بل وقَّهم و أيدهم، ثمَّ قال : إنَّ الدين و أهله بقم ذليل، و ل و لا ذلك لأسرع الناس إليه فخر ب قم و بطل أهله، فلم يكن حجة على سائر البلاد، و إذا كان كذلك لم تستقرَّ السماء و الأرض، و لم ينظروا طرفة عين، و إنَّ البلايا مدفوعة عن قم و أهله، و سيأتي زمان تكون بلدة قم و أهلها حجة على الخلائق، و ذلك فى زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره، و لو لا ذلك لساخت الأرض بأهلها، و إنَّ الملائكة لتدفع البلايا عن قم و أهله، و ما قصده جبار بسوء إلَّا قصمه قاصم الجبارين، و شغله عنهم بدهية أو مصيبة أو عدو، و ينسى الجبارين فى دولتهم ذكر قم كما نسوا ذكر الله.

629-^{٣٥٩} - الكافي: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت

ص: 259

أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها.

630-^{٣٦٠} - الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن عليّ بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال : لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، و لا بدّ له فى غيبته من عزلة، و نعم المنزل طيبة، و ما بثلاثين من وحشة.

³⁵⁷ (20) - غيبة الشيخ ص 163 - 164، ح 125، إثبات الهداة: ج 3 ص 501 ب 32 ف 5 ح 284.

³⁵⁸ (21) - البحار: ج 57 ص 212 - 213 ب 36 ح 22.

³⁵⁹ (22) - الكافي: ج 1 ص 338 ب 138 ح 10، و فى ص 340 ب 138 ح 15 عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم ... مثله. مرآة العقول: ج 4 ص 46 و 50 ح 10 و 15، إثبات الهداة:

ج 3 ص 444 ب 32 ح 22.

³⁶⁰ (23) - الكافي: ج 1 ص 340 ب 138 ح 16، مرآة العقول: ج 4 ص 50 ح 16، قال المجلسي - قدس سره -: «فى بعض النسخ: و لا له فى غيبته أى ليس فى غيبته معتزلا عن الخلق، بل هو بينهم و لا يعرفونه، و الأوّل أظهر، و موافق لما فى سائر الكتب . و الطيبة بالكسر: اسم المدينة الطيبة (إلى أن قال:) و ما

631-^{٣٦١} - غيبة الشيخ: و أخبرني جماعة عن أبي جعفر محمد بن سفيان الزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تتكروها.

ص:260

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث : 205، 242، 244، 245، 254، 257، 261، 305 إلى 308، 317، 465، 497، 498، 499، 511، 535 إلى 539، 541، 547، 549 إلى 557، 559 إلى 564، 574، 575، 580، 589، 595، 599 إلى 607، 632 إلى 635، 637، 641، 643، 644، 645، 647، 649، 653، 669، 685، 686، 688 إلى 691، 806، 810، 1104، 1105.

ص:261

الفصل التاسع والعشرون في علّة غيبته

^{٣٦٢}، وفيه 9 أحاديث

بثلاثين من وحشة أي هو عليه السلام مع ثلاثين من مواليه و خواصّه». البحار: ج 52 ص 157 ب 23 ح 20 و قال العلامة المجلسي - قدس سره - أيضا: الطيبة اسم المدينة «الطيبة، فيدلّ على كونه عليه السلام غالبا فيها و في حوالها، و على أنّ معه ثلاثين من مواليه و خواصّه إن مات أحد قام آخر مقامه. غيبة النعماني: ص 188 ب 10 ح 41، غيبة الشيخ: ص 162 ح 121» بإسناده عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير نحوه قال : لا بدّ لصاحب هذا الأمر من عزلة، و لا بدّ في عزلته من قوّة، و ما بثلاثين من وحشة، و نعم المنزل طيبة، إثبات الهداة: ج 3 ص 445 ب 32 ح 27.

³⁶¹ (24) - غيبة الشيخ: ص 160 - 161 ح 118، البحار: ج 51 ص 146 ب 6 ح 15، و مرّ نحوه عن محمد بن مسلم ³⁶² (1) اعلم أنّ اختفاء سبب الغيبة عنّا ليس مستلزما لصحّة إنكار وقوعها، أو عدم وجود مصلحة فيها، فإنّ سبيل هذه و سبيل غيرها من الحوادث الجارية بحكمة الله تعالى سواء، فكما أنّه لا سبيل إلى إنكار المصلحة في بعض أفعاله تعالى ممّا لم نعلم وجه حكمته و مصلحته لا طريق أيضا إلى إنكار المصلحة في غيبة وليّه و حجّته، فإنّ مداركنا و عقولنا قاصرة عن إدراك فوائد كثير من الأشياء، و سنن الله تعالى في عالم التكوين و التشريع، بل لم نعط مدارك يدرك بها كثير من المجهولات، فالاعتراف بقصور أفهامنا أولى، و لنعم ما قاله الشاعر:

و أنّ قميصا خيط من نسج تسعة
و عشرين حرفا عن معاليه قاصر

و قال بعضهم:

العلم للرحمن جلّ جلاله
و سواء في جهلاته يتغمغم
ما للتراب و للعلوم و إنّما
يسعى ليعلم أنّه لا يعلم

و ما أحسن أدب من قال: علم الخلاق في جنب علم الله مثل لا شيء في جنب ما لا نهاية له.
و قال مولانا و سيّدنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فيما روى عنه

« يا ابن آدم، لو أكل قلبك طائر لم يشبعه، و بصرك لو وضع عليه خرق إبرة لغطّاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض !»، والحاصل أنّه ليس علينا السؤال عن هذه بعد إخبار النبيّ والمعصومين من أهل بيته صلى الله عليه وآله عن وقوعها، ودلالة الأحاديث القطعية عليها، و بعد وقوعها في الامم السالفة، كما ذكره الإمام في رواية سدير الطويلة، قال المفيد- قدّس سرّه-: «ثمّ ولىّ الله تعالى يقطع الأرض بعبادة ربّه تعالى، والتفرد من الظالمين بعمله، ونأى بذلك عن دار المجرمين، وتبعد بدينه عن محلّ الفاسقين، لا يعرف أحد من الخلق له مكانا، ولا يدعى إنسان منهم له لقاء ولا معه اجتماعا، وهو الخضر عليه السلام موجود قبل زمان موسى الى وقتنا هذا باجماع أهل النقل، واتفاق أصحاب السير والأخبار، سائحا في الأرض لا يعرف له أحد مستقراً، ولا يدعى له اصطحابا إلّا ما جاء في القرآن به من قصّته مع موسى عليه السلام، وما يذكره بعض الناس من أنّه يظهر أحيانا ولا يعرف، و يظنّ بعض الناس رآه، أنّه بعض الزهّاد فإذا فارق مكانه توهمه المسمّى بالخضر وإن لم يكن يعرف بعينه في الحال ولا ظنّه، بل اعتقد أنّه بعض أهل الزمان، انتهى كلامه في «الفصول العشرة». ثمّ ذكر غيبة موسى ويوسف و هينس وغيرهم. هذا، وقد صرح أبو عبد الله عليه السلام بأنّ وجه الحكمة في غيبته لا ينكشف إلّا بعد ظهوره، و أنّه من أسرار الله في حديث عبد الله بن الفضل الهاشمي الحديث الأوّل من هذا الباب، فعليه يصحّ لنا أن نقول: بأنّ السبب الأصلي في حكمته خفيّ عنّا، ولا ينكشف تمام الانكشاف إلّا بعد ظهوره نعم، لها فوائد ومصالح معلومة غيره، منها: امتحان العباد بغيبته، واختبار مرتبة تسليمهم ومعرفتهم وإيمانهم بما أوحى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وبشّر به عن الله تعالى، وقد جرت سنّة الله تعالى بامتحان عباده، بل ليس خلق الناس وبعث الرسل، وانزال الكتب إلّا لامتحان، قال الله تعالى: «إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتِغِيهِ»^E، وقال عزّ شأنه: «إِلَّا الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»^E، وقال سبحانه: «إِنَّا أَحْسَبُ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»^E، ويستفاد من الأخبار التي تفق عليها في هذا الكتاب أنّ الامتحان بغيبة المهدي عليه السلام من أشدّ الامتحانات، وأنّ المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد.

هذا مضافا إلى أنّ في التصديق وعقد القلب والالتزام والإيمان بما أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من الامور الغيبية امتحانا وارتى اضا خاصا، و ثمرة لصفاء الباطن وقوة التدين بدين الله تعالى، فامتحان الناس بغيبته عليه السلام يكون عملا وإيمانا وعلما، أمّا عملا: فلما يحدث في زمان الغيبة من الفتن الشديدة الكثيرة، و وقوع الناس في بليّات عظيمة بحيث يصير أصعب الامور المواظبة على الوظائف الدينية. و أمّا علما و إيمانا فلاّنه إيمان بالغيب، فلا يؤمن به إلّا من كمل إيمانه، و قويت معرفته، و خلصت نيته

و الحاصل أنّ الناس ممتحنون في الإيمان بالله، و التسليم و التصديق بما أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، إلّا أنّ الامتحان بالإيمان بما كان من الامور الغيبية ربّما يكون أشدّ من غيره، و قد جاء التصريح بوصف هؤلاء المؤمنين في قوله تعالى: «ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ... الآيات، و ذلك لأنّ الإيمان بكلّ ما هو غيب عنّا ممّا أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله لا يحصل إلّا لأهل اليقين و المتقين الذين نجوا عن ظلمة الوسواس و الشبهات الشيطانية، و أثار نفوسهم وز المعرفة و اليقين و الإيمان الكامل بالله و رسله و كتبه و منها: انتظار كمال استعداد الناس لظهوره، فإنّ ظهوره ليس كظهور غيره من الحجج و الأنبياء، و ليس مبنيا على الأسباب الظاهرية و العاديّة، و سيرته أيضا- كما ترى في الأبواب الآتية- مبنية على الحقائق، و الحكم بالواقعيات، و رفض التقيّة و التسامح في الامور الدينية، فالمهدي عليه السلام شديد على العمّال، شديد على أهل المعاصي، و حصول هذه الامور محتاج الى حصول استعداد خاصّ للعالم، و رقاء البشر في ناحية العلوم و المعارف، و في ناحية الفكر، و في ناحية الأخلاق، حتّى يستعدّ لقبول تعليماته العالية و برنامجه الاصلاحى

و منها: الخوف عن القتل، يشهد التاريخ أنّ سبب حدوث الغيبة ظاهرا خوفا عن قتله، فإنّ أعداءه- كما ستطّلع عليه في الأبواب الآتية- عزموا على قتله إطفاء لنوره، و اهتماما بقطع هذا النسل الطيّب المبارك، و لكن يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره.

و منها: غيرها ممّا ذكر في الكتب المفصّلة

فإن قلت: أىّ فائدة في وجود الإمام الغائب عن الأبصار، فهل وجوده و عدمه إلّا سواء؟

قلت أولا: إنّ فائدة وجود الحجّة ليست منحصرة في التصرف في الامور ظاهرا، بل أعظم فوائد وجوده ما يترتب عليه من بقاء العالم بإذن الله تعالى و أمره كما ينادى بذلك قوله صلى الله عليه وآله: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»، و قوله: «لا يزال هذا الدين قائما إلى اتنى عشر أميرا من قريش، فإذا مضوا ساخت الأرض بأهلها»، و قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله ... الخ» و سيجيء في الباب الآتى بعض الأحاديث في انتفاع الناس منه في غيبته

632-^{٣٦٣} - كمال الدين: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطار - رضى الله عنه - قال: حدّثنى على بن محمّد بن قتيبة النيسابور يقال: حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابورى، قال: حدّثنى أحمد بن عبد الله بن جعفر المدائنى، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إنّ لصاحب

هذا الأمر غيبية لا بدّ منها، يرتاب فيها كلّ مبطل، فقلت: و لم جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا فى كشفه لكم، قلت: فما وجه الحكمة فى غيبته؟ قال: وجه الحكمة فى غيبته وجه الحكمة فى غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمة فى ذلك لا ينكشف إلّا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلّا وقت افتراقهما، يا ابن الفضل! إنّ هذا الأمر أمر من [أمر] الله تعالى، و سرّ من سرّ الله، و غيب من غيب الله، و متى علمنا أنّه عزّ و جلّ حكيم صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة، و إنّ كان وجهها غير منكشف.

633-^{٣٦٤} - كمال الدين: محمّد بن محمّد بن عصام الكلينى، عن محمّد بن يعقوب الكلينى، عن إسحاق بن يعقوب، عن صاحب الزمان صلوات الله عليه فى آخر التوقيع الوارد فى جواب كتابه الذى سأل محمّد بن عثمان العمرى أن يوصل إليه عجل الله فرجه: أمّا علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّ و جلّ يقول: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ**

و ثانيا: إنّ عدم تصرّفه ليس من قبله، و المسئوليّة فى عدم تصرّفه متوجّهة إلى رعيّته، و أشار إلى الوجهين المحقّق الطوسى فى «التجريد» بقوله: «وجوده لطف، و تصرّفه لطف آخر، و عدمه منّا». و ثالثا: نقول: إنّنا لا نقطع على أنّه مستتر عن جميع أوليائه - كما فى الشافى و تنزيه الأنبياء - فإذا لا مانع عن تصرّفه فى بعض الامور المهمة بواسطة بعض أوليائه و خواصّه و انتفاعهم منه

و رابعا: ما هو السّلّم و المعلوم استتاره عن الناس، و عدم إمكان الوصول إليه فى الغيبة إلّا لبعض الخواصّ - و غيرهم أحيانا لبعض المصالح - و لكن لا يلازم هذا استتار الناس عنه صلوات الله عليه، فإنّه كما يستفاد من الروايات يحضر الموسم أيّام الحجّ، و يحجّ، و يزور جدّه و آباءه المعصومين، و يصاحب الناس، و يحضر المجالس، و يغيب المضطر، و يعود بعض المرضى و غيرهم، و ربّما يتكفّل بنفسه الشريفة - جعلنى الله فداه - قضاء حاجاتهم. و المراد من عدم إمكان الوصول إليه فى زمان الغيبة عدم إمكان معرفته بعينه و شخصه

و خامسا: لا يجب على الإمام أن يتولّى التصرف فى الامور الظاهرية بنفسه، بل له تولية غيره بالخصوص كما فعل فى زمان غيبته الصغرى، أو على نحو العموم كما فعل فى الغيبة الكبرى، فنصب الفقهاء و العلماء العدول العالمين بالأحكام للقضاء، و إجراء السياسات، و إقامة الحدود، و جعلهم حجّة على الناس، فهم يقومون فى عصر الغيبة بحفظ الشرع ظاهرا، و بيان الأحكام، و نشر المعارف الإسلامية، و دفع الشبهات، و بكلّ ما يتوقّف عليه نظم امور الناس و تفصيل ذلك يطلب من الكتب الفقهية، و إنّ شئت زيادة التوضيح فيما ذكر فعليك بالرجوع إلى كتب أكابر أصحابنا كالمفيد، و السيّد، و الشيخ، و الصدوق، و العلامة، و غيرهم جزاهم الله عن الدين أفضل الجزاء.

³⁶³ (1) - كمال الدين: ج 2 ص 481-482 ب 11 ح 44؛ علل الشرائع: ص 245-246 ح 8؛ البحار: ج 52 ص 91 ب 20 ح 4؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 488 ب 32 ف 5 ح 217 مختصرا.

³⁶⁴ (2) - كمال الدين: ج 2 ص 483-485 ح 4؛ غيبة الشيخ: ص 290-293 ح 247؛ إعلام الورى: ر 4 ق 2 ب 3 ف 3؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 530-532؛ الخرائج و الجرائع: ج 3 ص 1113-1117 ح 30؛ الاحتجاج: ج 2 ص 281-284؛ البحار: ج 53 ص 180-182 ب 31 ح 10، و ج 75 ص 380 ب 30 ح 1 عن الدرّة الباهرة.

إنَّه لم يكن لأحد من آبائهم السلام إلَّا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنِّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي، وأمَّا وجه الانتفاع بي في غيبتى فكالانتفاع بالشمس إذا غيَّبت عن الأبصار السحاب، وإنِّي لأمان لأهل الأرض كما أنَّ النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا باب السؤال عمَّا لا يعينكم، ولا تكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج،

ص: 266

فإنَّ ذلك فرجكم، والسلام عليكم يا إسحاق بن يعقوب، وعلى من اتَّبَعَ الهدى.

634-^{٣٦٥} - عيون أخبار الرضا: محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، قال : كَأَنِّي بالشَّيعة عند فقدهم الثالث من ولدي كالنعم، يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت : و لم ذلك يا ابن رسول الله؟ قال : لأنَّ إمامهم يغيب عنهم، فقلت : و لم؟ قال : لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف.

635-^{٣٦٦} - غيبة الشيخ: الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان النيسابوري، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة، قال : إنَّ للقائم غيبة قبل ظهوره، قلت: [و] لم؟ قال: يخاف القتل.

و يدلُّ عليه أيضا الروايات: 337، 626، 654، 656، 669.

ص: 267

الفصل الثلاثون في بعض فوائد وجوده و انتفاع الناس منه في غيبتة و تصرفه في الامور

و فيه 7 أحاديث 636-^{٣٦٧} - نهج البلاغة: اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة، إمَّا ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا، لئلا تبطل حجج الله و بيناته، و كم ذا و أين [اولئك]؟ اولئك و الله الأقلون عددا، و الأعظمون عند الله قدرا، يحفظ الله بهم

³⁶⁵ (3) - عيون أخبار الرضا: ج 1 ص 273 ب 28 ح 6؛ كمال الدين: ج 2 ص 480 ب 44 ح 4؛ البحار: ج 51 ص 152 ب 8 ح 1.

أقول: و المراد بالثالث الإمام أبو محمد الحسن والد الحجة، و بالإمام الذي يغيب، ابنه الحجة عليهما السلام

³⁶⁶ (4) - غيبة الشيخ: ص 332 ح 274؛ الكافي: ج 1 ص 338 ب 138 ح 9 نحوه عن ابن بكير عن زرارة؛ غيبة النعماني: ص 176 و 177 نحوه بطرق متعدّدة و ألفاظ متقاربة ح 19 و 20 و 21 و 22 عن ابن بكير؛ علل الشرائع: ص 246 ح 9؛ كمال الدين: ج 2 ص 481 ب 44 ح 9 و عن ابن بكير و عن

خالد بن نجيب الجوان و ابن بكير عن زرارة نحوه ح 7 و 8 و 10؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 359 ح 23 نحوه مع اختلاف في الرواة و اختلاف يسير في المعنى ³⁶⁷ (1) - نهج البلاغة صبحي الصالح: ص 497 قصار الحكم 147؛ تذكرة الحفاظ: ج 1 ص 11 نحوه، دستور معالم الحكم: ب 4 ص 82-85 مسندا عن

كميل؛ الغارات:

حججه و بيناته حتى يودعوها نظراءهم، و يزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، و باشروا روح اليقين، و استلنا ما استوعره المترفون، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون، و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه، و الدعاة إلى دينه، آه آه شوقا

ص:268

إلى رؤيتهم.

637-^{٣٤٨} - ينابيع المودة: عن نهج البلاغة: منّا المهديّ، يسرى في الدنيا بسراج منير، و يحذو فيها على مثال الصالحين، ليحلّ ربّقا، و يعتق ربّقا، و يصدع شعبا، و يشعب صدعا، في سترة عن الناس، لا يبصر القائف أثره و لو تابع نظره.

و في نهج البلاغة (ج 2 ص 47 خ 146، ط مصر): يا قوم، هذا إبان ورود كلّ موعد، و دنوّ من طلعة ما لا تعرفون، ألا و من أدركها منّا يسرى فيها بسراج منير، و يحذو فيها على مثال الصالحين، ليحلّ فيها ربّقا، و يعتق ربّقا، و يصدع شعبا، و يشعب صدعا، في سترة عن الناس، لا يبصر القائف أثره و لو تابع نظره، ثمّ ليشحذنّ فيها قوم شحذ القين النصل، تجلى بالتنزيل أبصارهم، [و يرمى بالتفسير في مسامعهم]، و يغبقون كأس الحكمة بعد الصبح.

638-^{٣٤٩} - فرائد السمطين: أخبرنا أبو جعفر، ابن بابويه - رحمه الله - قال: أنبأنا محمد بن أحمد السمناني، قال: أنبأنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: أنبأنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: أنبأنا فضل بن الصقر العبدى، قال: أنبأنا معاوية، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه محمد بن عليّ عليهما السلام، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام قال: نحن أئمة المسلمين، و حجج الله على العالمين، و سادة المؤمنين، و قادة الغرّ المحجلّين، و موالى المؤمنين، و نحن أمان أهل الأرض، كما أنّ النجوم

ص:269

أمان لأهل السماء، و نحن الذين بنا يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بأذنه، و بنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، و بنا ينزل الغيث، و تنتشر الرحمة، و تخرج بركات الأرض، و لو لا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها . ثمّ قال: و لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور . و لا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله فيها، و لو لا ذلك لم يعبد الله.

ج 1 ص 153: تحف العقول: ص 170 من كلامه لكميل بن زياد: الخصال: ص 187 ب الثلاثة: الأمالي: ص 19-20 ح 23، البحار: ج 23 ص 44-46 ح

91 ب 1. الأمالي للمفيد: ص 250 المجلس 29، كمال الدين: ج 1 ص 289 ب 26 ح 2، و انظر البداية و النهاية ج 9 ص 46 و غيره من مصادره الكثيرة.

³⁶⁸ (2) - ينابيع المودة: ص 437: نهج البلاغة صبحي الصالح: ص 208 خ 150.

³⁶⁹ (3) - فرائد السمطين: ج 1 ص 45 و 46 ب 2 ح 11: ينابيع المودة: ص 477.

قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب^{٣٧٠}.

ص: 270

639-^{٣٧١} كمال الدين: حدّثنا أبي - رضى الله عنه - قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا هارون بن مسلم، عن سعدان، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله، عن آباءه، عن علي عليهم السلام أنّه قال في خطبة له على منبر الكوفة: اللهم لا بدّ لأرضك من حجّة لك على خلقك، يهديهم إلى دينك، ويعلمهم علمك، لئلا تبطل حجّتك، ولا يضلّ أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم به، إمّا ظاهر ليس بالمطاع، أو

ص: 271

³⁷⁰ (1) ذكر العلامة المجلسي - رحمه الله - في وجه تشبيهه بالشمس إذا سترها سحاب وجوها:

الأول: أنّ نور الوجود والعلم والهداية يصل إلى الخلق بتوسطه عليه السلام، إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنّهم العلل الغائية لإيجاد الخلق، فلولا هم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم، وبركتهم والاستشفاع بهم والتوسّل إليهم يظهر العلوم والمعارف على الخلق ويكشف البلايا عنهم، فلولا هم لاستحقّ الخلق بقبايح أعمالهم أنواع العذاب، كما قال تعالى: \وما كان الله ليُعذّبهم\ وأنتَ فيهم^E، ولقد جرّبنا مرارا لا نحصيها أنّ عند انغلاق الأمور، وإعزال المسائل، والبعد عن جناب الحقّ تعالى، وانسداد أبواب الفيض لما استشفعنا بهم وتوسّلنا بأنوارهم، فبقدر ما يحصل الارتباط المعنويّ بهم في ذلك الوقت تنكشف تلك الأمور الصعبة، وهذا معاين لمن أكحل الله عين قلبه بنور الإيمان وقد مضى توضيح ذلك في كتاب الإمامة

الثاني: كما أنّ الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها ينتظرون في كلّ آن انكشاف السحاب عنها وظهورها ليكون انتفاعهم بها أكثر، فكذلك في أيّام غيبته عليه السلام ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره في كلّ وقت وزمان، ولا يبأسون منه

الثالث: أنّ منكر وجوده عليه السلام مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس إذا غيّبها السحاب عن الأبصار الرابع: أنّ الشمس قد تكون غيبتها في السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب، فكذلك غيبته عليه السلام أصلح لهم في تلك الأزمان، فلذا غاب عنهم

الخامس: أنّ الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزة عن السحاب، وربّما عمى بالنظر إليها لضعف الباصرة عن الإحاطة بها، فكذلك شمس ذات المقدّسة ربّما يكون ظهوره أضرّ لبصائرهم، ويكون سببا لعماهم عن الحقّ، ويحتمل بصائرهم الإيمان به في غيبته كما ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرّر بذلك.

السادس: أنّ الشمس قد تخرج من السحاب وينظر إليها واحد دون واحد، كذلك يمكن أن يظهر عليه السلام في أيّام غيبته لبعض الخلق دون بعض.

السابع: أنّهم كالشمس في عموم النفع، وإنّما لا ينتفع بهم من كان أعمى كما فسّر به في الأخبار قوله تعالى: \مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا^E.

الثامن: أنّ الشمس كما أنّ شعاعها تدخل البيوت بقدر ما فيها من الروازن والشبابيك وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع عنها، فكذلك الخلق إنّما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون من الموانع عن حواسّهم ومشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانيّة والعلائق الجسمانيّة، وبقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهيولانيّة، إلى أن ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب. فقد فتحت لك من هذه الجنة الروحانيّة ثمانية أبواب، ولقد فتح الله على فضله ثمانية أخرى تضيق العبارة عن ذكرها، عسى الله أن يفتح علينا وعليك في معرفتهم ألف باب، يفتح من كلّ باب ألف باب، انتهى كلامه قدّس الله سرّه

³⁷¹ (4) - كمال الدين: ج 1 ص 302 ب 27 ح 11؛ إنبات الوصيّة ص 251؛ إنبات الهداة: ج 6 ص 363 ح 112 ب 32 ف 2.

مكتنهم مترقّب، إن غاب عن الناس شخصه في حال هدايتهم، فإنّ علمه و آدابه في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون.

640-372- كتاب فضل بن شاذان: حدّثنا محمد بن أبي عمير، و صفوان بن يحيى، قالاً : حدّثنا جميل بن درّاج، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال:

الإسلام و السلطان العادل أخوان توأمان، لا يصلح واحد منهما إلّا بصاحبه، الإسلام اسّ، و السلطان العادل حارس، ما لا اسّ له فمنهدم، و ما لا حارس له فضائع، فلذلك إذا رحل قائمنا لم يبق أثر من الدنيا.

و يدلّ عليه أيضا الروايتان: 245، 609.

ص:272

الفصل الحادى و الثلاثون في أنّه عليه السلام طويل العمر جدّا

و فيه 363 حديثا 641-373- كمال الدين: حدّثنا محمد بن على بن بشّار القزوينى، قال : حدّثنا أبو الفرج المظفرّ بن أحمد، قال: حدّثنا محمد بن جعفر الكوفى، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال : حدّثنا الحسن بن محمد بن صالح البزّاز، قال: سمعت الحسن بن على العسكريّ عليهما السلام يقول : إنّ أبني هو القائم من بعدى، و هو الذى تجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير و الغيبة، ح تى تقسو القلوب لطول الأمد، فلا يثبت على القول به إلّا من كتب الله عزّ و جلّ في قلبه الإيمان، و أيّده بروح منه ³⁷⁴.

³⁷² (5) - كفاية المهتدى (الأربعين): ص 222- 223 ذيل ح 39؛ كشف الحقّ (الأربعين): ح 35 ص 203 و لفظه: «إذا رحل قائمنا لم يبق أثر من الإسلام، و إذا لم يبق أثر من الإسلام لم يبق أثر من الدنيا».

³⁷³ (1) - كمال الدين: ج 2 ص 524 ب 46 ح 4، البحار: ج 51 ص 224 ب 13 ح 11.

³⁷⁴ (1) اعلم أنّه استبعد طول عمره بعض من العامّة حتّى عاب الشيعة على قولهم ببقائه عليه السلام، و قال بعض منهم: إنّ الوصيّة لأجهل الناس تصرف إلى من ينتظر المهدي عليه السلام، و أنت خبير بأن لا قيمة للاستبعاد فى الامور العلميّة، و المطالب الاعتقاديّة بعد ما قام عليها البرهان، و دلّت عليها الأدلّة القطعيّة من العقل و النقل، فهذا نوع من سوء الظنّ بقدرة الله تعالى، و ليس مبنى له إلّا عدم الأنس، و قضاء العادة فى الجملة على خلافه، و إلّا فيتفق فى اليوم و الليلة بل فى كلّ ساعة و آن ألوف من الحوادث و الوقائع العادية فى عالم الكون، حتّى فى المخلوقات الصغيرة و ما لا يرى إلّا باعانة المكبرات ممّا أمره أعجب و أعظم من طول عمر إنسان سليم الأعضاء و القوى، العارف بقواعد حفظ الصّحة، العامل بها، بل ليس مسألة طول عمره أغرب من خلقته و تكوينه و انتقاله من عالم الأصلاب الى عالم الأرحام، و منه إلى عالم الدنيا، و بهذا دفع الله استبعاد المنكرين للمعاد فى كتابه الكريم، قال الله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ...» E الآيّة، و قال: «أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ...» E الى آخر السورة، و قال عزّ من قائل: «وَ إِذْ كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا...» E الى آخر الآيات، هذا مع وقوع طول العمر فى بعض الأنبياء كالخضر و نوح و عيسى و غيرهم عليهم السلام، و كيف يكون الإيمان بطول عمر المهديّ عليه السلام أمانة الجهل مع تصريح القرآن الكريم بإمكان مثله فى قوله تعالى:

فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، و وقوعه بالنسبة إلى نوح عليه السلام فى قوله تعالى: فَلَيَتَفَهَّمُ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا حَمْسِينَ عَامًا، و بالنسبة إلى المسيح عليه السلام فى قوله تعالى: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، و قد أخبر أيضا بحياة إبليس، و أنّه من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم و لم ينكر ذلك أحد من المسلمين و لم يستبعده، و روى مسلم فى صحيحه فى القسم الثانى من الجزء الثانى فى باب ذكر ابن صيّد، و الترمذى فى سننه فى الجزء الثانى،

و أبو داود في صحيحه في باب خبر ابن صائد من كتاب الملاحم روايات متعددة في ابن صياد و ابن صائد، و أن النبي صلى الله عليه و آله احتمل أن يكون هو الدجال الذي يخرج في آخر الزمان، و روى ابن ماجه في صحيحه في الجزء الثاني في أبواب الفتن في باب فتنة الدجال و خروج عيسى، و أبو داود في الجزء الثاني من سننه من كتاب الملاحم في باب خبر الجساسة، و مسلم في صحيحه في باب خروج الدجال و مكته في الأرض حديث تميم الداري، و هو صريح في أن الدجال كان حيًا في عصر النبي صلى الله عليه و آله، و أنه يخرج في آخر الزمان، فإن كان القول بطول عمر شخص من الجهل فلم ينسب هؤلاء أحد بالجهل مع إخراجهم هذه الأحاديث في كتبهم و صحاحهم؟ و كيف ينسب بالجهل من يعتقد طول عمر المهدي عليه السلام مع تجويز النبي صلى الله عليه و آله في عدو الله الدجال؟! و الحاصل: أن بعد وقوع طول العمر لا موقع للتعجب منه، فضلا عن الاستبعاد و القول باستحالته . قال السيد ابن طاوس - رحمه الله - في الفصل 79 من كشف المحجة في مناظرته مع بعض العامة: «لو حضر رجل و قال: أنا أمشي على الماء ببغداد، فإنه - يجتمع لمشاهدته لعل من يقدر على ذلك منهم، فإذا مشى على الماء و تعجب الناس منه فجاء آخر قبل أن يفرقوا و قال أيضا : أنا أمشي على الماء، فإن التعجب منه يكون أقل من ذلك فمشى على الماء، فإن بعض الحاضرين ربما يفرقون و يقل تعجبهم، فإذا جاء ثالث و قال: أنا أيضا أمشي على الماء فرمًا لا يقف للنظر إليه إلّا قليل، فإذا مشى على الماء سقط التعجب من ذلك، فإن جاء رابع و ذكر أنه يمشی أيضا على الماء فرمًا لا يبقى أحد ينظر إليه و لا يتعجب منه، و هذه حالة المهدي عليه السلام، لأنكم رويتم أن أدریس حیّ موجود فی السماء منذ زمانه إلى الآن، و رويتم أن الخضر حیّ موجود منذ زمان موسى عليه السلام أو قبله إلى الآن، و رويتم أن عيسى حیّ موجود في السماء، و أنه يرجع إلى الأرض مع المهدي عليه السلام، فهذه ثلاثة نفر من البشر قد طالت أعمارهم، و سقط التعجب بهم من طول أعمارهم، فهلّا كان لمحمد بن عبد الله صلوات الله و سلامه عليه و آله أسوة بواحد منهم أن يكون من عترته آية لله جلّ جلاله في أمته بطول عمر واحد من ذريته، فقد ذكرتم و رويتم أنه يملأ الأرض قسطا و عدلا بعد ما ملئت ظلما و جورا؟ و لو فكرتم لعرفتم أن تصديقكم و شهادتكم أنه يملأ الأرض بالعدل شرقا و غربا و بعدا و قربا أعجب من طول بقائه، و أقرب إلى أن يكون ملحوظا بكرامات الله جلّ جلاله لأوليائه، و قد شهدتم أيضا له أن عيسى بن مريم النبي المعظم عليهما السلام يصلّي خلفه، مقتديا به في صلاته، و تبعاه له و منصورا به في حروبه و غزواته، و هذا أيضا أعظم مقاما ممّا استبعدتموه من طول حياته، فوافقوا على ذلك، انتهى».

و قال العلامة سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» ص 377: «و عمّة الإماميّة على أن الخلف الحجة موجود، و أنه حيّ يرزق، و يحتجون على حياته بأدلة؛ منها: أن جماعة طالت أعمارهم: كالخضر، و إلياس، فإنه لا يدري كم لهما من السنين، و أنّهما يجتمعان كلّ سنة فيأخذ هذا من شعر هذا، و في التوراة: أن ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة، و المسلمون يقولون: ألفا و خمسمائة، و نقل عن محمد بن إسحاق أسماء جماعة كثيرة رزقوا طول العمر، و قد أسرد الكلام في جواز بقائه عليه السلام مذ غيبته إلى الآن، و أنه لا امتناع في بقائه، انتهى».

و استدلل الحافظ الكنجي الشافعي في كتاب «البيان»: ب 25 على ذلك ببقاء عيسى و الخضر و إلياس، و بقاء الدجال و إبليس، و ذكر دليلا على بقاء الدجال ما رواه مسلم في حديث طويل في الجساسة، انتهى. و قد تضمنت التوراة من المعمرين أسماء جماعة كثيرة و ذكر أحوالهم، ففي سفر التكوين الإصحاح الخامس الآية 5 على ما في ترجمتها من اللغة العبرانية و الكلدانية و اليونانية إلى اللغة العربية ط بيروت سنة 1870 م: «فكانت كلّ أيام آدم التي عاشها تسعمائة و ثلاثين سنة و مات»، و في الآية 8 قال: «فكانت كلّ أيام شيث تسعمائة و اثنتي عشرة سنة و مات»، و في الآية 11: «فكانت كلّ أيام نوح تسعمائة و خمس سنين و مات»، و في الآية 14: «فكانت كلّ أيام قينان تسعمائة و عشر سنين و مات»، و في الآتي 17: «فكانت كلّ أيام مهليل ثمانمائة و خمسا و تسعين سنة و مات»، و في الآية 20: «فكانت كلّ أيام يارد تسعمائة و اثنتين و ستين سنة و مات»، و في الآية 23:

«فكانت كلّ أيام أخنوخ ثلاثمائة و خمسا و ستين سنة»، و في الآية 27: «فكانت كلّ أيام متوشلح تسعمائة و تسعا و ستين سنة و مات»، و في الآية 31: «فكانت كلّ أيام لامك سبعمائة و سبعا و سبعين سنة و مات»، و في الإصحاح التاسع في الآية 29: «فكانت كلّ أيام نوح تسعمائة و خمسين سنة و مات»، و في الإصحاح الحادي عشر في الآية 10 إلى 17: «10- هذه مواليد سام لما كان سام ابن مائة سنة ولد ارفكشاد بعد الطوفان بستين، 11- و عاش سام بعد ما ولد ارفكشاد خمسمائة سنة و ولد بنين و بنات، 12- و عاش ارفكشاد خمسا و ثلاثين سنة و ولد شالح، 13- و عاش ارفكشاد بعد ما ولد شالح اربعمائة و ثلاث سنين و ولد بنين و بنات، 14- و عاش شالح ثلاثين سنة و ولد عابر، 15- و عاش شالح بعد ما ولد عابر اربعمائة و ثلاث سنين و ولد بنين و بنات، 16- و عاش عابر اربعا و ثلاثين سنة و ولد فالج، 17- و عاش عابر بعد ما ولد فالج اربعمائة و ثلاثين سنة و ولد بنين و بنات»، و ذكر في هذا الإصحاح جماعة غير هؤلاء من المعمرين نقصر بذكر اسمائهم، و هم: فالج، و رعو، و سروج، و ناحور، و تارح. و في الإصحاح الخامس و العشرين في الآية 7 ذكر أن إبراهيم عاش مائة و خمسا و سبعين سنة، و في الآية 17 ذكر أن إسماعيل عاش 137 سنة، هذا بعض ما في التوراة من أسماء المعمرين، و هو حجة على اليهود و النصارى.

و قال العلامة الكراجكي في « كنز الفوائد » في الكتاب الموسوم بالبرهان على صحة طول عمر الإمام صاحب الزمان : إنَّ أهل الملل كلَّهم متفقون على جواز امتداد الأعمار و طولها، و قال بعد ذكر بعض ما في التوراة: و قد تضمَّنت نظيره شريعة الإسلام، و لم نجد أحدا من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان، بل أجمعوا من جواز طول الأعمار على ما ذكرناه، انتهى . و قد نقل مثل ذلك عن المجوس و البراهمة و البوذية و غيرهم . و من يريد الاطلاع على أحوال المعمَّرين فليطلبها من « البحار»، و كتاب « المعمَّرين » لأبي حاتم السجستاني، و كتاب « كمال الدين»، و « كنز الفوائد » في الرسالة الموسومة بالبرهان على صحة طول عمر الإمام صاحب الزمان، فقد ذكر في هذه الرسالة جماعة من المعمَّرين، و أشبع الكلام في بيان الأدلة الدالة على جواز طول الأعمار

هذا كلَّه مع ما ثبت في علم الحياة، و علم منافع الأعضاء، و علم الطبِّ من إمكان طول عمر الإنسان إذا واطب على رعاية قواعد حفظ الصحة، و أنَّ موت الإنسان ليس سببه أنَّه عمَّر تسعين أو ثمانين أو غيرهما، بل لعوارض تمنع عن استمرار الحياة، و قد تمكَّن بعض العلماء كما ترى فيما ذكره عن « الهلال » من إطالة عمر بعض الحيوانات 900 ضعف عمره الطبيعي، فإذا اعتبرنا ذلك في الإنسان و قدَّرنا عمره الطبيعي (80 سنة) يمكن إطالة عمره (72000 سنة)، و إليك مقطع من بعض المقالة التي نشرتها مجلة «الهلال» في الجزء الخامس من السنة الثامنة و الثلاثين ص 607 مارس 1930:

كم يعيش الإنسان؟

من قلم: طهيب إنجليزى يعتقد العامة و بعض الخاصة حتَّى من الأطباء أنَّ مدى عمر الإنسان سبعون سنة على المتوسط كما جاء في التوراة، و قلَّ أن يجاوز ذلك، و قد وقف رئيس مدرسة طبيَّة ذات يوم خطيبا في تلاميذه، فقال : إنَّ الأدلة الباثولوجية تدلُّ دلالة مقنعة على أنَّ أنسجة الج سم تبلى بعد مرور زمان ما، و أنَّ هنالك حداً محدودا لعمر الإنسان. فإذا صحَّ قول هذا المدير فإنَّ الأسباب الكثيرة التي تنشأ منها دورة العمر هي ثابتة غير متغيِّرة دون تناول العلم و لنفرض أنَّ منطقة قتال بناما المشهورة بأمراضها الكثيرة قطعت عن سائر العالم . و كنَّا نحن فيها نجهل أحوال الحياة و الموت في العالم الذي وراءها، لو حدث ذلك لكنا نقول : إنَّ كثرة الوفيات في هذه المنطقة و قصر العمر أمور معيَّنة بحكم الطبيعة، و أنَّ التحكُّم فيها دون تناول العلم . الفرق بين الأمرين هو في الدرجة لا في النوع، فإنَّ جهلنا لأسباب بعض الأمراض هو الذي يحول دون تقليل الوفيات و إطالة الأعمار في العالم، و دورة العمر كما نسمِّيها متغيِّرة، قابلة لتأثير العلم فيها، و الذي يعارضني في ذلك أسأله: أى دورة من أدوار العمر هي الثابتة؟ دورة العمر في الهند أم في نيوزيلند أم في أميركا أم في منطقة القل؟ و أى الحرف التي نحترفها نقول عنها: إنَّ دورة العمر فيها ثابتة و طبيعِيَّة، أحرفه الفلكي التي الوفيات فيها 15 إلى 20 في المائة تحت المتوسط، أم المحاماة التي الوفيات فيها 5 إلى 15 فوق المتوسط، أم تنظيف الشبائيك التي الوفيات فيها 40 إلى 60 في المائة فوق المتوسط؟ هذه أمثلة على عظم الفرق في متوسط الوفيات بين بعض الحرف على ما في إحصاءات بعض شركات التأمين.

و هناك أدلة كثيرة على أنَّ أدوار الحياة بين الأحياء - و منها الإنسان - تغيَّرت تغيِّرا عظيما بالوسائل الصناعية، و أنَّ أدوار الحياة في بعض الأحياء تزيد كثيرا عما قدَّر للإنسان، فلما ذا تعيش السلحفاة 200 سنة، و الإنسان 70 سنة؟ و لم تعيش الخلايا الداخلية في بعض الأشجار 400 سنة، و في الإنسان أقلَّ من 100 سنة؟ و قد يقال جوابا عن هذا:

إنَّ الإنسان يدفع بذلك ثمن عيشته الحضريَّة الراقية، و تركيبه الراقى، فالشجرة المشار إليها تمكث في بقعة واحدة فتظهر فيها جميلة، و لكن أليس بين الرجال و النساء من لا يصنع أكثر ممَّا تصنع الشجرة و ينال أجرا على ذلك؟

و تجارب المختبرات البيولوجيَّة ذات مغزى كبير، فقد استطاع بعض العلماء استنبات أفخاذ الدعاميص (صغار الضفادع) من أجسادها قبل أوان خروجها بتغيير مقدار الأكسجين في الوسط الموجودة فيه، و هذا بمثابة تغيير جوهرى في دورة حياة الدعاميص . و كذلك تمكَّن آخرون من إطالة عمر ذبابة الأثمار 900 ضعف عمرها الطبيعي بحمايتها من السمِّ و العدوى و تخفيض حرارة الوسط الذي تعيش فيه و تمكَّن كارل بتجاربه من إبقاء الخلايا في قلب جنين دجاجة حيَّا مدة سبع عشرة سنة بصيانتها من بعض العوامل في المحيط الذى وضع فيه

و إذا نظرنا إلى العوامل المتسلطة على دور حياة الإنسان وجدنا أنَّه إذا أخذنا شيئا من المادة المعروفة باسم « كراتن » و المستخرجة من غدة درقيَّة غليظة أمكننا إعادتها إلى حالتها الطبيعيَّة بحقنها بخلاصة غدة صحيحة، و كثيرا ما انقذ الشخص المشرف على الموت بحقنه بخلاصة الكبد على أثر اشتداد إصابته بالإينيميا الخبيثة، و موته بها لا يختلف في مبدئه عن الموت على أثر الشيخوخة، و يعاد المصاب بالسكر الى حالته الطبيعيَّة بحقنه بخلاصة البنكرياس.

و امتدَّت أيدي العلماء إلى أصل الجرثومة و قد كان يظنُّ أنَّه لا يمكن العبث بها، فتمكَّنوا من تغيير جنس الضفادع و الطيور من الذكور و الإناث، و العكس، و لم يجرب ذلك بعد في الإنسان، و لكن ما دام هذا المبدأ قد تأيَّد في الحيوان فلا يمنع تأييده في الإنسان إلَّا جهلنا لأشياء لا بدَّ أن تبدو لنا في المستقبل، انتهى

و ذكر الشيخ طنطاوى جوهرى فى الجزء 17 من تفسيره الذى سماه بالجواهر ص 224 فى تفسير قوله تعالى :﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ E مقالة نشرتها مجلة « كل شيء »، تحكى عن إمكان إطالة العمر، و تجديد قوى الشيوخ، و أن الأستاذ أو الدكتور فورونوف الذى طار اسمه فى كل ناحية لا كطبيب بل كمبشر بإمكان إطالة الأعمار إلى ما فوق المائة، و بإمكان عود الشباب، تجارب ذلك فى الحيوانات، قال : قد عملت إلى الآن (600) عملية ناجحة، و أقول الآن عن اقتناع: إنه لا ينصرم القرن العشرون حتى يمكن تجديد قوى الشيوخ، و إزالة غبار السنين عن وجوههم كثيرة الغضون و الأسارير، و أجسامهم المح دوبة الهزيلة، و يمكن أيضا تأخير الشيخوخة، و مضاعفة العمر الذى هو الآن 70 سنة على الغالب، و سيبقى الدماغ و القلب صحيحين إلى الأخر، و قد يمكن تغيير الصفات و الشخصيات و العادات بهذه الطريقة، فتقل الجرائم، و تخلق العبقريات، و تفرغ الشخصيات فى قوالب على حسب الطلب

و ذكر أيضا عن المجلة المذكورة مقالة أخرى ص 226 و هى هذه: «كم يجب أن نعيش؟ و فوائد أخرى» يقول هوفلند أحد العلماء الذين صرفوا عنايتهم إلى درس الحياة فى كتاب وضعه و جعل عنوانه (فن إطالة العمر): إن المرء يولد مستعداً للحياة قرنين من حيث تركيب بنيتة و نظام قواه قياسا على ما نراه فى الحيوانات، أليس الإنسان حيوانا مثلها؟ على أن هوفلند لم ينفرد فى هذا رأى، فكل الذين يدرسون طبائع المخلوقات يرون رأيه، و يرون طلائع النور من أبحاثهم بإمكان إطالة العمر... الى أن قال: و يدعم هذا الرأى ما نراه من حياة بعض الناس الذين عاشوا أعمارا طويلة إن هنرى جنسكس الانجليزى الذى ولد فى ولاية يورك بانكلترا عاش (169 سنة) و لما بلغ سن 112 كان يحارب فى معركة فلورفيلد، و جون بافن البولندى عاش (175 سنة)، و رأى بعينه ثلاثة من أولاده يتجاوزون المائة من أعمارهم، و يوحنا سور تنغتون النرويجى الذى توفى سنة (1797 م) عاش (160 سنة)، و كان بين أولاده من هو فى المائة و خمس سنوات، و طوزمابار عاش (152 سنة)، و كورتوال (144 سنة)، على أن أكثر من عاش بين البشر حديثا على ما يعرف هو زنجى بلغ (200 سنة)، و الإحصاءات تدل على أن أعمار الناس أطول فى أسوج، و النرويج، و انكلترا، منها فى فرنسا، و ايطاليا، و كل جنوب اوربا، كما أن الذين عاشوا هذه الأعمار الطويلة إنما عاشوها ببساطة، و كانت حياتهم حياة جد و عمل . لا مشاحة فى أن العمل و العادات و الاعتدال من العوامل الرئيسة لإطالة العمر، فالإفراط فى كل أمر مع الانحراف عن النظام الطبيعى هو سبب تقصير أعمارنا... الخ.

و الغرض من ذلك كله أن مسألة طول العمر ليست من المسائل التى وقعت موقع إنكار العلماء و أرباب المذاهب و الأديان، بل قرره كل واحد منهم من طريق فنه و علمه، أو من طريق دينه و مذهبه، فكلما كان الإنسان بقواعد حفظ صحة البدن أعرف يكون عمره أطول، و كلما كان أسباب تقصير العمر أكثر يكون نصيبه من حياته أقل و عمره أقصر، قال بعض الأطباء: «الموت ينشأ عن المرض لا عن الشيخوخة»، و الأمراض تنشأ من أسباب كثيرة، ليس بعضها تحت اختيار الإنسان نفسه كجهل آبائه و أمهاته بقواعد حفظ الصحة و عدم رعايتهم لها، فإن سلامة مزاج الوالدين دخلا عظيما فى اعتدال مزاج طفلهما، و هكذا رعايتهما لأداب النكاح و قواعد، و هكذا حسن تربيتهما له، و كسوء البيئة و فساد المحيط و غيرها، و بعضها تحت اختياره، فهو متمكن عن إزالته، و ذلك مثل الإفراط فى الأكل و الشرب، و عدم الترتيب و النظم الصحيح فى الأفعال و أعمال الغرائز و القوى مما يوجب الاختلال فى المزاج، و مثل الأخلاق الرذيلة و الصفات السيئة و المعتقدات الباطلة، فإنها تورث الاضطرابات الروحية، و الابتلاء بالوساوس الخبيثة التى لا تدع نفس الانسان فى طمأنينة و سكون، فلو أن إنسانا سد هذه الأنهاب، و تسلط على جميع ذلك مما يدخل النقص فى بدنه و عمره، و اعتدل فى مأكله و مشربه و ملبسه و مسكنه و غيرها، لما كان لعمره و حياته حد، و لا يتمتع بحسب القواعد العلمية بقاؤه أبدا. نعم ثبت بأخبار الأنبياء أن لا بد لكل نفس أن تذوق الموت، و أن كل شيء فان، و أينما تكونوا يدرككم الموت، و لكن هذا لا ينفي تعمى الانسان ألوفا من السنين و أزيد.

و نختتم الكلام فى هذا الموضوع بذكر مقالة نقلت فى (المهدى) و غيره عن مجلة «المقتطف» فى الجزء الثالث من السنة التاسعة و الخمسين فى ذيل عنوان: هل يخلد الإنسان فى الدنيا؟.

و قالت: ما هى الحياة و ما هو الموت، و هل قدر الموت على كل حي؟

كل حبة حنطة جسم حي، و قد كانت فى سنبلة، و السنبلة تنبت من حبة أخرى، و هذه من سنبلة، و هلم جراً بالتسلسل، و يسهل استقصاء تاريخ ستة آلاف سنة أو أكثر، فقد وجدت حبوبه بين الآثار المصرية و الآشورية القديمة، دلالة على أن المصريين و الآشوريين و الأقدمين كانوا يزرعون، و يستغلون، و يصنعون خبزهم من دقيقة، و القمح الموجود الآن لم يخلق من لا شيء، بل هو متسلسل من ذلك القمح القديم فهو جزء حي من جزء حي، و هلم جزاً إلى ستة آلاف سنة أو سبعة، بل إلى مئات الألوف من السنين و حبوب القمح التى نراها ناشقة لا تتحرك و لا تنمو، هى فى الحقيقة حبة مثل كل حي، و لا ينقصها لظهور دلائل الحياة إلّا قليل من الماء، فحياة القمح متصلة منذ ألوف من السنين إلى الآن، و هذا الحكم يطلق على كل أنواع النبات ذوات البذور و ذوات الأثمار، و ما الحيوان بخارج عن هذه

القاعدة، فإن كل واحد من الحشرات و الأسماك و الطيور و الوحوش و الدبابات حتى الإنسان سيّد المخلوقات كان جزءا صغيرا من والديه فن ما كما نميا و صار مثلهما، و هما من والديهما و هلم جرا، و الإنسان الذي يخلف نسلا يكون نسله جزءا حيا منه كما أن البذرة جزء من الشجرة و هذا الجزء الحيّ تكوّن فيه جراثيم صغيرة جدًا مثل الجراثيم التي كوّنّت أعضاء والديه، فتكون أعضاؤه بالغذاء الذي تتناوله و تمثله فتصير نواة التمر نخلة ذات جذع و سعوف و عروق و ثمر، و بذرة الزيتون شجرة ذات ساق و أغصان و ورق و ثمر، و قس على ذلك سائر أنواع النبات، وكذا بيوض الحشرات و الأسماك و الطيور و الوحوش و الدبابات حتى الإنسان.

و هذا كله من الامور المعروفة التي لا يختلف فيها اثنان، و لكن الشجرة نفسها قد تعمّر ألف سنة أو ألفي سنة، و الإنسان لا يعمّر أكثر من سبعين أو ثمانين سنة، و في النادر يبلغ مائة سنة، فالجراثيم المعدّة لإخلاف النسل تبقى حيّة و تنمو كما تقدّم، و لكن سائر أجزاء الجسم تموت كأن الموت مقدور عليه، و قد مرّت القرون و الناس يحاولون التخلّص من الموت أو إطالة الأجل، و لا سيما في هذا العصر، عصر مقاومة الأمراض و الآفات بالدواء و الوقاية، و لم يثبت على التحقيق أن أحدا عاش فيه (120 سنة).

لكن العلماء الموثوق بعلمهم يقولون: إن كل الأنسجة الرئيسية من جسم الحيوان « أقول »: الثابت على التحقيق خلاف ذلك، فإن في عصرنا عاشوا جماعة أكثر من 120 سنة، و كثيرا ما قرأ في الصحف و المجلات أن فلانا عاش 170 سنة، أو أكثر، أو أقل، منهم الشيخ محمد سمحان على ما هو المذكور في مجلّة فارسيّة (صبا) العدد 29 من السنة الثالثة سنة (1324 ش هـ) فقد عاش إلى السنة المذكورة (170 سنة)، و نقل ذلك عن مجلّة الاثنين المطبوعة في القاهرة، و منهم السيّد ميرزا الفاساني ساكن محلّة محتشم على ما في جريدة (برجم إسلام) العدد الثالث من السنة الثانية، فإنّه قد بلغ عمره (154 سنة)، و المعمرّون البالغون في العمر (120 سنة) كثيرون جدًا، قد رأينا بعضهم، و لا حاجة لإثبات ذلك إلى نقل ما في الجرائد و المجلات و الإحصائيات. تقبل البقاء إلى ما لا نهاية له، و أنّه في الإمكان أن يبقى الإنسان حيا ألّوفا من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته، و قولهم هذا ليس مجرد ظنّ، بل هو نتيجة عمليّة مؤكّدة بالامتحان

فقد تمكّن أحد الجراحين من قطع جزء من حيوان و إبقائه حيا أكثر من السنين التي يحيها ذلك الحيوان عادة، أي صارت حياة ذلك الجزء مرتبطة بالغذاء الذي يقدم له بعد السنين التي يحيها، فصار في الإمكان أن يعيش إلى الأبد ما دام الغذاء اللازم موفورا له

و هذا الجراح هو الدكتور ألكسي كارل، من المشتغلين في معهد (ركفلر) بنيويورك، و قد امتحن ذلك في قطعة من جنين الدجاج، فبقيت تلك القطعة حيّة نامية أكثر من ثماني سنوات، و هو و غيره امتحنا قطعا من أعضاء جسم الإنسان من أعضائه و عضلاته و قلبه و جلده و كليتيه، فكانت تبقى حيّة نامية ما دام الغذاء اللازم موفورا لها، حتى قال الاستاذ ديمند و برل من أساتذة جامعة جويس هيكس: إن كل الأجزاء الخلويّة الرئيسية من جسم الإنسان قد ثبت إمّا أن خلودها بالقوّة صار أمرا مثبتا بالامتحان، أو مرجّحا ترجيحا تاما لطول ما عاشته حتى الآن، و هذا القول غاية في الصراحة و الأهميّة على ما فيه من التحرّس العلميّ، و الظاهر أن أوّل من امتحن ذلك في أجزاء من جسم الحيوان هو الدكتور جاك لوب، و هو من المشتغلين في معهد (ركفلر) أيضا، فإنّه كان يمتحن توليد الضفادع من بيضها إذا كان غير ملقّح، فرأى أن بعض البيض يعيش زمانا طويلا و بعضها يموت سريعا، فقاده ذلك إلى امتحان أجزاء من جسم الضفدع، فتمكّن من إبقاء هذه الأجزاء حيّة زمانا طويلا، ثم أثبت الدكتور ورن لويس و زوجته أنّه يمكن وضع أجزاء خلوية من جسم جنين الطائر في سائل ملحيّ فتبقى حيّة، و إذا اضيفت إليه قليل من بعض المواد الآليّة جعلت تلك الأجزاء تنمو و تتكاثر، و توالى التجارب فظهر أن الأجزاء الخلويّة من أيّ حيوان كان يمكن أن تعيش و تنمو في سائل فيه ما يغذيها، و لكن لم يثبت ما ينفي موتها إذا شاخت، فقام الدكتور كارل و جرّب التجارب المشار إليها أنفا، فأثبت منها أن هذه الأجزاء لا تشيخ الحيوان الذي أخذت منه، بل تعيش أكثر ممّا يعيش هو عادة، و قد شرع في التجارب المذكورة في شهر يناير سنة 1912، و لقي عقبات كثيرة في سبيله، فتغلّب عليه هو و مساعدوه، و ثبت له

أوّلًا: أن هذه الأجزاء الخلويّة تبقى حيّة ما لم يعرض لها عارض يميّتها، إمّا من قلّة الغذاء، أو من دخول بعض الميكروبات . - و ثانيًا: أنّها لا تكفي بالبقاء حيّة، بل تنمو خلاياها و تتكاثر كما لو كانت باقية في جسم الحيوان

و ثالثًا: أنّه يمكن قياس نموها و تكاثرها، و معرفة ارتباطها بالغذاء الذي يقدّم لها

و رابعًا: أن لا تأثير للزمن، أي أنّها لا تشيخ و تضعف بمرور الزمن، بل لا يبدو عليها أقلّ أثر للشيخوخة، بل تنمو و تتكاثر هذه السنة كما كانت تنمو و تتكاثر في السنة الماضية و ما قبلها من السنين، و تدلّ الظواهر كلّها على أنّها ستبقى حيّة نامية ما دام الباحثون صابرين على مراقبتها و تقدّم لهم الغذاء الكافي لها، فشيخوخة الأحياء ليست سببا بل هي نتيجة.

642-^{٣٧٥} - كمال الدين: على بن أحمد الدقاق، و محمد بن أحمد الشيباني، قالوا : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن حمزة بن حرمان، عن أبيه حرمان بن أعين، عن سعيد بن جببر، قال: سمعت

سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: في القائم سنة من نوح، و هو طول العمر.

643-^{٣٧٦} - غيبة النعماني: عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، عن أحمد بن محمد بن رباح الزهري، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن محمد بن الفضيل، عن حماد بن عبد الكريم الجلاب، قال : ذكر القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: أما إنه لو قد قام لقال الناس أتى يكون هذا؟ و قد بليت عظامه مذ كذا و كذا.

644-^{٣٧٧} - الخرائج: عن الحسن العسكري عليه السلام أنه قال لأحمد بن إسحاق - و قد أتاه ليسأله عن الخلف بعده، فلما رآه قال مبتدئاً:- مثله مثل الخضر، و مثله مثل ذي القرنين، إن الخضر شرب من ماء الحياة، فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور، و إنه ليحضر الموسم في كل سنة، و يقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمن، و سيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته، و يصل به وحدته، فله البقاء في الدنيا مع الغيبة عن الأبصار.

و لكن لما ذا يموت الانسان؟ و لما ذا نرى سنيه محدودة لا تتجاوز المائة إلّا نادرا جدا، و غايتها العادية سبعون أو ثمانون؟
و الجواب: أن أعضاء جسم الحيوان كثيرة مختلفة، و هي مرتبطة بعضها ببعض ارتباطا محكما، حتى إن حياة بعضها تتوقف على حياة البعض الآخر، فإذا ضعف بعضها و مات لسبب من الأسباب مات بموته سائر الأعضاء، ناهيك بفتك الأمراض الميكروبية المختلفة، و هذا مما يجعل متوسط العمر أقلّ جدا من السبعين و الثمانين، لا سيما و أن كثيرين يموتون أطفالا. و غاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة أن الإنسان لا يموت لأنه عمّر كذا من السنين، سبعين أو ثمانين أو مائة أو أكثر، بل لأنّ العوارض تنتاب بعض أعضائه فتتلفها، و لارتباط أعضائه ببعض تموت كلّها، فإذا استطاع العلم أن يزيل هذه العوارض، أو يمنع فعله لم يبق مانع يمنع استمرار الحياة مئات من السنين، كما يحيى بعض أنواع الأشجار، و قلما ينتظر أن تبلغ العلوم الطبية و الوسائل الصحية هذه الغاية القصوى، و لكن لا يبعد أن تدانها فيتضاعف متوسط العمر، أو يزيد ضعفين أو ثلاثة انتهى

و إن شئت زيادة توضيح على ذلك فراجع كتابنا «الإمامة و المهديّة».

³⁷⁵ (2) - كمال الدين: ج 1 ص 322 ب 31 ح 5؛ البحار: ج 51 ص 217 ب 13 ح 5؛ الخرائج و الجرائع: ج 2 ص 965؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 399 ب 32 ح 25.

³⁷⁶ (3) - غيبة النعماني: ص 155 ب 10 ح 14؛ البحار: ج 51 ص 225 ب 13 ذيل ح 13 مع اختلاف يسير؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 66 و 67 ب 32 ف 27 ح 467.

³⁷⁷ (4) - الخرائج و الجرائع: ج 3 ص 1174؛ كمال الدين: ج 2 ص 390 ب 38 ح 4 رواه عن الإمام الرضا عليه السلام مع اختلاف في الراوى، و هناك اختلاف يسير في الحديث؛ البحار: ج 52 ص 152 ب 23 ح 3 رواه عن الإمام الرضا عليه السلام، و ج 13 ص 299 ب 10 ح 17 كذلك رواه عن الإمام الرضا عليه السلام؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص 40 رواه عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام

أقول: شباهته بذى القرنين من جهة بلوغه المشرق والمغرب، و يحتمل أن تكون من جهة أخرى غيرها؛ كالغيبية و طول العمر.

ص:284

و يدلّ عليه بالمطابقة أو الالتزام أيضا الروايات : 497، 498، 535 إلى 539، 547، 549، 551 إلى 557، 559، 561، 562، 564، 574، 575، 580، 589، 599، 600، 602 إلى 605، 607 إلى 610، 612، 613، 618، 619، 623 إلى 626، 632، 645 إلى 650، 669، 686، و لو اضيف إلى هذه الأحاديث - بقرينة الروايات الواردة في أنّ الأرض لا تخلو من الحجّة والإمام، و الأدلّة العقلية القطعية المذكورة في الكتب الكلاميّة - جميع الروايات المذكورة في البابين الأوّل والثاني، فإنّها دلّت على انحصار الأئمّة والحجج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاثنى عشر، و أنّ أولهم على عليه السلام و آخرهم المهدي عليه السلام و أنّ تاسعهم قائمهم و التاسع من ولد الحسين و أنّه ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام يصير عدد هذه الطائفة من الأحاديث 363 حديثا لدلالة الجميع على هذا على بقائه و حياته منذ زمان ولادته إلى الآن، و الله على ما يشاء قدير و هو الحكيم العليم.

ص:285

الفصل الثاني و الثلاثون في أنّه شاب المنظر لا يهرم بمرور الأيام

و فيه 10 أحاديث 645-³⁷⁸ - كمال الدين: محمد بن محمد بن عصام، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن عليّ القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم الحنّاط، عن محمد بن مسلم الثقفي الطحّان، قال : دخلت على أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام و أنا اريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه و عليهم، فقال لي مبتدئا: يا محمد بن مسلم، إنّ في القائم من آل محمد سنّة [شبهة، شبهة - خ] من خمسة من الرسل: يونس بن متى، و يوسف بن يعقوب، و موسى، و عيسى، و محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فأما سنّة [شبهة - خ] من يونس بن متى فرجوعه من غيبته و هو شابّ بعد كبر السنّ، و أما سنّة [شبهة - خ] من يوسف بن يعقوب فالغيبية من خاصّته و عامّته، و اختفاؤه من إخوته، و إشكال أمره على أبيه يعقوب النبيّ عليه السلام مع قرب المسافة بينه و بين أبيه و أهله و شيعته، و أما سنّة

ص:286

[شبهة - خ] من موسى فدوام خوفه، و طول غيبته، و خ فاء ولادته، و تعب شيعته من بعده ممّا لقوا من الأذى و الهوان إلى أن أذن الله عزّ و جلّ في ظهوره و نصره، و أيّده على عدوّه، و أما سنّة [شبهة - خ] من عيسى فاختلف فيه حتّى قالت طائفة: ما ولد، و قالت طائفة: مات، و قالت طائفة: قتل و صلب، و أما سنّة [شبهة - خ] من جدّه المصطفى محمد صلى الله عليه و آله و سلم فتجريده السيف [فخروجه بالسيف - خ] و قتله أعداء الله، و أعداء رسوله، و الجبارين، و الطواغيت، و أنّه ينصر

³⁷⁸ (1) - كمال الدين: ج 1 ص 327 ب 32 ح 7؛ البحار: ج 51 ص 217-218 ب 13 ح 6.

أقول: لعلّ الوجه في إشكال أمره على أبيه عليهما السلام أنّ الله تعالى لم يعلم أباه ببعض شئونه و حالاته، مثل مدّة غيبته، و وقتظهوره.

بالسيف و الرعب، و أنّه لا تردّ له راية، و إنّ من علامات خروجه عليه السلام خروج السفينى من الشام، و خروج اليماني [من اليمن] و صيحة من السماء فى شهر رمضان، و مناد ينادى من السماء باسمه و اسم أبيه.

646-^{٣٧٩} - كمال الدين: محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن أحمد بن على الأنصارى، عن أبى الصلت الهروى، قال : قلت للرضا عليه السلام: ما علامات القائم عليه السلام منكم إذا خرج؟ قال:

علامته أن يكون شيخ السنّ، شابّ المنظر، حتّى إنّ الناظر ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، و إنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام و الليالى حتى يأتية أجله.

647-^{٣٨٠} - عقد الدرر: عن أبى عبد الله الحسين بن على عليهما السلام أنّه قال: لو قام المهدي لأنكره الناس؛ لأنّه يرجع إليهم شابّا

ص: 287

موفقا، و إنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شابّا و هم يحسبونه شيخا كبيرا.

648-^{٣٨١} - غيبة النعماني: (عن أبى عبد الله عليه السلام فى رواية): و إنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شابّا و هم يحسبونه شيخا كبيرا.

649-^{٣٨٢} - غيبة النعماني: حدّثنا على بن الحسين المسعودى، قال:

حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال : حدّثنا محمد بن حسنّ الرازى، عن محمد بن على الكوفى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن جبلة، عن على بن أبى حمزة، عن أبى عبد الله عليه السلام أنّه قال: لو قد قام القائم لأنكره الناس؛ لأنّه يرجع إليهم شابّا موفقا، لا يثبت عليه إلّا من قد أخذ الله ميثاقه فى الذرّ الأوّل.

650-^{٣٨٣} - غيبة الشيخ: روى فى خبر آخر أنّ فى صاحب الزمان شبها من يونس: رجوعه من غيبته بشرخ الشباب^{٣٨٤}.

³⁷⁹ (2) - كمال الدين: ج 2 ص 652 ب 57 ح 12؛ البحار: ج 52 ص 285 ح 16؛ الخرائج و الجرائح: ج 3 ص 1170 ذيل ح 65؛ إعلام الورى: ر 4 ق 2 ب 4 ف 4؛ إثبات الهداة:

ج 3 ص 733 ب 34 ف 8 ح 91.

³⁸⁰ (3) - عقد الدرر: ص 41-42 ب 3؛ ينابيع المودة مختصرا: ص 492.

³⁸¹ (4) (5) - غيبة النعماني: ص 188 ب 10 ح 43؛ غيبة الشيخ: ص 420 ح 398 نحوه؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 536 ب 32 ح 483؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 583 ب 21 ح 2.

³⁸² (4) (5) - غيبة النعماني: ص 188 ب 10 ح 43؛ غيبة الشيخ: ص 420 ح 398 نحوه؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 536 ب 32 ح 483؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 583 ب 21 ح 2.

و بما ذكرناه من الأحاديث و ما تقدّم و ما يأتي يفصّل و يفسّر بعض الأحاديث مثل حديث:

651-^{٣٨٥} - غيبة الشيخ: سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى

ص: 288

ابن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : سألت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي شهد [عهد] إليّ أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله، قال : فأخبرني عن صفته؟ قال : هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه، بأبي ابن خيرة الإمام.

و مثل ما في:

652-^{٣٨٦} - إسعاف الراغبين: قال: و ورد أيضا في حليته أنّه شابّ، أكحل العينين، أزجّ^{٣٨٧} الحاجبين، أفنى الأنف، كثّ اللحية، على خده الأيمن خال، و على يده اليمنى خال.

فالمراد بتوصيفه عليه السلام أنّه شابّ كذا طراوة حداثة السنّ و نضارته، و نشاط الشبان، و حسن وجههم و قوتهم فيه، فكأنّه وصف شبابه بكونه مربوعا حسن الوجه ... دون حداثة السن.

و يدلّ عليه أيضا الحديثان: 539، 555.

ص: 289

الفصل الثالث و الثلاثون في أنّه خفيّ الولادة

و فيه 13 حديثا 653-^{٣٨٨} - كفاية الأثر: أخبرنا أبو عبد الله الخراعي، قال: أخبرنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال : قلت لمحمد بن علي بن موسى : إنّني لأرجو أن تكون القائم من

³⁸³ (6) - غيبة الشيخ: ص 421 ح 399؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 512 ب 32 ح 341.

³⁸⁴ (1) شرح الشباب: أوّله.

³⁸⁵ (7) - غيبة الشيخ: ص 470 ح 487؛ إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 4 ف 4؛ الإرشاد: في فصل صفة القائم عليه السلام ح 1؛ كشف الغمة: ج 2 ص 464؛

البحار: ج 51 ص 36 ب 3؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 730 ب 34 ف 6 ح 71، عقد الدرر: ص 41 ب 3 نحوه مختصرا.

³⁸⁶ (8) - اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: ب 2، ص 135.

³⁸⁷ (1) قال في النهاية: «في صفته صلى الله عليه وآله و سلم: أزجّ الحواجب، الزجج:-

تقوّس في الحاجب مع طول طرفه و امتداد»، و قال أيضا: «في صفته عليه السلام: كثّ اللحية، الكثانة في اللحية أن تكون غير دقيقة و لا طويلة».

أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقال عليه السلام : يا أبا القاسم، ما منّا إلّا قائم بأمر الله، و هاد إلى دين الله، ولكنّ القائم الذي يطهر الله عزّ وجلّ به الأرض من أهل الكفر والجحود، و يملأها عدلاً وقسطاً، هو الذي يخفى على الناس ولادته³⁸⁹، و يغيب عنهم شخصه، و يحرم عليهم

ص:290

تسميته، و هو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و كنيّه، و هو

ص:291

الذي تطوى له الأرض، و يدلّ له كلّ صعب، يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر، ثلاثمائة و ثلاث عشر رجلاً من أقاصي الأرض، و ذلك قول الله عزّ وجلّ: **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**، فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الاخلاص [الأرض - خ] أظهر أمره، فإذا أكمل له العقد و هي عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله تبارك و تعالى، قال عبد العظيم: قلت له: يا سيدي، و كيف يعلم أنّ الله قد رضى؟ قال:

³⁸⁸ (1) - كفاية الأثر: ص 277 ح 2 ما جاء عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام؛ كمال الدين ج 2 ص 377 ب 36 ح 2 مع زيادة في آخره؛

إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 2 ف 2 مع الزيادة المذكورة في آخره؛ الاحتجاج: ج 2 ص 449؛ كفاية المهتدي: ص 100 - 101 ح 26 عن كمال الدين.

³⁸⁹ (1) السرّ في خفاء ولادته هو أنّ بني العباس لما علموا من الأخبار المروية عن النبيّ و الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام أنّ الله دىّ عليه السلام هو الثاني

عشر من الأئمّة، و هو الذي يملأ الأرض عدلاً، و يفتح حصون الضلالة، و يزيل دولة الجبابة، و يقتل الطواغيت، و يملك الأرض شرقها و غربها، أرادوا إطفاء نوره بقتله، فلذا عيّنوا العيون و الجواسيس و القوابل للتفتيش عن بيت والد الحجّة الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، و لكن يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره، فأخفى عزّ وجلّ حمل أمّه نرجس عن الناس، حتّى نقلوا أنّ المعتمد بعث القوابل سرّاً و أمرهم أن يدخلن دور بني هاشم سيما دار العسكري على السلام بلا استئذان في أيّ وقت كان، لتفتيش أمره و استعلام حاله و خبره، فلم يقفن على شيء، و أبى الله إلّا أن يجري في حجّته سنّة نبيّه موسى، كما أنّ أعداءه ركبوا سنّة فرعون و اتخذوا السياسة الفرعونيّة، حيث علم أنّ زوال ملكه يكون بيد رجل من بني إسرائيل، فعين المفتشين على الحوامل، و أخذ المواليد تحت المراقبة الشديدة، فإذا كان المولود ذكراً ذبحوه، و إن كان انثى يستحيونها، فقتلوا ألوفاً من المواليد في طلب موسى، قال الله عزّ وجلّ: **إِنَّا يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ** E، و مع ذلك جعل الله تعالى نبيّه في حفظه، و أخفى عنهم ولادته، قال الله تع الى: **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** E، و قد ذكر في الروايات الكثيرة شباهته عليه السلام بإبراهيم و موسى عليهما السلام أيضاً.

و نقل في «إلزام الناصب» عن بعض مؤلفات العالم الفاضل محمد يوسف الدهخوارقاني الذي آلفه في عصر الشاه عباس الثاني أنّه كان عليه السلام يوماً من الألف في حجر والدته في صحن الدار إذا أحسّت نرجس بالقوابل، فاضطربت اضطراباً شديداً و لم تجد فرصة حتّى تخفي ذلك النور، فهتف هاتف بها أن ألقي حجّة الله القهار في البئر التي في صحن الدار، فألقته في البئر، و قد سمعت القوابل صوت الطفل فدخلن الدار بسرعة، فبالغن في التفحص فلم يجدن منه أثراً، فخرجن والهات حائرات، فلما فرغت الدار عن الأغيار أقبلت نرجس إلى البئر لكي تعلم ما جرى على قرّة عينها، فلما أشرفت على البئر رأت الماء يفرور إلى أن ساوى أرض الدار، و حجّة الله فوق الماء صحيحاً سالماً كالبدر الطالع، و القماط الذي عليه لم يبتل أبداً، فتناولته و أرضعته و حمدت الله و سجدت له كرام ... الخ.

و ممّا ذكرنا ظهر وجه اختصاص الحجّة بستر الولادة دون آبائه الطاهرين، و هو صدور هذه البشارة في شأنه دونهم، و أنّه هو الفاتح للحصون، و ه آدم أبنية الشرك و النفاق، و وارث الأرض و سلطانها في آخر الزمان، و أنّ أعداء آبائه كانوا يعرفون من رأيهم التقية، و تحريم الخروج بال سيف حتّى يسمع النداء من السماء، و تظهر الآيات و العلامات، و يخرج المهديّ الذي هو آخر الأئمّة و خاتمهم بالسيف، و يرفع التقية، و يقتل أعداء الله، و يطهر الأرض من الشرك و من الجبابة و أهل الظلم و الإلحاد.

يلقى في قلبه الرحمة ... الحديث بتمامه.

654-390- كمال الدين: وهذا الإسناد - يعني حدثنا علي بن أحمد الدقاق و محمد بن أحمد الشيباني - رضى الله عنهما - قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن حمزة بن حرمان، عن أبيه حرمان بن أعين، عن سعيد بن جبير - قال: قال علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام:

القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج و ليس لأحد في عنقه بيعة.

655-391- كمال الدين: حدثنا أحمد بن هارون الفامي، و علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور

ص:292

و جعفر بن الحسين - رضى الله عنهم - قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر القصباني؛ و حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي، قال : حدثني جدّي الحسن بن علي بن عبد الله، عن العباس بن عامر القصباني، عن موسى بن هلال الضبي، عن عبد الله بن عطاء ! قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن شيعتك بالعراق لكثيرون، فوالله ما في أهل بيتك مثلك، فكيف لا تخرج؟ فقال: يا عبد الله بن عطاء، قد أمكنت الحشو من اذنيك، و الله ما أنا بصاحبكم، قلت فمن صاحبنا؟

قال: انظروا من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم.

656-392- كمال الدين: عبد الواحد بن محمد العطار، عن أبي عمرو الليثي، عن محمد بن مسعود، عن جبرائيل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق، كي لا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، و يصلح الله عزّ و جلّ أمره في ليلة [واحدة].

657-393- غيبة النعماني: الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّنا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، و أن يسوقه الله إليك عفوا بغير سيف، فقد بويع لك، و قد ضربت الدراهم باسمك، فقال:

³⁹⁰ (2) - كمال الدين: ج 1 ص 322-323 ب 31 ح 6؛ إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 2 ف 2؛ البحار: ج 51 ص 135 ب 4 ح 3؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 466 ب 32 ح 126.

³⁹¹ (3) - كمال الدين: ج 1 ص 325 ب 32 ح 2؛ إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 2 ف 2؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 522-523؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 467 ب 32 ح 129.

أقول: بهذا المعنى وردت روايات أخر، فراجع إن شئت الكافي: ج 1 ص 342 ب 138 ح 26؛ و غيبة النعماني: ص 167 و 168 ح 7 و 8 و 9؛ و البحار: ج 51 ص 128.

³⁹² (4) - كمال الدين: ج 2 ص 480 ح 5؛ البحار: ج 52 ص 96 ب 20 ح 15.

ما منّا أحد اختلفت الكتب إليه، و اشير إليه بالأصابع، و سئل عن

ص:293

المسائل، و حملت إليه الأموال إلّا اغتيل أو مات على فراشه، حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً³⁹⁴ منّا، خفى المولد و المنشأ غير خفى فى نسبه.

658-³⁹⁵ - إثبات الوصيّة: عن سعد بن عبد الله بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: القائم من تخفى ولادته عن الناس.

659-³⁹⁶ - غيبة النعماني: حدّثنا على بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوى، قال: حدّثنى محمد بن أحمد القلانسي بمكة سنة سبع و ستين و مائتين، قال: حدّثنا على بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال، عن عبد الله بن عطاء المكي، قال: خرجت حاجاً من واسط فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، فسألني عن الناس و الأسعار، فقلت: تركت الناس مادّين أعناقهم إليك، لو خرجت لاتبعتك الخلق، فقال: يا ابن عطاء! قد أخذت تفرش اذنيك للنوكى، لا

ص:294

و الله ما أنا بصاحبكم، و لا يشار إلى رجل منّا بالأصابع، و يمتطّ إليه بالحواجب، إلّا مات قتيلاً أو حتف أنفه، قلت: و ما حتف أنفه؟ قال:

يموت بغيبه على فراشه، حتّى يبعث الله من لا يؤبه لولادته، قلت: و من لا يؤبه لولادته؟ فقال: انظر من لا يدرى الناس أنّه ولد أم لا، فذاك صاحبكم.

³⁹³ (5) - غيبة النعماني: ص 168 ب 10 ح 9؛ كمال الدين: ج 2 ص 370 ب 35 ح 1 نحوه.

³⁹⁴ (1) قال فى لسان العرب: يقال: فلان غلام الناس و إن كان كهلا، كقولك: فلان فتى العسكر و إن كان شيخا، و أنشد:

مقنّعا و ما به من بأس

سيرا ترى منه غلام الناس

و قال: و العرب يقولون للكهل غلام نجيب، و هو فاش فى كلامهم، و قوله أنشده ثعلب

و طرح الدلو إلى غلامها

تنحّ يا عسيف عن مقامها

قال: غلامها: صاحبها. (لسان العرب: ج 12 ص 440).

و فى المصباح المنير: قال الأزهري: و سمعت العرب تقول للمولود حين يولد ذكرا غلاما، و سمعتهم يقولون للكهل غلام، و هو فاش فى كلامهم، المصباح المنير ج 2 ص 619.

³⁹⁵ (6) - إثبات الوصيّة: ص 222 - 223.

أقول: المراد بالناس غير الشيعة، فإنّ فى الروايات كثيرا، عبّروا عن غير الشيعة بالناس

³⁹⁶ (7) - غيبة النعماني: ص 168 ب 10 ح 8.

أقول: المراد بالناس كما أشرنا إليه غير الشيعة.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 539, 574, 610, 645, 686, 688.

ص: 295

الفصل الرابع و الثلاثون في أنّه ليس في عنقه بيعة لأحد

و فيه 12 حديثا 660-³⁹⁷ - غيبة النعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن هاشم، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : يقوم القائم و ليس في عنقه بيعة لأحد.

661-³⁹⁸ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : يقوم القائم و ليس لأحد في عنقه عهد و لا عقد و لا بيعة.

662-³⁹⁹ - إثبات الوصية: الحميري، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن عثمان بن نشيط، عن أمير المؤمنين

ص: 296

عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر ليس لأحد في عنقه عهد و لا عقد و لا ذمة.

663-⁴⁰⁰ - كمال الدين: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تعمي ولادته على [هذا] الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج.

664-⁴⁰¹ - كمال الدين: حدثنا أبي، و محمد بن الحسن - رضي الله عنهما - قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبيد و محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يبعث القائم و ليس في عنقه بيعة لأحد.

³⁹⁷ (1) - غيبة النعماني: ص 191 ب 10 ح 45.

³⁹⁸ (2) - الكافي: ج 1 ص 342 كتاب الحجّة ب في الغيبة ح 27، غيبة النعماني: ص 171 ب 10 ح 4.

³⁹⁹ (3) - إثبات الوصية: ص 223.

⁴⁰⁰ (4) - كمال الدين: ج 2 ص 479 ب 44 ح 1.

⁴⁰¹ (5) - كمال الدين: ج 2 ص 479 و 480 ب 44 ح 2: إثبات الهداة: ج 6 ص 435 ب 32 ح 208.

665-٤٠٢- كمال الدين: حدّثنا أبي - رحمه الله - قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، و الحسن بن ظريف جميعاً، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقوم القائم عليه السلام و ليس لأحد في عنقه بيعة.

و يدلّ عليه أيضا الروايات: 539, 601, 610, 634, 654, 656.

ص: 297

الفصل الخامس و الثلاثون في أنّه يقتل أعداء الله، و يطهّر الأرض من الشرك [و يقاتل على التأويل]

و من كلّ جور و ظلم، و يزيل ملك الجبابة، و يقاتل على التأويل كما قاتل رسول الله صلّى الله عليه و آله على التنزيل و فيه 18 حديثاً 666-٤٠٣- كمال الدين: جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال:

القائم لم يظهر أبدا حتّى يخرج ودائع الله عزّ و جلّ، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عزّ و جلّ فقتلهم.

667-٤٠٤- كمال الدين: المظفر بن جعفر بن المظفر - رضى الله عنه - قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام - أو قال له رجل -:

ص: 298

أصلحك الله، أ لم يكن علىّ عليه السلام قويا في دين الله عزّ و جلّ؟

قال: بلى، قال: فكيف ظهر عليه القوم، و كيف لم يدفعهم، و ما يمنعه من ذلك؟ قال : آية في كتاب الله عزّ و جلّ منعه، قال : قلت: و آية آية هي؟ قال: قوله عزّ و جلّ: **لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً**، إنّ كان لله عزّ و جلّ ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين و منافقين، فلم يكن علىّ عليه السلام ليقتل الآباء حتّى يخرج الودائع، فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله، و كذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبدا حتّى تظهر ودائع الله عزّ و جلّ، فإذا ظهرت ظهر على من يظهر فقتله.

و يدلّ عليه أيضا الروايات : 283, 423, 432, 446, 450, 463, 529, 535, 537, 551, 553, 554, 574, 645, 653, 1195.

⁴⁰² (6) - كمال الدين: ج 2 ص 480 ب 44 ح 3؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 436 ب 32 ح 209.

⁴⁰³ (1) - كمال الدين: ج 2 ص 641.

⁴⁰⁴ (2) - كمال الدين: ج 2 ص 641 و 642؛ نور الثقلين: ج 5 ص 70؛ تفسير القمّي: ج 2 ص 316؛ المحجّة: الآية الثامنة و الثلاثون ص 206، علل

الشرائع: ج 1 ص 147 ح 3.

الفصل السادس و الثلاثون فى أنه يعلن أمر الله، و يظهر دين الحق، و يميت البدع و الباطل

، و يؤيد بنصر الله، و ينصر بملائكة الله، و يبسط الإسلام على الأرض، و يصير سلطانا عليها، و يحيى الله به الأرض بعد موتها و فيه 51 حديثا 668-405- كتاب فضل بن شاذان: حدثنا فضالة بن أيوب- رضى الله تعالى عنه- قال: حدثنا عبد الله بن سنان، قال: سأل أبى عن أبى عبد الله عليه السلام عن السلطان العادل، قال: هو من افترض الله طاعته بعد الأنبياء و المرسلين، على الجنّ و الإنس أجمعين، و هو سلطان بعد سلطان إلى أن ينتهى إلى السلطان الثانى عشر، فقال رجل من أصحابه:

صف لنا من هم يا ابن رسول الله؟ قال: هم الذين قال الله تعالى فيهم:

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، و الذين خاتمهم الذى ينزل فى زمن دولته عيسى عليه السلام، و يصلى خلفه، و هو الذى يقتل الدجال، و يفتح الله على يديه مشارق الأرض و مغاربها، و يمتدّ سلطانه الى يوم القيامة.

669-406- كمال الدين: حدثنا محمد بن محمد بن عصام- رضى الله عنه- قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا القاسم بن العلاء، قال: حدثنى إسماعيل بن على القزوينى، قال : حدثنى على بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمد بن مسلم الثقفى، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام يقول: القائم منّا، منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، و تظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق و المغرب، و يظهر الله عزّ و جلّ به دينه على الدين كلّ و لو كره المشركون، فلا يبقى فى الأرض خراب إلّا قد عمّر، و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّى خلفه، قال : قلت [فقلت- خ]: يا ابن رسول الله، متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء، و النساء بالرجال، و اكتفى الرجال بالرجال، و النساء بالنساء، و ركب ذوات الفروج السروج، و قبلت شهادات الزور، و ردّت شهادات العدول، و استخفّ الناس بالدماء و ارتكاب الزنا و أكل الربا، و اتقى الأشرار مخافة ألسنتهم، و خروج السفينانى من الشام، و اليماني من اليمن، و خسف بالبيداء، و قتل غلام من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم بين الركن و المقام، اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، و جاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ فيه و فى شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، و اجتمع إليه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، و أول ما ينطق به هذه الآية: **بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ**

⁴⁰⁵ (1) - كفاية المهتدى (الأربعين): ذيل ح 39، كشف الحقّ (الأربعين): ح 34.

⁴⁰⁶ (2) - كمال الدين: ج 1 ص 330-331 ب 32 ح 16؛ البحار: ج 52 ص 191-192 ب 25 ح 24.

أقول: تقدّم نحوه فى الفصل الأوّل تحت الرقم 327 عن الإمام أبى عبد الله الصادق عليه السلام، و فيه «اسمه محمد بن محمد، و لقبه النفس الزكية».

مُؤْمِنِينَ، ثمَّ يقول: أنا بقيّة الله في أرضه، و خليفته، و حجّته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلّا قال : السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه، فإذا اجتمع إليه [له] العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الأرض معبود من دون الله عزّ و جلّ، من صنم، [و وثن] و غيره، إلّا وقعت فيه نار فاحترق، و ذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب و يؤمن به.

670-٤٠٧- كمال الدين: حدّثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رضى الله عنه - قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثني محمّد بن نصير، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، [عن حماد بن عيسى]، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: إنّ ذا القرنين كان عبدا صالحا، جعله الله عزّ و جلّ حجة على عباده، فدعا قومه الى الله، و أمرهم بتقواه فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زمانا حتّى قيل: مات أو هلك، بأيّ واد سلك؟ ثمّ ظهر و رجع الى قومه فضربوه على قرنه ا لآخر، و فيكم من هو على سنّته، و إنّ الله عزّ و جلّ مكّن لذي القرنين في الأرض، و جعل له [و آتاه - خ] من كلّ شيء سببا، و بلغ المغرب و المشرق، و إنّ الله تبارك و تعالى سيجرى سنّته في القائم من ولدى فيبلغه شرق الأرض و غربها، حتّى لا يبقى منها ولا موضعا من سهل و لا جبل وطأه ذو القرنين إلّا

ص:302

و وطأه، و يظهر الله عزّ و جلّ له كنوز الأرض و معادنها، و ينصره بالرعب، فيملأ الأرض به عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما.

671-٤٠٨- تفسير العياشي: عن رفاعه بن موسى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً** قال: إذا قام القائم عليه السلام لا تبقى أرض إلّا نودى فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله، و أنّ محمّدا رسول الله.

672-٤٠٩- تفسير العياشي: عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سئل أبي عن قول الله **قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً**^{٤٠٩}، حتّى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله^{٤١١}، فقال: إنّ لم يجيء تأويل هذه الآية، و لو قد قام قائمنا بعده

⁴⁰⁷ (3) - كمال الدين: ج 2 ص 394 ب 38 ح 4؛ البحار: ج 12 ص 194-195 ب 8 ح 19.

أقول: الظاهر كون محمّد بن نصير الراوى عن محمّد بن عيسى هو محمّد بن نصير الكشي، الثقة، جليل القدر، كثير العلم و لا يشتبه مثله في مثل هذه الأحاديث و روايات الثقات بمحمّد بن نصير النميري

⁴⁰⁸ (4) - تفسير العياشي: ج 1 ص 182 ح 81؛ المحجّة: ص 5 الآية 4؛ ينابيع المودة: ص 421 ب 71 وفيه: «إذا قام القائم المهدي».

⁴⁰⁹ (5) - تفسير العياشي: ج 2 ص 56 ح 48؛ و في مجمع البيان: ج 4 ص 543 قال: و روى زرارة و غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لم يجيء تأويل هذه الآية، و لو قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليبلغنّ دين محمّد صلى الله عليه و آله و سلم ما بلغ الليل، حتّى لا يكون مشرك على ظهر الأرض كما قال الله تعالى: **لَا يُعْبَدُونَنِي** لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً^E، البحار: ج 51 ص 55 ب 5 ح 41؛ المحجّة:

الآية 21 و 25؛ ينابيع المودة: ص 423 ب 71.

⁴¹⁰ (1) التوبة: 36.

⁴¹¹ (2) الأنفال: 39.

سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل، حتى لا يكون شرك [مشرک] على ظهر الأرض كما قال الله.

673- ٤١٢ - ينابيع المودة: و عن زين العابدين، و عن الباقر

ص: 303

[عليهما السلام] رضى الله عنهما قال: إن الاسلام قد يظهره الله على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام.

674- ٤١٣ - ينابيع المودة: عن أبى بصير، عن جعفر الصادق [عليه السلام] رضى الله عنه قال: عند قيام القائم يفرح المؤمنون بنصر الله.

675- ٤١٤ - تفسير على بن إبراهيم: فى تفسير قوله تعالى: **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ:**

حدثنى أبى، عن الحسن بن على بن فضال، عن صالح بن عقبة، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: نزلت فى القائم من آل محمد عليهم السلام، و الله هو المضطر إذا صلى فى المقام ركعتين دعا إلى الله فأجابه و يكشف السوء، و يجعله خليفة فى الأرض.

676- ٤١٥ - ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام: بالإسناد (عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد) عن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عز و جل: **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ قَالَ:**

هذه نزلت فى القائم عليه السلام، إذا خرج تعمم و صلى عند المقام و تضرع إلى ربّه، فلا تردّ له راية أبدا.

677- ٤١٦ - ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام: حدثنا

ص: 304

⁴¹² (6) - ينابيع المودة: ص 423 ب 71 عن المحجة.

⁴¹³ (7) - ينابيع المودة: ص 426 ب 71 عن المحجة.

⁴¹⁴ (8) - تفسير على بن إبراهيم: ج 2 ص 129؛ المحجة: الآية 73 ص 165.

⁴¹⁵ (9) - تأويل الآيات الظاهرة: ص 399.

⁴¹⁶ (10) - تأويل الآيات الظاهرة: ص 663؛ ينابيع المودة: ص 423 ب 71 مختصرا؛ البحار:

ج 51 ص 61 ب 5 ح 59.

يوسف بن يعقوب، عن محمد بن أبي بكر المقرئ، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** * قال: لا يكون ذلك حتّى لا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا صاحب ملّة إلّا الإسلام، حتّى تأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحية، وحتّى لا تقرض فأرة جرابا، وحتّى توضع الجزية، و يكسر الصليب، و يقتل الخنزير، و [هو] قوله تعالى:

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ *، و ذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام.

678-⁴¹⁷ - كمال الدين: و بهذا الإسناد (يعنى على بن حاتم، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن على بن سماعة) عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله عزّ وجلّ **جَلَّ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**، قال: يحييها الله عزّ وجلّ بالقائم عليه السلام بعد موتها - يعنى بموتها كفر أهلها و الكافر ميّت -.

679-⁴¹⁸ - غيبة النعماني: حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، قال: حدّثنا عبد الله بن حماد الأنصارى، عن على بن أبي حمزة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

إذا قام القائم صلوات الله عليه نزلت ملائكة بدر، و هم خمسة آلاف، ثلث على خيول شهب، و ثلث على خيول بلق، و ثلث على خيول حوّ، قلت: و ما الحوّ؟ قال: هى الحمر.

ص: 305

680-⁴¹⁹ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: فى حديث أخرجه عن محمد بن على ما جيلويه - رضى الله عنه - عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن شبيب، عن الرضا عليه السلام (و الحديث طويل قال فيه): يا ابن شبيب! إن كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، فإنّه ذبح كما يذبح الكبش، و قتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا مالهم فى الأرض شبيهون، و لقد بكت السماوات السبع و الأرضون لقتله، و لقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره، و شعارهم يا ثارات الحسين عليه السلام.

⁴¹⁷ (11) - كمال الدين: ج 2 ص 668 ب 58 ح 13.

⁴¹⁸ (12) - غيبة النعماني: ص 244 ب 13 ح 44.

⁴¹⁹ (13) - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 233 - 234 ب 28 ح 58.

681-٢٠- عيون المعجزات: روى عن عالم أهل البيت صلى الله عليهم أن الله تعالى أهبط الى الحسين أربعة آلاف ملك، هم الذين هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر، وخير بين النصر على أعدائه ولقاء جدّه، فاختار لقاءه، فأمر الله تعالى الملائكة بالمقام عند قبره، فهم شعث غبر، ينتظرون قيام القائم من ولده صاحب الزمان عليه السلام.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 161، 205، 243، 324 إلى 332 و 337 إلى 339، 342، 343، 346، 373، 419، 423، 432، 435، 525، 529، 536، 538، 548، 553، 719، 807، 936، 1105، 1138، 1177، 1195، 1199.

ص: 306

الفصل السابع والثلاثون في أنّه يرّد الناس الى الهدى و القرآن و السنّة

و فيه أخبار كثيرة 682-٢١- نهج البلاغة: و من خطبة له عليه السلام في ذكر

ص: 307

الملاحم: يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، و يعطف الرأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى، (و منها): حتّى تقوم الحرب بكم على ساق، بادبا نواجذها، مملوءة أخلاقها، حلوا رضاعها، علقما عاقبتها، ألا و فى غد، و سيأتى غد بما لا تعرفون، يأخذ الوالى من غيرها عمالها على مساوئ أعمالها، و تخرج له الأرض من أقاليد كبدها، و تلقى إليه سلم ا مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة، و يحيى ميّت الكتاب و السنّة.

420 (14) - عيون المعجزات: ص 70.

421 (1) - نهج البلاغة: ط مصر مطبعة الاستقامة ج 2 خ 134، ينابيع المودة: ص 437 ب 74 و فيه: «المهدى يعطف...».

و قال الشيخ محمّد عبده مفتى الديار المصريّة سابقا فى شرح قوله: «يعطف...» خبر عن قائم ينادى بالقرآن، و يطالب الناس باتّباعه، و ردّ كلّ رأى إليه . و قال فى شرح قوله عليه السلام: «يأخذ الوالى...» إذا انتهت الحرب حاسب الوالى القائم كلّ عامل من عمال السوء على مساوئ أعمالهم، و إنّما كان الوالى من غيرها، لأنّه برىء من جرمها. و قال فى شرح قوله عليه السلام: «أقاليد كبدها»: أقاليد: جمع أفلاذ، و أفلاذ جمع فلذة، و هى القطعة من الذهب و الفضة، و هذا كناية عما يظهر لمن يقوم بالأمر من كنوز الأرض، و قد جاء ذلك فى خبر مرفوع فى لفظه: «و قاءت له الأرض أفلاذ كبدها»، و من الناس من يفسّر قوله تعالى: «وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا» E بذلك، قاله ابن أبى الحديد، انتهى.

و أمّا ابن أبى الحديد فقال فى شرحه: هذا إشارة إلى إمام يخلقه الله تعالى فى آخر الزمان، و هو الموعود به فى الأخبار و الآثار، و معنى «يعطف الهوى» يقهره و يثنيه عن جانب الإينار و الإرادة، عاملا عمل الهدى، فيجعل الهدى قاهرا له و ظاهرا عليه، و كذلك قوله «و يعطف الرأى على القرآن» أى يقهر حكم الرأى و القياس و العمل بغلبة الظنّ عاملا على القرآن، و قوله: «إذا عطفوا الهدى» و «إذا عطفوا القرآن» إشارة إلى الفرق المخالفين لهذا الإمام، المشاقين له، الذين لا يعملون بالهدى بل بالهوى، و لا يحكمون بالقرآن بل بالرأى...، و قال فى قوله: «سيأتى غد بما لا تعرفون»: و المراد تعظيم شأن الغد الموعود بمجيئه، و مثل ذلك فى القرآن كثير... إلى أن قال: و الأقاليد جمع أفلاذ، و أفلاذ جمع فلذ، و هى القطعة من الكبد، و هذا كناية عن الكنوز التى تظهر للقائم بالأمر، و قد جاء ذكر ذلك فى خبر مرفوع فى لفظه: «و قاءت له الأرض أفلاذ كبدها»، و قد فسر قوله تعالى: «وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا» E بذلك فى بعض التفاسير. شرح ابن أبى الحديد: ج 9 ص 40-

و يدل عليه أخبار كثيرة جداً، و ذلك لأنّ ردّ الناس إلى الكتاب و السنّة من أعظم أعمال المهدي عليه السلام و من صفاته البارزة، فلمّا يوجد حديث لا يدل عليه بالالتزام أو المطابقة، فلا يكون المهدي، إلّا من يكون كذلك، و لا يقوم إلّا لإقامة الحقّ، و لا يقام الناس برّد الناس إلى الكتاب و السنّة و لا يملأ الأرض من العدل و القسط إلّا به، و لا يعلن أمر الله و لا يظهر الإسلام على الأديان إلّا برّد الناس إلى الكتاب و السنّة، فكل أعماله الإصلاحية لا تتحقّق إلّا به، فهو لا يظهر و لا يقوم و لا يخرج إلّا لإقامة الشرع و العمل بالكتاب و السنّة.

ص:308

الفصل الثامن و الثلاثون في أنّه ينتقم من أعداء الله و أعداء رسوله و الأئمّة

عليهم السلام و فيه 13 حديثاً 683-٢٢٢ - دلائل الإمامة: أخبرني علي بن هبة الله، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى القمي، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى بن محمّد الدقاق، و محمّد بن محمّد بن عصام، قالوا:

حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن القاسم بن العلاء، قال: حدّثنا إسماعيل الفزارى، قال: حدّثني محمّد بن جمهور العمّي، عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، قال: سألت أبا جعفر

ص:309

محمّداً الباقر عليه السلام، فقلت: يا ابن رسول الله، لم سمّي على عليه السلام أمير المؤمنين، و هو اسم لم يسمّ به أحد قبله، و لا يحلّ لأحد بعده؟ فقال: لأنّه ميرة العلم، يمتار منه، و لا يمتار من أحد سواه، قلت: فلم سمّي سيفه ذا الفقار؟ قال: لأنّه ما ضرب به أحداً من أهل الدنيا إلّا أفقره به أهله و ولده، و أفقره في الآخرة الجنّة، فقلت: يا ابن رسول الله، أ لستم كلّكم قائمين بالحق؟ قال: لمّا قتل جدّي الحسين عليه السلام ضجّت الملائكة بالبكاء و النحيب، و قالوا: إلهنا! أتصفح عمّن قتل صفوتك و ابن صفوتك و خيرتك من خلقك، فأوحى الله إليهم: قرّوا ملائكتي، فو عزّي و جلالّي لأنتقمّن منهم و لو بعد حين، ثمّ كشف لهم عن الأئمّة من ولد الحسين، فسرت الملائكة بذلك، و رأوا أحدهم قائماً يصليّ، فقال سبحانه: بهذا القائم أنتقم منهم.

684-٢٢٣ - الأمالي: أخبرنا محمّد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عبيد، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمّد بن حرمان، قال: قال أبو عبد

⁴²² (1) - دلائل الإمامة: ص 239 ف معرفة وجوب القائم و أنّه لا بدّ أن يكون ح 14، علل الشرائع: ص 160 ب 129 ح 1 بسنده عن الثمالي نحوه، و ذكر بعد قوله: «أ لستم كلّكم قائمين بالحق؟» قال: بلى، قلت: فلم سمّي القائم قائماً؟ قال: لمّا قتل ...

الحديث»، البحار: ج 37 ص 294 ب 54 ح 8.

أقول: أخرج المجلسي - قدّس سرّه - قبل هذا الحديث حديثاً آخر نحوه في وجه تسمية أمير المؤمنين عليه السلام بهذا اللقب، و ذكر وجوها لهذا المعنى، أظهرها الثالث منها، و هو: أن يكون المعنى أن أمراء الدنيا إنّما يسمّون بالأمير لكونهم متكفّلين لميرة الخلق، و ما يحتاجون إليه في معاشهم بزعمهم، و أمّا أمير المؤمنين عليه السلام فإمارته لأمر أعظم من ذلك؛ لأنّه يميّزهم ما هو سبب لحياتهم الأبدية، و قوتهم الروحانية و إن شارك سائر الأمراء في الميرة الجسمانية، و هذا أظهر الوجوه، انتهى كلامه.

اللّٰه عليه السلام: لما كان من أمر الحسين بن علي عليهما السلام ما كان ضجّت الملائكة الى الله تعالى، وقالت : يا رب! يفعل هذا بالحسين صفيك، وابن نبيك؟ قال:

فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام، وقال: بهذا أنقم له من ظالميه.

685-٢٢٤- غيبة النعماني: محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن إسحاق بن سنان، عن عبيد بن خازجة، عن علي بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه

ص:310

عليهم السلام قال: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فركب هو و ابنه الحسن و الحسين عليهم السلام، فمرّ بتقيف فقالوا: قد جاء عليّ يردّ الماء، فقال علي عليه السلام: أما والله لاقتلنّ أنا و ابنائ هذا، و ليعثنّ الله رجلا من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، و ليعينّ عنهم تمييزا لأهل الضلالة، حتّى يقول الجاهل ما لله في آل محمد من حاجة.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 109, 255, 258, 266, 270, 293, 305, 424, 432, 515.

ص:311

الفصل التاسع و الثلاثون في أنّ فيه سننا من الأنبياء و منها الغيبة

و فيه 23 حديثا 686-٢٢٥- كمال الدين: الشريف أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن محمد بن همام، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى الكلابي، عن خالد بن نجيع [نجح - خ]، عن حمزة بن حرمان، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيّد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول : في القائم سنن من سبعة أنبياء:

سنة من أبينا آدم، و سنّة من نوح، و سنّة من إبراهيم، و سنّة من موسى، و سنّة من عيسى، و سنّة من أيوب، و سنّة من محمد صلوات الله عليهم، فأما من آدم و نوح فطول العمر، و أمّا من إبراهيم فخفاء الولادة و اعتزال الناس، و أمّا من موسى فالخوف و الغيبة، و أمّا من عيسى فاختلاف الناس

⁴²³ (2) - أمالي الشيخ الطوسي: ج 2 ص 33؛ البحار: ج 45 ص 221 ب 41 ح 3.

⁴²⁴ (3) - غيبة النعماني: ص 140-141 ب 10 ح 1.

⁴²⁵ (1) - كمال الدين: ج 1 ص 321 ب 31 ح 3؛ إنبات الهداة: ج 3 ص 466 ب 32 ف 5 ح 124 مع بعض الاختلاف؛ إعلام الوري: ر 4 ق 2 ب 2 ف

2 و جاء فيه: «سنن من سنّة من الأنبياء» و ليس فيه: «من سبعة أنبياء»، كما جاء فيه: «و سنّة من نوح» و ليس فيه:

« سنّة من أبينا آدم و سنّة من نوح»؛ البحار: ج 51 ص 217 ب 13 ح 4.

فيه، و أمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوى، و أمّا من محمّد فالخروج بالسيف.

687-⁴²⁶ - غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين، و محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم الجواليقي، عن يزيد الكناسي، قال:

سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: إنّ صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف، ابن أمة سوداء، يصلح الله له أمره في ليلة.

688-⁴²⁷ - كمال الدين: حدّثنا أبي [و محمّد بن الحسن] - رضى الله عنه [ما]، قال [قالا]: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا المعلّى بن محمّد البصري، عن محمّد بن جمهور و غيره، عن [محمّد] بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

سمعتة يقول: في القائم سنّة [شبه - خ] من موسى بن عمران عليه السلام، فقلت: و ما سنّة [شبه] موسى بن عمران؟ فقال: خفاء

مولده، و غيبته عن قومه، فقلت: و كم غاب موسى بن عمران عليه السلام عن قومه و أهله؟ فقال: ثمانى و عشرين سنة.

689-⁴²⁸ - كمال الدين: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى - رضى الله عنه - قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العياشى، قال : حدّثنا على بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن على بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ فى صاحب هذا الأمر سنن من الأنبياء : سنّة من موسى بن عمران، و سنّة من عيسى، و سنّة من يوسف، و سنّة من محمّد صلوات الله عليهم، فأما سنّة من موسى بن عمران فخائف يترقب، و أمّا سنّة من عيسى فيقال فيه ما قيل فى عيسى، و أمّا سنّة من يوسف فالستر يجعل الله بينه و بين الخلق حجابا يرونه و لا يعرفونه، و أمّا سنّة من محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم فيتهدى بهداه، و يسير بسيرته.

⁴²⁶ (2) - غيبة النعماني: ص 163 ب 10 ح 3؛ كمال الدين: ج 1 ص 329 ب 32 ح 12؛ البحار: ج 51 ص 218 ب 13 ح 8؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 469 ب 32 ف 5 ح 135 عن كمال الدين، و لفظه هكذا: «صاحب هذا الأمر فيه سنّة من يوسف [ابن أمة - خ] يصلح الله أمره في ليلة واحدة».

قال فى البحار: قوله: «ابن أمة سوداء» يخالف كثيرا من الأخبار التى وردت فى وصف أمه عليه السلام ظاهرا، إلّا أن يحمل على الامّ بالواسطة أو المربية أقول: هذه الجملة غير موجودة فى نسخة كمال الدين المترجمة بالفارسية و نسخة طبع التجف سنة 1389 ص 320، راجع: ج 1 ص 445، هذا مضافا إلى أنّ شبهه من يوسف الغيبة و السجن، و على هذا لا يبعد احتمال الزيادة فى الحديث، و الله أعلم

⁴²⁷ (3) - كمال الدين: ج 2 ص 340 ب 33 ح 18؛ البحار: ج 51 ص 216 ب 13 ح 2؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 471-472 ب 32 ف 5 ح 147.

⁴²⁸ (4) - كمال الدين: ج 2 ص 350 ب 33 ح 46؛ البحار: ج 51 ص 223-224 ب 13 ح 10 و فيه: «سننا من الأنبياء»؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 474 ب 32 ف 5 ح 159.

690-^{٤٢٩} - الإمامة و التبصرة: عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربعة سنن من أربع

ص:314

أنبياء: سنة من موسى، و سنة من عيسى، و سنة من يوسف، و سنة من محمد صلى الله عليه و آله، فأما سنة من موسى، فخائف يترقب، و أما سنة من يوسف فالسجن، و أما سنة من عيسى فقيل: إنه مات و لم يمت، و أما سنة من محمد صلى الله عليه و آله فالسيف.

691-^{٤٣٠} - إثبات الوصية: الحميري، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي نصر [أبي بصير - خ] قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنة من موسى في غيبته، و سنة من عيسى في خوفه و مراقبة اليهود و قولهم مات و لم يمت و قتل و لم يقتل، و سنة من يوسف في جماله و سخائه، و سنة من محمد صلى الله عليه و آله و سلم في السيف يظهر به.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث : 69, 249, 286, 540, 553, 557, 564, 575, 620, 626, 628, 632, 641, 642, 644, 645, 650.

ص:315

الفصل الأربعون في أنّه يقوم بالسيف

و فيه 10 أحاديث 692-^{٤٣١} - كمال الدين: حدثنا أبي - رضى الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ و جلّ: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ^{٤٣٢}، فقال عليه السلام: الآيات هم الأئمة، و الآية المنتظرة القائم عليه السلام، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف و إن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام.

⁴²⁹ (5) - الإمامة و التبصرة: ص 93-94 ح 84: غيبة الشيخ: ص 424 ح 408 و فيه: «و أما سنة من يوسف عليه السلام فالغيبه»، و في موضع آخر منه: ص 60 ح (57) جاء:

« فالسجن»، و الظاهر أنّ المراد منه الغيبة، إثبات الهداة: ج 3 ص 499 ب 32 ف 12 ح 277، و ج 3 ص 460 ب 32 ف 5 ح 101؛ البحار: ج 51 ص 216 و 217 ب 13 ح 3؛ كمال الدين: ج 1 ص 152-153 ب 6 ح 16 و فيه: «و السجن»، و أيضا ج 1 ص 326-327 ب 32 ح 6 و فيه: «فالحبس».

⁴³⁰ (6) - إثبات الوصية: ص 202 طبعته الاولى.

⁴³¹ (1) - كمال الدين: ج 1 ص 8 و ج 2 ص 336 ب 33 ح 8؛ البحار: ج 51 ص 51 ب 5 ح 25؛ ينابيع المودة: ص 422 ب 71.

⁴³² (1) الأئعام: 158.

693- ٤٣٣ - غيبة النعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن

ص: 316

أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن بكير، عن أبيه، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: صالح من الصالحين، سمّه لي أريد القائم عليه السلام، فقال: اسمه اسمي، قلت: أيسير بسيرة محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: هيهات هيهات يا زرارة! ما يسير بسيرته، قلت: جعلت فداك لم؟ قال: إنّ رسول الله سار في امته باللين [بالمـ خ] كان يتألف الناس، و القائم يسير بالقتل، بذاك امر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل، ولا يستتيب أحدا، ويل لمن ناواه^{٤٣٤}.

694- ٤٣٥ - غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن محمد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون بباع الأنماط، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا، فسأله المعلى بن خنيس: أيسير القائم إذا قام بخلاف سيرة علي عليه السلام؟ فقال: نعم، و ذاك أنّ عليّا سار باليمن والكف؛ لأنّه علم أنّ شيعته سيظهر عليهم من بعده، و أنّ القائم اذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، و ذلك أنّه يعلم أنّ شيعته لم يظهر عليهم من بعده أبدا.

695- ٤٣٦ - تفسير القرطبي: في قوله تعالى: وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ

⁴³³ (2) - غيبة النعماني: ص 231 ب 13 ح 14؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 77 و 78 ب 32 ف 27 ح 500؛ البحار: ج 52 ص 353 ب 26 ح 109.

⁴³⁴ (1) لا منافاة بين هذا الحديث و ما يدلّ على أنّه يسير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّ المراد من أنّه يسير بسيرته شباهته به في قيامه بالسيف، و عدم شباهته في ذلك بمثل عيسى عليه السلام من الأنبياء، و شباهته به صلى الله عليه وآله وسلم في هدمه آثار الكفر، و إزالة العادات الذميمة، و القواعد و القوانين الباطلة التي تظهر في آخر الزمان

⁴³⁵ (3) - غيبة النعماني: ص 232 ب 13 ح 16؛ البحار: ج 52 ص 353 ب 26 ح 111؛ علل الشرائع: ج 1 ص 210 مع اختلاف في السند، حلية الأبرار: ج 2 ص 628 و 629.

⁴³⁶ (4) - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): ج 14 ص 107، تفسير الآلوسی (روح المعاني): ج 21 ص 121. و في روح البيان: ج 21 ص 124 عن اللباب، عن تفسير النقاش، أنّ الأذني غلاء الأسعار، و الأكبر خروج المهديّ بالسيف و لفظه بالفارسيّة هذا: «در لباب از تفسير نقاش نقل کرده که «أذني» غلاء أسعار است، و «أكبر» خروج مهديّ به شمشير آبدار».

و في التبيان: ج 8 ص 306 عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّ العذاب الأذني هو القحط، و الأكبر خروج المهديّ بالسيف

و في المحجّة ص 173 عن المفضل بن عمر: «الأذني» عذاب السفر (القبر)، و «الأكبر» المهديّ بالسيف.

و عن محمد بن الحسن الشيباني في كشف البيان «الأذني» القحط و الجذب، و «الأكبر» خروج القائم المهديّ عليه السلام بالسيف في آخر الزمان.

أقول: يجوز أن يكون تفسير «العذاب الأذني» بالقحط و غيره ما يقع من ذلك قبل ظهور المهديّ - بأبي هو و أمي - و كونه من مصاديقه، فلا ينافي هذا التفسير تفسيره بغير هذا أيضا ممّا جاء في التفاسير، كما يجوز الجمع بين تفسير «الأكبر» بخروجه بالسيف و بغيره أيضا، لكونه من مصاديقه، فلا يعارض تفسير «الأكبر» بعذاب الآخرة تفسيره بخروجه عليه السلام، مضافا إلى أنّ ما يحتجّ به عند اختلاف المفسّرين هو ما جاء من طرق أهل البيت عليهم السلام م، كما بيّناه في كتابنا: أمان الامة من الضلال و الاختلاف».

و جاء في بحار الأنوار: ج 51 ص 59، و تأويل الآيات الظاهرة: ص 437، قال:

ص:317

الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ^{٤٣٧} روى عن جعفر بن محمد [عليهما السلام] أنه (أى العذاب الأكبر) خروج المهدي بالسيف، و الأذنى: غلاء السعر.

و فى تفسير الآلوسى أيضا ما هذا لفظه: و عن جعفر بن محمد - رضى الله تعالى عنهما - أنه خروج المهدي بالسيف.

ص:318

696-^{٤٣٨} - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبى خالد الكابلى، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: وجدنا فى كتاب على عليه السلام إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ^{٤٣٩} أنا و أهل بيتى الذين أورثنا الله الأرض، و نحن المتقون، و الأرض كلها لنا، فمن أحيا أرضا من المسلمين فليعمرها، و ليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتى، و له ما أكل منها، فإن تركها أو أخربها و أخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها و أحيائها فهو أحقّ بها من الذى تركها، يؤدّى خراجها إلى الإمام من أهل بيتى، و له ما أكل منها، حتّى يظهر القائم من أهل بيتى بالسيف فيحويها و يمنعها و يخرجهم منها كما حواها رسول الله صلى الله عليه و آله و منعها، إلّا ما كان فى أيدي شيعةنا، فإنّه يقاطعهم على ما فى أيديهم و يترك الأرض فى أيديهم.

و يدلّ عليه الأحاديث: 423، 426، 572، 713، 715.

ص:319

الفصل الحادى و الأربعون فيما يدلّ على تمكين الناس لسلطانه

و فيه 3 أحاديث 697-^{٤٤٠} - سنن ابن ماجه: حدّثنا حرملة بن يحيى المصرى، و إبراهيم بن سعيد الجوهري، قالا : حدّثنا أبو صالح عبد الغفلّ بن داود الحرّاني، حدّثنا ابن لهيعة، عن أبى زرعة عمرو بن جابر الحضرمى، عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم: يخرج ناس من المشرق فيوطّئون للمهدي، يعنى:

(«الأذنى» غلاء السعر، و«الأكبر» المهدي بالسيف).

و جاء فى إلزام الناصب: «الأذنى» عذاب السقر، و«الأكبر» المهدي عليه السلام بالسيف فى آخر الزمان

⁴³⁷ (1) السجدة: 21.

⁴³⁸ (5) - الكافى: ج 1 ص 407 و 408 ح 1 ب أن الأرض كلّها للإمام عليه السلام؛ تفسير نور الثقلين : ج 2 ص 56 ح 222 من تفسير سورة الأعراف؛

تفسير العياشى: ج 2 ص 25 ح 66، تفسير الصافى: ج 2 ص 228 من تفسير سورة الأعراف؛ تفسير البرهان: ج 2 ص 28 من تفسير سورة الأعراف؛ البحار: ج

100 ص 58 ب 9 ح 2.

⁴³⁹ (1) الأعراف: 128.

⁴⁴⁰ (1) - سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1368 ب خروج المهدي، من كتاب الفتن ب (34) ح 4088.

سلطانه.

ص:320

698-^{٤٤١} - سنن أبي داود: قال هارون: حدّثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف بن طريف، عن أبي الحسن، عن هلال بن عمرو، قال: سمعت عليّاً - رضى الله عنه - يقول: قال النبيّ صلى الله عليه [و آله] و سلّم: يخرج رجل من وراء النهر، يقال له: الحارث بن الحراث، على مقدّمته رجل يقال له: منصور، يوطئ أو يمكئ لآل محمّد كما مكّنت قريش لرسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم، وجب على كلّ مؤمن نصره، أو قال: إجابته.

و يدلّ عليه أيضا الحديث: 720.

ص:321

الفصل الثاني و الأربعون في سيرته عليه السلام

و فيه 47 حديثا 699-^{٤٤٢} - الفتن: حدّثنا أبو معاوية، عن داود ، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد - رضى الله عنه - عن النبيّ صلى الله عليه [و آله] و سلّم قال: يخرج في آخر الزمان خليفة، يعطى المال بغير عدد.

700-^{٤٤٣} - الفتن: حدّثنا عبد الرزّاق، عن معمر، عن قتادة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم: إنّ سيخرج الكنوز، و يقسّم المال، و يلقي الإسلام بجرانه.

701-^{٤٤٤} - الفتن: حدّثنا الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال: يحتي المال حثيا، و لا يعدّه عدّا، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

أقول: قال السندى في حاشيته: قوله: «فيوطّون للمهدى» أى يمهّدون.

عقد الدرر: ص 125 ب 5 أخرجه عن ابن ماجة في سننه و عن البيهقي، إلّا أنّه قال

« اناس»، و أخرجه في التذكرة: ص 240 عن أبي داود إلّا أنّه قال: «فيوطّون للمهدى كرسى سلطانه»، فرائد السمطين: ج 2 ص 333 ب 61. معجم الطبراني الأوسط: ج 1 ص 200 ح 287 باختلاف قليل، المنار المنيف: ص 145 ف 50 ح 332، نهاية البداية و النهاية: ج 1 ص 41، البرهان في علامات مهدى آخر الزمان: ص 147 ب 7 ح 2 و فيه: «فيوطّون للمهدى سلطانه»، مختصر تذكرة القرطبي للشعراني: ص 40، و فيه «اناس» و «فيوطّون للمهدى كرسى سلطانه»، الإذاعة: ص 124، كنز العمال: ج 14 ص 263 ح 38657، مجمع الزوائد: ج 7 ص 318، و مصادر كثيرة اخرى.

⁴⁴¹ (2) - سنن أبي داود: ج 4 ص 108 و 109 كتاب المهدى ح 4290؛ مصابيح السنّة في باب اشتراط الساعة: ج 2 ص 194؛ عقد الدرر: ص 130 ب 5 عن أبي داود و سنن النسائي، و عن البيهقي و المصابيح؛ جمع الجوامع ج 1 ص 997 عن أبي داود؛ التذكرة: ص 240 إلّا أنّه قال: «يخرج رجل من وزراء المهدى يقال له الحرث بن الحراث»، و قال: «أو قال: إعانتة»؛ ينابيع المودة: ص 430 ب 72؛ التاج الجامع للاصول: ج 5 ص 344 و مصادر كثيرة اخرى.

⁴⁴² (1) - الفتن: ج 5 ص 191.

⁴⁴³ (2) - الفتن: ج 5 ص 192؛ الملاحم و الفتن: ص 69 ب 146، و جاء فيه: «معمر بن قتادة» و هو وهم.

702-^{٤٤٥} - غيبة النعماني: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح، قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدثني الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو، قال:

حدثنا أحمد بن الحسن بن أبان، قال: حدثنا عبد الله بن عطاء المكي، عن شيخ من الفقهاء، يعني: أبا عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته؟ فقال: يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر الجاهليّة، ويستأنف الإسلام جديداً^{٤٤٦}.

703-^{٤٤٧} - غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن أبيه، عن رفاعه بن موسى، عن عبد الله بن عطاء، قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام فقلت: إذا قام القائم عليه السلام بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويستأنف الإسلام جديداً.

704-^{٤٤٨} - قرب الإسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر

بالنزول على أهل الذمة ثلاثة أيام، و قال: إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع.

705-^{٤٤٩} - الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن فضل الأعور، عن أبي عبيدة الحذاء في حديث عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام - قال:

يا أبا عبيدة، إذا قام قائم آل محمد عليهم السلام حكم بحكم داود و سليمان، لا يسأل بيّنة^{٤٥٠}.

⁴⁴⁴ (3) - (الفتن: ج 5 ص 192؛ الملاحم و الفتن: ص 69 ب 147؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 713 ب 54 ح 99 و قال: هذا حديث ثابت صحيح؛ أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه و قد جاء فيه: «من خلفائكم خليفة» و لم يذكر ذيل الحديث؛ صحيح مسلم: ج 18 كتاب الفتن ص 39 و جاء فيه: «من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا» و لم يذكر ذيل الحديث.

⁴⁴⁵ (4) - غيبة النعماني: باب ما روى في صفته و سيرته ص 230 ح 13؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 627 و 628 ب 37 في سيرته عليه السلام.

⁴⁴⁶ (1) (المراد بهدمه ما قبله في هذه الرواية و غيرها هدمه ما ظهر في الناس من السنن السيئة، و العادات الذميمة، و القواعد الباطلة، و القوانين الناقصة الظالمة التي تظهر في آخر الزمان. و قوله: «و يستأنف الإسلام جديداً» أي يدعو إلى الإقرار و العمل بما درس من شرائع الإسلام

⁴⁴⁷ (5) - غيبة النعماني: باب ما روى في صفته ص 232 ح 17؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 629 ب 37 في سيرته عليه السلام.

⁴⁴⁸ (6) - قرب الإسناد: ص 39.

⁴⁴⁹ (7) - الكافي: ج 1 ص 397 باب في الأئمة عليهم السلام أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود ح 1؛ البحار: ج 23 ص 85 و 86 ب 4 ح 28 و جاء في آخره: «لا يسأل الناس بيّنة» بصائر الدرجات: ص 259 ب 15 ح 3 و جاء في آخره: «لا يسأل الناس بيّنة»؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 45 ح 404 ب 32؛ الخرائج و الجرائح: ج 2 ص 861 ذيل ح 77 و جاء في آخره: «لا يسأل الناس بيّنة».

706-٤٥١- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني، يحكم بحكومة آل داود، ولا يسأل بيّنة، يعطى كل نفس حقّها.

707-٤٥٢- الكافي: إسحاق، قال: حدّثني الحسن بن ظريف، قال: اختلج في صدرى مسألان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام، فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام بما يقضى، وأين مجلسه الذي يقضى فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمى الربيع، فأغفلت خبر الحمى، فجاء الجواب: سألت عن القائم، فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيّنة، و كنت

أردت أن تسأل لحمى الربيع فأنسيت، فكتب في ورقة و علّقه على المحموم، فإنه يبرأ بإذن الله إن شاء الله **يا نارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ**، فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام فأفاق.

450 (1) ممّا يناسب المقام دفع شبهة أوردها علينا بعض المخالفين، و هى أنّ الإجماع قائم على أنّه لا نبىّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، و أنتم زعمتم أنّ القائم إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب، و أنّه يقتل من بلغ العشرين و لم يتفق في الدين، و يأمر بهدم المساجد و المشاهد، و يحكم بحكم داود و لا يسأل عن بيّنة، و أشباه ذلك، و هذا يكون نسخاً.

و قد ذكر جماعة من العلماء الجواب عن هذه الشبهة في كتبهم، و نحن تقتصر في جوابها بما ذكره الشيخ الجليل الطبرسى في «إعلام الورى» قال: إنّنا لا نعرف ما تضمنه السؤال من أنّه لا يقبل الجزية من أهل الكتاب، و أنّه يقتل من بلغ العشرين و لم يتفق في الدين، فإن كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به، و أمّا هدم المساجد و المشاهد ممّا سمعناه، و يجوز أن يختصّ بهدم ما بنى [من] ذلك على غير تقوى الله، و على خلاف ما أمر الله به، و هذا مشروع قد فعله النبىّ، و أمّا ما روى أنّه يحكم بحكم داود لا يسأل عن بيّنة فهذا أيضاً غير مقطوع به، و إن صحّ فتأويله أنّه يحكم بعلمه، و إذا علم الإمام أو الحاكم أمراً من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه و لا يسأل البيّنة، و ليس في هذا نسخ للشرعة، على أنّ هذا الذى ذكره من ترك قبول الجزية و استماع البيّنة لو صحّ لم يكن ذلك نسخاً للشرعة، لأنّ النسخ هو ما تأخر دليله عن حكم المنسوخ و لم يكن مصاحباً له، فأما إذا اصطحب الدليلان فلا يكون أحدهما ناسخاً لصاحبه و إن كان يخالفه في الحكم، و لهذا اتفقنا على أنّ الله لو قال: الزموا السبت إلى وقت كذا و كذا ثمّ لا تلتزموه، إنّ ذلك لا يكون نسخاً؛ لأنّ الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب، و إذا صحّت هذه الجملة و كان النبىّ قد أعلمنا بأنّ القائم من ولده يجب اتّباعه و موافقته، فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم به فينا، و إن خالف بعض الأحكام المتقدّمة غير عاملين بالنسخ؛ لأنّ النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل، و هذا واضح، انتهى

451 (8) - الكافي: ج 1 ص 397 و 398 باب في الأئمة أنّهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود ح 2.

452 (9) - الكافي: ج 1 ص 509 باب مولد أبي محمد عليه السلام ح 13؛ الإرشاد: باب ذكر طرف من أخبار أبي محمد عليه السلام ص 343 و فيه: «قال: حدّثني الحسين بن ظريف»، و ليس في متنه قوله: «فإنه يبرأ ... إلى: إن شاء الله»، و فى آخره: «فأفاق و برئ»؛ إنبات الهداة: ج 3 ص 403 ب 31 ح 15؛ البحار: ج 95 ص 66 و 67 ب 55 ح 46 و ج 50 ص 264 ب 3 ح 24؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 431 مختصراً؛ الخرائج و الجرائح: ج 1 ص 431 و 432 ح 10؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 413؛ إعلام الورى: ص 357؛ الدعوات لقطب الدين الراوندى: ص 209 الرقم 567.

708- ٤٥٣- التهذيب: محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، و محمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء بن رزين القلا، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم - عجل الله فرجه - إذا قام بأى سيرة يسير فى الناس؟ فقال : بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يظهر الإسلام، قلت : و ما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: أبطل ما كان فى الجاهليّة و استقبل الناس بالعدل، و كذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان فى الهدنة ممّا كان فى أيدي الناس، و يستقبل بهم العدل.

709- ٤٥٤- التهذيب: محمد بن إسماعيل بن زبيح، عن حمزة بن زيد، عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إذا قام قائمنا قال : يا معشر الفرسان! سيروا فى وسط الطريق، يا معشر الرجال ! سيروا على جنبى الطريق، فأَيّما فارس أخذ على جنبى الطريق فأصاب رجلا عيب ألزماه الدية، و أيّما رجل أخذ فى وسط الطريق فأصابه عيب فلا دية له.

ص: 326

710- ٤٥٥- التهذيب: عنه (يعنى عن محمد بن الحسن الصفار) عن يعقوب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن شعيب العرقوفى، عن أبى حمزة الثمالى، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لن تبقى الأرض إلّا و فيها منّا عالم يعرف الحقّ من الباطل، قال: إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدم، فإذا بلغت التقيّة الدم فلا تقيّة، و ايم الله لو دعيتم لتنصرونا، لقلتم : لا نفعل، إنّما نتقي، و لكانت التقيّة أحبّ إليكم من آبائكم و أمهاتكم، و لو قد قام القائم عليه السلام ما احتاج إلى مساءلتكم عن ذلك، و لأقام فى كثير منكم من أهل النفاق حدّ الله.

711- ٤٥٦- التهذيب: عنه (أى: الحسين بن سعيد) عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبيه، قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : إنّ لى أرض خراج و قد ضقت بها، أفأدعها؟ قال : فسكت عنى هنيئة، ثمّ قال : إنّ قائمنا لو قد قام كان يصيبك من الأرض أكثر منها، و قال: و لو قد قام قائمنا عليه السلام كان للإنسان أفضل من قطائعهم.

712- ٤٥٧- الخصال: حدّثنا أبى، و محمد بن الحسن، و أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضى الله عنهم - قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن موسى بن سعدان،

⁴⁵³ (10) - التهذيب: ج 6 ص 154 باب سيرة الإمام ح 1 (270)؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 377 ف 2 ب 32 ح 76.

⁴⁵⁴ (11) - التهذيب: ج 10 ص 314 ب 28 ح 10 (1169)؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 379 ف 2 ب 32 ح 81 مختصرا.

⁴⁵⁵ (12) - التهذيب: ج 6 ص 172 ب 79 ح 13 (335).

⁴⁵⁶ (13) - التهذيب: ج 7 ص 149 باب أحكام الأرضين ح 6 (660)؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 378 ب 32 ف 2 ح 78.

⁴⁵⁷ (14) - الخصال: ج 2 ص 649 ح 43؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 455 ح 261 ب 32 ف 8، و ج 7 ص 91 و 92 ح 539 مع اختلاف متنا و سند، و

كذلك جاء فى غيبة النعماني:

ص 314 و 315 ح 7.

عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن مالك بن عطية، عن أبان بن تغلب، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : سيأتي مسجدكم هذا- يعني مكة- ثلاثمائة و ثلاثة عشر، يعلم أهل مكة أنهم لم يلد لهم آباؤهم و لا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة، تبعث الريح، فتنادى بكل واد: هذا المهدي يقضى بقضاء آل داود، لا يسأل عليه بيعة.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث : 344, 345, 346, 368, 383, 403, 405, 419, 425, 426, 432, 466, 481, 484, 535, 583, 682, 689, 692 إلى 695, 713 إلى 718, 719, 726, 732, 1115, 1199.

الفصل الثالث و الأربعون في زهده

عليه السلام و فيه 6 أحاديث 713-^{٤٥٨} - غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي، قال:

حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه و وهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

إذا خرج القائم لم يكن بينه و بين العرب و قريش إلّا السيف، ما يأخذ منها إلّا السيف، و ما يستعجلون بخروج القائم؟ و الله ما لباسه إلّا الغليظ، و ما طعامه إلّا الشعير الجشب، و ما هو إلّا السيف، و الموت تحت ظلّ السيف.

714-^{٤٥٩} - غيبة النعماني: أخبرنا علي بن الحسين، قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار بقم، قال : حدّثنا محمد بن حسان الرازي، قال:

حدّثنا محمد بن علي الكوفي، عن معمر بن خلاد، قال: ذكر القائم عند

أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال : أنتم اليوم أرخى بالاً منكم يومئذ، قالوا : و كيف؟ قال : لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلّا العلق و العرق و النوم على السروج، و ما لباس القائم عليه السلام إلّا الغليظ، و ما طعامه إلّا الجشب.

⁴⁵⁸ (1) - غيبة النعماني: ص 234 باب 13 ح 21؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 79 ب 32 ف 27 ح 504 مختصراً؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 629 و 630 ب 37.

⁴⁵⁹ (2) - غيبة النعماني: ص 285 ب 15 ح 5، إثبات الهداة: ج 7 ص 85 ب 32 ف 27 ح 527.

715- ٤٦٠- غيبة النعماني: أخبرنا علي بن الحسين، بإسناده عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ما تستعجلون بخروج القائم؟ فوالله ما لباسه إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الجشب، وما هو إلا السيف، والموت تحت ظل السيف.

716- ٤٦١- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن المعلّى بن خنيس، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوما: جعلت فداك، ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم، فقلت: لو كان هذا إليكم لعشنا معكم، فقال: هيهات يا معلّى! أما والله أن لو كان ذاك ما كان إلا سياسة الليل، و سياحة النهار، و لبس الخشن، و أكل الجشب، فزوى ذلك عنا، فهل رأيت ظلامه قط صيرها الله تعالى نعمة إلا هذه.

717- ٤٦٢- غيبة النعماني: حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن

ص:330

يونس، قال: حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن المفضل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالطواف، فنظر إليّ وقال لي: يا مفضل مالي أراك مهموما متغيّر اللون؟ قال: فقلت له: جعلت فداك، نظرى إلى بنى العباس وما فى أيديهم من هذا الملك و السلطان و الجبروت، فلو كان ذلك لكم لكنّا فيه معكم، فقال:

يا مفضل! أما لو كان ذلك لم يكن إلا سياسة الليل، و سياحة النهار، و أكل الجشب، و لبس الخشن، شبه أمير المؤمنين عليه السلام، و إلا فالنار، فزوى ذلك عنا، فصرنا نأكل و نشرب، و هل رأيت ظلامه جعلها الله نعمة مثل هذا؟

718- ٤٦٣- غيبة النعماني: أخبرنا أبو سليمان، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فى بيته، و البيت غاصّ بأهله، فأقبل الناس يسألونه، فلا يسأل عن شىء إلا أجاب فيه، فبكيت من ناحية البيت، فقال: ما يبيكيك يا عمرو؟ قلت: جعلت فداك، و كيف لا أبكى؟ و هل فى هذه الامة مثلك، و الباب مغلق عليك، و الستر مرخى عليك؟ فقال: لا تبك يا عمرو، نأكل أكثر الطيب، و نلبس اللين، و لو كان الذى تقول لم يكن إلا أكل الجشب، و لبس الخشن، مثل أمير المؤمنين على بن أبى طالب، و إلا فمعالجة الأغلال فى النار.

ص:331

⁴⁶⁰ (3) - غيبة النعماني: ص 233 ب 13 ح 20؛ غيبة الشيخ: ص 277 بسند آخر و هو: «عنه - يعنى الفضل - عن عبد الرحمن [بن] أبى هاشم، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام»، و متنه كما فى الغيبة إلا أن فيه زيادة لفظ «الشعير» قبل «الجشب»؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 79 ب 32 ف 27 ح 503؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 629 ب 37.

⁴⁶¹ (4) - الكافي: ج 1 باب سيرة الإمام فى نفسه ... إذا ولى الأمر ص 410 ح 2.

⁴⁶² (5) - غيبة النعماني: ص 286 و 287 ب 1 ح 7؛ البحار: ج 52 ص 359 ب 27 ح 127 مع اختلاف فى السند

⁴⁶³ (6) - غيبة النعماني: ص 287 و 288 ب 15 ح 8؛ البحار: ج 52 ص 360 ب 27 ح 128.

الفصل الرابع والأربعون في كمال عدالته، وبسط العدل والأمنية في دولته

وفيه 17 حديثاً 719-٤٦٤- الإرشاد: و روى على بن عقبة، عن أبيه، قال: إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، و ارتفع في أيامه الجور، و أمنت به السبل، و أخرجت الأرض بركاتها، و ردّ كل حق إلى أهله، و لم يبق أهل دين حتّى يظهر الإسلام و يعترفوا بالإيمان، أما سمعت الله سبحانه يقول: **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ** ٤٦٥، و حكم بين الناس بحكم داود و حكم محمد صلى الله عليه و آله، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها، و تبدى بركاتها، و لا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته و لا لبرّه، لشمول الغنى جميع المؤمنين، ثم قال : إن دولتنا آخر الدول، و لم يبق أهل بيت لهم دولة إلّا ملكوا قبلنا، لثلاث يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، و هو قول الله تعالى: **وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** *.

ص:332

720-٤٦٦- المحجّة: قال أبو جعفر عليه السلام : يقاتلون و الله حتّى يوحد الله و لا يشرك به شيئاً، و حتّى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب و لا ينهاها أحد، و يخرج الله من الأرض بذرّها، و ينزل من السماء قطرها، و يخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي عليه السلام، الحديث.

721-٤٦٧- الفتن: حدّثنا معتمر بن سليمان [معمر بن سليمان]، عن جعفر بن سيّار الشامي، قال : يبلغ من ردّ المهدي عليه السلام المظالم حتّى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزعه حتّى يرده.

و يدلّ عليه الأحاديث : 367، 368، 455، 505، 538، 554، 584، 726، 1204، 1210، 1213، 1214، 1217، 1246، و أحاديث كثيرة أخرى.

ص:333

الفصل الخامس والأربعون في علمه

عليه السلام وفيه 6 أحاديث 722-٤٦٨- عقد الدرر: عن الحارث بن المغيرة النضري [النضري]، قال: قلت لأبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام: بأيّ شيء يعرف الإمام المهدي؟ قال: بالسكينة و الوقار، قلت: و بأيّ شيء قال: بمعرفة الحلال و الحرام، و بحاجة الناس إليه و لا يحتاج إلى أحد.

⁴⁶⁴ (1) - الإرشاد: ص 364 و 365؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 465 و 466 وفيه: «و روى على بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام»، إعلام الوري: ص 432، البحار: ج 52، ص 338، ح 83.

⁴⁶⁵ (1) آل عمران: 83.

⁴⁶⁶ (2) - المحجّة: ص 79- 84 الآية 22؛ و رواه في الينابيع: ص 423 ب 71 عن زرارة عنه عليه السلام مع اختلاف لفظي يسير، تفسير العياشي: و الحديث طويل، فيه بعض كيفيات خروجه و تفاصيل أخرى راجعه إن شئت ج 2 ص 56- 61.

⁴⁶⁷ (3) - الفتن ص 191 ح 5؛ الملاحم و الفتن ص 68 ب 139 عن نعيم؛ عقد الدرر: ص 36 ب 3 إلّا أنّه قال: «جعفر بن يسار الشامي».

723-^{٤٦٩} - كمال الدين: على بن أحمد بن موسى - رضى الله عنه - قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مالك، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

إنّ العلم بكتاب الله عزّ وجلّ و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله لينبت في قلب مهديّنا كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقى منكم حتّى يراه فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة و النبوة و معدن العلم و موضع الرسالة.

724-^{٤٧٠} - غيبة النعماني: حدّثنا على بن أحمد، قال: حدّثني عبيد الله بن موسى العلوي، عن أبي محمد موسى بن هارون بن عيسى المعبدى، قال: حدّثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، قال: حدّثنا سليمان بن بلال، قال: حدّثنا جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي عليهم السلام، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين، تبتنا بمهديكم هذا؟

فقال: إذا درج الدارجون، و قلّ المؤمنون، و ذهب المجلبون، فهناك هناك، فقال: يا أمير المؤمنين ممّن الرجل؟ فقال: من بنى هاشم، من ذروة طود العرب، و بحر مغيضها إذا وردت، و مخفر أهلها إذا أتيت، و معدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هكعت، و لا يخور إذا المنون اكتنعت، و لا ينكل إذا الكماة اضطرعت، مشرّ، مغلوب، ظفر،

ضرغامه، حصد، مخدش، ذكر، سيف من سيوف الله، رأس، قثم، نشوء رأسه في باذخ السؤدد، و عارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفنك عن بيعته صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كلّ مناص، إن قال فشرّ قائل، و إن سكت فذو دعائر.

⁴⁶⁸ (1) - عقد الدرر: ص 41 ب 3.

أقول: أبو عبد الله المروى عنه الحديث هو الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، لا مولانا الإمام أبو عبد الله الحسين السبط سيّد شباب أهل الجنّة عليه السلام، و قد وقع السهو و الاشتباه في ذلك في عدّة مواضع من كتاب عقد الدرر، و لا أدري أنّ السهو من مؤلفه، أو من كتاب أخرج الحديث منه، أو من النسخ.

و الحارث بن المغيرة نصرى النسبة، من بنى نصر كما حكى في معجم رجال الحديث عن الكشي، روى عن الإمام أبي جعفر محمد الباقر، و ابن ه الإمام جعفر بن محمد، و ابنه الإمام موسى بن جعفر، و زيد الشهيد عليهما السلام و في لسان الميزان ج 2 ص 160:

« الحارث بن المغيرة النضري - بالنون - البصري - بالموحدة - روى عن الباقر و أخيه زيد بن علي و جعفر بن محمد رضى الله عنهم، ذكره الطوسى و ابن النجاشى في رجال الشيعة و وثّقه، و قال على بن الحكيمة كان من أروع الناس، روى عنه: ثعلبة بن ميمون، و هشام بن سالم، و جعفر بن بشير، و آخرون.»

⁴⁶⁹ (2) - كمال الدين: ج 2 ص 653 ب 57 ح 18؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 557 ب 15 و جاء فيه: «حتّى يلقاه» بدل «حتّى يراه»، و ص 639 ب 42؛ البحار: ج 52 ص 317 و 318 ب 27 ح 16.

⁴⁷⁰ (3) - غيبة النعماني: ص 212-214 ب 13 ح 1.

ثمَّ رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال : أوسعكم كهفا، وأكثركم علما، و أوصلكم رحما، اللهم فاجعل بعثه خروجاً من الغمة، و اجمع به شمل الامة، فإنَّ خار الله لك فاعزم، و لا تتثن عنه إن وفقت له، و لا تجوزنَّ عنه إن هديت إليه، هاهـ - و أوماً بيده الى صدره - شوقاً إلى رؤيته.

725- ٤٧١ - سنن الداني: قال ابن شوذب: إنّما سمّي المهدي لأنّه يهّدي إلى جبل من جبال الشام، يستخرج منه أسفار التوراة، يحاجّ بها اليهود، فيسلم على يديه جماعة من اليهود.

و يدلّ عليه الحديثان: 726 و 1182.

ص: 336

الفصل السادس و الأربعون في جوده عليه السلام، و أنّه يقسم المال و لا يعدّه

و فيه 29 حديثاً 726- ٤٧٢ - علل الشرائع: حدّثنا أبي - رحمه الله - قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبد الله بن المغيرة، عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال : أقبل رجل إلى أبي جعفر عليه السلام و أنا حاضر، فقال: رحمك الله، اقبض هذه الخمسمائة درهم فضعها في موضعها، فإنّها زكاة مالي، فقال له أبو جعفر عليه السلام: بل خذها أنت فضعها في جيرانك و الأيتام و المساكين، و في إخوانك من المسلمين، إنّما يكون هذا إذا قام قائمنا، فإنّه يقسم بالسوية، و يعدل في خلق الرحمن، البرّ منهم و الفاجر، فمن أطاعه فقد أطاع الله، و من عصاه فقد عصى الله، فإنّما سمّي المهدي لأنّه يهّدي إلى أمر خفيّ، يستخرج التوراة و سائر كتب الله من غار بأنطاكية، فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة، و بين أهل الإنجيل بالإنجيل، و بين أهل الزبور بالزبور، و بين أهل الفرقان بالفرقان، و تجمع

ص: 337

إليه أموال الدنيا كلّها، ما في بطن الأرض و ظهرها، فيقول للناس، تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، و سفكتم فيه الدماء، و ركبتهم فيه محارم الله، فيعطى شيئاً لم يعط أحد كان قبله، قال : و قال رسول الله صلى الله عليه و آله : و هو رجل منّي، اسمه كاسمي، يحفظني الله فيه، و يعمل بسنتي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً و نوراً بعد ما تمتلئ ظلماً و جوراً و سوءاً.

⁴⁷¹ (4) - عقد الدرر: ص 40 و 41 ب 3، البرهان: ص 157 ب 8 ح 7؛ و في إسعاف الراغبين ص 139 ب 2؛ و جاء في روايات: «...، و أنّ المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية، و أسفار التوراة من جبل بالشام يحاجّ بها اليهود، فيسلم كيّ منهم».

أقول: جاء ترجمة «ابن شوذب»، و هو عبد الله بن شوذب الخراساني في «تهذيب التهذيب»، و إنّما ذكرنا قوله في الأحاديث بناء على أنّهم كانوا لا يقولون في مثل هذه الأمور أنّي لا أعلمها إلّا من أوتي علمها من الله تعالى، إلّا بما وصل إليهم من رسول الله صلى الله عليه و آله، و مع ذلك حيث ورد نحو هذا عن كعب الأحمبار المعلوم حاله، يحتمل أن يكون هو الأصل فيما قاله ابن شوذب و غيره من غير اعتماد على حديث رسول الله صلى الله عليه و آله، فلا اعتماد بقوله.

⁴⁷² (1) - علل الشرائع: ج 1 ب 129 ص 161 ح 3؛ البحار: ج 51 ص 29 ح 2؛ غيبة النعماني: ص 237 ب 13 ح 26 بسنده عن جابر نحوه؛ البحار: ج 52 ص 350 و 351 ب 27 ح 103 مع اختلاف؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 556 ب 14.

727- ٤٧٣- المصنّف: أخبرنا عبد الرزّاق، عن معمر، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله، قال: يكون على الناس إمام، لا يعدّ لهم الدراهم و لكن يحثو.

728- ٤٧٤- صحيح مسلم: حدّثنا زهير بن حرب، و عليّ بن حجر - و اللفظ لزهير - قالوا: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن الجريري، عن أبي نضرة، قال: كنّا عند جابر بن عبد الله، فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجيى إليهم قفيز و لا درهم، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذاك. ثمّ قال: يوشك أهل الشام أن لا يجيى إليهم دينار و لا مدى، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم، ثمّ سكّت هنيئة، ثمّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: يكون في آخر أمّتي خليفة يحثي المال حثيا، لا يعدّه عددا.

قال: قلت لأبي نضرة و أبي العلاء: أ تريان أنّه عمر بن عبد العزيز؟

فقالا: لا.

و حدّثنا ابن المثنى، حدّثنا عبد الوهاب، حدّثنا سعيد - يعني:

ص: 338

الجريري - بهذا الإسناد نحوه.

729- ٤٧٥- صحيح مسلم: حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدّثنا بشر - يعني: ابن المفضل - ح؛ و حدّثنا علي بن حجر السعدي، حدّثنا إسماعيل - يعني ابن عليّة - كلاهما عن سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا، لا يعدّه عددا.

و في رواية ابن حجر: يحثي المال.

⁴⁷³ (2) - المصنّف: ج 11 ب المهدى ح 20774.

⁴⁷⁴ (3) - صحيح مسلم: ج 8 ص 185؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 713 ب 54 ح 98 مع اختصار، كشف الغمّة: ج 2 ص 482، و جاء بدل «يجيى» «يجي»، و بدل «مدى» «مدّ»، البيان في أخبار صاحب الزمان: ص 121 ب 10.

⁴⁷⁵ (4) - صحيح مسلم: ج 8 ص 185.

أقول: في حاشية صحيح مسلم (النسخة المطبوعة التي أخرجنا الحديث منها) ما لفظه:

« و في الآبي ذكر الترمذى و أبو داود هذا الخليفة، و سمّياه بالمهدى، انتهى». و لا ريب في أن هذا الخليفة هو المهدى عليه السلام، سيّما بقرينة سائر الروايات التي جاء فيها: «في آخر أمّتي»، و «في آخر الزمان» كما لا يخفى على أحد من الحدّاق في علم الحديث أن ما جاء في إمام يقوم في آخر الزمان، أو خليفة، أو من يملأ الأرض قسطا و عدلا، أو من يفعل كذا و كذا كلّها يرجع إلى شخص واحد متّصف بجميع هذه الصفات، و هو المهدى عليه السلام

قال الشيخ علي ناصف في «غاية المأمول» ج 5 ص 311: هذا هو المهدى - رضى الله عنه - بدليل الحديث الآتى (المذكور فيه المهدى عليه السلام تصريحاً) و ذلك لكثرة الغنائم و الفتوحات، مع سخاء نفسه، و بذله الخير لكلّ الناس

حلية الأبرار: ج 2 ص 713 ب 54 ح 99، كشف الغمّة: ج 2 ص 483؛ البيان في أخبار صاحب الزمان: ص 122 ب 10، و مصادر اخرى.

730-^{٤٧٦} - صحيح مسلم: حدّثنى زهير بن حرب، حدّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدّثنا أبي، حدّثنا داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد و جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

ص:339

[و آله] و سلّم: يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال و لا يعدّه.

و حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا أبو معاوية، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه [و آله] و سلّم بمثله.

731-^{٤٧٧} - سنن الترمذی: حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، قال : سمعت زيدا العمي قال: سمعت أبا الصديق الناجي يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال : خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبي الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم، فقال: إن في أمّتي المهديّ، يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا - زيد الشاكّ - قال: قلنا: و ما ذاك؟ قال : سنين، قال: فيجيء إليه رجل فيقول:

يا مهديّ! أعطني أعطني، قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله.

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن، و قد روى من غير وجه عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه [و آله] و سلّم. و أبو الصديق الناجي اسمه: بكر بن عمرو، و يقال: بكر بن قيس.

732-^{٤٧٨} - الفتن: حدّثنا فضيل بن عيّاض و ابن عيينة جميعا، عن ليث، عن طاوس، قال : علامة المهديّ أن يكون شديدا على العمّال، جوادا بالمال، رحيفا بالمساكين.

733-^{٤٧٩} - الفتن: حدّثنا عبد الرزّاق، عن معمر، عن قتادة،

ص:340

⁴⁷⁶ (5) - صحيح مسلم: ج 8 ص 185، حلية الأبرار: ج 2 ص 713 ب 54 ح 100؛ البيان في أخبار صاحب الزمان : ص 122 و 123؛ مسند أحمد بن

حنبل: ج 3 ص 333 و ص 38؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 483.

⁴⁷⁷ (6) - سنن الترمذی: ج 4 ص 506؛ كتاب الفتن (34) ب 53 ح 2232؛ مصابيح السنّة:

ج 2 ص 194 ب أشراف الساعة؛ كنز العمّال: ج 14 ص 262 ح 38654؛ منتخب كنز العمّال: ج 6 ص 29، ينابيع المودّة: ص 431 و 435؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 478.

⁴⁷⁸ (7) - الفتن: ج 5 ص 191؛ عقد الدرر: ص 167 ب 8.

⁴⁷⁹ (8) - الفتن: ج 5 ص 193.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: إنه - يعنى: المهديّ عليه السلام - سيخرج الكنوز، و يقسم المال، و يلقي الإسلام بجرانه.

734-^{٤٨٠} - الفتن: حدّثنا ابن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، قال:

قال طاوس: وددت أنّي لا أموت حتّى أدرك زمان المهدي، يزداد المحسن في إحسانه، و يتأب على المسيء.

(و فيه أيضا قال:) حدّثنا حميد الرواسي، عن محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس قال: إذا كان المهديّ زيد المحسن في إحسانه، و تيب على المسيء من إساءته، و هو يبذل المال، و يشدّ على العمّال، و يرحم المساكين.

735-^{٤٨١} - الفتن: حدّثنا يحيى، عن سيف بن واصل، عن أبي يونس، عن أبي روبة، قال: المهديّ كأنما يلحق المساكين الزبد.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 160، 358، 379، 380، 383 إلى 389، 436، 437، 453، 503، 583، 699، 701، 700.

ص: 341

الفصل السابع و الأربعون في أنّ الله تعالى يظهر على يده معجزات الأنبياء

لإتمام الحجّة على الأعداء و أنّ معه مواريث الأنبياء و راية رسول الله صلى الله عليه و آله و فيه 15 حديثا 736-^{٤٨٢} - غيبة النعماني: أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، قال: حدّث أبو الجارود زياد بن المنذر، قال: قال أبو جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام: إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براءة رسول الله صلى الله عليه و آله، و خاتم سليمان، و حجر موسى و عصاه، ثمّ يأمر مناديه فينادي: ألا لا يحملنّ رجل منكم طعاما و لا شرابا و لا علفا، فيقول أصحابه: إنه يريد أن يقتلنا و يقتل دوابنا من الجوع و العطش، فيسير و يسيرون معه، فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينزع منه طعام و شراب و علف، فيأكلون و يشربون دوابهم، حتّى ينزلوا النجف بظهر الكوفة.

ص: 342

737-^{٤٨٣} - الأُمالي للشيخ المفيد: قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه - رحمه الله - عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن بشير الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا أبا خالد: لتأتينّ فتنّ كقطع الليل المظلم، لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، أولئك

⁴⁸⁰ (9) - الفتن: ج 5 ص 193؛ عقد الدرر: ص 143 ب 7.

⁴⁸¹ (10) - الفتن: ج 5 ص 191؛ عقد الدرر: ص 227 ب 9 ف 3.

⁴⁸² (1) - غيبة النعماني: ص 238 ب 13 ح 28؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 579 ب 19.

⁴⁸³ (2) - الأُمالي: ص 45 المجلس السادس ح 5.

مصابيح الهدى، و ينابيع العلم، ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة، كائن بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن شماله، و إسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلى الله عليه و آله قد نشرها، لا يهوى بها إلى قوم إلّا أهلكهم الله عز و جل.

738-^{٤٨٤} - غيبة فضل بن شاذان : حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر - رضى الله عنه - قال: حدّثنا حماد بن عيسى، قال : حدّثنا عبد الله بن أبي يعفور، قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: ما من معجزة من معجزات الأنبياء و الأوصياء إلّا يظهر الله تبارك و تعالى مثلها على يد قائمنا، لإتمام الحجّة على الأعداء.

739-^{٤٨٥} - الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجاج البصرى، عن مجاشع، عن

ص: 343

معلى، عن محمد بن الفيض، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت عصا موسى لآدم عليه السلام، فصارت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى بن عمران، و إنّها لعندنا، و إنّ عهدى بها أنفا، و هى خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها، و إنّها لتنطق إذا استنطقت، أعدت لقائنا عليه السلام، يصنع بها ما كان يصنع موسى، و إنّها لتروّع و تلقف ما يأفكون، و تصنع ما تؤمر به، إنّها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، يفتح لها شعبتان: إحداهما فى الأرض، و الاخرى فى السقف، و بينهما أربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها.

740-^{٤٨٦} - الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ القائم إذا قام بمكة و أراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاما و لا شرابا، و يحمل حجر موسى بن عمران و هو وقر بعير، فلا ينزل منزلا إلّا انبعث عين منه، فمن كان جائعا شبع، و من كان ظامئا روى، فهو زادهم حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة.

⁴⁸⁴ (3) - كفاية المهتدى (الأربعين): ص 141 ح 37؛ كشف الحق (الأربعين): ص 67 ح 13؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 700 ب 33 ف 7 ح 137 عن كتاب الفضل بن شاذان.

⁴⁸⁵ (4) - الكافي: ج 1 ص 231 باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم السلام ح 1؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 439 ب 32 ح 2؛ بصائر الدرجات: الجزء الرابع باب ما عند الأئمة عليهم السلام من سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله و ... ص 183 ح 36، البحار: ج 52 ص 27 ح 318 و 319 ح 19، كمال الدين: ج 2 ص 674 ب 58 ح 27، حلية الأبرار: ج 2 ص 578 ب 19.

⁴⁸⁶ (5) - الكافي: ج 1 ص 231 باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم السلام ح 3؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 579 ب 19؛ كمال الدين: ج 2 ص 670 و 671 ب 58 ح 17 مع اختلاف؛ كشف الحق: ص 207 ح 37 مختصرا مع اختلاف فى السند؛ البحار: ج 52 ص 324 ب 27 ح 37 مع اختلاف يسير فى اللفظ و السند؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 351 ب 32 ح 3.

741- ٤٨٧- كمال الدين: و بهذا الإسناد^{٤٨٨}، عن أبان بن تغلب،

ص: 344

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ، فَإِذَا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ رَكِبَ فَرَسًا أَدْهَمَ أَبْلَقَ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمَارِخٌ، ثُمَّ يَنْتَفِضُ بِهِ فَرَسُهُ، فَلَا يَبْقَى أَهْلُ بَلَدَةٍ إِلَّا وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ، فَإِذَا نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انْحَطَّ إِلَيْهِ ثَلَاثَةُ عَشَرَ أَلْفَ مُلْكٍ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ مُلْكًا، كُلُّهُمْ يَنْتَظِرُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّفِينَةِ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَكَانُوا مَعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ رُفِعَ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مَسُومِينَ وَمَرْدِفِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مُلْكًا يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مُلْكٍ الَّذِينَ هَبَطُوا يَرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ فَصَعِدُوا فِي الْأَسْتِثْذَانِ، وَهَبَطُوا وَقَدْ قَتَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهَمَّ شَعَثَ غَبْرٍ، يَبْكُونَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ مَا بَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ مُخْتَلَفٌ الْمَلَأَتْكَ.

742- ٤٨٩- كمال الدين: و بهذا الإسناد، عن أبان بن تغلب، قال:

حَدَّثَنِي أَبُو حَمْزَةَ الثَّمَالِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى نَجْفِ الْكُوفَةِ، فَإِذَا ظَهَرَ عَلَى النَّجْفِ نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، [و] عَمُودُهَا مِنْ عَمَدِ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى، وَ سَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَ لَا تَهْوِي بِهَا إِلَى أَحَدٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ: قُلْتُ: أَوْ تَكُونُ مَعَهُ أَوْ يَوْتِي بِهَا؟ قَالَ: بَلَى، يَوْتِي بِهَا، يَأْتِيهِ بِهَا جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: 345

743- ٤٩٠- غيبة النعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عَقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَ سَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ، وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِي، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: عَصَا مُوسَى قُضِيبٌ آسٍ مِنْ غَرَسِ الْجَنَّةِ، أَتَاهُ بِهَا جَبْرِائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينٍ، وَ هِيَ وَ تَابُوتُ آدَمَ فِي بَحِيرَةِ طَبْرِيقَةٍ، وَ لَنْ يَبْلِيَا وَ لَنْ يَتَغَيَّرَا حَتَّى يَخْرُجَهُمَا الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ.

⁴⁸⁷ (6) - كمال الدين: ج 2 ص 671 و 672 ب 58 ح 22؛ البحار: ج 52 ص 325 ب 27 ح 40؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 642 ب 44 مختصراً؛ إثبات

الهداة: ج 3 ص 493 ب 32 ح 244 و 245 مختصراً.

⁴⁸⁸ (1) أي: «ابن الوليد، عن الصفار، عن يعقوب، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان».

⁴⁸⁹ (7) - كمال الدين: ج 2 ص 672 ب 58 ح 23؛ البحار: ج 52 ص 326 ب 27 ح 41؛ النوادر: ص 182 كتاب أنباء القائم عليه السلام ب 66؛ إثبات

الهداة: ج 3 ص 493 ب 32 ح 245 مختصراً.

⁴⁹⁰ (8) - غيبة النعماني: ص 238 ب 13 ح 27؛ البحار: ج 52 ص 351 ح 104 ب 27؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 540-541 ب 32 ف 27 ح 508؛

حلية الأبرار: ج 2 ص 579-580 ب 19.

744-^{٤٩١} - كامل الزيارات: حدّثني الحسين بن محمّد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كَأَنِّي بالقائم على نجف الكوفة و قد لبس درع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، فينتفض هو بها فتستدير عليه، فيغشاها بحداجة من استبرق، و يركب فرسا أدهم بين عينه شمراخ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلد إلّا و هم يرون أنّه معهم في بلادهم، فينشر راية رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، عمودها من عمود العرش، و سائرها من نصر الله، لا يهوى بها إلى شيء أبدا إلّا هتكه الله، فإذا هزّها لم يبق مؤمن إلّا صار قلبه كزبر الحديد، و يعطى المؤمن قوّة أربعين رجلا، و لا يبقى مؤمن إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في

ص: 346

قبره، و ذلك حين يتزاورون في قبورهم، و يتباشرون بقيام القائم، فينحطّ عليه ثلاثة عشر ألف ملك و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكا، قلت: كلّ هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم، الَّذِينَ كانوا مع نوح في السفينة، و الَّذِينَ كانوا مع إبراهيم حين القى في النار، و الَّذِينَ كانوا مع موسى حين فلق البحر لبنى إسرائيل، و الَّذِينَ كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، و أربعة آلاف ملك مع النبي صَلَّى الله عليه و آله مسومين و ألف مردفين و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملائكة بدرىّين، و أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال، فهم عند قبره شعث غبر، يبيكونه إلى يوم القيامة، و رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلّا استقبلوه، و لا يودّعه مودّع إلّا شيعوه، و لا يمرض مريض إلّا عادوه، و لا يموت ميّت إلّا صلّوا على جنازته و استغفروا له بعد موته، و كلّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام إلى وقت خروجه عليه صلوات الله و السلام.

745-^{٤٩٢} - غيبة النعماني: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن حمّاد بن أبي طلحة، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت! كَأَنِّي بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا- و أوماً بيده إلى ناحية الكوفة - فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، فإذا هو نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر، قلت: و ما راية رسول الله صَلَّى الله عليه و آله؟ قال: عمودها من عمد عرش الله و رحمته، و سائرها من نصر الله، لا يهوى بها إلى شيء إلّا أهلكه الله،

ص: 347

قلت: فمخبوءة عنكم حتّى يقوم القائم عليه السلام، أم يؤتى بها؟ قال:

بل يؤتى بها، قلت: من يأتيه بها؟ قال: جبرئيل عليه السلام.

⁴⁹¹ (9) - كامل الزيارات: ص 119 و 120 ب 41 ح 5؛ البحار: ج 52 ص 328 ح 48 و ص 391 ب 27 ح 214 عن الكتاب المذكور نحوه؛ دلائل

الإمامة: ص 243 ب معرفة وجوب القائم مع اختلاف في بعض الألفاظ؛ إثبات الهداة ج 3 ص 493 ب 32 ح 244 مختصرا؛ العدد القويّة: ص 74.

⁴⁹² (10) - غيبة النعماني: ص 308 و 309 ب 19 ح 3؛ البحار: ج 52 ص 361 و 362 ب 27 ح 130؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 545-546 ب 32 ح

746- ٤٩٣- غيبة النعماني: حدّثنا محمد بن همّام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا التقى أمير المؤمنين عليه السلام و أهل البصرة نشر الراية- راية رسول الله صلى الله عليه وآله- فزلزلت أقدامهم، فما اصفرّت الشمس حتّى قالوا:

آمنّا يا ابن أبي طالب، فعند ذلك قال: لا تقتلوا الأسرى، و لا تجهزوا الجرحى، و لا تتّبّعوا موليّا، و من ألقي سلاحه فهو آمن، و من أغلق بابه فهو آمن، و لمّا كان يوم صفّين سأله نشر الراية فأبى عليهم، فتحملوا عليه بالحسن و الحسين عليهما السلام و عمّار بن ياسر رضى الله عنه فقال للحسن: يا بنى، إنّ للقوم مدّة يبلغونها، و إنّ هذه راية لا ينشره ا بعدى إلّا القائم صلوات الله عليه.

747- ٤٩٤- الفتن: حدّثنا يحيى بن اليمان، عن قيس، عن عبد الله بن شريك، قال: مع المهديّ راية رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم المغلبة.

أقول: و فى هذا الباب عن كعب الأحبار روايات تركناها استغناء عن مثلها.

و يدلّ على أيضا الأحاديث: 1213, 555, 373.

ص: 348

الفصل الثامن و الأربعون فى أنّه لا يظهر إلّا بعد امتحان شديد

، و وقوع المؤمنين فى المضائق الشديدة و البليّات العظيمة و فيه 42 حديثا 748- ٤٩٥- المصنّف: أخبرنا عبد الرزّاق، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن على، قال: لتملأن الأرض ظلما و جورا، حتّى لا يقول أحد الله الله، يستعلق به، ثمّ لتملأن بعد ذلك قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

749- ٤٩٦- غيبة الشيخ: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفرى، عن أحمد بن إدريس، قال: حدّثنى

⁴⁹³ (11) - غيبة النعماني: ص 307 ب 19 ح 1؛ البحار: ج 52 ص 367 ب 27 ح 151؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 544-545 ب 32 ح 532.

⁴⁹⁴ (12) - الفتن: ج 5 ص 191.

⁴⁹⁵ (1) - المصنّف: ج 11 باب المهديّ ح 20776.

⁴⁹⁶ (2) - غيبة الشيخ: ص 335-336 ح 281؛ البحار: ج 52 ص 112 ب 21 ح 23؛ غيبة النعماني: ص 208-209 ب 12 ح 16 مع اختلاف لفظى، غير أنّه أخرجه عن محمد بن منصور بن الصيقل عن أبيه (و قال: دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام... الحديث).

أقول: منصور بن الوليد الصيقل، كوفى يكنى أبا محمد، روى عنهما جامع الرواة.

و فى طبقات رج ال الكافى لاستاذنا الأكبر السيّد البروجردى قدّس سرّه أنّه منصور بن عبد الله الصيقل، من الخامسة يروى عن أبي عبد الله عليه السلام، و ابنه محمد بن منصور من السادسة.

على بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان النيسابوري، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن منصور، عن أبيه، قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة نتحدّث، فالتفت إلينا فقال: في أي شيء أنتم؟

أيها أتيت، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تغربلوا، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تميّزوا [لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تتمحصوا] لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم إلّا بعد إياس، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى يشقى من شقى، ويسعد من سعد.

750-497 - دلائل الإمامة: قال أبو على النهاوندي: حدّثنا القاشاني، قال: حدّثنا محمد بن سليمان، قال: حدّثنا على بن سيف، قال: حدّثني أبي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فشكى إليه طول دولة الجور، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: والله [لا يكون] ما تأملون حتّى يهلك المبطلون، و يضمحلّ الجاهلون، و يأمن المتّقون، و قليل ما يكون، حتّى لا يكون لأحدكم موضع قدمه، و حتّى تكونوا على الناس أهون من الميت [الميتة] عند صاحبها، فبينما أنتم كذلك إذا جاء نصر الله و الفتح، و هو قوله عزّ و جلّ في كتابه: **حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا**⁴⁹⁸.

751-499 - نهج البلاغة: و من خطبة له عليه السلام: ألا بأبي و أمي هم، من عدّة أسماؤهم في السماء معروفة، و في الأرض مجهولة، ألا فتوقّعوا ما يكون من إدبار أموركم، و انقطاع وصلكم، و استعمال صغاركم، ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حلّه، ذاك حيث يكون المعطى أعظم أجرا من المعطى، ذاك حيث تسكرون من غير شراب، بل من النعمة و النعيم، و تحلفون من غير اضطرار، و تكذبون من غ ير إخراج، ذاك إذا عضّكم البلاء كما يعضّ القتب غارب البعير، ما أطول هذا العناء، و أبعد هذا الرجاء!

752-500 - غيبة الشيخ: أحمد بن إدريس، عن على بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: أما والله لا يكون الذي تمدّون إليه أعينكم حتّى تميّزوا و تمحصوا، حتّى لا يبقى منكم إلّا الأندر، ثم تلا: **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمِ الصَّابِرِينَ**.

⁴⁹⁷ (3) - دلائل الإمامة: ص 251-252 باب معرفة وجوب القائم ... ح 49؛ إلزام الناصب:

ج 1 ص 68 الآية السادسة و الثلاثون من قوله تعالى: **«حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا»**، المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: الآية الحادية و الثلاثون ص 107.

⁴⁹⁸ (1) يوسف: 110.

⁴⁹⁹ (4) - نهج البلاغة لصبحي الصالح: خ 187 ص 277.

⁵⁰⁰ (5) - غيبة الشيخ: ص 336-337 ح 283؛ البحار: ج 52 ص 113 ب 21 ح 24.

753-^{٥٠١} - غيبة الشيخ: عن جابر الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون فرجكم؟ فقال: هيهات هيهات! لا يكون فرجنا حتى تغربلوا، ثم تغربلوا، ثم تغربلوا - يقولها ثلاثا - حتى يذهب الله تعالى الكدر و يبقى الصفو.

754-^{٥٠٢} - غيبة الشيخ: و عنه (يعنى محمد بن عبد الله بن جعفر

ص: 351

الحميري) عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد المسلي، قال: قال [لى] أبو عبد الله عليه السلام: و الله لتكسرن كسر الزجاج، و إن الزجاج يعاد فيعود كما كان، و الله لتكسرن كسر الفخار، و إن الفخار لا يعود كما كان، [و الله لتميزن]، و الله لتمحصن، و الله لتغربلن كما تغربل الزوان^{٥٠٣} من القمح.

755-^{٥٠٤} - الكافي: محمد بن يحيى، و الحسن بن محمد [الحسن بن علي - خ]، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن جعفر بن محمد الصيقل، عن أبيه، عن منصور، قال:

قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور! إن هذا الأمر لا يأتيكم إلّا بعد إياس، و لا و الله حتى تميّزوا و لا و الله حتى تمحصوا، و لا و الله حتى يشقى من يشقى و يسعد من يسعد.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث: 113، 245، 254، 286، 327، 337، 342، 407، 411، 427، 433، 456، 511، 527، 534، 538، 617، 618، 619، 641، 669، 908، 911، 912، 971، 1015، 1017، 1018، 1019، 1022، 1023، 1024، 1130، 1195.

ص: 352

الفصل التاسع و الأربعون فى أنّه يوم عيسى بن مريم، و يصلّى عيسى خلفه

عليهما السلام و فيه 36 حديثا 756-^{٥٠٥} - البيان فى أخبار صاحب الزمان: أخبرنا الحافظ يوسف بحلب، أخبرنا القاضى أبو المكارم، أخبرنا [أبو الحسن بن أحمد] أبو على الحسن بن أحمد، أخبرنا الحافظ [أبو الفرج] أبو نعيم، أخبرنا أبو الفرج

⁵⁰¹ (6) - غيبة الشيخ: ص 339 ح 287؛ البحار: ج 52 ص 113 ب 21 ح 28.

⁵⁰² (7) - غيبة الشيخ: ص 340 ح 289؛ البحار: ج 52 ص 101 و 102 ب 21 ح 3؛ غيبة النعماني: ص 207 ب 12 ح 13 مع زيادة: «عن الربيع، عن مهزم و غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام».

⁵⁰³ (1) الزوان: ما يخرج من الطعام فيرمى به، و هو الرديء منه (لسان العرب: مادة:

زون).

⁵⁰⁴ (8) - الكافي: ج 1 ص 370 ب 141 ح 3؛ كمال الدين: ج 2 ص 346 ب 33 ح 32 مع اختلاف يسير فى اللفظ عن محمد بن الفضيل عن أبيه عن منصور و فيه: «حتى تمحصوا»، البحار: ج 52 ص 111 ب 21 ح 20.

الأصهباني، أخبرنا أحمد بن الحسن بن شعبة، حدّثنا أبي، حدّثنا حصين بن مخارق، عن الخليل بن لطيف، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منّا الذى يصلّى عيسى بن مريم عليه السلام خلفه.

قلت: أخرجه الحافظ أبو نعيم فى كتاب «مناقب المهدي عليه السلام»، و كتابه أصل.

757-⁵⁰⁶ - غاية المأمول للطبراني: يلتفت المهدي، و قد نزل

ص:353

عيسى بن مريم عليه السلام، كأنه يقطر من شعره الماء، فيقول له المهدي:

تقدّم صلّ بالناس، فيقول: إنّما اقيمت لك الصلاة، فيصلّى خلف رجل من ولدى و هو المهدي رضى الله عنه.

758-⁵⁰⁷ - الفتن: عن غير واحد، عن حمّاد بن سلمة، عن على بن زيد، عن رجل، عن عبد الله بن عمرو، قال: المهديّ الذي ينزل عليه عيسى بن مريم، و يصلّى خلفه عيسى عليهما السلام.

759-⁵⁰⁸ - الفتن: حدّثنا أبو اسامة، عن هشام، عن محمد، قال: المهديّ من هذه الامة، و هو الذي يؤمّ عيسى بن مريم عليهما السلام.

760-⁵⁰⁹ - المصنّف لابن أبي شيبة: حدّثنا أبو اسامة، عن هشام، عن ابن سيرين، قال: المهديّ من هذه الامة، و هو الذي يؤمّ عيسى بن مريم عليهما السلام.

ص:354

⁵⁰⁵ (1) - البيان: ص 116 ب 7؛ كنز العمال: ج 14 ب 266 ح 38673 أخرجه عن أبي نعيم فى كتاب المهدي عن أبي سعيد؛ منتخب كنز العمال: ج 6 ص 30؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 706 ح 73 ب 54؛ البرهان فى علامات مدى آخر الزمان: ص 158 ب 9 ح 1.

⁵⁰⁶ (2) - غاية المأمول (شرح التاج الجامع للاصول): ج 5 ص 365؛ إسعاف الراغبين: ص 147 و قال: فى صحيح ابن حبان فى «إمامة المهدي» نحوه، العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 158 «عن أبي عمرو الداني فى سننه عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [و آله] و سلّم: يلتفت المهدي...»، الصواعق المحرقة: فى الآية الثانية عشرة من الآيات الواردة فيهم فى أهل البيت عليهم السلام) ص 164 عن الطبراني و صحيح ابن حبان؛ ينابيع المودة: ص 433 و 469 ب 73 و 85؛ جواهر العقدين: ق 2 ذ 8 عن حذيفة، و قال: أخرجه الطبراني، و فى صحيح ابن حبان من حديث عقبة بن عامر فى إمامة المهدي نحوه؛ البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان

ص 160 ب التاسع ح 9 عن أبي عمرو الداني فى سننه؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 719 ب 54 ح 121 مختصرا عن معجم الطبراني و مناقب المهدي لأبي نعيم ⁵⁰⁷ (3) - الفتن: ج 5 ص 200.

⁵⁰⁸ (4) - الفتن: ج 5 ص 200 ب نسبة المهدي؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 719 ب 54 ح 123؛ ينابيع المودة: ص 449 ب 78.

⁵⁰⁹ (5) - المصنّف لابن أبي شيبة: ج 5 ص 198 كتاب الفتن ح 19495؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 299 و هو آخر ما فى الإعلام، العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 135.

761-^{٥١٠} - الفتن لأبي صالح السليلي : حدّثنا الحسن بن علي، قال : أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن خراش، قال : سمعت حذيفة بن اليمان، قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم فذكر حديث الفتن بطوله ثم قال:- قد أفلحت أمة أنا أولها، وعيسى آخرها، فيصلّي خلف رجل من ولدي ...

الحديث.

762-^{٥١١} - الدر المنثور: و أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني والحاكم وصححه، عن عثمان بن أبي العاص : سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم يقول ... فذكر الحديث إلى أن قال : فينزل عيسى عند صلاة الفجر، فيقول له أمير الناس: تقدّم يا روح الله فصلّ بنا، فيقول : إنكم معشر هذه الأمة امراء بعضكم على بعض، تقدّم أنت فصلّ بنا، فيتقدّم فيصلّي بهم، فإذا انصرف أخذ عيسى ح ربه نحو الدجال، فإذا رآه ذاب كما يذوب الرصاص، فتقع حربته بين ثنودته فيقتله، ثم ينهزم أصحابه، فليس شيء يومئذ يجنّ أحدا منهم، حتّى إنّ الحجر يقول: يا مؤمن! هذا كافر فاقتله، و الشجر يقول: يا مؤمن! هذا كافر فاقتله.

763-^{٥١٢} - سنن ابن ماجة: حدّثنا علي بن محمد، حدّثنا

ص:355

عبد الرحمن المحاربي، عن إسماعيل بن رافع أبي رافع، عن أبي زرعة الشيباني يحيى بن أبي عمرو، عن أبي امامة الباهلي، قال: خطبنا رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم، فكان أكثر خطبته حديثا حدّثناه عن الدجال و حذرناه ... ثم ذكر الحديث إلى أن قال : و إمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدّم يصلّي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليتقدّم عيسى يصلّي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له : تقدّم فصلّ، فإنّها لك اقيمت، فيصلّي بهم إمامهم ... الحديث .

⁵¹⁰ (6) - الملاحم و الفتن: ص 153 ب 83 ممّا أخرجه عن كتاب الفتن لأبي صالح السليلي

⁵¹¹ (7) - الدر المنثور: ج 2 ص 243؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الحاوي للفتاوى):

ج 2 ص 298؛ مجمع الزوائد: ج 7 ص 342 ب ما جاء في الدجال نحوه؛ مسند أحمد: ج 4 ص 216 و 217 نحوه؛ التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص 162-164 ح 12 نحوه؛ المستدرک: ج 4 ص 478.

⁵¹² (8) - سنن ابن ماجة: ج 2 ص 1359-1362 ح 4407، سنن أبي داود: ج 4 ص 117؛ صحيح ابن خزيمة (مخطوط)؛ المستدرک: ج 4 ص 536 و أقرّه الذهبي في تلخيص المستدرک؛ فتح الباري: ج 6 ص 358 و 450 ج 13 ص 83 و 84 و 87 و 88 و 93؛ تفسير ابن كثير: ج 1 ص 581؛ التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص 142-156 ح 13؛ عقد الدرر: ص 231 ب 10؛ حلية الأولياء: ج 2 ص 712 ح 94 مختصرا و ج 6 ص 108؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الحاوي للفتاوى): ج 3 ص 298.

أقول: لا صراحة لهذا الحديث على أنّ عيسى يصلّي خلف المهدي عليهما السلام، إلّا أنّه يستظهر منه بقرينة سائر الروايات ذلك، كما يستظهر م نه بالقرينة المقاميّة ذلك، فإنّ إعراض عيسى عن الصلاة جماعة و تركه الاقتداء به و الصلاة مع المسلمين بعيد جدّا، فكأنّه اختصرت الحكاية و اكتفى بوضوح الحال البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: ص 160 ب 9 ح 6؛ نور الأبصار: ص 188.

764-٥١٣- عيون المعجزات: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه أخبر الأئمة بخروج المهدي خاتم الأئمة، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأن عيسى عليه السلام ينزل عليه وقت خروجه وظهوره، ويصلي خلفه، [قال:] وهذا خبر قد اتفقت عليه الشيعة، والعلماء، وغير العلماء، والسنة، والخاص، والعام، والشيوخ، والأطفال لشهرة هذا الخبر.

ص: 356

765-٥١٤- عيون المعجزات: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده إن مهدي هذه الإمامة [الامة - ظ] الذي يصلي خلفه عيسى عليه السلام منّا؛ ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام وقال: من هذا، من هذا.

766-٥١٥- التفضيل: ومما نقلته الشيعة، وبعض محدثي العامة أن المهدي صلى الله عليه إذا ظهر أنزل الله تعالى المسيح عليه السلام، فإنهما يجتمعان، فإذا حضرت صلاة الفرض قال المهدي للمسيح: تقدم يا روح الله، يريد تقدم الإمامة، فيقول المسيح: أنتم أهل البيت لا يتقدمكم أحد، فيتقدم المهدي ثم يصلي المسيح خلفه صلى الله عليهما.

767-٥١٦- حاشية فتح المبين: وفي رواية ينزل بعد شروع المهدي في الصلاة، فيرجع المهدي القهقري ليتقدم عيسى عليه السلام، فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ويقول له: تقدم. وقال قبل نقل هذه الرواية: ونزوله يكون عند صلاة الفجر.

768-٥١٧- أنوار التنزيل: في الحديث: ينزل عيسى على ثنية

ص: 357

بالأرض المقدسة يقال لها: أفق، ويده حربة يقتل بها الدجال، فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة الصبح، فيتأخر الإمام، فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد عليه الصلاة والسلام.

⁵¹³ (9) - عيون المعجزات: ص 141.

⁵¹⁴ (10) - عيون المعجزات: ص 64.

⁵¹⁵ (11) - التفضيل: ص 24.

⁵¹⁶ (12) - حاشية فتح المبين: ص 76 ط مصر سنة 1307 هـ؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 712 ب 54 ح 94 نقلاً عن الحافظ أبي عبد الله.

⁵¹⁷ (13) - أنوار التنزيل (في تفسير قوله تعالى: وإنه لعلم للساعة): ج 2 ص 370، السيرة الحلبية: ج 1 ص 226 ط مصر مطبعة مصطفى محمد، روح البيان و

الكشاف في تفسير الآية المذكورة، روح المعاني: ج 25 ص 95؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الحاوي للفتاوى): ج 2 ص 297-299.

أقول: جاء في بعض ما روى من طرق العامة أن عيسى على نبينا وآله وعليه السلام يقتل الدجال، ودلت الأحاديث المعتبرة المروية من طرق أهل البيت عليهم السلام أن المهدي عليه السلام هو الذي يقتل الدجال، (راجع: ج 3 ص 7 ب 7) ويمكن الجمع بينهما ببناء «يقتل» في الحديث على المجهول، أو أن المراد أنه يعين المهدي عليه السلام على قتله، أو أنه يباشر قتله بأمر المهدي عليه السلام

و قال على بن برهان الدين الحلبي الشافعي في السيرة الحلبية: نزوله يكون عند صلاة الفجر، فيصلّي خلف المهدي بعد أن يقول له المهدي:

تقدّم يا روح الله! فيقول: تقدّم فقد اقيمت لك.

و قال نحوه في روح البيان في تفسير قوله تعالى: **وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ**^{٥١٨}، و ذكر في الكشف أيضا نحوه.

و في تفسير روح المعاني: المشهور نزوله بدمشق و الناس في صلاة الصبح، فيتأخّر الإمام و هو المهدي، فيقدّمه عيسى عليه السلام و يصلّي خلفه، و يقول: إنّما اقيمت لك.

و قال السيوطي في الإعلام بحكم عيسى عليه السلام ردّا على من أنكر صلاة عيسى خلف المهدي عليه السلام، و قال في توجيه ذلك: «إنّ النبيّ أجلّ مقاما من أن يصلّي خلف غير نبيّ»؛ و هذا من أعجب العجب، فإنّ صلاة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدّة أحاديث صحيحة، بإخبار الرسول صلّى الله عليه [و آله] و سلّم، و هو الصادق المصدّق الذي لا يخلف خبره ... ثمّ ذكر طائفة من هذه الأحاديث و ساق الكلام إلى أن قال: و لست أعجب من إنكار من لا يعرف، إنّما أعجب من إقدامه على تسطير ذلك في ورق يخلد بعده!

ص:358

769-^{٥١٩} - تفسير القمّي: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب، قال: قال لي الحجاج بأنّ آية في كتاب الله قد أعيتني، فقلت: أيّها الأمير، آية آية هي؟ فقال ل: قوله: **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**، و الله إنّني لآمر باليهودي و النصراني فيضرب عنقه، ثمّ أرمقه بعيني فما أراه يحرّك شفّتيه حتّى يخمد، فقلت: أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت، قال: و كيف هو؟ قلت: إنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّة يهودى و لا نصراني إلّا آمن به قبل موته، و يصلّي خلف المهدي، قال: ويحك أنّى لك هذا، و من أين جئت به؟ فقلت: حدّثني به محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب عليهم السلام، فقال: جئت بها و الله من عين صافية.

⁵¹⁸ (1) الزخرف: 61.

⁵¹⁹ (14) - تفسير القمّي: ج 1 ص 158 ضمن سورة النساء آية: 159؛ الأربعين للمجلسي:

ص 411 ح 28 نحوه عن على بن الحسين عليهما السلام؛ مجمع البيان ج 2 ص 137، و قال في تفسير الآية: «اختلف فيه على أقوال: أحدها: أنّ كلا الضميرين يعودان إلى المسيح، أى ليس يبقى أحد من أهل الكتاب - من اليهود و النصارى - إلّا و يؤمنّ بالمسيح قبل موت المسيح إذا أنزله الله إلى الأرض وقت خروج المهدي في آخر الزمان لقتل الدجّال، فتصير الملل كلّها ملّة واحدة، و هى ملّة الإسلام الحنيفيّة دين إبراهيم؛ عن ابن عبّاس، و أبى مالك، و الحسن، و قتادة، و ابن زيد، و ذلك حين لا ينفهم الإيمان، و اختاره الطبري قال: و الآية خاصّة لمن يكون منهم في ذلك الزمان. و ذكر على بن إبراهيم في تفسيره أنّ أباه حدّثه عن سليمان بن داود المنقري ... ثمّ ذكر الحديث». تفسير الصافي: ج 1 ص 411 ... مثله؛ تفسير نور الثقلين: ج 1 ص 473؛ تفسير البرهان: ج 1 ص 426؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 619 ب 34؛ المحجّة: ص 62.

ص:359

عبد الله بن تميم القرشي - رضى الله عنه - قال: حدّثنى أبى، قال: حدّثنا أحمد بن على الأنصارى، عن الحسن بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون يوما وعنده على بن موسى الرضا عليه السلام، وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة، فسأله بعضهم فقال له: يا ابن رسول الله! بأى شيء تصحّ الإمامة لمدّعياها؟ قال: بالنصّ والدليل ... وساق الحديث الشريف إلى أن قال: فمن ادّعى للأنبياء وادّعى للأئمة ربوبيّة أو نبوّة، أو لغير الأئمة إمامة فنحن منه برآء فى الدنيا والآخرة، فقال المأمون: يا أبا الحسن، فما تقول فى الرجعة؟ فقال الرضا عليه السلام:

ص:360

إنّها لحقّ، قد كانت فى الامم السالفة، ونطق به القرآن، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يكون فى هذه الامّة كلّ ما كان فى الامم السالفة، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة، قال عليه السلام: إذا خرج المهدي من ولدى نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه.

771-٥٢١- البرهان فى تفسير القرآن: عن ابن بابويه بإسناده، عن معمر، عن أبى عبد الله عليه السلام، فى حديث طويل عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: ومن ذرّيتى المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، وقدمه وصى خلفه.

ولا يخفى عليك أنّ الأخبار بهذا المضمون لا تنحصر فيه ولكننا اكتفينا به لئلا يطول الباب.

520 (15) - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 200 و 201 و 202 ب 46 ح 1.

أقول: قد جاء فى هذا الحديث الشريف ذكر الرجعة، وقد دلّت عليها الأحاديث الصحيحة والمتواترة معنى وإجمالا من طرق أهل البيت عليهم السلام، بل دلّ عليه الكتاب المجيد؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ E، فإنّه لا ريب فى أنّ هذا اليوم ليس يوم القيامة الكبرى، لأنّه يحشر فيه جميع الأمم كما قال تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ E، وقد أفرد فى إثباتها جمع من قدماء الأصحاب، وعلى هذا يجب الاعتقاد بها على سبيل الإجمال دون التفاصيل التى جاءت فى أخبار الآحاد، إلّا ما ثبت بالأخبار المتواترة أو المحفوظة بالقرائن التى يحصل القطع واليقين بها.

و مراده عليه السلام بنطق القرآن بالرجعة فى الأمم السالفة آيات ناطقة بها، مثل قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثْنَا﴾ E، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ E، وقوله تعالى لعيسى عليه السلام: ﴿وَإِذْ أَخْرَجُ الْمُوتَى بِلِذْنِي﴾ E، وقوله عزّ وجلّ فى قصّة المختارين من قوم موسى لميقات ربّه: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ E، وقوله عزّ من قائل فى استجابته لأيوّب: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ E، هذا، و تمام الكلام فى الرجعة، وما قيل فيها، وما تأوّل بها ما ورد فى وقوعها فى آخر الزمان، وما اجيب عنه، وغير ذلك ممّا يتعلّق بها يطلب من الكتب المفردة فيها، وغ يرها من الكتب المفصّلة و

الموسوعات كالبحار: ج 53 ص 39-144 باب (29) الرجعة، والأربعين للمجلس: ص 400-448 ح 28.

521 (16) - البرهان فى تفسير القرآن: ج 1 ص 89 ح 14.

و يدلّ عليه أيضا الأحاديث : 118، 153، 219، 284، 327، 361، 399، 429، 530، 539، 553، 582، 668، 669، 910، 1066، 1071، 1081، 1083، 1105.

ص:361

الفصل الخمسون فيما يدلّ على رأيته عليه السلام، و صاحبها، و ما كتب فيها

و فيه 9 أحاديث 772-⁵²² - الفتن: حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، قال : أخبرني أبو زرعة، عن ابن زريق، عن عمّار بن ياسر، قال: المهدي على لوائه شعيب بن صالح.

و فيه أيضا: حدّثنا الوليد و رشدين، عن ابن لهيعة الكوفي، قال:

حدّثني أبو زرعة، عن ابن زريق، عن عمّار بن ياسر، قال : إذا بلغ السفيناني الكوفة و قتل أعوان آل محمّد خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح.

773-⁵²³ - الفتن: حدّثنا الوليد و رشدين، عن ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة، عن سفيان الكلبي، قال: يخرج على لواء المهدي غلام حديث السنّ، خفيف اللحية أصفر (و لم يذكر الوليد: أصفر) لو قاتل الجبال لهزّها و قال الوليد: لهدّها - حتّى ينزل إيليا.

ص:362

774-⁵²⁴ - الفتن: حدّثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن نوف البكالي، قال : في راية المهدي مكتوب:

البيعة لله.

775-⁵²⁵ - البرهان: أخرج الطبراني في الأوسط، عن ابن عمر أنّ النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم أخذ بيد علي [عليه السلام] فقال:

⁵²² (1) - الفتن: ج 4 ص 166 و 168؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 151 ب 7 ح 19 و ص 152 ح 23 ب 7، و زاد في آخره: «فيهم أصحابه»؛ الملاحم و الفتن: ب 96 ص 53 و ب 103 ص 55.

⁵²³ (2) - الفتن: ج 4 ص 167 ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العبّاس، و ج 5 ص 196 في ب صفة المهدي و نعت، الملاحم و الفتن: ب 98 ص 53 و 54؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 151 و 152 ب 7 ح 21.

⁵²⁴ (3) - الفتن: ج 5 ص 191، ينابيع المودة: ص 435؛ الملاحم و الفتن: ب 141 ف 1 ص 68.

⁵²⁵ (4) - البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص 150 و 151 ب 7 ح 16؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوى) ج 2: ص 130 عن الطبراني في الأوسط؛ مجمع الزوائد: ج 7 ص 318 مع زيادة في أوّله.

سيخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطا و عدلا، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التيمى، فإنه يقبل من قبل المشرق، و هو صاحب راية المهدي.

ص: 363

776- ٥٢٦- كمال الدين: روى انه يكون فى راية المهدي عليه السلام: الرفعة لله عز و جل.

777- ٥٢٧- بحار الأنوار: عن السيّد على بن عبد الحميد بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان، قال: روى أنّه يكون فى راية المهدي عليه السلام: اسمعوا و أطيعوا.

778- ٥٢٨- العرف الوردى: أخرج أيضا (يعنى نعيما) عن ابن سيرين، قال: على راية المهدي مكتوب: البيعة لله.

779- ٥٢٩- الفتن: حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، قال: أخبرنى عبد الرحمن بن سالم، عن أبيه، عن أبى رومان و أبى ثابت، عن على - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم:

يخرج رجل من أهل بيتى فى تسع رايات، يعنى بمكة.

780- ٥٣٠- الفتن: حدّثنا يحيى بن اليمان، عن قيس، عن عبد الله بن شريك، قال: مع المهدي راية رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم المغلبة، ليتنى كنت أدركته و أنا أجدع.

و لا يخفى عليك أنّ المراد من قوله صلى الله عليه و آله: «فتى» ليس أنّه فى سنّ الفتیان، و ذلك بدلالة روايات اخرى متواترة، بل المراد إمّا أنّه فتى المنظر، كما ورد فى بعض الروايات أنّه شاب المنظر، لا يهرم بمرور الأيام، و أنّه إذا خرج يخرج فى منظر الشبان و هم يظنون أنّه كهل و فى منظر الكهول، أو أنّه إشارة إلى فتوته و كرمه و سخائه، و ربّما يفسر «الفتية» فى قوله تعالى: إِنْ أَوْىَ الْفِتْيَةُ E، وَاِنْهُمْ فِتْيَةٌ E على ذلك.

قال فى لسان العرب: «قال الفتيبي: ليس الفتى بمعنى الشاب و الحدث، إنّما هو بمعنى الكامل الجزل من الرجال، يدلّ على ذلك قول الشاعر

ليس الفتى بمنعم الشبان

إنّ الفتى حمّال كلّ ملّة

قال ابن هرمة:

خلق و جيب قميصه مرقوع

قد يدرك الشرف الفتى و رداؤه

و قال الأسود بن يعفر: (ثم ذكر أشعاره ... إلى أن قال: إِنْ دَخَلَ مَعَهُ السَّجْنُ فِتْيَانِ E جائز أن يكونا حدثين أو شيخين؛ لأنهم كانوا يسمّون المملوك فتى

الجوهري: الفتى: السخى الكريم، يقال: هو فتى بين الفتوة) (لسان العرب: ج 15 ص 146 مادة: فتا).

526 (5) - كمال الدين: ج 2 ص 654 ب 57 ذيل ح 22؛ البحار: ج 52 ص 324 ب 27 ح 35.

527 (6) - بحار الأنوار: ج 52 ص 305 ب 26 ح 77.

528 (7) - العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 150؛ البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان: ص 152 ب 7 ح 25؛ كمال الدين: ج 2 ص 654 ح

22.

أقول: لا منافاة بين الأحاديث من جهة عدم اتفاقها على ما كتب فى رايته؛ لتعددّها كما فى الرواية الثامنة من هذا الباب

529 (8) - الفتن: ج 4 ص 166 ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بنى العباس

الفصل الحادى و الخمسون فى الرايات السود الثانية التى هى غير الرايات السود الاولى

و فيه 5 أحاديث 781-⁵³¹ - الفتن: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربذة، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، أخبرنا أبو زيد عبد الرحمن بن حاتم المرادى بمصر سنة ثمانين و مائتين، حدثنا نعيم بن حماد، عن الوليد و رشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ - رضى الله عنه - قال: يلتقى السفينى و الرايات السود، فيهم شاب من بنى هاشم، فى كفه اليسرى خال، و على مقدمته رجل من بنى تميم يقال له: شعيب بن صالح بباب اصطخر، فيكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود و يهرب خيل السفينى، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي و يطلبونه.

782-⁵³² - الفتن: حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: تنزل الرايات السود التى تقبل من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث بالبيعة إلى المهدي.

783-⁵³³ - الفتن: حدثنا الوليد بن مسلم، عن أبي عبد الله، عن عبد الكريم (أى أمية)، عن محمد بن الحنفية، قال: تخرج راية سوداء لبنى العباس، ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء، قلانستهم سود، و ثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل يقال له: شعيب بن صالح، أو صالح بن شعيب من تميم، يهزمون أصحاب السفينى حتى ينزل بيت المقدس، يوطئ للمهدي سلطانه، و يمد إليه ثلاثمائة من الشام، يكون بين خروجه و بين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان و سبعون شهرا.

784-⁵³⁴ - الفتن: حدثنا عبد الله بن مروان، عن العلاء بن عتبة، عن الحسن: أن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، و من خذلها خذله الله، حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمى فيؤليه أمرهم، فيؤيده الله و ينصره.

785-⁵³⁵ - الفتن: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الله التيهري، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن مسلم بن يسار، عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: تخرج من المشرق رايات سود لبنى العباس، ثم يمكنون ما شاء الله، ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفيان و أصحابه من قبل المشرق، يؤدّون الطاعة إلى المهدي.

⁵³⁰ (9) - الفتن: ج 5 ص 191 ب سيرة المهدي و عدله و خصب زمانه؛ البرهان: ص 152 ب 7 ح 24 إلّا أنه قال: «المخملة» و فى العرف الوردى (الحاوى للفتاوى): ج 2 ص 150 «المعلمة».

⁵³¹ (1) - الفتن: ج 5 ص 172؛ البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان: ص 151 ح 20 ب 7 مختصرا.

⁵³² (2) - الفتن: ج 5 ص 173؛ البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان: ص 150 ب 7 ح 12؛ البحار: ج 52 ص 217 ح 77.

⁵³³ (3) - الفتن: ج 5 ص 165 ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بنى العباس

⁵³⁴ (4) - الفتن: ج 5 ص 167 ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بنى العباس

الباب الرابع فى ولادة المهديّ عليه السلام، و كيفيّتها، و تاريخها، و بعض حالات أمّه و اسمها، و معجزاته

فى حياة أبيه، و من رآه فى أيامه و فيه ثلاثة فصول

الفصل الأوّل فى ثبوت ولادته، و كيفيّتها، و تاريخها، و بعض حالات أمّه و اسمها

عليهما السلام و فيه 426 حديثا 786-536- كتاب فضل بن شاذان: حدّثنا محمّد بن على بن حمزة بن

535 (5) - الفتن: ج 5 ص 168 ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بنى العباس

536 (1) - كفاية المهتدى (الأربعين): ص 116 ح 30؛ كشف الحق (الأربعين): ص 24 ح 2 و فيه:

« صقيل » بدل « صيقل »، و فيه: « حمزة بن الحسن » بدل « حمزة بن الحسين »، و فى كتب الرجال أيضا « الحسن »؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 570 ب 32 ح 683. أقول: قال المحدث النورى - رحمه الله - فى « النجم الثاقب » بالفارسيّة ما هذه ترجمته: « و من هذا الخبر يظهر وجه الاختلاف فى اسم أمّه المعظّمة، و أنّها تسمّى بكلّ واحد من هذه الأسماء الخمسة، انتهى ».

و الفضل بن شاذان توفّى بعد ولادة المهديّ عليه السلام و قبل وفاة والده أبى محمّد الحسن العسكرى عليه السلام بين سنة 255 هـ إلى 260 هـ، و قال النجاشى: « كان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء و المتكلمين، و له جلالة فى هذه الطائفة، و هو فى قدره أشهر من أن نصفه ». و ذكر الكشى أنّه صنّف مائة و ثمانين كتابا، و ذكر أسماء ما وقع إليه من كتبه، ممّا يدلّ على تبحّره فى العلوم الإسلاميّة و ما اختلف فيه أهل المذاهب، سيّما علوم العقائد و التوحيد و الإمامة و الفرائض و غيرها. و عدّه الشيخ فى رجاله تارة فى أصحاب الهدى، و أخرى فى أصحاب العسكرى عليهما السلام، و قال: الفضل بن شاذان النيشابورى فقيه، متكلم، جليل القدر، له كتب و مصنّفات منها... الخ، و من كتبه: كتاب الملاحم، و كتاب القائم عليه السلام، و كتاب الإمامة و أمّا محمّد بن على بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن أبى طالب عليه السلام، فقال النجاشى: « أبو عبد الله، ثقة، عين فى الحديث، صحيح الاعتقاد، له رواية عن أبى الحسن و أبى محمّد عليهما السلام، و أيضا له مكاتبة، و فى داره حصلت أمّ صاحب الأمر عليه السلام بعد واقفالحسن عليه السلام. ثمّ اعلم أنّ الأشهر، بل المشهور أنّ ولادته عليه السلام اتّفقت كما فى هذا الحديث الشريف الصحيح فى ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين للهجرة (869 م).

قال المفيد فى الإرشاد: « كان الإمام بعد أبى محمّد عليه السلام ابنه المسمّى باسم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، المكنّى بكنيته، و لم يخلف أبوه ولدا ظاهرا و لا باطنا غيره، و خلفه غائبا مستترا على ما قدّمنا ذكره، و كان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة (255 هـ)، و أمّه أمّ ولد يقال لها: نرجس، و كان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة كما آتاها يحيى صبيّا، و جعله إماما فى حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم فى المهديّ نبيّا، و قد سبق النصّ عليه فى ملّة الإسلام من نبيّ الهدى عليه السلام، ثمّ من أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، و نصّ عليه الأئمّة ولدا بعد واحد إلى أبيه الحسن عليه السلام، و نصّ أبوه عليه عند ثقاته و خاصّة شيعته، و كان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده، و بدولته مستفيضا قبل غيبته، و هو صاحب السيف من أئمّة الهدى عليه السلام، و القائم بالحقّ المنتظر لدولة الإيمان، و له قبل قيامه غيبتان، إحداها أطول من الاخرى كما جاءت بذلك الأخبار، فأما القصرى منهما فمئذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه و بين شيعته، و عدم السفراء بالوفاة، و أمّا الطولى فهى بعد الاولى، و فى آخرها يقوم بالسيف... الخ ».

و قال الكليني في الكافي: «ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين»، و روى ذلك عن الكراجكي في كنز الفوائد، و الشهيد في «الدروس»، و قال الشيخ في «مصباح المتجهد»: «في هذه الليلة ولد الخلف [الحجة - خ] صاحب الأمر عليه السلام، و يستحب أن يدعى فيها بهذا الدعاء، ثم ذكر دعاء:

اللهم بحقّ ليلتنا هذه و مولودها ... إلى آخره»، و قال الشيخ البهائي في توضيح المقاصد: «فيه - يعني في اليوم الخامس عشر - ولد الإمام أبو القاسم محمد المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين، و ذلك بسرّ من رأى سنة (255 هـ)»، و قال الطبرسي في إعلام الوري: «ولد عليه السلام بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة (255 هـ)»، و عيّن الشيخ في المصباحين، و السيّد في الإقبال و سائر مؤلّفي كتب الدعوات على ما في البحار، و المفيد في مسارّ الشيعة، ولادته عليه السلام في النصف من شعبان

و صرّح بذلك جماعة من أعلام العامّة، قال ابن الصّبّاغ المالكي في الفصول المهمة

« ولد أبو القاسم محمد الحجّة بن الحسن الخالص بسرّ من رأى، ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة ... إلى أن قال: و أمّا امّه فام ولد يقال لها: نرجس خير أمة، و قيل: اسمها غير ذلك»، و قال ابن خلكان في وفيات الاعيان: «كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين و لما توفّي أبوه - و قد سبق ذكره - كان عمره خمس سنين، و اسم امّه خمط، و قيل:

نرجس»، و في روضة الصفا نقل عن ترجمة المستقصى بالفارسيّة ما هذا حاصله

« كانت ولادة الإمام المهدي المسمّى باسم الرسول، و المكنّى بكنيته بسرّ من رأى، في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، و كان عمره وقت وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله الحكمة كما آتاه يحيى صبيّا، و جعله في الطفوليّة إماما كما جعل عيسى نبيا »، و صرّح به أيضا السيّد محمد خواجه پارسا صاحب « روضة الأحباب» و غيرهم.

و لا بأس بذكر تصريحات جماعة من أعيان العامّة بولادته عليه السلام، و التعرّض لذكر أساميهم، و قد وافقنا كثير منهم في حياته الآن، و بقائه عليه السلام إلى أن يأذن الله تعالى له في الظهور:

1- الشيخ ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي المتوفّي سنة (974 هـ)، قال في الصواعق بعد ذكر بعض حالات الإمام أبي محمد عليه السلام: «و لم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجّة، و عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة».

2- صاحب « روضة الأحباب» و هو كتاب فارسيّ للسيّد جمال الدين عطاء الله بن السيّد غياث الدين فضل الله بن السيّد عبد الرحمن المحدث المعروف، و عن القاضي حسين الدياربركي أنّه عدّه في أوّل كتابه تاريخ الخميس من الكتب المعتمدة، و صنّفه كما في كشف الظنون بالتماس الوزير مير علي شير بعد الاستشارة مع استاذة و ابن عمّه السيّد أصيل الدين عبد الله، و هو على ثلاثة مقاصد، و توفّي كما في هذا الكتاب سنة 1000 (ألف)، قال في « روضة الأحباب» علي ما حكى عنه في « كشف الأستار»، و « النجم الثاقب» بالفارسيّة: «كلام در بيان امام دوازدهم محمد بن الحسن عليهما السلام تولّد همايون آن در درج ولايت و جوهر معدن

هدايت بقول اكثر أهل روايت در منتصف شعبان سنه دويست و پنجاه و پنج در سامره اتفاق افتاد (إلى أن قال:) و مادر آن عالي گهر أمّ ولد بود، مسمّاة بصيقل يا سوسن، و قيل: نرجس، و قيل: حكيمه، و آن امام ذوى العزّ و الاحترام در كنيت و نام با حضرت خير الأنام موافقت دارد، و مهدى منتظر و الخلف الصالح و صاحب الزمان در ألقاب او منتظم است، و در وقت فوت پدر بزرگوار خود بروايت كه بصحّت أقرب است پنج سألّه بود، و بقول ثانى دو سألّه، و حضرت واهب العطايا آن شكوفه گلزار را مانند يحيى بن زكريا سلام الله عليهما در حال طفوليت حكمت كرامت فرمود، و در وقت صبا بمرتبه بلند امامت رسانيده (و ساق الكلام إلى أن

قال:) راقم حروف گوید كه چون سخن بدینجا رسید، جواد خوشخرام خامه طى بساط انبساط واجب دید، رجاء واثق و وثوق صادق كه ليالى مهاجرت محبان خاندان مصطفوى، و أيام مصابرت مخلصان دودمان مرتضوى بنهايت رسیده، و آفتاب طلعت با بهجت صاحب الزمان على أسرع الحال از مطلع نصرت و اقبال طلوع نماید، تا رايت هدايت اينان مظهر انوار فضل و احسان از مشرق مراد برآمده، غمام حجاب از چهره عالمتاب بگشايد، به يمن اهتمام آن سرور عاليمقام اركان مبانى ملّت بيضا مانند ايوان سپهر خضرا سمت ارتفاع و استحکام گیرد، و بحسن اجتهاد آن سيّد ذوى الاحترام قواعد بنيان ظلام نشان در بسط غبرا صفت انخفاض و انعدام پذيرد، و اهل اسلام در ظلال اعلام ظفر اعلامش از تاب آفتاب حوادث امان، و خوارج شقاوت فرجام از اصابت حسام خون آشامش، جزای اعمال خويش يافته به قعر جهنم شتابند، و لله درّ من قال أبيات

که بگذشت از حدّ غم انتظار

بيا ای امام هدايت شعار

3- علی بن محمد بن عبد الله المالکی المکی، الذي يعرف بابن الصبّاح، المتوفى سنة (734 هـ) و المتوفى سنة (855 هـ) على ما نقل عن كتاب الضوء اللامع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن المصري، تلميذ ابن حجر، فإنه صرح في كتابه «الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة» بولادته عليه السلام و تاريخها، و أن أمّه نرجس خير أمة كما ذكرنا لفظه، و صرح أيضا بنسبه، و ذكر أسماء آبائه، و جملة من حالاتهم و كلماتهم و معجزاتهم، و صرح بأنه الإمام الثاني عشر، و ذكر جملة من الأحاديث الواردة في حقّه عليه السلام.

4- الشيخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله، سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج، ابن الجوزي، المتوفى سنة (654 هـ) صاحب التاريخ الكبير الذي قال ابن خلكان على ما حكى عنه: «رأيت بخطّه في أربعين مجلدا، سمّاه مرآة الزمان»، و صاحب كتاب تذكرة الخواصّ قال في كتابه تذكرة الخواصّ: «فصل: هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وكنيته: أبو عبد الله، و أبو القاسم، و هو الخلف، الحجة، صاحب الزمان، القائم، و المنتظر، و التالي، و آخر الأئمة، أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن البراء ز عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، فذلك هو المهدي. و هذا حديث مشهور، و قد أخرج أبو داود و الزهري عن عليّ بمعناه، و فيه: لو لم يبق من الدهر إلّا يوم واحد لبعت الله من أهل بيتي من يملأ الأرض عدلا، و ذكره في روايات كثيرة، و يقال له: ذو الاسمين: محمد و أبو القاسم، قالوا: أمّه أمّ ولد يقال لها:

صقيل. و قال السدي: يجتمع المهدي و عيسى بن مريم، فيجيء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى: تقدّم، فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة، فيصلي عيسى وراءه مأموما ... إلى آخر كلامه».

5- نور الدين عبد الرحمن بن أحمد بن قوام الدين الدشتي، الجامي، الحنفي، الشاعر، العارف، صاحب شرح الكافية، فقد جعل في كتابه «شواهد النبوة» على ما حكى عنه في كشف الأستار الحجة بن الحسن الإمام الثاني عشر، و ذكر غرائب حالات ولادته، و بعض معاجزه، و أنّه الذي يملأ الأرض عدلا و قسطا، ثمّ روى خبر حكيمة في الولادة، و خبر غنيها في أنّه عليه السلام لمّا ولد جئا على ركبتيه، و رفع سبابتها إلى السماء، و عطس فقال: الحمد لله رب العالمين، و خبر من دخل على أبي محمد عليه السلام و سأله عن الخلف و الإمام بعده، فدخل الدار ثمّ خرج و قد حمل طفلا كأنه البدر في ليلة تمامه في سنّ ثلاث سنين، قال: يا فلان! لو لا كرامتك على الله لما أريتك هذا الولد، اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، وكنيته كنيته، هو الذي يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما، و خبر من دخل على أبي محمد عليه السلام و على طرف البيت ستر مسبل على بيت فسأله من صاحب هذا الأمر بعد هذا؟ فقال: ارفع الستر، و خبر من بعثه المعتضد ...

الخ.

6- الشيخ الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي، المتوفى سنة (658 هـ)، صاحب كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، و كتاب كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال في الباب الثامن من الابواب التي ألحقها بأبواب الفضائل من كتاب كفاية الطالب بعد ذكر الأئمة من ولد أمير المؤمنين عليه السلام: «و خلف - يعني عليّ الهادي عليه السلام - من الولد أبا محمد الحسن ابنه، مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنين و ثلاثين و مائتين، و قبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين و مائتين، و له يومئذ ثمان و عشرون سنة، و دفن في داره بسرّ من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه، و خلف ابنه و هو الإمام المنتظر صلوات الله عليه، و نختم الكتاب بذكره مفردة».

و قال في كلب البيان في أخبار صاحب الزمان: الباب الخامس و العشرون: في الدلالة على جواز بقاء المهدي عليه السلام مذ غيبته إلى الآن، و لا امتناع في بقائه، بدليل بقاء عيسى و إلياس و الخضر من أولياء الله تعالى، و بقاء الدجال و إبليس الملعونين أعداء الله تعالى... إلى آخر كلامه الطويل الذليل، في هذا الباب.

7- أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسروجردي النيسابوري، الفقيه الشافعي، المتوفى سنة (458 هـ) قال في وفيات الأعيان: «الحافظ الكبير المشهور، واحد زمانه، و فرد أقرانه في الفنون، من كبار أصحاب الحاكم ... إلى أن قال: و كان قانعا من الدنيا بالقليل». و قال إمام الحرمين في حقّه: «ما من شافعي المذهب إلّا و للشافعي عليه منّة، إلّا أحمد البيهقي، فإنّ له على الشافعي منّة، انتهي».

قال البيهقي في كتابه «شعب الإيمان»، المعداد من مؤلفاته في كلام ابن خلكان على ما حكى عنه في «كشف الأستار»: «اختلف الناس في أمر المهدي، فتوقف جماعة وأحالوا العلم إلى عالمه، واعتقدوا أنه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يخلقه الله م تى شاء، يبعثه نصرته لدينه، وطائفة يقولون: إن المهدي الموعود ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو الإمام الملقب بالحجة القائم المنتظر محمد بن الحسن العسكري، وأنه دخل السرداب بسر من رأى، وهو حي مختف عن أعين الناس، منتظر خروجه، وسيظهر ويملا الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما، ولا ام تناع في طول عمره وامتداد أيامه كعيسى بن مريم والخضر عليهما السلام، وهؤلاء الشيعة، خصوصا الإمامية، ووافقهم عليه جماعة من أهل الكنف، انتهى».

ومراده من جماعة من أهل الكشف كما صرح به بعض الأعلام غير الشيخ محيي الدين والشعراني والشيخ حسن العراقي ممن يأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى، لتقدمه عليهم بسنين كثيرة، فإن البيهقي توفي سنة (458 هـ)، والشيخ محي الدين توفي سنة (638 هـ)، كما صرح به العراقي في أوائل الفصل الأول من اليواقيت على ما حكى عنه، وهكذا الشعراني كان بعد عصر البيهقي، فإنه فرغ من تصنيف اليواقيت سنة (955 هـ)، والعراقي والخواص كانا معاصرين للشعراني

وكيف كان، فيظهر من كلام البيهقي الميل إلى هذا القول، بل اختياره، وإلا لأنكره

8- الشيخ كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي القرشي النصيبي، المتولد سنة (582 هـ)، صاحب كتاب العقد الفريد، قال في طبقات الشافعية على ما حكى عنها: «تقّه و برع في المذهب، و سمع الحديث بنيسابور من المؤيد الطوسي وزينب الشعرية، و حدث بحلب و دمشق، و روى عنه الحافظ الدمايطي و مجد الدين بن العديم، و كان من صدور الناس، ولى الوزارة بدمشق يومين و تركها و خرج عما يم لك من ملبوس و مملوك و غيره تزهدا، و توفي ابن طلحة في سابع رجب سنة (652 هـ).

قال ابن طلحة في كتاب «الدر المنظم» على ما نقل عنه في ينابيع المودة ص 410:

«و إن لله تبارك و تعالى خليفة، يخرج في آخر الزمان و قد امتلأت الأرض جورا و ظلما فيملأها قسطا و عدلا... إلى أن قال: و هذا الإمام المهدي القائم بأمر الله يرفع المذاهب، فلا يبقى إلّا الدين الخالص... الخ».

و قال في «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول»، و هو كتاب ذكر فيه أسماء الأئمة الاثني عشر عليهما السلام و بعض أحوالهم: «الباب الحادى عشر: فى أبى محمد الحسن بن على، الخالص مولده سنة إحدى و ثلاثين و مائتين للهجرة، و أمّا نسبه أباً و امّا، فأبوه أبو الحسن على المتوكل بن محمد القانع بن على الرضا، و قد تقدّم القول فى ذلك، و أمّه أمّ ولد يقال لها : سوسن، و أمّا اسمه: الحسن، و كنيته: أبو محمد، و لقبه: الخالص، و أمّا مناقبه: فاعلم أنّ المنقبة العليا و المزية الكبرى التى خصّه الله عزّ و جلّ بها، و قلّده فريدها، و منحه تقليدها، و جعلها صفة دائمة لا يبلى الدهر جديدها، و لا تنسى الألسنة تلاوتها و ترديدها، أنّ المهدي محمدا نسله المخلوق منه، و ولده المنتسب إليه، و يضعته المنفصلة عنه، و سيأتى فى الباب الذى يتلو هذا الباب شرح مناقبه، و تفصيل أحواله إن شاء الله

الباب الثانى عشر: فى أبى القاسم محمد بن الحسن الخالص بن على المتوكل بن محمد القانع بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين الزكى بن على المرتضى أمير المؤمنين بن أبى طالب، المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام و رحمة الله وبركاته.

هذان منج الحق و آناه سجاياه

فهذا الخلف الحجة قد أيده الله

و آناه حلى فضل عظيم فتحلاه

و أعلى فى ذرى العلياء بالتأييد مرماه

و ذو العلم بما قال إذا أدرك معناه

و قد قال رسول الله قولا قد رويناه

و قد أبداه بالنسبة و الوصف و سمّاه

يرى الأخبار فى المهدي جاءت بمسمّاه

و من يضعته الزهراء مرماه و مسراه

و يكفى قوله منى لإشراق محياه

فإن قالوا هو المهدي ما مانوا بما فاهوا

و لن يبلغ ما أوتيه أمثال و أشباه

ثم مدحه مدحا بليغا، و ذكر تاريخ ولادته و نسبه عليه السلام أباً و امّا، و أورد بعض الأخبار الواردة فى المهدي عليه السلام من طر يق أبى داود، و الترمذى، و البغوى، و مسلم، و البخارى، و التلعلى، و ذكر بعض الشبهات و أجاب عنها».

9- الحافظ أبو محمد أحمد بن إبراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري، من أهل طوس، و في « كشف الأستار » عن السمعاني: أنه كان حافظاً فهِمَا عارفاً بالحديث ... إلى أن قال: كان واحد عصره في الحفظ و الوعظ، و من أحسن الناس عشرة، و أكثرهم فائدة، و كان يكثر المقام بنيسابور، يكون له في كل أسبوع مجلسان عند شَيْخِي البلد: أَبِي الحسين المحمّي، و أَبِي نصر العبدي، و كان أبو علي الحافظ و مشايخنا يحضرون مجالسه، و يفرحون بما يذكره على الملأ من الأسانيد، و لم أرهم غمزوه قط في إسناد أو اسم أو حديث، و كتب بمكة عن إمام أهل البيت عليهما السلام أَبِي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام و ذكر أبو الوليد الفقيه، قال: « كان أبو محمد البلاذري و سمع كتاب الجهاد من محمد بن إسحاق، و أمه عليّة بطوس ... إلى أن قال: قال الحاكم: استشهد بالظاهران سنة (339 هـ)، فقال علامة عصره، الشاه وليّ الله الدهلوي - والد عبد العزيز المعروف بشاه صاحب، صاحب « التحفة الاثنا عشرية في الردّ على الامامية » الذي وصفه ولده بقوله:

خاتم العارفين، و قاصم المخالفين، سيّد المحدثين، سند المتكلمين، حجة الله على العالمين ... الخ - في كتاب النزّهة: إنّ الوالد روى في كتاب المسلسلات المشهور بالفضل المبين: قلت: شافهني ابن عقلة بأجاجة جميع ما يجوز له روايته، و وجدت في مسلسلاته حديثاً مسلسلاً بآفراد كلّ راو من رواته بصفة عظيمة تفرد بها، قال - رحمه الله -: أخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي، أنا حافظ عصره جمال الدين الباهلي، أنا مسند وقته محمد الحجازي الواعظ، أنا صوفي زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراني، أنا مجتهد عصره الجلال السيوطي، أنا حافظ عصره أبو نعيم رضوان العقبى، أنا مقرئ زمانه الشمس محمد بن الجزري، أنا الإمام جمال الدين محمد بن محمد الجمال زاهد عصره، أنا الإمام محمد بن مسعود محدث بلاد فارس في زمانه، أنا شيخنا إسماعيل بن مظفر الشيرازي عالم وقته، أنا عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي محدث زمانه، أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن شابور القلانسي شيخ عصره، أنا عبد العزيز، أنا محمد الآدمي إمام أوانه، أنا سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان نادرة عصره، أنا أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه، أنا محمد بن الحسن بن علي المحجوب إمام عصره، أنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن جدّه علي بن موسى الرضا عليهم السلام، أنا موسى الكاظم، قال: ثنا أبي جعفر الصادق، أنا أبي محمد الباقر بن علي، أنا أبي علي بن الحسين زين العابدين السجّاد، أنا أبي الحسين سيّد الشهداء، أنا أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام سيّد الأولياء، قال: أخبرنا سيّد الأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله قال: أخبرني جبرئيل سيّد الملائكة قال: قال الله تعالى سيّد السادات: إني أنا الله لا إله إلا أنا، من أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني، و من دخل حصني أمن من عذابي. قال الشمس ابن الجزري: كذا وقع هذا الحديث من المسلسلات السعيدة، و العهدة فيه علي البلاذري و قال الشاه وليّ الله الم ذكّور أيضاً في رسالته: « النوادر من حديث سيّد الأوائل و الآخر » ما لفظه: « حديث م ح م د بن الحسن الذي يعتقد الشيعة أنّه المهديّ عن آباءه الكرام: و وجدت في مسلسلات الشيخ ابن عقلة المكي، عن الحسن العجمي ح، أخبرنا أبو طاهر أقوى أهل عصره سنداً إجازة لجميع ما تصحّ له روايته، قال: أخبرنا فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي ... إلى آخر ما تقدّم، باختلاف جزئيّ في تقديم بعض الألقاب و تأخيرها عن الأسامي، انتهى كلام » كشف الأستار.

و قال في كتاب « البرهان على وجود صاحب الزمان » بعد ذكر ما ذكرنا من « كشف الأستار »: « وفي عجائب الآثار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي، المطبوع بمصر على هامش كامل ابن الأثير سنة (1301 هـ)، في حوادث شهر ذي الحجة سنة (1215 هـ): « و أمّا من مات في هذه السّنة ممّن له ذكر: مات الإمام الفاضل الصالح العلامة الشيخ عبد العليم بن محمد بن محمد بن عثمان المالكي الأزهرى الضريّر، حضر درس الشيخ علي الصعدي رواية و دراية، فسمع عليه جملة من الصحيح و الموطأ و الشمائل و الجامع الصغير و مسلسلات ابن عقلة، و روى عن كلّ من: الملوّ و الجوهرى و البليدي ... إلى أن قال: و كان من البكّائين عند ذكر الله، سريع الدمعة، كثير الخشبة، و عن السيوطي في « رسالة التدريب » أنّه قال: و ذكر في « شرح النخبة » أنّ المسلسل بالحفاظ ممّا يفيد العلم القطعيّ، انتهى. فلا وجه لقول ابن الجزري كما تقدّم: « و العهدة فيه علي البلاذري، هذا مع ما سمعت عن السمعاني في حقّ البلاذري، سيّما قوله: و لم أرهم غمزوه قطّ، انتهى ما في كتاب » البرهان ».

و ذكر أيضاً المحدث النوري هذا الحديث في النجم الناقب

10- القاضي فضل بن روزبهان، شارح « الشمائل » للترمذى، و صاحب كتاب « إبطال نهج الباطل في ردّ كتاب كشف الحقّ و نهج الصدق و الصواب »، تصنيف آية الله العلامة الحليّ الذي ردّ عليه نصرة للعلامة - قدّس سرّه - القاضي الشريف الشهيد السعيد نور الله بن شريف المرعشي الحسيني - ألّبه الله من حبل رحمته - في كتابه المعروف بـ « إحقاق الحق و إزهاق الباطل »، و ردّ على هذا الكتاب « إبطال نهج الباطل » أيضاً بعض الأعلام من المعاصرين - جزاه الله عن الحق و أهله - في كتابه « دلائل الصدق ».

قال القاضي فضل بن روزبهان في المسألة الخامسة في القسم الثالث في شرح قول العلامة المطلب الثاني: في زوجته و أولاده ... الخ) ما هذا لفظه: «أقول: ما ذكر من فضائل فاطمة - صلوات الله على أبيها و عليها و على سائر آل محمد و السلام - أمر لا ينكر، فإن الإنكار على البحر برحمته، و على البرّ بسعته، و على الشمس بنورها، و على الأنوار بظهورها، و على السحاب بجوده، و على الملك بسجوده، إنكار لا يزيد المنكر إلّا الاستهزاء به، و من هو قادر ع لى أن ينكر على جماعة هم أهل السداد، و خزّان معدن النبوة، و حفاظ آداب الفتوة، صلوات الله و سلامه عليهم، و نعم ما قلت فيهم منظوما

سلام على المصطفى المجتبى	سلام على السيّد المرتضى
سلام على ستّنا فاطمة	من اختارها الله خير النساء
سلام من المسك أنفاسه	على الحسن الألمعى الرضا
سلام على الأروعى الحسين	شهيد برى جسمه كربلا
سلام على سيّد العابدين	على بن الحسين المجتبى
سلام على الباقر المهتدى	سلام على الصادق المقتدى
سلام على الكاظم الممتحن	رضى السجايّا إمام التقى
سلام على الثامن المؤمن	على الرضا سيّد الأصفياء
سلام على المتقى التقى	محمد الطيّب المرتضى
سلام على الأريحي النقى	على المكرّم هادى الورى
سلام على السيّد العسكرى	إمام يجهّز جيش الصفا
سلام على القائم المنتظر	أبى القاسم القرم نور الهدى
سيطلع كالشمس فى غاسق	ينجّيه من سيفه المنتضى
ترى يملأ الأرض من عدله	كما ملئت جور أهل الهوى
سلام عليه و آباءه	و أنصاره ما تدوم السماء

11- العالم المشهور أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الخشّاب، المتوفى سنة (567 هـ)، روى في كتابه تاريخ مواليد الأئمّة و وفياتهم على ما حكى عنه في «كشف الأستار» و «النجم الناقب» و «أعيان الشيعة»: «بإسناده عن أبى بكر أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الدراغ النهروانى، حدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبى، عن الرضا عليه السلام، قال: الخلف الصالح من ولد أبى محمد الحسن بن على، و هو صاحب الزمان، وهو المهديّ. و حدّثنى الجراح بن سفيان، قال : حدّثنى أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوى، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى، قال : قال سيّدى جعفر بن محمد عليهما السلام:

الخلف الصالح من ولدى، و هو المهديّ، اسمه م ح م د، و كنيته: أبو القاسم، يخرج فى آخر الزمان، يقال لامّه صيقل ... الخ».

أقول: كتابه مواليد الأئمة مطبوع موجود

12- الشيخ محبی الدین أبو عبد الله محمد بن علی، المعروف بابن العربي الحاتمی الطائی الأندلسی، المتوفی كما فی كشف الظنون سنة 638 هـ، المدفون بصالحية الشام، وقبره بها معروف مزور، فوّد نقل ذلك عنه الشيخ عبد الوهاب الشعرانی فی المبحث الخامس و الستین من کتاب «البواقیت و الجواهر» (ص 145 ج 2 ط المطبعة الازهرية المصرية سنة 1307 هـ)، قال الشعرانی: «و عبارة الشيخ محبی الدین فی الباب 366 من الفتوحات: و اعلموا أنه لا بدّ من خروج المهدي عليه السلام، لكن لا يخرج حتّى تمتلأ الأرض جوراً و ظلماً فيملأها قسماً و عدلاً، و لو لم يكن من الدنيا إلّا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتّى يلي ذلك الخليفة، و هو من عترة رسول الله صلى الله عليه و سلّم، من ولد فاطمة رضى الله عنها، جدّه الحسين بن علی بن أبی طالب، و والده الحسن العسكري ابن الإمام علی النقی - بالنون - ابن محمد التقي - بالناء - ابن الإمام علی الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علی بن أبی طالب رضى الله عنه، يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، يبايعه المسلمون بين الركن و المقام، يشبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فی الخلق - بفتح الخاء - و ينزل عنه فی الخلق - بضمّها - اذ لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فی أخلاقه. و الله تعالى يقول: «و أنک لعلى خلق عظیم»، هو أجلى الجبهة، أفنى الأنف، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية، و يعدل فی الرعية، يأتيه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني و بين يديه المال، فيحتي له فی ثوبه ما استطاع أن يحملہ ... الخ» و ذکر صفاته، و أوصافه، و أفعاله. و نقل هذه الألفاظ بعينها عن الفتوحات الشيخ الاستاذ محمد الصبّان فی «اسعاف الراغبين» (ب 2 ص 142 ط المطبعة الميمنية بمصر سنة 1312 هـ).

هذا و لم أجد هذا التصريح فيما رأيت من النسخ كالنسخة المطبوعة بدار الكتب العربية بمصر فإنّها تخالف عباراتها مع ما فی البواقیت، و ظنّي أنّه قد عملت فيها أيدي الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، فاسقطت عنها ذكر نسبه الشريف، و كم لهذه التصرفات و التحريفات من نظير فی الكتب المطبوعة بمصر، و لعمر الحقّ إنّها لجنایة كبيرة علی العلم و الدين، و علی الامة الإسلامية، و علی رواد الحقائق، و كأنّهم يرون من الواجبات هذه التصرفات و التحريفات إذا كان فی كتاب منقبة و فضيلة لأهل بيت النبيّ و الوصي، و ما لا يوافق أهواءهم و آراءهم، أعاذنا الله و إيّاهم من التعصّب و العناد و من شعر الشيخ محبی الدین كما فی الفتوحات ب366:

هو السيّد المهديّ من آل أحمد

هو الصارم الهنديّ حين يبيد

هو الشمس يجلو كلّ غمّ و ظلمة

هو الوابل الوسميّ حين يجود

و نقل عنه فی «ينابيع المودة» ص 467 عن كتابه «عقاة المغرب» فی بيان المهدي الموعود و وزرائه أبياتاً، أوّلها و عند فناء خاء الزمان و دالها

13- الشيخ سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبی الحسين بن محمد بن حمويه، المعروف بالشيخ سعد الدين الحموي، و قد صنّف كتاباً مفرداً فی ألحوال صاحب الزمان وافق فيه الامامية، كما نقل عن عبد الرحمن الجامي فی «مرآة الأسرار» عن صاحب المقصد الأقصى و نقل عن صاحب العقائد النسيّة أنّ سعد الدين هذا صرّح بإمامة المهدي، و أنّه صاحب الزمان عليه السلام، و أنّه آخر الأولياء الاثني عشر، و أنّه ليس أزيد من هؤلاء الأئمة، إنّ الله ت عالي جعلهم فی دين محمد نوابه، و العلماء ورثة الأنبياء» قاله رسول الله في حقّهم، و كذا قوله: «علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل» قاله في حقّهم.

قال في «ينابيع المودة» ص 474 ما هذا لفظه: «و فی كتاب الشيخ عزيز بن محمد النفسى رحمه الله شيخ الشيوخ سعد الدين الحموي - قدس الله سره - می فرمايد كه پیش از پیغمبر ما محمد صلى الله عليه و سلّم در اديان سابق اسبق ولی نبود، و اسم نبی بود، و مقربان حضرت خدای را كه وارثان صاحب شریعتند جمله را انبیا می گفتند در هر دینی از يك صاحب شریعت زیاده نبود، پس در دین آدم علیه السلام چندین پیغمبر بودند كه وارثان او بودند، خلق را بدین او و شریعت او دعوت می کردند، هم چنین در دین نوح و در دین ابراهيم و در دین موسی و در دین عيسى عليهم السلام و چون دین جدید و شریعت جدیدہ بمحمد صلى الله عليه و آله و سلّم پیدا آمد، حقّ تعالی دوازده کس از اهل بيت محمد صلى الله عليه و سلّم را برگزید و وارثان او گردانید، و مقرب حضرت خود کرد، و بولایت خود مخصوص گردانید، و ایشان را نائبان محمد صلى الله عليه و سلّم، و وارثان او گردانید، كه حديث «العلماء ورثة الأنبياء» در حقّ این دوازده کس فرمود، و حديث «علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل» در حقّ ایشان فرمود، اما ولی آخرین كه نایب آخرین است، ولی دوازدهم و نایب دوازدهم می باشد خاتم اولیا است، و مهدی صاحب الزمان نام او است، و شيخ می فرمايد كه اولیا در عالم پیش از دوازده نیستند، و اما آن سیصد و پنجاه و شش کس كه از رجال الغیبند ایشان را اولیاء نمی گویند، و ایشان را ابدال می گویند.»

أقول: يوجد هذا في «الإنسان الكامل» (ط طهران ص 319) للنسفي مع اختلاف يسير.

14- أبو المواهب الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني، المتوفى سنة (973 هـ) كما في موضع من كشف الظنون، وفي موضع آخر سنة (960 هـ)، قال في «اليواقيت والجواهر» ص 145 ج 2 ط المطبعة الأزهرية المصرية سنة (1307 هـ) المبحث الخامس والستون في بيان أن جميع أشراف الساعة التي أخبرنا بها الشارع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعة، وذلك كخروج المهدي ... إلى أن قال: وهو من أولاد الإمام حسن العسكري، ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام، فيكون عمره إلى وقتنا هذا - وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة - سبعمائة سنة وست سنين، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلي بمصر المحروسة، عن الإمام المهدي حين اجتمع به، ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رحمهما الله تعالى

15- الشيخ حسن العراقي المذكور، فإنه ذكر الحجة عليه السلام، واجتماعه معه على ما ذكره الشعراني في «لوائح الأنوار في طبقات الأخيار» المطبوعة بمصر سنة 1305 هـ ج 2 ص 140، وحكى عن هذا الكتاب بعد ذكر سياحة حسن العراقي أنه قال: سألت المهدي عن عمره، فقال: يا ولدي عمري الآن (620 سنة)، ولي عنه الآن مائة سنة، قال الشعراني: فقلت ذلك لسيدي علي الخواص، فوافقه على عمر المهدي رضي الله عنهما

16- الشيخ علي الخواص المذكور (الخواص بتشديد الواو كتمار ولان: صانع الخوص) وقد بالغ الشعراني في مدحه في طبقاته الموسوم بـ «لوائح الأنوار»: ج 2 ص 151-170.

17- حسين بن معين الدين المبيدي، قال في ص 371 شرح الديوان في شرح قوله عليه السلام

ولاية مهدي يقوم و يعدل

بنى إذا ما جاشت الترك فانتظر

و بوع منهم من يلد و يهزل

و ذل ملوك الأرض من آل هاشم

و لا عنده جد و لا هو يعقل

صبي من الصبيان لا رأى عنده

و بالحق يأتكم و بالحق يعمل

فتم يقوم القائم الحق منكم

فلا تخذلوه يا بني و عجلوا

سمى نبي الله نفسى فداؤه

ما هذا لفظه: «اميد به كرم وهاب نعم أنكه باصره ما از كحل الجواهر خاك آستان آن حضرت روشنى يابد و آفتاب عالمتاب حقيقه جامعه او بر در و بام تشخص ما تابد، و ما ذلك على الله بعزیز»، و صرح في ص 123 بولادته عليه السلام و تاريخها.

18- الحافظ محمد بن محمد محمود البخارى، المعروف بخواجه پارسا من أعيان علماء الحنفية، و أكابر مشايخ النقشبندية، توفى كما في كشف الظنون سنة (822 هـ)، قال في فصل الخطاب: «و أبو محمد الحسن العسكري ولده م ح م د - رضى الله عنهما - معلوم عند خاصة أصحابه، و ثقات أهله، ثم ذكر حديث حكيمة، و حكاية المعتضد، و بعض علائم ظهوره (إلى أن قال:): و الأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى، و مناقب المهدي صاحب الزمان، الغائب عن الأعيان، الموجود في كل زمان كثيرة، و قد تظاهرت الأخبار على ظهوره، و إشراق نوره، يجدد الشريعة المحمدية، و يجاهد في الله حق جهاده، و يطهر من الأدناس أقطار البلاد، زمانه زمان المتقين، و أصحابه خلصوا من الريب، و سلموا من العيب، و أخذوا بهديه و طريقه، و اهتموا من الحق إلى تحقيقه، به ختمت الخلافة و الإمامة، و هو الإمام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة، و عيسى عليه السلام يصلى خلفه، و يصدق على دعواه، و يدعو إلى م لته التي هو عليها، و النبي صلى الله عليه و آله و سلم صاحب الملة» و حكى ذلك عنه النورى في «كشف الأستار».

و نقل في «ينابيع المودة» عنه ص 451 أيضا التصريح بولادته، و غيبته، و اختفائه

19- الحافظ أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس، روى في أربعينه الموجود ضویر نسخه الخطية - الموجودة في مكتبة آستان قدس عندنا - حديث: من أحب أن يلقى الله عز و جل و هو مقبل عليه فليتلو عليا إلى آخر الاثنى عشر. و قال في آخر كلامه - كما في هذا الكتاب -: «و إنما ملت إلى تفضيلهم (يعنى: أهل البيت) بعد أن

تقدّمت مذاهب فعرفتها، و بان لی الحقيقة فعرفتها، و تبینت الطریقه فسلکتها بالشواهد اللاتحه، و الأخبار الصحیحه الواضحه، و نبّئت بها من الثقات و أهل الو رع و الدیانات، و كذلك أدیناها حسب ما رویناها».

20- أبو المجد عبد الحقّ الدهلوی البخاری، صاحب التصانیف الكثیره، حتّى نقل أنّ تصنیفه بلغت مائة مجلّد، توفّي سنه 1052 هـ)، قال فی رسالته فی المناقب و أحوال الأئمة علیهم السلام كما فی «كشف الأستار»: «و أبو محمّد الحسن العسکری ولده م ح م د- رضی الله عنهما- معلوم عند خواصّ أصحابه و ثقاته»، ثمّ نقل قصّه الولادة بالفارسیّه.

21- الشیخ أحمد الجامی النامقی، قال كما فی «ینابیع المودّه» ص 472، و فی مجالس المؤمنین فی المجلس السادس:

من ز مهر حیدرم هر لحظه اندر دل صفا است	از پی حیدر حسن ما را امام و رهنما است
همچو کلب افتادهام بر آستان بو الحسن	خاک نعلین حسین بر هر دو چشمم توتیا است
عابدین تاج سر و باقر دو چشم روشنم	دین جعفر بر حق است و مذهب موسی روا است
ای موالی وصف سلطان خراسان را شنو	ذره ای از خاک قبرش دردمندان را دواست
پیشوای مؤمنان است ای مسلمانان تقی	گر نقی را دوست داری بر همه ملت روا است
عسکری نور دو چشم آدم است و عالم است	همچو یک مهدی سیهسالار در عالم کجا است
شاعران از بهر سیم و زر سخنها گفتند	احمد جامی غلام خاص شاه اولیا است

22- الشیخ فرید الدین محمّد العطار النیسابوری، المقتول كما فی مجالس المؤمنین سنه (627 هـ) أو (589 هـ)، قال فی کتاب «مظهر الصفات» كما نقل عنه فی «ینابیع المودّه» ص 473:

مصطفی ختم رسل شد در جهان	مرتضی ختم ولایت در عیان
جمله فرزندان حیدر اولیا	جمله یک نورند حق کرد این ندا
و بعد ذکر أسماء الأئمة علیهم السلام قال:	
صد هزاران اولیا روی زمین	از خدا خواهند مهدی را یقین
یا الهی مهدیم از غیب آر	تا جهان عدل گردد آشکار
مهدی هادی است تاج اتقیا	بهترین خلق برج اولیا
ای تو ختم اولیای این زمان	و از همه معنی نهانی جان جان
ای تو هم پیدا و پنهان آمده	بنده عطارت ثنا خوان آمده

23- جلال الدین محمّد العارف البلخی الرومی، المعروف بالمولوی، المتوفّي سنه (672 هـ)، قال فی دیوانه الکبیر الّذی جمع علی ترتیب حروف الهجاء كما فی «ینابیع المودّه» ص 473:

ای سرور مردان علی مستان سلامت می‌کنند

و ای صفدر مردان علی مردان سلامت می‌کنند

... الى أن قال:

با قاتل کفار گو با دین و با دیندار گو

با حیدر کرار گو مستان سلامت می‌کنند

با درج دو گوهر بگو با برج دو اختر بگو

با شبّر و شبیر بگو مستان سلامت می‌کنند

با زین دین عابد بگو با نور دین باقر بگو

با جعفر صادق بگو مستان سلامت می‌کنند

با موسی کاظم بگو با طوسی عالم بگو

با تقی قائم بگو مستان سلامت می‌کنند

با میر دین هادی بگو با عسکری مهدی بگو

با آن ولی مهدی بگو مستان سلامت می‌کنند

24- الشيخ العارف بأسرار الحروف صلاح الدين الصفدى، المتوفى سنة (764 هـ)، قال فى شرح الدائرة كما فى « ينابيع المودة»: «إنّ المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر من الأئمة، أولهم سيّدنا على، و آخرهم المهدي رضى الله عنهم».

25- المولوى على أكبر بن أسد الله المؤودى، من متأخري علماء الهند، فى كتاب المكاشفات الذى جعله كالحواشى على نفحات الانس للمولى ع بد الرحمن الجامى، فإنّه كما فى كشف الأستار ص 80 و حكى عن استقصاء الأفحام أيضا ص 98 صرّح فى المبحث الخامس و الأربعين بإمامة الحجّة بن الحسن العسكرى و آباءه و عصمتهم إلى أمير المؤمنين على، و أنّه كان قطبا بعد أبيه الحسن العسكرى عليهما السلام، كما كان قطبا بعد أبيه إلى الإمام على بن أبى طالب، و كونه غائبا عن العوام و الخواصّ لا عن أعين أخصّ الخواص، و صرّح بعصمة الأئمة الاثنى عشر

26- الشيخ عبد الرحمن صاحب كتاب « مرآة الأسرار» أحد مشايخ الصوفيّة، و هو الذى ينقل عنه الشاه ولي الله الهندى الدهلوى، والد الشاه عبد العزيز صاحب « التحفة الاثنا عشرية»، قال فى كتاب « مرآة الأسرار» على ما حكى عنه فى النجم الثاقب و كشف الأستار ما هذا لفظه: «ذكر أنّ آفتاب دين و دولت آن هادى جميع ملّت، و دولت آن قائم مقام پاك أحمدى، امام برحق، ابو القاسم محمد بن الحسن المهدي رضى الله عنه، وى امام دوازدهم است، از آنكه اهل بيت، مادرش أم ولد بود، نرجس نام داشت، ولادتش شب جمعه پانزدهم شعبان سنه خمس و خمسين و مأتين ... تا اینکه گوید: و امام دوازدهم در کنیه و نام حضرت رسالت پناهی موافقت دارد، و القاب شریفش: مهدی، و حجّت، و قائم، و منتظر، و صاحب الزمان، و خاتم اثني عشر، و صاحب الزمان عليه السلام، در وقت وفات پدر خود امام حسن عسکری عليه السلام پنج ساله بود، که بر مسند امامت نشست چنانچه حق تعالی حضرت یحیی بن زکریا علیهما السلام را در حال طفولیت ح کمت کرامت فرمود، و عیسی بن مریم را وقت صبا به مرتبه بلند رسانید، و همچنین او را در صغر سن امام گردانید، و خوارق عادات او نه چندان است که در این مختصر گنجایش دارد (ثمّ نقل کلام الشيخ محیی الدین المتقدم ذکره و قال :) و حضرت مولانا عبد الرحمن جامی مردی صوفی کارها دیده، و شافعی مذهب بوده، تمام احوالات و حقیقت متولّد شدن و مخفی گشتن امام محمد بن حسن عسکری علیهما السلام مفصّل در کتاب « شواهد النبوة»، تصنیف خود بوجه احسن از ائمه اهل بیت عترت و طهارت، و ارباب سیرت روایت کرده است، و صاحب کتاب « مقصد أقصى» می نویسد، که حضرت شیخ سعد الدین حموی خلیفه حضرت نجم الدین در حقّ امام مهدی یک کتاب تصنیف کرده است، و دیگر چیزها بسیار همراه او نموده است، که دیگر هیچ آفریده ای را آن اقوال و تصرّفات ممکن نیست، چون او ظاهر شود ولایت مطلقه آشکارا گردد، و اختلاف مذاهب و ظلم و بدخوئی برخیزد، چنانکه اوصاف حمیده در احادیث نبوی وارد شده است، که مه دی در آخر زمان آشکارا گردد، و تمام ربع مسکون را از جور و ظلم پاک سازد، و یک مذهب پدید آید مجلا هرگاه دجال بدکردار پیدا شده بود و زنده و مخفی هست ، و حضرت عیسی علیه السلام که بوجود آمده بود و مخفی از خلق است، پس اگر فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله امام محمد مهدی بن حسن عسکری علیهما السلام از نظر عوام پوشیده شد، و بوقت خود مثل عیسی علیه السلام و دجال موافق تقدیر الهی آشکار گردد، جای تعجّب نیست از اقوال چندین بزرگان، و از فرموده ائمه اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله انکار نمودن از راه تعصّب چندان ضرور نیست».

27- بعض مشايخ الشعراني، قال في «ينابيع المودة» ص 470: «إن الشيخ عبد الوهاب الشعراني - قدس سره - قال في كتابه «الأنوار القدسية»: إن بعض مشايخنا قال: نحن بايعنا المهدي عليه السلام بدمشق الشام، وكنا عنده سبعة أيام، وقال لي الشيخ عبد اللطيف الحلبي سنة ألف ومائتين وثلاث وسبعين: إن أبي الشيخ إبراهيم - رحمه الله - قال: سمعت بعض مشايخي من مشايخ مصر، يقول: بايعنا الإمام المهدي، انتهى».

28- ملك العلماء القاضي شهاب الدين بن شمس الدين الدولة آبادي، صاحب التفسير المسمى بـ «البحر الموج» - بالفارسية - و «مناقب السادات» - بالفارسية - المتوفى سنة (849 هـ)، و صاحب كتاب «المناقب الموسوم بهداية السعداء»، وقد صرح فيه على ما حكى عنه في النجم الثاقب وكشف الأستار بإمامة الأئمة الاثني عشر وأسمائهم، ونقل حديث اللوح، وقال في حق الحجة بن الحسن عليه السلام «هو غائب، وله عمر طويل كما عمر بين المؤمنين: عيسى، وإلياس، والخضر، وفي الكافرين: الدجال، والسامري».

أقول: راجع الهداية الجولة الثانية من الهداية الثالثة عشرة

29- الشيخ سليمان بن شيخ إبراهيم، المعروف بخواجه كلان، الحسيني، البلخي، القندوزي، المتوفى سنة (1294 هـ) صاحب «ينابيع المودة»، فإنه ذكر في هذا الكتاب في عدة مواضع حالاته، ومعجزاته، وتاريخ ولادته، ونسبه، وبعض الأخبار الواردة في شأنه، وقال في ص 452 بعد ذكر أقوال بعضهم في تاريخ ولادته: «فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أن ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، في بلدة سامراء، عند القران الأصغر الذي كان في القوس، وهو رابع القران الأكبر الذي كان في القوس، وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان زايجهته المباركة في افق سامراء هذه ... الخ».

30- الشيخ عامر بن عامر البصري، صاحب القصيدة النائية المسماة بذات الأنوار، وهي في المعارف والحكم والأسرار والآداب مشتملة على اثني عشر نورا، فقال: «النور التاسع: في معرفة صاحب الوقت ذاته، و وقت ظهوره كما في كشف الأستار»:

فمن علينا يا أبانا بأوبة

إمام الهدى حتى متى أنت غائب

ففاحت لنا منها روائح مسكة

ترأت لنا رايات جيشك قادما

مباسمها مقترنة عن مسرة

وبشرت الدنيا بذلك فاعتدت

بربك يا قطب الوجود بلقية

مللنا و طال الانتظار فجد لنا

إلى أن قال:

المحب لقا محبوبه بعد غيبة

فعجل لنا حتى نراك فلذة

31- القاضي جواد الساباطي، الذي كان نصرانيا فأسلم، وصنف كتاب «البراهين الساباطية في الرد على النصارى»، وذكر في هذا الكتاب على ما حكى عنه في النجم الثاقب وكشف الأستار بعد ذكر اختلاف المسلمين في المهدي: «أن قول الإمامية أقرب، لمطابقته مع النص».

32- الشيخ أبو المعالي صدر الدين القنوني، صاحب «تفسير الفاتحة»، و «مفتاح الغيب»، وغيرهما، له كما في «كشف الأستار» أبيات أولها: «يقوم بأمر الله في الأرض ظاهرا ...»، وقال (كما في هذا الكتاب) لتلاميذه في وصاياه: «إن الكتب التي كانت لي من كتب الطب، و كتب الحكماء، و كتب الفلاسفة، يبيعوها و تصدقوا بشمنها للفقراء، و أمّا كتب التفاسير و الأحاديث و التصوف فاحفظوها في دار الكتب، و اقرءوا كلمة التوحيد لا إله إلا الله سبعين ألف مرة ليلة الاولى بحضور القلب، و بلغوا مني سلاما إلى المهدي عليه السلام».

33- الفضل البارع عبد الله بن محمد المطيرى شهرة المدني حالا، صرح به في كتابه «الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي و عترته الطاهرة»، فعدهنا الأئمة واحدا بعد واحد (على ما حكى عنه في كشف الأستار) إلى أن قال: «الحادي عشر ابنه الحسن العسكري - رضي الله عنه - الثاني عشر ابنه محمد القائم المهدي - رضي الله عنه - و قد سبق النص عليه في ملة الإسلام من النبي محمد صلى الله عليه [و آله] و سلم، و كذا من جدّه علي رضوان الله عليه و من بقيّة آبائه أهل الشرف و المراتب، و هو صاحب السيف القائم المنتظر، كما ورد ذلك في صحيح الخبر، و له قبل قيامه غيبتان ... إلى آخر ما قال.

- قال في «كشف الأستار»: و النسخة التي عثرت عليها عتيقة، و كانت لمؤلفها، و بخطه على ظهرها : كتاب الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي و عترته الطاهرة، تأليف الفقير إلى الله عبد الله محمد المطيري شهرة المدق حالا، الشافعي مذهبا، الأشعري اعتقادا، و النقشبندی طريقة، نفعنا الله من بركاتهم، آمين
- 34- شيخ الإسلام أبو المعالي محمد سراج الدين الرفاعي، ثم المخزومي الشريف الكبير، ذكر في كتابه صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخبار في ترجمة أبي الحسن الهادي عليه السلام (على ما في كشف الأستار): «و أما الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد عليهما السلام، و لقبه النقي، و العالم، و الفقيه، و الأمير، و الدليل، و العسكري، و النجيب، ولد في المدينة سنة (212 هـ) من الهجرة، و توفي شهيدا بالسم في خلافة المعتز العباسي يوم الاثنين لثلاث ليل خلون من رجب سنة (254 هـ) و كان له خمسة أولاد : الإمام الحسن العسكري، و الحسين، و محمد، و جعفر، و عائشة : فأما الحسن العسكري فأعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر، ولي الله الإمام المهدي عليه السلام».
- 35- مير خواند، المؤرخ الشهير محمد بن خاوندشاه بن محمود، المتوفى -كما في كشف الظنون- سنة 903، ذكر في تاريخ روضة الصفا في المجلد الثالث: ولادته، و بعض أحواله، و معجزاته.
- 36- نصر بن علي الجهضمي النصري، أحد أعلام أهل السنة و ثقافتهم، فإنه صرح كما في النجم الثاقب بولادته، و اسم أمه، و أسماء بوابه، و هذا النصر هو الذي ذكره الشهيد الأول كما في هذا الكتاب أنه روى في محضر المتوكل أن النبي صلى الله عليه و آله أخذ بيد الحسنين عليهما السلام، و قال : «من أحبني و أحب هذين و أحب أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة» فأمر المتوكل بضرب ألف سوط عليه، فقال أبو جعفر بن عبد الواحد إنه من أهل السنة، فعفا عنه
- 37- شيخ الإسلام المحدث الكبير إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني الخراساني، المتوفى سنة 730 هـ، في كتابه فرائد السمطين -المطبوع في مجلدين كبيرين- صرح في هذا الكتاب في عدة مواضع بولادته، و أخرج الأخبار المبشرة به و بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام
- 38- القاضي المحقق بهلول بهجت أفندي، مؤلف كتاب «المحاكمة في تاريخ آل محمد»، بالتركية المترجم بالفارسية، قد طبعت ترجمته مرارا لكثرة طلبه، و هو كتاب جيد حسن نافع، باحث عن المواقع المهمة في التاريخ، و كاشف عن كثير من الحجب التي جعلتها أيدي المتعصبين وراء الحوادث التاريخية و غيرها، و صرح فيه بإمامة الأئمة الاثني عشر، و ذكر بعض فضائلهم و أحوالهم، و ذكر ولادة الإمام الثاني عشر، و أنه ولد في الخامس عشر من شعبان سنة (255 هـ)، و أن اسم أمه نرجس، و أن له غيبتين:
- الاولى الصغرى، و الثانية الكبرى، و صرح ببقائه عليه السلام، و أنه يظهر حين يأذن الله تعالى له بالظهور، و يملأ الأرض قسطا و عدلا، و قال: «إن ظهوره أمر اتفق عليه المسلمون، فلا حاجة الى ذكر الدلائل»، ثم ذكر بعض كلمات الأعظم في حقه، و بعض صفاته و علاماته.
- 39- الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الزرندی، قال (كما في إلزام الناصب) في كتاب «معراج الوصول الى معرفة فضيلة آل الرسول»: «الإمام الثاني عشر صاحب الكرامات المشتهرة، الذي عظم قدره بالعلم و اتباع الحق و الأثر، القائم بالحق، و الداعي الى منهج الحق، الإمام أبو القاسم محمد بن الحسن»، ثم ذكر تاريخ مولده.
- 40- شمس الدين التبريزي، شيخ المولوي، جلال الدين الرومي، نسب إليه ذلك في «بناييع المودة» على ما في «كشف الأستار».
- 41- المؤرخ الشهير ابن خلكان في «وفيات الأعيان»، و قد مر كلامه في ولادته و تاريخها.
- 42- المؤرخ ابن الأزرقي في «تاريخ ميافارقين»، على ما حكى عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان
- 43- المولى علي القاري، فإنه ذكر في كتاب «المراقبة في شرح المشكاة» (على ما حكى عنه في إلزام الناصب و كشف الأستار) أسماء الأئمة الاثني عشر، و أشار إلى مناقبهم و كراماتهم.
- 44- القطب المدار الذي كتب عبد الرحمن الصوفي «مرآة الأسرار» لأجله، كما في «كشف الأستار».
- 45- المؤرخ ابن الوردي، قال في «نور الأبصار» في الباب الثاني ص 153: «و في تاريخ ابن الوردي : ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس و خمسين و مائتين».
- 46- السيد مؤمن بن حسن الشبلنجي، صاحب كتاب «نور الأبصار»، قال في هذا الكتاب في الباب الثاني ص 152: «فصل في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنهم، أمّه أمّ ولد، يقال لها: نرجس، وقيل: صقيل، وقيل: سوسن، وكنيته: أبو القاسم، ولقبه الإمامية: بالحجة، والمهدي، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان، وأشهرها المهدي».

47- الشيخ النّسابة أبو الفوز محمد أمين البغدادي السويدي، صاحب كتاب «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب»، فانه ذكر أسماء الأئمة الاثني عشر، وبعض فضائلهم ومناقبهم، وذكر الإمام الحسن العسكري في ص 77 ب 6، وقال في ص 78 في خط الحسن العسكري: «محمد المهدي، وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أقنى الأنف، صبيح الجبهة».

48- شيخ الإسلام، إبراهيم بن سعد الدين، كما حكى عنه

49- صدر الأئمة ضياء الدين موفّق بن أحمد الخطيب المالكي، ثمّ الخوارزمي، أخطب خطباء خوارزم، فإنّه كما حكى عنه في «كشف الأستار» ذكر في مناقبه من الأحاديث ما هو صريح في الدلالة على هذا القول.

50- المولى حسين بن علي الكاشفي، صاحب «جواهر التفسير»، المتوفّي سنة (906 هـ) كما في «كشف الظنون»، ذكر في «كشف الأستار» أنّ بعض البارعين نسب هذا القول إليه، ونقل في كشف الأستار عنه كلمات ظاهرة في الميل إليه

51- الهيد علي بن شهاب الهمداني، صرح بذلك في المودة العاشرة من كتابه «المودة في القربى».

52- الشيخ محمد الصّبان المصري، المتوفّي سنة 1206 هـ) كما يظهر من بعض كلماته في إسعاف الراغبين

53- الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بنور الله الخليفة العباسي، قال في «كشف الأستار» و«إلزام الناصب»: أمر بعمارة السرداب الشريف، وجعل على الصفة التي فيه شبكا من خشب ساج، منقوش عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم، قل لا أسألكم عليه أجرا إلّا المودة في القربى، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا، إن الله غفور شكور، هذا ما أمر بعلمه سيّدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على جميع الأنام أبو العباس أحمد الناصر لدين الله، أمير المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين، الذي طبق البلاد إحسانه، وعمّ البلاد رأفته وفضله، قرّب الله أوامره الشريفة باستمرار النجاح واليسر، وناطها بالتأييد والصر، وجعل لأيامه المخلّدة حدا لا يخبو جواده، ولا رائته الممجّدة سعدا لا يخبو زناده، في عزّ تخضع له الأقدار فيطيعه عواصيها، وملك تخضع له الملوك فيملكه نواصيها، يتولّى المم لو ك معد بن الحسين بن معد الموسوي الذي يرجو الحياة في أيامه المخلّدة، ويتمنّى إنفاق عمره في الدعاء لدولته المؤيّدّة، واستجاب الله أدعيته، وبلغه في أيامه الشريفة امتنيته [ذلك في ربيع الثاني] من سنة ستّ وستمائة الهلالية، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيّدنا خاتم النبيين، وعلى آله الطاهرين وعترته وسلم تسليمًا». ونقش أيضا في الخشب الساج داخل الصفة في دائر الحائط:

« بسم الله الرحمن الرحيم، محمد رسول الله، أمير المؤمنين علي ولي الله، فاطمة، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، مح مد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، القائم بالحقّ عليهم السلام، هذا عمل علي بن محمد وليّ آل محمد رحمه الله». و لو لا اعتقاد الناصر بانتساب السرداب إلى المهدي يكونه محلّ ولادته أو موضع غيبته أو مقام بروز كرامته! لا أنّه مكان إقامته في طول غيبته كما نسب بعض من لا خبرة له إلى الإمامية وليس في كتبهم قديما وحديا أثر منه أصلا) لما أمر بعمارته وتزيينه، ولو كانت كلمات علماء عصره متنفقة على نفيه وعدم ولادته لكان إقدامه عليه بحسب العادة صعبا أو ممتنعا، فلا محالة فيهم من وافقه في معتقده الموافق لمعتقد جملة ممّن سبقت إليهم الإشارة، وهو المطلوب. وإنّما أدخلنا الناصر في سلك هؤلاء، لامتيازهم عن أقرانه بالفضل والعلم، و عداده من المحدثين، فقد روى عنه ابن سكينه وابن الأخضر وابن النجّل وابن الدامغانى، انتهى ما في كشف الأستار.

أقول: هذه العبارات موجودة باقية في السرداب الشريف قد رأيناها وقرأناها غير مرة وراجع دليل سامراء، لبونس الشيخ إبراهيم السامرائي في سرداب الغيبة : ص 33- 36 تجد ذلك كلّ فيه . و يظهر من « نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر » ج 1 ص 253 أنّ الناصر يرى نفسه نائبا عن المهدي عليه السلام، وحكى عن الذهبي أيضا.

54- صاحب كتاب «شذرات الذهب»، أبو الفلاح عبد الحيّ بن العماد الحنبلي، المتوفّي سنة 1089 هـ)، صرح بولادته في الجزء الثاني من هذا الكتاب ص 141 و ص 150.

55- الشيخ عبد الرحمن محمد بن علي بن أحمد البسطامي، قال في كتاب درة المعارف كما في ينابيع المودة ص 401: «و المهدي أكثر الناس علما وحلما، و على خده الأيمن خال، و هو من ولد الحسين»، و له أشعار في شأن المهدي كما في «ينابيع المودة»:

و يظهر ميم المجد من آل أحمد

و يظهر عدل الله في الناس أولا

كما قد رويننا عن عليّ الرضا

و في كنز علم الحرف أضحى محصلا

و قال أيضا:

و يخرج حرف الميم من بعد شينه

بمكة نحو البيت بالنصر قد علا

فهذا هو المهدي بالحق ظاهر

سيأتي من الرحمن للحق رسلا

و يملأ كل الأرض بالعدل رحمة

و يمحو ظلام الشرك و الجور أولا

ولايته بالأمر من عند ربه

خليفة خير الرسل من عالم العلا

56- الشيخ عبد الكريم اليماني، قال في «ينابيع المودة» ص 466: «قال الشيخ الجليل عبد الكريم اليماني، قدس الله سره، و وهب لنا فيوضه و علومه

و في يمن أمن يكون لأهلها

الى أن ترى نور الهداية مقبلا

بميم مجيد من سلالة حيدر

و من آل بيت طاهرين بمن علا

يلقب بالمهدي بالحق ظاهر

بسنة خير الخلق يحكم أولا

57- السيد النسيمي، ذكره في «كشف الأستار» عن ينابيع المودة.

58- عماد الدين الحنفي، ذكر في «كشف الأستار» أنه نسب إليه هذا القول بعض البارعين.

59- الفاضل البارغ عبد الله بن محمد المطيري شهرة المدني حالاً في كتابه الموسوم بـ «الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي و عترته الطاهرة صلوات الله عليهم»، صدر كتابه هذا بذكر تمام رسالة «إحياء الميت بفضائل أهل البيت عليهم السلام» للامام جلال الدين السيوطي، و هي تشتمل على ستين حديثاً فتتمها و أنهاها إلى مايق و واحد و خمسين و روى في الحديث الاخير «أن من ذرية الحسين بن علي المهدي المبعوث في آخر الزمان» ... إلى أن قال: فالامام الأول علي بن أبي طالب عليه السلام ... و ساق أسامي الأئمة ثم قال : الحادي عشر ابنه الحسن العسكري، الثاني عشر ابنه محمد القائم المهدي ، و قد سبق النص عليه في ملّة الإسلام من النبي محمد صلى الله عليه و آله، و كذا من جدّه علي بن أبي طالب (رضوان الله عليه)، و من بقيّة آبائه أهل الشرف و المراتب، و هو صاحب السيف القائم المنتظر».

60- الفاضل رشيد الدين الدهلوي الهندي، فقد ذكر - كما في كتاب الإمام الثاني عشر - في كتابه «إيضاح لطافة المقال» كلام خواجه بارسا في فصل الخطاب مرتضيا له.

61- الشاه وليّ الله الدهلوي، والد صاحب «التحفة في كتاب النزّهة»، و غيره ممّن - روى الحديث المسلسل الذي مرّ ذكره في «البلاذري».

62- الشيخ أحمد الفاروقي النقشبندی، المعروف بالمجدّد في الألف الثاني، كما نقل في «العبرى الحسان» عن كتابه «المكاتب» ج 3 المكتوب 123.

63- أبو الوليد؛ محمد بن شحنة الحنفي، قال في تاريخه المسمّى بروضة المناظر في أخبار الأوائل و الأواخر - المطبوع بهامش مروج الذهب في المطبعة الأزهرية المصرية سرق 1303 هـ ج 1 ص 294-: «و ولد لهذا الحسن (يعنى: الحسن العسكري عليه السلام) ولده المنتظر، ثاني عشرهم، و يقال له : المهدي، و القائم، و الحجة محمد، ولد في سنة خمس و خمسين و مائتين».

64- الشيخ خالد النقشبندی، المتوفى سنة 1242 هـ، مؤلف «فراند الفوائد»، و «رسالة الرابطة»، و صاحب ديوان مطبوع باسلامبول، في قصيدته التي مدح بها الإمام الثامن على بن موسى الرضا عليه السلام، ذكر فيها الأئمة الاثني عشر عليهم السلام... إلى أن قال:

الحسين بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: قد ولد ولي الله، و حجته على عباده، و خليفتي من بعدى، مختونا ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين عند طلوع الفجر، و كان أول من غسله رضوان خازن

الجنة مع جمع من الملائكة المقرئين بماء الكوثر و السلسيل، ثم غسلته عمّتي حكيمه بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام، فسئل محمد بن علي بن حمزة - رضى الله عنه - عن أمه عليه السلام، قال: أمه مليكة التي يقال لها بعض الأيام: سوسن، و فى بعضها: ريحانة، و كان صيقل و نرجس أيضا من أسمائها.

787-537 - كمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد - رضى الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله، قال: حدثني موسى بن محمد بن القاسم ابن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدثتني حكيمه بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قالت: بعث إليّ أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام، فقال: يا عمّة، اجعلي إفطارك [هذه] الليلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارك و تعالى سيظهر فى هذه الليلة الحجة، و هو حجته فى أرضه، قالت: فقلت له: و من أمّه؟ قال لى: نرجس، قلت له:

آنکه به عسکری که همه جسم، جوهر است

دیگر به نیکی تقی و پاکی تقی

با بره شیر شرزه بس به ز مادر است

دیگر به عدل پادشهی کز عدالتش

65- سید باقر بن سید عثمان بخاری، مؤلف «جواهر الأولیاء» المطبوع (1396 هـ)، فى ص 31 و 32 و 307 و 378 و 471 و 541 و 544 و 556.

66- جمال الدین خواجه أحمد حقانی، راجع جواهر الأولیاء ص 478.

67- سید و دایة بن سید عثمان بخاری، نقل عنه فى جواهر الأولیاء : ص 544 مناجاة بالفارسیّة، تتضمن أسماء الأئمّة الاثنی عشر إلى مولانا المهدي عليهم السلام.

68- الشیخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوی الشافعی، شیخ الجامع الأزهر، صرح فى كتابه «الاتحاف بحبّ الأشراف» بإمامة الأئمّة الاثنی عشر عليهم السلام، و ولادة مولانا المهدي الإمام الثانی عشر علیه السلام، و ذکر قسما من فضائلهم و مقاماتهم

⁵³⁷ (2) - كمال الدین: ج 2 ص 424 ب 42 ح 1؛ غيبة الشیخ: ص 234-237 ح 204 بسنده عن أبی عبد الله المظهری عن حکیمه نحوه، و فيه: «بعث إلىّ أبو محمد عليه السلام سنة خمس و خمسين و مائتين فى النصف من شعبان ... الحديث»، و فيه حديث آخر ح 205 بمثل حديثه الأول مع زیادة، و حديث آخر ح 206 و 207 ص 237-240 يؤيد بعضها بعضا؛ ينابيع المودة: ص 449-451 ب 79 ح 1 روى الحديث بطرق كثيرة، إنبات الوصیة: ص 218-220 مله فى المعنى؛ إعلام الوری: ر 4 ب 1 ف 2 البحار:

ج 51 ب 1 ح 3.

جعلنى الله فداك، ما بها أثر، فقال : هو ما أقول لك، قالت : فجئت، فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفى و ق الت لى : يا سيّدتى [و سيّدة

ص:395

أهلى] كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيّدتى و سيّدة أهلى، قالت : فأنكرت قولى، و قالت : ما هذا يا عمّة؟! قالت: فقلت لها: يا بنية! إنّ الله تعالى سيهب لك فى ليلتك هذه غلاما سيّدا فى الدنيا و الآخرة، قالت : فخجلت و استحيت، فلمّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت و أخذت مضجعى فرقدت، فلما أن كان فى جوف الليل قمت إلى الصلاة، ففرغت من صلاتى و هى نائمة ليس بها حادث، ثمّ جلست معقّبة، ثمّ اضطجعت، ثمّ انتهت فزعة و هى راقدة، ثمّ قامت فصلّت و نامت .

قالت حكيمة: و خرجت أتفقّد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأوّل كذب السرحان و هى نائمة، فدخلنى الشكوك، فصاح بى أبو محمّد عليه السلام من المجلس، فقال : لا تعجلى يا عمّة! فهاك الأمر قد قرب، قالت : فجلست و قرأت الم السجدة، و يس، فبينما أنا كذلك إذ انتهت فزعة، فوثبت إليها، فقلت : اسم الله عليك، ثمّ قلت لها: أ تحسّين شيئا؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: اجمعى نفسك، و اجمعى قلبك، فهو ما قلت لك، قالت:

فأخذتنى فترة و أخذتها فترة، فانتبهت بحسّ سيّدى، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجدا يتلقّى الأرض بمساجده، فضممته إلىّ فإذا أنا به نظيف متنظّف، فصاح بى أبو محمّد عليه السلام: هلمّى إلىّ ابنى يا عمّة! فجئت به إليه، فوضع يديه تحت ألبتية و ظهره، و وضع قدميه على صدره، ثمّ أدلى لسانه فى فيه، و أمرّ يده على عينيه و سمعه و مفاصله، ثمّ قال:

تكلّم يا بنى، فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمّدا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، ثمّ صلّى على أمير المؤمنين و على الأئمّة عليهم السلام، إلى أن وقف على أبيه ثمّ أحجم، ثمّ قال أبو محمّد عليه السلام : يا عمّة! اذهبى به إلى امّه ليسلم عليها و اثبتينى به،

ص:396

فذهبت به فسلم عليها و رددته فوضعتة فى المجلس، ثمّ قال : يا عمّة! إذا كان يوم السابع فأتينا؛ قالت حكيمة : فلما أصبحت جئت لأسلم على أبى محمّد عليه السلام، و كشفت الستر لأتفقّد سيّدى عليه السلام فلم أره، فقلت : جعلت فداك، ما فعل سيّدى؟ فقال: يا عمّة! استودعناه الذى استودعته أمّ موسى عليه السلام، قالت حكيمة: فلما كان فى اليوم السابع جئت فسلمت و جلست، فقال: هلمّى إلىّ ابنى، فجئت بسيّدى عليه السلام و هو فى الخرقه، ففعل به كفعلته الاولى، ثمّ أدلى لسانه فى فيه كأنّه يغذّيه لبنا أو عسلا، ثمّ قال: تكلّم يا بنى، فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، و ثنى بالصلاة على محمّد و على أمير المؤمنين و على الأئمّة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، حتّى وقف على أبيه عليه السلام، ثمّ تلا هذه الآية : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*، وَ

نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُكِنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ.^{٥٣٨}

قال موسى: فسألت عقبة الخادم عن هذه، فقالت: صدقت حكيمة.

788-^{٥٣٩}- كمال الدين: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه، و أحمد بن

ص: 397

محمد بن يحيى العطار - رضى الله عنهما - قالوا: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا الحسين بن علي النيسابورى، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليهما السلام، عن السياري، قال: حدّثني نسيم و مارية، قالتا: إنّه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن امّه جاثيا على ركبتيه، رافعا سيّابتيه إلى السماء، ثمّ عطس فقال: الحمد لله ربّ العالمين، و صلى الله على محمد و آله، زعمت الظلمة أنّ حجّة الله داحضة، لو اذن لنا فى الكلام لزال الشك.

789-^{٥٤٠}- كمال الدين: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه، و محمد بن موسى بن المتوكّل؛ و أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضى الله عنهما - قالوا: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثني إسحاق بن رباح البصرى، عن أبي جعفر العمري، قال: لمّا ولد السيّد عليه السلام قال أبو محمد عليه السلام: ابعثوا إلى أبي عمرو، فبعث إليه، فصار إليه، فقال له:

اشتر عشرة آلاف رطل خبز، و عشرة آلاف رطل لحم، و فرقّه - أحسبه قال:

على بنى هاشم - و عقّ عنه بكذا و كذا شاة.

790-^{٥٤١}- كمال الدين: حدّثنا محمد بن محمد بن عصام - رضى الله عنه - قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا علي بن محمد، قال: ولد الصاحب عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين.

791-^{٥٤٢}- غيبة فضل بن شاذان: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن عبد الله

⁵³⁸ (1) القصص: 5.

⁵³⁹ (3) - كمال الدين: ج 2 ص 430 ب 42 ح 5؛ غيبة الشيخ: ص 147؛ إثبات الوصيّة: ص 221 فى ولادته: «عن عدّة، عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن علي النيسابورى، عن إبراهيم بن محمد، عن أحمد بن محمد السيارى ... نحوه»، و ذكر بعد قوله عليه السلام «و صلى الله على محمد و آله» «عبد داخر لله، غير مستنكف و لا مستكبر»، الخرائج و الجرائح: ج 1 ص 457 ح 2، إثبات الهداة: ج 3 ص 668 ب 33 ح 34 و 35؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 498 و 499 فى معجزات صاحب الزمان؛ البحار: ج 51 ص 4 ب 1 ح 1؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 544 ب 10؛ الوسائل: ج 8 ص 461 ب 59 ح 1 و فيه القسم الأخير من الحديث؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص 160 مختصرا؛ إعلام الورى: الركن الرابع ب 1 ف 2.

⁵⁴⁰ (4) - كمال الدين: ج 2 ص 430 و 431 ب 42 ح 6؛ البحار: ج 51 ص 5 ب 1 ح 9؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 483 ب 32 ف 5 ح 195.

⁵⁴¹ (5) - كمال الدين: ج 2 ص 430 ح 4؛ إثبات الهداة: ج 6 ص 430 ب 32 ف 5 ح 194.

الأشعري قال: سمعت أبا محمد، ابن علي العسكري عليه السلام يقول:

الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف بعدى، أشبه الناس برسول الله خلقا و خلقا، يحفظه الله تبارك و تعالى في غيبته، ثم يظهره فيملاً الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

792-543- كمال الدين: حدثنا محمد بن محمد بن عصام - رضى الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثني علان الرازي، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال: ستحملين ذكرا، و اسمه محمد، و هو القائم من بعدى.

793-544- كمال الدين: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضى الله عنه - قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خلیلان، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد، قال: شهدت محمد بن عثمان العمرى - قدس الله روحه - يقول: لما ولد الخلف المهدي عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالى ذكره، ثم رفع رأسه و هو يقول: شهد الله أنه لا إله إلا هو و الملائكة و اولوا العلم قائما بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، إن الدين عند الله الإسلام. قال:

و كان مولده يوم الجمعة.

794-545- كمال الدين: حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، أنه خرج من أبي محمد عليه السلام توقيع: زعموا أنهم يريدون قتلى ليقطعوا هذا النسل، و قد كذب الله عز و جلّ قولهم و الحمد لله.

795-546- تاريخ الأئمة: و من الدلائل ما جاء عن الحسن بن علي

⁵⁴² (6) - كفاية المهتدي (الأربعين): ص 111 ح 29؛ كفاية الأثر: ص 290 و 291 ب 39 ح 4؛ كمال الدين: ج 2 ص 408 و 409 ب 38 ح 7 قال: «حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رضى الله عنه - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي بن كلثوم، عن علي بن أحمد الرازي، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام يقول الحمد لله...» و فيه: «الخلف من بعدى».

⁵⁴³ (7) - كمال الدين: ج 2 ص 408 ب 38 ح 4؛ كفاية الأثر: ص 489 و 490 ب 39 ح 2؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 481 ب 32 ف 5 ح 185؛ البحار: ج 51 ص 161 ب 9 ح 13.

⁵⁴⁴ (8) - كمال الدين: ج 2 ص 433 ب 42 ح 13؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 669 ب 33 ح 37.

⁵⁴⁵ (9) - كمال الدين: ج 2 ص 407 ب 38 ح 3؛ البحار: ج 51 ص 160 و 161 ب 9 من أبواب النصوص ح 8؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 481 ح 184 ب 32.

العسكري عليهما السلام عند ولادة (م ح م د) بن الحسن عليه السلام في كلام كثير : زعمت الظلمة أنّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدرة القادر، و سمّاه المؤمل.

796-547- كمال الدين: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل - رضى الله عنه - قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال : حدّثنا محمد بن أحمد العلوى، عن أبي غانم الخادم، قال : ولد لأبى محمد عليه السلام ولد فسّماه محمداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: هذا صاحبكم من بعدى، و خليفتي عليكم، و هو القائم الذى تمتدّ إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً و ظلماً خرج فملاها قسطاً و عدلاً.

546 (10) - تاريخ الأئمة: ص 14 ب « ولد الحسن بن على العسكري عليهما السلام ».

أقول: كتاب تاريخ الأئمة، أو تاريخ آل الرسول، أو تواريخ الأئمة أو المواليد، كتاب موجز مختصر فى تاريخ مواليد الرسول و فاطمة الزهراء و الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم أجمعين؛ لابن أبى الثلج البغدادي المتوفى سنة (325 هـ)، و هو أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل، المعروف بابن أبى الثلج. قال ابن النديم فى « الفهرست »: خاصى عامى، و التشيع أغلب عليه، و له رواية كثيرة من روايات العامة و تصنيفات فى هذا المعنى، و كان ديناً فاضلاً ورعاً، انتهى. و توجد ترجمته فى غيره من كتب التراجم.

و أمّا كتابه هذا فقد ظنّ أنّه من نصر بن على الجهضمي؛ لأنّ ابن أبى الثلج روى فى أوّل مواليد النبی صلی الله عليه و آله و سلّم و سيّدة النساء و الأئمة إلى الرضا - عليهم السلام - بسنده عن نصر بن الرضا عليه السلام، فظنّ أنّ جميع الكتاب مروى عن النصر، و يظهر عدم صحّة هذا الظنّ بالمراجعة الى الكتاب نفسه . هذا مضافاً إلى أنّ نصر بن على مات فى أيام المستعين، سنة خمسين أو إحدى و خمسين بعد المائتين، و لو كان للنصر أيضاً كتاب فى مواليدهم عليهم السلام إلى مولانا المهدي صلوات الله عليه - كما صرح به السيّد بن طاوس فى مهج الدعوات: ص 276، و أخرج منه هذا الحديث، فقال: ذكر نصر بن علىّ الجهضمي، و هو من ثقات رجال المخالفين ... فى كتاب « مواليد الأئمة » فقال: و من الدلائل ما جاء عن الحسن بن على العسكري عند ولادة محمد بن الحسن زعمت الظلمة ... فساق الحديث إلى قوله: « و سمّاه المؤمل - فلا محيص إلّا من القول بأنّ وفاته وقعت بعد ولادة الإمام عليه السلام سنة 255 هـ، و أنّ ما حكى عنه أنّ المستعين بعث إليه ليؤليه القضاء فقال لأمرير البصرة: أرجع فاستخير الله تعالى، فرجع إلى بيته فصلّى ركعتين ثمّ قال: اللهم إنّ كان لى عندك خير فاقضنى إليك، فنام فنّهوه فإذا هو ميت، غير صحيح و أنّ مستقصيه غير المستعين، و لعلّه كان المقدى أو المعتمد. و من المحتمل أن يكون الكتاب من النصر إلى تاريخ ميلاد مولانا الرضا عليه السلام و وفاته، و أنّ أحمد بن محمد الفارياى الراوى عن نصر - و الذى يروى عنه ابن أبى الثلج بواسطة عتبة بن سعد بن كنانة - اتّمه إلى مولانا القائم - بأبى هو و أمى -.

و على جميع الاحتمالات، نسبة الكتاب إلى ابن أبى الثلج لم تقع فى غير محله؛ لأنّه إمّا رواه عن الفارياى و هو روى جزءاً منه عن النصر و أتمّه بنفسه، و إمّا دون ما رواه عن النصر و الفارياى و جمع ما بينهما فى هذا الكتاب

و كيف كان فالمسمّى باسم مواليد الأئمة أو تاريخ الأئمة أو .. هو هذا الكتاب الذى رواه عن ابن أبى الثلج أبو المفضل الشيباني و غيره، فنسبة الكتاب إليه فى محله، كما أنّ الاعتماد عليه و الحكم باعتباره باعتبار كون راويه شخصاً مثل ابن أبى الثلج أيضاً فى محله، و الله أعلم

غيبة الشيخ: ص 223 ح 686 و ص 231 ح 197؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 430 ب 31 ف 10 ح 116.

547 (11) - كمال الدين: ج 2 ص 431 ب 42 ح 8؛ ينابيع المودة: ص 460 ب 82؛ غيبة الشيخ:

ص 100؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 483-484 ب 32 ف 5 ح 196.

797-⁵⁴⁸ - كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه - رضى الله عنه - قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثني أبو علي الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمّد عليه السلام، فلمّا أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارة من جعفر فتزوّج بها، قال أبو علي: فحدّثتني أنّها حضرت ولادة السيّد عليه السلام، وأنّ اسم أمّ السيّد: صقيل، وأنّ أبا محمّد عليه السلام حدّثها بما يجرى على عياله، فسألته أن يدعو الله عزّ وجلّ لها أن يجعل منّيّها قبله، فماتت في حياة أبي محمّد عليه السلام، و على قبرها لوح مكتوب عليه: هذا قبر أمّ محمّد.

قال أبو علي: و سمعت هذه الجارية تذكر أنّه لمّا ولد السيّد عليه السلام رأت له نورا ساطعا قد ظهر منه و بلغ افق السماء، و رأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء و تمسح أجنتها على رأسه و وجهه و سائر جسده، ثمّ تطير، فأخبرنا أبا محمّد عليه السلام بذلك، فضحك ثمّ قال: تلك ملائكة نزلت للتبرّك بهذا المولود، و هي أنصاره إذا خرج.

798-⁵⁴⁹ - كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضى الله عنه - قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الكرخي، قال: حدّثنا عبد الله بن العباس العلوي، قال: حدّثنا أبو الفضل الحسن بن الحسين العلوي، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام بسرّ من

ص: 402

رأى، فهنّأته بولادة ابنه القائم عليه السلام.

799-⁵⁵⁰ - كمال الدين: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل - رضى الله عنه - قال: حدّثني عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم الكوفي أنّ أبا محمّد عليه السلام بعث إلى بعض من سمّاه لى بشاة مذبوحة، و قال: هذه من عقيقة ابني محمّد [عليه الصلاة و السلام].

800-⁵⁵¹ - كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه - رضى الله عنه - قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا الحسين بن علي النيسابوري، قال: حدّثنا الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال:

⁵⁴⁸ (12) - كمال الدين: ج 2 ص 431 ح 7 ب 42؛ البحار: ج 51 ص 5 ب 1 ح 10؛ تبصرة الولي:

ص 45-46 ح 12.

أقول: كون موتها عليها السلام قبل وفاة الإمام أبي محمّد عليه السلام - كما في هذا الخبر - مخالف لغيره من الأخبار، مثل الخبر 804 و سيأتي تمام الكلام هناك.

⁵⁴⁹ (13) - كمال الدين: ج 2 ص 434 ب 43 ح 1؛ غيبة الشيخ: ص 229-230 ح 195؛ البحار:

ج 51 ص 17 ب 1 ح 24؛ إثبات الهداة: ص 506 ب 32 ح 312.

⁵⁵⁰ (14) - كمال الدين: ج 2 ص 432 ب 42 ح 10؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 484 ب 32 ف 5 ح 198؛ البحار: ج 51 ص 15 ب 5 ح 17.

⁵⁵¹ (15) - كمال الدين: ج 2 ص 106 ب 45 ح 11 ط الاسامية، و ج 2 ص 432 ب 42 ح 11، ط مكتبة الصدوق، إلّا أنّه سقط منه قوله: «و أمر أن يعقّ

عنه ثلاثمائة شاة».

جاءني يوما فقال لي: البشارة، ولد البارحة مولود لأبي محمد عليه السلام و أمر بكتمانه، و أمر أن يعق عنه ثلاثمائة شاة، قلت :
و ما اسمه؟ قال:

يسمى بمحمد، و كنّى بجعفر.

801-552- كمال الدين: حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن

ص:403

عبد الله بن مهران الآبي الأزدي العروضي بمر، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القمّي، قال : لمّا ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام إلى جدّي أحمد بن إسحاق كتاب، فإذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام الذي كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه : ولد لنا مولود، فليكن عندك مستورا، و عن جميع الناس مكتوما، فإنّا لم نظهر عليه إلّا الأقرب لقرابته، و الولي لولايته، أحببنا إعلامك ليسرّك الله به مثل ما سرّنا به، و السلام.

802-553- كمال الدين: حدّثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر بن

أقول: لعلّ المراد من قوله: «و كنّى بجعفر» في هذا الحديث، و في الحديث الخامس من الباب الثلاثين من كمال الدين ج 1 ص 318 «المكنّى بعمّه» هو عمّه و عمّ آبائه إلى الإمامين السيّد بن الحسن و الحسين عليهما السلام جعفر الطيّار الشهيد؛ إحياء لاسمه، و تقديرا لجلالة مقامه، دون عمّه الأدنى جعفر بن عليّ بن محمد، و في خبر عقيد الخادم المروى أيضا في كمال الدين ج 2 ص 474 ب 43 ح 25: «و يكنّى أبو القاسم، و يقال: أبو جعفر». البحار: ج 51 ص 15 ب 5 ح 18؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 484 ب 32 ح 199 و ليس فيهما «و أمر أن...».

552 (16) - كمال الدين: ج 2 ص 433 و 434 ب 42 ح 16؛ البحار: ج 51 ص 16 ب 5 ح 21؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 484 ب 32 ف 5 ح 202. 553 (17) - كمال الدين: ج 2 ص 441 ب 43 ح 11 ط مكتبة الصدوق، و ج 2 ص 114 و 115 ب 47 ح 12 ط الإسلامية. و لا يخفى عليك أن اختلاف رقم الأبواب و الأحاديث في النسختين لا واقع له، غير أنّ في نسخة مطبوعة جعل المحقّق باين بابا واحدا، و جعل أو زعم حديثين حديثا واحدا و في نسخة أخرى انتهى اجتهاد المحقّق إلى عكس ذلك، و بالإشارة إلى النسختين يرفع الاشتباه

و أمّا «نسب» فالمصرّح به في هذا الخبر و ما روى أيضا في كمال الدين في ج 2 ص 430 ب 42 ح 5 ط مكتبة الصدوق، و ج 2 ص 104 ب 45 ح 5 ط الإسلامية) أنّها امرأة، و المصرّح به في رواية الشيخ في غيبته (ص 139 فصل ولادته عليه السلام): عن محمد بن يعقوب رفعه عن نسيم الخادم خادم أبي محمد عليه السلام أنّه كان رجلا. و الأرجح عندي أنّها كانت امرأة؛ لأنّها و مارية - امرأة أخرى - روتكما في الرواية الأخرى التي أشرنا إليها بأنّه عليه السلام لمّا سقط من بطن أمّه جاثيا على ركبتيه ... الخ، و هذا ما لا يشهد به إلّا النساء، و لا يرد ذلك أنّه ليس في الرواية شهودهما عند ولادته، فلعلّهما شهدتا بما كان معلوما عندهما بشهادة النساء، فإنّ ذلك خلاف ظاهر الحديث، فتأمّل فيه

و فيما رواه الشيخ في الغيبة قال بدل «بعد مولده بليلة»: «بعد مولده بعشر ليال».

الخرائج: ج 2 ص 692 فصل اعلام الامام المهدي «عن إبراهيم الكرخي قال: حدّثنا نسيم خادم أبي محمد»، و فيه: «و قد دخلت عليه بعد عشرة أيام من مولده». إثبات الوصيّة: ص 198 عن علّان قال: حدّثني نسيم خادم أبي محمد عليه السلام، و فيه «بعد مولده بليلة».

أقول: لا يوجب مثل هذه الاختلافات في الروايات ضعف أصل ما يدلّ عليه و اتّفق جميع الرواة و المآخذ عليه، فإنّ أمثال هذا الاختلاف - سيّما بعد ما نعلم من أنّهم ربّما يروون الأحاديث بالمضمون - يقع فيها، و الفطن بالحديث يعرف موارد ذلك، و يأخذ بالقدر المشترك و المتيقن الذي اتّفقت عليه ألفاظ الحديث، أو ما كان رواه أحفظ أو أضبط، أو كان أرجح بحسب المرجّحات العقلانيّة المذكورة في كتب الدراية، و لا يردّ الحديث بمجرد هذه الاختلافات الفرعيّة

جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، قال: حدثنا أبو النضر محمد بن مسعود، قال: حدثنا آدم بن محمد البلخي، قال: حدثنا علي بن الحسن [الحسين - خ] الدقاق، قال: حدثني إبراهيم بن محمد العلوي، قال:

حدثني نسيم خادمة أبي محمد عليه السلام، قالت: دخلت على صاحب هذا الأمر عليه السلام بعد مولده ليلة فعضت عنده، قال لي: يرحمك الله، قالت نسيم: ففرحت [بذلك]، فقال لي عليه السلام: ألا أبشرك في العطاس؟ قلت: بلى، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام.

803-⁵⁵⁴ - كمال الدين: قال: وبهذا الإسناد (يعني الإسناد المذكور في الحديث الثامن من بابنا هذا) عن محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - أنه قال: ولد السيد عليه السلام مختونا، وسمعت حكيمة تقول:

لم ير بأمه دم في نفاسها، وهكذا سبيل أمهات الأئمة عليهم السلام.

804-⁵⁵⁵ - غيبة الشيخ: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن محمد بن خاقان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسان البحراني، قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي مولد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين: ولد عليه السلام بسامراء سنة ست وخمسين ومائتين، أمه:

صقيل، ويكنى: أبا القاسم، بهذه الكنية أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ إنه قال: اسمه كاسمي، وكنيته كنييتي، لقبه المهدي، وهو الحجة، وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان.

البحار: ج 52 ص 30 ب 18 ح 24؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 500؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص 160؛ الوسائل: ج 8 ص 461 ح 1 ب 59؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 544 ب 10.

⁵⁵⁴ (18) - كمال الدين: ج 2 ص 433 ب 42 ح 14؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 484 ب 32 ح 201؛ البحار: ج 51 ص 16 ب 1 ح 20.

⁵⁵⁵ (19) - غيبة الشيخ: ص 271-273 ح 237 فصل أخبار بعض من رآه.

أقول: هذا الخبر يدل على أن أبا سهل النوبختي كان يرى أن ولادته عليه السلام وقعت في سنة ست وخمسين ومائتين، ومثله خبر أبي هارون (كمال الدين: ج 2 ص 432 ب 42 ح 9).

البحار: ج 52 ص 16 و 17 ب 18 ح 14، تبصرة الولي: ص 164، 166 ح 69؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 415 ب 31 ح 55 مختصرا وفي ص 509 ح 325 ب 32 أخرج صدره وذيله.

قال إسماعيل بن علي : دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في المرضة التي مات فيها، و أنا عنده إذ قال لخادمه عقيد - وكان الخادم أسود نوبيًا، قد خدم من قبله علي بن محمد، و هو ربّي الحسن عليه السلام - فقال: يا عقيد، اغل لي ماء بمصطكي، فأغلى له، ثمّ جاء به صقيل الجارية أمّ الخلف عليه السلام، فلمّا صار القدح في يديه و همّ بشربه فجعلت يده ترتعد حتّى ضرب القدح ثنّيا الحسن، فتركه من يده و قال لعقيد : ادخل البيت، فإنّك ترى صبيّا ساجدا فأنتى به، قال أبو سهل: قال

ص: 406

عقيد: فدخلت أتحرّى، فإذا أنا بصبيّ ساجد، رافع سبّابته نحو السماء، فسلمت عليه فأوجز في صلاته، فقلت : إنّ سيّدِي يأمرُك بالخروج إليه، إذ جاءت أمّه صقيل⁵⁵⁶ فأخذت بيده و أخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام، قال أبو سهل : فلمّا مثل الصبيّ بين يديه سلّم و إذا هو دريّ اللون، و في شعر رأسه قطط، مفلّج الأسنان، فلما رآه الحسن عليه السلام بكى، و قال : يا سيّد أهل بيته، اسقني الماء فإنّي ذاهب إلى ربّي، و أخذ الصبيّ القدح المغلى بالمصطكي بيده، ثمّ حرّك شفّتيه ثمّ سقاه، فلمّا شربه قال : هيّئوني للصلاة، فطرح في حجره منديل، فوضّاه الصبيّ واحدة واحدة، و مسح على رأسه

ص: 407

و قدميه، فقال له أبو محمد عليه السلام: أبشر يا بنّي، فأنت صاحب الزمان، و أنت المهدي، و أنت حجّة الله على أرضه، و أنت ولدي و وصيّ و أنا ولدتك، و أنت محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولدك رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و أنت خاتم الأئمّة الطاهرين، و بشرّ بك رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و سمّاك و كنّاك بذلك، عهد إليّ أبي عن آبائك الطاهرين، صلّى الله على أهل البيت ربّنا، إنّّه حميد مجيد، و مات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم أجمعين.

⁵⁵⁶ (1) اعلم أنّه اختلفت الروايات في نهاية حال أمّ الإمام عليه السلام، ففي بعضها أنّها حصلت بعد وفاة الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام في دار محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (و صفوه بأنّه ثقة عين في الحديث، صحيح الاعتقاد، له كتاب)، و في بعضها أنّها طلبت من الإمام أبي محمد عليه السلام أن يدعو لها بالموت قبل وفاته عليه السلام فاستجيب دعاؤه، و في بعضها أنّها كانت حاضرة عند وفاة الإمام عليه السلام (و هو هذا الخبر)، و في بعضها أنّها هاجرت إلى مكّة المكرمة في حياة الإمام عليه السلام مع ابنه الحجّة عليهما السلام، بأمر الإمام أبي محمد عليه السلام. و كما ترى أكثر هذه الروايات قد دلّ على حياتها بعد الإمام عليه السلام، و الظاهر الأرجح حياتها بعد وفاة الإمام أبي محمد عليه السلام، و الشاهد على ذلك وقوع قبرها خلف قبر الإمام أبي محمد عليه السلام.

و على كلّ حال لا يضرّ مثل هذه الاختلافات ما نحن بصدده، فإنّ اعتمادنا في هذا الكتاب على ما تواترت به الأحاديث أو استفاضت به في الأقلّ دون أخبار الآحاد، فالأخبار يؤيّد بعضها بعضها فيما اتّفقت عليه . و لا يخفى عليك أنّ مثل هذه الاختلافات الف رعيّة قد وقعت في تواريخ السائرين من الأئمّة و الأنبياء و رجالات التاريخ، و كفيّات وقوع الحوادث المهمّة المقطوع بأصلها عند الكلّ دون أن يصير ذلك سببا للشكّ في أصل وجود الأشخاص، و أحوالهم المعلومّة، و الحوادث التاريخيّة المشهورة. هذا مضافا إلى أنّ الظروف و الأحوال التي كان عصر الإمام أبي محمد عليه السلام إلى بعد وفاته محفوفة بها ربّما تقتضي خفاء مثل هذه الامور الجزئيّة.

دخلت على أبي محمد عليه السلام، فقال لي : يا أحمد! ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ والارتياب؟ قلت : يا سيدي! لما ورد الكتاب بخبر سيّدنا و مولده لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم وإلا قال بالحق، فقال : أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حجة الله؟ ثم أمر أبو محمد بالحقّ والدته في سنة تسع وخمسين ومائتين، وعرفها ما يناله في سنة الستين، وأحضر صاحب عليه السلام فأوصى إليه، وسلم الاسم الأعظم والمواريث والسلح إليه، وخرجت أم أبي محمد مع صاحب عليهم السلام جميعاً إلى مكة، وكان أحمد بن محمد بن مطهر أبو علي المتولّي لما يحتاج إليه الوكيل، فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكة تلقى الأعراب القوافل فأخبروهم بشدة الخوف ولّة الماء، فرجع أكثر الناس إلا من كان في الناحية فإنهم نفذوا وسلموا.

قلت لسيدي الحسن بن علي عليه السلام: يا ابن رسول الله! جعلني الله فداك، احبّ أن أعلم من الإمام وحجة الله على عباده من بعدك؟ فقال عليه السلام: إنّ الإمام وحجة الله من بعدى ابني، سمى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم وكنيته، الذي هو خاتم حجج الله، وآخر خلفائه، فقلت: ممّن يتولّد يا ابن رسول الله؟ قال: من ابنة ابن قيصر ملك الروم؛ ألا

⁵⁵⁷ (20) - إثبات الوصية: ص 194 - 195؛ عيون المعجزات: ص 138 نحوه عن أحمد بن مصقلة، وليس فيه خروج صاحب عليه السلام مع أم الإمام أبي محمد عليه السلام إلى مكة، فلفظه هكذا: «ثم سلم الاسم الأعظم والمواريث والسلح إلى القائم صاحب عليه السلام، وخرجت أم أبي محمد إلى مكة». أقول: من المحتمل كون أحمد بن مصقلة المذكور في عيون المعجزات أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بن سعد الأشعري القمي، منسوباً إلى جده الأعلى، كما اتفق ذلك في أسناد كثير من الروايات، وعليه يكون هو من أبناء عمومة أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأخوص الأشعري الذي روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن، وكان خاصة أبي محمد عليهم السلام، ورأى صاحب الزمان عليه السلام. وأما أحمد بن عبد الله، فقال النجاشي: «ثقة، له نسخة عن أبي جعفر الثاني عليه السلام»، وعلى هذا كان معاصراً لابن عمه أحمد بن إسحاق، وأدرك الإمام أبا محمد عليه السلام، وكان حياً إلى بعد سنة ستين ومائتين.

وأما احتمال اتحاد أحمد بن عبد الله وأحمد بن إسحاق فلا شاهد له غير انتهاء نسبهما إلى سعد، وغير اتحاد اسم جدّ أحمد بن إسحاق مع اسم والد أحمد بن عبد الله، واحتمال سقوط «إسحاق» عن نسبة أحمد بن عبد الله وعيسى بن مصقلة عن نسبة أحمد بن إسحاق، فكان النسبة هكذا: «أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بن سعد بن مالك بن الأخوص الأشعري»، ولعلك تجد لهذا الاحتمال - مع بعده في نفسه بعض الشواهد عند ما راجعت تراجم سائر رجال هذا البيت، كما أنّه يحتمل أن يكون أحمد بن إسحاق ابن أخ أحمد بن عبد الله.

هذا كلّه، ولكن الأقرب إلى الاعتبار تعدّدهما. نعم احتمال كون أحمد بن مصقلة هو أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة قوى جداً

إثبات الهداة: ج 3 ص 579 ب 32 ف 56 ح 750 مختصراً عن المسعودي.

إنّه سيولد فيغيب عن الناس غيبة طويلة، ثمّ يظهر و يقتل الدجّال، فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، فلا يحلّ لأحد أن يسمّيه أو يكنّيه قبل خروجه صلوات الله عليه^{٥٥٩}.

807-٥٦٠- كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي بن حاتم النوفلي، قال:

حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن عيسى ا لوشاء البغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن طاهر القمّي، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن بحر الشيباني، قال: وردت كربلاء سنة ستّ و ثمانين و مائتين، قال: وزرت قبر غريب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، ثم انكفأت الى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر

ص: 410

قريش، في وقت قد تضرّمت الهواجر، و توقّدت السمام، فلمّا وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام و استنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران، أكببت عليها بعبرات متقاطرة، و زفرات متتابعة، و قد حجب الدمع طرفي عن النظر، فلمّا رقات العبرة، و انقطع النحيب فتحت بصرى فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه، و تقوّس منكباه، و ثفنت جبهته و راحتاه، و هو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخي! لقد نال عمّك شرفاً بما حمّله السيّدان من غوامض الغيوب، و شرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلّا سلمان، و قد أشرف عمّك على استكمال المدة و انقضاء العمر، و ليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسرّه، قلت:

يا نفس! لا يزال العناء و المشقّة ينالان منك باتعابى الخفّ و الحافر في طلب العلم، و قد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علم جسيم و أثر عظيم، فقلت: أيّها الشيخ! و من السيّدان؟ قال: النجمان المعيّان في الثرى بسرّ من رأى، فقلت: إنّي اقسم بالموالاة، و شرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة و الوراثة إنّي خاطب علمهما، و طالب آثارهما، و باذل من نفسي الأيمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما، قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبتك من الآثار عن نقلة أخبارهم، فلمّا فتش الكتب و تصفّح الروايات منها قال: صدقت، أنا بشر بن سليمان النخّاس، من ولد أبي أيّوب الأنصاري، أحد موالى أبي الحسن و أبي

⁵⁵⁹ (1) قال الشيخ المفيد- رضوان الله عليه- في الفصول العشرة في الغيبة ص 9: «و الخبر بصحة ولد الحسن قد ثبت بأوكد ما يثبت به أنساب الجمهور من الناس، إذ كان النسب يثبت بقول القابلة، و مثلها من النساء اللاتي جرت عاداتهنّ بحضور ولادة النساء و تولّى معونتتهن عليه، و باعتراف صاحب الفرائض وحده بذلك دون من سواه، و بشهادة رجلين من المسلمين على إقرار الأب بنسب الابن منه. و قد ثبتت أخبار عن جماعة من أهل الديانة، و الفضل، و الورع، و الزهد، و العبادة، و الفقه، عن الحسن بن علي أنّه اعترف بولادة المهدي عليه السلام، و آذنه بوجوده، و نصّ لهم على إمامته من بعده، و بمشاهدة بعضهم له طفلاً، و بعضهم له يافعاً و شاباً كاملاً، و إخراجهم إلى شيعته بعد أبيه الأوامر و النواهي و الأجوبة عن المسائل، و تسليمهم له حقوق الأئمّة من أصحابه و قد ذكرت أسماء جماعة ممّن وصفت حالهم من ثقات الحسن بن علي عليهما السلام، و خاصّته المعروفين بخدمته و التحقيق به، و أثبت ما رووه عنه في وجود ولده، و مشاهدته م من بعده، و سماعهم النصّ بالإمامة عليه، و ذلك موجود في مواضع من كتبي، و خاصّة في كتابي المعروف أحدهما بالإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، و الثاني الإيضاح في الإمامة و الغيبة، و وجود ذلك فيما ذكرت يغني تكلف إثباته في هذا الكتاب».

⁵⁶⁰ (22) - كمال الدين: ج 2 ص 417-423 ب 41 ح 1؛ غيبة الشيخ: ص 208-214 ح 178 نحوه؛ البحار عن غيبة الشيخ: ج 51 ص 6-10 ح 12 ب 1؛ و عن كمال الدين: ج 13 ص 10-11؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 363-365 ب 29 ف 2 ح 17، و في ص 408-409 ب 31 ف 1 ح 37

محمد عليهما السلام، و جارهما بسرّ من رأى، قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما، قال: كان مولانا أبو الحسن على بن محمد العسكري عليهما السلام فقّهنى فى أمر الرقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلّا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتّى كملت معرفتى فيه، فأحسنّت الفرق [فيما] بين الحلال

ص:411

و الحرام. فبينما أنا ذات ليلة فى منزلى بسرّ من رأى و قد مضى هوىّ من الل يل إذ قرع الباب قارع، فعدوت مسرعا فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبى الحسن على بن محمد عليهما السلام يدعونى إليه، فلبست ثيابى و دخلت عليه فرأيتّه يحدث ابنه أبا محمد و اخته حكيمة من وراء الستر، فلمّا جلست قال: يا بشر! إنك من ولد الأنصار، و هذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت، و إنّى مزكّيك و مشرّفك بفضيلة تسبق بها شأو الشيعة فى الموالاة بها، بسرّ أطلعك عليه، و أنفذك فى ابتياح أمة، فكتب كتابا ملصقا بخطّ رومىّ و لغة روميّة، و طبع عليه بخاتمه، و أخرج شستقة صفراء فيها مائتان و عشرون دينارًا، فقال: خذها و توجّه بها إلى بغداد، و احضر معبر الفرات ضحوة كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا، و برزن الجوارى منها، فستحدّق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قوّاد بنى العبّاس و شرادم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى ع مر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك، إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا و كذا، لا بسة حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفور، و لمس المعترض، و الانتقياد لمن يحاول لمسها و يشغل نظره بتأمّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النخّاس فتصرخ صرخة روميّة، فاعلم أنّها بقول:

و اهتك ستره! فيقول بعض المبتاعين: علىّ بثلاثمائة دينار، فقد زادنى العفاف فيها رغبة، فتقول بالعربيّة: لو برزت فى زىّ سليمان و على مثل سرير ملكه ما بدت لى فيك رغبة، فأشفق على مالك، فيقول النخّاس: فما الحيلة و لا بدّ من بيعك، فتقول الجارية: و ما العجلة و لا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبى [إليه و] إلى أمانته و ديانتته، فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخّاس و قل له: إنّ معى كتابا ملصقا لبعض الاشراف كتبه بلغة روميّة و خطّ رومىّ،

ص:412

و وصف فيه كرمه و وفاه و نبله و سخاءه، فناولها لتأمّل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه و رضيته فأنا وكيله فى ابتياحها منك.

قال بشر بن سليمان النخّاس: فامتثلت جميع ما حدّه لى مولاي أبو الحسن عليه السلام فى أمر الجارية، فلمّا نظرت فى الكتاب بكت بكاء شديدا، و قالت لعمر بن يزيد النخّاس: بعنى من صاحب هذا الكتاب، و حلفت بالمرجّة المغلّظة أنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشاحّه فى ثمنها حتّى استقرّ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابنيه مولاي عليه السلام من الدنانير فى الشستقة الصفراء، فاستوفاه منىّ و تسلّمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة، و انصرفت بها إلى حجرتى التى كنت آوى إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتّى أخرجت كتاب مولاهما عليه السلام من جيبها و هى تلثمه و تضعه على خدّها، و تطبقه على جفنها، و تمسحه على بدنّها، فقلت تعجّبا منها: أ تلثمين كتابا و لا تعرفين صاحبه؟ قالت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء، أعرنى سمعك، و فرغ لى قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، و أمى من ولد الحواريين، تتسب

إلى وصي المسيح شمعون، انبثك العجب العجيب، إن جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه و أنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين و من القسيسين و الرهبان ثلاثمائة رجل، و من ذوى الأخطار سبعمائة رجل، و جمع من امراء الأجناد و قوّاد العساكر و نقباء الجيوش و ملوك العشائر أربعة آلاف، و أبرز من يهو ملكه عرشا مسوغا [مصوغا- ظ] من أصناف الجواهر إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقة، فلما صعد ابن أخيه و أحدقت به الصلبان و قامت الأساقفة عكفا و نشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض،

ص:413

و تقوّضت الأعمدة فانهارت الى القرار، و خرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيّرت ألوان الاساقفة، و ارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدّي:

أيها الملك، اعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحيّ و المذهب الملكاني، فتطير جدّي من ذلك تطيرا شديدا، و قال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة و ارفعوا الصلبان، و أحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جدّه لازوج منه هذه الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلمّا فعلوا ذلك حدث على الثانى ما حدث على الأول، و تفرّق الناس، و قام جدّي قيصر مغتماً و دخل قصره و أرخيت الستور، فاريت في تلك الليلة كأنّ المسيح و الشمعون و عدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي، و نصبوا فيه منبرا يبارى السماء علواً و ارتفاعا في الموضع الذى كان جدّي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم مع فتية و عدّة من بنيه، فيقوم إليه المسيح فيعتنقه، فيقول: يا روح الله! إننى جئتكم خاطبا من وصيّك شمعون فتاته مليكة لا بنى هذا، و أوماً بيده إلى أبى محمّد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر و خطب محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم و زوّجني و شهد المسيح عليه السلام و شهد بنو محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم و الحواريون، فلمّا استيقظت من نومى أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبى و جدّي مخافة القتل، فكنت أسرها في نفسى و لا ابدئها لهم، و ضرب صدرى بمحبّة أبى محمّد حتّى امتنعت من الطعام و الشراب، و ضعفت نفسى، و دقّ شخصى، و مرضت مرضا شديدا، فما بقى من مدائن الروم طبيب إلّا أحضره جدّي و سأله عن دوائى، فلمّا برّح به اليأس قال: يا قرّة

ص:414

عيني! فهل تخطر ببالك شهوة فازودكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدّي! أرى أبواب الفرج علىّ مغلقة، فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من اسارى المسلمين، و فككت عنهم الأغلال، و تصدّقت عليهم و منتنتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح و أمّه لى عافية و شفاء، فلمّا فعل ذلك جدّي تجلّدت في إظهار الصحّة فى بدنى، و تناولت يسيرا من الطعام، فسرّ بذلك جدّي، و أقبل على إكرام الاسارى و إعزازهم، فرأيت أيضا بعد أربع ليال كأنّ سيّدة النساء قد زارتنى و معها مريم بنت عمران و ألف وصيفة من و صائف الجنان، فنقول لى مريم: هذه سيّدة النساء أمّ زوجك أبى محمّد عليه السلام، فأتلّق بها و أبكى و أشكو إليها امتناع أبى محمّد من زيارتى، فقالت لى سيّدة النساء عليها السلام: إن ابنى أبا محمّد لا يزورك و أنت مشرّكة بالله و على مذهب النصارى، و هذه اختى مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فإن ملت إلى رضا الله عزّ و جلّ و رضا المسيح و مريم

عنك و زيارة أبي محمد إِيّاك فتقولى : أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن - أبى - محمدًا رسول الله، فلمّا تكلمت بهذه الكلمة ضمّنتى سيّدة النساء إلى صدرها، فطيّبت لى نفسى، وقالت: الآن توقّعى زيارة أبى محمد إِيّاك فإنّى منفذه إليك، فانتبهت و أنا أقول: وا شوقاه إلى لقاء أبى محمد ! فلمّا كانت الليلة القابلة جاءنى أبو محمد عليه السلام فى منامى فرأيتّه كأنّى أقول له : جفوتنى يا حبيبى بعد أن شغلت قلبى بجوامع حبّك ! قال: ما كلن تأخيرى عنك إلا لشركك، و إذ قد أسلمت فإنّى زائرک فى كلّ ليلة إلى أن يجمع الله شملنا فى العيان، فما قطع عنّى زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: و كيف وقعت فى الأسر؟ فقالت : أخبرنى أبو محمد ليلة من الليالى أن جدّك سيسرب جيوشا إلى قتال المسلمين يوم كذا،

ص: 415

ثمّ يتبعهم، فعليك باللاحاق بهم متنكّرة فى زىّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتّى كان من أمرى ما رأيت و ما شاهدت، و ما شعر أحد [بى] بأنّى ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك، و ذلك باطلاعى إِيّاك عليه، و لقد سألتنى الشيخ الذى وقعت إليه فى سهم الغنيمة عن اسمى فأنكرته، و قلت: نرجس، فقال: اسم الجوارى.

فقلت: العجب! إنك روميّة و لسانك عربى؟ قالت : بلغ من ولوع جدّى و حمله إِيّاى على تعلّم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمان له فى الاختلاف إلىّ، فكانت تقصدنى صباحا و مساء، و تفيدنى العربيّة حتّى استمرّ عليها لسانى و استقام.

قال بشر: فلمّا انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولانا أبى الحسن العسكرى عليه السلام، فقال لها : كيف أراك الله عزّ الإسلام و ذلّ النصرانيّة، و شرف أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله و سلّم؟ قالت : كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منّى؟ قال : فإنّى اريد أن اكرمك، فأيّما أحبّ إليك عشرة آلاف درهم، أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت : بل البشرى، قال عليه السلام: فأبشرى بولد يملك الدنيا شرقا و غربا، و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، قالت: ممّن؟

قال عليه السلام: ممّن خطبك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالروميّة؟ قالت : من المسيح و وصيّيه، قال : فممّن زوجك المسيح و وصيّيه؟ قالت : من ابنك أبى محمد، قال : فهل تعرفينه؟ قالت : و هل خلوت ليلة من زيارته إِيّاى منذ الليلة التى أسلمت فيها على يد سيّدة النساء أمّه؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: يا كافور! ادع لى اختى حكيمة، فلمّا

ص: 416

دخلت عليه قال عليه السلام لها : ها هى، فاعتنقتها طويلا، و سرّت بها كثيرا، فقال لها مولانا : يا بنت رسول الله! أخرجيها إلى منزلک، و علّمها الفرائض و السنن، فإنّها زوجة أبى محمد و أمّ القائم عليهما السلام.

و يدلّ عليه بالمطابقة أو الالتزام، و بتفسير سائر الروايات الأحاديث 1 إلى 309، 543، 544، 545، 547، 549 إلى 558، 560 إلى 571، 574، 575، 580، 581، 589، 590، 608، 612، 614، 808 إلى 862، 864، 866 إلى 870، 873، 878، 881 إلى 899.

مضافا إلى أن مقتضى الأحاديث المتواترة القطعية الدالة على انحصار الخلفاء في ساداتنا الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام، و الأحاديث الصحيحة الواردة في أن الأرض لا تخلو من حجة، مع اليقين بهفاة الإمام الحسن العسكري والد الحجة عليهما السلام هو القطع و اليقين بولادة مولانا صاحب الزمان عليه السلام.

ص: 417

الفصل الثاني

في معجزاته في حياة أبيه

عليهما السلام و فيه 10 أحاديث 808-⁵⁶¹ - غيبة الشيخ: جعفر بن محمد بن مالك، قال : حدثني محمد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، قال:

وجّه قوم من المفوضة و المقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام، قال كامل : فقلت في نفسي : أسأله لا يدخل الجنة إلّا من عرف معرفتي و قال بمقاتلي، قال : فلما دخلت على سيدي أبي محمد نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي : وليّ الله و حجّته يلبس الناعم من الثياب، و يأمرنا نحن بمواساة الإخوان، و ينهانا عن لبس مثله، فقال متبسّما: يا كامل! و حسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده،

ص: 418

فقال: هذا لله و هذا لكم، فسلمت و جلست إلى باب عليه ستر مرخي، فجاءت الريح فكشف طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقه قمر، من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال لي: يا كامل بن إبراهيم! فاقشعررت من ذلك، و ألهمت أن قلت: لبيك يا سيدي، فقال: جئت إلى وليّ الله و حجّته و بابه تسأله هل يدخل الجنة إلّا من عرف معرفتك، و قال بمقاتلك؟ فقلت: إي و الله، قال:

⁵⁶¹ (1) - غيبة الشيخ: ص 246-248 ح 216؛ دلائل الإمامة: ص 273 و 274 بسنده عن أبي نعيم؛ الخرائج: ج 1 ص 458-459 ح 4؛ إثبات الوصية: ص 222 ط منشورات الرضى عن جعفر بن محمد بن مالك؛ البحار: ج 25 ص 336-337 فصل في بيان التفويض و معانيه ح 16 و ج 52 ص 50-51 ب 18 ح 35؛ و صدره في ج 50 ص 253 ب 3 ح 7 و ج 67 ص 117 ب 51 ح 5 ج 76 ص 302 ب 109 ح 12؛ تبصرة الولي: ص 59-61 ح 26؛ كشف الغمة: ج 2 ص 499؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 415 ب 31 ح 54 و ص 508 ب 32 ح 320 و ص 683 ب 33 ح 91؛ ينابيع المودة: ص 461 ب 82 «عن كامل بن إبراهيم المدني قال: دخلت على أبي محمد الحسن و على باب البيت ستر، فجاءت الريح فكشفت طرف الستر، فإذا غلام كأنه القمر، فقال أبو محمد: يا كامل، قد أنبأك بحاجتك هذا الحجة من بعدى».

إذن و الله يقلّ داخلها، و الله أنّه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيقة، قلت:

يا سيدي و من هم؟ قال: قوم من حبيهم لعلّ يحلفون بحقه و لا يدرون ما حقه و فضله، ثمّ سكت صلوات الله عليه عنّي ساعة، ثمّ قال: و جئت تسألني عن مقالة المفوضة، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله، فإذا شاء شئنا، و الله يقول : **وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ**، ثمّ رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إلى أبو محمد عليه السلام متبسّما، فقال : يا كامل! ما جلوسك و قد أنباك بحاجتك الحجة من بعدى، فقممت و خرجت و لم أعينه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملا فسألته عن هذا الحديث، فحدثني به.

قال الشيخ: و روى هذا الخبر أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن علي بن عبد الله بن عائذ الرازي، عن الحسن بن وجناء النصيبى، قال: سمعت أبا نعيم محمد بن أحمد الأنصارى ... و ذكر مثله.

809-٥٦٢- كمال الدين: حدثنا محمد بن علي بن محمد بن حاتم

ص: 419

النوفلى المعروف بالكرمانى، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادى، قال : حدثنا أحمد بن طاهر القمى، قال : حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيبانى، قال: حدثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمى، قال : كنت امرأ لهجا بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم و دقائقها، كلفا باستظهار ما يصحّ لى من حقائقها، مغرما بحفظ مشتبهها و مستغلقها، شحيحا على ما أظفر به من معضلاتها و مشكلاتها، متعصبا لمذهبه الإمامية، راغبا عن الأمن و السلامة فى انتظار التنازع و التخاصم و التعدى إلى التباغض و التشاتم، معيبا للفرق ذوى الخلاف، كاشفا عن مثالب أئمتهم، هتاكاً لحجب قادتهم، إلى أن

⁵⁶² (2) - كمال الدين: ج 2 ص 454-465 ب 23 ح 21؛ دلائل الإمامة: ص 274-281 ب معرفة من شاهده فى حياة أبيه ح 2 «عن أبي القاسم عبد الباقي بن يزداد بن عبد الله البزاز، عن أبي محمد عبد الله بن محمد الثعالبي قراءة فى يوم الجمعة مستهلّ رجب سنة سبعين و ثلاثمائة، عن أبي علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمى (إلى قوله): و جعلنا نختلف إلى مولانا أيّاما فلا نرى الغلام عليه السلام».

الخرائج: ج 1 ص 481-484 ح 22 مختصرا؛ تبصرة الولي: ص 93-108 ح 48؛ الاحتجاج: ج 2 ص 461-467؛ البحار: ج 52 ص 78-89 ب 19 ح 1؛ حلية الأبرار:

ج 2 ص 557-568 المنهج 13 ب 15 ح 3، إثبات الهداة: ج 1 ص 380 ب 7 ح 106 و ج 7 ص 347 ح 121 و 122 ب 33 مختصرا؛ إلزام الناصب: ج 1 ص 342-351؛ مكياى المكارم: ج 1 ص 16-24 ب 2 ح 14.

اعلم أنّه قد أورد بعض المعاصرين على هذا الخبر بضعف السند تارة، و بضعف المتن اخرى، بل حكم عليه بالوضع و إذ قد أشبعنا الكلام فى ردّه و بيان ما هو الحقّ و التحقيق فى هذا الحديث و أمثاله فى رسالة مفردة مسمّاة ب « النقود اللطيفة » تركنا الكلام فيه هنا حذرا من الإطالة، و ستأتى الرسالة فى المجلد الثالث من كتابنا هذا ان شاء الله.

منتخب الأنوار المضيئة: ص 145-175؛ تأويل الآيات الظاهرة: ص 292-294 الآية الاولى من سورة مريم مختصرا؛ ينابيع المودة ص 459 ب 81؛ الناقب فى المناقب:

ص 585-589 ب 15 ف 2 ح 534/1.

بليت بأشدّ النواصب منازعة، و أطولهم مخاصمة، و أكثرهم جدلا، و أشنعهم سؤالا، و أثبتهم م على الباطل قدما، فقال ذات يوم- و أنا اناظره- : تبّا لك و لأصحابك يا سعد ! إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين و الأنصار بالطعن عليهما، و تجحدون من رسول الله ولا يتهما و إمامتهما، هذا الصديق الذي فاق جميع

ص:420

الصحابة بشرف سابقته، أما علمتم أنّ رسول الله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلّا علما منه أنّ الخلافة له من بعده، و أنّه هو المقلّد لأمر التأويل، و الملقى إليه أزمة الأمة، و عليه المعول في شعب الصدع، و لمّ الشعث، و سدّ الخلل، و إقامة الحدود، و تسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك، و كما أشفق ع لى نبوّته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار و التوارى أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة إلى مكان يستخفى فيه، و لمّا رأينا النبيّ متوجّها إلى الانحجار، و لم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله بأبي بكر للغار للعلّة التي شرّحها، و إنّما أبات عليّا على فراشه لمّا لم يكن يكثر به، و لم يحفل به لاستثقاله، و لعلمه بأنّه إن قتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

قال سعد: فأوردت عليه أجوبة شتّى، فما زال يعقب كلّ واحد منها بالنقض و الردّ علىّ، ثمّ قال : يا سعد! و دونكها اخرى بمثلها تخطم انوف الروافض، أ لستم تزعمون أنّ الصديق المبرأ من دنس الشكوك و الفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسرّان النفاق، و استدللتم بلبلة العقبة، أخبرني عن الصديق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها؟ قال سعد : فاحتلت لدفع هذه المسألة عني؛ خوفا من الإلزام، و حذرا من أنّي إن أقررت له بطوعهما للإسلام احتجّ بأنّ بدء النفاق و نشأه في القلب لا يكون إلّا عند هبوب روائح القهر و الغلبة، و إظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد إليه قلبه نحو قول الله تعالى **فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا، و إن قلت:**

أسلما كرها كان يقصدني بالطعن إذ لم تكن ثمّة سيوف منتزعة كانت تريهما البأس.

ص:421

قال سعد: فصدرت عنه مزورا، و انتفخت أحشائي من الغضب، و تقطّع كبدى من الكرب، و كنت قد اتّخذت طومارا^{٥٦٣}، و أثبتّ فيه نيفا و أربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيبا على أن أسأل عنها خبير أهل بلدى أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد عليه السلام، فارتحلت خلفه و قد كان خرج قاصدا نحو مولانا بسرّ من رأى فلحقته في بعض المنازل، فلمّا تصافحنا قال: بخير لحاقتك بي، قلت: الشوق ثمّ العادة في الأسئلة، قال: قد تكافينا على هذه الخطّة الواحدة، فقد برّح بي القرم إلى لقاء مولانا أبي محمد عليه السلام و أنا اريد أن أسأله عن معاضل في التأويل، و مشاكل في التنزيل، فدونكها الصحبة المباركة فإنّها تقف بك على ضفة بحر لا تنقضي عجائبه، و لا تفنى غرائب، و هو إمامنا.

فوردنا سرّ من رأى، فانتبهنا منها إلى باب سيّدنا، فاستأذنا فخرج علينا الإذن بالدخول عليه، و كان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساء طبرى فيه مائة و ستون صرّة من الدنانير و الدراهم، على كلّ صرّة منها ختم صاحبها، قال سعد : فما شبّهت وجه مولانا أبى محمّد عليه السلام حين غشيننا نور وجهه إلّا ببدر قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر، و على فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري فى الخلقة و المنظر، على رأسه فرق بين و فرتين كأنّه ألف بين و اوين، و بين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، و بيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا يدحرج الرمانة بين يديه و يشغله بردها كيلا يصدّه عن كتابة ما أراد، فسلمنا عليه فألطف فى الجواب و أوماً

ص: 422

إلينا بالجلوس، فلمّا فرغ من كتبه البياض الذى كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه فوضعه بين يديه، فنظر الهادى عليه السلام إلى الغلام و قال له: طيّ بنى! فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك و مواليك، فقال:

يا مولاي! أيجوز أن أمدّ يدا طاهرة إلى هدايا نجسة و أموال رجسة، قد شيب أحلّها بأحرمها؟ فقال مولاي : يا ابن إسحاق! استخرج ما فى الجراب ليميّز ما بين الحلال و الحرام منها، فأول صرّة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: هذه لفلان بن فلان، من محلة كذا بقم، يشتمل على اثنين و ستين ديناراً فيها من ثمن حجارة باعها صاحبها و كانت إرثاً له عن أبيه خمسة و أربعون ديناراً، و من أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، و فيها من اجرة الحوانيت ثلاثة دنانير، فقال مولانا : صدقت يا بنى! دلّ الرجل على الحرام منها. فقال عليه السلام: فتش عن دينار رازى السكّة، تاريخه سنة كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، و قراضة أمليّة وزنها ربع دينار، و العلّة فى تحريمها أنّ صاحب هذه الصرّة وزن فى شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّا و ربع منّ فأتت على ذلك مدّة و فى انتهائها قيّض لذلك الغزل سارق، فأخبر به الحائك صاحبه فكذّبه و استردّ منه بدل ذلك منّا و نصف منّ غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه و اتّخذ من ذلك ثوباً، كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه، فلمّا فتح رأس الصرّة صادف رقعة فى وسط الدنانير باسم من أخبر عنه و بمقدارها على حسب ما قال، و استخرج الدينار و القراضة بتلك العلامة.

ثمّ أخرج صرّة أخرى، فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان، من محلة كذا بقم، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا لمسها، قال : و كيف ذاك؟

قال: لأنّها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكلوّه فى المقاسمة، و ذلك أنّه

ص: 423

قبض حصّته منها بكيل واف و كان [كال] ما خصّ الأكار بكيل بخس، فقال مولانا: صدقت يا بنى! ثمّ قال: يا أحمد بن إسحاق، احملها بأجمعها لتردها أو توصى بردها على أربابها، فلا حاجة لنا فى شىء منها، و اتّتنا بثوب العجوز، قال أحمد: و كان ذلك الثوب فى حقيبة لى فنسيته.

فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالشوب نظر إلى مولانا أبو محمد عليه السلام فقال : ما جاء بك يا سعد؟ فقلت : شوقني أحمد بن إسحاق على لقاء مولانا، قال : والمسائل التي أردت أن تسأله عنها؟ قلت : على حالها يا مولاي! قال: فسل قرّة عيني - و أوماً إلى الغلام - فقال لي الغلام: سل عما بدا لك منها، فقلت له : مولانا وابن مولانا إنّنا رويناه عنكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة : إنّك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كففت عني غربك وإلا طلقتك، و نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان طلاقهنّ وفاته . قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السبيل، قال: فإذا كان طلاقهنّ وفاته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد خلّيت لهنّ السبيل فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج؟ قلت : لأنّ الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ، قال: كيف وقد خلّى الموت سبيلهنّ؟ قلت : فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: إنّ الله تقدّس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخصّهنّ بشرف الأمّهات، فقال رسول الله : يا أبا الحسن! إنّ هذا الشرف باقٍ لهنّ ما دمن لله على الطاعة، فأيتهنّ عصت الله بعدى بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج، وأسقطها من شرف أُمومة المؤمنين.

ص: 424

قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا أتت المرأة بها في عدّتها حلّ للزوج أن يخرجها من بيته؟ قال : الفاحشة المبيّنة هي السحق دون الزنا، فإنّ المرأة إذا زنت و اقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوُّج بها لأجل الحدّ، وإذا سحقت وجب عليها الرجم والرّجم خزي و من قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، و من أخزاه فقد أبعدته، و من أبعدته فليس لأحد أن يقربه.

قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله لنبيه موسى عليه السلام «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى» فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب الميتة، فقال عليه السلام : من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته؛ لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين : إمّا أن تكون صلاة موسى فيهما جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة، وإن كانت مقدّسة مطهّرة فليس بأقدس وأطهر من الصلاة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى أنّه لم يعرف الحلال من الحرام، و ما علم ما تجوز فيه الصلاة و ما لم تجز، وهذا كفر.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما، قال : إنّ موسى ناجى ربّه بالواد المقدّس فقال: يا ربّ إنّني قد أخلصت لك المحبّة منّي، و غسلت قلبي عمّن سواك - و كان شديد الحبّ لأهله - فقال الله تعالى: «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ» أى انزع حبّ أهلِكَ من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة، و قلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً.

قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل «كهيعص»، قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريّا، ثمّ قصّها على محمّد

ص: 425

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ أَنَّ زَكَرِيَّا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَعْلَمَهُ أَسْمَاءَ الْخَمْسَةِ فَأَهْبِطَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ فَعَلَّمَهُ إِيَّاهَا، فَكَانَ زَكَرِيَّا إِذَا ذَكَرَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ [وَالْحُسَيْنَ] سَرَى عَنْهُ هَمٌّ، وَانْجَلَى كَرْبُهُ، وَإِذَا ذَكَرَ الْحُسَيْنَ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ، وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ الْبَهْرَةُ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا إِلَهِي! مَا بَالِي إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعًا مِنْهُمْ تَسَلَّيْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِي، وَإِذَا ذَكَرْتُ الْحُسَيْنَ تَدَمَّعَ عَيْنِي وَتَثَوَّرَ زَفَرَتِي؟ فَأَنْبَأَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قِصَّتِهِ، وَقَالَ: «كَهَيْعَصَ» «فَالْكَافَ» اسْمُ كَرْبَلَاءَ، وَ«الْهَاءُ» هَلَاكُ الْعَتْرَةِ، وَ«الْيَاءُ» يَزِيدُ، وَهُوَ ظَالِمُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ«الْعَيْنُ» عَطَشُهُ، وَ«الْصَادُ» صَبْرُهُ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ زَكَرِيَّا لَمْ يَفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَنَمَعَ فِيهَا النَّاسُ مِنَ الدَّخُولِ عَلَيْهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، وَكَانَتْ نَدْبَتُهُ: إِلَهِي أَتَفَجَّعُ خَيْرَ خَلْقِكَ بَوْلَدِهِ؟ إِلَهِي أَتَنْزِلُ بِلَوِي هَذِهِ الرِّزْيَةَ بِفَنَائِهِ؟ إِلَهِي أَتَلْبَسُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ ثِيَابَ هَذِهِ الْمَصِيبَةِ؟ إِلَهِي أَتَحُلُّ كَرْبَةَ هَذِهِ الْفَجِيعَةِ بِسَاحَتِهِمَا؟! ثُمَّ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي وَلَدًا تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي عَلَى الْكَبْرِ، وَاجْعَلْهُ وَارثًا وَصِيًّا، وَاجْعَلْ مَحَلَّهُ مَنَى مَحَلِّ الْحُسَيْنِ، فَإِذَا رَزَقْتَنِي فَافْتَنِّي بِحُبِّهِ، ثُمَّ فَجَّعْنِي بِهِ كَمَا تَفَجَّعَ مُحَمَّدًا حَبِيبِي بَوْلَدِهِ؛ فَرَزَقَهُ اللَّهُ يَحْيَى وَفَجَّعَهُ بِهِ . وَكَانَ حَمَلُ يَحْيَى سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَحَمَلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ، وَلَهُ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم، قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى، قال: فهي العلة، وأوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك، أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى و أنزل عليهم الكتاب و أيدهم بالوحي و العصمة، إذ هم أعلام الامم و أهدى إلى الاختيار منهم؛ مثل

ص:426

موسى و عيسى عليهما السلام، هل يجوز مع وفور عقلهما و كمال علمهما إذا هما بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق و هما يظنّان أنّه مؤمن؟ قلت:

لا، فقال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لا يشكّ في إيمانهم و إخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال الله تعالى: «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا - إِلَى قَوْلِهِ - لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ » فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّة واقعا على الأفسد دون الأصلح و هو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلّا لمن يعلم ما تخفى الصدور، و ما تكنّ الضمائر و تتصرّف عليه السرائر، و أن لا خطر لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوى الفساد لمّا أرادوا أهل الصلاح.

ثمّ قال مولانا: يا سعد! و حين ادّعى خصمك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أخرج مع نفسه مختار هذه الامة إلى الغار إلّا علما منه أن الخلافة له من بعده، و أنّه هو المقلّد امور التأويل، و الملقى إليه أزيمة الامة، و عليه المعول في لمّ الشعث، و سدّ الخلل، و إقامة الحدود، و تسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الاستتار و التوارى أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة من غيره إلى مكان يستخفى فيه، و إنّما أبأت عليّا على فراشه لما لم يكن يكثرث له و لم يحفل به لاستتقاله إيّاه، و علمه أنّه إن قتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان

يصلح لها! فهلا نقضت عليه دعواه بقولك: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الخلافة بعدى ثلاثون سنة»، فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم،

ص: 427

فكان لا يجد بداً من قوله لك: بلى، قلت: فكيف تقول حينئذ؟ أليس كما علم رسول الله أن الخلافة من بعده لأبي بكر علم أنها من بعد أبي بكر لعمر، و من بعد عمر لعثمان، و من بعد عثمان لعلي؟ فكان أيضاً لا يجد بداً من قوله لك: نعم، ثم كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يخرجهم جميعاً [على الترتيب] إلى الغار، و يشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر، و لا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم و تخصيصه أبا بكر و إخراجهم مع نفسه دونهم.

و لما قال: أخبرني عن الصديق و الفاروق أسلما طوعاً أو كرها؟ لم لم تقل له: بل أسلما طمعاً، و ذلك بأنهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراة و في سائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصة محمد صلى الله عليه وآله وسلم و من عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أن محمداً يسلم على العرب كما كان بخت نصر سلط على بني إسرائيل، و لا بد له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصر ببني إسرائيل غير أنه كاذب في دعواه أنه نبي، فأتيا محمداً فساعداه على شهادة أن لا إله إلا الله و بايعاه طمعاً في أن ينال كل واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت اموره و استتبّت أحواله، فلما أيسا من ذلك تلثما و صعدا العقبة مع عدّة من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه، فدفع الله تعالى كيدهم و ردّهم بغیظهم لم ينالوا خيراً، كما أتى طلحة و الزبير علياً عليه السلام فبايعاه و طمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد، فلما أيسا نكتا بيعته و خرجا عليه فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

قال سعد: ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي عليه السلام للصلاة مع

ص: 428

الغلام، فانصرفت عنهما و طلبت أثر أحمد بن إسحاق، فاستقبلني باكياً، فقلت: ما أبطأك و أبكاك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي إحضاره، قلت: لا عليك فأخبره، فدخل عليه مسرعاً و انصرف من عنده متبسماً و هو يصلّي على محمد و آل محمد، فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطة تحت قدمي مولانا يصلّي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله تعالى على ذلك، و جعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا أيّاماً، فلا نرى الغلام بين يديه، فلما كان يوم الوداع دخلت أنا و أحمد بن إسحاق و كهلان من أهل بلدنا، و انتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً و قال: يا ابن رسول الله! قد دنت الرحلة، و اشتدّت المحنة، فنحن نسأل الله تعالى أن يصلّي على المصطفى جدك و على المرتضى أبيك و على سيّدة النساء أمك و على سيّد شباب أهل الجنة عمك و أبيك و على الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك، و أن يصلّي عليك و على ولدك، و نرغب إلى الله أن يعلي كعبك، و يكتب عدوك، و لا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقاءك. قال: فلما قال هذه الكلمات استعبر مولانا حتّى استهلّت دموعه، و تقاطرت عبراته، ثم قال: يا ابن إسحاق! لا تكلف في دعائك شططا، فإنك ملاق الله تعالى في صدرك هذا، فخر أحمد مغشياً عليه، فلما أفاق قال: سألتك بالله و بحرمة جدك إلّا شرفتنى بخرقه

أَجْعَلْهَا كَفْنَا، فَأَدْخَلَ مَوْلَانَا يَدَهُ تَحْتَ الْبَسَاطِ فَأَخْرَجَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ دَرْهَمًا، فَقَالَ : خُذْهَا وَ لَا تَنْفِقْ عَلَى نَفْسِكَ غَيْرَهَا، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدَمَ مَا سَأَلْتَ، وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَنْ يُضِيعَ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا.

قال سعد: فلمّا انصرفنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا من حلوان على ثلاثة فراسخ حمّ أحمد بن إسحاق، و ثارت به علة صعبة أيس من

ص:429

حياته فيها، فلمّا وردنا حلوان و نزلنا في بعض الخانات دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطنًا بها، ثمّ قال: تفرّقوا عنّي هذه الليلة و اتركوني وحدي، فانصرفنا عنه و رجع كلّ واحد منّا إلى مرقده.

قال سعد: فلمّا حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتنى فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكاف ور الخادم، خادم مولانا أبى محمد عليه السلام و هو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، و جبر بالمحسوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم و من تكفينه، فقوموا لدفنه فإنّه من أكرمكم محلا عند سيّدكم، ثمّ غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء و العويل حتّى قضينا حقّه ، و فرغنا من أمره، رحمه الله.

810-564- غيبة الفضل بن شاذان: حدّثنا إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري، قال : لمّا همّ الوالى عمرو بن عوف بقتلى و هو رجل شديد النصب، و كان مولعا بقتل الشيعة، فاخبرت بذلك، و غلب علىّ خوف عظيم، فودّعت أهليّ و أحبائيّ و توجّهت إلى دار أبى محمد عليه السلام لاودّعه و كنت أردت الهرب، فلمّا دخلت عليه رأيت غلاما جالسا فى جنبه و كان وجهه مضيئا كالقمر ليلة البدر، فتحيّرت من نوره و ضيائه، و كاد أن ينسينى ما كنت فيه من الخوف و الهرب، فقال : يا إبراهيم! لا تهرب فإنّ الله تبارك و تعالى سيكفيك شرّه، فازداد بحيرتى، فقلت لأبى محمد عليه السلام : يا سيّدى! جعلنى الله فداك، من هو فقد أخبرنى عمّا كان فى ضميرى؟ فقال : هو ابنى و خليفتى من بعدى، و هو الذى يغيب غيبة طويلة، و يظهر بعد امتلاء الأرض جورا و ظلما فيملأها عدلا و قسطا، فسألته عن اسمه، قال: هو سمى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم و كنيّه، و لا يحلّ

ص:430

لأحد أن يسمّيه باسمه أو يكنّيه بكنيته إلى أن يظهر الله دولته و سلطنته، فاكتم يا إبراهيم ما رأيت و سمعت منّا اليوم إلّا عن أهله، فصلّيت عليهما و آبائهما و خرجت مستظهما بفضل الله تعالى، واثقا بما سمعته من صاحب عليه السلام، فبشّرني عمى على بن فارس بأنّ المعتمد قد أرسل أبا أحمد أخاه و أمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذه أبو أحمد فى ذلك اليوم و قطعاه عضوا عضوا، و الحمد لله ربّ العالمين.

و يدلّ عليه أيضا من الأحاديث: 787، 788، 793، 797، 802، 804، 814.

الفصل الثالث في من رآه في أيام والده

عليهما السلام وفيه 20 حديثا 811-565- كمال الدين: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضى الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدثني معاوية بن حكيم، و محمد بن أيوب بن نوح، و محمد بن عثمان العمري - رضى الله عنه - قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ونحن في منزله و كنّا أربعين رجلا، فقال: هذا إمامكم من بعدى، و خليفتي عليكم، أطيعوه و لا تتفرّقوا من بعدى في أديانكم فتهلكوا، أما إنّكم لا ترونه بعد يومكم هذا، قالوا: فخرجنا من عنده، فما مضت إلّا أيام قلائل حتّى مضى أبو محمد عليه السلام.

812-566- غيبة الشيخ: قال (يعنى هبة الله بن محمد الذى روى عنه أحمد بن علي بن نوح أبى العباس السيرافى) : و قال جعفر بن محمد بن مالك

الفزاري البزاز، عن جماعة من الشيعة، منهم: علي بن بلال، و أحمد بن هلال، و محمد بن معاوية بن حكيم، و الحسن بن أيوب بن نوح (فى خبر طويل مشهور) قالوا جميعا: اجتمعنا إلى أبى محمد الحسن بن علي عليهما السلام نسأله عن الحجّة من بعده، و فى مجلسه عليه السلام أربعون رجلا، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري، فقال له: يا ابن رسول الله! اريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منى، فقال له: اجلس يا عثمان! فقام مغضبا ليخرج فقال: لا يخرجنّ أحد، فلم يخرج منّا أحد، إلى أن كان بعد ساعة، فصاح عليه السلام بعثمان، فقام على قدميه، فقال: اخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا ابن رسول الله! قال: جئتم تسألونى عن الحجّة بعدى، قالوا: نعم، فإذا غلام كأنّه قطع قمر، أشبه الناس بأبى محمد عليه السلام، فقال: هذا إمامكم من بعدى، و خليفتي عليكم، أطيعوه و لا تتفرّقوا من بعدى فتهلكوا فى أديانكم؛ ألا و إنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، و انتهوا إلى أمره، و اقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم و الأمر إليه ... و الحديث طويل.

813-567- كمال الدين: حدثنا علي بن الحسن بن الفرج المؤدّن - رضى الله عنه - قال: حدثنا محمد بن الحسن الكرخي، قال: سمعت أبا هارون - رجلا من أصحابنا - يقول: رأيت صاحب الزمان و وجهه يضىء كأنّه القمر ليلة البدر ... الحديث.

814-568- كمال الدين: حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر

⁵⁶⁵ (1) - كمال الدين: ج 2 ص 435 ب 43 ح 2؛ ينابيع المودة: ص 460 ب 82 إلى قوله:

« فخرجنا » البحار: ج 52 ص 25 و 26 ب 18 ح 19 و فيه: « عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ابنه »؛ إعلام الورى: الركن الرابع ق 2 ب 2 ف 3؛ تبصرة الولى: ص 48-49 ح 16.

⁵⁶⁶ (2) - غيبة الشيخ: السفراء المدوحوون ص 357 ح 319؛ البحار: ج 51 ص 346-347 ب 16 ح 1؛ تبصرة الولى: ص 183-185 ح 76؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 415-416 ب 31 ح 56 صدره، و ذيله فى ص 511 ب 32 ح 337.

⁵⁶⁷ (3) - كمال الدين: ج 2 ص 434 ب 44 ح 1؛ البحار: ج 52 ص 25 ب 18 ح 18؛ إعلام الورى: الركن الرابع ق 2 ب 1 ف 3.

العلوى السمرقندي - رضى الله عنه - قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العبّاشي، قال : حدّثنا آدم بن محمد البلخي، قال: حدّثني علي بن الحسن [الحسين] بن هارون الدقاق، قال:

حدّثنا جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر، قال:

حدّثنا يعقوب بن منقوش [منفوس]، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام و هو جالس على دكان في الدار، و عن يمينه بيت و عليه ستر مسبل، فقلت له: يا سيّدي! من صاحب هذا الأمر؟ فقال: ارفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي، له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، دريّ المقلتين، شثن الك فّين، معطوف الركبتين، في خده الأيمن خال، و في رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام، ثمّ قال لي : هذا هو صاحبكم، ثمّ وثب فقال له : يا بني! ادخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت و أنا أنظر إليه، ثمّ قال لي:

يا يعقوب! انظر إلى من في البيت، فدخلت فما رأيت أحدا.

815-⁵⁶⁹ - الكافي: علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف، عن عمرو الأهوازي، قال : أراني أبو محمد عليه السلام ابنه، و قال: هذا صاحبكم من بعدى.

816-⁵⁷⁰ - الكافي: علي بن محمد، عن الحسين و محمد ابني علي بن

إبراهيم، عن محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدى - من عبد قيس -، عن ضوء بن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه، قال: أتيت سامراء و لزمت باب أبي محمد عليه السلام، فدعاني فدخلت عليه و سلّمت، فقال:

⁵⁶⁸ (4) - كمال الدين: ج 2 ص 436 و 437 ب 44 ح 5؛ ينابيع المودة: ص 461 ب 82 عن يعقوب نحوه؛ البحار: ج 52 ص 25 ب 18 ح 17؛ إعلام الوري: الركن الرابع ق 2 ب 2 ف 2.

⁵⁶⁹ (5) - الكافي: ج 1 ص 328 ب الإشارة و النصّ إلى صاحب الدار عليه السلام ح 3، و ج 1 ص 332 ب في تسمية من رآه عليه السلام ح 12؛ إعلام الوري: الركن الرابع ق 2 ب 2 ف 3؛ الإرشاد: ص 349؛ غيبة الشيخ: ص 234 ح 203؛ ينابيع المودة: ص 461 ب 82؛ البحار: ج 52 ص 60 ب 18 ح 48؛ تبصرة الولي: ص 50-51 ح 19 و ص 275 ح 111.

⁵⁷⁰ (6) - الكافي: ج 1 ص 329 ح 6 باب الإشارة و النصّ إلى صاحب الدار عليه السلام، و مختصراً ص 332 ح 14 باب في تسمية من رآه عليه السلام، و أطول من ذلك في باب مولد الصاحب عليه السلام ص 514-515 ح 2؛ كمال الدين: ج 2 ص 435-436 ب 44 ح 4؛ غيبة الشيخ: ص 233-234 ح 202؛ ينابيع المودة: مختصراً ص 461 ب 82؛ تبصرة الولي: ص 51-52 ح 20 و ص 276-277 ح 115؛ البحار: ج 52 ص 26-27 ب 18 ح 21؛ تقريب المعارف: ص 184-185.

ما الذي أقدمك؟ قال : قلت: رغبة في خدمتك، قال : فقال لي : فالزم الباب، قال : فكنت في الدار مع الخدم، ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق، و كنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال، قال:

فدخلت عليه يوما و هو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت، فناداني :

مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أدخل و لا أخرج، فخرجت علىّ جارية معها شىء مغطى، ثم ناداني : ادخل، فدخلت، و نادى الجارية فرجعت إليه، فقال لها : اكشفي عما معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه، و كشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لُبته إلى سرتّه أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثم أمرها فحملته، فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام.

817-⁵⁷¹ - الكافي: علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن

ص: 435

موسى بن جعفر، و كان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالعراق، فقال : رأيته بين المسجدين و هو غلام عليه السلام.

818-⁵⁷² - الكافي: محمد بن يحيى، عن الحسين بن رزق الله أبو عبد الله، قال: حدّثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر، قال: حدّثتني حكيمة ابنة محمد بن علي - و هي عمّة أبيه - أنّها رأيته ليلة مولده و بعد ذلك.

819-⁵⁷³ - الكافي: محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن أبي نصر ظريف الخادم أنّه رآه عليه السلام.

820-⁵⁷⁴ - الكافي: علي بن محمد عن فتح مولى الرازي [الزراي] قال: سمعت أبا علي بن مطهر يذكر أنّه قد رآه، و وصف له قدّه.

⁵⁷¹ (7) - الكافي: ب في تسمية من رآه عليه السلام ج 1 ص 330 ح 2، الإرشاد: ب ذكر من رأى الإمام ص 350 إلّا أنّه قال: «رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام بين المسجدين و هو غلام» ينابيع المودة: ص 461 ب 82؛ غيبة الشيخ: ص 268 ح 230؛ البحار: ج 52 ص 13 ب 18 ح 8؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 449؛ إعلام الوري: الركن الرابع ق 2 ب 1 ف 2؛ تبصرة الولي: ص 55 ح 22؛ الصراط المستقيم: ج 2 ص 240 ب 11 ف 4.

أقول: لعلّ المراد بالمسجدين في الحديث مسجدا مكيّة المكرمة و المدينة المنورة

⁵⁷² (8) - الكافي: ب تسمية من رآه عليه السلام ج 1 ص 330 و 331 ح 3، و قوله: «عمّة أبيه» يعنى عمّة الإمام أبي محمد والد الحجّة عليه السلام، الإرشاد: ب ذكر من رأى الإمام ص 376 إلّا أنّه قال: «... و هي عمّة الحسن، أنّها رأت القائم...»، و فيه: «الحسن بن رزق الله».

⁵⁷³ (9) - الكافي: ب في تسمية من رآه عليه السلام ج 1 ص 332 ح 13؛ الإرشاد: ب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام ص 351؛ البحار: ج 52 ص 60 و 61 ب 18 ح 49؛ الصراط المستقيم: ج 2 ص 241 ب 11 ف 4.

و يدلّ عليه الأحاديث 786، 787، 788، 796، 797، 802، 804، 808، 809، 810.

ص: 437

الباب الخامس في حالاته و معجزاته [و ذكر من تشرف بمقام السفارة] في الغيبة الصغرى

بعد وفاة أبيه، و ذكر من تشرف بمقام السفارة في الغيبة الصغرى و من فاز برؤيته فيها و فيه ثلاثة فصول

ص: 439

الفصل الأول في من فاز برؤيته عليه السلام في الغيبة الصغرى

و فيه 27 حديثاً^{٥٧٥}

⁵⁷⁴ (10) - الكافي: ب في تسمية من رآه عليه السلام ج 1 ص 331 ح 5؛ الإرشاد: ب ذكر من رأى الإمام الثانى عشر ص 350؛ ينابيع المودة: ص 461 ب 82، و لفظه: «عن أبى على بن مطهر قال: رأيت ولد أبى محمد و له قدر جليل»؛ تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي عليه السلام ص 55 ح 23 و ص 273 ح 103؛ البحار: ج 52 ص 14 ب 18 ح 11؛ غيبة الشيخ: ص 269 ح 233؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 450؛ الصراط المستقيم: ج 2 ص 240 ب 11 ف 4.

⁵⁷⁵ (1) اعلم أنّه قد دلّت الروايات الكثيرة - كما قرأت بعضها في الفصل السابع و العشرين من ب 3 - على أن له غيبتين؛ إحداهما أطول من الاخرى، و امتدّت الغيبة الصغرى إلى سنة 329 هـ، سنة موت أبى الحسن على بن محمد السمرى الذى ختم به النيابة الخاصة، و انقطعت بموته السفارة، فكانت مدّتها 74 سنة، على أن يكون أولها سنة ولادة الحجّة عليه السلام، و 69 سنة على أن يكون أولها سنة وفاة أبيه سنة ستين و مائتين، و في هذه المدة كان السفراء - رضوان الله عليهم - هم الوسائط بينه و بين شيعته، و يصل إليه وكلاؤه و بعض الخواصّ من الشيعة، و يصدر منه التوقيعات إلى بعض الخواصّ، و يجيء من ناحيته المقدّسة بتوسط السفراء أجوبة المسائل و الأحكام الشرعيّة و غيرها، و الخواصّ من الشيعة يعرفون خطّه الشريف

و يمكن أن يكون السرّ في وقوع الغيبة الصغرى عدم انس الشيعة بالغيبة التامة، فوقع الغيبة الصغرى قبل الغيبة الكبرى لتلايستوحشوا منها إذا وقعت، بل الناظر في التواريخ يرى أنّهم عليهم السلام كانوا يعوّدون الشيعة باختفاء الإمام عن نظر الرعيّة في الجملة من زمان الإمام أبى الحسن على بن محمد الهادى عليهما السلام. ذكر ذلك المسعودى - المؤرّخ الكبير - في إثبات الوصيّة، قال: «و روى أن أبا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة إلّا عن عدد يسير من خواصّه، فلمّا افضى الأمر إلى أبى محمد كان يكلم شيعته الخواصّ و غيرهم من وراء الستر إلّا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان، و إنّ ذلك إنّما كان منه و من أبيه قبله مقدّمة لغيبة صاحب الزمان، لتألف الشيعة ذلك و لا تنكر الغيبة، و تجرى العادة بالاحتجاب و الاستتار، انتهى».

و بعد انقضاء الغيبة القصرى وقعت الغيبة الطولى، فلا ظهور إلى أن يأذن الله تعالى، و لا يتفق درك خدمته إلّا لأوحدى من الناس، و انسدت فيها باب السفارة و النيابة الخاصة، و فوّض الأمر إلى الفقهاء العالمين بالأحكام، و حملة الآثار و الأخبار و علوم الأئمّة الطاهرين، فقد روى الصدوق في «كمال الدين» عن محمد بن محمد بن عصام عن محمد بن يعقوب عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لى كتابا قد سألت فيه عن مسائل شكلت علىّ، فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام: «أما ما سألت عنه أرشدك الله و تبتك ... إلى أن قال بعد ذكر أجوبة مسائله: و أمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم و أنا حجّة الله عليهم». و رواه الشيخ في كتّاب «الغيبة» عن جماعة عن جعفر بن محمد بن قولويه و أبى غالب الزرارى و غيرهما كلّهم عن محمد بن يعقوب، و رواه في الاحتجاج عن محمد بن يعقوب عن إسحاق، و قال أبو عبد الله عليه السلام في الحديث المشهور الذى رواه الكليني بسنده عن عمر بن حنظلة، و الشيخ أيضا بإسناده عنه (كما في الوسائل: ج 18 كتاب القضاء ب 11 من أبواب صفات القاضى ح 1): «من كان منكم ممّن قد روى

821-⁵⁷⁶ - كمال الدين: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضى الله عنه - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: سألت محمد بن عثمان العمري - رضى الله عنه - فقلت له: أ رأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال: نعم، و آخر عهدي به عند بيت الله الحرام و هو يقول:

اللهم أنجز لى ما وعدتلى.

822-⁵⁷⁷ - كمال الدين: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضى الله عنه - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: سمعت محمد بن عثمان العمري - رضى الله عنه - يقول: رأيت صلوات الله عليه

متعلقاً بأستار الكعبة فى المستجار، و هو يقول: اللهم انتقم لى من أعدائى.

حديثنا و نظر فى حالنا و حرماننا و عرف أحكامنا فليرضوا به حكما، فإننى قد جعلته عليكم حاكما، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنلم استخف بحكم الله و علينا ردة، و الرادة علينا كالراد على الله، و هو على حدّ الشرك بالله.

و روى فى الاحتجاج عن الإمام أبى محمد العسكرى فى حديث عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: « فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه، مخالفا على هواه، مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلّوه»، و روى أيضا فى الاحتجاج بسنده عن الإمام أبى محمد الحسن عن أبيه على بن محمد الهادى عليهم السلام قال: « لو لا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه، و الدالّين عليه، و الذّائين عن دينه بحجج الله، و المتقّدين لضعفاء عباد الله من شياك إبليس و مردته و فحاح النواصب لما بقى أحد إلّا ارتدّ عن دين الله، و لكنهم الذين يمسون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسون صاحب السفين ة سكانها، اولئك هم الأفضلون عند الله عزّ و جلّ » و روى الشهيد الثانى فى « منية المريد » عن الإمام الهادى عليه السلام نحوه ، و تدلّ على ذلك غير هذه الأحاديث روايات اخرى ذكرها الأصحاب - رضوان الله عليهم - فى كتبهم.

تنبيه فيه تأكيد: اعلم أنه - كما أشرنا إليه - قد انقضى بانقضاء عصر الغيبة القصرى الصغرى و وقوع الغيبة النائمة الطولى الكبرى عصر السفارة و الوكالة، فليس لأحد بعد ذلك أن يدعى السفارة و النيابة و الوكالة الخاصة و الوساطة بين الإمام و السائرين إلى أن يظهر الله أمر وليّه و حجّته عليه السلام، فمن ادعى ما يفيد بعض هذه المعانى يكدّب و يردّ عليه، و هذا من ضروريات المذهب، و اتّفق عليه الأكابر و الأعلام خلفا عن سلف، و عليه إجماع الطائفة. و يدلّ عليه الأخبار الناصّة على غيبته الطولى و ابتلاء الناس فيها بالتمحيص و الابتلاء و الامتحان الشديد، و يكفيك فى ذلك ما قاله الشيخ الأجلّ الأقدم أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، المتوفى سنة (368 أو 369 هـ)، مؤلف كتاب « كامل الزيارات » رضوان الله تعالى عليه، قال: « عندنا أن كلّ من ادعى الأمر بعد السمري - رحمه الله - فهو كافر منمنس ضالّ مضلّ ».

⁵⁷⁶ (1) - كمال الدين: ج 2 ص 440 ب 43 ذكر من شاهد القائم عليه السلام و رآه و كلمه ح 9؛ غيبة الشيخ: ص 251 ح 222؛ البحار: ج 51 ص 351 و ج 52 ص 30 ب 18 ح 23؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 452 ب 32 ح 69؛ تبصرة الولي: ص 71 ح 37؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 607.

⁵⁷⁷ (2) - كمال الدين: ج 2 ص 440 ب 43 ذكر من شاهد القائم عليه السلام و رآه و كلمه ح 10؛ غيبة الشيخ: ص 251 ح 222 و لفظه: « اللهم انتقم لى من أعدائك »؛ ينابيع المودّة: ص 463 ب 83؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 453 ب 32 ح 70؛ تبصرة الولي: ص 71 ح 38؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 607.

823-^{٥٧٨} - الكافي: أخرج عن علي بن محمد، و عن غير واحد من أصحابنا القميين، عن محمد بن محمد العامري، عن أبي سعيد غانم الهندي حديثاً طويلاً، ذكر فيه أبو سعيد كيفية إسلامه، و في آخره ذكر فوزه بلقاء الإمام عليه السلام، و ما رأى منه عليه السلام من المعجزات، و أنه أعطاه صرةً لنفقته. و الحديث كما قلنا طویل، فمن شاء فليقرأها في الكافي أو في كمال الدين.

824-^{٥٧٩} - كمال الدين: و بهذا الإسناد، عن إبراهيم بن محمد العلوي، قال: حدثني طريف أبو نصر، قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام، فقال: علي بالصندل الأحمر، فأتيته به، ثم قال:

ص: 443

أ تعرفني؟ قلت: نعم، فقال: من أنا؟ فقلت: أنت سيدي و ابن سيدي، فقال: ليس عن هذا سألتك، قال طريف: فقلت: جعلني الله فداك، فبين لي، قال: أنا خاتم الأوصياء، و بي يدفع الله عز و جلّ البلاء عن أهلي و شيعتي.

825-^{٥٨٠} - كمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: قلت لمحمد بن عثمان العمري - رضي الله عنه -: إنني أسألك سؤال إبراهيم ربه - جلّ جلاله - حين قال له: **رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي**، فأخبرني عن صاحب هذا الأمر، هل رأيتَه؟ قال: نعم، و له رقبة مثل ذى، و أشار بيده إلى عنقه.

826-^{٥٨١} - كمال الدين: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري - رضي الله عنه - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا جعفر بن معروف، عن أبي عبد الله البلخي، عن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير،

⁵⁷⁸ (3) - الكافي: ج 1 ب مولد صاحب عليه السلام ص 515-517 ح 3؛ كمال الدين: رواه من طرق ثلاثة ب 43 ذكر من شاهد القائم و رآه و كلمه ص 437-440 ح 6؛ ينابيع المودة: ص 463 ب 83.

⁵⁷⁹ (4) - كمال الدين: ج 2 ص 43 ذكر من شاهد القائم و رآه و كلمه ص 441 ح 12، و مراده من الإسناد ما ذكره للحديث الحادي عشر من هذا الباب هكذا: حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، قال: حدثنا أبو النضر محمد بن مسعود، قال: حدثنا آدم بن محمد البلخي، قال: حدثنا علي بن الحسن [الحسين] الدقاق، قال: حدثني إبراهيم بن محمد العلوي.

غيبة الشيخ: ص 246 ح 215 و فيه: «عن طريف»؛ الخرائج: ب العلامات الدالة على صاحب الزمان عليه السلام؛ اثبات الوصية ص 221-222؛ ينابيع المودة: ص 463 ب 83 نحوه؛ البحار: ج 52 ص 30 ب 18 ح 25؛ كشف الغمة: ج 2 ص 499؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 508 ب 32 ح 319 مختصراً؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 544-545؛ تبصرة الولي: ص 72 ح 39.

⁵⁸⁰ (5) - كمال الدين: ج 2 ص 435 ب 43 ح 3، و رواه باختلاف و زيادة في آخره تدلّ على عدم جواز التسمية في الجملة «عن أبيه و محمد بن الحسن رضي الله عنهما، عن عبد الله بن جعفر الحميري»: ج 2 ص 441 و 442 ب 43 ح 14؛ البحار: ج 52 ص 26 ب 18 ح 20؛ تبصرة الولي: ص 49-50 ح 17. حلية الأبرار: ج 2 ص 581 ب 20.

⁵⁸¹ (6) - كمال الدين: ج 2 ص 442 ب 43 ح 15؛ ينابيع المودة: ص 461 ب 82 نحوه؛ البحار: ج 52 ص 42 ب 18 ح 31؛ إحقاق الحق: ج 19 ص

مولى الرضا عليه السلام، قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع فى الميراث بعد مضى أبى محمد عليه السلام، فقال له: يا جعفر! مالك تعرض فى حقوقي؟ فتحيّر جعفر و بهت، ثمّ

ص: 444

غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلك فى الناس فلم يره، فلمّا ماتت الجدّة أمّ الحسن أمرت أن تدفن فى الدار، فنزعهم و قال : هى دارى لا تدفن فيها، فخرج عليه السلام فقال: يا جعفر، أ دارك هى؟ ثمّ غاب عنه فلم يره بعد ذلك.

827-582 - كمال الدين: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضى الله عنه - قال: حدّثنا على بن أحمد الكوفى، المعروف بأبى القاسم الخديجى، قال: حدّثنا سليمان بن إبراهيم الرقى، قال:

حدّثنا أبو محمد الح سن بن وجناء النصيبى، قال : كنت ساجدا تحت الميزاب فى رابع أربع و خمسين حجّة بعد العتمة، و أنا أتضرّع فى الدعاء إذ حرّكنى محرّك، فقال : قم يا حسن بن وجناء ! قال: فقممت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن، أقول : إنّها من أبناء أربعين فما فوقها، فمشت بين يديّ و أنا لا أسألها عن شىء حتّى أتت بى إلى دار خديجة عليها السلام، و فيها بيت بابّه فى وسط الحائط، و له درج ساج يرتقى، فصعدت الجارية، و جاءنى النداء : اصعد يا حسن! فصعدت فوقفت بالباب، فقال لى صاحب الزمان عليه السلام: يا حسن! أتراك خفيت علىّ، و الله ما من وقت فى حجّك إلّا و أنا معك فيه، ثمّ جعل يعدّ علىّ أوقاتى، فوقعت [مغشياً] على وجهى، فحسست بيد قد وقعت علىّ فقممت، فقال لى :

يا حسن! الزم دار جعفر بن محمد عليهما السلام، و لا يهمنك طعامك و لا شراكك و لا ما يستر عورتك، ثمّ دفع إلىّ دفترًا فيه دعاء الفرج و صلاة عليه، فقال: بهذا فادع، و هكذا صلّ علىّ، و لا تعطه إلّا محقّى أوليائى،

ص: 445

فإنّ الله جلّ جلاله موفّقك، فقلت: يا مولاي! لا أراك بعدها؟ فقال:

يا حسن إذا شاء الله، قال : فانصرفت من حجّتى و لزمتم دار جعفر بن محمد عليهما السلام، فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلّا لثلاث خصال:

لتجديد وضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار، و أدخل بيتى وقت الإفطار فاصيب رباعياً مملوءاً ماء و رغيفاً على رأسه و عليه ما تشتهى نفسى بالنهار، فأكل ذلك فهو كفاية لى، و كسوة الشتاء فى وقت الشتاء، و كسوة الصيف فى وقت الصيف، و إنّى لا أدخل الماء بالنهار فأرشد البيت و أدع الكوز فارغاً، فاوتى بالطعام [و أوانى الطعام - خ] و لا حاجة لى إليه فأصدّق به ليلاً كيلاً يعلم بى من معى.

582 (7) - كمال الدين: ج 2 ص 443 - 444 ب 43 ح 17؛ ينابيع المودة: ص 464 ب 83 نحوه؛ البحار: ج 52 ص 31 - 32 ب 18 ح 27؛ تبصرة

الولى: ص 76 - 78 ح 44؛ إنبات الهداة: ج 3 ص 671 ب 33 ح 38.

828-⁵⁸³ - كمال الدين: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضى الله عنه - قال: حدّثنا أبو القاسم على بن أحمد الخديجي الكوفي، قال: حدّثنا الأزدي، قال: بينما أنا في الطواف قد طفت ستاً و أنا أريد أن أطوف السابع فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة، و شابّ حسن الوجه طيّب الرائحة هبوب مع هيئته متقرّب إلى الناس يتكلّم، فلم أر أحسن من كلامه، و لا أعذب من نطقه و حسن جلوسه، فذهبت أكلّمه فزبرني الناس، فسألت بعضهم من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله، يظهر في كلّ سنة يوماً لخواصّه يحدثهم، فقلت: يا سيّدي!

ص: 446

مسترشداً أتيتك فأرشدني هداك الله، فناولني عليه السلام حصاة فحوّلت وجهي، فقال لي بعض جلسائه : ما الذي دفع إليك؟ فقلت: حصاة، و كشفت عنها فإذا أنا بسبيكة ذهب، فذهبت فإذا أنا به عليه السلام قد لحقني، فقال لي : ثبتت عليك الحجّة، و ظهر لك الحقّ، و ذهب عنك العمى، أ تعرفني؟ فقلت : لا، فقال عليه السلام : أنا المهدي، [و] أنا قائم الزمان، أنا الذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً، إنّ الأرض لا تخلو من حجّة، و لا يبقى الناس في فترة، و هذا أمانة لا تحدّث بها إلّا إخوانك من أهل الحقّ.

829-⁵⁸⁴ - كمال الدين : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال : حدّثنا أبو القاسم جعفر بن أحمد العلوي الرقي العريضي، قال:

ص: 447

⁵⁸³ (8) - كمال الدين: ج 2 ص 444 و 445 ب 43 ح 18؛ غيبة الشيخ: ص 253-254 ح 223 بسنده عن الأودي؛ ينابيع المودة: ص 464 ب 83 نحوه؛ البحار: ج 52 ص 1 و 2 ب 18 ح 1؛ إعلام الوري: الركن الرابع ق 2 ب 3 ف 2؛ تبصرة الولي: ص 78-79 ح 45؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 670-671 ب 33 ح 39؛ حلية الأبرار: ج 2 ص 573؛ الثاقب: ص 613-614 ح 559/7؛ الخرائج: ص 784-785 ب 15.

أقول: الأزدي أو الأودي هو أحمد بن الحسين (أو الحسن) بن عبد الهلك الأودي أو الأزدي، كوفي، ثقة، مرجوح إليه. راجع جامع الرواة و غيره.

⁵⁸⁴ (9) - كمال الدين: ج 2 ص 470-473 ب 43 ح 24، و حكى عن بعض النسخ المصحّحة بدل «أبو القاسم جعفر بن أحمد العلوي»: «أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي»؛ غيبة الشيخ: أخرج بطريقين نحوه؛ أحدهما: «عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن عائذ الرازي، عن الحسن بن وضاء النصببي، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري»، و ثانيهما قال: «و أخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن محمد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري - و ساق الحديث بطوله»: ص 259-263 ح 227؛ دلائل الإمامة: «أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، قال:

حدّثنا أبو علي محمد بن همام، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، قال حدّثنا محمد بن جعفر بن عبد الله، قال : حدّثني إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصاري، قال: كنت حاضراً عند المستجار ... الحديث»: ص 298-300 ب معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام ح 3؛ ينابيع المودة: ص 465 و 466 ب 83؛ تبصرة الولي: ص 115-122 ح 50؛ البحار: ج 52 ص 6-9 ب 18 ح 5 و ج 61 ص 187-190 ب 35 ح 2، و ج 62 ص 157، و ج 83 ص 27-28؛ مستدرک الوسائل: ج 5 ص 70-72 ح 5382/3 و 5383/4؛ فلاح السائل: 179-182؛ نزهة الناظر:

ص 147-151 ب لمع من كلام الإمام الحجّة بن الحسن بن علي عليهم السلام

حدّثنا أبو الحسن على بن أحمد العقيقي، قال : حدّثني أبو نعيم الأنصاري الزيدي، قال : كنت بمكة عند المستجار و جماعة من المقصّرة و فيهم:

المحمودي، و علان الكليني، و أبو الهيثم الديناري، و أبو جعفر الأحول الهمداني، و كانوا زهاء ثلاثين رجلا، و لم يكن منهم مخلص علمته غير محمّد بن القاسم العلوي العقيقي، فبينما نحن كذلك فى اليوم السادس من ذى الحجة سنة ثلاث و تسعين و مائتين من الهجرة إذ خرج علينا شابّ من الطواف عليه إزاران محرم [بهما]، و فى يده نعلان، فلمّا رأيناه قمنا جميعا هيبّة له، فلم يبق منّا أحد إلّا قام و سلّم عليه، ثمّ قعد و التفت يميننا و شمالا، ثمّ قال : أ تدرّون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول فى دعاء الإلحاح؟ قلنا : و ما كان يقول؟ قال : كان يقول: اللهمّ إننى أسألك باسمك الذى به تقوم السماء، و به تقوم الأرض، و به تفرّق بين الحقّ و الباطل، و به تجمع بين المتفرّق، و به تفرّق بين المجتمع، و به أحصيت عدد الرمال و زنة الجبال و كيل البحار، أن تصلى على محمّد و آل محمّد، و أن تجعل لى من أمرى فرجا و مخرجا؛ ثمّ نهض فدخل الطواف، فقمنا لقيامه حين انصرف، و انسينا أن نقول له: من هو؟

فلمّا كان من الغد فى ذلك الوقت خرج علينا من الطواف، فقمنا كقيامنا الأوّل بالأمس، ثمّ جلس فى مجل سه متوسطا، ثمّ نظر يميننا و شمالا، قال : أ تدرّون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة؟ قلنا : و ما كان يقول؟ قال : كان يقول: اللهمّ إليك رفعت الأصوات، [و دعيت الدعوات]، و لك عنت الوجوه، و لك خضعت الرقاب، و إليك التحاكم فى الأعمال، يا خير مسؤل و خير من أعطى، يا صادق، يا بارئ، يا من لا يخلف الميعاد، يا من أمر بالدعاء و تكفّل

ص: 448

بالاجابة، يا من قال : ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، يا من قال : وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ، يا من قال : يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، ثمّ نظر يميننا و شمالا بعد هذا الدعاء فقال: أ تدرّون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول فى سجدة الشكر؟ قلنا: و ما كان يقول؟

قال: كان يقول: يا من لا يزيده إلحاح الملحين إلّا جودا و كرما، يا من له خزائن السماوات و الأرض، يا من له خزائن ما دقّ و جلّ، لا تمنعك إساءتى من إحسانك إلىّ، إننى أسألك أن تفعل بى ما أنت أهله، و أنت أهل الجود و الكرم و العفو، يا ربّاه ! يا الله! افعل بى ما أنت أهله، فأنت قادر على العقوبة و قد استحققتها، لا حجة لى و لا عذر لى عندك، أبوء إليك بذنوبى كلّها، و أعترف بها كى تغفو عنيّ و أنت أعلم بها مني، بؤت إليك بكلّ ذنب أذنبته، و بكلّ خطيئة أخطأتها، و بكلّ سيئة عملتها، يا ربّ اغفر لى و ارحم، و تجاوز عَمّا تعلم، إنك أنت الأعزّ الأكرم.

و قام فدخل الطواف، فقمنا لقيامه، و عاد من غد فى ذلك الوقت، فقمنا لاستقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسطا و نظر يميننا و شمالا، فقال: كان على بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول فى سجوده فى هذا الموضع - و أشار بيده إلى الحجر نحو الميزاب -: عبيدك بفنائك، مسكينك ببابك، أسألك ما لا يقدّر عليه سواك، ثمّ نظر يميننا و شمالا و نظر إلى محمّد بن القاسم

العلوى، فقال: يا محمد بن القاسم! أنت على خير إن شاء الله، و قام فدخل الطواف، فما بقى أحد منّا إلّا و قد تعلّم ما ذكر من الدعاء، و [١] نسينا أن نتذكر أمره إلّا فى آخر يوم، فقال

ص: 449

لنا المحمودى: يا قوم أ تعرفون هذا؟ قلنا : لا، قال: هذا و الله صاحب الزمان عليه السلام، فقلنا : و كيف ذاك يا أبا على؟ فذكر أنّه مكث يدعو ربّه عزّ و جلّ و يسأله أن يريه صاحب الأمر سبع سنين، قال : فبينما أنا يوما فى عشية عرفة فإذا بهذا الرجل بعينه فدعا بدعاء وعيته، فسألته ممّن هو؟

فقال: من الناس، فقلت: من أىّ الناس، من عربها أو مواليها؟ فقال:

من عربها، فقلت: من أىّ عربها؟ فقال: من أشرفها و أشمخها، فقلت:

و من هم؟ فقال: بنو هاشم، فقلت: من أىّ بنى هاشم؟ فقال: من أعلاها ذروة و أسناها رفعة، فقلت: و ممّن هم؟ فقال: ممّن فلق الهام، و أطعم الطعام، و صلّى بالليل و الناس نيام، فقلت: إنّه علوىّ، فأحبيته على العلوية، ثمّ افتقدته من بين يديّ، فلم أدر كيف مضى فى السماء أم فى الأرض، فسألته القوم الذين كانوا حوله، أ تعرفون هذا العلوىّ؟

فقالوا: نعم، يحجّ معنا كلّ سنة ماشيا، فقلت : سبحان الله! و الله ما أرى به أثر مشى، ثمّ انصرفت إلى المزدلفة كئيبا حزينا على فراقه، و بتّ فى ليلتي تلك فإذا أنا برسول الله صلّى الله عليه و آله، فقال : يا محمد، رأيت طلبتك؟ فقلت : و من ذاك يا سيديّ؟ فقال: الذى رأيت فى عشيتك فهو صاحب زمانكم . فلمّا سمعنا ذلك منه عاتبناه على ألا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنّه كان ناسيا أمره إلى وقت ما حدثنا.

و حدّثنا بهذا الحديث عمّار بن الحسين بن إسحاق الأبروشنى - رضى الله عنه - بجبل بوتك من أرض فرغانة، قال : حدّثنى أبو العباس أحمد بن الخضر، قال: حدّثنى أبو الحسين محمد بن عبد الله الإسكافى، قال: حدّثنى سليم، عن أبى نعيم الأنصارى، قال: كنت بالمستجار بمكة أنا و جماعة من المقصرة، فيهم: المحمودى، و علّان الكلينى ... و ذكر الحديث مثله سواء.

ص: 450

و حدّثنا أبو بكر محمد بن محمد بن على بن محمد بن حاتم، قال:

حدّثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر القصبانى البغدادى، قال:

حدّثنى أبو محمد على بن محمد بن أحمد بن الحسين الماذرائى، قال:

حدّثنا أبو جعفر محمد بن علي المنقذ الحسني بمكة، قال : كنت جالسا بالمستجار و جماعة من المقصرة و فيهم : المحمودي، و أبو الهيثم الديناري، و أبو جعفر الأحول، و علان الكليني، و الحسن بن وضاء، و كانوا زهاء ثلاثين رجلا ... و ذكر الحديث مثله سواء.

830-٥٨٥- كمال الدين: و حدّث أبو الأديان، قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، و أحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتابا، و قال : امض بها إلى المدائن، فإنك ستغيب خمسة عشر يوما و تدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر، و تسمع الواعية في داري، و تجدني على المغتسل. قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي! فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدى، فقلت: زدني، فقال:

من يصلّي عليّ فهو القائم بعدى، فقلت : زدني، فقال: من أخبر بما في الهيئان فهو القائم بعدى، ثمّ منعتني هيئته أن أسأله عمّا في الهيئان.

و خرجت بالكتب إلى المدائن، و أخذت جواباتها و دخلت سرّ من

ص:451

رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام، فإذا أنا بالواعية في داره، و إذا به على المغتسل، و إذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار و الشيعة من حوله يعزّونه و يهنّونه، فقلت في نفسي : إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة، لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ و يقامر في الجوسق و يلعب بالطنبور، فتقدّمت فعزّيت و هنيّيت، فلم يسألني عن شيء، ثمّ خرج عقيد، فقال: يا سيدي! قد كفّن أخوك فقم و صلّ عليه، فدخل جعفر بن عليّ و الشيعة من حوله يقدمهم السّمان و الحسن بن عليّ قتييل المع تصم المعروف بسلمة، فلمّا صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن عليّ صلوات الله عليه على نعشه مكفّنا، فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة، بشعرة قطط، بأسنانه تفلّيج، فجذب برداء جعفر بن عليّ، و قال : تأخر يا عمّ! فأنا أحقّ بالصلاة على أبي، فتأخّر جعفر، و قد اربدّ وجهه و اصفّر، فتقدّم الصبيّ و صلّى عليه، و دفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام، ثمّ قال: يا بصري! هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها إليه، فقلت في نفسي : هذه بينتان، بقي الهيئان، ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليّ و هو يزفر، فقال له حاجز الوشاء : يا سيدي! من الصبيّ لنقيم الحجّة عليه؟ فقال : و الله ما رأيته قطّ و لا أعرفه فنحن جلوس إذ قدم نفر من قمّ فسألوا عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، فعرفوا موته فقالوا : فمن [نعزّي]؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ، فسلموا عليه و عزّوه و هنّوه، و قالوا: إنّ معنا كتابا و مالا، فتقول ممّن الكتب؟ و كم المال؟ فقام ينفض

585 (10) - كمال الدين: ج 2 ص 43 من شاهد الطائفة عليه السلام ص 475 و 476: البحار:

ج 50 ص 332-333 ب 5 ح 4، و ج 52 ص 67-68 ب 18 ح 53: تبصرة الولي:

ص 127-130 ح 41: ينابيع المودة: ص 461 ب 82 عن أبي الأديان نحوه: حلية الأبرار: ج 2 ص 547-549: الناقب في المناقب: ص 607-608 ح

554/2: الخرائج: ب العلامات الدالة على صاحب الزمان عليه السلام

أثوابه و يقول: تريدون منّا أن نعلم الغيب؟ قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان و فلان [و فلان] و هميان فيه ألف دينار و عشرة دنائير منها مطليّة، فدفعوا إليه الكتب و المال، و قالوا: الذي وجّه بك لأخذ ذلك هو الإمام، فدخل جعفر بن

ص: 452

على على المعتمد و كشف له ذلك، فوجّه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية، فطالبوها بالصبيّ، فأنكرته و ادّعت حبلا بها لتغطّي حال الصبيّ، فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، و بغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة، و خروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم، و الحمد لله رب العالمين.

831-⁵⁸⁶ - الكافي: عليّ، عن أبي علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنّه قال: رأيته عليه السلام بعد مضيّ أبي محمّد حين أيفع، و قبّلت يديه و رأسه.

832-⁵⁸⁷ - كمال الدين: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن

ص: 453

عبد الله بن محمّد بن مهران الآبي العروضي - رضى الله عنه - بمرؤ، قال: حدّثنا [أبو] الحسين [بن] زيد بن عبد الله البغدادي، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن سنان الموصلي، قال: حدّثني أبي، قال: لمّا قبض سيّدنا أبو محمّد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما وفد من قمّ و الجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم و العادة و لم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام، فلمّا أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن علي عليهما السلام، فقليل لهم: أنّه قد فقد، فقالوا: و من وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن علي، فسألوا عنه، فقليل لهم:

إنّه قد خرج متنزّها، و ركب زورقا في دجلة يشرب و معه المغنّون، قال:

⁵⁸⁶ (11) - الكافي: ج 1 كتاب الحجّة ب في تسمية من رآه عليه السلام ص 331 ح 8: غيبة الشيخ: فصل الأخبار المتضمّنة لمن رآه عليه السلام ص 268 ح 232 بإسناده عن إبراهيم بن إدريس؛ البحار: ج 52 ص 14 ب 18 ح 10؛ الإرشاد: ب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام؛ تبصرة الولي: ص 61 و 274 ح 18 و 107؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 450؛ ينابيع المودة: «عن كتاب الغيبة عن إبراهيم بن إدريس قال:

رأيت المهدي بعد أن مضى أبو محمّد غلاما حين أيفع، و قبّلت يده و رأسه الشريف» ص 461 ب 82.

قال ابن الأثير في النهاية: «خرج عبد المطّلب و معه رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم و قد أيفع أو كرب، أيفع الغلام فهو يافع إذا شارف الاحتلام و لمّا يحتلم».

⁵⁸⁷ (12) - كمال الدين: ج 2 ص 476-479 ب 43 من شاهد القائم و رآه و كلمه ح 26: الخرائج بسنده عن الموصلي: ج 3 ص 1104 ب العلامات السارة الدالة على صاحب الزمان حجّة الرحمن عليه السلام ح 24 نحوه: تبصرة الولي: ص 130-136 ح 55؛ ينابيع المودة مختصرا: ص 462 ب 82؛ البحار: ج 52 ص 47-50 ب 18 ح 34، و في ج 73 ص 63-64 ب 108 ح 4 قطعة منه: إثبات الهداة: ج 7 ص 301 ب 33 ح 43؛ الخرائج: ب العلامات الدالة على صاحب الزمان عليه السلام؛ التاقيب: ص 608-611 ح 555/3.

فتشاور القوم، فقالوا: هذه ليست من صفة الإمام، وقال بعضهم لبعض : امضوا بنا حتى نردّ هذه الأموال على أصحابها، فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميري القميّ: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل و نختبر أمره بالصحة.

قال: فلمّا انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه، وقالوا: يا سيّدنا! نحن من أهل قمّ ومعنا جماعة من الشيعة و غيرها، و كنّا نحمل إلى سيّدنا أبي محمد الحسن بن عليّ الأموال، فقال: و أين هي؟ قالوا:

معنا، قال: احملوها إليّ، قالوا: لا، إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً، فقال: و ما هو؟ قالوا: إنّ هذه الأموال تجمع و يكون فيها من عامّة الشيعة الدينار و الديناران، ثمّ يجعلونها في كيس و يختمون عليه، و كنّا إذا وردنا بالمال على سيّدنا أبي محمد عليه السلام يقول: جملة المال كذا و كذا ديناراً، من عند فلان كذا، و من عند فلان كذا، حتّى يأتي على أسماء الناس كلّهم، و يقول ما على الخواتيم من نقش، فقال جعفر: كذبتهم،

ص:454

تقولون على أخى ما لا يفعله، هذا علم الغيب و لا يعلمه إلّا الله، قال:

فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض، فقال لهم:

احملوا هذا المال إليّ، قالوا: إنّنا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب المال، و لا نسلمّ المال إلّا بالعلامات الّتي كنّا نعرفها من سيّدنا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فإن كنت الإمام فبرهن لنا و إلّا رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر على الخليفة - و كان بسرّ من رأى - فاستعدى عليهم، فلمّا حضروا، قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا:

أصلح الله أمير المؤمنين، إنّنا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب هذه الأموال، و هي وداعة لجماعة، و أمرونا بأن لا نسلمّها إلّا بعلامة و دلالة، و قد جرت بهذه العادة مع أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال الخليفة: فما كانت العلامة الّتي كانت مع أبي محمد؟ قال القوم: كان يصف لنا الدينانير، و أصحابها، و الأموال، و كم هي، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه، و قد وفدنا إليه مراراً فكانت هذه علامتنا معه و دلالتنا، و قد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقيم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، و إلّا رددناها إلى أصحابها، فقال جعفر: يا أمير المؤمنين! إنّ هؤلاء قوم كذّابون، يكذبون على أخى، و هذا علم الغيب، فقال الخليفة: القوم رسل، و ما على الرسول إلّا البلاغ المبين، قال: فبهت جعفر و لم يرد جواباً، فقال القوم: يتطوّل أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من ييدرقنا حتّى نخرج من هذه البلدة، قال: فأمر لهم بتقيب فأخرجهم منها، فلمّا أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً، كأنه خادم، فنادى يا فلان بن فلان و يا فلان بن فلان أجيئوا مولاكم،

ص:455

قال: فقالوا: أنت مولانا؟ قال: معاذ الله: أنا عبد مولاكم فسيروا إليّ، قالوا: فسرنا [إليه] معه حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فإذا ولده القائم سيّدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنّه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه، فردّ علينا السلام، ثمّ قال:

جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا، [و حمل] فلان كذا، ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع، ثمّ وصف ثيابنا ورحالنا، وما كان معنا من الدوابّ، فخررنا سجّداً لله عزّ وجلّ شكراً لما عرفنا، وقبّلنا الأرض بين يديه، وسألناه عمّا أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال، وأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى بعدها شيئاً من المال، فإنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه الأموال، ويخرج من عنده التوقيعات، قالوا: فأصرّفنا من عنده ودفع إلى أبي العباس محمّد بن جعفر القمّي الحميري شيئاً من الحنوط والكفن، فقال له: أعظم الله أجرك في نفسك، قال: فما بلغ أبو العباس عقبة همدان حتّى توفّي رحمه الله.

و كان بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد، إلى النوّاب المنصوبين بها، ويخرج من عندهم التوقيعات.

833-٥٨٨- غيبة الشيخ: و حدث عن رشيق صاحب المادراى،

588 (13) - غيبة الشيخ: ص 248-250 ح 218 فى فصل ولادة صاحب الزمان عليه السلام؛ الخرائج: ج 1 ص 460 ب 13 ح 5؛ ينابيع المودة: ص 458 ب 81) فى خوارق المهديّ وكراماته التى ظهرت للناس نحوه؛ فرج المهموم: ص 248؛ تبصرة الولي: ص 56-58 ح 25؛ البحار: ج 52 ص 51-52 ب 18 ملحق ح 36؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 683 684 ب 33 ح 92.

قوله: «اكبسوا الدار» أى ادخلوها بالاقتحام و بغير إذن و فجأة، و قوله: «نفى من جدّى» أى منفى من جدّه، يريد به العباس بن عبد المطلب، أى لست من بنى العباس لو لم أضرب أعناقكم إن بلغنى هذا الخبر، و فى البحار: «انا لغيرى من جدّى» أى لزنينة منفى عن جدّى، و الرشيق مولى المعتضد؛ فراجع الكامل: ج 7 ص 365.

ثمّ اعلم أنّ من مخاريق بعض العامّة و افتراءاتهم نسبتهم إلى الشيعة اعتقاد أنّ القائم عليه السلام غاب فى السرداب، و أنّه بعد غيبته باقٍ فيه، و لم يخرج منه إلى الآن، و لم يره أحد، و أنّه يخرج منه و الشيعة ينتظرون خروجه منه، حتّى قال ابن حجر فى الصواعق: «و لقد أحسن القائل: ما آن للسرداب أن يلد الذى ... الخ».

أقول: قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ E أيها العلماء، أيها القراء، يا أهل الإنصاف، هذه كتب علماء الإماميّة من عصر الغيبة، بل قبلها إلى زماننا بين أظهركم و أيديكم، فانظروا فيها حتّى تتقفوا على شدّة التعصّب و العناد، وانظروا فيها حتّى تعرفوا قيمة هذه الافتراءات، وانظروا فيها حتّى تعلموا أنّه ليس لهذا البهتان أثر فى كتاب واحد من أصاغر علماء الشيعة فضلاً عن أكابرهم و أعيانهم؛ كالكليني، و الصدوق، و النعماني، و المفيد، و الشيخ، و السيّد المرتضى و الرضى، و العلامة، و غيرهم، انظروا فيها حتّى تتقفوا على ما هو السبب الوحيد لافتراق كلمة هذه الامّة، و المانع الفذّ من تقريب هم و توحيد كلمتهم، و لعمر الحقّ إنّ لمثل هذا البهتان تقشعرّ الجلود، و تندش العقول، رجال يعدّون أنفسهم من العلماء و من أهل التثبّت و التحقيق و من المسلمين ثمّ يأتون بالكذوبة و بهتان على طائفة عظيمة من المسلمين، فيهم فى كلّ عصر و جيل ألاف من العلماء، و الحكماء، و الادباء، و الشعراء، و المتكلّمين، و أهل التصنيف و التأليف، و أكابر كلّ فنّ من فنون العلم، و يكتبونها فى كتبهم التى يقرأها المسلمون و أهل العلم و الاطلاع جيلاً بعد جيل، فيعرفون منها ميزان علمهم، و مبلغ همهم، نعوذ بالله ممّا تزلّ به الأفلام و الألباب

نعم لو جعلنا كتب الإماميّة - قديماً و حديثاً - تجاه نظرنا لوجدناها مشحونة بروايات و أحاديث و حكايات كلّها يكذب هذه المخاريق و المجعولات، و قد ذكرنا طائفة كثيرة من هذه الروايات فى هذا الكتاب، قال المحدث النورى - رحمه الله - فى طي كلماته فى «كشف الأستار»: «نحن كلّما راجعنا، و تفحصنا، لم نجد لما ذكره أثراً، بل ليس فيها ذكر للسرداب أصلاً سوى قضية المعتضد التى نقلها نور الدين عبد الرحمن الجامى فى «شواهد النبوة»، و هى موجودة فى كتبهم بأسانيدهم.

قال: بعث إلينا المعتضد و نحن ثلاثة نفر، فأمرنا أن يركب كل واحد منّا

فرسا و نجنب آخر و نخرج مخفّين، لا يكون معنا قليل و لا كثير إلّا على السرج مصلى، و قال [لنا]: الحقوا بسامرة، و وصف لنا محلّة و دارا، و قال: إذا أتيتموها تجدون على الباب خادما أسود، فاكبسوا الدار و من رأيتم فيها فأتونى برأسه، فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه، و فى الدهليز خادم أسود و فى يده تكّة ينسجها، فسألناه عن الدار و من فيها،

فقال: صاحبها، فوالله ما التفت إلينا، و قلّ اكترائه بنا، فكبسنا الدار كما أمرنا فوجدنا دارا سرّية، و مقابل الدار ستر ما نظرت قط إلى أنبل منه، كأنّ الأيدي رفعت عنه فى ذلك الوقت، و لم يكن فى الدار أحد، فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأنّ بحرا فيه ماء، و فى أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، و فوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلى، فلم يلتفت إلينا و لا إلى شىء من أسبأنا، فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق فى الماء، و ما زال يضطرب حتّى مددت يدي إليه فخلّصته و أخرجته و غشى عليه و بقى ساعة، و عاد صاحبى الثانى إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك، و بقيت مبهوتا فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى الله و إليك، فوالله ما علمت كيف الخبر و لا إلى من أجىء و أنا تائب إلى الله، فما التفت إلى شىء ممّا قلنا، و ما انتقل عمّا كان فيه، فهالنا ذلك و انصرفنا عنه، و قد كان المعتضد ينتظرنا و قد تقدّم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه فى أى وقت كان، فوافيناه فى بعض الليل فادخلنا عليه، فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا، فقال: و يحكم، لقيكم أحد

و لكنّهم ساقوا المتن هكذا عن رشيق صاحب المادراى (ثمّ ذكر ما نقلناه فى المتن عن غيبة الشيخ عن رشيق، و قال: و ليس فيه ذكر للسرداب أصلا، إلّا أنّ القطب الراوندى ذكر فى الخرائج هذا الخبر، ثمّ قال فى موضع آخر على ما نقله عنه بعض أصحابنا. و إن لم نجده أيضا فيما عندى من نسخه:» ثمّ بعثوا عسكريا أكثر، فلمّا دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءة القرآن، فاجتمعوا على بابه و حفظوه حتّى لا يصعد و لا يخرج و أميرهم قائم حتّى يصل العسكر كلّهم، فخرج من السكّة التى على باب السرداب و مرّ عليهم، فلمّا غاب قال الأمير: انزلوا عليه، فقالوا: أليس هو قد مرّ عليك؟

فقال: ما رأيته، قال: و لم تركتموه؟ قالوا: إنّنا حسبنّا أنّك تراه» و الظاهر أنّ هذا الخبر هو الوجه فى تسمية السرداب بسرداب الغيبة فى لسان بعض العلماء فى خصوص كتب المزار» انتهى ما فى «كشف الأستار»، و ليس فيما نقل عن الخرائج (و إن لم أجده أيضا فى النسخة الموجودة منه عندى) دلالة أو إشارة إلى ما نسب إلى الشيعة، بل دليل على فساد هذه النسبة، لتضمّنه خروجه من السرداب

هذا مع أنّ هذه القصة إنّما وقعت بعد وقوع الغيبة بسنوات، فإنّ غيبته عليه السلام وقعت فى سنة (260 هـ)، و المعتضد ملك الخلافة فى رجب سنة (279 هـ)، و إن شئت مزيد توضيح لذلك فعليك بكتاب «كشف الأستار» فإنّه قد أدّى حقّ المقام؛ و أمّا ما يشاهد من السنّة الجارية بين الشيعة، و هى زيارة مولانا المهدي عليه السلام فى هذا الموضع الشريف فليس لاعتقاد أنّه غاب فى السرداب و يجب أن ينتظر خروجه منه، بل لأنّ الموضع المعروف بالسرداب و حرم العسكريين عليهما السلام محلّ دورهم و بيوتهم الشريفة التى أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه، و محلّ ولادة القائم عليه السلام، و محلّ بروز بعض معجزاته و خوارق عاداته، و ليس لها خصوصيّة إلّا ما ذكر، و لكن هذه الخصوصية تدعو شيعة و محبيه إلى زيارته فيها، و الاشتغال فيها بتلاوة القرآن و الدعاء لفرجه، و تعجيل ظهوره، و الصلوات عليه و على أبيه و جدّه و أمّه عليهم السلام، و للشيعة فى غير هذا الموضع مقامات أخرى يزورونه عليه السلام فيها، لما ثبت عندهم من مقامه عليه السلام فيها فى وقت من الأوقات.

قبلي و جرى منكم إلى أحد سبب أو قول؟ قلنا: لا، فقال: أنا نفى من جدّي، و حلف بأشدّ أيمان له إنّ رجلاً إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا، فما جسرنا أن نحدّث به إلّا بعد موته.

834-⁵⁸⁹ - الكافي: علي بن محمّد، عن محمّد بن علي بن إبراهيم، عن أبي عبد الله بن صالح أنّه رآه عند الحجر الأسود و الناس

ص: 459

يتجاذبون عليه و هو يقول: ما بهذا امروا.

835-⁵⁹⁰ - غيبة الشيخ: و أخبرنا جماعة عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجل - ذكر أنّه من أهل قزوین لم يذكر اسمه - عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني، قال: دخلت الى علي بن ابراهيم بن مهزيار الأهوازي، فسألته عن آل أبي محمّد عليه السلام، فقال: يا أخى! لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجّة، كلا أطلب به عيان الإمام فلم أجد الى ذلك سبيلا، فبينما أنا ليلة نائم في مرقدى إذ رأيت قائلاً يقول: يا علي بن ابراهيم! قد أذن الله لي في الحجّ، فلم أعقل ليلتي حتى أصبحت، فأنا مفكّر في أمرى أرقب الموسم ليلي و نهاري، فلمّا كان وقت الموسم أصلحت أمرى، و خرجت متوجّها نحو المدينة، فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب، فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام فلم أجد له أثراً و لا سمعت له خبراً، فأقمت متفكّراً في أمرى حتى خرجت من المدينة اريد مكة، فدخلت الجحفة و أقمت بها يوماً، و خرجت منها متوجّها نحو الغدير و هو علي أربعة أميال من الجحفة، فلمّا أن دخلت المسجد صلّيت و عفّرت و اجتهدت في الدعاء و ابتهلته الى الله لهم، و خرجت اريد عسفان، فما زلت كذلك حتى دخلت مكّة فأقمت بها أيّاماً أطوف البيت و اعتكفت، فبينما أنا ليلة في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه، طيّب الرائحة، يتبختر في مشيته، طائف حول البيت، فحسّ قلبي به فقمته نحوه فحككته، فقال لي: من أين الرجل؟ فقلت: من أهل العراق؟ فقال لي: من أي العراق؟ قلت: من الأهواز، فقال لي:

ص: 460

أهل العراق؟ [فقال لي: من أي العراق؟] قلت: من الأهواز، فقال لي:

⁵⁸⁹ (14) - الكافي: ج 1 ص 331 كتاب الحجّة ب في تسمية من رآه عليه السلام ح 7؛ الإرشاد:

ب ذكر من رأى الإمام عليه السلام ص 377؛ ينابيع المودّة: ص 463؛ تبصرة الولي:

ص 61 ح 27 عن محمّد بن يعقوب بسنده عن أبي عبد الله بن صالح؛ كشف الغمّة

ج 2 ص 450.

⁵⁹⁰ (15) - غيبة الشيخ: ص 263-267 ح 228 باب من رآه عليه السلام؛ دلائل الامامة:

ص 269 و 297 باب معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام في حال الغيبة و عرفه من أصحابنا ح 2 نحوه؛ البحار: ج 52، 9-12 ب 18 ح 6؛ تبصرة

الولي:

ص 143-147 ح 60 و ص 156-161 ح 65.

تعرف بها الخصيب؟ فقلت: رحمه الله، دعى فأجاب، فقال: رحمه الله، فما كان أطول ليلته وأكثر تبّله وأغزر دمعته! أفتعرف على بن مهزيار؟ فقلت: أنا على بن إبراهيم، فقال: حيّاك الله أبا الحسن! ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام؟

فقلت: معي، قال: أخرجها، فأدخلت يدي في جيبى فاستخر جتها، فلما أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه بالدموع، وبكى منتحبا حتى بلّ أطماره، ثم قال: اذن لك الآن يا ابن مهزيار! صر إلى رحلك، وكن على أهبة⁵⁹¹ من أمرك، حتى إذا لبس الليل جلبابه، وغمر الناس ظلامه، سر إلى شعب بنى عامر فإنك ستلقاني هناك، فسرت إلى منزلي، فلما أن أحسست بالوقت أصلحت رحلي وقدمت راحلتي وعكمته شديدا، وحملت وصرت في متنه وأقبلت مجدّا في السير، حتى وردت الشعب فإذا أنا بالفتى قائم ينادي: يا أبا الحسن! إليّ، فما زلت نحوه، فلما قربت بدأني بالسلام وقال لي: سر بنا يا أخ! فما زال يحدثني وحدثته حتى تخرقنا⁵⁹² جبال عرفات، و سرنا إلى جبال منى، وانفجر الفجر الأول ونحن قد توسطنا جبال الطائف، فلما أن كان هناك أمرني بالنزول، وقال لي: انزل فصلّ صلاة الليل فصلّيت، وأمرني بالوتر فأوترت، وكانت فائدة منه، ثم أمرني بالسجود والتعقيب، ثم فرغ من صلاته وركب، وأمرني بركوب، و سار و سرت معه حتّى علا ذروة الطائف، فقال: هل ترى شيئا؟ قلت: نعم، أرى كتيب رمل عليه بيت شعر، يتوقّد البيت نورا، فلما أن رأيته طابت نفسي فقال لي: هناك

ص: 461

الأمل والرجاء، ثم قال: سر بنا يا أخ! فسار و سرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة و سار في أسفله، فقال: انزل، فها هنا يذلّ كل صعب، و يخضع كل جبار، ثم قال: خلّ عن زمام الناقة، قلت: فعلى من أخلفها؟ فقال: حرم القائم عليه السلام لا يدخله إلّا مؤمن ولا يخرج منه إلّا مؤمن، فخلّيت من زمام راحلتي، و سار و سرت معه إلى أن دنا من باب الخباء فسبقني ب الدخول، و أمرني أن أقف حتى يخرج إليّ، ثم قال لي: ادخل هناك السلامة، فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتّشح ببردة و اتّزر باخرى، و قد كسر بردته على عاتقه، و هو كاقحوانة⁵⁹³ ارجوان قد تكاثف عليها الندى، و أصابها ألم الهوى، و إذا هو كفصن بان أو قضيب ريحان، سمح سخى، تقوى تقى، ليس بالطويل الشامخ، و لا بالقصير اللازق، بل مربوع القامة، مدور الهامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أقنى الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضاضة عنبر، فلما أن رأيته بدرته بالسلام، فردّ عليّ أحسن ما سلّمت عليه، و شافهني و سألني عن أهل العراق، فقلت: سيدى قد ألبسوا جلباب الذلة، و هم بين القوم أدلّاء، فقال لي: يا ابن المازيار لتملكونهم

⁵⁹¹ (1) الأهبة - بضم الهمزة و بسكون الهاء - العدة.

⁵⁹² (2) أى قطعناها و مررنا فيها عرضا على غير طريق

⁵⁹³ (1) قال في البحار: «بيان: قال الفيروزآبادي: الاقحوان - بالضم - البابونج، و الأرجوان - بالضم - الأحمر، و لعلّ المعنى: أن في اللطافة كان مثل الأقحوان، و في اللون كالارجوان، فإن الاقحوان أبيض، و لا يبعد أن يكون في الأصل « كاقحوانة و ارجوان » و « عليهما » و « أصابهما »، أو يكون « الارجوان » بدل « الاقحوان » فجمعهما النساخ، و إصابة الندى تشبيه لما أصابه عليه السلام من العرق، و إصابة ألم الهواء لانكسار لون الحمرة و عدم اشتدادها، أو لبيان كون البياض أو الحمرة مخلوطة بالسمر، فراعى في بيان سمرته عليه السلام غاية الأدب، و قال الجزري: في صفة النبي صلى الله عليه و آله كان صلت الجبين، أى واسعه، و قيل: الصلت: الأملس، و قيل: البارز. و قال:

في صفته صلى الله عليه و آله أزج الحواجب، الزجج تقويس في الحاجب مع طول في طرفه و امتداده و قال الفيروزآبادي: رجل سهل الوجه، قليل لحمه.

كما ملكوكم و هم يومئذ أذلاء، فقلت: سيدي لقد بعد الوطن و طال المطلب، فقال: يا ابن المازيار أباي أبو محمد عهد إلي أن لا اجاور قوما غضب الله عليهم و لعنهم و لهم الخزي في الدنيا و الآخرة و لهم عذاب أليم، و أمرني أن لا أسكن من الجبال إلّا وعرها، و من البلاد إلّا عفرها، و الله مولاكم أظهر التقية فوكّلها بي، فأنا في التقية الى يوم يؤذن لي فأخرج، فقلت: يا سيدي متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبة، و اجتمع الشمس و القمر، و استدار بهما الكواكب و النجوم، فقلت: متى يا ابن رسول الله؟ فقال لي: في سنة كذا و كذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا و المروة، و معه عصا موسى و خاتم سليمان، يسوق الناس الى المحشر.

قال: فأقمت عنده أيّاما، و أذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسى و خرجت نحو منزلي، و الله لقد سرت من مكّة الى الكوفة و معي غلام يخدمني، فلم أر إلّا خيرا، و صلى الله على محمد و آله و سلّم تسليما.

836-594- كمال الدين: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضى الله عنه - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: قدمت مدينة الرسول صلى الله عليه و آله، فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن علي الأخير عليهما السلام فلم أقع على

شئ منها، فرحلت منها الى مكة مستبحنا عن ذلك، فبينما أنا في الطواف إذا تراءى لي ف تى أسمر اللون، رائع الحسن، جميل المخيلة، يطيل التوسم فيّ، فعدت إليه مؤملا منه عرفان ما قصدت له، فلمّا قربت منه سلّمت، فأحسن الإجابة، ثم قال: من أيّ البلاد أنت؟ قلت: رجل من أهل العراق، قال: من أيّ العراق؟ قلت: من الأهواز، فقال: مرحبا بلقائك، هل تعرف بها جع فر بن حمدان الحصيني، قلت: دعى فأجاب، قال: رحمة الله عليه ما كان أطول ليلة و أجزل ليلة! فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار، قلت: أنا إبراهيم بن مهزيار، فعانقني مليّا ثم قال:

مرحبا بك يا أبا إسحاق، ما فعلت بالعلامة التي وشّجت بينك و بين أبي محمد عليه السلام؟ فقلت: لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيّب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام؟ فقال: ما أردت سواه، فأخرجته إليه، فلمّا نظر إليه استعبر و قبله، ثم قرأ كتابته فكانت «يا الله يا محمد يا علي»، ثم قال: بأبي يدا [كذا] طالما جلت فيها، و تراخى بنا فنون الأحاديث... الى أن قال لي: يا أبا إسحاق! أخبرني عن عظيم ما توخّيت بعد الحج؟ قلت: و أبيك ما توخّيت إلّا ما سأستعلمك مكنونه، قال: سل عما شئت فإنني شارح لك إن شاء الله؟ قلت: هل تعرف من أخبار آل أبي محمد الحسن عليهما السلام شيئا؟ قال لي: و

⁵⁹⁴ (16) - كمال الدين: ج 2 ص 445-452 ب 43 ح 19.

أقول: الظاهر أن ما أخرجه في ينابيع المودة ص 466 ب 83، عن كتاب الغيبة عن إبراهيم بن مهزيار هو مختصر هذا الحديث

البحار: ج 52 ص 32-37 ب 18 ح 28؛ تبصرة الولي: ص 80-90 ح 46؛ الخرائج: ب العلامات الدالة على صاحب الزمان عليه السلام ج 3 ص 1099-1101.

أيُّمَ اللّٰهَ إِنِّي لَأَعْرِفُ الضَّوْءَ بِجَبِينِ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى ابْنِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ثُمَّ إِنِّي لِرَسُولِهِمَا إِلَيْكَ قَاصِدًا لِإِنْبَائِكَ أَمْرَهُمَا، فَإِنْ أَحْبَبْتَ لِقَاءَهُمَا وَالْاِكْتِحَالَ بِالتَّبَرُّكِ بِهِمَا فَارْتَحِلْ مَعِيَ إِلَى الطَّائِفِ وَ لِيَكُنْ ذَلِكَ فِي خَفِيَّةٍ مِنْ رَجَالِكَ وَ اِكْتِسَامِ.

قال إبراهيم: فشخصت معه إلى الطائف أتخلل رملة فرملة حتى

ص: 464

أخذ في بعض مخارج الفلاة، فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل، تتلألأ تلك البقاع منها تالؤلؤا، فبدرني إلى الإذن، و دخل مسلما عليهما و أعلمهما بمكاني، فخرج علي أحدهما و هو الأكبر سنّا «م ح م د» بن الحسن عليهما السلام، و هو غلام أمرد ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدين، أفتى الأنف، أشمّ، أروع كأنه غصن بان، و كأنّ صفحة غرته كوكب دري، بخده الأيمن خال كأنه فئات مسك على بياض الفضة، و إذا برأسه وفرة سحماء سبطة تطالع شحمة اذنه، له سمت ما رأت العيون أقصد منه و لا أعرف حسنا و سكينه و حياء، فلمّا مثل لي أسرع الي تلقّيه، فأكبت عليه أثمّ كلّ جارحة منه، فقال لي: مرحبا بك يا أبا إسحاق! لقد كانت الأيام تعدني و شك لقائك، و المعاتب بيني و بينك على تشاحط الدار و تراخي المزار، تتخيّل لي صورتك حتى كأنّا لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة، و خيال المشاهدة، و أنا أحمد الله ربّي ولى الحمد على ما قيّض من التلاقي و رفّه من كربة التنازع، و الاستشراف عن أحوالها متقدّمها و متأخّرها، فقلت:

بأبي أنت و أمّي، ما زلت أفحص عن أمرك بلدا فبلدا منذ استأثر الله بسيدى أبي محمد عليه السلام، فاستغلق علىّ ذلك حتى منّ الله عليّ بمنّ أُرشدني إليك و دلّني عليك، و الشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد و الطول؛ ثم نسب نفسه و أخاه موسى و اعتزل بي ناحية، ثم قال: إن أبي عليه السلام عهد إلى أن لا أوطن من الأرض إلّا أخفاها و أقصاها إسرارا لأمرى، و تحصينا لمحلى لمكايّد أهل الضلال، و المردة من أحداث الامم الضوال، فبذني الى عالية الرمال، و جبت صرائم الأرض، ينظرني الغاية التي عندها يحلّ الأمر، و ينجلي الهلع، و كان عليه السلام

ص: 465

أنبط لي من خزائن الحكم، و كوامن العلوم ما إن أشعت إليك منه جزءا أغناك عن الجملة.

[و اعلم] يا أبا إسحاق أنّه قال عليه السلام: يا بني! إنّ الله جلّ ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه و أهل الجدّ في طاعته و عبادته بلا حجة يستعلي بها، و إمام يؤتمّ به، و يقتدى بسبيل سنّته و منهاج قصده، و أرجو يا بني أن تكون أحد من أعدّه الله لنشر الحقّ، و وطء الباطل، و إعلاء الدين، و إطفاء الضلال، فعليك يا بنيّ بلزوم خوافى الأرض، و تتبّع أقاصيها، فإنّ لكلّ وليّ لأوليّاء الله عزّ و جلّ عدوّا مقارعا، و ضدّا منازعا، افتراضا لمجاهدة أهل النفاق، و خلاعة اولى الالحاد و العناد، فلا يوحشك ذلك.

و اعلم أنّ قلوب أهل الطاعة و الإخلاص نزّع إليك مثل الطير إلى أو كارها، و هم معشر يطلعون بمخائل الذلة و الاستكانة، و هم عند الله بررة أعزاء، يبرزون بأنفس مختلّة محتاجة، و هم أهل القناعة و الاعتصام، استنبطوا الدين فوازره على مجاهدة

الاضداد، خصّهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتساع العزّ في دار القرار، و جبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى، و كرامة حسن العقبي، فاقتبس يا بنى نور الصبر على موارد امورك تفز بدرك الصنع في مصادرها، و استشعر العزّ فيما ينوبك تحظ بما تحمد غيبه إن شاء الله، و كأنك يا بنى بتأييد نصر الله [و] قد آن، و تيسير الفلج و علو الكعب [و] قد حان، و كأنك بالرايات الصفر و الأعلام البيض تخفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم و زمزم، و كأنك بترادف البيعة و تصافى الولاء يتناظم عليك تناظم الدرّ في مثاني العقود، و تصافى الأكفّ على جنبات

ص:466

الحجر الأسود، تلوذ بفنائك من ملأ براهم الله من طهارة الولادة و نفاسة التربة، مقدّسة قلوبهم من دنس النفاق، مهذّبة أفئدتهم من رجس الشقاق، لينّة عرائكهم للدين، خشنة ضرائبهم عن العدوان، واضحة بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم، يدينون بدين الحقّ و أهله، فإذا اشتدّت اركانهم، و تقوّمت أعمادهم فدّت بمكانفتهم طبقات الامم الى إمام، إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحة تشعبت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبريّة، فعندها يتلأأ صبح الحقّ، و ينجلي ظلام الباطل، و يقصم الله بك الطغيان، و يعيد معالم الإيمان، يظهر بك استقامة الآفاق، و سلام الرفاق، يودّ الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً و نواشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً، تهتزّ بك أطراف الدنيا بهجة، و تنشر عليك أغصان العزّ نضرة، و تستقرّ بوانى الحقّ فى قرارها، و تؤوب شوارد الدين إلى أوكارها، تتهاطل عليك سحائب الظفر، فتخنق كلّ عدوّ و تنصر كلّ ولىّ، فلا يبقى على وجه الأرض جبار قاسط، و لا جاحد غامط، و لا شائى مبغض، و لا معاند كاشح، و من يتوكّل على الله فهو حسبه، إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شىء قدراً.

ثم قال : يا أبا اسحاق ! ليكن مجلسى هذا عندك مكتوماً إلّا عن أهل التصديق، و لا خوّة الصادقة فى الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور و التمكن فلا تبطئ بإخوانك عنّا، و باهر [بأهل] المسارعة الى منار اليقين و ضياء مصابيح الدين تلقى رشداً إن شاء الله.

قال إبراهيم بن مهزيار : فمكثت عنده حيناً أقتبس ما أودى إليهم من موضحات الأعلام، و نيرات الأحكام، و اروى نبات الصدور من نضارة ما ادخره الله فى طبائعه من لطائف الحكم، و طرائف فواضل

ص:467

القسم، حتى خفت إضاعة مخلفى بالأهواز لتراخى اللقاء عنهم فاستأذنته بالقول، و أعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحّش لفرقته، و التجرع للظعن عن محالّه، فأذن و أردفنى من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله و لعقبى و قرابتى إن شاء الله، فلمّا أرف ارتحالى، و تهبّياً اعتزام نفسى، غدوت عليه مودّعاً و مجدّداً للعهد، و عرضت عليه ما لا كان معى يزيد على خمسين ألف درهم، و سألته أن يتفضل بالأمر بقبوله منى، فابتسم و قال : طأبا اسحاق ! استعن به على منصرفك، فإنّ الشقّة قذفة، و فلوأت الأرض أمامك جمّة، و لا تحزن لأعراضنا عنه، فإنّا قد أحدثنا لك شكره و نشره، و ربضناه عندنا بالتذكّرة و قبول المنّة، فبارك الله فيما خوّلك، و أدام لك ما نوّلك و كتب لك أحسن ثواب المحسنين، و أكرم آثار الطائعين، فإنّ الفضل له و منه، و

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّكَ إِلَى أَصْحَابِكَ بِأَوْفَرِ الْحِظِّ مِنْ سَلَامَةِ الْأُوبَةِ وَأَكْنَفِ الْغِبْطَةِ بِلَيْنِ الْمَنْصَرَفِ، وَ لَا أَوْعِثَ اللَّهُ لَكَ سَبِيلًا، وَ لَا حَيَّرَ لَكَ دَلِيلًا، وَ أَسْتَوْدِعُهُ نَفْسَكَ وَدِيْعَةً لَا تَضِيْعُ وَ لَا تَزُولُ بِمَنْنِهِ وَ لَطْفِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

يَا أَبَا اسْحَاقَ! قَنَعْنَا بِعَوَائِدِ احْسَانِهِ وَ فَوَائِدِ امْتِنَانِهِ، وَ صَانَ أَنْفُسَنَا عَنْ مَعَاوَنَةِ الْأَوْلِيَاءِ لَنَا عَنْ الْإِخْلَاصِ فِي النِّيَّةِ، وَ إِمْحَاضِ النَّصِيْحَةِ، وَ الْمَحَافَظَةِ عَلَى مَا هُوَ أَنْقَى وَ أَتْقَى وَ أَرْفَعَ ذِكْرًا.

قال: فاقفلت عنه حامدا لله عزّ و جلّ على ما هدانى و أرشدنى، عالما بأنّ الله لم يكن ليعطّل أرضه، و لا يخلّى ها من حجة واضحة، و إمام قائم، و ألقيت هذا الخبر المأثور و النسب المشهور توخيّا للزيادة فى بصائر أهل اليقين، و تعريفا لهم ما منّ الله عزّ و جلّ به من إنشاء الذرية الطيبة و التربة الزكية، و قصدت أداء الأمانة و التسليم لما استبان، ليضاعف الله

ص:468

عزّ و جلّ الملة الهادية، و الطريقة المستقيمة المرضية قوة عزم، و تأييد نيّة، و شدّة أزر، و اعتقاد عصمة و الله يهدى من يشاء.

837-595- كمال الدين: حدثنا أبو الحسن على بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب عليهم السلام، قال: وجدت فى كتاب أبى - رضى الله عنه - قال: حدثنا محمد بن أحمد الطوال، عن أبيه، عن الحسن بن على الطبرى، عن أبى جعفر محمد بن الحسن بن على بن إبراهيم بن مهزيار، قال : سمعت أبى يقول: سمعت جدّى

ص:469

595 (17) - كمال الدين: ج 2 ص 465-470 ب 43 ح 23.

أقول: لا يخفى عليك أنّ احتمال اتحاد هذه الأحاديث الثلاثة الأخيرة و حديث دلائل الإمامة الذى أشرنا إليه قوى جدا، و اختلاف ألفاظها و اشتغال بعضها على ما ليس فى البعض الآخر و على ما ليس معروفا بين الشيعة، و كون الراوى فى الحديث (15) الذى أخرجه عن الغيبة و فى ه ذا الحديث (17) على بن إبراهيم بن مهزيار، و فى الحديث (16) الذى أخرجه عن كمال الدين بسنده الصحيح عن إبراهيم بن مهزيار، لا يوجب ضعف أصل الحديث و دلالته على تشرف إبراهيم بن مهزيار، أو على بن إبراهيم بن مهزيار و إن لم يكن مذكورا فى كتب الرجال، فإن مثل هذا يقع عند نقل الأحاديث بالمضمون و وقوع الاشتباه فى نقل الأعلام و الأسماء، لانس الذهن ببعض الأسماء، و لغير ذلك، و قد أشبعنا الكلام فى ذلك فى رسالة مفردة أسميناها بالنقود اللطيفة و ستأتى فى ال مجلد الثالث إن شاء الله تعالى.

هذا مضافا إلى أنّ وجود بعض العلل إنّما يضرّ بالاعتماد على الحديث إذا كان الاعتماد عليه بالخصوص و احتجاجا بأخبار الآحاد، و أمّا إذا كان إخراجها لاثبات التواتر المعنوى بل و الإجمالى فلا يضرّ وجود بعض العلل التى تسقط الحديث عن الاعتماد عليه بالخصوص فيه، سيّما إذا كان من قبيل غرابة بعض المضامين و التفرد، و الإنصاف أن دعوى حصول الاطمئنان بصحة مضمون الأحاديث المذكورة بالإجمال مقبولة جدا، خصوصا مع اعتماد مثل الصدوق و الشىخ - رضوان الله تعالى عليهما - عليها، و احتجاجا بها.

البحار: ج 52 ص 42-46 ب 18 ح 32؛ تبصرة الولي: ص 109-115 ح 49.

على بن ابراهيم بن م هزيار يقول: كنت نائما في مرقدى إذ رأيت في ما يرى النائم قائلا يقول لى : حجّ فإنّك تلقى صاحب زمانك، قال على بن ابراهيم: فانتبهت و أنا فرح مسرور، فما زلت في الصلاة حتى انفجر عمود الصبح، و فرغت من صلاتى و خرجت أسأل عن الحاجّ، فوجدت فرقة تريد الخروج، فبادرت مع أول من خرج، فما زلت كذلك حتى خرجوا و خرجت بخروجهم اريد الكوفة، فلمّا وافيتها نزلت عن راحلتى و سلّمت متاعى الى ثقات إخوانى، و خرجت أسأل عن آل أبى محمد عليه السلام، فما زلت كذلك فلم أجد أثرا، و لا سمعت خبرا، و خرجت في أول من خرج اريد المدينة، فلمّا دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتى و سلّمت رحلى الى ثقات إخوانى، و خرجت أسأل عن الخبر و أقفوا الأثر، فلا خيرا سمعت، و لا أثرا وجدت، فلم أزل كذلك الى أن نفر الناس الى مكّة، و خرجت مع من خرج، حتى وافيت مكّة، و نزلت فاستوتقت من رحلى و خرجت أسأل عن آل أبى محمد عليه السلام، فلم أسمع خبرا، و لا وجدت أثرا، فما زلت بين الإياس و الرجاء متفكرا فى أمرى و عائبا على نفسى و قد جنّ الليل، فقلت : أرقب إلى أن يخلو لى وجه الكعبة لأطوف بها و أسأل الله عزّ و جلّ أن يعرفنى أملى فيها، فبينما أنا كذلك و قد خلا لى وجه الكعبة إذ قمت الى الطواف، فإذا أنا بفتى مليح الوجه، طيّب الرائحة، متّزر ببردة، متّشح باخرى، و قد عطف بردائه على عاتقه، فرعته، فالتفت إلىّ فقال : ممن الرجل؟ فقلت: من الأهواز، فقال: أ تعرف بها ابن الخصيب؟ فقلت : رحمه الله، دعى فأجاب، فقال : رحمه الله، لقد كان بالنهار صائما، و بالليل قائما، و للقرآن تاليا، و لنا مواليا، فقال: أ تعرف بها على بن ابراهيم بن مهزيار؟

ص:470

فقلت: أنا على، فقال: أهلا و سهلا بك يا أبا الحسن! أ تعرف الصريحين؟ قلت: نعم، قال: و من هما؟ قلت: محمد و موسى، ثم قال: ما فعلت العلامة التى بينك و بين أبى محمد عليه السلام، فقلت :

معى، فقال: أخرجها إلىّ، فأخرجتها إليه خاتما حسنا على فضّه «محمد و على»، فلما رأى ذلك بكى [مليّا و رنّ شجيا، فأقبل يبكى بكاء طويلا، و هو يقول : رحمك الله يا أبا محمد ! فلقد كنت إماما عادلا، ابن أئمة و أبا إمام، أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك عليهم السلام، ثم قال : يا أبا الحسن! صر الى رحلك، و كن على اهبة من كفايتك، حتى إذا ذهب الثلث من الليل و بقى الثلثان فالحق بنا، فإنّك ترى مناك [إن شاء الله].

قال ابن مهزيار: فصرت الى رحلى اطيل التفكير حتى إذا هجم الوقت، فقمّت الى رحلى و أصلحته، و قدّمت راحلتى و حملتها و صرت فى متنّها حتى لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك يقول : أهلا و سهلا بك يا أبا الحسن! طوبى لك، فقد اذن لك، فسار و سرت بسيره حتى جاز بى عرفات و منى، و صرت فى أسفل ذروة جبل الطائف، فقال لى:

يا أبا الحسن! انزل و خذ فى اهبة الصلاة، فنزل و نزلت حتى فرغ و فرغت، ثم قال لى : خذ فى صلاة الفجر و أوجز، فأوجزت فيها و سلّم و عفرّ وجهه فى التراب، ثم ركب و أمرنى بالركوب فركبت، ثم سار و سرت بسيره حتى علا الذروة، فقال : المح، هل ترى شيئا؟ فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب و الكلاء، فقلت : يا سيدى أرى بقعة نزهة كثيرة العشب و الكلاء، فقال لى: هل ترى فى أعلاها شيئا؟ فلمحت فإذا أنا بكتيب من رمل فوقه بيت من شعر يتوقّد نورا، فقال لى: هل رأيت

ص:471

شيئا؟ فقلت: أرى كذا و كذا، فقال لي : يا ابن مهزيار! طب نفسا، و قرّ عيننا، فإنّ هناك أمل كلّ مؤمل، ثم قال لي : اطلق بنا، فسار و سرت حتى صار في أسفل الذروة، ثم قال : انزل، فها هنا يذلّ لك كل صعب، فنزل و نزلت حتى قال لي : يا ابن مهزيار، خلّ عن زمام الرحلة، فقلت: على من أخلفها و ليس هاهنا أحد؟ فقال: إنّ هذا حرم لا يدخله إلّا وليّ، و لا يخرج منه إلّا وليّ، فخليت عن الرحلة، فسار و سرت، فلمّا دنا من الخباء سبقني و قال لي : قف هناك إلى أن يؤذن لك، فما كان إلّا هنيئة فخرج إلىّ و هو يقول: طوبى لك قد اعطيت سؤلّك، قال:

فدخلت عليه صلوات الله عليه و هو جالس على نمط عليه نطع أديم أحمر، متكئ على مسورة أديم، فسلمت عليه و ردّ علىّ السلام، و لمحتة فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق و لا بالبزق، و لا بالطويل الشامخ، و لا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، أقنى الأنف، سهل الخدين، على خدّه الأيمن خال فلمّا أن بصرت به حار عقلي في نعتة وصفته، فقال لي : يا ابن مهزيار! كيف خلّفت إخوانك في العراق؟ قلت: في ضنك عيش و هناة، قد تواترت عليهم سيوف بنى الشيصبان، فقال : قاتلهم الله أنّى يؤفكون، كائن بالقوم قد قتلوا في ديارهم، و أخذهم أمر ربّهم ليلا و نهارا، فقلت : متى يكون ذلك يا ابن رسول الله؟ قال : إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم و الله و رسوله منهم براء، و ظهرت الحمرة في السماء ثلاثا، فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألأ نورا، و يخرج السروسي من إرمينية و أذربيجان يريد وراء الرىّ الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبل طالقان، فيكون بينه و بين المروزيّ وقعة

ص:472

صيلمانيّة، يشيب فيها الصغير، و يهرم منها الكبير، و يظهر القتل بينهما، فعندها توقّعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتّى يوافي باهات، ثمّ يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج الى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة الى الغرىّ وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفتنين، و على الله حصاد الباقيين، ثمّ تلا قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ، فقلت: سيدى يا ابن رسول الله! ما الأمر؟ قال: نحن أمر الله و جنوده، قلت: سيدى يا ابن رسول الله! حان الوقت؟ قال: و اقتربت الساعة و انشقّ القمر.

838-596- غيبة الشيخ: أخبرنى أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، عن أبى الحسن محمد بن علىّ الشجاعى الكاتب، عن أبى عبد الله محمد بن ابراهيم النعمانى، عن يوسف بن أحمد [محمد خ ل] الجعفرى، قال: حججت سنة ستّ و ثلاثمائة، و جاورت بمكة تلك السنة و ما بعدها الى سنة تسع و ثلاثمائة، ثم خرجت عنها منصرفا الى الشام، فبينما أنا فى بعض الطريق و قد فاتتني صلاة الفجر، فنزلت من المحمل و تهيّأت للصلاة، فرأيت أربعة نفر فى المحمل، فوقفت أعجب منهم، فقال أحدهم : ممّ تعجب؟ تركت صلاتك، و خالفت مذهبك؛ فقلت للذى يخاطبني : و ما علمك بمذهبى؟ فقال: تحبّ أن ترى صاحب زمانك؟ فقلت: نعم، فأومأ إلى أحد الأربعة، فقلت له : إنّ له دلائل و علامات، فقال: أيّما أحبّ إليك، أن ترى الجمل و ما عليه صاعدا الى

596 (18) - غيبة الشيخ: ص 257-258 ح 225 فصل من رآه عليه السلام و هو لا يعرفه أو عرفه بعدها؛ الخرائج: ج 1 ص 466-467 ب 13 ح 13 نحوه؛ البحار: ج 52 ص 5 ب 18 ح 3؛ إنبات الهداة: ج 3 ص 684 ب 33 ح 93؛ الناقب: ص 614-615 ح 562.

السماء، أو ترى المحمل صاعدا الى السماء؟ فقلت : أيهما كان فهي دلالة، فرأيت الجمل و ما عليه يرتفع الى السماء، و كان الرجل أوماً إلى رجل به سمرة، و كان لونه الذهب، بين عينيه سجادة.

839-⁵⁹⁷ - غيبة الشيخ: أحمد بن علي الرازي، عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة و هو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي، و كان زيدا قال: سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي - رحمه الله - أنه خرج إلى الحير، قال: فلما صرت إلى الحير إذا شاب حسن الوجه يصلّي، ثم إنه ودّع و ودّعت و خرجنا فجننا الى المشرعة، فقال لي:

يا بأسورة! أين تريد؟ فقلت: الكوفة، فقال لي: مع من؟ قلت: مع الناس، قال لي: لا تريد نحن جميعا نمضي، قلت: و من معنا؟ فقال:

ليس نريد معنا أحدا، قال: فمشينا ليلتنا، فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة، فقال لي: هو ذا منزلك، فإن شئت فامض، ثم قال لي: تمرّ إلى ابن الزراري علىّ بن يحيى فتقول له: يعطيك المال الذي عنده، فقلت له: لا يدفعه إليّ، فقال لي: قل له: بعلامة أنّه كذا و كذا دينارا، و كذا و كذا درهما، و هو في موضع كذا و كذا، و عليه كذا و كذا مغطّي، فقلت له: و من أنت؟ قال: أنا محمد بن الحسن، قلت: فإن لم يقبل منّي و طولبت بالدلالة؟ فقال: أنا وراك، قال: فجئت الى ابن الزراري فقلت له، فدفعني، فقلت له: قد قال لي: أنا وراك، فقال: ليس بعد هذا شيء، و قال: لم يعلم بهذا إلّا الله تعالى و دفع إليّ المال.

840-⁵⁹⁸ - الهداية: قال: و عنه (يعني الحسين بن حمدان)، عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري، قال: خرجت في سنة ثمان و ستين و مائتين الى الحجّ، و كان قصدي المدينة حيث صحّ عندنا أنّ صاحب الزمان قد ظهر، فاعتللت و قد خرجنا من فيد⁵⁹⁹ و قد تعلّقت نفسي بشهوة السمك [و التمر]، فلما وردت المدينة و لقيت بها إخواننا، بشروني بظهوره عليه السلام بصاديا، فصرت الى صاديا، فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافا، فدخلت القصر فوقفت أرتقب الأمر، إلى أن صليت العشاءين و أنا أدعو و أتضرّع و أسأل، فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل، فكبرت و هللت، و أكثرت من حمد الله عزّ و جلّ و الثناء عليه، فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة، فمرّ بي الخادم إليها فأجلسني عليها، و قال لي: أمرك مولاك أن تأكل ما انتهيت في علّتك و أنت خارج من فيد، فقلت في نفسي: حسبي هذا برهانا، فكيف آكل و لم أر سيدي و مولاي؟

⁵⁹⁷ (19) - غيبة الشيخ: ص 269-270 ح 234 فصل من رآه علي السلام؛ البحار: ج 52 ص 14 ب 18 ح 12؛ تبصرة الولي: ص 161-162 ح 66؛ اثبات الهداة: ج 3 ص 684-685 ب 33 ح 94.

⁵⁹⁸ (20) - الهداية «مخطوط»: باب الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه و على آبائه، البحار ج 52 ص 68-70 ب 18 ح 54، عن بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري، تبصرة الولي: 195-198 ح 83.

⁵⁹⁹ (1) فيد: قلعة قرب مكة.

فصاح بي: يا عيسى كل من طعامك فإنك تراني، فجلست على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حارّ يفور و تمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا، و بجانب التمر لبن، فقلت في نفسي : أنا عليل و سمك و تمر و لبن، فصاح بي : يا عيسى! أ تشكّ في أمرنا؟ أ فأنت أعلم بما ينفعك و ما يضرّك؟

فبكيت و استغفرت الله و أكلت من الجميع، و كلّما رفعت يدي منه لم يتبيّن موضعها فيه، فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا، فأكلت منه كثيرا

ص:475

حتّى استحيت، فصاح بي : لا تستحي يا عيسى ! فإنّه من طعام الجنّة لم تصنعه يد مخلوق، فأكلت، فرأيت نفسي لا تنتهي عنه من أكله، فقلت :

يا مولاي حسبي، فصاح بي : أقبل إليّ، فقلت في نفسي : آتى مولاي و لم أغسل يدي، فصاح بي : يا عيسى، و هل لما أكلت غمرة؟ فشملت يدي فإذا هي أعطر من المسك و الكافور، فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشي بصرى، و رهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط، فقال لي:

يا عيسى! ما كان لك أن تراني لو لا المكذّبون القائلون أين هو؟ و متى كان؟ و أين ولد؟ و من رآه؟ و ما الذى خرج إليكم منه؟ و بأيّ شيء نبأكم؟

و أىّ معجز أتاكم؟ أما و الله لقد دفعوا أمير المؤمنين مع ما رووه و قدّموا عليه، و كادوه و قتلوه، و كذلك فعلوا بآبائي عليهم السلام و لم يصدّقوهم، و نسبوهم الى السحرة و الكهنة و خدمة الجنّ إلى ما تبين ...

الى أن قال: يا عيسى فخبّر أوليائنا ما رأيت، و إياك أن تخبر عدوّنا فتسلبه (فتسليه خ) فقلت: يا مولاي ادع لي بالثبات، فقال لي: و لو لم يثبتك الله ما رأيتنى، فامض بحاجتك راشدا، فخرجت و أنا أكثر حمدا لله و شكرا.

841-840-الكافي: على بن محمّد، عن محمّد بن شاذان بن

ص:476

⁶⁰⁰ (21) - الكافي: ج 1 ص 331 ب 135 ح 6؛ إعلام الوري: الركن الرابع ق 2 ب 1 ف 3، في ذكر من رآه « بسنده عن خادمة لإبراهيم بن عبدة و كانت من الصالحات قالت: كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا فجاء صاحب الأمر عليه السلام حتى وقف معه... الخ » الوافي: ج 1 ص 172 س 17 ب تسمية من رآه؛ البحار: ج 52 ص 13 و 14 ب 18 ح 9؛ الإرشاد: ص 350 ب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام؛ غيبة الشيخ: ص 268 ح 231 ب من رآه عليه السلام و فيه: « إبراهيم بن عبدة »؛ تبصرة الولي: ص 55-56 ح 24 و ص 274 ح 105؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 450.

أقول: لم أجد ترجمة لهذه الخادمة الصالحة في ما كان عندي من كتب الرجال مع أنّها وقعت في إسناد الكليني قدس سرّه، و أما إبراهيم بن عبدقادر روى الكشي في رجاله توقعات في حقّه، و في تنقيح المقال: أنّه فوق مرتبة العدالة و الثقة

نعيم، عن خادم لإبراهيم بن عبدة [عبيدة خ ل] النيسابوري أنها قالت:

كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا فجاء عليه السلام حتى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدثه بأشياء.

842-٦٠١- مهج الدعوات: وجدت في مجلد عتيق من كتب بعض أصحابنا، و تاريخ كتابته شوال سنة ست و تسعين و ثلاثمائة ما هذا لفظه: دعاء علمه سيدنا المؤمل صلوات الله عليه رجلا من شيعته و أهله في المنام، و كان مظلوما ففرج الله عنه، و قتل عدوّه: حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر بن محمد العلوي العريضي بحرّان قال: حدثني محمد بن علي العلوي الحسيني، و كان يسكن بمصر، قال: دهمني أمر عظيم، و همّ شديد من قبل صاحب مصر فخشيته على نفسي، و كان قد سعى بي الى أحمد بن طولون، فخرجت من مصر حاجّا، و صرت من الحجاز الى العراق فقصدت مشهد مولاي أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما عائذا به، و لائذا بقبره، و مستجيرا به من سطوة من كنت أخافه، فأقمت بالحائر خمسة عشر يوما أدعو و أتضرّع ليلي و نهاري، فترأى لي قيّم الزمان، و وليّ الرحمن و أنا

ص: 477

بين النائم و اليقظان، فقال لي: يقول لك الحسين عليه السلام يا بني! خفت فلانا؟ فقلت: نعم، أراد هلاكي، فلجأت الى سيدي عليه السلام، و أشكو إليه عظيم ما أراد بي، فقال: هلا دعوت الله ربك عزّ و جلّ و ربّ آبائك بالأدعية التي دعا بها ما سلف من الأنبياء عليهم السلام؟ فقد كانوا في شدة فكشف الله عنهم ذلك، قلت: و ما ذا دعوه؟ فقال: إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل، و صلّ صلاة الليل، فإذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدعاء و أنت بارك على ركبتك، فذكر لي دعاء، قال: و رأيته في مثل ذلك الوقت يأتيني و أنا بين النائم و اليقظان قال: و كان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر علىّ هذا القول و الدعاء حتى حفظته، و انقطع عني مجيئه ليلة الجمعة، فاغتسلت، و غيرت ثيابي و تطيبت، و صلّيت صلاة الليل، و سجدت سجدة الشكر، و جثوت على ركبتك و دعوت الله جلّ و تعالي بهذا الدعاء، ف أتاني عليه السلام ليلة السبت فقال لي: قد اجبت دعوتك يا محمد، و قتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند من وشى بك إليه، قال: فلما أصبحت ودّعت سيدي و خرجت متوجّها الى مصر، فلما بلغت الاردن و أنا متوجه الى مصر رأيت رجلا من جيراني بمصر و كان مؤمنا، فحدثني أن خصم ك قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحا من قفاه، قال: و ذلك في ليلة الجمعة، و أمر به فطرح في النيل، و كان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلنا، و إخواننا الشيعة أن ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء كما أخبرني مولاي صلوات الله عليه.

843-٦٠٢- كمال الدين: حدثنا محمد بن محمد الخزاعي - رضى

⁶⁰¹ (22) - مهج الدعوات: ص 278-279.

أقول: روى في مهج الدعوات أيضا (ص 280)، في شرح هذا الدعاء عن أبي الحسن علي بن حمّاد المصري، عن الحسين بن محمد العلوي، عن محمد بن علي العلوي الحسيني المصري... نحوه. و الدعاء طويل من اراده فيطلبه من كتاب مهج الدعوات و غيره من كتب الأدعية

البحار: ج 51 ص 307 و 308 ح 23 ب 15؛ و ج 92 ص 266-279 ب 107 ح 34؛ تبصرة الولي: ص 210 ب 233 ح 90 و 91.

⁶⁰² (23) - كمال الدين: ج 2 ص 442-443 ب 43 ح 16؛ البحار: ج 52 ص 30-31 ب 18 ح 26؛ تبصرة الولي: ص 74-76 ح 43 و ص

269-271 ح 99.

اللّه عنه - قال: حدّثنا أبو علي الأسدي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام، و رآه من الوكلاء ببغداد : العمرى (1)، و ابنه (2)، و حاجز (3)، و البلالي (4)، و العطار (5). و من الكوفة:

العاصمي (6). و من أهل الأهواز: محمد بن ابراهيم بن مهزيار (7). و من أهل قم: أحمد بن اسحاق (8). و من أهل همدان: محمد بن صالح (9).

و من أهل الري: البسامي (10)، و الأسدى (11) - يعنى نفسه - . و من أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء (12). و من أهل نيسابور: محمد بن شاذان (13).

و من غير الوكلاء من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبي حليس (14)، و أبو عبد الله الكندى (15)، و أبو عبد الله الجنيدى (16)، و هارون القزاز (17) و النيلي (18)، و أبو القاسم بن ديبس (19)، و أبو عبد الله بن فروخ (20)، و مسرور الطباخ مولى أبي الحسن عليه السلام (21)، و أحمد (22) و محمد (23) ابنا الحسن، و اسحاق الكاتب (24) من بنى نبيخت، و صاحب النواء (25)، و صاحب الصرة المختومة (26).

و من همدان: محمد بن كشمرد (27)، و جعفر بن حمدان (28)، و محمد بن هارون بن عمران (29). و من الدينور: حسن بن هارون (30)، و أحمد بن أخية (31)، و أبو الحسن (32). و من أصفهان: ابن باذشالة (33).

و من الصيمرة: زيدان (34). و من قم: الحسن بن النضر (35)، و محمد بن محمد (36)، و علي بن محمد بن اسحاق (37)، و أبوه (38)، و الحسن بن يعقوب (39). و من أهل الري: القاسم بن موسى (40)، و ابنه (41)، و ابو محمد بن هارون (42)، و صاحب الحصاة (43)، و علي بن محمد (44).

و محمد بن محمد الكليني (45)، و أبو جعفر الرفاء (46). و من قزوین:

مرداس (47)، و علي بن أحمد (48)، و من فاقت رجلا (49 و 50). و من شهرزور: ابن الخال (51). و من فارس: المحروج (52). و من مرو:

صاحب الألف دينار (53)، و صاحب المال (54)، و الرقعة البيضاء (55)، و أبو ثابت (56)، و من نيسابور: محمد بن شعيب بن صالح (57). و من اليمن: الفضل بن يزيد (58)، و الحسن ابنه (59)، و الجعفرى (60)، و ابن الأعجمي (61)، و الشمشاطى (62). و من مصر: صاحب المولودين (63)، و صاحب المال بمكة (64)، و أبو رجاء (65). و من نصيبين: أبو محمد بن الوجناء (66). و من الأهواز: الحصيني (67).

أقول: ذكر المحدث النورى - رحمه الله - فى ابتداء الباب السابع من النجم الثاقب - بعد ذكر ترجمة هذا الخبر بالفارسية - أسماء جماعة اخرى ممن أطلع على معجزات صاحب الأمر عليه السلام و تشرف بحضوره و فاز برؤيته لا بأس بذكرها، و على من يريد الاطلاع على أحوالهم و تفاصيل أخبارهم الرجوع الى تصنيفات أصحابنا فى الغيبة و كتب الرجال، و إليك أسماؤهم كما فى الكتاب المذكور: الشيخ أبو القاسم حسين بن روح (68)، أبو الحسن على بن محمد السمرى (69)، حكيمة بنت الإمام محمد التقى عليه السلام (70)، نسيم خادم أبى محمد عليه السلام (71)، أبو نصر الطريف الخادم (72)، كامل بن ابراهيم المدنى (73)، البدر الخادم (74)، العجوز المربية لأحمد بن بلال بن داود الكاتب (75)، مارية الخادمة (76)، جارية أبى على الخيزرانى (77)، أبو غانم الخادم (78)، و جماعة من الاصحاب (79) أبو هارون (80) معاوية بن

ص: 480

حكيم (81) محمد بن أيوب بن نوح (82) عمر الأهوازي (83)، رجل من أهل فارس (84)، محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام (85) أبو على بن المطهر (86)، إبراهيم بن عبدة النيسابورى (87)، خادمتة (88)، رشيق (89) مصاحبه (90-91)، أبو عبد الله بن الصالح، أبو على احمد بن ابراهيم بن إدريس (92) جعفر بن على الهادى عليه السلام (93)، رجل من الجلاو زة (94)، أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف (95)، يعقوب بن منفوس (96)، أبو سعيد الغانم الهندى (97)، محمد بن شاذان الكابلى (98)، عبد الله السورى (99) الحاج الهمدانى (100) سعد بن عبد الله القمى الأشعرى (101) ابراهيم بن محمد بن فارس النيسابورى (102)، على بن ابواهيم بن مهزيار (103) أبو نعيم الأنصارى الزيدى (104) أبو على محمد بن أحمد المحمودى (105) علان الكلينى (107) أبو الهيثم الأنبارى [الدينارى - خ] (108) سليمان بن أبى نعيم و أبو جعفر الأحول الهمدانى (109 الى 139) محمد بن أبى القاسم العلوى العقيقى مع جماعة زهاء ثلاثين رجلا (140) جد أبى الحسن بن وحناء (141) أبو الأديان (142) أبو الحسين محمد بن جعفر الحميرى و جماعة من أهل قم (143)، إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصارى (144)، محمد بن عبد الله القمى (145)، يوسف بن أحمد الجعفرى (146)، أحمد بن عبد الله الهاشمى العباسى (147 الى 186) ابراهيم بن محمد التبريزى مع تسعة و ثلاثين نفر (187)، الحسن بن عبد الله التميمى الزيدى (188)، الزهرى (189)، أبو سهل اسماعيل بن على النوبختى (190)، العقيد النوبى الخادم (191)، مربية الإمام أبى محمد الحسن العسكرى عليه السلام (192)، يعقوب بن يوس ف الضراب الغسانى أو الأصفهانى

ص: 481

الراوى للصلوات الكبيرة (193) العجوز الخادمة للإمام العسكرى عليه السلام التى كان منزلها فى مكة المكرمة (194)، محمد بن عبد الله الحميد (195)، عبد أحمد بن الحسن المادرانى (196)، أبو الحسن العمرى (197)، عبد الله السفينانى (198)، أبو الحسن الحسنى (199)، محمد بن عباس القصرى (200)، أبو الحسن على بن الحسن اليمانى (201)، رجلان من أهل مصر (202) العابد المتهجّد الأهوازي (203)، أمّ كلثوم بنت أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى (204)، الرسول القمى (205)، سنان الموصلى (206) أحمد بن حسن بن أحمد الكاتب (207)، حسين بن على بن محمد المعروف بابن البغدادى (208)، محمد بن الحسن الصيرفى (209)، البزاز القمى (210)، جعفر بن أحمد (211) الحسن بن وطاة الصيدلانى وكيل

الوقف في الواسط (212)، أحمد بن أبي روح (213)، أبو الحسن خضر بن محمد (214)، أبو جعفر محمد بن أحمد (215)، المرأة الدينورية (216)، الحسن بن الحسين الأسباب آبادي (217)، رجل من أهل استرآباد (218)، محمد بن الحصين الكاتب المروي (219 و 220)، رجلان من أهل مدائن (221)، علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي والد الصدوق (222)، أبو محمد الدعلجي (223)، أبو غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري (224)، حسين بن حمدان ناصر الدولة (225)، أحمد أبي سورة (226)، محمد بن الحسن بن عبيد الله التميمي (227)، أبو طاهر علي بن يحيى الزراري [الرازي - خ] (228)، أحمد بن إبراهيم بن مخلد (229)، محمد بن علي الأسود الداودي (230)، العفيف (231)، أبو محمد الثمالي (232)، محمد بن أحمد (233)، رجل وصل إليه التوقيع في عكبرا (234)، عليان (235)، الحسن بن جعفر القزويني (236)، الرجل

ص:482

الفاينمي (237)، أبو القاسم الجليسي (238)، نصر بن صباح (239)، أحمد بن محمد السراج الدينوري (240)، أبو العباس (241)، محمد بن أحمد بن جعفر القطان الوكيل (242)، حسين بن محمد الأشعري (243) محمد بن جعفر الوكيل (244) رجل من أهل آبة (245)، أبو طالب خادم رجل من أهل مصر (246)، مرداس بن علي (247)، رجل من أهل ربض حميد (248)، أبو الحسن بن كثير النوبختي (249)، محمد بن علي السلمغاني (250)، مصاحب أبي غالب الزراري (251)، ابن الرئيس (252)، هارون بن موسى بن الفرات (253)، محمد بن يزداد (254)، أبو علي النيلي (255)، جعفر بن عمرو (256)، إبراهيم بن محمد بن الفرج الرخجي (257)، أبو محمد السروي (258)، جارية موسى بن عيسى الهاشمي (259)، صاحبة الحقّة (260)، أبو الحسن أحمد بن محمد بن جابر البلاذري صاحب تاريخ الأشراف (261)، أبو الطيّب أحمد بن محمد بن بطّة (262)، أحمد بن الحسن بن أبي صالح الخجندی (263)، ابن اخت أبي بكر العطار الصوفي (264)، الى (302)، محمد بن عثمان العمري كما في تاريخ قم، عن محمد بن علي ماجيلويه بسند صحيح عنه قال: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام في يوم من الأيام ابنه م ح م د المهدي عليه السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلا ... الحديث.

و نقل بعض المعاصرين عن كتاب بغية الطالب أسماء جماعة ممن رآه و وقف على معجزاته في الغيبة الصغرى، و ذكر بعض أحوالهم، و بعض هؤلاء من المذكورين في النجم الثاقب، و بعضهم من غيرهم.

و ذكر في تذكرة الطالب فيمن رأى الإمام الغائب أيضا أسماء ثلاثمائة منهم.

ص:483

و أفرد السيد هاشم البحراني أيضا كتابا في ذلك سمّاه تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي، و ذكر فيه جماعة كثيرة ممن فاز برؤيته في حياة أبيه عليهما السلام و في الغيبة الصغرى.

و يدلّ عليه من هذا الباب، ح 859 (و من المحتمل وقوعه في الغيبة الكبرى فراجع) و الأحاديث 862، 864، 867.

الفصل الثاني في ذكر بعض معجزاته عليه السلام في الغيبة الصغرى

و فيه 29 حديثا 844-٦٠٣- الكافي: علي بن محمد، عن محمد بن علي بن شاذان

النيسابوري، قال: اجتمع عندى خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما، فأنفقت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهما، فوزنت من عندى عشرين درهما و بعثتها الى الاسدى و لم أكتب مالى فيها، فورد: وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما.

845-٦٠٤- الكافي: علي بن محمد، قال: أوصل رجل من أهل السواد مالا فردّ عليه، و قيل له : أخرج حقّ ولد عمّك منه و هو أربعمئة

⁶⁰³ (1) - الكافي: ج 1 ص 523 و 524 ب مولى صاحب عليه السلام ح 23؛ كمال الدين:

ج 2 ص 485 و 486 ب 45 ح 5 بسنده عن محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري؛ الارشاد : ص 383 ب دلائل صاحب الزمان عليه السلام (ص 353 و 354 ب في معجزاته و كراماته ط مؤسسة الأعلمى - بيروت)؛ كشف الغمة: ح 2 ص 456 ب دلائل صاحب الزمان عليه السلام؛ إعلام الورى : الركن الرابع ق 2 ب 3 ف 2؛ دلائل الإمامة: ص 286 ب شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام فى مدة مقامه بسرّ من رأى بالدلائل ... كلهم باسنادهم عن محمد بن شاذان؛ البحار: ج 51 ص 295 ب 15 ح 8 و ص 325 ح 44.

أقول: محمد بن شاذان المذكور فى كمال الدين و الارشاد و كشف الغمة و الدلائل إمّا هو محمد بن علي بن شاذان المذكور فى سند الكافي، أو مح مد بن أحمد بن شاذان المذكور ترجمته فى كتب الرجال كما ذكره بعض مصنفى المعاجم، و عليه يكون هو غير محمد بن علي بن شاذان، مع أن الظاهر ان الحكاية واحدة. و على كلا الاحتمالين لا يرد بذلك ضعف فى السند، فإنّه يظهر للمراجع الى كتب الحديث و الرجال جلالة قدره، و هو مذكور فى عداد الوكلاء فى الحج ديث السادس عشر من باب من شاهد القائم عليه السلام من كمال الدين، فلا اعتناء بقول بعض المعاصرين من الأجلة بأنه مجهول الحال

و أما محمد بن علي بن شاذان على القول بكونه غير محمد بن شاذان فيكفى فى صحة الاحتجاج بروايته رواية علي بن محمد عنه الذى هو من شيوخ الكليني - قدس سرّه - و أكثر الرواية عنه فى الكافي. لا يقال: إنّ هذا لا يمنع من مجهولية حاله، فإنّه يقال: إنّ اعتماد شيخ أكثر الكليني الرواية عنه عليه و اعتماد الكليني على روايته و تخريجه فى كتابه للاحتجاج به يكفى فى معرفته بالوثاقة، و لو تنزلنا عن ذلك يكفى فى الاعتماد على خصوص هذه الرواية حصول الاطمئنان بصورها كسائر الاخبار التى يحصل الاطمئنان بصورها ببعض القرائن

و مما ينبغى إيراده هنا أنا نحتمل قويا كون علي بن محمد المذكور فى روايات الباب فى الكافي و الارشاد و كمال الدين هو علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازى، المعروف بعلان الذى هو من شيوخ الكليني، فإنّه كان له كتاب موسوم بأخبار القائم عليه السلام، و هو من أعلام القرن الثالث، و الظاهر أنّه أدرك العشرين عصر الإمام أبي محمد عليه السلام، و عصر إمامة ولده المهدي عليه السلام فى غيبته القصرى

إثبات الهداة: ج 3 ص 663-664 ب 33 ح 22، الثاقب فى المناقب ص 604 ح 552/16، عن محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري

⁶⁰⁴ (2) - الكافي: ج 1 ص 519 ب مولى صاحب عليه السلام ح 8؛ الارشاد: ص 378 ب ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام و بيّناته و آياته ح 3 مثله إمّا أنّه قال:

« قد حبسها عنهم » (ص 352 ط مؤسسة الأعلمى - بيروت)، دلائل الإمامة: ص 286-287 ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام ح

6 نحوه « عن أبى الفضل، قال: أخبرنى محمد بن يعقوب، قال: حدثنى اسحاق بن يعقوب، قال:

درهم، وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمائة درهم، فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل.

846-٦٠٥- كمال الدين: حدثني أبي - رضى الله عنه -، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن محمد الرازي، قال: حدثني جماعة من أصحابنا أنه بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاما وأمر ببيعه، فباعه وقبض ثمنه، فلما عير الدنانير نقصت من التعبير ثمانية عشر قيراطا وحبّة، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطا وحبّة وأنفذها، فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّة.

847-٦٠٦- كمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن - رضى الله عنه - عن سعد بن عبد الله، عن علي بن محمد الرازي المعروف بعلّان الكليني، قال: حدثني محمد بن جبرئيل الأهوازي، عن إبراهيم ومحمد ابني الفرّج، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكاً مرتاداً، فخرج إليه: قل للمهزياري قد فهمنّا ما حكيتّه عن موالينا بناحيتكم، فقل لهم: أ ما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ** هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة، أو لم تروا أنّ الله عزّ وجلّ جعل لكم معاقل تأوون إليها،

و أعلاما تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي [أبو محمد] صلوات الله عليه، كلّما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله عزّ وجلّ قد قطع السبب بينه وبين خلقه، كلّما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله عزّ وجلّ وهم كارهون، يا محمد بن إبراهيم! لا يدخلك الشكّ فيما قدمت له، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يخلّي الأرض من حجة أليس قال لك أبوك قبل وفاته: أحضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي، فلما ابطن ذلك عليه وخاف الشيخ على نفسه الواحاً قال لك: غيرها على نفسك وأخرج إليك كيساً كبيراً وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد فغيرتها، وختم الشيخ بخاتمه وقال لك: اختتم مع خاتمي، فإن أعش فأنا أحقّ بها، وإن أمت فاتّق الله في نفسك أولاً ثمّ فيّ، فخلّصني وكن عند ظنّي بك، أخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين التقدين من حسابنا وهي بضعة عشر ديناراً واستردّ من قبلك، فإنّ الزّمان أصعب ممّا كان، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

سمعت الشيخ العمري محمد بن عثمان يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد ... الخ، وأخرجه عن علي بن محمد.

البحار: ج 51 ص 326 ب 15 ح 45؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 659 ب 33 ح 7؛ الناقب في المناقب: ص 597 ح 4/540 عن اسحاق بن يعقوب عن الشيخ العمري؛ إعلام الوري: الركن الرابع ق 2 ب 3 ف 2 عن علي بن محمد
605 (3) - كمال الدين: ج 2 ص 486 ب 45 ح 7؛ البحار: ج 51 ص 326 ب 15 ح 46؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 673 ب 33 ح 45؛ إعلام الوري: الركن الرابع ق 2 ب 3 ف 2؛ الناقب: ص 597، إلّا أنّ فيه سقطاً.

606 (4) - كمال الدين: ج 2 ص 486 و 487 ب 45 ح 8؛ البحار: ج 51 ص 326 ب 15 ح 47 ذكر فقط ذيل الحديث؛ دلائل الإمامة: ص 287 ب معرفة شيوخ الطائفة ح 7 بسنده عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار نحوه إلى قوله: «بضعة عشر ديناراً».

قال محمد بن إبراهيم: و قدمت العسكر زائرا فقصدت الناحية، فلقيتني امرأة و قالت : أنت محمد بن ابراهيم؟ فقلت: نعم، فقالت لي:

انصرف فإنك لا تصل في هذا الوقت، و ارجع الليلة فإن الباب مفتوح لك، فادخل الدار و اقصد البيت الذي فيه السراج، ففعلت و قصدت الباب فإذا هو مفتوح، فدخلت الدار و قصدت البيت الذي وصفته، فبينما أنا بين القبرين أنتحب و أبكي إذ سمعت صوتا و هو يقول: يا محمد! اتق الله و تب من كل ما أنت عليه فقد قلدت أمرا عظيما.

848-٦٠٧- كمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن

ص: 488

الوليد- رضى الله عنه-، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن محمد الرازي، عن نصر بن الصباح البلخي، قال : كان بمرور كاتب كان للخوزستاني- سمّاه لي نصر- و اجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني، فقلت : ابعث بها إلى الحاجزى، فقال : هو في عنقك إن سألتني الله عزّ و جلّ عنه يوم القيامة، فقلت : نعم، قال نصر : ففارقتني على ذلك، ثم انصرفت إليه بعد سنتين فلقيته فسألته عن المال، فذكر أنّه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحاجزى فورد عليه وصولها و الدعاء له، و كتب إليه : كان المال ألف دينار فبعثت بمائتي دينار، فإن أحببت أن تعامل أحدا فعامل الأسدى بالرى . قال نصر: و ورد عليّ نعي حاجز فجزعته^{٦٠٨} من ذلك جزعا شديدا و اغتممت له، فقلت له : و لم تغتمّ و تجزع و قد منّ الله عليك بدلاتين : قد أخبرك بمبلغ المال، و قد نعي إليك حاجزا مبتدئا.

849-٦٠٩- كمال الدين: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود- رضى الله عنه- قال: سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه- رضى الله عنه- بعد موت محمد بن عثمان العمري- رضى الله عنه- أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان

ص: 489

⁶⁰⁷ (5) - كمال الدين: ج 2 ص 488 ب 45 ح 9؛ البحار: ج 51 ص 326-327 ب 15 ح 48 و ذكر: «أنه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحاجز» إثبات الهداة: ج 3 ص 673 ب 33 ح 46.

⁶⁰⁸ (1) الظاهر أنّ في الحديث سقطا فراجع الخرائج: ج 2 ص 696 ح 10.

⁶⁰⁹ (6) - كمال الدين: ج 2 ص 502 و 503 ب 45 ح 31؛ غيبة الشيخ: ص 320 ح 266؛ رجال النجاشي: ص 184 و 185؛ الخرائج و الجرائح: ج 3 ص 1124 ح 42؛ البحار:

ج 51 ص 335-336 ب 15 ح 61؛ فرج المهموم: ص 258 و ص 130؛ ينابيع المودة:

ص 460 ب 81؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 678 ب 33 ح 76 و 77؛ التآقب في المناقب:

ص 614 ح 560/8.

عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقه ولدا ذكرا، قال : فسألته، فأنهى ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلى بن الحسين، و أنّه سيولد له ولد مبارك ينفع [الله] به و بعده أولاده.

قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود - رضى الله عنه -: و سألته فى أمر نفسه أن يدعو الله لى أن يرزقنى ولدا ذكرا فلم يجبنى إليه، و قال:

ليس إلى هذا سبيل، قال: فولد لعلى بن الحسين - رضى الله عنه - محمد بن على و بعده أولاده و لم يولد لى شىء.

قال مصنف هذا الكتاب [الصدوق] - رضى الله عنه -: كان أبو جعفر محمد بن على الأسود - رضى الله عنه - كثيرا ما يقول لى - إذا رآنى أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضى الله عنه - و أرغب فى كتب العلم و حفظه -: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة فى العلم و أنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام.

850- ٦١٠ - كمال الدين: حدثنا أحمد بن هارون القاضى - رضى الله عنه - قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن إسحاق بن حامد الكاتب، قال : كان بقم رجل يزّاز مؤمن و له شريك مرجئى، فوقع بينهما ثوب نفيس، فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي، فقال له شريكه : لست أعرف مولاك، و لكن افعل بالثوب ما تحبّ، فلمّا وصل الثوب إليه شقّه عليه السلام بنصفين طولا، فأخذ نصفه و ردّ النصف الآخر، و قال: لا حاجة لنا فى مال المرجئى.

851- ٦١١ - دلائل الإمامة: حدثنى أبو الفضل محمد بن عبد الله،

ص: 490

قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد المقرئ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن شابور، قال : حدّثنى الحسن بن محمد بن حيوان السراج القاسم، قال : حدّثنى أحمد الدينورى السراج المكنى بأبى العباس الملقّب باستاره، قال : انصرفت من أردبيل إلى الدينور أريد الحجّ، و ذلك بعد مضى أبى محمد الحسن بن على بسنة أو سنتين و كان الناس فى حيرة، فاستبشروا - أهل الدينور - بموافاتى، و اجتمع الشيعة عندى، فقالوا : قد اجتمع عندنا ستّة عشر ألف دينار من مال الموالى، و يحتاج أن تحملها معك و تسلمها بحيث يجب تسليمها، قال: فقلت:

يا قوم! هذه حيرة و لا نعرف الباب فى هذا الوقت، قال : فقالوا: إنّما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك و كرمك، فاحمله على آلا تخرجه من يدك إلّا بحجة، قال : فحمل إلى ذلك المال فى صرر باسم رج ل [رجل]، فحملت ذلك المال و خرجت، فلمّا وافيت قرميسين و كان أحمد بن الحسن مقيما بها فصرّت إليه مسلما، فلمّا لقينى استبشر بى، ثمّ أعطانى ألف

⁶¹⁰ (7) - كمال الدين: ج 2 ص 510 ب 45 ح 40؛ البحار: ج 51 ص 340 ب 15 ح 66؛ إنبات الهداة: ج 3 ص 680 ب 33 ح 83؛ الناقب: ص 600 ح 547/ 11.

⁶¹¹ (8) - دلائل الإمامة: باب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام، ص 282- 285، ح 1؛ فرج المهموم: ص 239- 244 بإسناده إلى محمد بن جرير، البحار: ج 51 ص 300- 303 ب 15 ح 19.

دينار في كيس و تخوت ثياب من ألوان معتمة لم أعرف ما فيها، ثم قال لي [يا] أحمد: احمل هذا معك و لا تخرجه عن يدك إلّا بحجّة، قال: فقبضت منه المال و التخوت بما فيها من الثياب، فلمّا وردت بغداد لم يكن لي همّة غير البحث عمّن اشير إليه بالبايّة، فقبل لي: إنّ هاهنا رجلا يعرف بالبايطاني يدعى بالبايّة، و آخر يعرف بأبي جعفر العمرى يدعى بالبايّة، قال: فبدأت بالبايطاني، فصرت إليه فوجدته شيخا بهيّا، له مروّة

ص: 491

ظاهرة، و فرش [فرس] عربى، و غلمان كثير، و يجتمع عنده الناس يتناظرون، قال: فدخلت إليه و سلّمت عليه، فرحّب و قرّب و برّ و سرّ، قال: فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس، قال: فسألني عن حاجتي، فعرفّته أنّي رجل من أهل الدينور و معي شيء من المال أحتاج أن اسلّمه، قال لي: احمله، قال: فقلت: اريد حجّة، قال: تعود إلىّ في غد، قال: فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجّة، و عدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجّة، قال: فصرت إلى إسحاق الأحمر فوجدته شابا نظيفا، منزله أكبر من منزل البايطاني، و فرشه [فرسه] و لباسه و مروّته أسرى، و غلمانه أكثر من غلمانه، و يجتمع عنده من الناس أكثر مما يجتمعون عند البايطاني، قال: فدخلت و سلّمت، فرحّب و قرّب، قال:

فصبرت إلى أن خفّ الناس، فسألني عن حاجتي، فقلت له كما ق لت للبايطاني، و عدت إليه ثلاثة أيام فلم يأت بحجّة، قال: فصرت إلى أبي جعفر العمرى، فوجدته شيخا متواضعا، عليه مبطنة بيضاء، قاعد على لبد في بيت صغير، ليس له غلمان و لا له من المروّة و الفرش [الفرس] ما وجدته لغيره، قال: فسلمت، فردّ جوابي و أدانني و بسط منّي، ثم سألني عن حالي، فعرفّته أنّي وافيت من الجبل و حملت مالا، فقال: إن أحببت أن تصل هذا الشيء إلى حيث [يجب أن يصل إليه] يجب أن تخرج إلى سرّ من رأى و تسأل دار ابن الرضا، و عن فلان بن فلان الوكيل - و كانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها - فإنّك تجد هناك ما تريد، قال: فخرجت من عنده و مضيت نحو سرّ من رأى، و صرت إلى دار ابن الرضا و سألت عن الوكيل، فذكر البوّاب أنّه مشغول في الدار، و أنّه يخرج آنفا، فقعدت على الباب أنتظر خروجه، فخرج

ص: 492

بعد ساعة فقامت و سلّمت عليه، و أخذ بيدي إلى بيت كان له، و سألني عن حالي و عمّا وردت له، فعرفّته أنّي حملت شيئا من المال من ناحية الجبل، و أحتاج أن اسلّمه بحجّة، قال: فقال: نعم، ثمّ قدّم إلىّ طعاما، و قال لي: تغدّ بهذا و استرح، فإنّك تعب و أن بيننا و بين صلاة الاولى ساعة، فإنّي أحمل إليك ما تريد، قال: فأكلت و نمت، فلمّا كان وقت الصلاة نهضت و صليت، و ذهبت إلى المشرعة فاغتسلت و انصرفت، و مكثت إلى أن مضى من الليل ربعه، فجاءني و معه درج فيه : بسم الله الرحمن الرحيم وافي أحمد بن محمد الدينورى و حمل ستّة عشر ألف دينار، و في كذا و كذا صرّة، فيها صرّة فلان بن فلان كذا و كذا دينار، و صرّة فلان بن فلان كذا و كذا دينار إلى أن عدّ الصرار كلّها، و صرّة فلان بن فلان الذراع ستّة عشرة دينارا، قال: فوسوس لي الشيطان أن سيّدى أعلم بهذا منّي؟ فما زلت أقرأ ذكر صرّة صرّة و ذكر صاحبها حتّى أتيت عليها عند آخرها، ثمّ ذكر قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن البادراني أخى الصراف كيسا فيه ألف دينار و كذا و كذا تختا ثيابا، منها ثوب فلاني، و ثوب لونه كذا، حتّى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها و ألوانها، قال: فحمدت الله و شكرته على ما منّ الله به

على من إزالة الشك عن قلبي، و أمر بتسليم جميع ما حملته إلى حيث ما يأمر أبو جعفر العمري، قال: فانصرفت إلى بغداد و صرت إلى أبي جعفر العمري، قال: و كان خروجي و انصرافي في ثلاثة أيام، قال: فلما بصر بي أبو جعفر العمري قال لي: لم لم تخرج؟ فقلت: يا سيدي! من سر من رأى انصرفت، قال: فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة على أبي جعفر العمري من مولانا عليه السلام، و معها درج مثل الدرج

ص: 493

الذي كان معي، فيه ذكر المال و الثياب، و أمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي، فلبس أبو جعفر العمري ثيابه، و قال لي: احمل ما معك إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي، قال: فحملت المال و الثياب إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان و سلمتها و خرجت إلى الحج، فلما انصرفت إلى الدينور اجتمع عندي الناس، فأخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا إلى و قرأته على القوم، فلما سمع ذكر الصرة باسم الذراع [صاحبها] سقط مغشياً عليه، فما زلنا نعلله حتى أفاق، فسجد شكراً لله عز و جل، و قال: الحمد لله الذي من علينا بالهداية، الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة، هذه الصرة دفعها و الله إلى هذا الذراع و لم يقف على ذلك إلا الله عز و جل، قال: فخرجت و لقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن البادراني و عرفته الخبر و قرأت عليه الدرج، قال: يا سبحان الله! ما شككت في شيء فلا تشك في أن الله عز و جل لا يخلي أرضه من حجة، اعلم لما غزا ارتكوكين يزيد بن عبد الله بسهرورد و ظفر ببلاده و احتوى على خزانته صار إلى رجل، و ذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني و السيف الفلاني في باب مولانا عليه السلام، قال:

فجعلت أثقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى ارتكوكين أولاً فأولاً، و كنت أدافع [ب] الفرس و السيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما، و كنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا، فلم اشتد مطالبة ارتكوكين إياي و لم يمكنني مدافعتي جعلت في السيف و الفرس في نفسي ألف دينار و وزنتها و دفعتها إلى الخازن، و قلت: ادفع هذه الدنانير في أوثق مكان، و لا تخرجن إلى في حال من الأحوال و لو اشتدت الحاجة إليها، و سلمت الفرس

ص: 494

و النصل، قال: فأنا قاعد في مجلسي بالري أبرم الامور و اوفى القصص و أمر و أنهى إذ دخل أبو الحسن الأسدي، و كان يتعاهدني الوقت بعد الوقت، و كنت أقضى حوائجه، فلما طال جلوسه و على بؤس كثير قلت له: ما حاجتك؟ قال: أحتاج منك إلى خلوة، فأمرت الخازن أن يهيئ لنا مكاناً من الخزانة، فدخلنا الخزانة، فأخرج إلى رقعة صغيرة من مولانا، فيها: يا أحمد بن الحسن! الألف دينار التي لنا عندك ثمن النصل و الفرس سلمها إلى أبي الحسن الأسدي، قال: فخررت لله عز و جل ساجدا شاكراً لما من به علي و عرفت أنه خليفة الله حقاً، فإنه لم يقف على هذا أحد غيري، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار سرورا بما من الله علي بهذا الأمر.

852-٦١٢- دلائل الإمامة: أخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: أخبرني محمد بن يعقوب، قال: قال القاسم بن العلاء: كتبت إلى صاحب الزمان ثلاثة كتب في حوائج لي، وأعلمته أنني رجل قد كبر سنّي، وأنه لا ولد لي، فأجابني عن الحوائج و لم يجيني عن الولد بشيء، فكتبت إليه في الرابعة كتاباً و سألته أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً، فأجابني و كتب بحوائجي، و كتب: اللهم ارزقه ولداً ذكراً تقرّبه عينه، و اجعل هذا الحمل الذي له وارثاً، فورد الكتاب و أنا لا أعلم أنّ لي حملاً، فدخلت إلى جاريّتي فسألته عن ذلك فأخبرتني أنّ علّتها قد ارتفعت فولدت غلاماً.

ص: 495

853-٦١٣- دلائل الإمامة: حدثني علي بن محمد، قال: حدّثني نصر بن الصباح، قال: أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنائير إلى صاحب و كتب معها غنيّ فيها [رقعة] اسمه، فأوصلها إلى صاحب، فخرج الوصول باسمه و نسبه و الدعاء له.

854-٦١٤- دلائل الإمامة: و قال: حدّثني أبو جعفر، قال: ولد لي مولود فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع، فورد: لا، فمات المولود يوم السابع، ثم كتبت أخبره بموته، فورد: سيخلف الله عليك غيره و غيره فسمّه أحمد، و بعد أحمد جعفر، فجاء كما قال.

855-٦١٥- الكافي: علي بن محمد، عن أبي عقيل عيسى بن

ص: 496

⁶¹² (9) - دلائل الإمامة: ص 286 ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام ح 4؛ فرج المهموم: ص 244 عن الحميري و الطبري؛ البحار: ج 51 ص 303 و 304 ب 15 ذيل ح 19؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 701 ب 33 ح 141.

⁶¹³ (10) - دلائل الإمامة: ص 287 ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام ح 8؛ البحار: ج 51 ص 327 ب 15 ح 49؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 673 ب 33 ح 47 و فيهما: «و كتب رقعة غير فيها».

⁶¹⁴ (11) - دلائل الإمامة: ص 288 ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام ح 10؛ فرج المهموم: ص 244 عن الطبري و الحميري و فيه: «فسمّ أحمد»؛ البحار: ج 51 ص 308 ب 15 ح 24 و فيه: «فسمّ الأوّل أحمد»؛ الإرشاد:

ص 355 ب ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام؛ غيبة الشيخ: ص 283 ح 242 و فيه: «و تسمّيه أحمد»؛ الكافي: ص 522 ح 17 و فيه: «تسمّيه»؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 455 و فيه: «فسمّ الأوّل»؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 662 ب 33 ح 16.

⁶¹⁵ (12) - الكافي: ج 1 ص 524 ب 125 ح 27؛ مرآة العقول: ج 6 ص 199 ب مولد صاحب ح 27 و قال: «في سنة ثمانين» أي من عمره أو أراد الثمانين بعد المائتين من الهجرة؛ غيبة الشيخ: ص 283-284 ح 243 نحوه بسنده عن أبي عقيل؛ البحار: ج 51 ص 306 ب 15 ح 20؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 456؛ تقريب المعارف: ص 196؛ الناقب: ص 590 ح 535/1؛ و في دلائل الإمامة: ص 285 و 286 ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام) روى مثل هذه المعجزة عنه عليه السلام في علي بن محمد السمرى و روى ما في الدلائل في فرج المهموم

ص 244 عن الطبري صاحب الدلائل و الحميري. أقول: و من المحتمل وقوع الوهم في استنساخ الدلائل، و يقرب ذلك وقوع وفاة علي بن محمد السمرى - رضى الله عنه - في سنة 328 هـ أو 329 هـ، اللهمّ إلّا أن يكون المراد من «ثمانين» ثمانين من عمره

كمال الدين: ج 2 ص 501 ب 45 ح 26؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 664 ب 33 ح 26 إعلام الوري: ص 421 ف 2؛ الخرائج و الجرائع: ج 1 ص 463 و 464 ح 8.

نصر، قال: كتب على بن زياد الصيمري يسأل كفنا، فكتب إليه : إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين و بعث إليه بالكفن قبل موته بألّمْ.

856-٦١٦- الكافي: القاسم بن العلاء، قال : ولد لى عدّة بنين، فكنّت أكتب و أسأل الدعاء، فلا يكتب إليّ لهم بشىء، فماتوا كلّهم، فلمّا ولد لى الحسن ابني كتبت أسأل الدعاء، فأجبت: يبقى و الحمد لله.

857-٦١٧- الخرائج: و منها (أى من معجزات الإمام صاحب الزمان عليه السلام): أن أبا محمّد الدعلجى كان له ولدان، و كان من خيار أصحابنا، و كان قد سمع الاحاديث، و كان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة، و هو أبو الحسن، و كان يغسل الأموات، و ولد آخر يسلك مسالك الأحداث فى فعل الحرام، و كان قد دفع إلى أبى محمّد حجّة

ص: 497

يحجّ بها عن صاحب الزمان عليه السلام، و كان ذلك عادة الشيعة وقتئذ دفع شيئا منها إلى ولده المذكور بالفساد شيئا و خرج إلى الحجّ.

فلمّا عاد حكى أنّه كان واقفا بالموقف، فرأى الى جانبه شابّا حسن الوجه، أسمر اللون، بذؤابتين، مقبلا على شأنه فى الابتهاال و الدعاء و التضرّع و حسن العمل، فلمّا قرب نفر الناس التفت إلى و قال : يا شيخ! أ ما تستحى؟! فقلت: من أىّ شىء يا سيّدى؟ قال: تدفع إليك حجّة عمّن تعلم فتدفع منها الى فاسق يشرب الخمر، يوشك أن تذهب عينيك [عينك - ظ] و أوماً الى عيني، و أنا من ذلك اليوم على و جل و مخافة، و سمع أبو عبد الله محمّد بن محمّد النعمان ذلك، قال : فما مضى عليه أربعون يوما بعد مورده حتى خرج فى عينه التى أوماً إليها قرحة فذهبت.

858-٦١٨- كمال الدين: حدثنا أبى - رضى الله عنه - عن سعد بن عبد الله، عن علان الكليني، عن الأعلم المصرى، عن أبى رجاء المصرى، قال: خرجت فى الطلب بعد مضى أبى محمّد عليه السلام بسنتين لم أقف فيهما على شىء، فلمّا كان فى الثالثة

⁶¹⁶ (13) - الكافي: ج 1 ص 519 ب 125 ح 9؛ البحار: ج 51 ص 309 ب 15 ح 27؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 659 ب 33 ح 8؛ إعلام الورى: ص 418 و 419 ف 2.

⁶¹⁷ (14) - الخرائج: ج 1 ص 480 ب فى معجزات الإمام صاحب الزمان، ح 21 ط مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام؛ البحار: ج 52 ص 59 ب 18 ح 42؛ فرج المهموم:

ص 256، و فى آخره: «فذهبت بها» و قال: «الدعلجى منسوب الى موضع خلف باب الكوفة ببغداد يقال لأهله الدعالجة، و كان فقيها عارفا، ذكره النجاشي فى كتابه بما ذكرناه» قال: «و عليه تعلّمت المواريث، و له كتاب الحجّ»، و على هذا فالأقرب بالظنّ أنّ هذه المعجزة إنّما وقعت فى الغيبة الكبرى، فإنّ النجاشي توفى سنة 450 هـ، و ولد سنة 372 هـ.

إثبات الهداة: ج 3 ص 695 ب 33 ح 120؛ وسائل الشيعة: ج 8 ص 147 ب 24 ح 2؛ مستدرک الوسائل: ج 8 ص 70 - 71 ح 4.

⁶¹⁸ (15) - كمال الدين: ج 2 ص 491 و 492 ب 45 ح 15؛ الخرائج و الجرائح: ج 2 ص 698 و 699 ف اعلام الإمام صاحب الزمان عليه السلام ح 1 ط مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام باختلاف: البحار: ج 51 ص 295 ب 15 ح 10؛ فرج المهموم: فصل دلائل المهدي عليه السلام ص 239؛ اثبات الهداة: ج 3 ص 696 باختلاف فى ألفاظه.

كنت بالمدينة في طلب ولد لأبي محمد عليه السلام بصرياء، وقد سألتني أبو غانم أن أتعشى عنده، وأنا قاعد مفكر في نفسي و أقول: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا هاتف أسمع صوته و لا أرى شخصه و هو يقول : يا نصر بن عبد ربّه! قل لأهل مصر: آمتمم برسول الله صلى الله عليه و آله حيث رأيتموه؟ قال نصر: و لم أكن أعرف اسم أبي، و ذلك أنّي ولدت بالمداين

ص:498

فحملني النوفلى و قد مات أبى، فنشأت بها، فلمّا سمعت الصوت قمت مبلدرا و لم أنصرف إلى أبى غانم، و أخذت طريق مصر.

قال: و كتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما، فورد: أمّا أنت يا فلان فأجرك الله، و دعا للآخر، فمات ابن المعزى.

859-٦١٩- الغيبة: (للشريف الفقيه المحدث الزاهد الحسن بن حمزة رضى الله عنه، المتوفى سنة 358 هـ): حدثنا رجل صالح من أصحابنا، قال: خرجت سنة من السنين حاجّا الى بيت الله الحرام، و كانت سنة شديدة الحرّ، كثيرة السموم، فانقطعت عن القافلة و ضللت الطريق، فغلب علىّ العطش، حتى سقطت و أشرفت على الموت، فسمعت صهيلا، ففتحت عيني فإذا بشابّ حسن الوجه، حسن الرائحة، راكب على دابة شهباء، فسقاني ماء أبرد من الثلج، و أحلى من العسل، و نجّاني من الهلاك، فقلت : يا سيّدى من أنت؟ قال : أنا حجّة الله على عباده، و بقيّة الله فى أرضه، أنا الذى أملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، أنا ابن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام، ثم قال:

ص:499

اخفض عينيك، فخفضتهما، ثمّ قال: افتحهما، ففتحتهما فرأيت نفسي فى قدّام القافلة، ثمّ غاب من نظرى صلوات الله عليه.

860-٦٢٠- الدلائل: (للشيخ أبى العباس عبد الله بن جعفر الحميرى، من أعلام القرن الثالث): قال: و كتب رجل من رضى حميد يسأل الدعاء فى حمل له، فورد عليه الدعاء فى الحمل قبل الاربعة أشهر، و أنّها ستلد ابنا، فكان الأمر كما قال صلوات الله عليه.

⁶¹⁹ (16) - الاربعين الموسوم بكفاية المهتدى: ص 140 ح 36، الاربعين للختون آبادى: ص 49 ح 12.

أقول: و إن كان من المحتمل وقوع هذه المعجزة فى الغيبة الكبرى إلّا أنه لما كان احتمال وقوعها فى الغيبة الصغرى أقرب الى النظر ذكرناه فا، و الله أعلم. ثمّ اعلم أنّ أساتذة فن الرجال قد نعتوا هذا الشريف بالفقه و الزهد و الورع و غيرها، قال الشيخ: «كان فاضلا أدبيا، عارفا، فقيها، زاهدا، ورعا، كثير المحاسن، له كتب و تصانيف كثيرة ...» و قال النجاشى: «كان من أجلاء هذه الطائفة»، و فى تنقيح المقال: «هو من السادة الأطياب، و شيخ من أعظم مشايخ الأصحاب، ذكره علماء الرجال، و نعتوه بكل جميل، و عظّموه غاية التعظيم».

⁶²⁰ (17) - فرج المهموم: ص 247 قال: «فصل: و ممّا روينا بإسنادنا إلى الشيخ أبى العباس عبد الله بن جعفر الحميرى فى ج 2 من كتاب الدلائل قال: ...» إثبات الهداة: ج 3 ص 675 ب 33 ح 558؛ البحار: ج 51 ص 332 ب 15 ع 56 و فيه: «فورد الدعاء فى الحمل» و «ستلد انثى» و ليس فيه: «عليه».

861-862- فرج المهوم: و من الكتاب المذكور (الظاهر أنه هو الدلائل للحميري) ما روئاه عن الشيخ المفيد، و نقلناه عن نسخة عتيقة جداً من اصول أصحابنا، قد كتبت في زمان الوكلاء، فقال فيها ما هذا لفظه : قال الصفواني - رحمه الله-: رأيت القاسم بن العلاء و قد عمّر مائة سنة و سبع عشرة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، فيها لقي مولانا

ص:500

أبا الحسن و مولانا أبا محمد العسكري عليهما السلام، و حجب بعد الثمانين و ردّت عيناه قبل موته بسبعة أيام، و ذلك أنّي كنت مقيماً عنده بمدينة اراكان من أرض آذربايجان، و كان لا تنقطع عنه توقيعات مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، و بعده على يد أبي القاسم بن روح - قدّس الله ارواحهما - فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين، فقلق - رحمه الله - لذلك، فبينما نحن عنده إذ دخل البوّاب مستبشراً، و قال : فيج العراق قد ورد و لا يسمّى بغيره، فاستبشر القاسم و حوّل وجهه الى القبلة فسجد، و دخل رجل قصير بالصرر [أثر] الفيوج عليه و عليه جبّة مصريّة، و في رجله نعل آملّى، و على كتفه مخلاة، فقام إليه و عانقه، و وضع المخلاة من عنقه، و دعا بطست من ماء فغسل وجهه، و أجلسه الى جانبه، فأكلنا و غسلنا أيدينا، فقام الرجل و أخرج كتاباً أفضل من نصف الدرج، فناوله القاسم فقبله و دفعه الى كاتب له يقال له: عبد الله بن أبي سلمة، فأخذه و فضّه و قرأه و بكى حتّى أحسّ القاسم ببكائه، فقال القاسم له : يا عبد الله خيراً، قال: ما يكره فلا، قال: فما هو؟ قال: ينعي الشيخ [إلى] نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً، و أنّه يمرض في اليوم السابع من ورود هذا الكتاب، و أنّ الله يردّ عليه بعد ذلك عينيّه و قد حمل إليه سبعة أثواب، فقال القاسم : في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك، فضحك - رحمه الله - و قال: ما أوّل بعد هذا العمر؟ ثمّ قام الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر [و حبرة] يمانقٍ حمراء و عمامة و ثوبين و منديلاً فأخذها الشيخ، و كان عنده قميص خلعه عليه مولانا أبو الحسن ابن الرضا عليه السلام، و كان له صديق يقال له:

ص:501

عبد الرحمن بن محمّد السري، و كان شديد النصب، و كان بينه و بين القاسم - نضر الله وجهه - مودة في امور الدنيا شديدة، و كان يوادّه، و كان عبد الرحمن وافي الى اراكان للاصلاح بين أبي جعفر ابن حمدون الهمداني و بين حيّان العين فرّما حضر عنده، فقال لشيخين كانا مقيمين عنده - احدهما يقال له: أبو حامد عمران بن المفلس و الآخر يقال له: أبو علي محمد-: اريد أن أقرأ

⁶²¹ (18) - فرج المهوم: ص 248-253 و حيث إنّ النسخة مغلوطة صححناها من البحار. غيبة الشيخ: ص 310-315 ح 263، و فيه: «عبد الله بن عبيد الله»، و الظاهر أنّه و هم من النساخ، و الصحيح: عتبة بن عبيد الله، و هو ابن موسى بن عبد الله الهمداني، توكّى مقام القضاء في مراغة، ثم في آذربايجان و همدان و بغداد، توفي سنة 351 هـ، عاش ستّاً و ثمانين سنة. راجع سير أعلام النبلاء: ج 16 ص 47 و تاريخ بغداد:

ج 12، ص 320.

الناقب في المناقب: ص 590 ح 536/2 و فيه: «أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي»: البحار: ج 51 ص 313-316 ب 15 ح 37 و فيه أيضاً: «عتبة بن عبيد الله»، إثبات الهداة: ج 3 ص 690-692 ب 33 ح 106: منتخب الأنوار المضيئة: ص 130-134: الخرائج و الجرائع: ج 1 ص 467-470 ح 14 و فيه أيضاً:

«أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي».

هذا الكتاب لعبد الرحمن، فإنني أحب هدايته، وأرجو أن يهديه الله عز وجل بقراءة هذا الكتاب، فقال : لا إله إلا الله، هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمن؟ فقال : إنني أعلم أنني مفسد سرّاً لا يكون لي إعلان، ولكن لمحبتى عبد الرحمن أشتي أن يهديه الله لهذا الأمر، فأقرأه له، فلما مرّ ذلك اليوم، وكان الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة أربع و ثلاثمائة دخل عبد الرحمن و سلّم عليه، فقال له : اقرأ هذا الكتاب و انظر لنفسك، فقرأه، فلما بلغ الى موضع النعي به رمى الكتاب من يده، و قال للقاسم : يا أبا محمد! اتق الله، فإنك رجل فاضل في دينك، متمكن من عقلك، إن الله يقول: **وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ** ، و يقول: **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا**، فضحك القاسم و قال: أتم الآية: **إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ** و مولاي هذا المرتضى من رسول، قد علمت أنك تقول هذا، ولكن أرّخ هذا اليوم، فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرخ في الكتاب فاعلم أنني لست على شيء، و إن أنا متّ فانظر لنفسك، فأرّخ عبد الرحمن اليوم و افترقوا، فلما كان اليوم السابع من ورو د الكتاب حمّ القاسم و اشتدّت به العلة، و استند في فراشه الى الحائط، و كان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً

ص:502

على شرب الخمر، و كان متزوجاً الى أبي عبد الله ابن حمدون الهمداني، و كان ابن حمدون الهمداني جالساً في ناحية من الدار و رداؤه على وجهه، و أبو ح امد في ناحية، و أبو علي بن محمد و جماعة من أهل البلد ييكون إذ اتكأ القاسم على يديه الى خلف، و جعل يقول: يا محمد يا علي يا حسن يا حسين ... الى آخر الائمة، يا موالى كونوا شفعاى الى الله عز و جل، ثم قالها ثانية، ثم قالها ثالثة، فلما وصل الى يا موسى ! يا علي! تفرقت أجفان عينيه كما تفرقع الصبيان شقائق النعمان، و انفتحت حدقتاه، و جعل يمسح بكمّ عينيه، و خرج من عينيه شيء يشبه ماء اللحم، ثم مدّ طرفه الى ابنه فقال : يا حسن إلىّ، يا أبا حامد إلىّ، يا أبا عليّ إلىّ، فاجتمعوا حوله و نظروا الى حدقتيه صحيحين، فقال أبو حامد: تراني؟ فجعل يده على كلّ واحد منّا، و شاع في الناس هذا، فأتاه الناس ينظرون إليه، و ركب إليه القاضي و هو عينية ^{٦٢٢} بن عبيد الله أبو ثابت المسعودى قاضى القضاة ببغداد، فدخل عليه و قال : يا أبا محمد! ما هذا الذى يبيد؟ و أراه خاتماً فصّه فيروزج و قرّبه منه، فقال : خاتم فصّه فيروزج، عليه ثلاثة أسطر، فتناوله القاسم فلم يمكنه قراءته، و خرج الناس متعجبين يتحدّثون بخبره، فالتفت الى ابنه الحسن، فقال: يا بنى! إنّ الله عزّ اسمه جعل منزلتك منزلتي، و مرتبتك مرتبتي، فاقبلها بشكر، فقال الحسن : قد قبلتها، قال القاسم: على ما ذا؟ قال: على ما تأمرنى به، قال: أن تنزع عمّا أنت عليه من شرب الخمر، فقال: يا أبه! و حقّ من أنت في ذكره لأنزعنّ عن شرب الخمر، و مع الخمر أشياء لا تعرفها، فرفع القاسم يده الى السماء، و قال: اللهم

ص:503

ألهم الحسن طاعتك، و جنبه معصيتك، ثلاث مرّات، ثم دعا بدرج و كتب وصيّته - رحمه الله - بيده، و كانت الضياع التى بيده لمولانا عليه السلام وقفها له أبوه، فكان فيما أوصى الحسن أن قال له: إنّك إن أهلت الأمر - يعنى الوكالة لمولانا عليه السلام - تكون مؤونتك من نصف ضيعتى المعروفة بفرجند و سائرها ملك لمولاي، و إن لم تؤهل فاطلب خيرك من حيث يبعث الله لك، فقبل الحسن وصيّته على ذلك، فلما كان يوم الأربعاء و قد طلع الفجر مات القاسم، فوفاه عبد الرحمن بن محمد يعدو فى

الأسواق حافيا حاسرا وهو يصيح : وا سيّده! فاستعظم الناس منه ذلك، وجعلوا يقولون له : ما الذى تفعل بنفسك؟ فقال : اسكتوا، فإنّى رأيت ما لم تروا، وشيعة ورجع عمّا كان عليه، ووقف أكثر ضياعه، فتجرّد أبو على بن محمد و غسل القاسم، و أبو حامد يصبّ عليه الماء، و لفّ فى ثمانية أثواب، على بدنه قميص مولانا، و ما يليه السبعة أثواب التى جاءت من العراق، فلمّا كان بعد مدّة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا صلوات الله عليه، و دعا له فى آخره: ألهمه الله طاعته و جنبه معصيته، و هو الدعاء الذى كان دعا به أبوه، و كان فى آخره: قد جعلنا أباك لك إماما، و فعاله مثلا.

و رويانا هذا الحديث الذى ذكرناه أيضا عن أبى جعفر الطوسى رضوان الله عليه.

862-٦٢٣- الخرائج و الجرائح: قال: و منها ما روى عن أبى الحسن

ص: 504

المسترقّ الضير: كنت يوما فى مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة، فنذاكرنا أمر الناحية، قال: كنت أزرى عليها، الى أن حضرت مجلس عمى الحسين يوما، فأخذت أتكلّم فى ذلك، فقال:

يا بنى! قد كنت أقول بمقاتلتك هذه الى أن نذبت لولاية قم حين استصعبت على السلطان، و كان كلّ من ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها، فسلمّ إلى جيشا و خرجت نحوها، فلمّا بلغت الى ناحية طرز خرجت الى الصيد، ففاتتنى طريدة فاتّبعتها، و أوغلت فى أثرها، حتى بلغت الى نهر، فسرت فيه، و كلّما أسير يتّسع النهر، فبينما أنا كذلك إذ طلع علىّ فارس تحته شهباء، و هو معممّ بعمامة خرّ خضراء، لا أرى منه إلّا عينيه، و فى رجليه خفّان أحمران، فقال لى : يا حسين! فلا هو أمرنى و لا كنّانى، فقلت: ما ذا تريد؟ قال: لم تزرى على الناحية؟

و لم تمنع أصحابى خمس مالک؟ و كنت الرجل الوقور الذى لا يخاف شيئا فارعدت و تهيبته، و قلت له : أفعل يا سيّدى ما تأمر به، فقال: إذا مضيت الى الموضع الذى أنت متوجّه إليه، فدخلته عفوا و كسبت ما كسبته، تحمل خمسة الى مستحقّه، فقلت : السمع و الطاعة، فقال:

امض راشدا، و لوى عنان دابّته و انصرف، فلم أدر أى طريق سلك، و طلبته يمينا و شمالا فخفى علىّ أمره، و ازدددت رعبا و انكفأت راجعا الى عسكرى و تناسيت الحديث، فلما بلغت قم و عندى أنّى أريد محاربة القوم، خرج إلىّ أهلها و قالوا : كنّا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا، فأما إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا و بينك، ادخل البلدة فدبرها كما ترى، فأقمت فيها زمنا، و كسبت أموالا زائدة على ما كنت أقدر، ثمّ وشى القوّاد بى الى السلطان، و حسدت على طول مقامى، و كثرة ما اكتسبت،

ص: 505

⁶²³ (19) - الخرائج و الجرائح: ج 1 ص 472-475 ح 17؛ فرج المهموم: ص 253 و 254؛ البحار: ج 52 ص 56 و 57 ب 18 ح 40؛ اثبات الهداة: ج

3 ص 694 ب 33 ف 3 ح 118 مختصرا؛ كشف الغمّة: ج 2 ص 500 و 501 فى معجزات صاحب الزمان عليه السلام.

فعلزت و رجعت الى بغداد، فابتدأت بدار السلطان و سلّمت عليه، و أتيت الى منزلي، و جاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري، فتخطى الناس حتّى اتكأ على تكأ تى، فاغتظت من ذلك، و لم يزل قاعدا ما يبرح، و الناس داخلون و خارجون و أنا أزداد غيظا، فلمّا انصرم [الناس و خلا] المجلس، دنا إليّ و قال : بيني و بينك سرّ فاسمعه، فقلت : قل، فقال: صاحب الشهباء و النهر يقول : قد وفينا بما وعدنا، فذكرت الحديث و ارتعت من ذلك و قلت : السمع و الطاعة، فقمّت فأخذت بيده ففتحت الخزان، فلم يزل يخمسها الى أن خمّس شيئا كنت قد نسيتّه ممّا كنت قد جمعته، و انصرف، و لم أشكّ بعد ذلك و تحققت الأمر.

فأنا منذ سمعت هذا من عمّي أبى عبد الله زال ما كان اعترضنى من شك.

و يدل عليه من هذا الباب الأحاديث 823، 827، 828، 830، 832، 833، 838، 839، 840، 868.

ص: 506

الفصل الثالث فى حالات سفرائه و نوابه فى الغيبة الصغرى

و فيه 27 حديثاً⁶²⁴

⁶²⁴ (1) اعلم ان وكلاءه و نوابه عليه السلام فى زمان الغيبة الصغرى كما يظهر من مراجعة الكتب المعتبرة كانوا عدّة من الثقات الممدوحين با لوثاقة و الأمانة و الصداقة، و كان يخرج من عندهم توقيعاته و أوامره و نواهيّه عليه السلام، و يظهر منهم الكرامات و الإخبار عن المغيبات من جهته، و اقتصر على ذكر اسماء الاربعة المعروفين منهم الذين أجمع الشيعة على أمانتهم و عدالتهم، و رفعة مقامهم، و علوّ درجتهم، فنقول الأول: الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري -رضى الله تعالى عنه- و قد نصبه أبو الحسن على بن محمد العسكري، و أبو محمد الحسن بن على عليهم السلام، و كان أسدياً، و يقال له : العسكري، و السّمان؛ لأنّه كان يتجرّ فى السمن تغطية على الأمر، و قد ورد النصّ عليه من الإمامين المذكورين، و من مولانا ص احب الزمان صلوات الله عليه. و قد ذكره الشيخ فى رجاله تارة فى ذكر اصحاب الهادى عليه السلام، فقال: « عثمان بن سعيد العمري، يكنّى أبا عمرو السّمان، و يقال له : الزيّات، خدمه و له إحدى عشرة سنة، و له إليه عهد معروف »، و تارة فى اصحاب أبى محمد الحسن عليه السلام، فقال: « جليل القدر، ثقة، وكيّله عليه السلام »، و قال أيضاً فى رجاله: « محمد بن عثمان بن سعيد العمري، يكنّى أبا جعفر، و أبوه يكنّى أبا عمرو، جميعاً وكيّلان من جهة صاحب الزمان عليه السلام، و لهما منزل ة جلييلة عند الطائفة، انتهى »، و لقد أجاد المولى الوحيد حيث قال كما فى تنقيح المقال: « هو أجلّ و أشهر من أن يذكر ».

الثانى: أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضوان الله تعالى عليه، فإنّه لمّا مضى أبوه أبو عمرو قام مقامه بنصّ أبى محمد عليه السلام م عليه، و نصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام، و قد نقل الشيخ فى غيبتّه عن أبى العباس عن هبة الله بن محمد عن شيوخه إجماع الشيعة على عدالته و وثاقته و أمانته، لما ورد عليه من النصّ عليه بالعدالة و الأمر بالرجوع إليه فى حياة الحسن عليه السلام، و بعد موته فى حياة أبيه، قال: « و قد نقلت عنه دلائل كثيرة، و معجزات الإمام ظهرت على يده ... الخ ».

قال فى تنقيح المقال: « جلالة شأن الرجل و علوّ قدره و منزلته فى الإماميّة أشهر من أن يحتاج إلى بيان ... الخ »، و كانت له كتب مصنّفة مما سمعها من أبى محمد الحسن، و من صاحب عليهما السلام، و من أبيه عثمان بن سعيد عن أبى محمد و عن أبى الحسن اله ادى عليهما السلام، قال الشيخ فى كتاب الغيبة: « قال أبو نصر هبة الله:

863-٦٢٥- غيبة الشيخ: أخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي علي محمد بن همام الإسكافي، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال : حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي، [قال:] دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام، فقلت : يا سيدي أنا أغيب و أشهد، و لا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت فقول من نقبل، و أمر من نمتل؟

فقال لي صلوات الله عليه : هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعني يقوله، و ما أداه إليكم فعني يؤديه، فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم، فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه، فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي، و تقتي في المحيا و الممات، فما قاله لكم فعني يقوله، و ما أدى إليكم فعني يؤديه.

قال أبو محمد هارون: قال أبو علي: قال أبو العباس الحميري:

فكنا كثيرا ما نتذاكر هذا القول، و نتواصف جلالة محل أبي عمرو.

وجدت بخط أبي غالب الزراري- رحمه الله و غفر له- أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري-رحمة الله عليه- مات في آخر جمادى الاولى سنة خمس و ثلاثمائة، و ذكر أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد أن أبا جعفر العمري مات في سنة أربع و ثلاثمائة، و أنه كان يتولى هذا الأمر نحو من خمسين سنة، يحمل الناس إليه أموالهم، و يخرج إليهم التوقيعات بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام إليهم بالمهمات في أمر الدين و الدنيا، و فيما يسألونه من المسائل بالاجوبة العجيبة، رضى الله عنه و أرضاه».

الثالث من السفراء: الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي- رحمة الله عليه- المتولي لمقام النيابة الخاصة بعد محمد بن عثمان- رحمهما الله- و القائم مقامه بنص منه بأمر الإمام عليه السلام، و هو من أعدل النلس عند الموافق و المخالف، و كان له مكانة عظيمة عند العامة أيضا، و قد كان لمحمد بن عثمان نحو من عشرة أنفس، و أبو القاسم بن روح فيهم، و كانوا كلهم أخص به من الشيخ أبي القاسم، و بلغ جعفر بن أحمد بن متيل منه من الخصوصية به، و كثرة كينونته في منزله بمرتبة كل أصحابنا لا يشكون إن كانت حادثة لم تكن الوصية إلا إليه، و لكن لما وقع الاختيار بأمر الإمام على أبي القاسم لم ينكروا و سلموا، و لم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم و بين يديه كنصره بين يدي أبي جعفر العمري إلى أن مات، و توفي الشيخ أبو القاسم- رضى الله عنه- في شعبان سنة ست و عشرين و ثلاثمائة، فكانت مدة سفارته إحدى أو اثنتان و عشرون سنة

الرابع من الوكلاء في عصر الغيبة الصغرى: الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرى- رحمة الله عليه- القائم مقام الشيخ أبي القاسم بنص منه، و هو آخر الوكلاء، و بهوته وقعت الغيبة التامة، و صار الأمر إلى الفقهاء و حملة الأحاديث و علوم أهل البيت عليهم السلام، فيجب على العوام الرجوع إليهم ، و دلت على ذلك روايات كثيرة قد مر بعضها، و مات أبو الحسن علي بن محمد السمرى في سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة

864-٦٢٦- غيبة الشيخ: و أخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، قال: حججنا في بعض السنين بعد مضي أبي محمد عليه السلام، فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده، فقلت: إن هذا الشيخ

ص: 509

- و أشرت الى أحمد بن إسحاق - و هو عندنا الثقة المرضى، حدثنا فيك بكيت و كيت، و اقتصصت عليه ما تقدّم - يعني: ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو و محلّه - و قلت: أنت الآن ممّن لا يشكّ في قوله و صدقه، فأسألك بحقّ الله، و بحقّ الإمامين اللذين وثّقاك، هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزمان؟ فبكي، ثم قال: على أن لا تخبر بذلك أحدا و أنا حيّ، قلت: نعم، قال: قد رأيته عليه السلام و عنقه هكذا - يريد أنّها أغلظ الرقاب حسنا و تماما - قلت: فالاسم؟ قال: نهيتهم عن هذا.

865-٦٢٧- غيبة الشيخ: و روى أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي، قال: أخبرنا أبو نصر عبد الله بن محمد بن أحمد المعروف بابن برّيّة الكاتب، قال: حدثني بعض الشراف من الشيعة الإماميّة أصحاب الحديث، قال: حدثني أبو محمد العباس بن أحمد الصائغ، قال: حدثني الحسين بن أحمد الخصيبي، قال: حدثني محمد بن إسماعيل، و علي بن عبد الله الحسيني، قال: دخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام بسرّ من رأى و بين يديه جماعة من أوليائه و شيعته، حتّى دخل عليه بدر خادمه، فقال: يا مولاي بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن (في حديث طويل يسوقه إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر:) فامض فأتنا بعثمان بن سعيد العمري، فما لبثنا إلّا يسيرا حتّى دخل عثمان، فقال له سيّدنا أبو محمد عليه السلام: امض يا عثمان! فإنّك الوكيل و الثقة المأمون على مال الله، و اقبض من هؤلاء

ص: 510

النفر اليمينيّين ما حملوه من المال ... ثم ساق الحديث الى أن قال: ثم قلنا بأجمعنا: يا سيّدنا! و الله إنّ عثمان لمن خيار شيعتك، و لقد زدتنا علما بموضعه من خدمتك، و أنّه وكيلك و ثقتك على مال الله تعالى، قال:

نعم، و اشهدوا على أنّ عثمان بن سعيد العمري و كيلى، و أنّ ابنه محمدا و كيل ابنى مهديّكم.

866-٦٢٨- غيبة الشيخ: عنه (أى: أحمد بن علي بن نوح)، عن أبي نصر هبة الله بن أحمد الكاتب، ابن بنت أبي جعفر العمري - قدّس الله روحه و أرضاه - عن شيوخه أنّه لما مات الحسن بن علي عليهما السلام حضر غسله عثمان بن سعيد -

⁶²⁶ (2) - غيبة الشيخ: الفصل المذكور ص 355 ح 316؛ البحار: ج 51 ص 345 ب 16.

⁶²⁷ (3) - غيبة الشيخ: فصل طرف من أخبار السفراء ص 355-356 ح 317؛ البحار: ج 51 ص 345 ب 16.

⁶²⁸ (4) - غيبة الشيخ: ف طرف من أخبار السفراء ص 356-357 ح 318، و قال الشيخ في ص 320: «و قال أبو نصر هبة الله بن محمد: و قبر عثمان بالجانب الغربى من مدينة السلام، فى شارع الميدان، فى أوّل الموضع المعروف بدرب جبلة فى مسجد الدرب، يمتدّ الداخل إليه، و القبر فى نفس قبلة المسجد، رحمه الله. قال محمد بن الحسن مصنّف هذا الكتاب: رأيت قبره فى الموضع الذى ذكره، و كان بنى فى وجهه حائط، و به محراب المسجد، و الى جنبه باب يدخل الى موضع القبر، فى بيت ضيق مظلم، فكنا ندخل إليه و نزوره مشاهرة، و كذلك من وقت دخولى الى بغداد و هى سنة ثمان و أربعمئة إلى سنة نيف و ثلاثين و أربعمئة

رضى الله عنه و أرضاه - و تولّى جميع أمره فى تكفينه و تحنيطه و تقبيره، مأمورا بذلك للظاهر من الحال التى لا يمكن جحدها و لا دفعها إلّا بدفع حقائق الأشياء فى ظواهرها، و كانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدى عثمان بن سعيد،

ص:511

و ابنه أبى جعفر محمد بن عثمان الى شيعته و خواصّ أبيه أبى محمد عليه السلام، بالأمر و النهى، و الاجوبة عمّا يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت الى السؤال فيه، بالخطّ الذى كان يخرج فى حياة الحسن عليه السلام، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما الى أن توفى عثمان بن سعيد - رحمه الله و رضى عنه - و غسله ابنه أبو جعفر، و تولّى القيام به، و حصل الأمر كلّ مردودا إليه، و الشيعة مجتمعة على عدالته و ثقته و أمانته، لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة و العدالة، و الأمر بالرجوع إليه فى حياة الحسن عليه السلام، و بعد موته فى حياة أبيه عثمان - رحمة الله عليه -.

867-869 - الكافى: محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى جميعا، عن عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو - رحمه الله - عند أحمد بن إسحاق، فغمزنى أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو! إنى أريد أن أسألك عن شيء، و ما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه، فإنّ اعتقادي و ديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلّا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوما، فإذا كان ذلك رفعت الحجة، و أغلق باب التوبة، فلم يك ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا، فأولئك أشرار من خلق الله عزّ و جلّ، و هم الذين تقوم عليهم القيامة، و لكننى أحببت أن أزداد يقينا، و إن إبراهيم عليه السلام سأل ربه عزّ و جلّ أن يريه كيف يحيى الموتى، قال: أ و لم تؤمن، قال: بلى، و لكن ليطمئنّ قلبى، و قد أخبرنى أبو على أحمد بن إسحاق عن أبى الحسن عليه السلام، قال: سألته

ص:512

و قلت: من اعامل أو عمّن آخذ، و قول من أقبل؟ فقال له: العمرى ثقتى، فما أدّى إليك عنّى فعنّى يؤدّى، و ما قال لك فعنّى يقول، فاسمع له و أطع، فإنّه الثقة المأمون. و أخبرنى أبو على أنّه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمرى و ابنه ثقتان، فما أدّى إليك عنّى فعنّى يؤدّيان، و ما قال لك فعنّى يقولان، فاسمع لهما و أطعهما، فإنّهما الثقتان المأمونان. فهذا قول إمامين قد مضيا فيك، قال: فخرّ أبو عمرو ساجدا و بكى، ثمّ قال: سل حاجتك، فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبى محمد عليه السلام؟ فقال: إى و الله، و رقبتة مثل ذا - و أوما بيده -، فقلت له: فبقيت واحدة، فقال لى: هات، قلت:

ثمّ نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج، و أبرز القبر الى برّاء، و عمل عليه صندوقا، و هو تحت سقف يدخل إليه من أراحه و يزوره، و يتبرّك جيران المحلّة بزيارته، و يقولون: هو رجل صالح، و ربّما قالوا: هو ابن داية الحسين عليه السلام، و لا يعرفون حقيقة الحال فيه، و هو إلى يومنا هذا - و ذلك سنة سبع و أربعين و أربعمائة - على ما هو عليه»، البحار: ج 51 ص 346 ب 16.

629 (5) - الكافى: ص 329 و 330 ب تسمية من رآه عليه السلام؛ غيبة الشيخ: فصل طرف من أخبار السفراء ص 359-361 ح 322، و فى فصل ولادة صاحب الأمر عليه السلام ص 243-244 ح 209؛ البحار: ج 51 ص 347-348 ب 16.

فالاِسم، قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، و لا أقول هذا من عندى، فليس لى أن أحللّ و لا احرّم، و لكن عنه عليه السلام، فإنّ الأمر عند السلطان أنّ أبا محمّد مضى و لم يخلف ولدا، و قسّم ميراثه و أخذه من لا حقّ له فيه، و هو ذا عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئا، و إذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتّقوا الله و أمسكوا عن ذلك.

قال الكليني - رحمه الله -: و حدّثنى شيخ من أصحابنا - ذهب عنى اسمه - أنّ أبا عمرو سئل عند أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا.

868-٦٣٠ - كمال الدين: قال عبد الله بن جعفر الحميرى : و خرج التوقيع إلى الشيخ أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى فى التعزية بأبيه

ص: 513

رضى الله تعالى عنهما، و فى فصل من الكتاب : إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، تسليما لأمره، و رضاء بقضائه، عاش أبوك سعيدا و مات حميدا، فرحمه الله و ألحقه بأولياته و مواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهدا فى أمرهم، ساعيا فيما يقربّه الى الله عزّ و جلّ و إليهم، نضر الله وجهه، و أقاله عثرته.

و فى فصل آخر: أجزل الله لك الثواب، و أحسن لك العزاء، رزئت و رزئنا، و أوحشك فراقه و أوحشنا، فسرّه الله فى منقلبه، و كان من كمال سعادته أن رزقه الله عزّ و جلّ ولدا مثلك يخلفه من بعده، و يقوم مقامه بأمره، و يترحم عليه، و أقول : الحمد لله، فإنّ الأنفس طيّبة بمكانك، و ما جعله الله عزّ و جلّ فيك و عندك، أعانك الله و قواك و عضدك و وقّك، و كان الله لك وليّا و حافظا و راعيا و كافيا و معينا.

869-٦٣١ - غيبة الشيخ: و أخبرنى جماعة، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام، [قال:] قال لى عبد الله بن جعفر الحميرى: لما مضى أبو عمرو - رضى الله تعالى عنه - أتتنا الكتب بالخطّ الذى كنّا نكتب به بإقامة أبى جعفر - رضى الله عنه - مقامه.

870-٦٣٢ - غيبة الشيخ: (و بهذا الاسناد) عن محمد بن همام، قال : حدّثنى محمّد بن حمويه بن عبد العزيز الرازى فى سنة ثمانين و مائتين، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازى أنّه خرج إليه بعد وفاة أبى عمرو : و الابن - وقاه الله - لم يزل ثقتنا فى حياة الأب - رضى الله عنه و أرضاه و نضر وجهه - يجرى عندنا مجراه، و يسدّ مسدّه، و عن

ص: 514

⁶³⁰ (6) - كمال الدين: ج 2 ص 510 ب 45 ح 41؛ غيبة الشيخ: فصل طرف من أخبار السفراء بسنده عن عبد الله بن جعفر ص 361 ح 323؛ الخرائج و

الجرائج: ج 3 ص 1112 ح 28، البحار: ج 51 ص 348 و 349 ب 16؛ الاحتجاج: ج 2 ص 300-301.

⁶³¹ (7) - غيبة الشيخ: فصل طرف من أخبار السفراء ص 362 ح 324؛ البحار: ج 51 ص 349 ب 16 ح 2.

⁶³² (8) - غيبة الشيخ: الفصل المذكور ص 362 ح 325؛ البحار: ج 51 ص 349 ب 16 ح 2.

أمرنا يأمر الابن، و به يعمل، تولاه الله فأنته الى قوله، و عرف معاملتنا ذلك.

871-^{٦٣٣} - كمال الدين: و حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الاسود - رضى الله عنه - أن أبا جعفر العمري - قدس سره - حفر لنفسه قبراً و سواه بالساج، فسألته عن ذلك، فقال : للناس أسباب، ثم سأله بعد ذلك، فقال : قد امرت أن أجمع أمرى، فمات بعد ذلك بشهرين - رضى الله عنه -.

872-^{٦٣٤} - كمال الدين: و أخبرنا محمد بن علي بن متيل، قال:

قال عمي جعفر بن محمد بن متيل : دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان السمان، المعروف بالعمري - رضى الله عنه - فأخرج إليّ ثوبيات معلمة و صرة فيها دراهم، فقال لى : يحتاج أن تصير [تسير - ظ] بنفسك الى واسط في هذا الوقت، و تدفع ما دفعت إليك الى أول رجل يلقاك عند صعودك من المركب الى الشطّ بواسط، قال: فتدخلني من ذلك غمّ شديد، و قلت: مثلى يرسل في هذا الأمر و يحمل هذا الشىء الوتح^{٦٣٥}، قال: فخرجت الى واسط، و صعدت من المركب، فأول رجل يلقاني سأله عن الحسن بن محمد بن قطاة الصيدلاني، وكيل الوقف بواسط،

ص: 515

فقال: أنا هو، من أنت؟ فقلت: أنا جعفر بن محمد بن متيل، قال:

فعرفني باسمي و سلّم علىّ و سلّمت عليه، و تعانقنا، فقلت له : أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام و دفع إليّ هذه الثوبيات و هذه الصرة لاسلمها إليك، فقال : الحمد لله، فإنّ محمد بن عبد الله الحائري [العامري - خ] قد مات و خرجت لإصلاح كفته، فحلّ الثياب و إذا فيها ما يح تاج إليه من حبر و ثياب و كافور فى الصرة، و كرى الحمّالين و الحفّار، قال : فشيعنا جنازته و انصرفت.

873-^{٦٣٦} - غيبة الشيخ: أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن ابن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد، قال : حدثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي، قال: قال لى أبى أحمد بن إبراهيم، و عمي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم، و جماعة من أهلنا - يعنى: بنى نوبخت -: إنّ أبا جعفر العمري لما اشتدّت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة، منهم : أبو علي بن همّام، و أبو عبد الله بن محمد الكاتب، و أبو عبد الله الباقراني، و أبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي، و أبو عبد الله بن الوجناء، و غيرهم من

⁶³³ (9) - كمال الدين: ج 2 ص 502 ب 45 ح 29؛ غيبة الشيخ: فصل طرف من أخبار السفراء ص 365-366 ح 333 عن ابن بابويه عن جماعة؛ الخرائج و الجرائح: ج 3 ص 1120 ح 36؛ البحار: ج 51 ص 351-352 ب 16 ضمن الحديث الرابع؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 677 ب 33 ح 74؛ اعلام الورى: ص 422.

⁶³⁴ (10) - كمال الدين: ج 2 ص 504 ب 45 ح 35؛ الخرائج و الجرائح: باب العلامات السارة... ص 1119 ح 35؛ إثبات الهداة: ج 7 ص 314 و 315 ب 33 ح 79؛ البحار: ج 51 ص 336-337 ب 15 ح 63.

⁶³⁵ (1) الوتح: القليل من كل شىء. لسان العرب: ج 2 ص 628 مادة «وتح».

⁶³⁶ (11) - غيبة الشيخ: فصل طرف من أخبار السفراء ص 371-372 ح 342؛ البحار: ج 51 ص 355 ب 16 ح 6.

الوجوه و الأكابر، فدخلوا على أبي جعفر - رضى الله عنه - فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، القائم مقامى، و السفير بينكم و بين صاحب الأمرع ليه السلام، و الوكيل، و الثقة الأمين، فارجعوا إليه فى اموركم، و عولوا عليه فى مهماتكم، فبذلك امرت، و قد بلغت.

ص:516

874-^{٦٣٧} - غيبة الشيخ: و سأله (أى الحسين بن روح) بعض المتكلمين، و هو المعروف بترك الهوى، فقال له: كم بنات رسول الله صلى الله على وآله و سلم؟ فقال: أربع، قال: فأيتهن أفضل؟ فقال:

فاطمة عليها السلام، فقال: و لم صارت أفضل و كانت أصغرهن سنًا، و أقلهن صحبة لرسول الله صلى الله عليه و آله؟ قال: لخصلتين خصها الله بهما تطولا عليها، و تشريفا و إكراما لها: إحداهما أنها ورثت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لم يرث غيرها من ولده، و الاخرى أن الله تعالى أبقي نسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منها و لم يبقه من غيرها، و لم يخصصها بذلك إلّا لفضل إخلاص عرفه من نيتها، قال الهوى: فما رأيت أحدا تكلم و أجاب فى هذا الباب بأحسن و لا أوجز من جوابه.

875-^{٦٣٨} - غيبة الشيخ: و أخبرنى جماعة، عن أبى عبد الله الحسين بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال: حدثنى جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد فى السنة التى خرجت القرامطة على الحاج و هى سنة تناثر الكواكب، أن والدى - رضى الله عنه - كتب الى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح - رضى الله عنه - يستأذن فى الخروج الى الحج، فخرج فى الجواب: لا تخرج فى هذه السنة، فأعاد فقال: هو

ص:517

نذر واجب، أ فيجوز لى القعود عنه؟ فخرج الجواب: إن كان لا بد فكن فى القافلة الأخيرة، فكان فى القافلة الأخيرة، فسلم بنفسه و قتل من تقدمه فى القوافل الأخر.

⁶³⁷ (12) - غيبة الشيخ: فصل طرف من أخبار السفراء ص 388 ح 353؛ البحار: ج 43 ص 37 ب 2 ذيل ح 40 و فيه: «بزل الهوى»، المناقب: ج 3 ص 323 و 324 ب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام و فيه أيضا: «بزل الهوى» و يحتمل وقوع التصحيف و أن الأصل كان «بديل بن أحمد الهوى» لكنه على ما ذكره الفيروز آبادى محدث و الله أعلم.

⁶³⁸ (13) - غيبة الشيخ: ص 322 ح 270؛ البحار: ج 51 ص 293 ب 15 ح 1؛ إثبات الهداة:

ج 3 ص 692 ب 33 ح 110.

876-٦٣٩- كمال الدين: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضى الله عنه - قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - قدّس الله روحه - مع جماعة فيهم على بن عيسى القصرى، فقام إليه رجل، فقال له: إننى أريد أن أسألك عن شىء، فقال له: سل عمّا بدا لك، فقال الرجل: أخبرنى عن الحسين بن على عليهما السلام أ هو وليّ الله؟ قال: نعم، قال: أخبرنى عن قاتله أ هو عدوّ الله؟ قال: نعم، قال الرجل: فهل يجوز أن يسلّط الله عزّ وجلّ عدوّه على وليّه؟ فقال له أبو القاسم الحسين بن روح - قدّس الله روحه -: افهم عنّى ما أقول لك، اعلم أنّ الله عزّ وجلّ لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان، ولا يشافهمهم بالكلام، ولكنّه جلّ جلاله يبعث إليهم رسلا من أجناسهم وأصنافهم بشرا مثلهم، ولو بعث إليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم، فلمّا جاءوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق قالوا لهم: أنتم بشر مثلنا، ولا تقبل منكم حتّى تأتوننا بشىء نعجز أن نأتى بمثله، فنعلم أنّكم مخصوصون دوننا بما لا تقدر عليه، فجعل الله عزّ وجلّ لهم المعجزات التى يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار، فغرق جميع من طغى

ص:518

و تمرّد، ومنهم من القى فى النار فكانت بردا وسلاما، ومنهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة وأجرى من ضرعها لبنا، ومنهم من فلق له البحر، وفجّر له من الحجر العيون، وجعل له العصا اليابسة ثعبانا تلقف ما يأفكون، ومنهم من أبرأ الاكمة والأبرص وأحى الموتى بإذن الله، وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم، ومنهم من انشقّ له القمر، وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك، فلمّا أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق عن أمرهم وعن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عزّ وجلّ ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياء عليهم السلام مع هذه القدرة والمعجزات فى حالة غالبيين وفى أخرى مغلوبين، وفى حال قاهرين وفى أخرى مقهورين، ولو جعلهم الله عزّ وجلّ فى جميع أحوالهم غالبيين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتّخذهم الناس آلهة من دون الله عزّ وجلّ، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار، ولكنّه عزّ وجلّ جعل أحوالهم فى ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا فى حال المحنة والبلوى صابرين، وفى حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا فى جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أنّ لهم عليهم السلام إلها هو خالقهم ومدبرهم فيعبده، ويطيعوا رسله، وتكون حجّة الله ثابتة على من تجاوز الحدّ فيهم وادّعى لهم الربوبية، أو عاند أو خالف وعصى و جحد بما أتت به الرسل والأنبياء عليهم السلام، **لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ**.

قال محمّد بن إبراهيم بن إسحاق - رضى الله عنه - فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح - قدّس الله روحه - من الغد وأنا أقول فى نفسى: أ تراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه، فابتدأنى فقال لى: يا محمّد بن

ص:519

⁶³⁹ (14) - كمال الدين: ج 2 ص 507-509 ب 45 ح 37: غيبة الشيخ: ص 321-322 ح 269 و ص 324-326 ح 273 فصل طرف من أخبار السفراء ح 33: البحار: ج 44 ص 273 و 274 ب 33 ح 1: علل الشرائع: ج 1 ص 241-243 ب 177 ح 1: الاحتجاج: ج 2 ص 285-288 و ص 471-473 طبع بيروت.

إبراهيم! لأن آخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوى بي الريح في مكان سحيق أحب إلي من أن أقول في دين الله عز وجل برأبي أو من عند نفسي، بل ذلك عن الأصل، و مسموع عن الحجة صلوات الله عليه و سلامه.

877-٦٤٠- غيبة الشيخ: و أخبرني جماعة، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن بابويه القمي، قال : حدثني جماعة من أهل قم، منهم: علي بن بابويه، قال: حدثني جماعة من أهل قم منهم: عمران الصفار، و قريبه علوية الصفار، و الحسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن إدريس - رحمهم الله - قالوا: حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها أبي علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، و كان أبو الحسن علي بن محمد السمرى - قدس سره - يسألنا كل قريب عن خبر علي بن الحسين - رحمه الله - فنقول: قد ورد الكتاب باستقلاله، حتى كان اليوم الذي قبض فيه فسلأنا عنه فذكرنا له مثل ذلك، فقال: آجركم الله في علي بن الحسين، فقد قبض في هذه الساعة . قالوا: فأثبتنا تأريخ الساعة و اليوم و الشهر، فلما كان بعد سبعة عشر يوما أو ثمانية عشر يوما ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن - قدس سره -.

878-٦٤١- كمال الدين: حدثنا أبو محمد؛ الحسن بن أحمد

ص: 520

المكتب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمرى - قدس الله روحه - فحضرت قبل وفاته بأيام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمرى ! أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك و بين ستة أيام، فاجمع أمرك، و لا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية [التامة - خ]، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله عز وجل، و ذلك بعد طول الأمد، و قسوة القلوب، و امتلاء الأرض جوراً، و سيأتى

640 (15) - غيبة الشيخ: ص 395 - 396 ح 366، و في بعض النسخ: «قرينه»؛ كمال الدين: ج 2 ص 503 ب 45 ح 32؛ رجال النجاشي: ص 262 برقم 684؛ فرج المهموم:

ص 130؛ إعلام الوری: ص 422 - 423 ب 3 ف 2؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 693 ف 12 ب 33 ح 113 و فيه: «هرثة بن العلوية»؛ البحار: ج 51 ص 361 ب 16 ح 8؛ الخرائج و الجرائح: ج 3 ص 1128 ح 45 مختصراً.

641 (16) - كمال الدين: ج 2 ص 516 ب 45 ح 44؛ غيبة الشيخ: ص 395 ح 365؛ إعلام الوری: الركن الرابع ق 2 ب 3 ف 2 و فيه: «و سيأتى شيعتى»؛ الخرائج و الجرائح: ج 3 ص 1128 ح 6 ط مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام؛ البحار: ج 51 ص 360 و 361 ب 16 ح 7؛ جنة المأوى المطبوع مع المجلد 53 من البحار: ص 318.

أقول: في بعض نسخ كمال الدين و سائر الكتب: «فقد وقعت الغيبة التامة»، و في اصل النسخة المطبوعة من غيبة الشيخ: «و سيأتى لشيعتى»، و في الخرائج و جنة المأوى: «و سيأتى من شيعتى»، و في بعض الكتب: «و سيأتى في شيعتى»، هذا و ربما يقال بأن هذا التوقيع بظاهره ينافى الحكايات الكثيرة المتواترة القطعية التي لا يمكن احصاؤها لكثرتها، و تدل على وقوع المشاهدة، و تشرف البعض بدرک فیض زيارته و محضره، و ينافى أيضاً ما اتفق الكل عليه ظاهراً حتى الصدوق ناقل هذا التوقيع من مشاهدة جماعة كثيرة إياه، و قد ذكروا لرفع الترافي أو الجواب عن هذا الخبر وجوهاً، ذكر الستة منها في جنة المأوى، منها: ما عن المجلسي في البحار و غيره، و هو أن سياق الخبر يشهد بأن المراد من ادعاء المشاهدة ادعاؤها مع النيابة و السفارة، و إيصال الأخبار من جانبه الى الشيعية على مثال السفراء في الغيبة الصغرى، و هذا الوجه قريب جداً، و منها: أنه خبر واحد مرسل ضعيف، لم يعمل به ناقله و هو الصدوق في الكتاب المذكور، و أعرض الاصحاب عنه، فلا يعارض تلك الوقائع و القصص التي يحصل القطع عن مجموعها، بل من بعضها المتضمن لكرامات و مفاخر لا يمكن صدورها من غيره عليه السلام.

إثبات الهداة: ج 3 ص 693 ف 3 ب 33 ح 112 مختصراً؛ الاحتجاج: ج 2 ص 478 طبع بيروت.

شيعتي من يدعى المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني و الصيحة فهو كاذب مفتر، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ص: 521

قال: فنسخنا هذا التوقيع و خرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه و هو يوجد بنفسه، فقليل له : من وصيك من بعدك؟

فقال: لله أمر هو بالغه، و مضى - رضى الله عنه فهذا آخر كلام سمع منه.

879-642- غيبة الشيخ: و أخبرني محمد بن محمد بن النعمان و الحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله، أحمد بن محمد الصفواني، قال: أوصى الشيخ أبو القاسم - رضى الله عنه - الى أبي الحسن، على بن محمد السمرى - رضى الله عنه - فقام بما كان الى أبي القاسم، فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده، و سألته عن الموكل بعده، و لمن يقوم مقامه، فلم يظهر شيئاً من ذلك، و ذكر أنه لم يؤمر بأن يوصى إلى أحد بعده فى هذا الشأن.

880-643- رجال الكشى: جعفر بن معروف الكشى، قال: كتب أبو عبد الله البلخى إلى، يذكر عن الحسين بن روح القمى أن أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه فى الحج، فأذن له و بعث إليه بثوب، فقال أحمد بن إسحاق : نعى إلى نفسى، فانصرف من الحج فمات بحلولان.

و يدل عليه أيضا الأحاديث 789، 793، 811، 812، 821، 822، 825، 849، 861.

ص: 523

الباب السادس فى حالاته و معجزاته فى الغيبة الكبرى، و ذكر بعض من تشرف بزيارته

و فيه فصلان

ص: 525

الفصل الأول فى معجزاته فى الغيبة الكبرى

⁶⁴² (17) - غيبة الشيخ: ص 394 ح 363؛ البحار: ج 51 ص 360 ب 16؛ إعلام الورى:

ص 417 ب 3 ف 1.

⁶⁴³ (18) - رجال الكشى: ص 557 رقم 1052 طبع جامعة مشهد، إثبات الهداة ج 7 ص 363 ف 12 ب 33 ح 148؛ معجم رجال الحديث: ج 2 ص 49

برقم 433؛ البحار: ج 51 ص 306 ب 15 ح 21.

و فيه 15 حديثا 881-882-٦٤٤- كشف الغمة: أنا أذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زمانى، و حدثنى بهما جماعة من ثقات إخوانى.

كان فى البلاد الحليّة شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهرقلى، من قرية يقال لها : هرقل، مات فى زمانى و ما رأيته، حكى لى ولده شمس الدين، قال : حكى لى والدى أنّه خرج فيه - و هو شابّ - على فخذة الأيسر توتة مقدار قبضة الإنسان و كانت فى كلّ ربيع تشقّ و يخرج منها دم و قيح، و يقطعه ألمها عن كثير من أشغاله، و كان مقيما بهرقل فحضر الحلة يوما و دخل الى مجلس السعيد رضى الدين على بن طاوس - رحمه الله - و شكا إليه ما يجده منها، و قال : اريد أن أدويها، فأحضر له أطباء الحلة و أراهم الموضع، فقالوا: هذه التوتة فوق العرق الأكل، و علاجها خطر، و متى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت،

ص:526

فقال له السعيد رضى الدين - قدس روحه -: أنا متوجّه الى بغداد، و ربّما كان أطباؤها أعرف و أحذق من هؤلاء فاصحبني، فأصعد معه و أحضر الأطباء، فقالوا كما قال اولئك، فضاقت صدره، فقال له السعيد : إنّ الشرع قد فسخ لك فى الصلاة فى هذه الثياب، و عليك الاجتهاد فى الاحتراس، و لا تغرّ بنفسك فالله تعالى قد نهى عن ذلك و رسوله، فقال له والدى : إذا كان الأمر على ذلك و قد وصلت الى بغداد فأتوجّه الى زيارة المشهد الشريف بسرّ من رأى على مشرفه السلام، ثم أنحدر إلى أهلى، فحسّن له ذلك، فترك ثيابه و نفقته عند السعيد رضى الدين و توجّه، قال : فلمّا دخلت المشهد وزرت الأئمة عليهم السلام، نزلت السرداب و استغثت بالله تعالى و بالإمام عليه السلام، و قضيت بعض الليل فى السرداب، و بتّ فى المشهد إلى الخميس، ثم مضيت إلى دجلة و اغتسلت و لبست ثوبا نظيفا، و ملأت إبريقا كان معى، و صعدت أريد المشهد، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، و كان حول المشهد قوم من الشرفاء يراعون أغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابّين أحدهما عبد مخطوط، و كلّ واحد منهم متقلّد بسيف، و شيخا منقبا بيده رمح، و الآخر متقلّد بسيف، و عليه فرجية ملوثة فوق السيف و هو متحنك بعدبته، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق و وضع كعب الرمح فى الأرض، و وقف الشابان عن يسار الطريق، و بقى صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدى، ثم سلّموا عليه، فردّ عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجية : أنت غدا تروح الى أهلك؟ فقال: نعم، فقال له: تقدّم حتى أبصر ما يوجعك؟ قال: فكرهت ملاستهم، و قلت فى نفسى: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة و أنا قد خرجت من

ص:527

الماء و قميصى مبلول، ثمّ إنى بعد ذلك تقدّمت إليه فلزمنى بيده و مدّنى إليه، و جعل يلمس جانبي من كنفى الى أن أصابت يده التوتة فعصرها بيده، فأوجعنى، ثمّ استوى فى سرجه كما كان، فقال لى الشيخ:

أفلحت يا إسماعيل فعجبت من معرفته باسمى، فقلت : أفلحنا و أفلحتم إن شاء الله، قال : فقال لى الشيخ: هذا هو الإمام، قال: فتقدّمت إليه فاحتضنته و قبلت فخذة.

ثم إنه ساق و أنا أمشى معه محتضنه، فقال: ارجع، فقلت:

لا أفارقك أبدا، فقال : المصلحة رجوعك، فأعدت عليه مثل القول الأول، فقال الشيخ : يا إسماعيل! ما تستحي؟ يقول لك الإمام مرتين ارجع و تخالفه؟ فجبهني بهذا القول، فوقفت، فتقدم خطوات و التفت إليّ، و قال : إذا وصلت بغداد فلا بد أن يطلبك أبو جعفر - يعنى الخليفة المستنصر - رحمه الله - فإذا حضرت عنده و أعطاك شيئا فلا تأخذه، و قل لولدنا الرضى ليكتب لك إلى على بن عوض، فإننى أوصيه يعطيك الذى تريد، ثم سار و أصحابه معه، فل م أزل قائما أبصرهم إلى أن غابوا عني، و حصل عندي أسف لمفارقته، فقعدت إلى الأرض ساعة ثم مشيت إلى المشهد، فاجتمع القوام حولي و قالوا : نرى وجهك متغيرا أوجعك شىء؟ قلت: لا، قالوا: أخاصمك أحد؟ قلت: لا، ليس عندي ممّا تقولون خبر، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟

فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم، فقلت: لا، بل هو الإمام عليه السلام، فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية؟ فقلت: هو صاحب الفرجية، فقالوا: أريته المرض الذى فيك؟ فقلت: هو قبضه بيده و أوجعني، ثم كشفت رجلى فلم أر لذلك المرض أثرا، فتدخلني الشك

ص: 528

من الدهش، فأخرجت رجلى الاخرى فلم أر شيئا، فانطبق الناس علىّ و مزقوا قميصي، فأدخلني القوام خزانة و منعوا الناس عني، و كان ناظر بين النهرين بالمشهد، فسمع الضجة و سأل عن الخبر فعرفوه، فجاء الى الخزانة و سألني عن اسمي، و سألني منذ كم خرجت من بغداد، فعرفته أنّي خرجت في أول الاسبوع، فمشى عني و بت في المشهد و صليت الصبح و خرجت و خرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد، و رجعوا عني، و وصلت إلى أوانا فبت بها، و بكرت منها أريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة، يسألون من ورد عليهم من اسمه و نسبه و أين كان، فسألوني عن اسمي و من أين جئت، فعرفتهم فاجتمعوا علىّ و مزقوا ثيابي و لم يبق لى في روحى حكم، و كان ناظر بين النهرين كتب الى بغداد و عرفهم الحال، ثم حملوني إلى بغداد، و ازدحم الناس علىّ و كادوا يقتلونني من كثرة الزحام، و ك ان الوزير القمى - رحمه الله تعالى - قد طلب السعيد رضى الدين رحمه الله، و تقدم أن يعرفه صحة هذا الخبر.

قال: فخرج رضى الدين و معه جماعة فوافينا باب التوبى، فرد أصحابه الناس عني، فلما رآني قال : أ عنك يقولون؟ قلت: نعم، فنزل عن دابته و كشف عن فخذي فلم ير شيئا، فغشى عليه ساعة و أخذ بيدي و أدخلني على الوزير و هو يبكي، و يقول : يا مولانا! هذا أخى، و أقرب الناس إلى قلبي، فسألني الوزير عن القصة، فحكيت له، فأحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها و أمرهم بمداواتها، فقالوا: ما دواءها إلّا القطع بالحديد، و متى قطعها مات، فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تقطع و لا يموت فى كم تبرأ؟ فقالوا: فى شهرين، و تبقى فى مكانها حفيرة

ص: 529

بيضاء لا ينبت فيها شعر، فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟ قالوا: منذ عشرة أيام، فكشف الوزير عن الفخذ الذى كان فيه الألم و هى مثل اختها ليس فيها أثر أصلا، فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح، فقال الوزير:

حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها.

ثم إنه احضر عند الخليفة المستنصر - رحمه الله تعالى - فسأله عن القصة فعرفه بها كما جرى، فتقدم له بألف دينار، فلما حضرت قال:

خذ هذه فأنفقها، فقال: ما أجسر آخذ منه حقاً واحدة، فقال الخليفة:

ممن تخاف؟ فقال: من الذى فعل معى هذا، قال: لا تأخذ من أبى جعفر شيئا، فبكى الخليفة و تكدر و خرج من عنده و لم يأخذ شيئا.

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته على بن عيسى - عفا الله عنه:-

كنت فى بعض الأيام أحكى هذه القصة لجماعة عندى، و كان هذا شمس الدين محمد ولده عندى، و أنا لا أعرفه، فلما انقضت الحكاية قال: أنا ولده لصلبه، فعجبت من هذا الاتفاق، و قلت: هل رأيت فخذه و هى مريضة؟ فقال: لا لأننى أصبوا عن ذلك، و لكنى رأيتها بعد ما صلحت و لا أثر فيها، و قد نبت فى موضعها شعر، و سألت السيّد صفى الدين محمد بن محمد بن بشر العلوى الموسوى، و نجم الدين حيدر بن الأيسر - رحمهما الله تعالى - و كانا من أعيان الناس و سراتهم و ذوى الهيئات منهم، و كانا صديقين لى و عزيزين عندى، فأخبرانى بصحة هذه القصة، و أنّهما رأياها فى حال مرضها و حال صحتها . و حكى لى ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام، حتّى إنه جاء الى بغداد و أقام بها فى فصل الشتاء، و كان كلّ أيامه يزور سامراء و يعود الى بغداد فزارها فى تلك السنة أربعين مرّة طمعا أن يعود له الوقت الذى

ص:530

مضى أو يقضى له الحظّ بما قضى، و من الذى أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبه صرف القضاء، فمات - رحمه الله - بحسرتة، و انتقل الى الآخرة بغصته، و الله يتولاه و إيانا برحمته بمنه و كرامته.

و حكى لى السيّد باقى بن عطوة العلوى الحسينى أن أباه عطوة كان به أدرة، و كان زيدى المذهب، و كان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميّة، و يقول: لا اصدقكم و لا أقول بمذهبكم حتى يجىء صاحبكم - يعنى المهدي - فيبرئنى من هذا المرض، و تكرر هذا القول منه، فبينما نحن مجتمعون عند وقت عشاء الآخرة إذا أبونا يصيح و يستغيث بنا؛ فأتيناه سراعا، فقال: الحقوا صاحبكم، فالساعة خرج من عندى، فخرجنا فلم نر أحدا، فعدنا إليه و سألناه، فقال: إنه دخل إلى شخص، و قال:

يا عطوة! فقلت: من أنت؟ فقال: أنا صاحب بنيك، قد جئت لابرئك ممّا بك، ثمّ مدّ يده فعصر قروتى و مشى، و مددت يدي فلم أر لها أثرا، قال لى ولده: و بقى مثل الغزال ليس به قلبة، و اشتهرت هذه القصة، و سألت عنها غير ابنه فأخبر عنها فأقرّ بها.

و الأخبار عنه عليه السلام فى هذا الباب كثيرة، و أنّه رآه جماعة قد انقطعوا فى طرق الحجاز و غيرها فخلّصهم، و أوصلهم الى حيث أرادوا، و لو لا التطويل لذكرت منها جملة، و لكن هذا القدر الذى قدّوب عهده من زمانى كاف.

883-٤٥٠- جنة المأوى: الحكاية الثانية و الثلاثون : فى شهر جمادى الاولى من سنة ألف و مائتين و تسعة و تسعين، ورد الكاظمين عليهما السلام رجل اسمه آقا محمد مهدي، و كان من قاطنى بندر ملومين

ص:531

من بنادر ماجين و ممالك برمه، و هو الآن فى تصرّف الإنجيز، و من بلدة كلكتة قاعدة سلطنة ممالك الهند، إليه مسافة ستّة أيام من البحر مع المراكب الدخانيّة، و كان أبوه من أهل شيراز و لكنّه ولد و تعيّن فى البندر المذكور، و ابتلى قبل التاريخ المذكور بثلاث سنين بمرض شديد، فلمّا عوفى منه بقى أصمّ أخرس ، فتوسّل لشفاء مرضه بزيارة أنمة العراق عليهم السلام، و كان له أقارب فى بلدة الكاظمين عليهما السلام من التجّار المعروفين، فنزل عليهم و بقى عندهم عشرين يوما، فصادف وقت حركة مركب الدخان إلى سرّ من رأى لطغيان الماء، فأتوا به إلى المركب و سلّموه الى راكبيه، و هم من أهل بغداد و كربلاء، و سألوهم المراقبة فى حاله و النظر فى حوائجه، لعدم قدرته على إبرازها، و كتبوا الى بعض المجاورين من أهل سامراء للتوجّه فى اموره.

فلمّا ورد تلك الأرض المشرّقة و الناحية المقدّسة، أتى إلى السرداب المنور بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة، و كان فيه جماعة من الثقات و المقدّسين، إلى أن أتى إلى الصّفّة المباركة فبكى و تضرّع فيها زمانا طويلا، و كان يكتب قبيله حاله على الجدار، و يسأل من الناظرين الدعاء و الشفاعة، فما تمّ بكأؤه و تضرّعه إلّا و قد فتح الله تعالى لسانه، و خرج بإعجاز الحجة عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق، و كلام فصيح، و أحضر فى يوم السبت فى محفل تدريس سيّد الفقهاء و شيخ العلماء رئيس الشيعة، و تاج الشريعة، المنتهية إليه رئاسة الإماميّة، سيّدنا الأفخم و استاذنا الأعظم الحاجّ الآميرزا مح مد حسن الشيرازى متّع الله المسلمين بطول بقاءه، و قرأ عنده متبركا السورة المباركة الفاتحة بنحو أذعن الحاضرون بصحّته و حسن قراءته،

ص:532

و صار يوما مشهودا و مقاما محمودا.

و فى ليلة الأحد و الاثنين اجتمع العلماء و الفضلاء فى الصحن الشريف فرحين مسرورين، و أضاءوا فضاءه من المصابيح و القناديل، و نظموا القصّة و نشروها فى البلاد، و كان معه فى المركب مادح أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللبيب الحاجّ ملا عباس الصفّار الزنوزى البغدادي، فقال و هو من قصيدة طويلة، و رآه مريضا و صحيحا:

و فى عامها جئت و الزائرين
رأيت من الصين فيها فتى
يشير إذا ما أراد الكلام
و قد قيّد السقم منه الكلام
فوافا إلى باب سرداب من
يروم بغير لسان يزور
و قد صار يكتب فوق الجدار
أروم الزيارة بعد الدعاء
لعلّ لسانى يعود الفصيح
إذا هو فى رجل مقبل
تأبط خير كتاب له
فأومى إليه ادع ما قد كتب
و أوصى به سيّدا جالسا
فقام و أدخله غيبة الإ
و جاء إلى حفرة الصفة

ص:533

و أسرج آخر فيها السراج
هناك دعا الله مستغفرا
و مذ عاد منها يريد الصلاة
و قد أطلق الله منه اللسان

الى بلدة سرّ من قد رآها
و كان سمىّ إمام هداها
و للنفس منه⁶⁴⁶ ... براها
و أطلق من مقلتيه دماها
به الناس طرّا ينال منها
و للنفس منه دعت بعناها
ما فيه للروح منه شفاها
ممن رأى أسطرى و تلاها
و علىّ أزور و أدعو الإلهي
تراه ورى البعض من أتقياها
و قد جاء من حيث غاب ابن طه
و جاء فلما تلاه دعاها
أن ادعوا له بالشفاء شفاها
مام المغيّب من أوصياها
التي هى للعين نور ضياها

و أدناه من فمه ليراها
و عيناه مشغولة ببكائها
قد عاود النفس منه شفاها
و تلك الصلاة أتمّ أداها

و لمّا بلغ الخبر إلى خريّت صناعة الشعر، السيّد المؤيد، الأديب اللبيب، فخر الطالبين، و ناموس العلويين، السيد حيدر بن السيّد سليمان الحلّي - أيّده الله تعالى - بعث الى سرّ من رأى كتابا صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم، لمّا هبّت من الناحية المقدّسة نسّمات كرم الإمامة فنشرت نفحات عبير هاتيک الكرامة، فأطلقت لسان زائرها من اعتقاله عند ما قام عندها في تضرّعه و ابتهاله، أحببت أن أنتظم في سلك من خدم تلك الحضرة، في نظم قصيدة تتضمّن بيان هذا المعجز العظيم و نشره، و أن أهنيّ علامة الزمن و غرّة وجهه الحسن، فرع الأراكة المحمّديّة، و منار الملة الأحمديّة، علم الشريعة، و إمام الشيعة، لأجمع بين العبادتين في خدمة هاتين الحضرتين، فنظمت هذه القصيدة الغرّاء، و أهديتها إلى دار إقامته و هي سامرّاء، راجيا أن تقع موقع القبول، فقلت و من الله بلوغ المأمول:

و يشهده البرّ و الفاجر	كذا يظهر المعجز الباهر
يبلغها الغائب الحاضر	و تروى الكرامة مأثورة
و يقذى لقوم بها ناظر	يقرّ لقوم بها ناظر
و قلب بها فرحا طائر	فقلب لها ترحا واقع
و أنجد بطرفك يا غائر	أجل طرف فكرك يا مستدلّ
و حسبك ما نشر الناشر	تصفّح مآثر آل الرسول

ص: 534

لقلب العدوّ هو الباقر	و دونكه نبأ صادقا
لنا معجز أمره باهر	فمن صاحب الأمر أمس استبان
أخو علّة داؤها ظاهر	بموضع غيبته مذ ألمّ
رام هو الزمن الغادر	رمى فمه باعتقال اللسان
لدى من هو الغائب الحاضر	فأقبل ملتصقا للشفاء
عن القصد في أمره جائر	و لقّنه القول مستأجر
و من ضجر فكره حائر	فبيناه في تعب ناصب
و بارحه ذلك الضائر	إذ انحلّ من ذلك الاعتقال

فراح لمولاه فى الحامدين

لعمرى لقد مسحت داءه

يد لم تزل رحمة للعباد

تحدّر و إن كرهت أنفس

و قل إن قائم آل النبىّ

أ يمنع زائره الاعتقال

و يدعوه صدقا إلى حلّه

و يكبو مرجّيه دون الغياث

فحاشاه بل هو نعم المغيـث

فهذى الكرامة لا ما غدا

أدم ذكرها يا لسان الزمان

و هنّ بها سرّ من را و من

هو السيد الحسن المجتبى

و قل يا تقدّست من بقعة

و هو لآلائه ذاكر

يد كلّ خلق لها شاكر

لذلك أنشأها الفاطر

يضيق شجى صدرها الواغر

له النهى و هو هو الآمر

مما به ينطق الزائر

و يقضى على أنّه القادر

و هو يقال به العاثر

إذا نضض الحارث الفاغر

يلفقه الفاسق الفاجر

و فى نشرها فمك العاطر

به ربعها أهل عامر

خضمّ الندى غيـثه الهامر

بها يهب الزلّة الغافر

ص:535

كلا اسميك فى الناس باد له

فأنت لبعضهم سرّ من

فأنت لبعضهم ساء من

لقد أطلق الحسن المكرمات

فأنت حديقة زهو به

عليم تربّى بحجر الهدى

بأوجههم أثر ظاهر

رأى و هو نعت لهم ظاهر

رأى و به يوصف الخاسر

محيّاك فهو بهىّ سافر

و أخلافه روضك الناضر

و نسج التقى برده الطاهر

... إلى أن قال - سلمه الله تعالى :-

و إنا فما الفخر يا فاخر

كذا فلتكن عترة المرسلين

884-٦٤٧ - تنبيه الخواطر (المعروف بمجموعة ورام): حدثني السيّد الأجلّ الشريف أبو الحسن علي بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني، قال: حدّثني علي بن نما، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن علي بن حمزة الأقساني في دار الشريف علي بن جعفر بن علي المدائني العلوي، قال:

كان بالكوفة شيخ قصّار، و كان موسوما بالزهد، منخرطاً في سلك السياحة، متبّلاً للعبادة، مقتفياً للآثار الصالحة، فاتّفق يوماً أنّي كنت بمجلس والدي و كان هذا الشيخ يحدثه و هو مقبل عليه، قال: كنت ذات ليلة بمسجد جعفي، و هو مسجد قديم، و قد انتصف الليل و أنا بمفردي فيه للخلوة و العبادة، فإذا أقبل عليّ ثلاثة أشخاص فدخلوا المسجد، فلمّا توسّطوا صرحته جلس أحدهم ثم مسح الأرض بيده يمنة و يسرة، فححصص الماء و نبع، فأسبغ الوضوء منه ثم أشار إلى الشخصين الآخرين بإسباغ الوضوء فتوضّئاً، ثم تقدّم فصلّي بهما إماماً، فصلّيت معهم مؤتمّاً به، فلمّا سلّم و قضى صلاته بهرني حاله، و استعظمت فعله

ص:536

من إنباع الماء، فسألته الشخص الذي كان منهما إلى يميني عن الرجل، فقلت له : من هذا؟ فقال لي : هذا صاحب الأمر ولد الحسن عليه السلام، فدنوت منه و قبّلت يديه، و قلت له : يا ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله ! ما تقول في الشريف عمر بن حمزة، هل هو علي الحقّ؟

فقال: لا، و ربّما اهتدي، إلّا أنّه ما يموت حتّى يراني، فاستطرفنا هذا الحديث، فمضت برهة طويلة فتوفّي الشريف عمر و لم يشع أنّه لقيه، فلمّا اجتمع ت بالشيخ الزاهد ابن نادية أذكرته بالحكاية التي كان ذكرها، و قلت له مثل الرادّ عليه : أ ليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف عمر لا يموت حتّى يرى صاحب الأمر الذي أشرت إليه، فقال لي : و من أين لك أنّه لم يره؟ ثمّ إنّني اجتمعت فيما بعد بالشريف أبي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة و تفاوضنا أحاديث والده، فقال : إنّنا كنا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي و هو في مرضه الذي مات فيه، و قد سقطت قوّته و خفت صوته و الأبواب مغلقة علينا إذ دخل علينا شخص هبناه و استطرفنا دخوله و ذهّلنا عن سؤاله، فجلس الى جنب والدي و جعل يحدثه مليّاً و وا لدى يبيكي، ثمّ نهض، فلمّا غاب عن أعيننا تحامل والدي و قال: أجلسوني، فأجلسناه و فتح عينيه و قال : أين الشخص الذي كان عندي؟ فقلنا: خرج من حيث أتى، فقال: اطلبوه، فذهبنا في أثره فوجدنا الأبواب مغلقة و لم نجد له أثراً، فعدنا إليه فأخبرناه بحاله و أنّا لم نجده، ثمّ إنّنا سألناه عنه، فقال: هذا صاحب الأمر، ثمّ عاد إلى ثقله في المرض و اغمى عليه، ثمّ الحديث.

885-٦٤٨ - السلطان المفرج عن أهل الإيمان: و من ذلك بتاريخ صفر لسنة سبعمائة و تسع و خمسين حكى لي المولى الأجلّ الأُمجد،

العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقق المدقق، مجمع الفضائل، و مرجع الأفاضل، افتخار العلماء فى العالمين، كمال الملة و الدين، عبد الرحمن بن العماني، و كتب بخطه الكريم، عندى ما صورته:

قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبد الرحمن بن ابراهيم القبائقي : إني كنت أسمع فى الحلة السيفية - حماها الله تعالى - أن المولى الكبير المعظم جمال الدين ابن الشيخ الأجل الأواحد الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن الزهدى كان به فالج، فعالجته جدته لأبيه بعد موت أبيه بكل علاج للفالج، فلم يبرأ، فأشار عليها بعض الأطباء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زمنا طويلا فلم يبرأ، و قيل لها : ألا تبينينه تحت القبة الشريفة بالحلة المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السلام، لعل الله تعالى يعافيه و يبرئه، ففعلت و بيته تحتها، و إن صاحب الزمان عليه السلام أقامه و أزال عنه الفالج.

ثم بعد ذلك حصل بيني و بينه صحبة حتى كنا لم نكد ن فترق، و كان له دار المعصرة، يجتمع فيها وجوه أهل الحلة و شبابهم و أولاد الأمائل منهم، فاستحكيته عن هذه الحكاية، فقال لى : إني كنت مفلوجا و عجز الأطباء عني، و حكى لى ما كنت أسمعه مستفاضاً فى الحلة من قضيتته، و أن الحجة صاحب الزمان عليه السلام قال لى و ق د أباتتنى جدتى تحت القبة : قم، فقلت : يا سيدي لا أقدر على القيام منذ سنتي، فقال : قم بإذن الله تعالى، و أعاننى على القيام، فقامت و زال عني الفالج، و انطبق على الناس حتى كادوا يقتلوننى، و أخذوا ما كان على من الثياب تقطيعا و تنيفا يتبركون فيها، و كسانى الناس من ثيابهم، و رحت إلى البيت،

و ليس بى أثر الفالج، و بعثت الى الناس ثيابهم، و كنت أسمعه يحكى ذلك للناس و لمن يستحكيه مرارا حتى مات رحمه الله.

886-886^{٦٤٩} - السلطان المفرج عن أهل الإيمان : و من ذلك ما أخبرنى من أثق به، و هو خبر مشهور عند أكثر أه ل المشهد الشريف الغروى - سلم الله تعالى على مشرفه - ما صورته: إن الدار التى هى الآن - سنة سبعمائة و تسع و ثمانين - أنا ساكنها كانت لرجل من أهل الخير و الصلاح يدعى حسين المدلل، و به يعرف ساباط المدلل ملاصقة جدران الحضرة الشريفة، و هو مشهور بالمشهد الشريف الغروى عليه السلام، و كان الرجل له عيال و أطفال، فأصابه فالج فمكث مدة لا يقدر على القيام و إنما يرفعه عياله عند حاجته و ضروراته، و مكث على ذلك مدة مديدة، فدخل على عياله و أهله بذلك شدة شديدة، و احتاجوا الى الناس و اشتد عليهم الناس، فلما كان سنة عشرين و سبعمائة هجرية فى ليلة من لياليها بعد ريع الليل أنه عياله فانتبهوا فى الدار، فإذا الدار و السطح قد امتلأ نورا يأخذ بالأبصار، فقالوا : ما الخبر؟ فقال: إن الإمام عليه السلام جاءنى و قال لى : قم يا حسين! فقلت: يا سيدي، أترانى أقدر على القيام؟ فأخذ بيدى و أقامنى فذهب ما بى، و ها أنا صحيح على أتم ما ينبغي، و قال لى: هذا الساباط دربى الى زيارة جدى عليه السلام فأغلقه فى كل ليلة، فقلت:

⁶⁴⁸ (5) - البحار: ج 52 ص 73 ب 18 ضمن ح 55 عن الكتاب المذكور.

⁶⁴⁹ (6) - البحار: ج 52 ص 73 و 74 ب 18 ضمن ح 55 عن الكتاب المذكور.

سمعا و طاعة لله و لك يا مولاي، فقام الرجل و خرج الى الحضرة الشريفة الغروية، و زار الإمام عليه السلام، و حمد الله تعالى على ما حصل له من الإنعام، و صار هذا السباط المذكور إلى الآن ينذر له عند الضرورات،

ص: 539

فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الإمام القائم عليه السلام.

887-٦٥٠- قبس المصباح: أخبرنا الشيخ الصدوق، أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي، المعروف بابن الكوفي ببغداد في آخر شهر ربيع الأول سنة اثنين و أربعين و أربعمئة، و كان شيخا بهيّا ثقة، صدوق اللسان عند الموافق و المخالف، رضى الله عنه و أرضاه، قال:

أخبرني الحسن بن محمد بن جعفر التميمي قراءة عليه، قال : حكى لي أبو الوفاء الشيرازي و كان صديقا، أنه قبض على أبو علي إلياس صاحب كرمان فقيدي، و كان الموكلون بي يقولون : إنه قد همّ فيك بمكرهه، فقلقت من ذلك و جعلت أناجي الله تعالى بالنبي و الائمة عليهم السلام، و لما كانت ليلة الجمعة فرغت من صلواتي و نمت، فرأيت النبي صلى الله عليه و آله في نومي و هو يقول: لا تتوسّل بي و لا بابنتي و لا ابني لشئ من أغراض الدنيا إلّا لما تبتغيه من طاعة الله تعالى و رضوانه، فأما أبو الحسن أخى فإنه ينتقم لك ممّن ظلمك، قال : فقلت: يا رسول الله! كيف ينتقم ممّن ظلمنى و قد لبّ في حبل فلم ينتقم، و غصب على حقّه فلم يتكلّم؟

قال: فنظر إلىّ عليه السلام كالمتعجب و قال : ذلك عهد عهده إليه، و أمر أمرته به، فلمّا يجز له إلّا القيام به، و قد أدّى الحقّ فيه، إلّا أن الويل لمن تعرّض لولى الله، و أمّا على بن الحسين فللنجاة من السلاطين و نفث الشياطين، و أمّا محمد بن علي و جعفر بن محمد عليهما السلام فلاآخرة

ص: 540

و ما تبتغيه من طاعة الله عزّ و جلّ، و أمّا موسى بن جعفر عليهما السلام فالتمس به العافية من الله عزّ و جلّ، و أمّا على بن موسى عليهما السلام فاطلب به السلام في البرارى و البحار، و أمّا محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى، و أمّا على بن محمد عليهما السلام فللنوافل و برّ الإخوان و ما تبتغيه من طاعة الله تعالى، و أمّا الحسن بن علي عليهما السلام فلاآخرة، و أما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف، و وضع يده على حلقة، فاستعن به فإنّه يعينك، فناديت فى نومي:

يا صاحب الزمان أدركنى فقد بلغ مجهودى، قال أبو الوفاء: انتبهت من نومي و الموكلون يأخذون قيودى.

⁶⁵⁰ (7) - الكلم الطيب: ص 63-66 عن قبس المصباح للشيخ الصهرشتي.

أقول: ذكر السيّد الأجل السيّد علي خان - قدّس سرّه - فى الكلم الطيب عن الصهرشتي دعاء للتوسّل بالنبي و الائمة عليهم السلام، و بعده دعاء أيضا للتوسّل بهم عليهم السلام.

888-^{٦٥١} - كشف الأستار: ... قد ظهر في هذه الأيام كرامة باهرة من المهدي عليه السلام في متعلقات أجزاء الدولة العلية العثمانية المقيمين في المشهد الشريف الغروي، و صارت في الظهور و الشيوخ كالشمس في رابعة النهار، و نحن نتبرك بذكرها بالسند الصحيح العالي: حدث جناب الفاضل الرشيد السيد محمد سعيد أفندي الخطيب فيما كتبه بخطه:

كرامة لآل الرسول عليه و عليهم الصلاة و السلام ينبغي بيانها لإخواننا أهل الإسلام، و هي : أن امرأة اسمها ملكة بنت عبد الرحمن، زوجة ملّا أمين معاون لنا في المكتب الحميدي الكائن في النجف الأشرف، ففي الليلة الثانية من شهر ربيع الأول من هذه السنة - أي سنة 1317 هـ ليلة الثلاثاء، صار معها صدام شديد، فلمّا أصبح الصباح فقدت ضياء عينيها، فلم تر شيئاً قط، فأخبروني بذلك، فقلت لزوجها المذكور:

ص: 541

أذهب بها ليلا الى روضة حضرة المرتضى - عليه من الله تعالى الرضا - لتستشفع به و تجعله واسطة بينها و بين الله، لعل الله سبحانه و تعالى أن يشفيها، فلم تذهب في تلك الليلة - يعنى ليلة الأربعاء - لانزعاجها ممّا هي فيه، فنامت بعض تلك الليلة فرأت في منامها أن زوجها المذكور و امرأة اسمها زينب كأنهما مضيا معها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام، فكانهم رأوا في طريقهم مسجدا عظيما مشحونا من الجماعة، فدخلوا فيه لينظروه، فسمعت المصابة رجلا يقول من بين الجماعة : لا تخافي أيتها المرأة التي فقدت عينيها، إن شاء الله تشفيان، فقالت : من أنت بارك الله فيك؟ فأجابها : أنا المهدي؛ فاستيقظت فرحانة، فلمّا صار الصباح - يعنى يوم الأربعاء - ذهبت و معها نساء كثيرات الى مقام سيدنا المهدي خارج البلد، فدخلت وحدها و أخذت بالبكاء و العويل و التضرّع، فغشى عليها من ذلك، فرأت في غشيتها رجلين جليلين، الأكبر منهما متقدّم و الآخر شاب خلفه، فخاطبها الأكبر بأن لا تخافي، فقالت له: من أنت؟ قال:

أنا علي بن أبي طالب، و هذا الذي خلفي ولدي المهدي - رضى الله تعالى عنهما - ثمّ أمر الأكبر - المشار إليه - امرأة هناك و قال: قومي يا خديجة و امسحي على عيني هذه المسكينة، فجاءت و مسحت عليهما فانتبهت و أنا أرى و أنظر أحسن من الأول، و النساء يلهلن فوق رأسي، فجاءت النساء بها بالصلوات و الفرح، و ذهبن بها الى زيارة حضرة المرتضى - كرم الله تعالى وجهه - و عيناها الآن لله الحمد أحسن من الأول.

و ما ذكرناه لمن أشرنا إليهما قليل، إذ يقع أكبر منه لخدّاهما من الصالحين بإذن المولى الجليل، فكيف بأعيان آل سيد المرسلين - عليه

ص: 542

و عليهم الصلاة و السلام الى يوم الدين - اماتنا الله على حبّهم، آمين آمين.

هذا ما اطّلع عليه الحقير الخطيب و المدرّس في النجف الأشرف السيد محمد سعيد، انتهى.

889-٦٥٢- إثبات الهداة: ومنها: إنّنا كنّا جالسين في بلادنا في قرية مشغرا في يوم عيد و نحن جماعة من طلبة العلم و الصلحاء، فقلت لهم: ليت شعري في العيد المقبل من يكون من هؤلاء الجماعة حيّا، و من يكون قد مات؟ فقال لي رجل كان اسمه الشيخ محمد و كان شريكنا في الدرس : أنا أعلم أنّي أكون في عيد آخر حيّا، و في عيد آخر و عيد آخر الى ستّ و عشرين سنة، و ظهر منه أنّه جازم بذلك من غير مزاح، فقلت له: أنت تعلم الغيب؟ فقال: لا، و لكنّي رأيت المهدي عليه السلام في النوم و أنا مريض شديد المرض، فقلت له: أنا مريض، و أخاف أن أموت و ليس لي عمل صالح ألقى الله به، فقال: لا تخف، فإنّ الله يشفيك من هذا المرض و لا تموت فيه، بل تعيش ستّا و عشرين سنة، ثمّ ناولني كأسا كان في يده فشربت منه و زال عني المرض و حصل لي الشفاء، و جلست و أنا أعلم أنّ هذا ليس من الشيطان، فلمّا سمعت كلام الرجل كتبت التاريخ و كان سنة (1049 هـ)، و مضت لذلك مدّة طويلة و انتقلت الى المشهد المقدّس سنة (1072 هـ)، فلمّا كانت السنة الأخيرة وقع في قلبي أنّ المدّة انقضت، فرجعت الى ذلك التاريخ و سنته فرأيت قد مضى منه

ص:543

ستّ و عشرون سنة، فقلت: ينبغي أن يكون الرجل مات، فما مضت إلّا مدّة نحو شهر أو شهرين حتّى جاءني كتابه من أخي و كان في البلاد يخبرني أنّ الرجل المذكور مات.

890-٦٥٣- الإمامة و المهدويّة - حكاية شفاء الصالحة زوجة العالم الجليل الفاضل الشيخ محمد المتقي الهمداني، و هو من فضلاء الحوزة العلميّة بقم، معروف بطهارة النفس و التقوى، أعرفه منذ سنين بالدين و الأخلاق الحميدة، و هذه عين ترجمة ما كتبه شرحا لهذه الواقعة:

رأيت من المناسب أن أذكر توسّلي بالإمام بقيّة الله في الأرضين الحجّة بن الحسن العسكري و توجهه عليه السلام إليّ، لكون موضوع هذا الكتاب هو في إثبات وجود حضرته من طريق المعجزات و خرق العادات:

يوم الاثنين في الثامن عشر من شهر صفر من سنة ألف و ثلاثمائة و سبعة و تسعين عرض لنا أمر مهم أقلقنا و ماث أشخاص آخرين، و ذلك لأنّ زوجة هذا العبد - محمد متقي همداني - و على أثر الهم و الغمّ و البكاء و العويل - و لمدّة سنتين - بسبب موت اثنين من أولادها في عنفوان

ص:544

⁶⁵² (9) - إثبات الهداة: ج 3 ص 712 ب 33 ح 170؛ البحار: ج 53 ص 273-274؛ جنّة المأوى: الحكاية 37.

⁶⁵³ (10) - الإمامة و المهدويّة (امامت و مهدويت) لمؤلف هذا الكتاب: ج 2 ص 171-174.

أقول: قد ذكر في البحار حكايات كثيرة جدّا في ذلك، و المحدث الجليل الشيخ الحرّ في إثبات الهداة: ج 7، و هكذا ذكر المحدث النوري في دار السلام و جنّة المأوى و النجم الثاقب، و الفاضل الميمني العراقي في دار السلام، و غيرهم من المحدثين و العلماء معجزات كثيرة تتجاوز عن حدّ التواتر قطعاً، و أسناد كثير منها في غاية الصحّة و المتانة، رواها الزهّاد و الاتقياء من العلماء، هذا مع ما نرى في كلّ يوم و ليلة من بركات وجوده و ثمرات التوسّل و الاستشفاع به ممّا جرّبناه مراراً، جعلنا الله تعالى من أنصاره و شيعته، و المجاهدين بين يديه، بحقّ محمد و آله الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين

شبابهما و فى لحظة واحدة فى جبال شميران، فى هذا اليوم اصيبت بنوبة ناقصة، و مع كل ما بذله الأطباء فى علاجها إلا أنه لم ينفع معها شىء، و بقيت على هذا الحال إلى ليلة الجمعة فى الثانى و العشرين من صفر، يعنى بعد أربعة أيام من وقوع حادثة النوبة و ذلك عند الساعة الحادية عشر تقريبا، و قد ذهبت الى غرفتى للاستراحة، و بعد تلاوة بعض الآيات من كلام الله و قراءة دعاء وجيز من أدعية لىالى الجمعة، و بعدها ابتهلت الى البارى تعالى فى أن يأذن لسيدي و مولاي صاحب الزمان الحجة بن الحسن صلوات الله عليه و على آباءه المعصومين ليحىء لى غائتنا، و كان سبب توسلى بهذا المولى العظيم و أنى لم أطلب حاجتى من البارى تبارك و تعالى مباشرة، هو أنني قبل شهر تقريبا من يوم الحادثة كانت ابنتى الصغيرة فاطمة قد طلبت منى أن أسرد لها قصص و حكايات الأشخاص الذين صاروا موردا لألطف حضرة بقية الله - روحى و أرواح العالمين له الفداء - و مشمولين لحنان و إحسان هذا المولى، و كنت قد لبّيت طلبها و قرأت لها كتاب «النجم الثاقب» للحاج النورى، و لذا خطر فى ذهنى أنه: لم لا أكون كبقية المئات من هؤلاء الأفراد، و أتوسل بالحجة المنتظر الإمام الثانى عشر من الائمة المعصومين عليهم سلام الله الملك الأكبر؟

و لذا- و كما ذكرت قبل قليل - و فى حدود الساعة الحادية عشرة من الليل توسلت بهذا المولى العظيم، و بقلب ملاء الحزن، و عين تفيض بالدمع، فأخذنى النوم، و عند الساعة الرابعة بعد منتصف الليل و على المعتاد استيقظت و فجأة أحسست بصوت و همهمة تصلنى من الغرفة السفلى التى كانت مريضتنا راقدة فيها، ثم ازداد هذا الصوت و الهمهمة، ثم سكّت كل شىء و هدأ، و فى الساعة الخامسة و النصف - التى كانت تلك الأيام وقت أذان الصبح - نزلت الى الأسفل لأتوضأ و فجأة رأيت ابنتى

ص:545

الكبيرة- و التى تكون عادة و فى مثل هذا الوقت نائمة - مستيقظة و فى نشاط و سرور كبير، فما أن رأيتنى حتّى قالت : أبة ... البشارة ... البشارة !!! قلت: ما الخبر؟ و ظننت أن أخى أو اختى قد جاء أحدهما من همدان، قالت : بشاره، لقد عوفيت والدتى، قلت: من شفاها؟ قالت: إن والدتى فى الساعة الرابعة بعد منتصف الليل أيقظتنا بصوت عال و فزع و اضطراب، و لما كانت ابنتها و أخوها الحاج مهدي و ابن اختها المهندس غفارى اللذان قد أقبلا أخيرا من طهران لأخذ المريضة إلى طهران للمعالجة و قد كانوا فى الغرفة لمراقبة المريضة، و إذا بهم فجأة سمعوا صياح و نداء المريضة و هى تقول : انهضوا و شيعوا المولى ... انهضوا و شيعوا المولى ... و كانت ترى إن انتظرت إلى أن يستيقظوا من نومهم كان الإمام قد ذهب، و لأجل هذا قد طفرت من مقامها مع أنها كانت غير قادرة على الحركة منذ أربعة أيام و شايعت الإمام إلى باب الدار، و كانت ابنتها التى كانت تمرّض والدتها قد استيقظت على أثر صياح أمها «شيعوا المولى» و ذهبت وراء والدتها الى باب الدار لترأها أين تذهب، و أمّا المريضة فإنها التفتت الى نفسها لكنّها لم تكن مصدقة أنّها قد جاءت الى هذا المكان بنفسها، فسألت من ابنتها زهراء : يا زهراء! هل أرى حلما أم أنا فى يقظة؟ أجابت ابنتها: أمّاه لقد شفيت ... أين هو المولى الذى كنت تقولين: «شيعوا المولى»، فإننا لم نشاهد أحدا؟ فقالت الامّ: لقد كلن سيّدا عظيما فى زى أهل العلم و جليل القدر، و لم يكن شابا و لا شيخا كبيرا، جاء و وقف عند رأسى، و قال : انهضى فقد شفاك الله، قلت: لا أستطيع النهوض، فقال بلحن أشدّ : انهضى فقد شفيت، فنهضت لمهاية هذا العظيم، فقال : لقد شفيت فلا تتناولى الدواء بعد و لا تبكى، و لأنّه أراد الخروج من الغرفة فإننى أيقظتكم كيما تشيعونه،

ص:546

و لكنّي رأيتمكم قد أبطأتم فقمتم من مكاني لاشييع المولى بنفسى، و بحمد الله تعالى و بعد هذه العناية التى شملتتها فقد تحسّنت حالتها فوراً، و عينها اليمنى التى كانت لا تبصر بها الأشياء بوضوح على أثر السكينة قد تحسّنت بعد تلك الأيام الأربعة التى لم يكن لها فيها رغبة إلى الطعام، و فى تلك اللحظة قالت : إني جائعة، آتوني بطعام، فأعطيناها قدحا من حليب كان فى الدار، فتناولته بكل شهية، و عاد لون وجهها الى طبيعته، و على أثر قول الإمام لها : لا تبكى، ارتفع غمّها و حزنها من قلبها، علما بأنّها كانت مبتلاة بمرض الرمازم قبل خمس سنوات و قد شفيت بلطفه عليه السلام، مع أنّ الأطباء عجزوا عن معالجتها.

و من تمام القول أنّ نذكر أنّه فى الأيام الموسومة بالأيام الفاطمية كنّا عقدنا مجلسا لأجل شكر هذه النعمة العظمى، ثمّ إني قد شرحت قضية شفائها لجناّب السيّد الطيب دانشور، و الذى كان من الأطباء المعالجين لهذه السيّدة، فقال الطيب : إنّ هذا المرض الذى رأيته كان سكتة لا يمكن علاجها بالطرق العادية، اللهمّ إلّا عن طريق الخوارق و المعاجز، و الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على محمد و آله المعصومين، لا سيّما إمام العصر، و ناموس الدهر، قطب دائرة الإيمان، إمام و مولى الإنس و الجن، مالك الأرض و الزمان، و من بيده رقاب العالمين، الحجّة بن الحسن العسكرى صلوات الله عليه و على آباءه المعصومين الى قيام يوم الدين.

و يدل عليه من هذا الباب الأحاديث 892، 895، 897، 898، 899.

ص: 547

الفصل الثانى فى من رآه فى الغيبة الكبرى

و فيه 13 حديثا 891-892⁶⁵⁴ - الأنوار النعمانية: قال (بعد ذكر ورع المقدّس الأردبيلي - قدّس سرّه - و علوّ رتبته فى الزهد و التقوى و بعض كراماته):

حدّثني أوثق مشايخي علما و عملا: أنّ لهذا الرجل - و هو المولى الأردبيلي - تلميذا من أهل تفريش، اسمه مير علّام [فيض الله - خ]، و قد كان بمكان من الفضل و الورع، قال ذلك التلميذ : إنّّه قد كانت له حجرة فى المدرسة المحيطة بالقبة الشريفة، فاتفق أنّى فرغت من مطالعتي و قد مضى جانب كثير من الليل، فخرجت من الحجرة أنظر فى حوش

ص: 548

⁶⁵⁴ (1) - الأنوار النعمانية: ج 2 ص 303؛ البحار: ج 52 ص 174 - 175 ب 24.

أقول: المير فيض الله هو السيّد الماجد أمير فيض الله بن عبد القاهر الحسينى التفرشى، قال فى أمل الآمل: «كان فاضلا محدّثا جليلا، له كتب، منها: شرح المختلف، و كتاب فى الاصول، أخبرنا بهما خال والدى الشيخ على بن محمود العاملى عنه، و كان قد قرأ عليه فى النجف و أجازة، و كان يصف فضله و علمه و صلاحه و عبادته، و قد ذكره السيّد المصطفى التفرشى فى رجاله فقال عند ذكره: سيّدنا الطاهر، كثير العلم، عظيم الحلم، متكلم، فقيه، ثقة، عين، كان مولده فى تفرش، و تحصّله فى مشهد الرضا، و اليهم من سكان قبة جدّه بالمشهد المقدّس الغروى - على مشرقه السلام - حسن الخلق، سهل الخليفة، ليّن العريكة، كلّ صفات الصلحاء و العلماء و الأتقياء مجتمعة فيه، له كتب منها: حاشية على المختلف، و شرح الاثنى عشرية، و روى عن محمد بن الحسن بن الشهيد الثانى العاملى «انتهى ما فى أمل الآمل. و ذكر فى الروضات أنّه كان من خواصّ تلامذة المقدّس الأردبيلي، و المطّلعين على أساريه أمره

الحضرة، وكانت الليلة شديدة الظلام، فرأيت رجلاً مقبلاً على الحضرة الشريفة، فقلت : لعل هذا سارق، جاء ليسرق شيئاً من القناديل، فنزلت و أتيت إلى قربه فرأيت أنه هو لا يراني، فمضى إلى الباب و وقف، فرأيت القفل قد سقط و فتحت له الباب الثاني، و الثالث على هذا الحال، فأشرف على القبر فسلم، و أتى من جانب القبر ردّ السلام، فعرفت صوته، فإذا هو يتكلم مع الإمام عليه السلام في مسألة علمية، ثم خرج من البلد متوجّهاً الى مسجد الكوفة، فخرجت خلفه و هو لا يراني، فلما وصل الى محراب المسجد سمعته يتكلم مع رجل آخر بتلك المسألة، فرجع و رجعت خلفه، فلما بلغ الى باب البلد أضاء الصبح، فأعلنت نفسي له، و قلت له : يا مولانا كنت معك من الأول إلى الآخر، فأعلمني من كان الرجل الأوّل الذي كلمته في القبة، و من الرجل الآخر الذي كلمك في مسجد الكوفة؟ فأخذ على الموائيق أنّي لا اخبر أحداً بسرّه حتّى يموت، فقال لي : يا ولدي! إنّ بعض المسائل تشبهه علىّ، فربما خرجت في بعض الليل إلى قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و كلمته في المسألة و سمعت الجواب، و في هذه الليلة أحوالني على مولانا صاحب الزمان، و قال لي : إنّ ولدنا المهدي هذه الليلة في مسجد الكوفة فامض إليه و سلّه عن هذه المسألة، و كان ذلك الرجل هو المهدي عليه السلام.

892-895- بحار الأنوار: و منها: ما أخبرني به جماعة من أهل الغرى - على مشرفه السلام - أنّ رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الغرى متوجّهاً الى بيت الله الحرام، فاعتلّ علة شديدة حتّى يبست رجلاه، و لم يقدر على المشى، فخلّفه رفقاًؤه و تركوه عند رجل من الصلحاء كان

ص: 549

يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدّسة و ذهبوا الى الحجّ، فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كلّ يوم و يذهب الى الصحارى للتنزّه و لطلب الدرارى التى تؤخذ منها، فقال له في بعض الأيام : إنّى قد ضاق صدرى و استوحشت من هذا المكان، فاذهب بى اليوم و اطرحنى فى مكان و اذهب حيث شئت، قال : فأجابنى الى ذلك، و حملنى و ذهب بى إلى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف، فأجلسنى هناك و غسل قميصه فى الحوض و طرحه على شجرة كانت هناك و ذهب الى الصحراء، و بقيت وحدى مغموماً افكرّ فيما يؤول إليه أمرى، فإذا بشاب صبيح الوجه، أسمر اللون، دخل الصحن و سلم علىّ و ذهب الى بيت المقام، و صلّى عند المحراب ركعات بخضوع و خشوع لم أر مثله قط، فلما فرغ من الصلاة خرج و أتانى و سألتني عن حالى، فقلت له: ابتليت ببلية ضقت بها، لا يشفينى الله فأسلم منها و لا يذهب بى فأستريح، فقال:

لا تحزن سيعطيك الله كليهما، و ذهب، فلما خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقممت و أخذت القميص و غسلتها و طرحتها على الشجرة، فتفكرت في أمرى، و قلت : أنا كنت لا أقدر على القيام و الحركة، فكيف صرت هكذا؟ فنظرت الى نفسى فلم أجد شيئاً ممّا كان بى، فعلمت أنّه كان القائم صلوات الله عليه، فخرجت فنظرت فى الصحراء فلم أر أحداً، فندمت ندامة شديدة، فلما أتانى صاحب الحجره سألتني عن حالى و تحيرت في أمرى، فأخبرته بما جرى، فتحرّس على ما فات منه و منى، و مشيت معه الى الحجره.

قالوا: فكان هكذا سليما حتى أتى الحاج و رفقاؤه، فلمّا رأهم و كان معهم قليلا مرض و مات و دفن فى الصحن، فظهر صحّة ما أخبره

ص: 550

عليه السلام من وقوع الأمرين معا.

893-٦٥٦- جنّة المأوى: الحكاية التاسعة ما حدّثنى به العالم العامل، و العارف الكامل، غوّاص غمرات الخوف و الرجاء، و سيّاح فيافي الزهد و التقى، صاحبنا المفيد، و صديقنا السديد، الآغا على رضا ابن العالم الجليل الحاجّ المولى محمّد النائينى - رحمهما الله تعالى - عن العالم البذل الورع التقىّ صاحب الكرامات، و المقامات العاليات، المولى زين العابدين ابن العالم الجليل المولى محمّد السماسى - رحمه الله - تلميذ آية الله السيّد السند، و العالم المسدّد، فخر الشيعة، و زينة الشريعة، العلامة الطباطبائى السيّد محمّد مهدي المدعوّ ببحر العلوم - أعلى الله درجته - و كان المولى المزبور من خاصّته فى السرّ و العلانية.

قال: كنت حاضرا فى مجلس السيّد فى المشهد الغروى إذ دخل عليه لزيارته المحقّق القمى صاحب «القوانين» فى السنة التى رجع من العجم الى العراق زائرا لقبور الأئمّة عليهم السلام، و حاجّا لبيت الله الحرام، فتفرّّق من كان فى المجلس و حضر للاستفادة منه، و كانوا أزيد من مائة، و بقى ثلاثة من أصحابه أرباب الورع و السداد البالغين إلى رتبة الاجتهاد، فتوجّه المحقّق الأيّد إلى جناب السيّد و قال : إنكم فزتم و حرّتم مرتبة الولادة الروحانيّة و الجسمانيّة، و قرب المكان الظاهرى و الباطنى، فتصدّقوا علينا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان، و ثمرة من الثمار التى جنيت من هذه الجنان، كى تنشرح به الصدور، و تطمئنّ به القلوب، فأجاب السيّد من غير تأمل، و قال: إنى كنت فى الليلة الماضية قبل ليلتين

ص: 551

أو أقل - و التردد من الراوى - فى المسجد الأعظم بالكوفة، لأداء نافلة الليل، عازما على الرجوع إلى النجف فى أوّل الصبح، لئلا يتعطّل أمر البحث و المذاكرة - و هكذا كان دأبه فى سنين عديدة - فلمّا خرجت من المسجد القى فى روعى الشوق إلى مسجد السهلة، فصرفت خيالى عنه، خوفا من عدم الوصول الى البلد قبل الصبح فيفوت البحث فى اليوم، و لكن كان الشوق يزد فى كلّ آن، و يميل القلب إلى ذلك المكان، فبينما أقدم رجلا و أوخر أخرى، إذا بريح فيها غبار كثير، فهاجت بى و أمالنتى عن الطريق، فكانّها التوفيق الذى هو خير رفيق، إلى أن ألقنتى إلى باب المسجد، فدخلت فإذا به - خاليا عن العبّاد و الزوّار، إلّا شخصا جليلا مشغولا بالمناجاة مع الجبّار، بكلمات ترقّ القلوب القاسية، و تسحّ الدموع من العيون الجامدة، فطار بالى، و تغيّر حالى، و رجفت ركبتى، و هملت دمعتى من استماع تلك الكلمات التى لم تسمعها اذنّى، و لم ترها عينى، ممّا وصلت إليه من الأدعية المأثورة، و عرفت أنّ الناجى ينشئها فى الحال، لا أنّه ينشد ما أودعه فى البال، فوقفت فى مكانى مستمعا متلذّذا الى أن فرغ من مناجاته، فالتفت إلىّ و صاح بلسان العجم : «مهدى بيا» أى: هلمّ يا مهدى! فتقدّمت إليه بخطوات فوقفت، فأمرنى

بالتقدم، فمشيت قليلاً ثم وقفت، فأمرني بالتقدم، وقال : إنَّ الأدب في الامتثال، فتقدّمت إليه بحيث تصل يدي إليه، و يده الشريفة إليّ، و تكلم بكلمة.

قال المولى السلمي - رحمه الله -: و لما بلغ كلام السيّد السند إلى هنا أضرب عنه صفحا، و طوى عنه كشحا، و شرح في الجواب عمّا سأله المحقّق المذكور قبل ذلك، عن سرّ قلّة تصانيفه، مع طول باعه في العلوم،

ص: 552

فذكر له وجوها، فعاد المحقّق القميّ فسأل عن هذا الكلام الخفيّ، فأشار بيده شبه المنكر بأنّ هذا سرٌّ لا يذكر.

894- ٦٥٧- جنّة المأوى : الحكاية الحادية عشرة : و بهذا السند عن المولى المذكور قال : صلينا مع جنابه في داخل حرم العسكريين عليهما السلام، فلما أراد النهوض من التشهد إلى الركعة الثالثة، عرضته حالة فوقف هنيئة ثمّ قام، و لما فرغنا تعجّبنا كلّنا، و لم نفهم ما كان وجهه، و لم يجترئ أحد منّا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل، و أحضرت المائدة، فأشار إلى بعض السادة من أصحابنا أن أسأل منه، فقلت : لا، و أنت أقرب منّا، فالتفت - رحمه الله - إليّ و قال : فيم تقاولون؟ قلت - و كنت أجسر الناس عليه - : إنهم يريدون الكشف عمّا عرض لكم في حال الصلاة، فقال : إنّ الحجة عجلّ الله تعالى فرجه، دخل الروضة للسلام على أبيه عليه السلام فعرضني ما رأيتم من مشاهدة جماله الأنور الى أن خرج منها.

895- ٦٥٨- الخرائج و الجرائح : و منها: ما روى عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال : لما وصلت بغداد سنة تسع [سبع - خ] و ثلاثين [و ثلاثمائة] أردت الحجّ، و هي السنة التي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همّي الظفر بمن ينصب الحجر،

ص: 553

لأنّه يمضي في أثناء الكتب قصّة أخذه، و أنّه ينصبه في مكانه الحجّة في الزمان، كما في زمان الحجّاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقرّ، فاعتلت علة صعبة خفت منها على نفسي، و لم ينتهياً لى ما قصدت له، فاستنبت المعروف بابن هشام، و أعطيته رقعة مختومة، أسأل فيها عن مدّة عمرى، و هل تكون المنية في هذه العلة أم لا؟ و قلت :

همّي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه و أخذ جوابه، و إنّي أندبك لهذا، قال : فقال المعروف بابن هشام : لما حصلت بمكة و عزم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكّنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه، و أقمت معي منهم من يمنع عنّي ازدحام الناس، فكلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب و لم يستقم، فأقبل غلام أسمر اللون، حسن

⁶⁵⁷ (4) - جرد المأوى (المطبوع مع البحار): ج 53 ص 237.

⁶⁵⁸ (5) - الخرائج و الجرائح: ج 1 ص 475-478 ح 18 في معجزات صاحب الزمان عليه السلام؛ البحار: ج 52 ص 58-59 ب 18 ح 41؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 694-695 ب 33 ح 119؛ فرج المهموم: ص 254 و 255 مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ و فيه: «الدمع» بدل «الزمع» و فيه أيضاً: «فلما كانت سنة سبع و ستين»؛ كشف الغمة: ج 2 ص 502 في معجزات صاحب الزمان عليه السلام و فيه: «فلما كانت سنة سبع و ستين...».

الوجه، فتناوله و وضعه فى مكانه فاستقام، كأنه لم يزل عنه، و علت لذلك الأصوات، و انصرف خارجا من الباب، فنهضت من مكانى أتبعه و أَدفع الناس عني يمينا و شمالا، حتى ظنَّ بى الاختلاط فى العقل و الناس يفرجون لى، و عيني لا تفارقه، حتى انقطع عن الناس، فكنت أسرع السير خلفه، و هو يمشى على تودة و لا أدركه، فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيرى، وقف و التفت إلى فقال: هات ما معك، فناولته الرقعة، فقال من غير أن ينظر فيها : قل له: لا خوف عليك فى هذه العلة، و يكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة، قال: فوقع على الزمعة حتى لم أطق حراكا، و تركنى و انصرف.

قال أبو القاسم: فأعلمنى بهذه الجملة، فلما كانت سنة تسع و ستين اعتلّ أبو القاسم، فأخذ ينظر فى أمره، و تحصيل جهازه إلى قبره، و كتب وصيته، و استعمل الجدّ فى ذلك، فقليل له: ما هذا الخوف و نرجو أن

ص: 554

يتفضّل الله تعالى بالسلامة؟! فما عليك مخافة، فقال: هذه السنة التى خوِّفت فيها، فمات فى علته.

896-٦٥٩- مهج الدعوات: [قال:] و كنت أنا بسرّ من رأى فسمعت سحرا دعاءه عليه السلام، فحفظت منه عليه السلام من الدعاء لمن ذكره من الأحياء و الأموات : و أبقيهم - أو قال: و أحبيهم - فى عزنا ملكنا و سلطاننا و دولتنا . و كان ذلك فى ليلة الأربعاء ثالث عشر ذى القعدة سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة.

897-٦٤٠- دار السلام (المشتمل على ذكر من فاز بسلام الإمام عليه السلام) : أخرج فى الحكاية التاسعة عشرة ما ترجمته بالعربية: نقل الفاضل المعاصر ميرزا محمد التنكابنى فى «قصص العلماء» عن الفاضل اللاهيجى المولى صفر على، عن السيّد السند صاحب «المفاتيح» السيّد محمد ابن صاحب «الرياض»، نقلا عن خطّ آية الله العلامة فى حاشية بعض كتبه أنه خرج ذات ليلة لزيارة قبر مولانا أبى عبد الله الحسين عليه السلام و هو على حمار له و بيده سوط يسوق به دابته، فعرض له فى أثناء الطريق رجل فى زى الأعراب، فتصاحبا و هو يمشى بين يديه فافتتح باب المكالمة و المسألة، فعلم العلامة من كلامه أنه عالم خبير، قليل المثل و النظر، فاخبره بالمسائل المشككة فرآه حلال المشكلات و المضلات، و مفتاح المغلقات، فسأله عن المسائل التى استصعب عليه علمها فكشف الحجاب عن وجه جميعها، إلى أن انتهى الكلام إلى مسألة أفتى فيها بخلاف ما عليه العلامة فأنكره عليه قائلا: إنّ هذه

ص: 555

الفتوى خلاف الأصل و القاعدة، و لا بدّ لنا فى خلافتها من دليل وارد عليهما، فقال العربى : الدليل عليه حديث ذكره الشيخ الطوسى فى تهذيبه، فقال العلامة : إننى لم أعهد بهذا الحديث فى التهذيب، و لم يذكره الشيخ و غيره، فقال : ارجع إلى نسخة التهذيب التى عندك الآن و عدّ منها أوراقا كذا و سطورا كذا تجده، فلما سمع منه العلامة ذلك، و رأى أن هذا إخبار عن المغيبيات تحيّر فى أمره تحيّرًا شديدا، و اندهش من معرفته، و قال فى نفسه : لعلّ هذا الرجل الذى يمشى بين يديّ منذ كذا و أنا

659 (6) - مهج الدعوات: ص 296.

660 (7) - دار السلام: الحكاية 15؛ قصص العلماء للتنبابنى: ص 359.

فى ركوبى هو الذى بوجوده تدور رحى الموجودات، فبينما هو كذلك إذ وقع السوط من يده من شدة التفكير والتحير، و فى حال سقط من يده السوط صار فى مقام الاستفهام والاستخبار، فاستخبر منه أن فى زمان الغيبة الكبرى هل يمكن التشرف بقاء سيدنا و مولانا صاحب الزمان عليه السلام؟ فهوى الرجل و أخذ السوط من الأرض و وضعه فى كف العلامة، و قال : لم لا يمكن و كفه فى كفك، فطرح العلامة نفسه على قدميه و اغمى عليه، فلما أفاق لم يجد أحدا، فاهتم بذلك و تكدر، و رجع إلى أهله و تصفح عن نسخة تهذيبيه، فوجد الحديث كما أخبره الإمام عليه السلام فى حاشية تلك النسخة، فكتب بخطه الشريف فى ذلك الموضوع: هذا الحديث أخبرنى به سيدى و مولاي فى ورق كذا و سطر كذا.

و نقل الفاضل التنكابنى عن المولى صفر على عن السيد المذكور - رحمه الله - أنه قد رأى تلك النسخة بخط العلامة فى حاشيته.

898-٦٦١ - دلائل الإمامة: حدثنى أبو الحسين محمد بن هارون بن

ص: 556

موسى التلعكبرى، قال: حدثنى أبو الحسين بن أبى البغل الكاتب، قال:

تقلدت عملا من أبى منصور بن الصالحان، و جرى بينى و بينه ما أوجب استتارى، فطلبنى و أخافنى، فمكثت مستترا خائفا، ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة و اعتمدت على المبيت هناك للدعاء و المسألة، و كانت ليلة ريح و مطر، فسألت ابن جعفر القيم أن يغلق الأبواب، و أن يجتهد فى خلوة الموضوع لأخلو بما أريده من الدعاء و المسألة، و آمن من دخول إنسان مما لم آمنه و خفت من لقائى له، ففعل و قفل الأبواب و انتصف الليل، و ورد من الريح و المطر ما قطع الناس عن الموضوع، و مكث أدعو

ص: 557

⁶⁶¹ (8) - دلائل الإمامة: ص 304-306 ب معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام فى حال الغيبة و عرفة من أصحابنا ح: 5؛ إثبات الهداة: ج 3 ص 702 ب 33 ح 145؛ البحار: ج 51 ص 304-306 ب 15 عجز الحديث 19 و ليس فيه: «يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها» بعد قوله: «يا كريم الصفح» و فيه: «ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة»، و فيه: «و سألت أبا جعفر القيم»، و فيه: «إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان فلم يذكره»، و فيه: «ذؤابة و رداء» و «يا منتهى غاية رغبته» و «اكفياني فإنكما كافيا» بعد قوله: «يا محمد يا على، يا على يا محمد» و «خرجت إلى أبى جعفر» و «فتأسفت على ما فاتنى». فرج المهموم: 245-247 و لم يذكر مثل البحار: «يا مبتدئا...» بعد قوله: «يا كريم الصفح»، و ذكر: «يا غاية كل شكوى»، و ذكر: «يا رباه عشر مرآت، يا منتهى غاية رغبته عشر مرآت»، و لم يذكر: «يا سيده يا مولاه يا غايته»، و ذكر: «اكفياني فإنكما كافيا»، و قال: «و تضع خذك الأيسر و تقول: أدركنى يا صاحب الزمان».

أقول: أبو منصور بن الصالحان كان من وزراء آل بويه، يوجد بعض ترجمته فى الكامل: ج 9، و استوزره شرف الدولة فى سنة 374 هـ، و أقره على وزارته بهاء الدولة فى سنة 379 هـ، و قبض على فى سنة 380 هـ، ثم استوزره و أبان نصر بن سابور سنة 382 هـ، و استغنى فى سنة 383 هـ. و على هذا لا ريب فى وقوع هذه القصة فى الغيبة الكبرى، و يؤيد ذلك أن هارون بن موسى التلعكبرى يكون فى الطبقات من الطبقة العاشرة، فابنه محمد بن هارون يكون من الطبقة الحادية عشرة، و من معاصرى المفيد - عليه الرحمة - المتوفى سنة 413 هـ.

و أזור و أصلي، فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطأة عند مولانا موسى عليه السلام، و إذا رجل يزو ر، فسلم على آدم و اولي العزم، ثم الأئمة واحدا واحدا إلى أن انتهى الى صاحب الزمان، فعجبت من ذلك، و قلت : لعلّه نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرجل، فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين، و أقبل الى مولانا أبي جعفر فزار مثل تلك الزيارة و ذلك السلام و صلى ركعتين، و أنا خائف منه إذ لم أعرفه، و رأيته شابا تاما من الرجال، عليه ثياب بيض و عمامة محنك بها ذؤابة ردى على كتفه مسبل، فقال لي: يا أبا الحسين بن أبي البغل! أين أنت عن دعاء الفرج؟ فقلت: و ما هو يا سيدي؟ فقال: تصلي ركعتين و تقول: «يا من أظهر الجميل و ستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، و لم يهتك الستر، يا عظيم المن، يا كريم الصفح، يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا منتهى كل نجوى، و يا غاية كل شكوى، يا عون كل مستعين، يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها، يا ربّه - عشر مرّات، يا سيّده - عشر مرّات، يا مولاه - عشر مرّات - يا غايتاه - عشر مرّات -، يا منتهى رغبته - عشر مرّات - أسألك بحق هذه الأسماء، و بحق محمّد و آله الطاهرين إلّا ما كشفت كربى، و نفست همى، و فرجت غمى، و أصلحت حالى»، و تدعو بعد ذلك بما شئت و تسأل حاجتك، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض و تقول مائة مرّة فى سجودك : يا محمّد يا علىّ، يا علىّ يا محمّد، اكفيانى و انصرانى فإنكما ناصران، و لتضع خدك الأيسر على الأرض و تقول مائة مرّة : أدركنى، و تكررّها كثيرا و تقول : الغوث الغوث حتّى ينقطع نفسك، و ترفع رأسك، فإنّ الله بكرمه يقضى حاجتك إن شاء الله تعالى، فلما اشتغلت

ص: 558

بالصلاة و الدعاء خرج، فلما فرغت خرجت لابن جعفر لأسأله عن الرجل و كيف قد دخل، فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفلة، فعجبت من ذلك، و قلت : لعلّه باب هنا و لم أعلم، فأنبهت ابن جعفر فخرج إلى من بيت الزيت، فسألته عن الرجل و دخوله، فقال: الأبواب مقفلة كما ترى ما فتحتها، فحدثته بالحديث، فقال : هذا مولانا صاحب الزمان و قد شاهدته مرارا فى مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس، فتأسفت على ما فاتنى منه، و خرجت عند قرب الفجر و قصدت الكرخ الى المو ضع الذى كنت مستترا فيه، فما أضحي النهار إلّا و أصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائى و يسألون عنى أصدقائى، و معهم أمان من الوزير و رقعة بخطّه فيها كلّ جميل، فحضرت مع ثقة من أصدقائى عنده، فقام و التزمنى و عاملنى بما لم أعهده منه، و قال : انتهت بك الحال الى أن تشكونى إلى صاحب الزمان، فقلت : قد كان منى دعاء و مسألة، فقال : ويحك، رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان فى النوم - يعنى ليلة الجمعة - و هو يأمرنى بكلّ جميل، و يجفو علىّ فى ذلك جفوة خفتها، فقلت : لا إله إلّا الله، أشهد أنهم الحقّ، و منتهى الصدق، رأيت البارحة مولانا فى اليقظة، و قال لي : كذا و كذا، و شرحت ما رأيته فى المشهد، فعجب من ذلك، و جرت منه امور عظام حسان فى هذا المعنى، و بلغت منه غاية ما لم أظنّه ببركة مولانا صاحب الزمان.

899- ٦٦٢ - الإمامة و المهدويّة : بسم الله الرحمن الرحيم، إنّ سماحة الشيخ محمد الكوفى كان معروفا بالزهد و التقوى و الصلاح عند

ص: 559

662 (9) - امامت و مهدويّت (الإمامة و المهدويّة): ج 2 ص 168 - 171. الراوى لهذه الحكاية هو العالم الجليل الصالح الورع الحجّة السيّد آغا امام السدهى - رحمة الله عليه - كتب الحكاية إجابة لطلبى منه، و هو موجود غدى بخطه الشريف بالفارسية.

خواص علماء و فضلاء النجف الأشرف، و كان مداوما على الذهاب فى ليالى و أيام الجمع الى النجف الأشرف، و كنت قد سمعت من بعض العلماء تشرفه بقاء مولانا و سيدنا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه، و فى أحد أيام الجمع، و فى مدرسة الصدر فى النجف الأشرف، و فى حجرة أحد الأصدقاء الأفاضل تشرفت بخدمته و الحضور عنده، فاستدعيته لأن يسرد لى قصة تشرفه بقاء الإمام عجل الله فرجه لأسمعها من لسانه، و أنا بدورى أذكر الآن ما يحضرني ممّا قاله لى، قال : ذهبت مع والدى الى مكة المكرمة، و لم يكن فى حوزتنا غير ناقة واحدة فقط، و كان والدى راكبا عليها و أنا أمشى على قدمي، و كنت مواظبا على خدمته، و عند عودتنا وصلنا الى السماوة، فاكترينا بغلا من رجل سنى كان فى جملة أفراد يمتنون نقل الجنائز بين السماوة و النجف، لأنّ الجمل كان يبطئ فى السير، و كثيرا ما كان يبرك و لا يتحرك، و بعد مشقة نقيمه، فركب والدى على البغل و أنا ركبت الجمل، و تحركنا من السماوة، و فى أثناء الطريق كان الجمل يتأخر كثيرا فى السير لأن الطريق كان مليئا بالأوحال و المستنقعات فى أغلب مناطقه، و كنت قد ابتليت بسوء خلق هذا الرجل لسنّى المكارى، و بقى الحال هكذا حتى وصلنا الى بقعة كثيرة الوحل، فبرك الجمل و امتنع عن النهوض، و كلّما حاولنا حراكه لم يقد معه شيئا، و لأجل محاولتنا العديدة غير المجدية فى إنهاضه تلطّخت ثيابنا بالوحل، فعندها اضطرّ المكارى للتوقّف كيما نغسل ثيابنا بالماء الموجود فى المنطقة، أمّا أنا فقد ابتعدت عنهم قليلا لأخلع ثيابى و أغسلها، و كنت قلقا للغاية، و فى حيرة شديدة من أنّه الى ما سيؤول أمرنا و تنتهى عاقبتنا إليه، ثمّ إنّ هذا الوادى كان محفوقا بالمخاطر بسبب قطاع الطريق، فاضطرت إلى التوسّل بولى

ص: 560

العصر أرواحنا فداه و لكن لا من شىء، فالصحراء خالية و على مدّ البصر، و فجأة و على حين غرة رأيت إلى قربى شابا فيه شبه من السيد مهدي بن السيّد حسين الكربلائي [و لا أستحضر بالي أنّه قال : كانا شخصين أم فقط هذا الشخص، و أيضا لا أتخطّر أنّه من الذى بدأ بالسلام منهما على الآخر] ٦٦٣، فقلت: شىء اسمك (أى: ما أسمك)؟

قال: سيّد مهدي، قلت: ابن السيّد حسين؟ قال: لا، ابن السيّد حسن، قلت: من أين أقبلت؟ قال: من الخضير [و كان فى هذه الصحراء مقام معروف بمقام الخضر عليه السلام، لذا تصوّرت أنّه يعنى جاء من ذلك المقام] ثمّ قال لى: لها ذا توقّفت فى هذا المكان؟ فذكرت له تفاصيل القضية من بروك الجمل، و شكوت إليه سوء حالى، فتوجّه إلى صوب الجمل، فما أن وضع يده على رأس الجمل إلّا و نهض على رجلبيه، و رأيته عليه السلام يكلم الجمل و يشير له بسبّابه يمينا و يسارا، و يرشده الى الطريق، و بعد ذلك أقبل إلىّ و قال: هل عندك حاجة اخرى؟ قلت:

عندى حوائج، و لكننى لا أستطيع فى وضعى هذا و اضطرابى و شدة قلقي من ذكرها، فعين لى موضعا آتيك فيه و أنا حاضر البال فأسألك عنها، فقال: مسجد السهلة، و فجأة غاب عن ناظرى، فجئت الى قرب والدى، فقلت له: من أى جهة ذهب ه ذا الشخص الذى تكلم معى؟

(كنت اريد أن أعرف أنّه هل رآه عليه السلام أم لا؟) قال: لم يجيء أحد إلى هنا، و لم أنظر و على مدّ بصرى فى هذه البادية أحدا، قلت: اركبوا لنذهب، قال: ما ذا تفعل مع الجمل؟ قلت: اترك أمره لى، فركبوا و أنا أيضا ركب الجمل، فنهض و جعل يسير بسرعة و تقدّم عليهم مسافة، فنادانى المكارى: إنّنا لا نستطيع أن نلحق بك مع هذه السرعة، و المقصود

ص:561

صار الأمر على العكس، فقال المكارى متعجّبا: ما ذا حصل؟ فالجمل نفس ذلك الجمل، و الطريق نفس الطريق؟ ! قلت: هناك سرّ فى الأمر، و على حين غرّة ظهر نهر كبير على رأس الطريق، و بقيت متحيّرا مرّة ثانية أنّه ما ذا نفعل مع هذا الماء؟ و بينا أنا فى حيرتى هذه و إذا بالجمل يتقدّم الى داخل الماء، و صار يسير يمينا تارة و يسارا اخرى، فلمّا وصل والدى و الرجل المكارى الى النهر فنادىانى: إلى أين تذهب؟ ستغرق، فإنّه لا يمكن عبور هذا النهر، و لما شاهدونى أسير بالجمل مسرعا و لا يصيبنى مكروه فتجرّأ على العبور، فقلت لهما: تعالا يمنا و يسرة فى نفس الطريق الذى يسير فيه الجمل، فعبرا كذلك و وصلنا بأجمعنا سالمين، فعندها ذكرت تلك الحركات التى أشار بها الإمام عليه السلام بسبّابه لشريفة يمينا و شمالا، و أنّها كانت إشارة الى هذا الماء.

و على كلّ حال، فأخذنا نسير حتّى وصلنا ليلا إلى عدّة من البدو الرحالة فنزلنا عندهم، فكانوا بأجمعهم يسألونا متعجّبين: من أين أقبلتم؟ قلنا: من السماوة، فقالوا: لقد انكسر الجسر و ليس من طريق آخر إلّا العبور لهذا النهر بواسطة الطرادة، و كان أكثرهم حيرة الرجل المكارى، فقال: أخبرنى أىّ سرّ كان فى هذا الأمر؟ فقلت له: لمّا برك الجمل فى ذلك المكان توسّلت بإمام الشيعة الثانى عشر، فحضر عليه السلام عندى و حلّ هذه المشاكل [و لا أخطر أنّه قال: فاستبصر هو مع تلك الجماعة أم لا] ٦٦٤، ثم أقبلنا على حالنا إلى عدّة فراسخ من النجف الأشرف، و عندها برك الجمل مرّة اخرى، فطأطأت برأسى الى قرب اذنه، فقلت له: أنت مأمور بإيصالنا الى الكوفة، فما أن أتممت كلامى حتّى قام من مكانه و أكمل الطريق، و عند باب بيتنا فى الكوفة

ص:562

لوى ركبتيه و برك على الأرض، و أنا لم أبعه و لم أذبحه حتى مات، و كان فى النهار يذهب إلى أطراف الكوفة للرعى و عند المساء يرجع إلى البيت فينام.

بعد ذلك قلت له: هل تشرفّت برؤية ذلك المولى العظيم فى مسجد السهلة؟ فقال: بلى، و لكننى غير مجاز فى ذكر تفاصيل الكلام.

«الأقلّ آقا امام سدهى»

و يدلّ عليه من هذا الباب الأحاديث 881، 882، 884، 886.

⁶⁶⁴ (1) ما بين المعقوفتين من كلام الراوى للقصّة من الشيخ محمّد الكوفى

و اعلم أن ما ذكرناه فى هذا الفصل ليس إلّا قليلا من الحكايات والآثار المذكورة فى الكتب المعتبرة، و الاكتفاء به لعدم اتّساع هذا الكتاب لأزيد منه، مضافا إلى أنّ هذه الآثار و الحكايات بلغت من الكثرة حدّا يمتنع إحصاؤها، و قد ملأ العلماء كتبهم عنها، فراجع «البحار»، و «النجم الثاقب»، و «جنة المأوى» و «دار السلام» المشتمل على ذكر من فاز بسلام الإمام، و «العبرى الحسان»، و غيرها، حتّى تعرف مبلغا من كثرتها، و من تصفّح الكتب المدوّنة فيها ه ذه الحكايات التى لا ريب فى صحة كثير منها - لقوّة اسنادها، و كون ناقلها من الخواصّ و الرجال المعروفين بالصدّاقة و الأمانة و العلم و التقوى - يحصل له العلم القطعى الضرورى بوجوده عليه السلام، و نسأل الله أن يوفّقنا لإفراد كتاب كبير فى ذلك، إنّه خير موفّق و معين .

ص:563

فهرس المطالب

المقدمة 5- 18

الباب الثالث 19- 364

فيما يدلّ على ظهور المهدي و أسمائه و أوصافه و خصائصه و شمائله و البشارة به عليه السلام و فيه 51 فصلا 19

الفصل الأوّل: فى ذكر بعض الآيات المبشّرة بظهوره عليه السلام أو المؤلّة ببعض ما هو من علائم ظهوره، و ما يقع قبل ذلك و حينه و بعده 20

الفصل الثانى: فيما يدلّ على البشارة به و ظهوره فى آخر الزمان و فيه ممّا ذكره فى هذا الباب و نشير إلى ما أخرجناه فى سائر الأبواب و فيه 1092 حديثا 52

الفصل الثالث: فيما يدلّ على أنّه من عترة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و من أهل بيته و ذرّيّته و فيه 407 أحاديث 125

الفصل الرابع: فى أنّ اسمه اسم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و كنيته كنيته، و أنّه أشبه الناس به شمائل و أقوالا و أفعالا، و أنّه يعمل بسنّته و فيه 54 حديثا 131

الفصل الخامس: فى شمائله عليه السلام و فيه 29 حديثا 136

الفصل السادس: فى أنّه من ولد أمير المؤمنين علىّ عليه السلام و فيه 225 حديثا 142

الفصل السابع: فى أنّه من ولد سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام و فيه 202 حديثا 146

ص:564

الفصل الثامن: فى أنّه من أولاد السبطين الحسن و الحسين عليهما السلام و فيه 125 حديثا 153

الفصل التاسع: فى أنّه من ولد الحسين عليه السلام و فيه 208 أحاديث 158

الفصل العاشر: فى أنّه من الأئمة التسعة من ولد الحسين عليهم السلام و فيه 165 حديثا 162

الفصل الحادى عشر: فى أنّه التاسع من ولد الحسين عليه السلام و فيه 160 حديثا 164

الفصل الثانى عشر: فيما يدلّ على أنّه من ولد علىّ بن الحسين زين العابدين عليهم السلام و فيه 197 حديثا 170

الفصل الثالث عشر: فى أنّه السابع من ولد الباقر محمّد بن علىّ عليهما السلام و فيه 121 حديثا 173

الفصل الرابع عشر: فى أنّه من ولد الصادق جعفر بن محمّد عليهم السلام و فيه 120 حديثا 178

الفصل الخامس عشر: فى أنّه السادس من ولد الصادق جعفر بن محمّد عليهم السلام: و فيه 112 حديثا 179

الفصل السادس عشر: فى أنّه من صلب الإمام أبى إبراهيم موسى بن جعفر عليهم السلام و فيه 121 حديثا 181

الفصل السابع عشر: فى أنّه الخامس من ولد الإمام السابع 182

موسى بن جعفر عليه السلام و فيه 115 حديثا 182

الفصل الثامن عشر: فى أنّه الرابع من ولد الإمام أبى الحسن علىّ بن موسى الرضا عليهم السلام و فيه 111 حديثا 187

الفصل التاسع عشر: فى أنّه من ولد الإمام محمّد بن علىّ الرضا عليهم السلام و فيه 109 حديثا 191

الفصل العشرون: فى أنّه من ولد الإمام أبى الحسن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى الرضا عليهم السلام و فيه 107 حديثا 193

الفصل الحادى والعشرون: فى أنّه خلف خلف أبى الحسن و ابن أبى محمّد الحسن عليهم السلام و فيه 107 حديثا 195

ص:565

الفصل الثانى والعشرون: فيما يدلّ على أنّ اسم أبيه الحسن عليه السلام و فيه 108 حديثا 202

الفصل الثالث والعشرون: فى أنّه ابن سيّدة الإمام و خيرتهنّ و فيه 11 حديثا 209

الفصل الرابع والعشرون: فى أنّه إذا توالّت ثلاثة أسماء، محمّد و علىّ و الحسن كان الرابع هو القائم و فيه حديثان 214

الفصل الخامس والعشرون: فيما يدلّ على أنّه الثانى عشر من الأئمّة و خاتمهم عليهم السلام و فيه 151 حديثا 216

الفصل السادس والعشرون: فى أنّه يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و فيه 148 حديثك 222

الفصل السابع والعشرون: فى أنّ له غيبتين إحداهما أقصر من الاخرى و فيه 10 أحاديث 236

الفصل الثامن والعشرون: فى أنّ له غيبة طويلة الى أن يأذن الله تعالى له بالخروج و فيه 100 حديث 242

الفصل التاسع والعشرون: فى علّة غيبته، و فيه 9 أحاديث 261

الفصل الثلاثون: فى بعض فوائد وجوده و انتفاع الناس منه فى غيبته و تصرفه فى الامور و فيه 7 أحاديث 267

الفصل الحادى و الثلاثون: فى أنّه عليه السلام طويل العمر جدّا و فيه 363 حديثا 272

الفصل الثانى و الثلاثون: فى أنّه شاب المنظر لا يهرم بمرور الأيام و فيه 10 أحاديث 285

الفصل الثالث و الثلاثون: فى أنّه خفىّ الولادة و فيه 13 حديثا 289

الفصل الرابع و الثلاثون: فى أنّه ليس فى عنقه بيعة لأحد و فيه 12 حديثا 295

الفصل الخامس و الثلاثون: فى أنّه يقتل أعداء الله، و يطهر الأرض من الشرك و من كلّ جور و ظلم، و يزيل ملك الجبابة ، و يقاتل على التأويل كما قاتل رسول الله صلّى الله عليه و آله على التنزيل و فيه 18 حديثا 297

ص:566

الفصل السادس و الثلاثون: فى أنّه يعلن أمر الله، و يظهر دين الحقّ، و يميت البدع و الباطل، و يؤيّد بنصر الله، و ينصر بملائكة الله، و يبسط الإسلام على الأرض، و يصير سلطانا عليها، و يحيى الله به الأرض بعد موتها و فيه 51 حديثا 299

الفصل السابع و الثلاثون: فى أنّه يردّ الناس الى الهدى و القرآن و السنّة و فيه أخبار كثيرة 306

الفصل الثامن و الثلاثون: فى أنّه ينتقم من أعداء الله و أعداء رسوله و الأئمّة عليهم السلام و فيه 13 حديثا 308

الفصل التاسع و الثلاثون: فى أنّ فيه سننا من الأنبياء و منها الغيبة و فيه 23 حديثا 311

الفصل الأربعون: فى أنّه يقوم بالسيف و فيه 10 أحاديث 315

الفصل الحادى و الأربعون: فيما يدلّ على تمكين الناس لسلطانه و فيه 3 أحاديث 319

الفصل الثانى و الأربعون: فى سيرته عليه السلام و فيه 47 حديثا 321

الفصل الثالث و الأربعون: فى زهده عليه السلام و فيه 6 أحاديث 328

الفصل الرابع و الأربعون: فى كمال عدالته، و بسط العدل و الأمنية فى دولته و فيه 17 حديثا 331

الفصل الخامس و الأربعون: فى علمه عليه السلام و فيه 6 أحاديث 333

الفصل السادس و الأربعون: فى جوده عليه السلام، و أنّه يقسّم المال و لا يعدّه و فيه 29 حديثا 336

الفصل السابع و الأربعون: فى أنّ الله تعالى يظهر على يده معجزات الأنبياء لإتمام الحجّة على الأعداء و أنّ معه مواريث الأنبياء و راية رسول الله صلى الله عليه و آله و فيه 15 حديثا 341

الفصل الثامن و الأربعون: فى أنّه لا يظهر إلّا بعد امتحان شديد، و وقوع المؤمنين فى المضائق الشديدة و البليات العظيمة و فيه 42 حديثا 348

الفصل التاسع و الأربعون: فى أنّه يؤمّ عيسى بن مريم، و يصلّى عيسى خلفه عليهما السلام و فيه 36 حديثا 352

ص: 567

الفصل الخمسون: فيما يدلّ على رايته عليه السلام، و صاحبها، و ما كتب فيها و فيه 9 أحاديث 361

الفصل الحادى و الخمسون: فى الرايات السود الثانية التى هى غير الرايات السود الاولى و فيه 5 أحاديث 364

الباب الرابع 367 – 431

فى ولادة المهديّ عليه السلام، و كيفيّتها، و تاريخها، و بعض حالات أمّه و اسمها، و معجزاته فى حياة أبيه، و من رآه فى أيامه و فيه ثلاثة فصول 369

الفصل الأوّل فى ثبوت ولادته، و كيفيّتها، و تاريخها، و بعض حالات أمّه و اسمها عليهما السلام و فيه 426 حديثا 369

الفصل الثانى فى معجزاته فى حياة أبيه عليهما السلام و فيه 10 أحاديث 417

الفصل الثالث فى من رآه فى أيام والده عليهما السلام و فيه 20 حديثا 431

الباب الخامس 437- 562

فى حالاته و معجزاته فى الغيبة الصغرى بعد وفاة أبيه، و ذكر من تشرف بمقام السفارة فى الغيبة الصغرى و من فاز برويته فيها و فيه ثلاثة فصول 437

الفصل الأول فى من فاز برويته عليه السلام فى الغيبة الصغرى و فيه 27 حديثا 439

الفصل الثانى فى ذكر بعض معجزاته عليه السلام فى الغيبة الصغرى و فيه 29 حديثا 484

الفصل الثالث فى حالات سفرائه و نوابه فى الغيبة الصغرى و فيه 27 حديثا 506

الباب السادس 533- 562

فى حالاته و معجزاته فى الغيبة الكبرى و ذكر بعض من تشرف بزيارته و فيه فصلان 533

الفصل الأول فى معجزاته فى الغيبة الكبرى و فيه 15 حديثا 525

الفصل الثانى فى من رآه فى الغيبة الكبرى و فيه 13 حديثا 547

فهرس المطالب 562- 567